الجزء الثاني من

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية

﴿جمع مصحح طبعها الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت﴾

﴿تنبيه﴾ قال جامعها ذكرت في مقدمة كتابي وسائل الوصول ما نصه ان معرفة شمائله الشريفة تستدعي محبته صلى الله عليه وسلم لان الانسان مجبول على حب الصفات الجميلة ومن اتصف بها ولا اجمل ولا اكمل من صفاته صلى الله عليه وسلم فلا شك ان من يطلع عليها ولم يكن مطبوعاً على قلبه بطابع الضلال يحب صاحبها صلى الله عليه وسلم بيقين وبمقدار زيادة محبته ونقصها تكون زيادة الايمان ونقصه بل رضا الله تعالى والسعادة الابدية ونعيم اهل الجنة ودرجاتهم فيها جميع ذلك يكون تفاوته بمقدار تفاوت محبة العبد له صلى الله عليه وسلم زيادة ونقصاً كما ان سخط الله تعالى والشقاوة الابدية وعذاب اهل النار ودركاتهم فيها يكون تفاوته بمقدار تفاوت بغضه صلى الله عليه وسلم زيادة ونقصاً اه ولا يحضرني الآن من اين اخذت ذلك والغالب انه من كتب الامام الشعراني ومع ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ومصطفاه * لا اله غيره ولا معبود سواه *

طبعت في بيروت في مطبعة المعارف سنة ١٣٢٠ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الدال

﴿قال الامام الابوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر نار الحجاز التي ظهرت قرب المدينة المنورة كما اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي من اعظم معجزاته التي ظهرت بعده ويعتذر عن النار التي احترق بها الحرم الشريف وكلتاهما في سنة ٦٥٥ هجرية وسماها تقديس الحرم من تدنيس الضرم صححتها على ديوانه ونسخة اخرى﴾

إِلٰهِي عَلَى كُلِّ ٱلْأُمُورِ لَكَ ٱلْحَمْدُ * فَلَيْسَ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ حَدُّ

لَكَ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ ٱلزَّمَانِ وَبَعْدَهُ * وَمَا لَكَ قَبْلٌ كَٱلزَّمَانِ وَلَا بَعْدُ

وَحُكْمُكَ مَاضٍ فِي ٱلْخَلَائِقِ نَافِذٌ * إِذَا شِئْتَ أَمْرًا لَيْسَ مِنْ كَوْنِهِ بُدُّ

تُضِلُّ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ مِنَ ٱلْوَرَى * وَمَا بِيَدِ ٱلْإِنْسَانِ غَيٌّ وَلَا رُشْدُ

دَعُوا مَعْشَرَ ٱلضُّلَّالِ عَنَّا حَدِيثَكُمْ * فَلَا خَطَأٌ مِنْهُ يُجَابُ وَلَا عَمْدُ

فَلَوْ أَنَّكُمْ خَلْقٌ كَرِيمٌ مُسِخْتُمُ * بِقَوْلِكُمُ لَٰكِنْ بِمَنْ يُمْسَخُ ٱلْقِرْدُ

أَتَانَا حَدِيثٌ مَا كَرِهْنَا بِمِثْلِهِ * لَكُمْ فِتْنَةٌ فِيهَا لِمِثْلِكُمُ حَصْدُ

غَنِيتُمْ عَنِ ٱلتَّأْوِيلِ فِيهِ بِظَاهِرٍ * وَمَنْ تَرَكَ ٱلصَّمْصَامَ لَمْ يُغْنِهِ ٱلْغِمْدُ (١)

وَأَغْشَى ضِيَاءُ ٱلْحَقِّ ضَعْفَ عُقُولِكُمْ * وَشَمْسُ ٱلضُّحَى تَغْشَى بِهَا ٱلْأَعْيُنُ ٱلرُّمْدُ

وَلَنْ تُدْرِكُوا بِٱلْجَهْلِ رُشْدًا وَإِنَّمَا * يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلزَّيْفِ وَٱلْجَيِّدِ ٱلنَّقْدُ (٢)

وُعِظْتُمْ فَزِدْتُمْ بِٱلْمَوَاعِظِ قَسْوَةً * وَلَيْسَ يُفِيدُ ٱلْقَدْحُ إِنْ أَصْلَدَ ٱلزَّنْدُ (٣)

(١) الصمصام السيف . والغمد القراب (٢) الزيف المغشوش . والنقد تمييز الدراهم وغيرها
(٣) الزند الحديدة التي يقدح بها . واصلد لم يخرج منه نار

وَمَا لَيَّنَتْ نَارُ الْحِجَازِ قُلُوبَكُمْ * وَقَدْ ذَابَ مِنْ حَرٍّ بِهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ
وَمَا هِيَ إِلاَّ عَيْنُ نَارِ جَهَنَّمٍ * تَرَدَّدَ مِنْ أَنْفَاسِهَا الْحَرُّ وَالْبَرْدُ
أَتَتْ بِشُوَاظٍ مُكْفَهِرٍّ نُحَاسُهُ * فَلُوِّحَ مِنْهَا لِلضُّحَى وَالدُّجَى جِلْدُ(١)
فَمَا اسْوَدَّ مِنْ لَيْلٍ غَدَا وَهُوَ أَبْيَضٌ * وَمَا أَبْيَضَّ مِنْ صُبْحٍ غَدَا وَهُوَ مُسْوَدُّ
تُدَمِّرُ مَا تَأْتِي عَلَيْهِ كَعَاصِفٍ * مِنَ الرِّيحِ مَا إِنْ يُسْتَطَاعُ لَهُ رَدُّ
تَمُرُّ عَلَى الْأَرْضِ الشَّدِيدِ اخْتِلَافُهَا * فَتُنْجِدُ غَوْرًا أَوْ يَغُورُ بِهَا نَجْدُ
وَتَرْمِي إِلَى الْجَوِّ الصُّخُورَ كَأَنَّمَا * بِبَاطِنِهَا غَيْظٌ عَلَى الْجَوِّ أَوْ حِقْدُ
وَتَخْشَى بُيُوتُ النَّارِ حَرَّ دُخَانِهَا * وَيَزْدَادُ طُغْيَانًا بِهَا الْفُرْسُ وَالْهِنْدُ
فَلَوْ قُرِّبَتْ مِنْ سَدِّ يَأْجُوجَ بَعْدَمَا * بَنَى مِنْهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ دُكَّ بِهَا السَّدُّ
وَلَمَّا أَسَاءَ النَّاسُ جِيرَةَ رَبِّهِمْ * وَلَمْ يَرْعَهَا مِنْهُمْ رَئِيسٌ وَلَا وَغْدُ(٢)
أَرَاهُمْ مَقَامًا لَيْسَ يَرْعَى لِجَارِهِ * ذِمَامٌ وَلَمْ يُحْفَظْ لِسَاكِنِهِ عَهْدُ
مَدِينَةَ نَارٍ أُحْكِمَتْ شُرُفَاتُهَا * وَأَبْرَاجُهَا وَالسُّورُ إِذْ أُبْدِعَ الْوَقْدُ(٣)
وَقَدْ أَبْصَرَتْهَا أَهْلُ بُصْرَى كَأَنَّمَا * هِيَ الْبَصْرَةُ الْجَارِي بِهَا الْجَزْرُ وَالْمَدُّ(٤)
أَضَاءَتْ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ لِأَهْلِهَا * مِنَ الْإِبِلِ الْأَعْنَاقُ وَاللَّيْلُ مُرْبَدُّ(٥)
أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ الْمَدِينَةَ قَصْدُهَا * قَرَائِنُ مِنْهَا لَيْسَ يَخْفَى بِهَا الْقَصْدُ
تَرُوحُ وَتَغْدُو كُلَّ هَوْلٍ وَكُرْبَةٍ * عَلَى النَّاسِ مِنْهَا إِذْ تَرُوحُ وَإِذْ تَغْدُو
فَلَمَّا الْتَجَوْا لِلْمُصْطَفَى وَتَحَرَّمُوا * بِسَاحَتِهِ وَالْأَمْرُ بِالنَّاسِ مُشْتَدُّ

---

(١) الشواظ اللهب. ومكفهرّ مظلم والنحاس دخان لا لهب فيه (٢) الوغد الدنيء
(٣) الشرفات جمع شرفة وهي ما كان يوضع على اعالي القصور (٤) الجزر انقباض الماء وانخفاضه والمدّ انبساطه وارتفاعه (٥) مربدّ مسودّ

أتوا بشفيع لا يرد ولم يكن * بخلق سواه ذلك الهول يرتد
فأطفئت النار التي وقف الورى * حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا
فإن حدثت من بعدها نار فرية * فما ذلك الشيء الفري ولا الإد [1]
فلله سر الكائنات وجهرها * فكم حكم تخفى وكم حكم تبدو
وقد ما حمى من صاحب الفيل بيته * ولما أتى الحجاج أمكنه الهد
ولله سر أن فدى ابن خليله * بذبح ولو لم يفده شرع الوأد [2]
فلا تنكروا أن يحرم الحرم الغنى * وساكنه من فخره الفقر والزهد
وقد فديت من ماله خير أمة * ولو خيروا في ذلك الأمر لم يفدوا
فوا عجبا حتى البقاع كريمة * لها مثل ما للساكن الجاه والرفد
فإن يتضوع منه طيب بطيبة * فما هو إلا المندل الرطب والند [3]
وإن ذهبت بالنار عنه زخارف * فما ضره منها ذهاب ولا فقد
ألا ربما زاد الحبيب ملاحة * إذا شق عنه الدرع وانتثر العقد [4]
وكم سترت للحسن بالحلي من حلى * وكم جسد غطى محاسنه البرد
وأهيب ما يلقى الحسام مجردا * ورونقه أن يظهر الصفح والحد
وما تلك للإسلام إلا بواعث * على أن يجل الشوق أو يعظم الوجد
إلى تربة ضم الأمانة والتقى * بها والندى والفضل من أحمد لحد
إلى سيد لم تأت أنثى بمثله * ولا ضم حجر مثله لا ولا مهد
ولم يمش في نعل ولا وطئ الثرى * شبيه له في العالمين ولا ند

---

(١) الفري المصنوع المختلق . والإد الفظيع (٢) وأد بنته دفنها حية (٣) المندل والند عود يتبخر به (٤) درع المرأة قميصها

وَلَمْ تَخِدِ الْكُومُ الْعِتَاقُ بِمِثْلِهِ * وَلاَ عَدَتِ الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْجُرْدُ[1]

عَلِيمٌ كَرِيمُ الْخِيمِ مَافَوْقَ عِلْمِهِ * وَلاَ مَجْدِهِ عِلْمٌ يُرَامُ وَلاَ مَجْدُ[2]

نَبِيٌّ هُدًى أَهْدَى بِهِ اللهُ رَحْمَةً * لَنَا لَمْ يَنَلْهَا السَّعْيُ مِنَّا وَلاَ الْكَدُّ

وَبَصَّرَهُ حَتَّى رَأَى كُلَّ غَائِبٍ * وَصَارَ سَوَاءً عِنْدَهُ الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ

وَحَتَّى رَأَى مَا خَلْفَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ * بِقَلْبٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ النَّوْمُ وَالسُّهْدُ[3]

فَيَا لَيْلَةً أَسْرَى الْإِلٰهُ بِعَبْدِهِ * لَقَدْ نَالَ فِيهَا مَا يُؤَمِّلُهُ الْعَبْدُ

وَفَاءٌ وَلاَ وَعْدٌ وَوُدٌّ وَلاَ قِلًى * وَقُرْبٌ وَلاَ بُعْدٌ وَوَصْلٌ وَلاَ صَدُّ

وَجَاءَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ الَّتِي بَدَتْ * بَرَاهِينُهَا كَالشَّمْسِ لَمْ يُخْفِهَا الْجَحْدُ

وَذِكْرٍ حَكَى مَعْنَاهُ فِي الْحُسْنِ لَفْظُهُ * وَيُشْبِهُ مَاءُ الْوَرْدِ فِي طِيبِهِ الْوَرْدُ

وَقَدْ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَتَشَابَهَتْ * فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ وَلِلْمُنْتَهِي وِرْدُ

وَإِنْ كَانَ فِيهَا كَالنُّجُومِ تَنَاسُخٌ * فَطَالِعُهَا سَعْدٌ وَغَارِبُهَا سَعْدُ

وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ شَأْوِهَا كُلُّ فِكْرَةٍ * فَلَيْسَتْ يَدٌ لِلْأَنْجُمِ الزُّهْرِ تُمْتَدُّ

فَلَمَّا عَمُوا عَنْهَا وَصَمُّوا أَرَاهُمُ * سُيُوفًا لَهَا بَرْقٌ وَخَيْلاً لَهَا رَعْدُ

وَمَنْ لَمْ يُلَيِّنْ مِنْهُ لِلْحَقِّ جَانِبٌ * بِقَوْلٍ أَلاَنَتْ جَانِبَيْهِ الْقَنَا الْمُلْدُ[4]

وَقَدْ يَعْجِزُ الدَّاءُ الدَّوَاءَ مِنِ امْرِئٍ * وَيَشْفِيهِ مِنْ دَاءٍ بِهِ الْكَيُّ وَالْفَصْدُ

فَغَالَبَهُمْ قَوْمٌ كَأَنَّ سِلاَحَهُمْ * نُيُوبٌ وَأَظْفَارٌ لَهُمْ فَهُمُ أُسْدُ

ثِقَاتٌ مِنَ الْإِسْلاَمِ إِنْ يَعِدُوا يَفُوا * وَإِنْ يُسْأَلُوا يَهْدُوا وَإِنْ يُقْصَدُوا يُجْدُوا[5]

---

(١) تخد من الوخد وهو سير سريع · والكوم جمع كوماء الناقة العظيمة السنام · والعتاق الكرائم · والمسوَّمة المعلمة · والجرد القصيرات الشعر وهو من علامة جياد الخيل (٢) الخيم السجية والطبيعة (٣) السهد الارق (٤) القنا الرماح · والملد اللينات (٥) يجدوا يعطوا

وَأَمَّا مَكَانُ الصِّدْقِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * مَقَالُهُمُ وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْوَعْدُ

إِذَا ادَّرَعُوا كَانَتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ * قُلُوبًا لِهَا فِي الرَّوْعِ مِنْ بَأْسِهِمْ سَرْدُ(١)

يَشُوقُكَ مِنْهُمْ كُلُّ حِلْمٍ وَنَجْدَةٍ * تَحَلَّتْ بِكُلٍّ مِنْهُمَا الشِّيبُ وَالْمُرْدُ(٢)

بَهَالِيلُ أَمَّا بَذْلُهُمْ فِي جِهَادِهِمْ * فَأَنْفُسُهُمْ وَالْمَالُ وَالنُّصْحُ وَالْحَمْدُ(٣)

فَلِلَّهِ صِدِّيقُ النَّبِيِّ الَّذِي لَهُ * فَضَائِلُ لَمْ يُدْرِكْ بِعَدٍّ لَهَا حَدُّ

وَمَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِي الْغَارِ ثَانِيًا * وَجَادَ إِلَى أَنْ صَارَ لَيْسَ لَهُ وُجْدُ(٤)

فَإِنْ يَتَخَلَّلْ بِالْعَبَاءَةِ إِنَّهُ * بِذَلِكَ فِي خُلَّانِهِ الْعَلَمُ الْفَرْدُ

وَمَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ * وَلَمْ يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقَامُ وَلَا حَدُّ(٥)

وَلَا رَاعَهُ فِي اللهِ قَتْلُ شَقِيقِهِ * أَلَا هٰكَذَا فِي اللهِ فَلْيَكُنِ الْجَلْدُ

وَمَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ بِهِ * فَضَائِلُ مِنْهُ مِثْلَ مَا اجْتَمَعَ الزُّبْدُ

وَجَهَّزَ جَيْشًا سَارَ فِي وَقْتِ عُسْرَةٍ * تَعَذَّرَ مِنْ قُوتٍ بِهِ الصَّاعُ وَالْمُدُّ

وَمَنْ لَمْ يُعَفِّرْ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ * جَبِينٌ لِغَيْرِ اللهِ مِنْهُ وَلَا خَدُّ

فَتَى الْحَرْبِ شَيْخُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِجَى * عَلِيُّ الَّذِي جَدُّ النَّبِيِّ لَهُ جَدُّ

وَمَنْ كَانَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بِفَضْلِهِ * كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى وَذٰلِكُمُ الْجَدُّ(٦)

إِذَا غَمَزَتْ كَفُّ الْخُطُوبِ قَنَاتَهُ * تَوَهَّمَتْ أَنَّ الْخَطْبَ لَيْسَ لَهُ زَنْدُ

وَإِنْ عَجَمَتْ أَفْوَاهُهَا عُودَ بَأْسِهِ * أَفَادَتْكَ عِلْمًا أَنَّ أَفْوَاهَهَا دُرْدُ(٧)

---

(١) الروع الخوف. والبأس الشدة. والسرد نسج الدرع (٢) النجدة الشدة (٣) البهاليل السادات جمع بهلول (٤) الوُجد الجدة اي ليس عنده شيء (٥) يعيه يتعبه. والقسط العدل (٦) الجد الحظ (٧) الدرد جمع ادرد وهو الفم الذي لا اسنان له

يُوَرِّدُ خَدَّيْهِ الْجِلَادُ وَسَيْفُهُ * فَذَاكَ إِذَا شَبَّهْتَهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ[1]

وَعِنْدِي لَكُمْ آلَ النَّبِيِّ مَوَدَّةٌ * سَلَبْتُمْ بِهَا قَلْبِي وَصَارَ لَهُ عِنْدُ

عَلَى أَنَّ تَذْكَارِي لِمَا قَدْ أَصَابَكُمْ * يُجَدِّدُ أَشْجَانِي وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ

فِدًى لَكُمُ قَوْمٌ شَقُوا وَسَعِدْتُمُ * فَدَارُهُمُ الدُّنْيَا وَدَارُكُمُ الْخُلْدُ

فَلَا قَبِلَ الرَّحْمَنُ عُذْرَ عُدَاتِكُمْ * فَإِنَّهُمُ لَا يَنْتَهُونَ وَإِنْ رُدُّوا

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ عُذْرِي فَإِنَّنِي * بِحُبِّكَ فِي قَوْلِي أَلِينُ وَأَشْتَدُّ

فَإِنْ ضَاعَ قَوْلِي فِي سِوَاكَ ضَلَالَةً * فَمَا أَنَا بِالْمَاضِي مِنَ الْقَوْلِ مُعْتَدُّ

وَمَا امْتَدَّ لِي طَرْفٌ وَلَا لَانَ جَانِبٌ * لِغَيْرِكَ إِلَّا سَاءَنِي اللِّينُ وَالْمَدُّ

أَأُشْغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ قَرِيحَتِي * بِشِيحٍ وَرَنْدٍ لَا نَمَا الشِّيحُ وَالرَّنْدُ[2]

وَأَدْعُو سِفَاهًا غَيْرَ آلِكَ سَادَتِي * وَهَلْ أَنَا إِلَّا إِنْ وُفِقْتُ لَهُمْ عَبْدُ

فَلَا رَاحَ مَعْنِيًّا بِمَدْحِيَ حَاتِمٌ * وَلَا عُنِيَتْ هِنْدٌ بِحُبِّي وَلَا دَعْدُ

وَلَا هَيَّجَتْ شَوْقِي ظِبَاءٌ بِوَجْرَةٍ * وَلَا بَعَثَتْ وَصْفِي نَقَانِقُهَا الرُّبْدُ[3]

وَيَا طِيبَ تَشْبِيبِي بِطَيْبَةَ لَا أَنْثَنِي * عِنَانَ لِسَانِي عَنْكَ غَوْرٌ وَلَا نَجْدُ

فَهَبْ لِي رَسُولَ اللهِ قُرْبَ مَوَدَّةٍ * تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وَتَرْوَى بِهِ كَبِدُ

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُقَرِّبَنِي إِلَى * جَنَابِكَ إِرْقَالُ الرَّكَائِبِ وَالْوَخْدُ[4]

وَلَوْلَا وُثُوقِي مِنْكَ بِالْفَوْزِ فِي غَدٍ * لَمَا لَذَّ لِي يَوْمًا شَرَابٌ وَلَا بَرْدُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يُضْحِي بِطَيْبَةٍ * لَدَيْكَ بِهَا وَفْدٌ وَيُمْسِي بِهَا وَفْدُ

---

(١) الاسد الورد سمي بلونه وهو بين الكميت و لاشقر (٢) الشيح نبت · والرند شجر طيب الرائحة تشبب بهما الشعراء (٣) النقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام · والربد جمع اربد وهو ما لونه الى الغبرة (٤) الارقال والوخد نوعان من السير السريع

وَدَامَتْ كَأَنْفَاسِ الْوَرَى فِي تَرَدُّدٍ * عَلَيْكَ مِنَ اللهِ التَّحِيَّةُ وَالرَّدُّ

وقال الامام عبد الرحيم البرعي وقد صححتها كسائر قصائده على نسختين من ديوانه

ضَرَبَتْ سُعَادُ خِيَامَهَا بِفُؤَادِي * مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِي بِسَفْحِ الْوَادِي

وَغَدَتْ تُجَرِّعُنِي الْهُمُومَ فَمَنْ لِمَنْ * قَصَمَتْ عُرَاهُ شَمَاتَةُ الْحُسَّادِ

وَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّهَا مُتَوَدِّدٌ * مُتَلَطِّفٌ لِظَلُومِ مُتَمَادِي

لَعِبَ الْفِرَاقُ بِهَا وَبِي فَلَهَا وَلِي * خَبَرٌ كَوَى كَبِدِي بِغَيْرِ زِنَادِ(١)

وَتَوَعَّرَتْ طُرُقُ التَّوَاصُلِ بَيْنَنَا * فَغَدَوْتُ نِضْوَ صَبَابَةٍ وَبِعَادِ(٢)

مَا كَانَ حُجَّةُ مَنْ أَقَامَ بِمَكَّةٍ * أَنْ لَا يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُعَادِ

بَعَثَتْ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ خَيَالَهَا * شَتَّانَ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي

يَا هٰذِهِ عَوَّدْتِنِي أَلَمَ الضَّنَى * وَأَرَاكِ لَسْتِ أَرَاكِ فِي الْعُوَّادِ

وَبِأَيِّ آوِنَةٍ أَزُورُكِ بَعْدَ مَا * حَمَلَتْ هَجْرَكِ أَضْعَفَ الْأَجْسَادِ

فَبِحَقِّ حَقِّكِ إِنْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحِي * شِيَمُ الْكِرَامِ وَإِنْ أَسَرْتِ فَفَادِي(٣)

فَقِفِ الْمَطِيَّ وَلَوْ كَلَمْحَةِ نَاظِرٍ * بِرُبَا الْمُحَصَّبِ أَوْ مِنًى يَا حَادِي

وَأَعِدْ حَدِيثَكَ عَنْ أَبَاطِحِ مَكَّةٍ * وَعَنِ الْفَرِيقِ أَرَائِحٌ أَمْ غَادِي

وَمَسَرَّةٍ لِلنَّاظِرِينَ بَدَتْ لَنَا * مَا بَيْنَ سُوقِ سُوَيْقَةٍ وَجِيَادِ(٤)

قَنَصَتْ عُقُولَ أُولِي النُّهَى بِحَبَائِلِ الصَّبَوَاتِ لَا بِحَبَائِلِ الصَّيَّادِ

وَمَحَاسِنٍ طَلَعَتْ طَلَائِعُهُنَّ عَنْ * حُلَلِ الْكَمَالِ لِحَاضِرٍ وَلِبَادِي

(١) الزناد كالزند ما يقدح به فتخرج النار منه (٢) النضو المهزول من الابل وغيرها. والصبابة العشق (٣) الاسجاح حسن العفو ومنه ان ملكت فأسجح (٤) هي الكعبة المشرفة

عَكَفَتْ بِسَاحَتِهَا ٱلرِّفَاقُ وَإِنَّمَا * عَكَفُوا عَلَى كَبِدٍ مِنَ ٱلْأَكْبَادِ (١)

هَطَلَ ٱلْغَمَامُ عَلَى ٱلْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ * وَعَلَى يَفَاعٍ بِٱلنَّقَا وَوِهَادِ (٢)

وَسَرَى ٱلنَّسِيمُ بِطِيبِ نَسْمَةِ طَيْبَةٍ * فَتَنَشَّقَتْ نَفْحَةَ عَنْبَرٍ أَوْ جَادِي (٣)

بَلَدٌ سَمَتْ أَوْطَانُهُ وَتَشَرَّفَتْ * بِمُحَمَّدٍ قَمَرِ ٱلْكَمَالِ ٱلْهَادِي

قَمَرٌ مَحَا دِينَ ٱلضَّلَالَةِ بِٱلْهُدَى * وَأَذَلَّ أَهْلَ ٱلْبَغْيِ وَٱلْإِلْحَادِ (٤)

قَمَرٌ أَضَاءَ ٱلنُّورُ لَيْلَةَ وَضْعِهِ * مِنْ مَكَّةٍ لِدِمَشْقَ أَوْ بَغْدَادِ

قَمَرٌ بِهِ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ * وَبَدَتْ عَجَائِبُ لَيْلَةِ ٱلْمِيلَادِ (٥)

قَمَرٌ حَمَى ٱلدِّينَ ٱلْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ * شَرَفًا وَأَحْرَزَ سَبْقَ كُلِّ جَوَادِ (٦)

قَمَرٌ أَبَادَ ٱلْمُشْرِكِينَ بِسَادَةٍ * أَرْبَتْ عَزَائِمُهُمْ عَلَى ٱلْآسَادِ (٧)

قَمَرٌ سَقَى ٱلْجَيْشَ ٱلْعَظِيمَ بِكَفِّهِ * نَهَرًا أَزَالَ غَلِيلَ كُلِّ فُؤَادِ (٨)

هُوَ أَشْرَفُ ٱلْعَرَبَيْنِ مَجْدًا بَاذِخًا * وَأَحَقُّ مَنْ يَعْلُو عَلَى ٱلْأَمْجَادِ (٩)

هُوَ شَمْسُ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْعُلْيَا عَلَتْ * مُضَرٌ بِنَجْدَتِهِ عَلَى ٱلْأَنْجَادِ (١٠)

هُوَ جَاوَزَ ٱلسَّبْعَ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَى * وَٱلْعَرْشَ فِيمَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِ

هُوَ فِي ٱلْجَلَالَةِ قَالَ سَيِّدُهُ لَهُ * سَلْ مَا تُحِبُّ فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِي

---

(١) عكفت حبست انفسها (٢) هطل سال متتابعاً . والحطيم حجر الكعبة . والتلاع الاماكن المرتفعة (٣) الجادي الزعفران (٤) ألحد في دين الله حاد عنه وعدل (٥) غاضت جفت وذهبت في الارض . وساوة بلد في بلاد الفرس (٦) الحنيف المائل الى الحق (٧) اباد اهلك . واربت زادت . والعزائم جمع عزيمة وهي الاجتهاد في الامر (٨) الغليل شدة العطش (٩) العربان هما العرب العرباء والمستعربة . والمجد العز والشرف . والباذخ العالي (١٠) النجدة الشجاعة . والانجاد الشجعان

هُوَ خَيْرُ مَنْ حَمَلَ ٱلنِّسَاءُ بِهِ مِنَ ٱلْاَبْنَاءِ وَٱلْاَبَاءِ وَٱلْاَجْدَادِ

هُوَ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَلَيْنِ لَا * شِبْهٌ لَهُ فِي ٱلْغَوْرِ وَٱلْاَنْجَادِ (١)

هُوَ اَكْرَمُ ٱلْكُرَمَاءِ قَدْ عَصَفَتْ بِهِ * رِيحُ ٱلسَّمَاحِ وَاَجْوَدُ ٱلْاَجْوَادِ (٢)

هُوَ ذُخْرَتِي هُوَ مَوْئِلِي هُوَ مَأْمَلِي * هُوَ عُمْدَتِي هُوَ عُدَّتِي وَعَتَادِي (٣)

هُوَ اَحْمَدُ ٱلْهَادِي ٱلْمُجَاهِدُ وَٱلَّذِي * يُرْوِي بِكَوْثَرِهِ غَلِيلَ ٱلصَّادِي (٤)

هُوَ تَحْتَ سَاقِ ٱلْعَرْشِ يَسْجُدُ شَافِعًا * فِي ٱلْخَلْقِ اِنْ حُشِرُوا اِلَى ٱلْمِيعَادِ

هُوَ مَنْ يَلُوذُ غَدًا بِظِلِّ لِوَائِهِ * كُلُّ ٱلْوَرَى وَٱلرُّسْلِ وَٱلْاَشْهَادِ (٥)

هُوَ عُمْدَةُ ٱلْاُمَمِ ٱلَّتِي لَوْ لَمْ يَكُنْ * فِيهَا لَقَدْ كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ

هُوَ هَازِمُ ٱلْاَقْرَانِ فِي فَتَكَاتِهِ * وَمُدَمِّرُ ٱلْعَشَرَاتِ بِٱلْاَحَادِ (٦)

مَا اِنْ رَجَوْتُ بِهِ ٱلْهُدَى لِضَلَالَتِي * اِلَّا لَقِيتُ بِهِ صَلَاحَ فَسَادِي

مَوْلَايَ خُذْ بِيَدَيَّ وَٱقْضِ حَوَائِجِي * وَٱعْطِفْ عَلَيَّ وَلَبِّ حِينَ اُنَادِي (٧)

حَمَلَتْ ذِي ٱلنَّفْسُ ٱلضَّعِيفَةُ ثِقْلَهَا * وَشُغِلَتْ بَيْنَ اَصَادِقٍ وَاَعَادِي

مِنْ خِيفَتِي ٱنْفَصَمَتْ عُرَايَ لِزَلَّتِي * وَٱلنَّارُ لِلْعَاصِينَ بِٱلْمِرْصَادِ (٨)

وَعَرِيضُ جَاهِكَ يَا مُحَمَّدُ عِصْمَتِي * وَكِفَايَتِي وَهِدَايَتِي وَرَشَادِي (٩)

فَٱشْدُدْ عُرَى عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ * يَلْقَى بِهَا فِي ٱلْحَشْرِ خَيْرَ مِهَادِ (١٠)

---

(١) الغور المكان المنخفض · والنجد المرتفع (٢) عصفت الريح اشتدت (٣) العتاد العدة من السلاح وغيره (٤) الغليل شدة العطش · والصادي العطشان (٥) الاشهاد الشهود (٦) القرن المقارن في الشجاعة · وفتك به بطش · ومدمر مهلك (٧) لبّ اجب (٨) انفصمت انقطعت · والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الكوز والدلو ونحوهما · والمرصاد محل المراقبة (٩) العصمة الحفظ (١٠) المهاد الفراش

وَاجْعَلْ نَدَاكَ حِمىً لَهُ وَلِأَهْلِهِ * وَالصَّحْبِ وَالآبَاءِ وَالأَوْلَادِ (١)

فَلَأَنْتَ أَمْنَعُ مَنْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ دَارِ إِقَامَتِي وَمَعَادِي

وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِنَفْحَةٍ نَبَوِيَّةٍ * لِأَنَالَ غَايَةَ مَطْلَبِي وَمُرَادِي

وَمَكَارِمٍ مَوْصُولَةٍ بِمَكَارِمٍ * وَلَطَائِفٍ وَعَوَاطِفٍ وَأَيَادِي (٢)

فَاسْمَعْ جَوَاهِرَ أَحْرُفٍ عَرَبِيَّةٍ * زُفَّتْ إِلَيْكَ فَصِيحَةَ الإِنْشَادِ

وَعَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى * مَا ارْفَضَّ فِي الأَقْطَارِ صَوْبُ عِهَادِ (٣)

وَعَلَى قَرَابَتِكَ الكِرَامِ الزُّهْرِ مَا * نَادَى بِحَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مُنَادِي (٤)

﴿ وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى ﴾

أَيَرْجِعُ لِي قُرْبُ الحَبِيبِ المُعَاهِدِ * وَتَجْدِيدُ عَهْدِ الوَصْلِ بَيْنَ المَعَاهِدِ (٥)

وَهَلْ بَعْدَ شَتِّ الشَّمْلِ وَصْلُ عَلَائِقٍ * عَلِقْنَ بِقَلْبٍ فَاقِدٍ غَيْرِ فَاقِدِ (٦)

فَمَا زِلْتُ مَطْلُولاً دَمِي وَمَدَامِعِي * عَلَى طَلَلٍ بِالأَبْرَقِ الفَرْدِ هَامِدِ (٧)

وَسَفْكُ دَمِي عَنْ سَفْحِ دَمْعِي مُفْهِمٌ * بِأَنَّ عُيُونَ العِينِ سُمُّ الأَسَاوِدِ (٨)

وَبَيْنَ بِطَاحِ الرَّمْلِ مِنْ شِعْبِ عَامِرٍ * خُدُورُ بُدُورٍ نَاعِمَاتٍ نَوَاهِدِ (٩)

---

(١) الندى الجود . والحمى محل الحماية (٢) الايادي النعم (٣) العلم الجبل . وارفضّ سال متفرقاً . والصوب نزول المطر . والعهاد جمع عهد وهو مطر بعد مطر (٤) الزهر جمع ازهر وهو المشرق الوجه . وحيّ على الصلاة هلمّ اليها اي اقبل (٥) العهد الموثق . والمعاهد المنازل (٦) الشتّ التفرّق . والشمل الاجتماع . فاقد الحبيب لبعده وغير فاقده لانه مقيم في قلبه (٧) دم مطلول مهدر . والطلل ما شخص من آثار الديار . وهمود الارض ان لا يكون بها ماء ولا نبت ولا مطر (٨) سفك الدم اراقته وكذلك سفح الدمع . والعين جمع عيناء وهي واسعة العين . والاساود الحيات (٩) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء . والشعب الطريق في الجبل . والخدور جمع خدر وهو الستر تجلس فيه المرأة . والنواهد جمع ناهد وهي من ارتفع نهدها

كَأَنَّ شُعَاعَ ٱلنُّورِ فِي قَسَمَاتِهَا * شَقَائِقُ نَوْرٍ فِي رِيَاضِ خَرَائِدِ (١)
يُرَنِّحُهَا سُكْرُ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلصِّبَا * فَتَهْدِي ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ مَطْلَ ٱلْمَوَاعِدِ (٢)
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خُيَيْمَاتِ حَاجِرٍ * وَسُكَّانِ ذَاكَ ٱلْبَرْزَخِ ٱلْمُتَبَاعِدِ (٣)
وَعَنْ رَوْضَةٍ كَانَتْ مَقِيلاً وَمَسْمَرًا * لَنَا وَلِلَيْلَى فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْمُسَاعِدِ (٤)
وَمَا كَانَ مِنْ عِلْمِ ٱلْفَرِيقِ وَمَا حَكَوْا * عَنِ ٱلطَّلَلِ ٱلْمَهْجُورِ خَلْفَ ٱلْعَضَائِدِ (٥)
قِفَا بِي بِذَاتِ ٱلْأَثْلِ مِنْ أَيْمَنِ ٱلْحِمَى * لِأَنْشُدَ قَلْبًا لَا يُرَدُّ بِنَاشِدِ (٦)
وَأَسْتَخْبِرَ ٱلنَّجْدِيَّ إِنْ هَبَّ عَائِدًا * بِرَبْعِ ٱللِّوَى عَنْ طَلْبَتِي وَمَقَاصِدِي (٧)
لَعَلَّ عَلِيلَ ٱلرِّيحِ يَهْدِي رَوَائِحًا * لِرَاحَةِ صَبٍّ لِلصُّدُودِ مُكَابِدِ
أَمَا وَٱلَّذِي حَجَّ ٱلْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ * يَؤُمُّونَهُ بِٱلْهَدْيِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ (٨)
وَمَنْ طَافَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْمُعَظَّمِ نَاسِكًا * وَشَاهَدَ مِنْ أَنْوَارِ تِلْكَ ٱلْمَشَاهِدِ (٩)
لَئِنْ بَدَرَتْ لِي عَطْفَةٌ بِوِصَالِكُمْ * عَلَى بُعْدِ دَارَيْنَا وَقُرْبِ ٱلْحَوَاسِدِ (١٠)
لَأَسْتَغْرِقَنَّ ٱلْعُمْرَ شُكْرًا عَلَى ٱلَّذِي * مَنَنْتُمْ بِهِ مُسْتَعْرِفًا غَيْرَ جَاحِدِ
فَمَا صَدَّنِي مِنْ بُعْدِكُمْ بُعْدُ مَنْزِلٍ * وَلَا خَوْفُ قَطْعٍ مِنْ ظَلَامِ ٱلشَّدَائِدِ

(١) القسمة الحسن وجمعها قسمات · والشقائق زهر احمر · والخرائد اللآلئ التي لم تثقب جمع خريدة شبه بها الرياض «٢» يرنحها يميلها فتمطل عاشقها بوعدها «٣» شعري علمي والبرزخ الحاجز بين شيئين «٤» الروضة الموضع المعجب بالزهور · والمقيل محل القيولة وهي النوم في وسط النهار والمسمر محل السمر وهو الحديث ليلاً «٥» الفريق الطائفة من الناس · والعضائد جمع عضيدة وهي الطريقة من النخل «٦» الاثل شجر الطرفاء · واشد اطلب «٧» النجدي الصبا النجديّ · والربع المنزل · واللوى مكان وهو منعطف الرمل «٨» يؤموه يقصدونه · والهدى ما يهدى الى الحرم لينحر فيه «٩» الناسك العابد «١٠» بدرت ظهرت · والعطفة الميل

وَبَيْنَ قُبَا وَالشَّامِ شَمْسُ جَلَالَةٍ * جَلَا الْكَوْنَ سَامِي نُورِهَا الْمُتَصَاعِدِ (١)

نَبِيٌّ نَضَاهُ اللّٰهُ سَيْفاً لِدِينِهِ * وَمَكَّنَهُ مِنْ كُلِّ عَادٍ مُعَانِدِ (٢)

وَنَادَاهُ بِاسْمَيْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ * عَلَى أَنَّهُ مُسْتَجْمِعٌ لِلْمَحَامِدِ

فَمَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ * يَدُلُّ عَلَى نَهْجٍ لِإِرْشَادِ قَاصِدِ (٣)

وَنَحْنُ بِهِ نَعْلُو عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي * مَضَتْ وَكِتَابُ اللّٰهِ أَعْدَلُ شَاهِدِ

أَتَانَا بِنُورِ الْحَقِّ وَالشِّرْكُ عَامِرٌ * فَأَصْبَحَ رُكْنُ الشِّرْكِ وَاهِي الْقَوَاعِدِ (٤)

وَمَدَّ عَلَيْنَا مِنْهُ ظِلَّ هِدَايَةٍ * وَأَمْطَرَنَا مِنْ بِرِّهِ كُلَّ جَائِدِ (٥)

أَلَا يَا نَسِيماً هَبَّ مِنْ قَبْرِ طَيْبَةٍ * بَثَثْتَ رِيَاحَ الْمِسْكِ بَيْنَ الْمَعَاهِدِ (٦)

أَعِدْ لِي إِلَى تِلْكَ الرِّيَاضِ هَدِيَّةً * لِأَكْرَمِ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ وَقَاعِدِ

سَلَاماً كَعَدِّ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى * وَنَبْتِ الْأَرَاضِي وَالنُّجُومِ الشَّوَاهِدِ

جَدِيداً عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جَارِياً * إِلَى أَبَدِ الْآبَادِ لَيْسَ بِنَافِدِ (٧)

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللّٰهِ حَيّاً وَمَيِّتاً * وَأَشْرَفِ مَوْلُودٍ لِأَشْرَفِ وَالِدِ

حَبِيبٌ زَرَعْتُ الْحُبَّ فِي كَبِدِي لَهُ * وَلَسْتُ لِزَرْعِ الْحُبِّ أَوَّلَ حَاصِدِ

وَقَدَّمْتُ مَدْحَ الْهَاشِمِيِّ تِجَارَةً * إِلَى مَوْسِمِ الْأَرْبَاحِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ (٨)

إِلَى مَنْ لَهُ التَّنْزِيلُ بِالْمَدْحِ نَاطِقٌ * يُرَدِّدُهُ التَّالُونَ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ

«١» قبا مكان قبليّ المدينة المنورة «٢» نضا السيف سله . والعادي المعتدي «٣» النهج الطريق «٤» واهي ضعيف «٥» الجائد جمع جود وهو المطر الغزير كما في القاموس (٦) بثثت نشرت . والمعاهد المنازل «٧» الجديدان الليل والنهار «٨» موسم الحج مجتمعه ومراده بموسم الارباح النبي صلى الله عليه وسلم وقد اظهر في محل الاضمار

إِلَيْكَ شَفِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ انْتَهَتْ بِنَا * طَلَائِحُ فِكْرٍ تَبْتَغِي حَقَّ وَافِدِ (١)

كَأَنَّ فَتِيتَ ٱلْمِسْكِ مُسْوَدُّ خَطِّهَا * وَأَلْفَاظُهَا تُزْرِي بِدُرِّ ٱلْفَرَائِدِ (٢)

هَنِيئًا لَهَا إِنْ أَدْرَكَتْ مَطْلَبَ ٱلْغِنَى * لَدَيْكَ وَأَضْحَى سُوقُهَا غَيْرَ كَاسِدِ

أَتَتْكَ مِنَ ٱلنِّيَابَتَيْنِ مُجِيدَةً * بِمَدْحِكَ تَرْجُو مِنْكَ مَهْرَ ٱلْقَصَائِدِ

فَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ * تُجَاوِبُهُ فِي ٱلْجَوِّ حَنَّةُ رَاعِدِ

وَمَا ارْفَضَّ مِنْ وَاهِي ٱلْعُرَى كُلُّ سَاجِمٍ * وَأَمْرَعَ مِنْ نَبْتِ ٱلثَّرَى كُلُّ سَاجِدِ (٣)

وَمَا غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي عَذَبَاتِهَا * سَحِيرًا عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَيْكِ مَائِدِ (٤)

صَلَاةً تُبَارِي ٱلرِّيحَ مِسْكًا وَعَنْبَرًا * وَتَعْلُو بِسَامِي ٱلنُّورِ فَوْقَ ٱلْفَرَاقِدِ (٥)

وَيَسْتَغْرِقُ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْحُقْبَ عُمْرُهَا * بِغَيْرِ ٱنْتِهَاءٍ خَالِدًا فِي ٱلْخَوَالِدِ (٦)

تَخُصُّكَ يَا فَرْدَ ٱلْوُجُودِ وَتَنْثَنِي * عُمُومًا عَلَى ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ ٱلْمَوَالِدِ

عَتِيقٍ وَفَارُوقٍ وَعُثْمَانَ وَٱلْفَتَى * عَلِيٍّ وَأَتْبَاعٍ وَآلٍ أَمَاجِدِ

وقال الامام يحيى الصرصري نسبة الى صرصر بلدة من اعمال بغداد المتوفى سنة ٦٥٦ شهيدا قتله التتر في بلده وهو يضربهم بعكازه وكان اعمى رحمه الله تعالى

يَا وُلَاةَ ٱلْفَلَا ذَمِيلًا وَوَخْدًا * كَيْفَ خَلَّفْتُمُ ٱلْغُوَيْرَ وَنَجْدًا (٧)

«١» طلح البعير اعيا وتعب. والابل طلائح. والوافد القادم جمعه وفد «٢» ازري به عابه. وفرائد الدر كبارها (٣) ارفضّ المطر والدمع سال متفرقاً. والواهي الضعيف. والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء. وسجم الدمع سال. وامرع اخصب. والثرى التراب الندى «٤» التغريد التطريب في الصوت. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي والعذبات الاغصان. والايك شجر. ومائد متحرّك «٥» الفرقدان كوكبان قريبان من القطب «٦» الحقب ثمانون سنة والحقب ايضاً الدهر (٧) مراده بولاة الفلا المسافرون. والذميل السير اللين. والوخد السير السريع

هَلْ جَرَى بَعْدَنَا ٱلنَّسِيمُ مَرِيضاً * فِي ثَرَاهُ فَهَزَّ بَاناً وَرَنْدَا [١]

اَمْ كَسَتْ مِنْ رُبَاهُ اَيْدِي ٱلْغَوَادِي * كُلَّ عِطْفٍ مِنَ ٱلْاَزَاهِرِ بُرْدَا [٢]

خَبِّرُونِي كَيْفَ ٱلْحِجَازُ وَهَلْ مَرَّتْ بِاَعْلَامِهِ ٱلرَّكَائِبُ تُحْدَى [٣]

ثُمَّ قُصُّوا عَلَيَّ مِنْ نَبَإِ ٱلْخَيْفِ حَدِيثاً يُهْدِي اِلَى ٱلْقَلْبِ بَرْدَا [٤]

وَاذْكُرُوا لِي ذَاتَ ٱلسُّتُورِ عَسَاكُمْ * أَنْ تُجِدُّوا بِذِكْرِهَا لِيَ عَهْدَا [٥]

كَيْفَ اَضْحَى جَنَابُهَا ٱلرَّحْبُ لَا زَا * لَ مَرَاحاً لِلْعَاكِفِينَ وَمَغْدَى [٦]

وَأَهَلَّ ٱلْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ * كُلَّ عَامٍ إِلَيْهِ بِٱلْبُدْنِ تُهْدَى [٧]

وَصِفُوا لِي بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمُصَلَّى * مَنْهَلاً طَابَ لِلْمُحِبِّينَ وِرْدَا [٨]

وَمُقَاماً بِأَرْضِ نَعْمَانَ لَا زَا * لَ عَلَى ٱلْوَفْدِ ظِلُّهُ مُمْتَدَّا [٩]

وَأَجِيلُوا ذِكْرَ ٱلْعَقِيقِ بِسَمْعِي * فَهُوَ أَحْلَى عِنْدِي وَأَغْلَى مَرَدَّا [١٠]

وَاَنْشُدُوا لِي مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِ ٱلْوَصْلِ بِسَلْعٍ فَلَيْتَهُ لِيَ رُدَّا [١١]

وَمُنَاخاً بِاَلسَّفْحِ قَلَّتْ لَهُ ٱلرُّو * حُ فِدَاءً لَوْ كَانَ بِٱلرُّوحِ يُفْدَى [١٢]

---

(١) البان شجر وكذا الرند وله رائحة طيبة (٢) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة . وعطفا الرجل جانباه . والبرد ثوب مخطط (٣) الركائب الابل جمع ركاب . والحداء الغناء (٤) النبأ الخبر . والخيف موضع بقرب مكة (٥) ذات الستور الكعبة زادها الله شرفا والعهد الزمن والموثق (٦) الجناب الجانب . والرحب الواسع . والمراح محل الرواح وهو الذهاب آخر النهار والمغدى محل الغدو وهو الذهاب اول النهار . والعاكفون المقيمون (٧) اهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الاحرام . والوفود القادمون . والفج الطريق الواضح الواسع . والبدن الابل التي تهدى الى الحرم لتنحر (٨) المنهل المورد (٩) نعمان واد بين مكة والطائف يخرج الى عرفات (١٠) جال في البلاد طاف غير مستقر . والعقيق واد بالمدينة المنورة (١١) نشد الدابة طلبها وسلع جبل بالمدينة المنورة (١٢) المناخ محل بروك الابل . وسفح الجبل وجهه واسفله

وَاطْلُبُوا بِالْقِبَابِ بُرْءَ سِقَامِي * فَبِتِلْكَ الْقِبَابِ آنَسْتُ رُشْدَا [١]

ثُمَّ تَمَّ الْفَخَارُ وَاجْتَمَعَ الْفَضْلُ وَاَضْحَتْ لِذِي الْمَآرِبِ قَصْدَا [٢]

بِأَبَرِّ الْأَنْسَابِ جَدًّا وَاَحْظَى النَّاسِ جَدًّا وَأَعْظَمِ النَّاسِ جِدًّا [٣]

اَكْمَلِ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَإِيقَا * نًا وَاِيمَانًا وَاجْتِهَادًا وَزُهْدَا

وَأَتَمِّ الْاَنَامِ حِلْمًا وَأَسْخَى * بِالْعَطَايَا كَفًّا وَاَصْدَقَ وَعْدَا

وَأَشَدِّ الرِّجَالِ بَأْسًا اِذَا مَا * ذَكَتِ الْحَرْبُ بِالْأَسِنَّةِ وَقْدَا [٤]

فَاتِحِ الْخَيْرِ خَاتِمِ الرُّسْلِ الزُّهْرِ سِرَاجِ الْهُدَى الْعَزِيزِ الْمُفَدَّى [٥]

أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدِ دَاعٍ * بِبَيَانٍ اِلَى الرَّشَادِ وَأَهْدَى

حَمَلَتْهُ الْحَصَانُ آمِنَةُ الطُّهْرُ فَلَمْ تَشْكُ مُدَّةَ الْحَمْلِ جَهْدَا [٦]

وَلَقَدْ عَايَنَتْ جَمِيعَ قُصُورِ الشَّامِ جَهْرًا بِنُورِهِ اِذْ تَبَدَّى [٧]

وَبِمِيلَادِهِ تَضَاعَفَ نُورُ الْبَيْتِ نُورًا وَزَادَ عِزًّا وَمَجْدَا

وَبِهِ اسْتَبْشَرَ الْمِهَادُ وَاَظْهَرْ * نَ ابْتِهَاجًا لَمَّا تَبَوَّأَ مَهْدَا [٨]

فَلَقَدْ حَارَتِ الشَّيَاطِينُ لَمَّا * عَايَنَتْ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَ جُنْدَا

جَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشْرٍ * مِنْ رَبِيعٍ بِهِ التَّوَارِيخُ تُبْدَا

خَرَّ لِلّٰهِ سَاجِدًا لَمْ يُعَالَجْ * بِخِتَانٍ زَكَا وَقُدِّسَ عَبْدَا [٩]

---

(١) القباب الخيام · وآنست علمت (٢) ثم هناك والمآرب الحاجات (٣) ابر الانساب خيرها والجد الاول ما فوق الاب · والثاني الحظ والبخت · والجد الاجتهاد (٤) البأس الشدة وذكت اتقدت · والاسنة اسنة الرماح (٥) الزهر جمع ازهر الابيض المشرق (٦) الحصان العفيفة · والطهر ذات الطهارة · والجهد التعب (٧) تبدى ظهر «٨» المهاد الاراضي · والابتهاج السرور · والمهد الموضع يهيأ للصبي «٩» زكا صلح · وقدس طهر

وَضعَتْ أَجمَلَ ٱلْبَرِيَّةِ وَجهًا * قَدْ كَسَتْ مِنهُ رَوضَةُ ٱلْحُسنِ خَدًّا

أَدْعَجَ ٱلْعَيْنِ أَوطَفًا ٱلْهُدْبِ أَقْنَى ٱلْأَنْفِ فَوقَ ٱلْجَبِينِ نُونَاهُ مُدًّا (١)

شَفَتَاهُ وَٱلثَّغْرُ دُرٌّ وَيَاقُو * تٌ وَنَثْرُ ٱلْكَلَامِ يُنْظَمُ عِقْدَا

سَاعِدَاهُ كَفِضَّةٍ وَبَطْنُ ٱلْكَفِّ مِنهُ فِي لِينَةِ ٱللَّمْسِ زُبْدَا

وَهْيَ إِمَّا شَمِمْتَهَا جُونَةُ ٱلْعِطْرِ وَغَيْثُ ٱلسَّمَاءِ إِنْ رُمْتَ رِفْدَا (٢)

أَنْوَرُ ٱلصَّدْرِ حَلَّ فِي كَتِفَيْهِ * خَاتَمٌ حَلَّ مَا ثَنَى ٱلْكُفْرُ عَقْدَا (٣)

أَوْضَحُ ٱلنَّاسِ مَفْرِقًا وَأَجَلُّ ٱلنَّاسِ فَرْعًا وَأَقْوَمُ ٱلنَّاسِ قَدًّا (٤)

جَمَعَتْ ظِئْرُهُ حَلِيمَةُ سَعْدٍ * بِرَضَاعِ ٱلْحَلِيمِ فَخْرًا وَسَعْدَا (٥)

شَرَحَتْ صَدْرَهُ بِمَرْبَعِهَا ٱلْأَمْلَاكُ شَرْحًا أَوْلَاهُ قُرْبًا وَوُدًّا (٦)

كَانَ يَغْدُو مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ كَحِيلًا * وَعُيُونُ ٱلْأَقْرَانِ تُصْبِحُ رُمْدَا

وَوَقَاهُ وَهْوَ ٱبْنُ خَمْسٍ غَمَامٌ * لِأَذَى ٱلْحَرِّ عَنْهُ فِي ٱلصَّيْفِ رَدَّا

لَمْ يَزَلْ يَنْشَأُ ٱلنَّبِيُّ أَتَمَّ ٱلنَّشْءِ حَتَّى وَافَى ٱلْكَمَالَ ٱلْأَشَدَّا

فَأَضَاءَتْ شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ فَٱجْتَا * بَتْ ظَلَامَ ٱلضَّلَالَةِ ٱلْمُمْتَدَّا (٧)

نَصَحَ ٱلْعَالَمِينَ حَتَّى أَتَاهُ * أَمْرُ حَقٍّ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدَّا (٨)

فَأَقَامَ ٱلدِّينَ ٱلْحَنِيفَ بِأَيْدٍ * ثُمَّ وَفَّى حَقَّ ٱلْإِلٰهِ وَأَدَّى (٩)

---

(١) الدعج سواد العين مع سعتها · والوطف طول الاهداب · والقنى ارتفاع قصبة الانف (٢) جونة العطر وعاؤه وهي سلة صغيرة · والرفد العطاء (٣) انور مشرق · والخاتم خاتم النبوة حل ما عقده الكفر (٤) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر · والفرع الشعر · واقوم اعدل · والقد القامة (٥) الظئر الحاضنة لولدا غيرها (٦) شرحت شقت · ومربعها منزلها (٧) اجتابت قطعت وازالت (٨) لا بد لا فراق ولا محالة (٩) الايد القوة

فَهُوَ ٱلْآنَ فِي مَزِيدٍ وَقُرْبٍ * وَهُوَ ٱلْآنَ بِٱلْمَنَافِعِ أَجْدَى (١)

يَوْمَ ٱلِٱثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسِ إِذَا عُدَّ عَلَيْهِ كَسْبُ ٱلْمُوَحِّدِ عَدَّا

يَسْأَلُ ٱللّٰهَ لِلْمُسِيءِ وَإِنْ عَا * يَنَ حُسْنًا أَهْدَى إِلَى ٱللّٰهِ حَمْدَا

وَغَدًا يَبْذُلُ ٱلشَّفَاعَةَ لِلْعَا * صِينَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ تَعَدَّى

فَعَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَا أَقْبَلَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ مُمِدَّا

﴿ وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى ﴾

مَاذَا أَثَارَ بِقَلْبِي ٱلسَّائِقُ ٱلْغَرِدُ * لَمَّا غَدَتْ عِيسُهُ نَحْوَ ٱلْحِمَى تَخِدُ (٢)

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ مُتَّبِعًا * آثَارَهَا أَرِدُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي تَرِدُ (٣)

أَهْوَى ٱلْحِجَازَ وَلَوْلَا سَاكِنُوهُ لَمَا * حَلَا بِنَجْدٍ لِيَ ٱلتَّهْجِيرُ وَٱلنَّجَدُ (٤)

وَلَا أُطَّبَانِيَ بَرْقٌ فِي أَبَارِقِهِ * كَأَنَّهُ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ زَبَدُ (٥)

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ذَاتِ ٱلسُّتُورِ وَلَوْ * أَنَّ ٱلْقَنَا وَٱلظُّبَا مِنْ دُونِهَا رَصَدُ (٦)

فَفِي هَوَاهَا قَلِيلٌ أَنْ يُطَلَّ دَمِي * وَكَمْ لَهَا مِنْ قَتِيلٍ مَا لَهُ قَوَدُ (٧)

وَبِٱلْعَقِيقِ حَبِيبٌ لَوْ بَذَلْتُ لَهُ * رُوحِي لَكَانَ يَسِيرًا فِي ٱلَّذِي أَجِدُ

تُرَابُ مَرْبَعِهِ ٱلرَّحْبِ ٱلْمُنِيرِ بِهِ * شِفَاءُ عَيْنِي إِذَا مَا شَفَّهَا ٱلرَّمَدُ (٨)

---

(١) اجدى احق (٢) الغرد المطرب بصوته . وتخد تسرع (٣) وددت احببت (٤) التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار . والنجد العرق من عمل او كرب او غيره (٥) اطباه قاده واستماله . والابارق جمع ابرق وهي الارض ذات الحجارة والرمل والطين . ومتن كل شيء ما ظهر منه . والزبد ما يعلو على وجه الماء (٦) ذات الستور الكعبة زادها الله شرفا . والقنا الرماح والظبا السيوف . والرصد المراقب (٧) طل دمه هدر . والقود القصاص (٨) المربع المنزل وشفها اسقمها

يَا رَاكِباً تَطِسُ الْبِيدَ الْقِفَارَ بِهِ * هَوْجَاءُ عَنْسٌ اَمُونٌ جَسْرَةٌ اُجُدُ (١)

اِذَا وَصَلْتَ اِلَى سَلْعٍ وَطَابَ بِهِ * لَكَ الْمَقِيلُ وَزَالَ الْأَيْنُ وَالْعَنَدُ (٢)

فَقِفْ بِتِلْكَ الْقِبَابِ الْبِيضِ دَامَ لَهَا * مِنْ ذِي الْجَلَالِ السَّنَا وَالْقُرْبُ وَالْمَدَدُ (٣)

وَأَدِّ بَعْدَ سَلَامٍ نَشْرُهُ عَطِرٌ * عَنِّي قَصِيدَةَ مُثْنٍ وَهُوَ مُقْتَصِدُ (٤)

وَقُلْ فَقَدْ اَمْكَنَ التَّبْلِيغُ فِي وَطَنٍ * مَا خَابَ عَبْدٌ اِلَيْهِ قَاصِدًا يَفِدُ (٥)

أَشْكُو إِلَيْكَ رَسُولَ اللّٰهِ مَا اَجِدُ * مِنَ الْخُطُوبِ الَّتِي اَعْيَا بِهَا الْجَلَدُ (٦)

عُمْرٌ اَنَافَ عَنِ السِّتِّينَ خَالَطَهُ * سُقْمٌ لِأَعْبَائِهِ وَسْطَ الْحَشَى كَمَدُ (٧)

ضَعْفٌ اُضِيفَ إِلَى ضَعْفٍ وَبَعْضُهُمَا * يُوهِي قُوَى الْجِسْمِ مِنِّي وَهُوَ مُنْفَرِدُ (٨)

وَهَمٌّ رَيْحَانِ قَلْبِي اَنْ يَرَى بِهِمُ * خَصَاصَةً شَامِتٌ دَيْدَانُهُ الْحَسَدُ (٩)

وَفَقْدُ اِخْوَانِ صِدْقٍ صَالِحِينَ مَضَوْا * كَانُوا هُمُ الرِّدْءُ اِنْ غَابُوا وَاِنْ شَهِدُوا (١٠)

وَفِتْنَةُ الْبِدَعِ الشَّنْعَاءِ قَدْ خَالَطَتْ * عَلَى الْبَرِيَّةِ مَا تَنْحُو وَتَعْتَقِدُ (١١)

اَثَارَهَا خَلْفُ سُوءٍ خَالَفُوا سَفَهًا * مِنْهَاجَ سُنَّتِكَ الْمُثْلَى فَمَا رَشِدُوا (١٢)

---

(١) الوطس الضرب الشديد بالخف · والهوجاء الناقة المسرعة · والعنس الناقة الصلبة · والامون الناقة القوية الوثيقة الخلق الامينة من العثار · والجسرة العظيمة من الابل · والأُجد الناقة القوية الموثقة الخلق (٢) الاين التعب · والعندسيلان العرق «٣» السنا الضوء · والمددالزيادة «٤» مقتصد متوسط «٥» يفد يقدم «٦» الخطوب الشدائد · واعيا تعب · والجلد القوة «٧» الاعباء الاثقال · والكمد شدة الحزن «٨» يوهي يضعف «٩» ريحان قلبه اولاده · والخصاصة الفقر · والشامت من يفرح بمصيبة غيره · والديدان العادة كالديدن «١٠» الردء العون «١١» البدع المحدثات في الدين · وتنحو تقصد «١٢» الخلف القرن من الناس بعد القرن · والمنهاج الطريق الواضح والطريقة المثلى الاشبه بالحق · ورشدوا اهتدوا

وَفِتنَةُ التَّتَرِ العُظمى الَّتِي قَرِحَتْ * مِنَّا لِوَقعَتِهَا الاحشَاءُ وَالكَبِدُ (١)

رَمَتْ صَمِيمَ القَرَى مِنهَا بِفَاقِرَةٍ * لَمْ يَنجُ مِنْ شَرِّهَا مَالٌ وَلاَ وَلَدُ (٢)

أَوْدَتْ بِمَنْ حَوْلَنَا فَتكًا وَلَيسَ لَنَا * الاَّ اِلَى وَعدِكَ المَيمُونِ مُستَنَدُ (٣)

لاَ تَستَبِيحُ مِنَ الإِسلاَمِ بَيضَتَهُ * يَدُ العِدَى وَإِنْ اَعتَدُّوا وَإِنْ حَشَدُوا (٤)

وَحِزبُكَ الغَالِبُونَ الظَّاهِرُونَ عَلَى * كُلِّ الاَنَامِ اِلَى اَنْ يَنفَدَ الاَبَدُ (٥)

شَهِدتُ أَنَّكَ خَيرُ النَّاسِ مَاوَلَدَتْ * أُنثَى نَظِيرَكَ فِي الدُّنيَا وَلاَ تَلِدُ

وَلَمْ يُنَافِسْكَ فِي اَصلٍ سَمَا بَشَرٌ * وَلَمْ تَنَلْ رُتبَةً نَالَتْ يَدَاكَ يَدُ (٦)

نُقِلتَ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طَابَ مَحتِدُهُ * اِلَى بُطُونٍ زَكَتْ مَا شَانَهَا نَكَدُ (٧)

حَلَلتَ صُلْبَ اَبِينَا عِندَ مَهبِطِهِ * وَصُلْبَ نُوحٍ وَقَدْ غَشَّى الوَرَى الزَّبَدُ (٨)

وَكُنتَ فِي صُلْبِ اِبرَاهِيمَ مُستَتِرًا * وَنَارُ نُمرُودَ اَشقَى الخَلْقِ تَتَّقِدُ

وَحَازَ نُورَكَ اِسمَاعِيلُ يُودِعُهُ * اَبنَاءَهُ الغُرَّ حَتَّى حَازَهُ أُدَدُ (٩)

وَنَالَ عَدنَانُ فِي الاَنسَابِ مَنزِلَةً * عُليَا بِذِكرِكَ لَمْ يُخفَضْ لَهَا عَمَدُ (١٠)

وَلَمْ يَزَلْ فِي مَعَدٍّ ثُمَّ فِي مُضَرٍ * وَهَاشِمٍ بِكَ تَاجُ الفَخرِ يَنعَقِدُ

حَتَّى تَسَلَّمَ عَبدُ اللهِ مَنصِبَهُ * مِنْ شَيبَةِ الحَمدِ لَمَّا استَوثَقَ الاَمَدُ (١١)

«١» الفتنة المحنة . وقرحت خرج بها القروح «٢» الصميم العظم الذي به قوام العضو . والقرى الظهر . والفاقرة الداهية «٣» اودت اهلكت . والميمون المبارك «٤» بيضته جماعته . واعتدّوا هيئوا العدة من السلاح . وحشدوا اجمعوا «٥» الحزب جماعة الناس . و ينفد يفرغ . والابد الدهر «٦» المنافسة المباراة في الكرم «٧» المحتد الاصل . وزكت صلحت . وشان ضد زان والنكد الشؤم واللوم «٨» الصلب الظهر . وغشى ستر . والورى الخلق . والزبد ما يعلو على وجه الماء يعني في الطوفان «٩» والغر السادات . أُدَد ابو عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم «١٠» العمد جمع عمود «١١» شيبة الحمد عبد المطلب واستوثق استحكم . والامد الغاية

وَمُذْ حملْت بدَا فِي وَجهِ آمنة الأنوارُ وهْيَ لِثقْلِ الْحمْلِ لا تجدُ
وَاَشرقَتْ مذْوُلِدْتَ الارْضُ وَابْتهجَ البَيْتُ الْحرَامُ وحارَ الْجِنةُ الْمُرْدُ[١]
وَكُنْتَ خيْرَ نَبِيٍّ عِنْدَ خالِقِنَا * وَرُوحُ آدمَ لَمْ ينْهضْ بِهَا الْجَسَدُ[٢]
فَاَبْصرَ اسْمكَ فوْقَ الْعرْشِ مكْتتبَاً * وَتِلْكَ منْزلَةٌ لَمْ يُعْطهَا احدُ
فَحِينَ تابَ دعَا ربَّ الْعِبادِ بِهِ * فتَابَ حقّاً علَيْهِ الْواحِدُ الْأحَدُ
وَاَنْتَ يوْمَ نُشُورِ النَّاسِ سيِّدُهُمْ * اَتْبَاعُكَ الْغُرُّ لاَ يُحْصَى لَهُمْ عددُ
وَأَنْتَ فِيهِمْ بشِيرُ الْقوْمِ اِنْ يئِسُوا * وَأَنْتَ فِيهِمْ خَطِيبُ الْقَوْمِ إِنْ وَفَدُوا[٣]
وَفِي يدَيْكَ لِوَاءُ الْحمْدِ ثُمَّ لكَ اَلْـ * حَوْضُ الرَّوَاءُ اِذَا مَا أَعْوَزَ الثَّمَدُ[٤]
لكَ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ الْكرْبِ وَالْعرقِ الطَّاغِي وَعِنْدَ جَحِيمٍ حرُّهَا يَقِدُ[٥]
وَبِالْوَسِيلَةِ تَحْظَى وَهْيَ مَنْزِلَةٌ * عُلْيَا حَبَاكَ بِهَا ذُو الْعِزَّةِ الصَّمَدُ[٦]
وَإِنَّ حُبَّكَ فِي إِيمَانِنَا سَبَبٌ * مِنْ دُونِهِ النَّفْسُ وَالْاَمْوَالُ وَالْوَلَدُ
فَبِالَّذِي اَجْزَلَ النُّعْمَى عَلَيْكَ اِلَى * يَوْمِ الْمعَادِ فَلاَ نَقْصٌ وَلاَ بَدَدُ[٧]
أَنْعِمْ عَلَيَّ بِرُؤْيَا مِنْكَ تُنْعِشُنِي * وَتُنْقِذُ الْقَلْبَ مِنِّي فَهْوَ مُضْطَهَدُ[٨]
وَاَشْفَعْ اِلَى اللّهِ فِي إِحْسَانِ خَاتِمَتِي * فَإِنَّنِي بِكَ بَعْدَ اللّهِ اَعْتَضِدُ[٩]

وقال الامام الصرصري ايضاً

لِي بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ عُهُودُ * بَلِيَ الشَّبَابُ وَذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ[١٠]

«١» الجنة الجن والمُرْد جمع مارد وهو المتمرد العاتي «٢» ينهض يقوم «٣» اليأس القنوط ضد الرجاء . ووفدوا اقدموا «٤» الرّواء المروي . والثمد الماء القليل لا مادة له «٥» الطاغي المرتفع «٦» حباك اعطاك . والصمد المقصود للحوائج «٧» اجزل اوسع . والبدد التفريق «٨» تنعشني تجبرني وترفعني . ومضطهد مقهور «٩» اعتضد استعين «١٠» عهود مواثيق

أَيَّامَ أَرْفُلُ فِي جَلَابِيبِ الصِّبَا * وَعَلَيَّ مِنْ خِلَعِ الْوِصَالِ بُرُودُ (١)

فِي مَرْبَعٍ رَحْبِ الْجَوَانِبِ لِلرِّضَا * وَالرَّوْحِ فِيهِ طَائِرٌ غِرِّيدُ (٢)

حَرَمٌ بِهِ رَوْضُ الْمَعَالِي نَاضِرٌ * لِذَوِي الْقُلُوبِ وَظِلُّهُ مَمْدُودُ (٣)

كُلُّ اللَّيَالِي لِلْمُحِبِّ بِجَوِّهِ * بَدْرُ التَّمَامِ وَكُلُّ يَوْمٍ عِيدُ (٤)

إِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاكِفاً * بِجَنَابِهِ الْعَطِرِ الثَّرَى لَسَعِيدُ (٥)

لَوْلَاهُ لَمْ يَعْذُبْ بِذَوْقِ مَسَامِعِي * ذِكْرُ الْعُذَيْبِ وَلَمْ تَرُقْهُ زَرُودُ (٦)

تُدْنِيهِ بِالْآمَالِ أَحْلَامُ الْكَرَى * مِنِّي وَإِنَّ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ (٧)

وَأَظَلُّ بِالْأَشْوَاقِ أَطْوِي نَحْوَهُ * مَا لَيْسَ تَقْطَعُهُ الرِّكَابُ الْقُودُ (٨)

وَاهاً لِأَوْقَاتٍ صَفَتْ فَكَأَنَّهَا * فِي جِيدِ أَيَّامِ الزَّمَانِ عُقُودُ (٩)

سَلَفَتْ لَنَا بَيْنَ الْقِبَابِ فَهَلْ بِهَا * لِزَمَانِنَا الْمَاضِي عَلَيَّ مُعِيدُ (١٠)

شَوْقِي إِلَى مَنْ حَلَّهَا شَوْقٌ إِذَا * نَقَصَ الْوِدَادُ عَلَى الْبِعَادِ يَزِيدُ

إِنْ مُتُّ مِنْ شَغَفِي بِهِ وَصَبَابَتِي * فَقَتِيلُ أَسْيَافِ الْغَرَامِ شَهِيدُ (١١)

كَيْفَ اللِّقَاءُ وَدُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * وَعْرُ الْحِجَازِ وَمِنْ تِهَامَةَ بِيدُ (١٢)

---

(١) رفل جر ذيله · والجلابيب جمع جلباب وهو القميص · والخلع جمع خلعة وهو الثوب الذي تمنحه غيرك · والبرود الثياب المخططة (٢) المربع المنزل · والرحب الواسع · والروح الراحة والغريد المطرب بصوته (٣) المعالي المراتب العالية · والناضر الحسن والشديد الخضرة (٤) الجو ما بين السماء والارض (٥) العاكف المقيم الملازم · وجناب البيت جانبه وفناؤه (٦) العذيب وزرود موضعان بين الينبع والمدينة المنورة · وتروقه تعجبه (٧) الكرى النوم (٨) طوى البلاد قطعها · والركاب الابل · والقود جمع اقود وهو البعير الذلول المنقاد (٩) واهاً كلمة تحسر · والجيد العنق (١٠) القباب الخيام (١١) الشغف شدة الحب · والصبابة رقة الشوق وحرارته · والغرام الولوع (١٢) تهامة اراض منخفضة · والبيد الفلوات

سَقْيًا لِرَبْعٍ نَازِحٍ دَانٍ حَوَى * شَرَفًا عَلَى الْآبَادِ لَيْسَ يَبِيدُ (١)
أَقْمَارُ أَفْلَاكِ الْكَمَالِ مُنِيرَةٌ * بِسَمَائِهِ وَنُجُومُهُنَّ سُعُودُ
بِرُبَاهُ رَوْضُ الْمَجْدِ غَيْرُ مُصَوَّحٍ * لِمَنِ اغْتَدَى لِلْمَكْرُمَاتِ يَرُودُ (٢)
غَيْثُ الْمَوَاهِبِ وَالرِّضَى يَهْمِي عَلَى * أَفْنَانِ غُصْنِ نَبَاتِهِ وَيَجُودُ (٣)
جُمِعَتْ لَهُ بِمُحَمَّدٍ غُرَرُ الْبَهَا * وَبِهِ اسْتَقَرَّ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ (٤)
طَوْدُ الْفَضَائِلِ فِيهِ رَاسٍ رَاسِخُ الْأَرْكَانِ وَالشُّمُّ الرِّعَانُ تَمِيدُ (٥)
فِيهِ الْجَلَالَةُ وَالْمَهَابَةُ وَالْهُدَى * وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَفِيهِ الْجُودُ
وَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ السَّنَا مَعْقُودَةٌ * حَتَّى يَلُوحَ لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ (٦)
وَحِيَاضُ سُنَّتِهِ هَنِيءٌ وِرْدُهَا * حَتَّى يُهَيَّأَ حَوْضُهُ الْمَوْرُودُ
هِيَ مَنْهَجُ الْحَقِّ السَّدِيدِ لِمُقْتَدٍ * وَسَبِيلُ سَالِكِ غَيْرِهَا مَسْدُودُ (٧)
مَرْضِيَّةٌ أَحْكَامُهَا مَقْبُولَةٌ * وَالْمُسْتَخِفُّ بِأَمْرِهَا مَرْدُودُ
مَنْ يَعْتَصِمْ بِحِبَالِهَا فَلَقَدْ نَجَا * مِمَّا يَخَافُ وَإِنَّهُ لَرَشِيدُ (٨)
وَلَقَدْ سَمَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَائِمًا * بِالْحَقِّ فِيهَا وَالْأَنَامُ قُعُودُ
نِعْمَ الرَّسُولُ بِنُورِهِ الشِّرْكُ انْجَلَى * عَنَّا وَصَحَّ لَنَا بِهِ التَّوْحِيدُ

(١) نازح بعيد · ودان قريب · و يبيد يهلك (٢) صوح النبت يبس من اعلاه · والمكرمات المكارم · و يرود يطلب والرائد الذي يسبق القوم لطلب الكلأ (٣) يهمي يسيل · والافنان الاغصان · والمطر الجوْد الغزير (٤) البهاء الحسن (٥) الطود الجبل · والراسي الثابت كراسخ والشم جمع اشم وهو الجبل المرتفع · والرعان جمع رعن وهو الجبل الطويل · وتميد تتحرك (٦) الالوية جمع لواء وهو علم الجيش · والسنا الضياء (٧) المنهج الطريق الواضح · والسديد من السداد وهو الصواب (٨) يعتصم يتقوى و يستمسك

هُوَ شَاهِدٌ متوكِّلٌ وبوصفِهِ * بينَ الكرامِ أولي النهى مشهودُ «١»
لا يستطيعُ لفضلِهِ حصرًا ولو * أفنى القوافي في المديحِ مجيدُ «٢»
أنّى وبالخلقِ العظيمِ اختصَّهُ * ربٌّ عظيمٌ في الصفاتِ مجيدُ «٣»
يا خيرَ مَن وفدَ العذافرُ نحوهُ * ووسعتْ إليهِ من الفجاجِ وفودُ «٤»
يا مَن بهِ أضحتْ قبائلُ هاشمٍ * لأسودِ أبطالِ الرجالِ تسودُ
قدْ مسّنا الضرُّ الشديدُ وشفّنا * في كلِّ عامٍ يقبلُ التهديدُ «٥»
إن لم يكنْ في الحالِ شرٌّ حاضرٌ * فلقدْ أتانا للعدوِّ وعيدُ «٦»
فأغثْ ضعافًا ما لهمْ من قوّةٍ * إن لم تغثهمْ والعدوُّ عنيدُ «٧»
فإلى منِ الشكوى إذا أهملتنا * أنّى وركنكَ بالإلهِ شديدُ «٨»
ولقدْ نُصرتَ بِرعبِ شهرٍ والصبا * ولكَ الملائكُ في الحروبِ جنودُ
ولأنتَ في الدارينِ أنجحُ شافعٍ * ومقامُ فضلِكَ فيهما محمودُ
لا زلتَ مخصوصًا بكلِّ تحيّةٍ * منّا عليها للقبولِ شهودُ
يأتي بها ملكٌ كريمٌ مبلغٌ * ما لا يطيقُ لهُ البلاغَ بريدُ «٩»

وقال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ رحمه الله تعالى

يا حبّذا المسجدُ من مسجدِ * وحبّذا الروضةُ من مشهدِ
وحبّذا طيبةُ من بلدةٍ * فيها ضريحُ المصطفى أحمدِ

«١» النهى العقول . ومشهود معلوم «٢» القوافي القصائد . والمجيد من يأتي بالجيد من القول والفعل «٣» المجيد الرفيع العالي «٤» وفد قدم . والعذافر الجمل العظيم الشديد والوفود الجماعة القادمون «٥» شفنا اضعفنا «٦» الوعيد التهديد «٧» العنيد الجائر المائل عن الحق «٨» أنى كيف «٩» البريد الرسول

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مِنْ سَيِّدٍ * لَوْلَاهُ لَمْ نُفْلِحْ وَلَمْ نَهْتَدِ
قَدْ قَرَنَ ٱللهُ بِهِ ذِكْرَهُ * فِي كُلِّ يَوْمٍ فَٱعْتَبِرْ تَرْشُدِ
عَشْرٌ خَفِيَّاتٌ وَعَشْرٌ إِذَا * أُعْلِنَ بِٱلتَّأْذِينِ فِي ٱلْمَسْجِدِ
فَهٰذِهِ عِشْرُونَ مَقْرُونَةٌ * بِأَفْضَلِ ٱلذِّكْرِ إِلَى ٱلْمَوْعِدِ (١)

وقال الامام تقي الدين ابو الحسن محمد بن علي القشيري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد المتوفي سنة ٧٠٢ رحمه الله تعالى نقلتها من مجموعة وصححتها على نسخة اخرى

شَرَفُ ٱلْمُصْطَفَى رَفِيعٌ عِمَادُهْ * لَيْسَ يُحْصَى بِكَثْرَةٍ تَعْدَادُهْ (٢)
لَاحَ لِلْمُهْتَدِينَ مِنْهُ سِرَاجٌ * بِيَدِ ٱللهِ قَدْحُهُ وَزِنَادُهْ
وَبَدَا لِلْغَاوِينَ سَيْفُ ٱنْتِقَامٍ * مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمُ إِغْمَادُهْ
بَعْثُهُ بَعْثُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِيلَا * دُ ٱلْهُدَى وَٱلتُّقَى لَنَا مِيلَادُهْ
فَٱلْمَعَالِي لِذَاتِهِ وَعُلُومُ ٱلْغَيْبِ لِذَاتِهِ وَمِنْهَا مِدَادُهْ
وَلَهُ فِي صِفَاتِهِ وَمَزَايَا * هُ كَمَالٌ تَشْجَى بِهِ حُسَّادُهْ (٣)
لَا يَنَالُ ٱلْعَدُوُّ مِنْهَا وَلَا يَقْدَحُ فِيهَا عُتُوُّهُ وَعِنَادُهْ (٤)
بَهَرَتْ كُلَّ مَنْ رَآهَا كَمَالًا * وَأَقَرَّتْ بِفَضْلِهَا أَضْدَادُهْ (٥)
ثَابِتُ ٱلْجَأْشِ طَاهِرُ ٱلنَّفْسِ سَمْحُ ٱلطَّبْعِ فِي ٱلْبَذْلِ لِلْجَزِيلِ جَوَادُهْ (٦)
حَامِلُ ٱلْكَلِّ وَافِرُ ٱلْفَضْلِ وَافِي ٱلْعَدْلِ هَيْنُ ٱلْمَرَامِ سَهْلٌ قِيَادُهْ (٧)

«١» عشرون وهي الاذان خمس مرات والاقامة كذلك واجابة السامعين فيهما «٢» العماد الابنية الرفيعة «٣» المزايا الفضائل . والشجا ما اعترض بالحلق من عظم وغيره (٤) يقدح يطعن والعتو التمرد والاستكبار «٥» بهرت غلبت «٦» الجأش القلب . والجواد الكريم واضافته بيانية اي جواد هو هو (٧) الكل الثقل والوافر الكامل والوافي التام

أَبْطَحِيٌّ لَهُ مِنَ ٱلنَّسَبِ ٱلْوَا * فِرِ فَخْرٌ يَعْلُو بِهِ أَجْدَادُهْ[١]

وَلَهُ فَوْقَ فَخْرِهِمْ مِنْ مَسَاعِيهِ طَرِيقٌ لَا يَدَّعِيهِ تِلَادُهْ[٢]

وَبِهِ قَدْ تَدَارَكَ ٱللّٰهُ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ لَمَّا ٱنْطَوَى عَلَيْهِ عِبَادُهْ

وَغَدَا فِيهِمُ لِإِبْلِيسَ سُوقٌ * قَائِمٌ بَيْنَهُمْ بَعِيدٌ كَسَادُهْ

وَضَلَالٌ لَوْ أَنَّهُ لَاحَ لِلْأَعْيُنِ غَطَّى وَجْهَ ٱلصَّبَاحِ سَوَادُهْ

فَأَتَاهُمْ نُورٌ مُبِينٌ وَدِينٌ * وَاضِحٌ حَقُّهُ جَلَاهُ سَدَادُهْ[٣]

جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِكِتَابٍ * مُحْكَمِ ٱلنَّظْمِ كَامِلٍ إِرْشَادُهْ

هُوَ غَضٌّ عَلَى ٱلزَّمَانِ لَذِيذٌ * دَرْسُهُ لَا يُمِلُّهُ تَرْدَادُهْ[٤]

أَعْجَزَ ٱلْعَالَمِينَ طُرًّا وَمَنْ غَا * بَ بَحْرًا أَوْدَتْ بِهِ أَطْوَادُهْ[٥]

سَخَّرَ ٱلْكَوْنَ لِلرَّسُولِ فَأَبْدَى * صَامِتٌ نُطْقَهُ وَحَيًّا جَمَادُهْ[٦]

وَلَهُ ٱلْجِذْعُ حَنَّ لَمَّا شَجَاهُ * بَعْدَ قُرْبِ ٱلْمَزَارِ مِنْهُ بِعَادُهْ

وَأَجَابَ ٱسْتِدْعَاءَهُ ٱلشَّجَرُ ٱلْمُنْقَادُ طَوْعًا لَمَّا أُرِيدَ ٱنْقِيَادُهْ

وَأَتَى بِٱنْشِقَاقِ بَدْرِ ٱلدَّيَاجِي * خَبَرٌ عَنْهُ ثَابِتٌ إِسْنَادُهْ[٧]

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُ أَحْمَدَ حَتَّى * صَارَ خَرْقُ ٱلْعَادَاتِ فِيهَا ٱعْتِيَادُهْ

هِيَ كَٱلدُّرِّ فِي ٱلْغِنَى إِنْ يُؤَلَّفْ * كَانَ فَضْلًا أَوْ تَنْفَرِدْ آحَادُهْ

ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَانَ دَلِيلًا * وَاضِحًا حُسْنُ شَرْعِهِ وَٱعْتِقَادُهْ

---

(١) ابطحيٌّ منسوب للبطحاء وهي مكة (٢) تلاده قدماؤه واصل التليد المال الموروث والقديم «٣» جلاه اظهره . والسداد الصواب من القول والفعل «٤» الغض الجديد الطري «٥» اودت اهلكت . واطواده جباله «٦» الصامت ضد الناطق «٧» دياجي الليل حنادسه اي ظلماته كأنه جمع ديجاة

وَيَقِيناً بِاللهِ حَقّاً فَلاَ تَلْقَـــاهُ اِلاَّ عَلَى الاِلٰهِ اعْتِمَادُهْ
وَعُلُومٌ لَمْ يَدْرِهَا قَوْمُهُ قَبْـــلُ وَحُكْمٌ لاَ تَقْتَضِيهِ بِلاَدُهْ
وَعِبَادَاتُهُ الَّتِي لَمْ يَحُلْ عَنْهـــا مَلاَلاً وَطَالَ فِيهَا اجْتِهَادُهْ
سَعِدَتْ مِنْهُ انْجُمُ اللَّيْلِ بِالصُّحْبَةِ لَمَّا اشْتَكَى الْفِرَاقَ وِسَادُهْ
تَعَبٌ لِلْجُسُومِ يُبْذِلُهُ وَاللهِ مِـــنْ رَاحَةِ الْمَعَادِ مُرَادُهْ
يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ دَعْوَةُ مَنْ زَا * دَ بِهِ شَوْقُهُ وَصَحَّ وِدَادُهْ
لَكَ أَشْكُو حَالاً مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا شَدِيدٌ غُلُوُّهُ وَاقْتِصَادُهْ (١)
هُوَ حَظٌّ ثَنَى السُّرُورَ وَغَمٌّ * كَدَّرَ الْعَيْشَ عَكْسُهُ وَاطِّرَادُهْ
وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ مِنْ ذِي اشْتِيَاقٍ * أَنْتَ فِي الْحَشْرِ كَنْزُهُ وَعَتَادُهْ (٢)

﴿ وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي واظنه من اهل القرن السابع رحمه الله تعالى وبدأ هابمدح ﴾
﴿ مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد احضرها بعض القادمين من بلاد المشرق ﴾
﴿ وقد نقلتها من كتاب فتح المتعال في مدح النعال للشهاب احمد المقري ومدح الصحابة ﴾
﴿ في آخرها بنحو مائة وخمسين بيتاً لم اذكرها ﴾

تَبَدَّتْ لَنَا وَالشَّوْقُ يَقْدَحُ زَنْدَهُ * بِقَلْبِ شَجٍ لاَ وَجْدَ يُشْبِهُ وَجْدَهُ (٣)
نِعَالُ رَسُولِ اللهِ اَشْرِفْ بِنَعْلِ مَنْ * قَدِ اخْتَصَّ بَيْنَ الرُّسْلِ بِالسِّرِّ وَحْدَهُ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَعْلَ الرَّسُولِ فَإِنَّهَا * مِثَالٌ وَكَمْ نِدٍّ يُذَكِّرُ نِدَّهُ (٤)
فَيَا نَاظِرًا مِنْهَا حَدِيقًا تَعَاهَدَتْ * عِهَادُ الْحَيَا تُرْوِي رُبَاهُ وَوَهْدَهُ (٥)

«١» الغلو مجاوزة الحد . والاقتصاد التوسط «٢» عتاده عدّته «٣» الزّند العود الذي يقدح به النار . والشجي الحزين «٤» الند المثل «٥» الحديقة الروضة . والعهد اول المطر الوسمي والحيا المطر . والوهد الارض المنخفضة

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً * إِذَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَابَةِ رَنْدَهُ (١)

وَأَطْلَعَ شَرْقُ الْبَحْرِ بَدْرًا بَهَارَهُ * وَشَمْسًا تَرُومُ الْغَرْبَ فِي الصَّيْفِ وَرْدَهُ (٢)

عَلَى الْفَوْرِ قَبِّلْ فِيهِ تَقْبِيلَ فَاخِرٍ * بِمَوْلًى أَعَزَّ اللهُ فِي الْخَلْقِ عَبْدَهُ (٣)

وَنَزِّهْ بِهِ طَرْفًا جَفَا النَّوْمَ جَفْنُهُ * وَمَرِّغْ بِهِ خَدًّا دَمُ الْجَفْنِ خَدَّهُ (٤)

فَرُبَّتَ ذِي وَجْدٍ رَأَى أَثَرَ الْمِنَنْ * بِهِ وَجْدُهُ يَوْمًا فَأَطْفَأَ وَجْدَهُ (٥)

أَمَوْلَايَ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْزِلًا * لَدَى اللهِ وَالْمُخْتَصَّ بِالْفَضْلِ عِنْدَهُ

نِدَاءَ عُبَيْدٍ أَضْرَمَ الشَّوْقُ وَجْدَهُ * فَبَاحَ بِحُبٍّ أَبْرَمَ الصِّدْقُ عَقْدَهُ (٦)

وَإِنَّ الْهَوَى مَا لَمْ يَبِنْ لَكَ خَمْرَةٍ * بِعُنْقُودِهَا وَالسَّقْطِ يَلْزَمُ زَنْدَهُ (٧)

بِحَقِّ هَوَايَ الْمَحْضِ فِيكَ الَّذِي مَتَى * يُقَسْ بِهَوًى فِي الدَّهْرِ أُلْفِيَ وَحْدَهُ (٨)

أَنِلْنِيَ مَا أَبْغِيهِ مِنْكَ وَإِنَّهُ * زِيَارَةُ قَبْرٍ شَرَّفَ اللهُ لَحْدَهُ (٩)

بِأَشْرَفِ جُثْمَانٍ لِأَشْرَفِ رُوحِ مَنْ * وَقَى اللهُ مِمَّا يُوهِنُ الْمَجْدَ مَجْدَهُ (١٠)

هُوَ الْمَجْدُ لَا مَجْدٌ يُمَاثِلُهُ وَهَلْ * يُمَاثِلُ صَفْحُ السَّيْفِ فِي الْقَطْعِ حَدَّهُ

سَكِرْتُ وَمَا خَمْرِي سِوَى حُبِّهِ وَمَنْ * حَسَا خَمْرَ هَذَا الْحُبِّ لَمْ يَخْشَ حَدَّهُ (١١)

«١» النفحة الرائحة الطيبة . والرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية «٢» البهار نبت طيب الريح اصفر . والورد الاحمر المعروف والظاهر ان مثال النعل الشريف كان مصبوغاً بصبغين احمر واصفر «٣» المولى السيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم «٤» مرغه في التراب معكه ودم الجفن اي دمعه الشبيه بالدم . وخده شقه «٥» الوجد الحب والحزن «٦» اضرم النار اشعلها . وابرم احكم (٧) الهوى الحب . والسقط الشرر . والزند ما يقدح به (٨) المحض الخالص والفي وجد «٩» اللحد الشق يكون في عرض القبر «١٠» الجثمان الجسم والشخص . والوهن الضعف في العمل «١١» حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء . وحده جلده

فيا طيبة الغراء أسعد منزل * تود النجوم الزهر تنزل وهده «١»
الا فاحملي بند الفخار وحققي * بانك قد شرفت بالحمل بنده «٢»
ونوطي على جيد العلا عقده ترى * مشرفة أيضاً بذلك عقده «٣»
بأعضاء مختار من الخلق مرسل * إليهم بدين أوثق الله عقده «٤»
به نسخت أديان من كان قبله * ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده «٥»
به شاد أبراج العلى الله ربه * وثل به عرش الضلال وهده «٦»
ورد به عنا الردى وهو مقبل * وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي * حباه بما لا يبلغ النطق عده
وإن كان رسل الله صلى عليهم * وسلم ما ضد ينافر ضده
حكوا سور القرآن نوراً وحكمة * وأحمد قد اضحى من الرسل حمده «٧»
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي * يبين لمهدي من الناس رشده
وحسبك أن يبدا ويختم قارئ * بها ومصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله أول آخر * له المنزل الأعلى الذي لن نحده «٨»
أمولاي ذا قصدي إليك وأنت من * يبلغ ذا الشوق المبرح قصده «٩»
فيا طيب عبد واصل أرض طيبة * يمرغ في تلك المعاهد خده «١٠»
معاهد أمسى الانس فيها بظهرها * لذي وحشة قد قرب الله بعده

«١» الوهد الارض المنخفضة «٢» البند العلم الكبير «٣» ناطه علقه . والجيد العنق «٤» اوثق احكم «٥» شاد رفع . وثل هدم «٦» نسخت تبدلت احكامها (٧) حكوا اشبهوا وحمده اي سورة الحمد وهي الفاتحة (٨) الحد التعريف (٩) تباريح الشوق توهجه (١٠) المعاهد المنازل

وَأَصْبَحَ مَنْقُولاً إِلَى بَطْنِهَا فَيَا * وَجَاهَةَ بَطْنٍ قَدْ وَعَاهُ وَسَعْدَهُ (١)
سَعِيدٌ صَعِيدٌ مِنْهُ أُنْشِئَ أَحْمَدٌ * وَفِيهِ الَّذِي أَنْشَا بِهِ الْفَضْلَ رَدَّهُ (٢)
فَكَانَ كَمَاءِ الْوَرْدِ فَارَقَ وَرْدَهُ * لِمَنْفَعَةٍ مَا ثُمَّ عَاوَدَ وَرْدَهُ
رَسُولٌ كَرِيمٌ لَيْسَ تَطْرُقُ آفَةٌ * فَتًى حُبُّهُ لِلطَّارِقَاتِ أَعَدَّهُ (٣)
عَلَيْكَ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْعَلَمُ الَّذِي * أَفَادَ الثَّنَا فِهْرَ الْعُلَا وَمَعَدَّهُ (٤)
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَرُحْمَى بِلَا انْتِهَا * عَلَى مَنْ غَدَا فَذَّ الْوُجُودِ وَفَرْدَهُ (٥)
عَلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى عَلَى الْقَمَرِ الَّذِي * عَلَا الْخَلْقَ ظِلُّ الْأَمْنِ وَالْمَنِّ مَدَّهُ (٦)
عَلَى مُنْقِذِ الْإِنْسَانِ مِنْ حُفَرِ الرَّدَى * وَلَوْلَا سَنَاهُ كَانَ فِيهَا يُدَهْدِهُ (٧)
عَلَى مَنْ لَهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ عَلَى الَّذِي * أَبَانَ جَمِيعُ الرُّسْلِ وَالْكُتْبِ مَجْدَهُ
عَلَى مَنْ لَهُ الْمَجْدُ الصَّمِيمُ عَلَى الَّذِي * بِهِ شَرَّفَ الرَّحْمَنُ آدَمَ جَدَّهُ (٨)
عَلَى أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ فِي ظَهْرِ آدَمٍ * بِتَرْدِيدِهِ شُكْرَ الْإِلَهِ وَحَمْدَهُ
عَلَى مُجْتَبًى قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ * عَلَى مُصْطَفًى قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ بُرْدَهُ (٩)
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ اللَّاءِ لَحْنٌ لِطَرْفِ مَنْ * نَفَى نَوْمَهُ سَعْدٌ وَأَثْبَتَ سُهْدَهُ (١٠)
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ ثُمَّ نُزُولُهُ * رَآهُ الَّذِي التَّوْفِيقُ وَافَقَ رَصْدَهُ (١١)
وَمِنْهَا حَنِينُ الْجِذْعِ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي * بِطَيْبَةَ لَمَّا آنَسَ الْجِذْعُ فَقْدَهُ (١٢)

(١) وعاه حفظه (٢) الصعيد التراب (٣) طرق اتى ليلاً ومراده بالطارقات نوائب الدهر (٤) فهر ومعد جدان للنبي صلى الله عليه وسلم (٥) الرحمى الرحمة . والفذ الفرد (٦) العروة هي التي يستمسك بها ويستوثق كعروة الكوز وهي اذنه وعروة الحبل . والمن الافضال (٧) دهده الحجر دحرجه (٨) الصميم الخالص (٩) المجتبى المختار . والبرد ثوب مخطط (١٠) السهد السهر (١١) رصده رصدا راقبه (١٢) الجذع اصل النخلة . وآنس علم

وَمِنْهَا طُلُوعُ ٱلْقُرْصِ بَعْدَ غُرُوبِهِ * وَمَا بِسِوَى دَعْوَى دَعَاهَا اسْتَرَدَّهُ (١)
وَمِنْهَا سُقُوطُ ٱلسَّيْفِ مِنْ كَفِّ غَوْرَثٍ * وَقَدْ كَانَ مِقْدَامَ ٱلضَّلَالِ وَنَجْدَهُ (٢)
وَمِنْهَا ٱنْفِجَارُ ٱلْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَنْمُلٍ * فَقَسَّمَ فِي أَبْنَاءِ آدَمَ رِفْدَهُ (٣)
إِلَى أَنْ رَوِي مِنْهُ ٱلْخَمِيسُ فَيَالَهُ * خَمِيسًا أَطَابَ ٱللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ وِرْدَهُ (٤)
وَمِنْهَا نَمَاءُ ٱلتَّمْرِ حَتَّى قَضَى بِهِ * دُيُونَ أَبِيهِ جَابِرٌ حِينَ جَدَّهُ (٥)
وَمِنْهَا كَلَامُ ٱلشَّاةِ تَنْهَى عَنْ أَكْلِهَا * فَلَمْ يَبْلُغِ ٱلسَّمَّامُ بِٱلسَّمِّ قَصْدَهُ
وَمِنْهَا كَلَامُ ٱلضَّبِّ وَٱلْجَمَلِ ٱلَّذِي * شَكَا كَدَّهُ ٱلْمُوهِي قُوَاهُ وَجِلْدَهُ (٦)
وَأَنَّ مَوَالِيهِ يُرِيدُونَ نَحْرَهُ * وَلَمَّا يُرَاعُوا فِيهِ بِٱلْأَمْسِ كَدَّهُ (٧)
وَمِنْهَا ٱلْبَعِيرُ ٱلْمُبْطِئُ ٱلسَّيْرِ سَاطَهُ * فَمَا وَخَدَتْ مِنْ بَعْدِ ذَا ٱلنُّجْبُ وَخْدَهُ (٨)
إِلَى غَيْرِهَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَوَاهِرٍ * فَضَحْنَ عَدُوًّا بَاغِيًا رَامَ جَحْدَهُ (٩)
تُكَاثِرُ رَمْلَ ٱلْأَرْضِ عَدًّا وَنَبْتَهَا * وَتَفْضُلُ سِلْكَ ٱلدُّرِّ حُسْنًا وَعِقْدَهُ
وَتُزْرِي سَنًا بِٱلنَّيِّرَيْنِ تَوَسَّطَا * مِنَ ٱلْفَلَكِ ٱلْمَجْلُوِّ بِٱلصَّحْوِ كَبْدَهُ (١٠)
وَمِمَّا بِهِ قَدْ خَصَّهُ ٱللهُ رَحْمَةً * وَفَضْلًا وَفَخْرًا قَدْ قَضَى ٱللهُ خُلْدَهُ

---

(١) القرص عين الشمس (٢) غَوْرَث هو ابن الحارث وقيل اسمه دعثور سلّ سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليفتك به فجمدت يده وذلك في غزوة انمار حينما انفرد النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه فعفى عنه ورجع الى قومه ثم اسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والمقدام كثير الاقدام . والنجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره (٣) الانمل رؤس الاصابع جمع انملة . والرِّفد العطاء والصلة (٤) الخميس الجيش (٥) النماء الزيادة . وجدّ النخل صرمه (٦) الكد الشدة في العمل (٧) مواليه اصحابه (٨) ساطه ضربه بالسوط . والوخد الاسراع . والنجب الابل الكريمة (٩) الباهر المضيء والغالب (١٠) تزري تعيب . والنيران الشمس والقمر . وكبد الفلك وسطه

﴿ وقال الشهاب محمود الحلبي رئيس دواوين الانشاء المتوفى سنة ٧٧٥ رحمه الله تعالى ﴾

هَلْ لِمَيْتٍ أَبْلاهُ طُولُ ٱلْبِعَادِ * مِنْ مَعَادٍ يَرْجُوهُ قَبْلَ ٱلْمَعَادِ (١)

فَيُلاقِي ٱلْأَحْبَابَ فِي هَذِهِ ٱلدَّارِ إِذَا قَامَ مِنْ مِهَادِ ٱلسُّهَادِ (٢)

وَيُوَافِي عَلَى ٱلظَّمَا عَيْنَ قُرْبٍ * يَرْتَوِي مِنْ وُرُودِهَا كُلُّ صَادِي (٣)

وَيُنَادِي فِي يَوْمِهِ شَافِعَ ٱلْخَلْقِ غَدًا يَا ذُخْرِي لِيَوْمِ ٱلتَّنَادِي (٤)

يَا نَبِيِّي يَا شَافِعِي يَا مُجِيرِي * يَا مَلَاذِي يَا عِصْمَتِي يَا عِمَادِي (٥)

جِئْتُ أَسْعَى مُوَدِّعًا لَكَ إِذْ حَانَ ٱغْتِرَابِي وَآنَ طُولُ ٱنْفِرَادِي (٦)

أَشْتَكِي ثِقْلَ كَاهِلِي بِذُنُوبِي * وَرَحِيلِي ٱلدَّانِي وَقِلَّةَ زَادِي (٧)

وَأُرَجِّي نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ بِقَصْدِي أَرْجَاءَ هَذَا ٱلنَّادِي (٨)

لَسْتُ أَخْشَى ٱلضَّلَالَ عَنْ ظِلِّكَ ٱلضَّافِي كَفَانِي إِشْرَاقُ دِينِكَ هَادِي (٩)

إِنَّمَا غَفْلَتِي وَلَهْوِي وَتَقْصِيرِي ثَنَتْنِي عَمَّا أَرَى مِنْ رَشَادِي (١٠)

فَتَغَابَيْتُ لِلرَّدَى وَهُوَ جِدٌّ * وَتَعَامَيْتُ فِي ٱلْهُدَى وَهُوَ بَادِي (١١)

وَتَأَنَّيْتُ بِٱجْتِهَادِي فَسِيحًا * مِنْ حَيَاتِي فَضَاقَ وَقْتُ ٱجْتِهَادِي

وَتَنَاسَيْتُ مَا فَعَلْتُ وَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي صَحَائِفِ ٱلْأَشْهَادِ

وَتَصَامَمْتُ عَنْ نِدَاءِ نَذِيرِ ٱلشَّيْبِ لَهْوًا وَيَا لَهُ مِنْ مُنَادِي (١٢)

---

(١) المعاد الاول العود والثاني القيامة (٢) المهاد الفراش . والسهاد الارق والسهر (٣) الظمأ العطش . والصادي العطشان (٤) يوم التنادي يوم القيامة (٥) العصمة الحفظ (٦) حان قرب وقته (٧) الكاهل مقدم اعلى الظهر (٨) نداك كرمك . والارجاء النواحي والنادي المجلس (٩) الضافي السابغ (١٠) ثنتني ردتني (١١) الردى الهلاك والجد ضد الهزل (١٢) تصاممت اظهرت الصمم وهو عدم السماع

وَدَهَى صِحَّتِي ٱلضَّنَى وَفَرَاغِي ٱلشُّغْلُ فَاسْتَجْمَعَا عَلَى مِيعَادِ (١)

رُمْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ عُودِي وَبَعْدَ ٱلْيُبْسِ كَيْفَ ٱسْتِقَامَةُ ٱلْمُنْآدِ (٢)

مَا بَقِي لِي سِوَى رَجَا ٱللّٰهِ فِي يَوْ * مِ مَعَادِي شَيْءٌ عَلَيْهِ ٱعْتِمَادِي

وَٱنْتِظَارِي مِنْكَ ٱلشَّفَاعَةَ عَمَّا * كَانَ مِنِّي وَٱللّٰهُ بِٱلْمِرْصَادِ (٣)

عَفْوُ رَبِّي غَدًا وَجَاهُ نَبِيِّي * فَوْقَ ذَنْبِي ٱلْوَافِي وَهٰذَا ٱعْتِقَادِي

أَشْرَفُ ٱلْعَالَمِينَ طُرًّا وَخَيْرُ ٱلْخَلْقِ جَمْعًا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي (٤)

صَفْوَةُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْبَرَايَا وَدَاعِيهِ وَهَادِي عِبَادِهِ ٱلْعُبَّادِ

صَاحِبُ ٱلْمُعْجِزَاتِ مِنْهَا كَلَامُ ٱلْوَحْشِ جَهْرًا لَهُ وَنُطْقُ ٱلْجَمَادِ

وَٱنْشِقَاقُ ٱلْإِيوَانِ مِنْ فَوْقِ كِسْرَى * مَلِكِ ٱلْفُرْسِ لَيْلَةَ ٱلْمِيلَادِ

وَخُمُودُ ٱلنِّيرَانِ مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّ لَهَا أَلْفُ حِجَّةٍ فِي ٱتِّقَادِ (٥)

وَكَذَا غَارَتِ ٱلْبُحَيْرَةُ مِنْ سَا * وَةَ وَٱلْمَاءُ حَوْلَهَا فِي ٱزْدِيَادِ (٦)

وَكَذَا ٱلْجِنُّ عَادَ مَنْ رَامَ مِنْهَا ٱلسَّمْعَ يُرْمَى بِكَوْكَبٍ وَقَّادِ

وَتَوَالَتْ بُشْرَى ٱلْهَوَاتِفِ مِنْ قَبْلُ بِهِ فِي رُبَا ٱلْفَلَا وَٱلْوِهَادِ (٧)

وَكَذَاكَ ٱلْأَحْبَارُ مِنْ قَبْلُ وَٱلرُّهْبَانُ نَصُّوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ نَادِي (٨)

وَٱسْتَمَرَّ ٱلسَّعِيدُ مِنْهُمْ عَلَى ٱلْحَقِّ وَأَرْدَى ٱلشَّقِيَّ سُوءُ ٱلْعِنَادِ (٩)

---

(١) دهاه اصابه بداهية . والضنى المرض . والميعاد الموعد (٢) رمت اردت . والمنآد المعوج (٣) المرصاد المراقبة (٤) الحاضر من الحضارة وهي سكون العمران . والبادي من البداوة (٥) الحجة السنة (٦) غارت ذهب ماؤها . وساوة من بلاد الفرس (٧) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والربى الاماكن المرتفعة . والوهاد المنخفضة (٨) الاحبار علماء دين اليهود . والرهبان علماء دين النصارى . ونصوا حدثوا . والنادي المجلس (٩) اردى اهلك

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فِي الْوَحْيِ فِي غَا * رِ حِرًى حَالَ وَحْدَةٍ وَانْفِرَادِ
فَوَعَى مَا أَوْحَى وَقَامَ بِأَمْرِ الـلَّـهِ فِي الْخَلْقِ هَادِيًا لِلْعِبَادِ
دَاعِيًا مُرْشِدًا إِلَى اللهِ وَالْحَقِّ وَخَلْعِ الْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ (١)
وَاجْتِنَابِ الْآثَامِ وَالْبَغْيِ وَالْغَيِّ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَالْإِلْحَادِ (٢)
وَرَؤُوفًا بِهِمْ حَرِيصًا عَلَيْهِمْ * صَافِحًا عَنْ أَذَى الْمُعَادِي الْمُعَادِ (٣)
فَاسْتَجَابَ الَّذِينَ فَازُوا بِفَضْلِ السَّبْقِ مِنْ رَبِّهِمْ وَفَضْلِ الْجِهَادِ
وَأَتَوْهُ مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ * هَاجِرِي الْأَهْلِ فِيهِ وَالْأَوْلَادِ
مُدْرِكِي كُلِّ غَايَةٍ مِنْ رَشَادٍ * تَارِكِي كُلِّ طَارِفٍ وَتِلَادِ (٤)
يَجْعَلُونَ الْآبَاءَ إِنْ خَالَفُوهُمْ * فِي رِضَى اللهِ مِنْ أَشَدِّ الْأَعَادِي
وَيَصُونُونَ دِينَهُمْ فِي ابْتِذَالِ النَّفْسِ فِي اللهِ لِلسُّيُوفِ الْحِدَادِ (٥)
فَأَقَامُوا الدِّينَ الْحَنِيفَ لَدَيْهِ * بِالْعَوَالِي عَلَى أَصَحِّ عِمَادِ (٦)
قَسَمُوا دَهْرَهُمْ فَبَيْنَ اجْتِهَادٍ * لَمْ يَزَالُوا فِي لَيْلِهِمْ وَجِهَادِ
كُلُّ عَارٍ مِنَ الْهَوَى لَابِسُ التَّقْوَى قَصِيرُ الْمُنَى طَوِيلُ النِّجَادِ (٧)
وَعِدَاهُ مَنْ ضَلَّ مِنْ جَهْلِهِ الْحَقَّ وَمَنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ (٨)
خَابَ مَسْعَاهُ فَهْوَ فِي الْغَيِّ فِي وَا * دٍ سَحِيقٍ وَرُشْدُهُ فِي وَادِي (٩)

(١) الاوثان الاصنام وكذا الانداد (٢) الغي الضلال. ووأد البنات دفنهن في الحياة. والالحاد الاشراك بالله والميل عن الحق (٣) المعادي من العداوة. والمعاد المكرر صفة للاذى «٤» الطارف المال الحادث. والتلاد جمع تليد الموروث «٥» الابتذال ضد الصيانة «٦» الحنيف المائل عن الباطل. والعوالي الرماح «٧» الهوى ميل النفس. والنجاد حمائل السيف «٨» حاد مال «٩» خاب حرم وخسر. والغي الضلال. والسحيق البعيد

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ حبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَطَرْفِي ممكّنٌ فِي ٱلسَّوَادِ (١)

مَا ٱحْتِيَالِي إِنْ أَبْعَدَتْنِي ذُنُوبِي * فَهْيَ عِنْدِي مَظَنَّةُ ٱلْإِبْعَادِ (٢)

وَقَفَ ٱلْعَجْزُ بِي وَأَصْعَبُ مِنْهُ * غَفْلَتِي عَنْ تَأَهُّبِي وَرُقَادِي (٣)

كَيْفَ أَنْجُو وَٱلْقَلْبُ فِي أَسْرِ غَيِّهِ * مُوثَقٌ مَالَهُ سِوَى ٱلرُّشْدِ فَادِي (٤)

فَعَسَى نَفْحَةٌ تَسُوقُ إِلَى ٱللّٰهِ قِيَادِي وَقَدْ نَضَتْ أَقْيَادِي (٥)

وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ فِي تِيهِ تَقْصِيرِي هَدَتْنِي إِلَى ٱلشَّفِيعِ ٱلْهَادِي

فَعَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَا ٱفْتَرَّ ثَغْرُ ٱلنَّوْرِ فِي ٱلرَّوْضِ مِنْ بُكَاءِ ٱلْغَوَادِي (٦)

أَوْ سَرَى نَحْوَ أَرْضِ مَكَّةَ سَارٍ * أَوْ تَغَنَّى بِذِكْرِ طَيْبَةَ حَادِي (٧)

وقال لسان الدين بن الخطيب الاندلسي المتوفى سنة ٧٧٦ نقلتها وسائر قصائده من نفح الطيب سوى بعض قصائد نبهت عليها في محلها وقد انشدها في مجلس ملك المغرب ليلة الميلاد الاعظم عام ٧٦٣ وقابلتها على نسختين من الكتاب المذكور احداهما بخط القلم

تَأَلَّقَ نَجْدِيًّا فَأَذْكَرَنِي نَجْدَا * وَهَاجَ لِيَ ٱلشَّوْقَ ٱلْمُبَرِّحَ وَٱلْوَجْدَا (٨)

وَمِيضٌ رَأَى بُرْدَ ٱلْغَمَامَةِ مُغْفَلًا * فَمَدَّ يَدًا بِٱلتِّبْرِ أَعْلَمَتِ ٱلْبُرْدَا (٩)

تَبَسَّمَ فِي بَحْرِيَّةٍ قَدْ تَجَهَّمَتْ * فَمَا بَذَلَتْ وَصْلًا وَلَا ضَرَبَتْ وَعْدَا (١٠)

«١» سواد القلب حبته «٢» المظنة محل الظن «٣» التأهب الاستعداد . والرقاد النوم «٤» الغي الضلال . والرشد الاهتداء . والموثق المشدود بالوثاق . وفدا الاسير اعطى فداءه وخلصه «٥» نفحت الريح هبت والطيب فاح . والنفحة ايضاً العطية والقياد المقود ونضيت الثوب عني القيته . واقيادي قيودي «٦» افتر تبسم . والثغر المبسم والنور الزهر والغوادي السحب تأتي غدوة والغدوة هي ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس «٧» سرى سار ليلاً . والحادي سائق الابل . والحداء الغناء «٨» تألق البرق التمع . وهاج اثار . وتباريح الشوق توهجه . والوجد الحب «٩» الوميض لمعان البرق . والبرد ثوب . والمغفل لا علامة فيه . واعلمته جعلت له علما «١٠» بحرية سحابة . وتجهمت اسودت

وَرَاوَدَ مِنْهَا فَارِكًا قَدْ تَمَنَّعَتْ * فَأَهْوَى لَهَا نَصْلًا وَهَدَّدَهَا رَعْدَا (١)

وَأَهْوَى بِهَا كَفُّ الْغِلَابِ فَأَصْبَحَتْ * ذَلُولًا وَلَمْ تَسْطِعْ لِإِمْرَتِهِ رَدَّا (٢)

فَحَلَّتْهَا الْحَمْرَاءُ مِنْ شَفَقِ الضُّحَى * نَضَاهَا وَحَلَّ الْمُزْنُ مِنْ جِيدِهَا عِقْدَا (٣)

لَكَ اللهُ مِنْ بَرْقٍ كَأَنَّ وَمِيضَهُ * يَدُ السَّاهِرِ الْمَقْرُورِ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَا (٤)

تَعَلَّمَ مِنْ سُكَّانِهِ شِيَمَ النَّدَى * فَغَادَرَ أَجْرَاعَ الْحِمَى رَوْضَةً تَنْدَى (٥)

وَتَوَّجَ مِنْ نُوَّارِهَا فَنَنَ الرُّبَا * وَخَتَّمَ مِنْ أَزْهَارِهَا الْقُضُبَ الْمُلْدَا (٦)

لَسَرْعَانَ مَا كَانَتْ مَنَاسِفَ لِلصَّبَا * فَقَدْ ضَحِكَتْ زَهْرًا وَقَدْ خَجِلَتْ وَرْدَا (٧)

بِلَادٌ عَهِدْنَا فِي قَرَارَتِهَا الصِّبَا * يَقِلُّ لِذَاكَ الْعَهْدِ أَنْ يَأْنَفَ الْعَهْدَا (٨)

إِذَا مَا النَّسِيمُ اعْتَلَّ فِي عَرَصَاتِهَا * تَنَاوَلَ فِيهَا الْبَانَ وَالشِّيحَ وَالرَّنْدَا (٩)

فَكَمْ فِي مَجَانِي وَرْدِهَا مِنْ عِلَاقَةٍ * إِذَا مَا اسْتُثِيرَتْ أَرْضُهَا أَنْبَتَتْ وَجْدَا (١٠)

إِذَا اسْتَشْعَرَتْهَا النَّفْسُ عَاهَدَتِ الْجَوَى * وَإِنْ لَمَحَتْهَا الْعَيْنُ عَاقَدَتِ السُّهْدَا (١١)

وَمِنْ عَاشِقٍ حُرٍّ إِذَا مَا اسْتَمَالَهُ * حَدِيثُ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ صَيَّرَهُ عَبْدَا

---

(١) الفارك المرأة المبغضة لزوجها · والنصل حديدة السيف ونحوه (٢) اهوى امال · والغلاب المغالبة · والذلول المنقادة · والامرة الامر (٣) الشفق احمار الذي يرى في السماء · و نضاها خلعها والقاها · والمزن السحاب الابيض · والجيد العنق (٤) المقرور من اصابه القر وهو البرد والزند ما يقدح به (٥) الندى الكرم · والاجراع جمع جرع وهو كالاجرع والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت (٦) الفنن الغصن · والربى الاماكن المرتفعة · والملد جمع املد وهو الغصن الناعم اللين (٧) سرعان اي سرع ذلك · نسف البناء والنبت قلعه من اصله · والصبا ريح الشرق (٨) القرارة المطمئن من الارض وقرارة الدار ساحتها · والعهد الزمن · و يأنف يستنكف · والعهد الثاني المطر (٩) اعتل ضعف ولان وعرصاتها ساحاتها · والبان والرند من الشجر · والشيح نبت (١٠) مجاني الوردا ماكن جنيه واقتطافه · والعلاقة التعلق · والوجد المحبة (١١) استشعرت من الشعور وهو العلم · والجوى الحزن · ولمحتها نظرتها · والسهد الارق والسهر

وَمِنْ ذَابِلٍ يَحْكِي الْمُحِبِّينَ رِقَّةً * فَيَثْنِي إِذَا مَا هَبَّ عَرْفُ الصَّبَا قَدَّا (١)

سَقَى اللهُ نَجْدًا مَا نَفَحْتُ بِذِكْرِهَا * عَلَى كَبِدِي إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا (٢)

وَآنَسَ قَلْبِي فَهُوَ لِلْعَهْدِ حَافِظٌ * وَقَلَّ عَلَى الْأَيَّامِ مَنْ يَحْفَظُ الْعَهْدَا (٣)

صَبُورٌ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ذُبَالَةٌ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَسْرَى الصَّبَا اشْتَعَلَتْ وَقْدَا (٤)

خَفُوقٌ إِذَا الشَّوْقُ اسْتَجَاشَ كَتِيبَةً * تَجُوسُ خِلَالَ الصَّبْرِ كَانَ لَهَا بَنْدَا (٥)

وَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ النَّوَى * ذِمَائِي وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ الْعَظْمَ وَالْجِلْدَا (٦)

أَأَجْحَدُ حَقَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ شَاهِدٌ * وَقَدْ وَقَعَ التَّسْجِيلُ مِنْ بَعْدِ مَا أَدَّى (٧)

تَنَاثَرَ فِي إِثْرِ الْحُمُولِ فَرِيدُهُ * فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى الْجَوْهَرَ الْفَرْدَا (٨)

جَرَى يَقَقًا فِي مَلْعَبِ الْخَدِّ أَشْهَبًا * وَأَجْهَدَهُ رَكْضُ الْأَسَى فَجَرَى وَرْدَا (٩)

وَمُرْتَحِلٍ أَرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ * لِيُرْجِعَهُ فَاسْتَنَّ فِي إِثْرِهِ قَصْدَا (١٠)

وَقُلْتُ لِقَلْبِي طِرْ إِلَيْهِ بِرُقْعَتِي * فَكَانَ حَمَامًا فِي الْمَسِيرِ بِهَا هَدَّا

سَرَقْتُ صُوَاعَ الْعَزْمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ * فَلَجَّ وَلَمْ يَرْقُبْ سُوَاعًا وَلَا وَدَّا (١١)

---

(١) الذابل الرمح . والعرف الرائحة الطيبة . والقد القامة (٢) نفح رش (٣) آنس من الانس . والعهد الموثق (٤) الذبالة الفتيلة (٥) خفق القلب اضطرب . واستجاش اثار . والكتيبة الجيش . وجاس الجيش تردد خلال البيت والدور في الغارة وطاف فيها . والبند العلم الكبير (٦) الجلد القوي . والنوى البعد . والذماء بقية الروح . واستأصله ذهب به من اصله (٧) التسجيل حكم القاضي وكتابته في اسجل . وادى اعطى الحكم (٨) الفريد الجوهرة النفيسة . والجوهر الفرد في اصطلاح الحكماء الذي لا ينقسم وفيه تورية . ولله عينا فلان مثل لله دره تعظيم له وتفخيم لشأنه بجعله لله تعالى «٩» اليقق الابيض مثل الاشهب والورد الاحمر وفي هذه الالفاظ تورية بالخيل التي في هذه الالوان «١٠» استنّ الفرس رفع يديه وطرحهما معًا وعجن برجليه «١١» الصواع الصاع . ولجّ خاصم . ويرقب يراقب . والسواع الساعة يعني قيام الساعة وهو ايضًا اسم صنم . وودّ من الوداد وهو ايضًا اسم صنم ففي كل منهما تورية

وَكَحَلْتُ عَيْنِي مِنْ غُبَارِ طَرِيقِهِ * فَأَعْقَبَهَا دَمْعاً وَأَوْرَثَهَا سُهْدَا (١)

لِيَ ٱللهُ كَمْ أَهْذِي بِنَجْدٍ وَحَاجِرٍ * وَأُكْنِي بِدَعْدٍ فِي غَرَامِي اَوْسُعْدَى (٢)

وَمَا هُوَ إِلاَّ ٱلشَّوْقُ ثَارَ كَمِينُهُ * فَأَذْهَلَ نَفْساً لَمْ تَبِنْ عِنْدَهُ قَصْدَا (٣)

وَمَا بِيَ إِلاَّ أَنْ سَرَى ٱلرَّكْبُ مَوْهِنَا * وَأَعْمَلَ فِي رَمْلِ ٱلْحِمَى ٱلنَّصَّ وَٱلْوَخْدَا (٤)

وَجَاشَتْ جُنُودُ ٱلصَّبْرِ وَٱلْبَيْنِ وَٱلْأَسَى * لَدَيَّ فَكَانَ ٱلصَّبْرُ اَضْعَفَهَا جُنْدَا (٥)

وَرُمْتُ نُهُوضاً وَٱعْتَزَمْتُ مُوَدِّعاً * فَصَدَّنِيَ ٱلْمَقْدُورُ عَنْ وِجْهَتِي صَدَّا (٦)

رَقِيقٌ بَدَتْ لِلْمُشْتَرِينَ عُيُوبُهُ * وَلَمْ تَلْتَفِتْ دَعْوَاهُ فَٱسْتَوْجَبَ ٱلرَّدَّا

وَخَلَّفَ مِنِّي رَكْبُ طَيْبَةَ عَانِياً * أَمَا آنَ لِلْعَانِي ٱلْمُعَنَّى بِأَنْ يُفْدَى (٧)

مُخَلَّفُ سِرْبٍ قَدْ أُصِيبَ جَنَاحُهُ * وَطِرْنَ فَلَمْ يَسْطِعْ مَرَاحاً وَلَا مَغْدَى (٨)

نَشَدْتُكَ يَا رَكْبَ ٱلْحِجَازِ تَضَاءَلَتْ * لَكَ ٱلْأَرْضُ مَهْمَا اَسْتَعْرَضَ ٱلسَّهْلَ وَٱمْتَدَّا (٩)

وَجَمَّ لَكَ ٱلْمَرْعَى وَأَذْعَنَتِ ٱلصُّوَى * وَلَمْ تَفْتَقِدْ ظِلاًّ ظَلِيلاً وَلَا وِرْدَا (١٠)

إِذَا أَنْتَ شَافَهْتَ ٱلدِّيَارَ بِطَيْبَةٍ * وَجِئْتَ بِهَا ٱلْقَبْرَ ٱلْمُقَدَّسَ وَٱللَّحْدَا (١١)

«١» السهد الارق «٢» هذى تكلم بغير معقول لمرض او غيره · وكنى بالشيء تكلم به وهو يريد غيره · والغرام الولوع «٣» ثار هاج وظهر · وكمينه مستوره · والذهول الغفلة والنسيان «٤» الموهن نصف الليل · والنص والوخد نوعان من السير السريع «٥» جاش البحر والقدر وغيرهما غلا · والبين البعد · والاسى الحزن «٦» النهوض القيام · واعتزمت عزمت . وصدني كفني · والوجهة المقصد «٧» العاني الاسير · والمعنى التعبان «٨» السرب القطيع من الطير والوحش · والرواح الذهاب في آخر النهار · والمغدى في اوله «٩» نشد طلب · وتضاءل تصاغر واستعرض عرض «١٠» جمّ كثر · واذعنت خضعت · والصوى ما غلظ وارتفع من الارض واحجار توضع علامة في الطريق «١١» المقدّس المطهر والّلحد اصله شق يجعل في عرض القبر

وآنست نورًا من جناب محمدٍ * يجلّي القلوب الغلف والأعين الرمدا (١)

فتب عن بعيد الدار في ذلك الحمى * وأذر به دمعًا وعفّر به خدًّا (٢)

وقل يا رسول الله عبدٌ تقاصرت * خطاه وأضحى من أحبته فردا

ولم يستطع من بعد ما بعد المدى * سوى لوعةٍ تعتاد أو مدحةٍ تهدى (٣)

تداركه يا غوث الأنام برحمةٍ * فجودك ما أجدى وكفك ما أندى (٤)

أجار بك الله العباد من الردى * وبوّأهم ظلًّا من الأمن ممتدّا (٥)

حبا دينك الدنيا وأقطعك الرضا * وتوّجك العليا وألبسك الحمدا (٦)

وطهّر منك القلب لمّا استخصّه * فجلّله نورًا وأوسعه رشدا (٧)

دعاه فما ولّى هداه فما غوى * سقاه فما يظما جلاه فما يصدا (٨)

تقدّمت مختارًا تأخّرت مبعثًا * فقد شملت علياؤك القبل والبعدا (٩)

وعلّة هذا الكون أنت وكلّ ما * أعاد فأنت القصد فيه وما أبدى (١٠)

وهل هو إلا مظهرٌ أنت سرّه * ليمتاز في الخلق المكبّ من الأهدى (١١)

ففي عالم الأسرار ذاتك تجتلي * ملامح نورٍ لاح للطور فانهدّا (١٢)

وفي عالم الحسّ اغتديت مبوّأً * لتشفي من استشفى وتهدي من استهدى (١٣)

«١» آنست علمت والجناب الجانب . والغلف المستورة بالغلاف «٢» أذر انثر . والحمى المحمى
(٣) المدى الغاية . واللوعة حرقة القلب (٤) الغوث المغيث . واجدى واندى اكرم (٥) بوأهم
انزلهم (٦) حبا اعطى . واقطعه اعطاه . والتاج ما يلبس على رأس الملك (٧) جلله ستره
(٨) ماولى ماادبر . وماغوى ماضل . ومايظمأ مايعطش . و يصدا من الصدأ وهو وسخ الحديد
(٩) المبعث بعثته صلى الله عليه وسلم بالرسالة (١٠) علته سبب وجوده (١١) اكبه قلبه
(١٢) تجتلي تنظر . وملامح مناظر . والطور الجبل (١٣) بوأه انزله

فَمَا كُنْتَ لَوْلَا أَنْ ثَبَتَّ هِدَايَةً * مِنَ ٱللهِ مِثْلَ ٱلْخَلْقِ رَسْماً وَلَاحَدَّا (١)

فَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عَلَيْكَ مُقَصِّرٌ * وَلَمْ يَأْلُ فِيكَ ٱلذِّكْرُ مَدْحاً وَلَاحَمْدَا (٢)

وَمَاذَا عَسَى يَجْزِيكَ هَاوٍ عَلَى شَفَا * مِنَ ٱلنَّارِ قَدْنَاً وْرَدْتَهُ بَعْدَهَا ٱلْخُلْدَا (٣)

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ * وَأَكْرَمَ هَادٍ أَوْضَحَ ٱلْحَقَّ وَٱلرُّشْدَا

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ * وَأَشْفَقَ مَنْ يَثْنِي عَلَى رَأْفَةٍ كِبْدَا (٤)

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ يَا كَاشِفَ ٱلْعَمَى * وَمُذْهِبَ لَيْلِ ٱلشِّرْكِ وَهْوَ قَدِ ٱرْبَدَّا (٥)

الَى كَمْ أُرَانِي لِلْبَطَالَةِ طَائِعاً * وَعُمْرِيَ قَدْ وَلَّى وَوِزْرِيَ قَدْ عُدَّا (٦)

تَقَضَّى زَمَانِي فِي لَعَلَّ وَفِي عَسَى * فَلَا حُرْقَةٌ تَمْضِي وَلَا لَوْعَةٌ تَهْدَا (٧)

حُسَامُ جَبَانٍ كُلَّمَا شِيمَ نَصْلُهُ * تَرَاجَعَ بَعْدَ ٱلْعَزْمِ وَٱلْتَزَمَ ٱلْغِمْدَا (٨)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِيَ نَاهِدًا * أَقُودُ ٱلْقِلَاصَ ٱلْبُدْنَ وَٱلضَّامِرَ ٱلنَّهْدَ (٩)

رَضِيعَ لِبَانِ ٱلصِّدْقِ فَوْقَ شِمِلَّةٍ * مُضَمَّرَةٍ وُسِّدْتُ مِنْ كُورِهَا مَهْدَا (١٠)

فَتَهْدِي بِأَشْوَاقِي ٱلسُّرَاةَ إِذَا سَرَتْ * وَتُحْدَى بِأَشْعَارِي ٱلرِّكَابُ إِذَا تُحْدَى (١١)

الَى أَنْ أَحُطَّ ٱلرَّحْلَ فِي تُرْبِكَ ٱلَّذِي * تَضَوَّعَ نَدًّا مَا رَأَيْنَا لَهُ نِدًّا (١٢)

---

(١) الوسم تعريف الشيء ببعض خواصه · والحد تعريف الشيء بما يدل على ماهيته (٢) لم يأل لم يقصر · والذكر القرآن (٣) الهاوي الساقط · والشفا حرف كل شيء (٤) يثني يطوي · والرأفة شدة الرحمة (٥) اربد اسود (٦) الوزر الذنب (٧) لعل اداة ترجي وكذا عسى · وتهدأ تسكن (٨) شامه سله · والنصل حديدة السيف · والغمد قرابه (٩) شعري علمي · والناهد الناهض والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق · والبدن الابل التي تهدى الى مكة جمع بدنة والضامر الفرس القليل اللحم · والنهد الفرس الحسن (١٠) اللبان الرضاع · والشملة الناقة السريعة والتضمير تخفيف اللحم · وسدت جعلت وسادتي · والمهد الموضع يهيأ للصبي (١١) الركاب الابل المركوبة · وتحدى من الحداء وهو الغناء (١٢) تضوع انتشرت رائحته. الند العود · والند المثل

وَأُطْفِئَ فِي تِلْكَ ٱلْمَوَارِدِ غُلَّتِي * وَأَمْنَحَ قُرْبًا مُهْجَةً شَكَتِ ٱلْبُعْدَا (١)

لِمَوْلِدِكَ ٱهْتَزَّ ٱلْوُجُودُ فَأَشْرَقَتْ * قُصُورٌ بِبُصْرَى ضَاءَتِ ٱلْهُضْبَ وَٱلْوَهْدَا (٢)

وَمِنْ رُعْبِهِ ٱلْأَوْثَانُ خَرَّتْ مَهَابَةً * وَمِنْ هَوْلِهِ إِيوَانُ كِسْرَى قَدِ ٱنْهَدَّا (٣)

وَغَاضَ لَهُ ٱلْوَادِي وَصَيَّرَ عِزُّهُ * بُيُوتًا لِنَارِ ٱلْفُرْسِ أَعْدَمَهَا ٱلْوَقْدَا (٤)

رَعَى ٱللّٰهُ مِنْهُ لَيْلَةً أَطْلَعَ ٱلْهُدَى * عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ آفَاقِهَا ٱلْقَمَرَ ٱلسَّعْدَا (٥)

وَدُونَكَهَا مِنِّي نَتِيجَةَ فِكْرَةٍ * إِذَا ٱسْتُرْشِحَتْ لِلنَّظْمِ كَانَتْ صَفًا صَلْدَا (٦)

وَلَوْ تَرَكَتْ مِنِّي ٱللَّيَالِي صُبَابَةً * لَأَجْهَدْتُهَا رَكْضًا وَأَرْهَقْتُهَا شَدَّا (٧)

وَلٰكِنَّهَا جُهْدُ ٱلْمُقِلِّ بَذَلْتُهُ * وَقَدْ أَوْضَحَ ٱلْأَعْذَارَ مَنْ بَلَغَ ٱلْجُهْدَا (٨)

وقال شمس الدين محمد ابن جابر الاندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ كما في بعض المجاميع

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ جُبْنَا ٱلْفَلَا وَخْدَا * وَلَوْلَاكَ لَمْ نَهْوَ ٱلْعَقِيقَ وَلَا ٱلرَّنْدَا (٩)

وَلَوْلَا ٱشْتِيَاقِي أَنْ أَرَاكَ بِمُقْلَتِي * لَمَا كُنْتُ أَشْتَاقُ ٱلْغُوَيْرَ وَلَا نَجْدَا (١٠)

وَلَوْلَا رَجَاءُ ٱلْقَلْبِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْحِمَى * لَمَا ٱخْتَرْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي بُعْدَا

---

(١) الغلة شدة العطش · وامنح اعطى · والمهجة الروح (٢) الهضب الاماكن المرتفعة · والوهد المكان المنخفض من الارض (٣) الاوثان الاصنام · وخرت سقطت على وجهها (٤) غاض الماء ذهب في الارض (٥) آفاق السماء جوانبها · والسعد اليمن ضد النحس (٦) استرشحت طلب منها ان ترشح وتقطر بالنظم · والصفا الحجارة الملساء · والصلد الصلب المصمت وهذا تواضع من الناظم رحمه الله (٧) الصبابة البقية من الماء واللبن · واجهدتها اتعبتها · والارهاق ان تحمل الانسان على مالا يطيقه · والشدّ الجري (٨) الجهد الغاية والطاقة والمقلّ الفقير وهو مثل (٩) جبنا قطعنا · والوخد للبعير الاسراع · والعقيق موضع بالمدينة · والرند شجر طيب الرائحة (١٠) اصل النجد المكان المرتفع · والغوير المكان المنخفض وهما مكانان

وَمِنْ أَجْلِكُمْ أَصْبُو إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا * تَجُرُّ صَبَاحًا فَوْقَ أَرْضِكُمُ بُرْدَا[١]

وَمَا ٱفْتَرَّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ مِنْ أَرْضِ بَارِقٍ * لِعَيْنَيَّ إِلَّا فَاضَ دَمْعِي لَهُ وَجْدَا[٢]

وَلَا أَسْتَلِذُّ ٱلْعَيْشَ فِي غَيْرِ أَرْضِكُمْ * وَلَا أَشْتَهِي مِنْ غَيْرِ مَائِكُمُ وِرْدَا[٣]

وَمَا ذُقْتُ شَهْدًا مِثْلَ حُسْنِ حَدِيثِكُمْ * وَمِنْ أَجْلِ هٰذَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ شَهْدَا[٤]

وَلَمْ أَرَ دُرًّا كَٱلْحَصَى فِي دِيَارِكُمْ * وَلَا شَمَّ أَنْفِي غَيْرَ تُرْبَتِكُمْ نَدَّا[٥]

وَإِنَّ مَطِيًّا بَلَّغَتْنَا إِلَيْكُمُ * حَقِيقٌ عَلَيْنَا أَنَّهَا تَطَأُ ٱلْخَدَّا[٦]

قَصَدْتُكُمُ يَا عُرْبَ نَعْمَانَ فَٱسْمَحُوا * بِوَصْلٍ فَمَا خَيَّبْتُمُ لِٱمْرِئٍ قَصْدَا[٧]

وَهَبْتُكُمُ رُوحِي فَسُمِّيتُ عَبْدَكُمْ * وَيَا شَرَفِي أَنْ تَقْبَلُونِي لَكُمْ عَبْدَا

وَمَنْ بَاتَ جَارًا لِلْمُحِبِّينَ إِنَّهُ * يُلَاقِي ٱلسَّمَاحَ ٱلْجَزْلَ وَٱلْعِيشَةَ ٱلرَّغْدَا[٨]

أَحِبَّتَنَا لَا تَأْخُذُونِي بِمَا مَضَى * وَلَا تُعْرِضُوا عَنِّي فَتَشْمَتَ بِي ٱلْأَعْدَا[٩]

وَلَا تَنْظُرُوا ذَنْبِي قَبِيحًا بِصَدِّكُمْ * فَوَٱللّٰهِ مَا لِي مُهْجَةٌ تَحْمِلُ ٱلصَّدَّا[١٠]

وقال السيد علي بن معصوم صاحب السلافة المتوفى سنة ١١٢٠ رحمه الله تعالى وقد نقلها لي بعض الافاضل من ديوانه الموجود في المكتبة الخديوية المصرية العمومية

نَعَمْ قَدْ بَلَغْتَ ٱلْقَصْدَ فَٱنْتَظِرِ ٱلْوَعْدَا * وَإِنْ نِلْتَ هٰذَا ٱلْقُرْبَ لَا تَخْتَشِ ٱلْبُعْدَا

ظَفِرْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْأَمَلِ ٱلَّذِي * تَسَامَى مَدَاهُ فِي ٱلسَّعَادَةِ وَٱمْتَدَّا[١١]

(١) الصبا الريح تهب من مطلع الشمس . والبرد ثوب مخطط (٢) افترا بتسم . وبارق مكان بالكوفة (٣) الورد الاشراف على الماء (٤) الشهد العسل (٥) الند عود يتبخر به (٦) المطي جمع مطية وهي البعير الذي يركب . وتطأ تدوس (٧) نعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف (٨) الجزل الكثير . والرغداء الواسعة الطيبة (٩) الشماتة الفرح ببلية العدو (١٠) المهجة الروح . والصد الاعراض (١١) المدى الغاية

أَلَسْتَ بِسُوحِ مَنْ تَفَيَّأَ ظِلَّهَا * مَلاَذاً رَأَيْتَ الدَّهْرَ طَوْعاً لَهُ عَبْدَا (١)
بِسُوحٍ لَوِ الأَفْلاَكُ كَانَتْ مَقَرَّهَا * لَمَا أَثَّرَتْ نَحْساً وَلاَ فَارَقَتْ سَعْدَا (٢)
بِسُوحِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى مَظْهَرِ الهُدَى * وَلَوْلاَهُ مَا قَامَ الوُجُودُ مِنَ المَبْدَا
حَلَلْتَ مَقَاماً لَوْ تَصَوَّرْتَ قَدْرَهُ * رَأَيْتَ وَجِيبَ القَلْبِ فِي الصَّدْرِ لاَ يَهْدَا (٣)
وَجِئْتَ إِلَى البَحْرِ الخِضَمِّ مُؤَمِّلاً * فَبُشْرَى لَقَدْ نِلْتَ الكَرَامَةَ وَالرِّفْدَا (٤)
وَحَمْدُ السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا * صَبَاحُ الهُدَى فَابْذِلْ لَهُ الشُّكْرَ وَالحَمْدَا (٥)
أَنِخْ لاَثِماً أَخْفَافَ عِيسِكَ إِنَّهَا * وَفَتْ لَكَ إِذْ وَافَتْ بِكَ العَلَمَ الفَرْدَا (٦)
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ شَوْقٍ تَحِنُّ حَنِينَهَا * إِذَا بَانَ عَنْهَا الشِّعْبُ أَوْ فَارَقَتْ نَجْدَا (٧)
أَتَيْتُكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ زَائِراً * وَحَاشَاكَ تُولِي زَائِراً أَمَّكَ الصَّدَّا (٨)
وَإِنِّي لأَهْلٌ أَنْ أُرَدَّ بِخَيْبَةٍ * وَأَنْتَ فَأَهْلٌ بَعْدُ أَنْ لاَ أَرَى الرَّدَّا (٩)
فَمِثْلِي عَبْدٌ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ * وَلاَ مِثْلَ مَوْلاَيَ الَّذِي سَتَرَ العَبْدَا (١٠)
عَلَى أَنَّ لِي قَلْباً قَسَا فَلَوَ انَّهُ * حَدِيدٌ لَدَى دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ سَرْدَا (١١)
تَلَبَّسَ بِالأَكْدَارِ مِنْ عَالَمِ الفَنَا * وَمَدَّ حِبَالَ الغَيِّ مِنْ جَهْلِهِ مَدَّا (١٢)

«١» السوح جمع ساحة . وتفيأ جلس في الفيء والملاذ الملجأ «٢» النحس الامر المظلم وضد السعد والسعد هو اليمن «٣» وجيب القلب رجفانه . ويهدا يسكن «٤» الخضم البحر الواسع والرفد الخير «٥» السرى السير ليلاً «٦» اللثم التقبيل وخف البعير بمنزلة الحافر لغيره والعيس النوق البيض ووفت من الوفاء بالعهد ووافت اتت والعلم الفرد جبل «٧» الحنين الشوق والشعب طريق في الجبل «٨» أمك قصدك والصد الاعراض «٩» الخيبة الحسران «١٠» اوبقته اهلكته والمولى السيد «١١» السرد نسج الدرع «١٢» الغي الضلال والعالم ما سوى الله تعالى وعالم الفنا قبل وجود هذا الخلق

وَمِنْ أَعظَمِ ٱلْأَخطَارِ أَنّي أُحِلُّهُ * رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنهُ أَنْ يحفظَ ٱلعهْدَا (١)
عَلَى ذَاكَ دَهْرِي لَمْ يَزَلْ بيدَ أَنَّهُ * جَدِيرٌ بِأَنْ يَلْقَى الْهِدَايَةَ وَٱلرُّشْدَا (٢)
رَأَيْتُ مَحَاضَ الْحُبِّ فِيهِ سَجِيَّةً * لَهُ جُبِلَتْ خُلْقًا بِمبْنَاهُ فِي ٱلمَبْدَا (٣)
بِهَا شَادَ حِصنًا مِنْ رِجَائِكَ مُحْكمًا * فَلَوْ صَدَمَتْهُ ٱلرَّاسِيَاتُ لَمَا ٱنْهَدَّا (٤)
أَقِلْ وَأَنِلْ فَٱلْعَبْدُ رَاجٍ وَخَائِفٌ * فَيَاقُبْحَ مَا أَسْدَى وَيَاحُسْنَ مَا أَهْدَى (٥)
هُمَا فِي الْحَشَا جَيْشَانِ حَلَّا بِمَعْرَكٍ * فَصَالَا وَشَبَّا فِيهِ يَوْمَ ٱلْوَغَى وَقْدَا (٦)
فَفَازَ بِنَصْرِ ٱللهِ جَيْشُ رَجَائِهِ * وَمَازَالَ يَحْوِي ٱلنَّصْرَ مَنْ بِكُمُ ٱسْتَعْدَا (٧)
أَمَوْلَايَ قَدْ جَلَّتْ لَدَيْكَ مَطَالِبِي * وَقَدْ كَثُرَتْ عَدًّا فَجَاوَزَتِ ٱلْعَدَّا
وَلٰكِنَّنِي أَجْمَلْتُ إِذْ عَزَّ شَرْحُهَا * وَأَوْدَعْتُ سِرَّ ٱلْجَمْعِ مِنْ كَلِمِي فَرْدَا
وَأَنْتَ بِهِ أَدْرَى وَحَسْبِيَ عِلْمُهُ * فَسِيَّانِ مَا أَخْفَى بَيَانِي وَمَا أَبْدَى (٨)
وَإِنْ كُنْتُ فِي ٱلْقَوْلِ ٱخْتَصَرْتُ فَإِنَّنِي * سَرَدْتُ لَكَ ٱلْآمَالَ فِي طَيِّهِ سَرْدَا (٩)
وَبَشَّرْتُ عَنْكَ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تَخَيَّلَتْ * لِفَرْطِ سُرُورٍ أَنَّهَا نَالَتِ ٱلْقَصْدَا
وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنِّيَ كَاذِبٌ * عَلَيْهَا أُمَنِّيهَا ٱلْأَمَانِيَ كَيْ تَهْدَا (١٠)
وَهَلْ رُدَّ قَبْلِي عَنْكَ رَاجٍ بِخَيْبَةٍ * وَإِنْ جَاوَزَتْ آثَامُهُ ٱلْحَصْرَ وَٱلْحَدَّا

«١» العهد الموثق «٢» بيد بمعنى غير وعلى ومن اجل · وجدير حقيق «٣» المحاض جمع محض وهو الخالص او مصدر ماحضه والسجية الطبيعة وكذا الخلق «٤» صدمته دفعته · والراسيات الجبال الثابتات «٥» اسدى فعل «٦» هما اي الرجا والخوف وصال على قرنه سطا واستطال · وشبت النار اتقدت · والوغى الحرب «٧» استعدى استنصر «٨» سيان مثلان والبيان الفصاحة «٩» السرد هنا جودة سياق الحديث «١٠» تمناه اراده ومناه اياه · والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان

فَلِي أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ * فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الشَّكُّ فِي خَاطِرِي جُهْدَا(١)

وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْخَطَايَا لَفَائِزٌ * بِغَايَةِ آمَالِي وَمُولِكَ الْحَمْدَا(٢)

وَأَرْجُو بِمَثْوَاكَ الشَّرِيفِ تَرَدُّدًا * إِلَيْكَ الْمَطَايَا لَا تَزَالُ بِنَا تَحْدِي(٣)

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * سَلَامًا أَفَادَ الْعَنْبَرَ النَّشْرَ وَالْوَرْدَا(٤)

وَآلِكَ وَالْأَصْحَابِ مَا ارْتَاحَ آمِلٌ * تَحَقَّقَ مِنْكَ الْجُودَ فَانْتَظَرَ الْوَعْدَا

وقال الشيخ سعدي العمري الشامي ابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ رحمه الله تعالى

وقد نقلتها من تاريخ المرادي سلك الدرر وصححتها على نسخة اخرى

شَجَتْهُ ثَنِيَّاتُ اللِّوَى فَبَكَى وَجْدَا * وَعَادَتْ بِفَيْضِ الدَّمْعِ مُقْلَتُهُ رَمْدَا(٥)

وَمَرَّ بِهِ ذِكْرُ الْأَجَارِعِ فَانْثَنَى * حَلِيفَ غَرَامٍ لَا يَقِرُّ وَلَا يَهْدَا(٦)

يُكَتِّمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ عَنَاءَهُ * وَيَلْبَسُ صَوْنًا عَنْهُمُ جَلَدًا جَلْدَا(٧)

وَدُونَ تَرَاقِيهِ كَوَامِنُ لَوْعَةٍ * يُهَيِّجُهَا ذِكْرَاهُ رَامَةَ أَوْ نَجْدَا(٨)

إِذَا هَدَأَ السُّمَّارُ هَوَّمَ وَاغْتَدَى * يُوَسِّدُ وَجْدًا بَطْنَ رَاحَتِهِ الْخَدَّا(٩)

وَكَيْفَ يَبِيتُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ وَامِقًا * وَقَدْ مَلَأَ التَّذْكَارُ مُقْلَتَهُ سُهْدَا(١٠)

«١» الاسوة القدوة والجهد التعب «٢ الرغم الكره «٣» المثوى المنزل . والمطايا الابل التي تركب . وتحدى من الحداء وهو الغناء للابل «٤» النشر الرائحة الطيبة «٥» شجته احزنته والثنيات جمع ثنية وهي الطريق في الجبل . واللوى مكان وهو منعطف الرمل . والوجد الحب والحزن «٦» الاجارع جمع اجرع وهو الرملة الطيبة المنبت . والحليف المحالف حليف الشيء ملازمه على التشبيه . والغرام الولوع . ويهدا يسكن «٧» الشامت من يسر بمصيبة غيره والعناء التعب . والصون ضد الابتذال . والجلد الشدة والقوة «٨» التراقي جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في اعلى الصدر . وكوامن مستورات . واللوعة حرقة الحب «٩» هدأ سكن والسمار المتحادثون ليلاً . والتهويم هز الرأس من النعاس . والوجد الحزن والحب «١٠» الوامق المحب . والمقلة شحمة العين . والسهد السهر

بَحَيْثُ مُعَانَاةُ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْهَوَى * تَمَادَتْ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَتِ ٱلْحَدَّا (١)

فَأَصْبَحَ مَطْوِيَّ ٱلضُّلُوعِ عَلَى جَوًى * يَذُودُ بَقَايَا ٱلرُّوحِ وَٱلنَّفَسَ ٱلْأَهْدَا (٢)

أَسِيرُ هَوًى جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ ٱلنَّوَى * وَغَالَتْهُ حَتَّى مَا يُؤَمِّلُ أَنْ يُفْدَى (٣)

وَأَلْقَتْهُ عَنْ قَوْسِ ٱلْحَوَادِثِ فَٱرْتَمَى * إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْطِعْ لِأَحْبَابِهِ رَدَّا (٤)

صَرِيعٌ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ تَنْدَى كُلُومُهُ * وَقَدْ تَخِذُوا غَوْرَ ٱلْحِجَازِ لَهُمْ مَهْدَا (٥)

وَكَيْفَ يُرَجِّي ٱلْقُرْبَ مَنْ بَاتَ مُوثَقًا * وَقَدْ أَوْسَعَ ٱلْمَقْدُورُ شُقَّتَهُ بُعْدَا (٦)

مَتَى أُعْمِلِ ٱلْأَطْمَاعَ فِي مَهْمَهِ ٱلرَّجَا * أُقِيمَتْ عَوَادِي ٱلدَّهْرِ مِنْ دُونِهِ حَدَّا (٧)

سَقَى ٱللهُ مِنْ دَمْعِي إِذَا فَاضَ غَرْبُهُ * مَعَاهِدَ لَمْ أَخْفِرْ لِذِمَّتِهَا عَهْدَا (٨)

بِحَيْثُ ٱلصَّبَا ٱلنَّجْدِيُّ وَهْنًا إِذَا سَرَى * يُصَافِحُ فِي أَرْجَائِهَا ٱلشِّيحَ وَٱلرَّنْدَا (٩)

وَطِيبِ لَيَالٍ كُنْتُ فِي طَيِّ جُنْحِهَا * أُرَاوِحُ مِنْ نَشْرِ ٱلْقَبُولِ بِهَا ٱلنَّدَّا (١٠)

مَضَتْ فَأُثِيرَتْ جَمْرَةُ ٱلشَّوْقِ وَٱلْهَوَى * بِهَا فَكَأَنِّي مَا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا (١١)

لَكَ ٱللهُ يَا بَرْقَ ٱلْحِجَازِ ٱلَّذِي هَفَا * فَجَدَّدَ فِي قَلْبِي ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْوَجْدَا (١٢)

«١» المعاناة المقاساة · والصبابة والهوى العشق · وتمادت امتدت «٢» الجوى الحزن · ويذود يطرد · والاهدا من الهدو وهو السكون «٣» النوى البعد · وغالته اهلكته «٤» الحوادث المصائب وارتمى سار سفراً بعيداً «٥» كلومه جروحه · والغور المكان المنخفض · والمهدا محل الهدو والسكون وفيه تورية بمهد الصبي «٦» الموثق المشدود بالوثاق · والشقة الناحية والسفر البعيد «٧» المهمه الفلاة · وعوادي الدهر مصائبه «٨» الغرب الدلو · والمعاهد المنازل المعهودة · وخفر العهد نقضه «٩» الوهن نصف الليل او بعده كالموهن · والشيح نبت طيب والرند شجر كذلك «١٠» جنح الليل الطائفة منه · والمراوحة بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة والظاهر ان مراده هنا بالمراوحة استنشاق الريح · والنشر الريح الطيبة · والقبول ريح الصبا · والند عود البخور «١١» اثيرت هاجت والهوى العشق «١٢» هفا خفق واضطرب

وَهَبَّ عَلَى أَكْنَافِ رَامَةَ مَوْهِنًا * يُسَاجِلُ مِنْهَا ٱلنَّوْرَ إِذْ لَاحَ وَٱمْتَدَّا (١)
تَحَمَّلْ إِذَا يَمَّمْتَ أَشْرَفَ مُرْسَلٍ * مِنَ ٱلْمُغْرَمِ ٱلْمُشْتَاقِ أَشْرَفَ مَا يُهْدَى (٢)
نَبِيٌّ بِهِ ٱلْأَكْوَانُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ * تَبَدَّتْ لِكَيْ يَبْقَى لَهُ شَرَفُ ٱلْمَبْدَا
نَبِيٌّ حَوَى سِرَّ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱهْتَدَى * وَآدَمُ مَا عَانَى ٱلْحَيَاةَ وَلَا ٱعْتَدَّا (٣)
تَنَقَّلَ بِٱلتَّكْرِيمِ مِنْ صُلْبِ سَاجِدٍ * إِلَى سَاجِدٍ كُلٌّ تَسَامَى بِهِ مَجْدَا (٤)
وَقُدِّسَتِ ٱلْأَرْحَامُ أَصْدَافُ نُورِهِ * وَكَيْفَ وَقَدْ ضَمَّتْ بِهِ ٱلْجَوْهَرَ ٱلْفَرْدَا (٥)
إِلَى أَنْ تَجَلَّى لِلْوُجُودِ وَأَشْرَقَتْ * أَسِرَّتُهُ كَٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ ٱلْأَهْدَى (٦)
وَطَافَتْ بِهِ ٱلْأَمْلَاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * بَلَاغًا بِأَنَّ ٱللهَ قَدْ صَدَّقَ ٱلْوَعْدَا (٧)
فَلَاحَ عَمُودُ ٱلْحَقِّ وَٱنْبَلَجَ ٱلْهُدَى * وَأَقْشَعَ لَيْلُ ٱلشَّكِّ مِنْ بَعْدِ مَا ٱشْتَدَّا (٨)
وَقَامَ بِنَا وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَاعِيًا * إِلَى ٱلْحَقِّ مُخْتَارًا لَنَا ٱلْعِيشَةَ ٱلرَّغْدَا (٩)
وَجَدَّدَ مِنْ نَجْوَى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ * وَقَوْلِ بَلَى مِنَّا ٱلْوَثَائِقَ وَٱلْعَهْدَا (١٠)
وَأَنْهَلَنَا وِرْدًا مِنَ ٱلْأَمْنِ سَائِغًا * وَأَكْسَبَنَا فَضْلًا وَأَوْسَعَنَا رِفْدَا (١١)
وَهَبَّ إِلَى تَأْيِيدِهِ كُلُّ أَرْوَعٍ * تَدَرَّعَ بِٱلْإِيمَانِ مُحْكَمَةً سَرْدَا (١٢)
أَتَوْا بِقُلُوبٍ آنَسَتْ بِمُحَمَّدٍ * مَشَارِعَ دِينِ ٱللهِ قَدْ عَذُبَتْ وِرْدَا (١٣)

«١» الاكناف الجوانب . والموهن نصف الليل او بعده . وساجله باراه وفاخره «٢» المغرم من الغرام وهو الولوع «٣» اعتدتهيأ «٤» الصلب الظهر . تسامى تعالى «٥» الارحام جمع رحم وهو بيت تخلق الولد ووعاؤه «٦» الاسرة خطوط الجبهة . والاهدى من الهداية «٧» بلاغا اي يبلغون بلاغا «٨» انبلج ظهر واشرق . واقشع انكشف «٩» الرغدا الواسعة الطيبة «١٠» النجوى الحديث سرا . والعهد الموثق «١١» النهل الشرب الاول والسائغ الهنيء والرفد الخير «١٢» هب اسرع . والاروع من يعجبك بحسنه وشجاعته . والسرد نسج الدرع «١٣» آنست علمت . والمشارع جمع مشرع محل الشروع والورود من الماء

حَمَوْهُ بِبَأْسٍ لاَ يُفَلُّ وَعَزْمَةٍ * تُصَدِّعُ إِنْ لاَقَوْا بِهَا الْحَجَرَ الصَّلْدَا (١)

وَكُلِّ دَقِيقِ السَّاقِ أَجْرَدَ فَوْقَهُ * أَشَمُّ حَدِيدُ الْمَتْنِ يَفْتَرِسُ الْأُسْدَا (٢)

وَسُمْرٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ بِيضٌ فِعَالُهَا * وَبِيضٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ سُودٌ عَلَى الْأَعْدَا (٣)

لُيُوثُ وَغًى يَوْمَ الْهِيَاجِ تَرَاهُمُ * إِذَا ثَبَتَ الْأَقْوَامُ أَثْبَتَهُمْ جُنْدَا (٤)

وَكَيْفَ وَفِيهِمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ مَنْ سَمَا * إِلَى السَّبْعِ مُجْتَازًا فَجَاوَزَهَا فَرْدَا (٥)

بِحَيْثُ تَوَارَى عَنْهُ جِبْرِيلُ وَارْتَقَى * مَعَارِجَ قَدْ عَزَّتْ عَلَى غَيْرِهِ بُعْدَا (٦)

وَسَارَ لِمَجْلَى قَابَ قَوْسَيْنِ بَالِغًا * مِنَ الْقُرْبِ أَوْ أَدْنَى فَأَدْرَكَ مَا اسْتَجْدَى (٧)

نَبِيُّ هُدًى لَوْلاَهُ مَا نَالَ آدَمٌ * سِجَالَ الرِّضَى مِمَّا أَصَابَ وَمَا أَبْدَى (٨)

وَلاَ خَمَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ الَّتِي غَدَتْ * تَشِبُّ وَلاَ كَانَتْ سَلاَمًا وَلاَ بَرْدَا

وَلاَ آنَسَ النُّورَ ابْنُ عِمْرَانَ عِنْدَمَا * تَجَلَّى لَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَانْهَدَّا (٩)

وَلاَ شَمِلَتْ مِنْ قَبْلُ قَبْضَةُ نُورِهِ * سَرَائِرَ أَهْلِ الْعَزْمِ فَامْتَلأَتْ رُشْدَا (١٠)

«١» البأس الشدة . والفل الثلم والقطع . والعزمة الجد في الامر . وتصدع تشقق . والصلد الاملس الصلب «٢» الاجرد الفرس الجواد . والاشم السيد . والحديد القوي والمتن الظهر ويفترس يصطاد «٣» السمر الرماح . والهيجاء الحرب . والبيض السيوف والروع الحرب «٤» الليوث الاسود . والوغى الهياج والحرب (٥) المجتاز المارّ (٦) ارتقى ارتفع . والمعارج جمع معراج وهو السلم والمصعد . وعزت امتنعت (٧) المجلى محله التجلي . وقاب قوسين كناية عن شدة القرب . واستجدى طلب الجدوى وهي العطية (٨) السجال جمع سجل بالفتح وهو الدلو العظيمة او جمع سجل بالكسر وهو النصيب واصاب اي من اكل الشجرة (٩) آنس علم . وابن عمران سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والطور الجبل (١٠) شملت عمت قد ورد ان الله تعالى قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمداً فخلق منها جميع المخلوقات . واهل العزم اهل القوة واولو العزم من الرسل هم اولو الجد والثبات والصبر

فَيا خَيرَ مَنْ تحيا القُلوبُ بذِكْرِهِ * وتأمن من بعدِ الهدايةِ أنْ تصدا[١]
وأوضح منا أبدى وأشرف من هدى * وأصدق من أدى وأكرم من أسدى[٢]
قصدتك والجاني المفرط هل يرى * سواك إذا انسدت مسالكه قصدا[٣]
وليس لنا إلا رجاءك عدة * إذا اقتدحت أيدي الخطوب بنا زندا[٤]
وأطلعنا اليوم العبوس وكلنا * هناك حيارى لا غشاء ولا بردا[٥]
وقد نضت الآمال فضل قناعها * وفاجأنا وجه الصحيفة مسودا[٦]
وأنت على نهج الحقيقة واقف * تشاهد ما أخفى القضاء وما أبدى[٧]
بحيث لواء الحمد يخفق والورى * تلوذ به مستشرفين بك الخلدا[٨]
لتسعدهم منا بفضل شفاعة * يجاز بها متن الصراط إذا امتدا[٩]
فأنت لما نرجوه خير مؤمل * وأعظم من تأبى خلائقه الردا
وأكرم من تغشى ذيول قبوله * مدائح من أثنى وما بلغ الحدا[١٠]
فيكمل بالإسعاف سعدي وينثني * بفضل رسول الله قد بلغ القصدا[١١]

---

(١) الصدأ الوسخ يعلو الحديد ونحوه (٢) ابدى اظهر . وادى الرسالة بلغها . واسدى اعطى (٣) الجاني المذنب . والمفرط المقصر . والقصد المقصود (٤) العدة ما اعددته من مال او سلاح اوغير ذلك . والخطوب الشدائد . والزند ما يخرج منه النار بالقدح (٥) اطلعنا اظهرنا واليوم العبوس يوم القيامة . والغشاء الستار . والبرد ثوب مخطط (٦) نضت القت . والقناع ما يستر رأس المرأة . وفاجأنا اتانا بغتة (٧) النهج الطريق . وحقيقة الشيء منتهاه . والقضاء قضاء الله تعالى وهو الخلق والقدر التقدير (٨) اللواء العلم الكبير ويخفق يضطرب . وتلوذ تلتجئ واستشرف الى الشيء تطلع اليه . والخلد الجنة (٩) المن الافضال . وجاز مر . والمتن الظهر والصراط جسر ممدود على متن جهنم (١٠) غشيه نزل به . وذيل الثوب طرفه الاسفل وهو هنا على التشبيه (١١) الاسعاف الاعانة والسعد اليمن ضد النحس وسعدي اسم الناظم ففيه تورية

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ مَا عَنَّ ذِكْرُهُ * تُجَدِّدُ مَعْ أَزْكَى ٱلسَّلَامِ لَكَ ٱلْحَمْدَا (١)

وقال الامام مجد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر البغدادي الوتري رحمه الله تعالى

دَوَائِي إِذَا مَا ٱلدَّاءُ حَلَّ بِمُهْجَتِي * مَدِيحُ رَسُولٍ بِٱلشَّفَاعَةِ يُفْرَدُ (٢)

دَرَأْتُ بِمَدْحِي فِي نُحُورِ عُدَاتِهِ * وَسَاعَدَنِي مَجْدٌ وَفَضْلٌ وَسُؤْدَدُ (٣)

دَلِيلٌ فَرَبُّ ٱلْعَالَمِينَ دَلِيلُهُ * لِمَقْعَدِ صِدْقٍ لَيْسَ يَعْلُوهُ مَقْعَدُ (٤)

دَعَائِمُ عَرْشِ ٱللهِ تَشْتَاقُ قُرْبَهُ * وَأَحْمَدُ فِي كُلِّ ٱلسَّمٰوَاتِ يُحْمَدُ (٥)

دَنَا فَتَدَلَّى لَمْ يَزِغْ مِنْهُ نَاظِرٌ * مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ حَمِيدٌ وَأَحْمَدُ (٦)

دَعَاهُ وَقَدْ صُفَّتْ لَهُ ٱلرُّسْلُ فِي ٱلسَّمَا * وَقَالَ تَقَدَّمْ أَنْتَ لِلرُّسْلِ سَيِّدُ

دُنُوًّا إِلَيْنَا قَدْ رَفَعْنَا حِجَابَنَا * جَزَا ٱلْحُجْبَ مَحْبُوبِي لَكَ ٱلْوَصْلُ يُرْصَدُ (٧)

دُعَاؤُكَ عِنْدِي مُسْتَجَابٌ جَمِيعُهُ * فَسَلْنِي فَعِنْدِي مَا تَشَاءُ وَأَزْيَدُ

دَلَلْنَاكَ فِي ٱلْأَفْلَاكِ لِلْعَرْشِ صَاعِدًا * وَمَنْ ذَا إِلَى عَرْشِ ٱلْمُهَيْمِنِ يَصْعَدُ (٨)

دَحَا ٱلْحَقُّ أَسْتَارَ ٱلْجَلَالِ لِأَجْلِهِ * وَدَارَتْ كُؤُسٌ بِٱلْوِصَالِ تُرَدَّدُ (٩)

دُهِشْنَا بِهِ حَيًّا فَمَا وَلَدَ ٱلنِّسَا * كَأَحْمَدَ مَوْلُودًا وَلَا هُوَ يُولَدُ

دَرَى ٱلْقَلْبُ مَنْ يَهْوَى فَطَابَ لَهُ ٱلْهَوَى وَمَنْ كَانَ يَهْوَى سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَسْعَدُ (١٠)

دِمَاءٌ مَزَجْنَاهَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ * وَأَكْبَادُنَا مِنْ شَوْقِهِ تَتَوَقَّدُ

دَوَانٍ إِلَى ٱلْمَوْعُودِ بِٱلْحَوْضِ وَٱللِّوَا * فَثَمَّ ٱلرِّضَى وَٱلْجُودُ وَٱلْعَفْوُ سَرْمَدُ (١١)

(١) عنّ خطر واعترض (٢) المهجة الروح (٣) درأت دفعت . والنحر اعلى الصدر (٤) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي (٥) الدعائم القواعد (٦) دنا قرب . وتدلى تدلل قاله الجوهري . ولم يزغ لم يمل (٧) يرصد يرقب اي ينتظر (٨) المهيمن اسم من اسماء الله بمعنى المؤمن كما في القاموس (٩) دحا الشيء بسطه (١٠) يهوى يحب (١١) السرمد الدائم

دُيونٌ عليكم أن تؤدُّوا تحيَّتي * إذا ضمَّكم يوماً لأحمدَ مسجدُ

دَهتني ذنوبٌ قيَّدتني عن السُّرى * فكيف يسيرُ العبدُ وهوَ مقيَّدُ

دِيارَكمُ خلُّوا ذَراريكمُ ذَرُوا * إلى طيبةٍ سيروا مَوارِدَها رِدُوا

دُفِعتُ إلى الزَّلاتِ ما لِيَ حيلةٌ * سوى أنَّني في مدحِ أحمدَ أجهدُ

دَياجِي الدُّجى خاضَ المطيعونَ نحوَهُ * وقد قاربوهُ والمسيءُ مبعَّدُ(١)

دَعِي عنكِ يا نفسي التَّقاعُدَ والوَنى * فكم ذا عن المولى يُرى العبدُ يقعدُ(٢)

دُهورٌ تقضَّتْ بالذُّنوبِ ومن يكن * عليهِ ذنوبٌ فالشَّفيعُ محمَّدُ

وقال ابو الحسن بن سعيد الغرناطي الاندلسي صاحب كتاب المرقص والمطرب المتوفى سنة ٦٧٣ وهو من ذرية عمار بن ياسر رضي الله عنهما كما في نفح الطيب

قربَ المزارُ ولا زمانٌ يسعدُ * كم ذا أُقرِّبُ ما أراهُ يبعدُ(٣)

وارحمةً لمتيَّمٍ ذي غربةٍ * ومعَ التغرُّبِ فاتهُ ما يقصدُ(٤)

قد سارَ من أقصى المغاربِ قاصداً * من لذَّ فيهِ مسيرُهُ إذ يجهدُ(٥)

فلكم بحارٍ مع قفارٍ جبتها * تلقى بها الصَّمصامَ ذُعراً يرعدُ(٦)

كابدتها عزْباً ورُوماً ليتني * إذ جزتُ صعبَ سراطِها لا أُطردُ(٧)

يا سائرينَ ليثربٍ بُلِّغتمُ * قد عاقني عنها الزَّمانُ الأنكدُ(٨)

(١) الدياجي الظلمات وكذلك الدجى (٢) الونى البطء ، والمولى السيد (٣) المزار محل الزيارة (٤) المتيم العاشق تيمه الحب عبده (٥) اقصى ابعد ، ويجهد يتعب (٦) جبتها قطعتها ، والصمصام السيف القاطع ، والذعر الخوف ، ويرعد يضطرب (٧) المكابدة للشيء تحمل المشاق في فعله ، وجزت جاوزت ، والسراط الطريق ويبدل من السين صاد فيقال صراط (٨) يثرب هي المدينة المنورة

أَعَلِمْتُمُ أَنْ طِرْتُ دُونَ مَحَلِّهَا * سَبْقًا وَهَا أَنَا إِذْ تَدَانَى مُقْعَدُ(١)

يَا عَاذِلِي فِيمَا أُكَابِدُ قَلْبِي فِي * مَا أَبْتَغِيهِ صَبَابَةٌ وَتَسَهُّدُ(٢)

لَمْ تَلْقَ مَا لَقِيتُهُ فَعَذَلْتَنِي * لاَ يَعْذُرُ الْمُشْتَاقَ إِلاَّ مُكْمَدُ(٣)

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَرُومُ وَدُونَهُ * مَا كُنْتَ فِي هذَا الْغَرَامِ تُفَنِّدُ(٤)

لاَ طَابَ عَيْشٌ أَوْ أَحِلَّ بِطَيْبَةٍ * أُفُقٌ بِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ(٥)

صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ بَرَاهُ خِيرَةً * مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ الْجَمِيعُ الْمُفْرَدُ(٦)

يَا لَيْتَنِي بَلَغْتُ لَثْمَ تُرَابِهِ * يَزْدَادُ سَعْدًا مَنْ بِذلِكَ يَسْعَدُ

فَهُنَاكَ لَوْ أُعْطَى مُنَايَ مَحَلَّةً * مِنْ دُونِهَا حَلَّ السُّهَا وَالْفَرْقَدُ(٧)

عَيْنِي شَكَتْ رَمَدًا وَإِنَّ شِفَاءَهَا * مِنْ دَائِهَا ذَاكَ الثَّرَى لاَ الْإِثْمِدُ(٨)

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ مَهْمَا غِبْتُ عَنْ * عُلْيَا مَشَاهِدِهَا فَقَلْبِي يَشْهَدُ(٩)

مَا بِاخْتِيَارِ الْقَلْبِ يَتْرُكُ جِسْمَهُ * غِيَرُ الزَّمَانِ لَهُ بِذلِكَ تَشْهَدُ(١٠)

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي قَدْ جِئْتُهَا * مِنْ دُونِ بَابِكَ لِلْجَحِيمِ تَوَقُّدُ

حَرَمَ التَّوَاصُلَ ذُبَّلٌ وَصَوَارِمٌ * مَا لِلْجَلِيدِ عَلَى تَقَحُّمِهَا يَدُ(١١)

فَلَئِنْ حُرِمْتُ بُلُوغَ مَا أَمَّلْتُهُ * فَلَدَيَّ ذِكْرَى لاَ تَزَالُ تَرَدَّدُ(١٢)

---

(١) دون قبل · والمقعد الزمن الذي لا يستطيع المشي (٢) العاذل اللائم · والصبابة العشق والتسهد السهر (٣) الكمد شدة الحزن (٤) دونه اقل منه · وتفند تكذب (٥) الافق الناحية (٦) الخيرة المختار (٧) السها نجم خفي · والفرقدان كوكبان (٨) الثرى التراب الندي (٩) العليا العالية · ومشاهدها اماكنها المشهودة يعني المدينة المنورة (١٠) غير الزمان حوادثه (١١) الذبل الرماح · والصوارم السيوف · واليد القوة والقدرة (١٢) الذكرى التذكر

فَلْتَنْعَشُوا مِنِّي ٱلذَّمَاءَ بِذِكْرِهِ * مَا دُمْتُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ أُبْعَدُ(١)

لَوْلَاهُ مَا بَقِيَتْ حَيَاتِي سَاعَةً * هُوَ لِي إِذَا مِتُّ ٱشْتِيَاقًا مُوجِدُ

ذِكْرٌ يَلِيهِ مِنَ ٱلثَّنَاءِ نَسَائِمٌ * أَبَدًا عَلَى مَرِّ ٱلزَّمَانِ تَجَدَّدُ

مَنْ ذَا ٱلَّذِي نَرْجُوهُ لِلْيَوْمِ ٱلَّذِي * يَقْصَى ٱلظِّمَاءُ بِهِ وَيَحْمِي ٱلْمَوْرِدُ(٢)

يَا لَهْفَ مَنْ وَافَى هُنَاكَ وَمَا لَهُ * مِنْ حُبِّهِ ذُخْرٌ بِهِ يَتَزَوَّدُ(٣)

مَا صَحَّ إِيمَانٌ خَلَا مِنْ حُبِّهِ * أَبِلَا فِرِنْدٍ يُسْتَجَادُ مُهَنَّدُ(٤)

عَنْ ذِكْرِهِ لَا حَاْتُ عُمْرِي مُثْنِيًا * وَمَدِيحَهُ فِي كُلِّ حَفْلٍ أَسْرُدُ(٥)

يَا مَادِحًا يَبْغِي ثَوَابًا زَائِلًا * فَثَوَابُ مَدْحِي فِي ٱلْجِنَانِ أُقَلَّدُ(٦)

لَوْلَا رَسُولُ ٱللهِ لَمْ نَدْرِ ٱلْهُدَى * وَبِهِ غَدًا نَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَنَسْعَدُ

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بُعِثْتَ وَٱلدُّنْيَا بِجُنْحِ ٱلْكُفْرِ لَيْلٌ أَرْبَدُ(٧)

أَطْلَعْتَ صُبْحًا سَاطِعًا فَهَدَيْتَ لِلْإِيمَانِ إِلَّا مَنْ يَحِيدُ وَيَجْحَدُ(٨)

لَمْ تَخْشَ فِي مَوْلَاكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ * حَتَّى أَقَرَّ بِهِ ٱلْكَفُورُ ٱلْمُلْحِدُ(٩)

وَنَصَرْتَ دِينَ ٱللهِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ * وَدَعَوْتَ لِلْأُخْرَى ٱلْأُلَى فَقَدْ سَعِدُوا

وَلَقِيتَ مِنْ حِزْبِ ٱلْأَعَادِي شِدَّةً * لَوْ كَابَدُوهَا سَاعَةً لَتَبَدَّدُوا(١٠)

---

(١) نعشه الله رفعه . والذماء بقية الروح . والمعالم علامات الطريق (٢) يقصي يبعد . والظماء العطاش . والمورد محل الورود ومراده حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (٣) لهف كلمة تحسر وحزن . ووافى اتى (٤) فرند السيف جوهره . والمهند السيف الهندي (٥) الحفل الجمع . وسرد الحديث اتى به على الولاء (٦) يقلد به يجعله كالقلادة اي يتزين به (٧) الجنح ظلام الليل . والاربد الاسود (٨) يحيد يميل (٩) الملحد الطاعن في الدين (١٠) تبددوا تفرقوا

أبان لا أحد عليهم عاضد * إلا الإله ولم يهن من يعضد[1]
حماك بالغار الذي هو من أدل المعجزات وخاب من يترصد[2]
وقاك من سم الذراع بلطفه * كيما يغاظ بك العدا والحسد
الجذع حن وماء كفك قد همى * ما بين خمسك والصحابة شهد[3]
الذئب أنطق للذي أضحى به * يهدى إلى سبل النجاح ويرشد
ليلة الإسرا حباك وسمي الصديق من أضحى بقولك يسعد
حباك بالخلق العظيم ومعجز الكلم الذي يهدي به ويهدد[4]
بعثت بالقرآن غير معارض * فيه وأمسى من نحاه يطرد[5]
والت الأحقاب وهو مبرأ * من أن يكون له مثال يوجد[6]
كم بليغ جال فصل خطابه * والسرج في ضوء الغزالة تهمد[7]
يت لك الأرض التي ملكتها * وعلو دينك ثابت ومخلد[8]
صرت بالرعب الذي لما يزل * يسري كأنما عين شخصك تفقد
ن تعرض طاعن أو حاد عن * حرم الهداية فالحسام مجرد[9]
من تخير من ذؤابة هاشم * نعم النجار لها ونعم المحتد[10]

ن وقت · والمعاضد المعين · ويهن من الهوان (٢) الغار الكهف في الجبل · ويترصد
(٣) الجذع اصل النخلة · والحنين الاشتياق ورفع الصوت بالتحزن · وهمى سال (٤) هدده
العقوبة (٥) المعارضة الاتيان بالمثل · ونحاه قصده (٦) الاحقاب الدهور والحقب
سنة (٧) جال فر ويقال جال الفارس في الميدان ذهب وجاء · وفصل الخطاب القول
بين الحق والباطل · والغزالة الشمس . وهمدت النار سكن حرها (٨) زويت جمعت
يعني ملكها هو وامته من بعده صلى الله عليه وسلم (٩) الطاعن الدام · وحاد مال
ؤابة الشيء اعلاه . والمحتد الاصل

لِسَنَاكَ حِينَ بَدَا بِآدَمَ أَقْبَلَتْ * رَعْياً لِسِيمَاكَ ٱلْمَلاَئِكُ تَسْجُدُ (١)

لَمْ أَسْتَطِعْ حَصْرًا لِمَا أُعْطِيتَهُ * فَذَكَرْتُ بَعْضاً وَاعْتِذَارِي يُنْشَدُ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَصَفْتُ مُحَمَّدًا * نَفِدَ ٱلْكَلاَمُ وَوَصْفُهُ لاَ يَنْفَدُ

فَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ ٱلْخَلاَئِقِ كُلِّهَا * مِنِّي ٱلتَّحِيَّةُ وَٱلسَّلاَمُ ٱلسَّرْمَدُ

وقال سيدي علي وفا المتوفى سنة ٨٠٧ ونقلتها من نسخة من ديوانه بخط القلم وصححتها على نسخ اخر

سَكَنَ ٱلْفُؤَادُ فَعِشْ هَنِيئًا يَا جَسَدْ * هٰذَا ٱلنَّعِيمُ هُوَ ٱلْمُقِيمُ إِلَى ٱلْأَبَدْ

أَصْبَحْتَ فِي كَنَفِ ٱلْحَبِيبِ وَمَنْ يَكُنْ * جَارَ ٱلْكَرِيمِ فَعَيْشُهُ ٱلْعَيْشُ ٱلرَّغَدْ (٢)

عِشْ فِي أَمَانِ ٱللهِ تَحْتَ لِوَائِهِ * لاَ خَوْفَ فِي هٰذَا ٱلْجَنَابِ وَلاَ نَكَدْ (٣)

لاَ تَخْتَشِي فَقْدًا فَعِنْدَكَ بَيْتُ مَنْ * كُلُّ ٱلْمُنَى لَكَ مِنْ أَيَادِيهِ مَدَدْ (٤)

رَبُّ ٱلْجَمَالِ وَمُرْسِلُ ٱلْجَدْوَى وَمَنْ * هُوَ فِي ٱلْمَحَاسِنِ كُلِّهَا فَرْدٌ أَحَدْ (٥)

قُطْبُ ٱلنُّهَى غَوْثُ ٱلْعَوَالِمِ كُلِّهَا * أَعْلَى عَلِيٍّ سَادَ أَحْمَدُ مَنْ حَمِدْ (٦)

رُوحُ ٱلْوُجُودِ حَيَاةُ مَنْ هُوَ وَاجِدٌ * لَوْلاَهُ مَا تَمَّ ٱلْوُجُودُ لِمَنْ وَجَدْ (٧)

عِيسَى وَآدَمُ وَٱلصُّدُورُ جَمِيعُهُمْ * هُمْ أَعْيُنٌ هُوَ نُورُهَا لَمَّا وَرَدْ (٨)

لَوْ أَبْصَرَ ٱلشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نُورِهِ * فِي وَجْهِ آدَمَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدْ

أَوْ لَوْ رَأَى ٱلنُّمْرُودُ نُورَ جَمَالِهِ * عَبَدَ ٱلْجَلِيلَ مَعَ ٱلْخَلِيلِ وَلاَ عَنَدْ (٩)

(١) الرعي الحفظ . وسيماه علامته (٢) الكنف الجانب . والرغد الواسع (٣) نكد عيشه اشتد «٤» الايادي النعم «٥» رب الجمال صاحبه . والجدوى العطية «٦» القطب الذي يدور عليه الشيء . والنهى العقول . وغوث مغيث . والعوالم كل ما خلق الله تعالى «٧» الواجد الموجود «٨» الصدور اكابر الناس وهم الانبياء «٩» عند رد الحق وهو يعرفه فهو عنيد

لكِنْ جَمَالُ اللهِ جلَّ فلا يُرَى * إِلاَّ بتخصيصٍ مِنَ اللهِ الصَّمَدْ(١)

فَابْشِرْ بِمَن سَكَنَ الجَوَانِحَ مِنْكَ يَا * مَنْ قَدْ مَلأْتَ مِنَ المُنَى عيناً وَيَدْ(٢)

عَيْنُ الوَفَا مَعْنَى الصفَا سِرُّ النَّدَى * نُورُ الهُدَى رُوحُ النُّهَى جَسَدُ الرَّشَدْ

وَهُوَ الصَّلاَةُ مِنَ السَّلاَمِ المُرْتَضَى * أَلجَامِعُ المَخْصُوصُ مَا دَامَ الأَبَدْ

وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى نقلتها كسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من ديوانه وهو بخط القلم

يَا سَعْدُ لَوْ كُنْتُ امْرَأً مَسْعُودَا * مَا كَانَ صَبْرِي فِي النَّوَى مَفْقُودَا(٣)

وَسَهِرْتُ أَرْتَقِبُ النُّجُومَ كَأَنَّنِي * فِي الأُفْقِ أَطْلُبُ لِلْحَبِيبِ عُهُودَا(٤)

وَأَعُدُّ أَيَّامَ الجَفَاءِ مُعَدِّدًا * حَتَّى مَلِلْتُ الحُزْنَ وَالتَّعْدِيدَا(٥)

قُولُوا لِمَنْ مَلَكَ الفُؤَادَ بِأَسْرِهِ * فَغَدَا بِقَيْدِ غَرَامِهِ مَصْفُودَا(٦)

هَلاَّ مَنَنْتَ عَلَى أَسِيرِكَ بِاللِّقَا * لِيَنَالَ فِي دَارِ الوِصَالِ خُلُودَا

وَبِثَغْرِكَ المَاءُ الزُّلاَلُ فَمَا لَهُ * مَا كَانَ لِلظَّامِي بِهِ مَوْرُودَا(٧)

وَأَسَرْتَهُ وَحُجِبْتَ عَنْهُ فَيَا لَهُ * وَهُوَ الشَّقِيُّ مُقَرَّبًا مَطْرُودَا

أَهْوَى الَّذِي أَقْسَمْتُ أَنِّي لاَ أَعِي * فِي حُبِّهِ لَوْمًا وَلاَ تَفْنِيدَا(٨)

مَلَكَ الفُؤَادَ وَسَاقَهُ لِهَلاَكِهِ * فَرَأَيْتُ مِنْهُ سَائِقًا وَشَهِيدَا

«١» الصمد المقصود لقضاء الحاجات «٢» الجوانح الاضلاع مما يلي الصدر اما الضلوع فهي التي مما يلي الظهر «٣» النوى البعد «٤» ارتقب انتظر اي ينتظر غروبها. والافق ناحية السماء والعهود المواثيق «٥» التعديد ذكر محاسن الميت بالنياحة ومن العدد ففيه تورية «٦» باسره باجمعه والاسر اخذ الاسير ففيه تورية. والغرام الولوع. والمصفود المقيد «٧» الثغر المبسم. والزلال العذب. والظامي العطشان «٨» التفنيد التكذيب

لَا عَطْفَ لِي مِنْهُ وَلَا أَبْغِي بِهِ * بَدَلًا وَأَكَّدْتُ الْهَوَى تَأْكِيدَا (١)

وَإِذَا بَدَا ذَابَ الْفُؤَادُ صَبَابَةً * وَالشَّمْسُ مَا زَالَتْ تُذِيبُ جَلِيدَا (٢)

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى اللِّحَاظِ وَجَدْتَهَا * فِي الْفَتْكِ بِيضًا وَهْيَ تُنْظَرُ سُودَا (٣)

بِالسَّيْفِ يُسْمَى طَرْفُهُ فَلَقَدْ غَدَا * بَصَرُ الْحَبِيبِ كَمَا يُقَالُ حَدِيدَا (٤)

يَا قَلْبُ بِالزَّفَرَاتِ لَا تَبْخَلْ وَيَا * عَيْنَيَّ بِالْعَبَرَاتِ حُزْنًا جُودَا (٥)

يَا صَاحِبَيَّ مِنَ الْهَوَى أَنَا وَاجِدٌ * وَفَقَدْتُ صَبْرِي إِذْ وَجَدْتُ فَقِيدَا (٦)

عُودَا صَدِيقَكُمَا لِكَيْ تَرَيَاهُ مِنْ * بَرْيِ النُّحُولِ لِمَا يُقَاسِي عُودَا (٧)

حَتَّى مَتَى أُبْدِي الْوَفَاءَ لِغَادِرٍ * وَإِلَى مَتَى أَصِلُ الْمُحِبَّ صُدُودَا

هَيْهَاتَ صُمْتُ عَنِ الْغَرَامِ فَلَمْ أُعِدْ * قَلْبِي السَّقِيمَ مِنَ الْغَوَايَةِ عِيدَا (٨)

وَذَمَمْتُ مَنْ يَهْوَى جَفَاءَ مُحِبِّهِ * وَسَلَكْتُ مَدْحًا فِي النَّبِيِّ حَمِيدَا

إِصْدَحْ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعْ بِهِ * قَلْبَ الْحَسُودِ وَلَا تَخَفْ تَفْنِيدَا (٩)

وَاقْصِدْ لَهُ وَاسْأَلْ بِهِ تُعْطَ الْمُنَى * وَتَعِيشُ مَهْمَا عِشْتَ فِيهِ سَعِيدَا

خَيْرُ الْأَنَامِ فَمَنْ أَوَى لِجَنَابِهِ * لَا بِدْعَ أَنْ أَضْحَى بِهِ مَسْعُودَا (١٠)

أَلْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي مِنْهَاجُهُ * حَازَ الْكَمَالَ وَمَهَّدَ التَّمْهِيدَا (١١)

«١» العطف الميل وورى بمصطلح النحو «٢» الجليد الجلد القوي والماء الجامد من شدة البرد ففيه تورية «٣» مراده باللحاظ العيون والبيض السيوف «٤» الحديد الحاد وفيه تورية بحديد السيف «٥» الزفرات الانفاس المتصاعدة الممدودة عن غم او حب مكتوم «٦» الواجد الحزين وضد الفاقد ففيه تورية «٧» عودا فيه تورية «٨» هيهات اسم فعل بمعنى بعد · والغرام الولوع · واعد من الاعادة اي ليس له عيد من الغواية لدوام صيامه على الغرام «٩» اصدح غنِّ · واصدع شق · والتفنيد التكذيب «١٠» اوى نزل · والجناب الجانب · ولا بدع لا عجب «١١» المجتبى المختار · والمنهاج الطريق الواضح · ومهد سهل

قَدْخُصَّ بِٱلتَّقْرِيبِ فِي ٱلْإِسْرَاءِ إِذْ * عَادَ ٱلَّذِي عَادَ ٱلْحَبِيبَ بَعِيدَا[1]

وَسَمَا فَأَبْصَرَتِ ٱلسَّمَا مِنْ دُونِهِ * أَرْضًا وَحَازَ بِهِ ٱلصُّعُودُ سُعُودَا

وَعَلَا مَحَلًّا دُونَهُ جِبْرِيلُ قَدْ * أَمْسَى وَقَدْ وَرَدَ ٱلْحَبِيبُ مَذُودَا[2]

بِٱلْحَقِّ أَرْسَلَهُ ٱلْإِلٰهُ إِلَى ٱلْوَرَى * فَغَدَا ٱلْمُطِيعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدَا

وَنَهَى عَنِ ٱلْغَيِّ ٱلْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ * إِلَّا شَقِيًّا غَاوِيًا وَعَنِيدَا

كَمْ شَيْخِ إِشْرَاكٍ مَضَى فِي غَيِّهِ * وَغَدَا لِشَيْطَانِ ٱلضَّلَالِ مُرِيدَا[3]

وَطَغَى وَمَدَّ لَهُ ٱلرَّجِيمُ بِشِرْكِهِ * شَرَكًا فَصَارَ بِعَكْسِهِ مَطْرُودَا[4]

وَلَكَمْ فَتًى لَاحَ ٱلرَّشَادُ لَهُ رَجَا * بِنَبِيِّهِ وَعْدًا وَخَافَ وَعِيدَا[5]

نَالَ ٱلْأَمَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا * شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِٱلطُّغَاةِ وُقُودَا[6]

يَرِدُونَ إِذْ ظَمِئُوا عَلَى ٱلْحَوْضِ ٱلَّذِي * يُرْوِي ٱلْغَلِيلَ فَيَا لَهُ مَوْرُودَا[7]

وَهُوَ ٱلْمُشَفَّعُ فِي ٱلْعُصَاةِ إِذَا طَمَى * عَرَقٌ وَأَلْجَمَ فِي ٱلْوُرُودِ وَرِيدَا[8]

يَأْتِي لِسَاقِ ٱلْعَرْشِ يَسْجُدُ سَائِلًا * لِلّٰهِ فِينَا حَبَّذَاكَ سُجُودَا

وَعَلَيْهِ يَفْتَحُ رَبُّهُ بِمَحَامِدٍ * لَمْ يُعْطِ خَلْقًا ذٰلِكَ ٱلتَّحْمِيدَا

وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ ٱلْمُنَى * وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ وَٱنْتَجِزْ مَوْعُودَا

فَهُنَاكَ يَشْفَعُ فِي ٱلْوَرَى فِي مَوْقِفٍ * لَا تَرْتَجِي ٱلْعَيْنَانِ فِيهِ هُجُودَا[9]

«١» عاد الاول رجع يعني جبريل عليه السلام وهو الذي عاد اي زار الحبيب محمداً صلى الله عليه وسلم ٠ و بعيدا حال من عاد الاولى «٢» الذود الدفع «٣» المريد السالك على يد الشيخ ولو كان بالفتح لصحت فيه التورية بالمريد اي المتمرد «٤» الطغيان مجاوزة الحد في العصيان والرجيم المطرود من رحمة الله تعالى «٥» الوعد في الخير ٠ والوعيد في الشر «٦» شبت اشتعلت «٧» الغليل شدة العطش «٨» طمى ارتفع ٠ والوريدان عرقان في العنق «٩» الهجود النوم

ذَاكَ ٱلْمَقَامُ بِهِ يَخُصُّ مُحَمَّدٌ * وَٱلرُّسْلُ فِيهِ يَحْضُرُونَ شُهُودَا

ثُمَّ ٱلشَّفَاعَةُ فِي ٱلْعُصَاةِ فَإِنَّهُ * فِيهَا ٱلْمُقَدَّمُ لَا يَخَافُ رُدُودَا

وَٱلْأَنْبِيَا نَطَقُوا بِحَمْدِ مَقَامِهِ * وَمَقَامُ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ مَحْمُودَا (١)

يَاسَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱلَّذِي فَاقَ ٱلْوَرَى * بَأْسًا سَمَا كُلَّ ٱلْوُجُودِ وَجُودَا (٢)

هٰذِي ضَرَاعَةُ مُذْنِبٍ مُتَمَسِّكٍ * بِوَلَائِكُمْ مِنْ يَوْمَ كَانَ وَلِيدَا (٣)

يَرْجُوبِكَ ٱلْمَحْيَا ٱلسَّعِيدَوَبَعْثَهُ * بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ إِلَى ٱلنَّعِيمِ شَهِيدَا

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِي * أَحْيَا بِكَ ٱلْإِيمَانَ وَٱلتَّوْحِيدَا

وَٱلْآلِ مَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ فَحَلَّ مِنْ * أَزْرَارِ أَزْهَارِ ٱلرُّبَى ٱلْمَعْقُودَا

وَعَلَى صِحَابَتِكَ ٱلَّذِينَ سَمَوْا عُلًا * وَهُدًى وَآبَاءً رَقَوْا وَجُدُودَا

مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا ٱلْأَئِمَّةَ لِلْوَرَى * فَاقُوا ٱلْبَرِيَّةَ سَيِّدًا وَمَسُودَا

فَإِذَا سَخَوْا كَانُوا ٱلْبِحَارَ وَإِنْ سَطَوْا * كَانُوا ٱلْأُسُودَ وَٱلسَّرَاةَ ٱلصِّيدَا (٤)

مَا طُوِّقَتْ مُدَّاحُكُمْ بِنَوَالِكُمْ * فَلِأَجْلِ ذٰلِكَ لَازَمُوا ٱلتَّغْرِيدَا (٥)

وَعَلَى ٱلْأُلَى تَبِعُوا بِإِحْسَانٍ وَمَنْ * حَفِظَ ٱلشَّرِيعَةَ شَاهِدًا مَشْهُودَا

مِنْ كُلِّ حَبْرٍ تَابِعٍ سَنَنَ ٱلْهُدَى * وَلَّى عَلَى أَثَرِ ٱلْهُدَاةِ حَمِيدَا (٦)

مِثْلِ ٱلْبُخَارِي ثُمَّ مُسْلِمٍ ٱلَّذِي * يَتْلُوهُ فِي ٱلْعُلْيَا أَبُو دَاوُدَا

«١» المقام المحمود هو الشفاعة العظمى «٢» البأس الشدة . وسماء علا «٣» الضراعة الخضوع والولاء المحبة . والوليد الصبي المولود «٤» سطا قهر . والسراة الاشراف جمع سري . والصيد الشجعان . والملوك جمع اصيد «٥» النوال العطاء صار لهم كالطوق . والتغريد التطريب برفع الصوت «٦» الحبر العالم . والسنن نهج الطريق

فَاقَتْ تَصَانِيفَ ٱلْكِبَارِ بِجَمْعِهِ ٱلْأَحْكَامَ فِيهَا يَبْذُلُ ٱلْمَجْهُودَا (١)

قَدْ كَانَ أَقْوَى مَا رَأَى فِي بَابِهِ * يَأْتِي بِهِ وَيُحَرِّرُ ٱلتَّجْوِيدَا (٢)

فَجَزَاهُ عَنَّا ٱللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى * مَنْ فِي ٱلدِّيَانَةِ أَبْطَلَ ٱلتَّرْدِيدَا (٣)

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ * أَبَدًا إِلَى يَوْمِ ٱلْجَزَا تَأْبِيدَا (٤)

وقال الحافظ ابن حجر ايضاً

إِذَا زَمْزَمَ ٱلْحَادِي بِذِكْرِكَ أَوْحَدَا * غَدَوْتُ عَلَى حُكْمِ ٱلْهَوَى فِيكَ أَوْحَدَا (٥)

وَإِنْ غَرَّدَتْ فِي دَوْحِهَا ٱلْوُرْقُ فِي ٱلْحِمَى * حَكَيْتُ بِسَجْعِي فِي ٱلْقَرِيضِ ٱلْمُغَرِّدَا (٦)

وَلَيْلَةِ صَدٍّ بِتُّ أَنْشُدُ بَدْرَهَا * نَسِيبِي ٱلَّذِي يُرْوَى فَيُرْوِي مِنَ ٱلصَّدَا (٧)

وَنَاشَدْتُهُ بِٱللَّهِ أَيْنَ سَمِيُّهُ * فَأَمْسَيْتُ فِي ٱلْحَالَيْنِ لِلْبَدْرِ مُنْشِدَا (٨)

فَلِلَّهِ قَلْبٌ ضَلَّ مُذْ غَابَ بَدْرُهُ * وَلِلَّهِ طَرْفٌ دَمْعُهُ فِيهِ مَا هَدَا (٩)

وَغُصْنٌ تَثَنَّى وَهْوَ ثَانٍ لِعِطْفِهِ * عَلَى أَنَّهُ لَمَّا تَثَنَّى تَفَرَّدَا (١٠)

وَدَمْعٌ تَرَدَّى مِنْ جُفُونِيَ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَرَدَّى تَرَدَّدَا (١١)

«١» المجهود الطاقة «٢» حرر الكتاب حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه كما في الاساس . والتجويد التحسين جوّد الشيء احسن فيما فعل واجاد «٣» الترديد التشكيك «٤» التأبيد الدوام «٥» زمزم صوت . والحادي سائق الابل ومغنيها . والهوى الحب . والاوحد الواحد «٦» غردت طربت بصوتها . والدوح الشجر الكبير . والورق الحمائم ذوات اللون الرمادي . وحكيت اشبهت . والسجع التصويت وفيه تورية بالسجع بمعنى النثر . والقريض الشعر «٧» الصد الاعراض . وانشاد الشعر قراءته . والنسيب الغزل يروى ينقله الرواة . والصدى العطش «٨» ناشدته سألته . وسميه مشابهه . ومنشدا من انشاد الشعر وانشاد الضالة ففيه تورية «٩» الطرف العين . وهدا من الهداية والهدو ففيه تورية «١٠» تثني الثانية تمايل كالاولى ومقابل تفرد ففيه تورية «١١» تردى سقط . وتردد عاد

وَبَدْرٍ غَدَا فِي الْحُسْنِ سُلْطَانَ عَصْرِهِ * فَكَمْ بَابِ جَوْرٍ مُذْ تَوَلَّى تَوَلَّدَا

تَجَلَّدْتُ لَمَّا أَنْ تَجَلَّى فَلَمْ أُطِقْ * وَأَيُّ مُحِبٍّ مُذْ تَجَلَّى تَجَلَّدَا (١)

فَمَا الْبَدْرُ وَالْأَغْصَانُ وَاللَّيْثُ وَالرَّشَا * إِذَا مَا رَنَا أَوْ صَالَ أَوْ مَاسَ أَوْ بَدَا (٢)

لَئِنْ كَانَ فِي الْأَقْمَارِ أَصْبَحَ كَامِلاً * فَإِنَّ عَذُولِي فِيهِ أَمْسَى مُبَرِّدَا (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ آنَ الرُّجُوعُ عَنِ الصِّبَا * فَيَا صَبْوَتِي حَتَّى مَ يَسْتَرْسِلُ الْمَدَا (٤)

أَمَا فِي ثَلَاثٍ بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً * غِنًى لِغَوِيٍّ آنَ أَنْ يَتَرَشَّدَا (٥)

نَعَمْ رَكَدَتْ رِيحُ الضَّلَالِ وَأَقْلَعَتْ * عَنِ الْغَيِّ نَفْسٌ حَقُّهَا أَنْ تَعَبَّدَا (٦)

وَأَيْقَظَنِي مَدْحُ الْكَرِيمِ فَلَمْ أَنَمْ * أُرَاقِبُ مِنْ طَيْفِ الْبَخِيلَةِ مَوْعِدَا (٧)

وَقُلْتُ لِقَلْبٍ تَاهَ فِي غَيِّ حُبِّهِ * خَلِيلِي لَقَدْ آنَ النُّزُوعُ إِلَى الْهُدَى (٨)

تَعَوَّدْتُ مَدْحًا فِي النَّبِيِّ وَإِنَّمَا * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا

أَبُو الْقَاسِمِ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ * وَأَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْلًا وَمَحْتِدَا (٩)

نَبِيٌّ بَرَاهُ اللّٰهُ أَشْرَفَ خَلْقِهِ * وَأَسْمَاهُ إِذْ سَمَّاهُ فِي الذِّكْرِ أَحْمَدَا (١٠)

فَأَكْرِمْ بِهِ عَبْدًا صَفِيًّا مُمَدَّحًا * وَأَنْعِمْ بِهِ مَوْلًى وَفِيًّا مُحَمَّدَا (١١)

«١» تجلدت اظهرت الجلد وهو القوة · وتجلى ظهر «٢» الليث الاسد · والرشأ ولد الظبي ورنا نظر · وصال قهر · وماس مال · وبدا ظهر «٣» العذول اللائم والمبرد البارد · واسم ابي العباس المبرد صاحب كتاب الكامل ففيه تورية «٤» آن حضر وقته والصبا مراده به التصابي · وصبوتي عشقي · ويسترسل يمتد · والمدى الغاية «٥» الحجة السنة · والغواية الضلال (٦) ركدت سكنت · واقلعت كفت · وتعبد تتعبد «٧» اراقب انتظر والطيف الخيال في النوم · والموعد الوعد «٨» تاه ضل · والنزوع الرجوع «٩» ازكى اصلح · والمحتد الاصل «١٠» براه خلقه واسماه اعلاه · والذكر القرآن «١١» اكرم به كرم · والصفي المصافي · والممدح الممدوح · والمولى السيد · ومحمد من كثر حمد الناس له واسمه الشريف صلى الله عليه وسلم ففيه تورية

مُبِيدُ ٱلْعِدَا مُولِي ٱلنَّدَا قَامِعُ ٱلرَّدَا * مُبِينُ ٱلْهُدَى مُرْدِي ٱلْعِدَا وَاسِعُ ٱلْجَدَا «١»

فَرَجِّ نَدَاهُ إِنَّهُ ٱلْغَيْثُ فِي ٱلنَّدَا * وَخَفْ مِنْ سُطَاهُ إِنَّهُ ٱللَّيْثُ فِي ٱلْعِدَا «٢»

حَلِيمٌ فَقَيْسٌ فِي ٱلنَّدِيِّ مُجَهَّلٌ * كَرِيمٌ وَدَعْ ذِكْرَا ٱبْنِ مَامَةَ فِي ٱلنَّدَا «٣»

فَكَمْ حَمِدَتْ مِنْهُ ٱلْفَوَارِسُ صَوْلَةً * وَعَادَ فَكَانَ ٱلْعَوْدُ أَحْمَى وَأَحْمَدَا «٤»

وَكَمْ مُذْنِبٍ وَافَاهُ يَطْلُبُ نَجْدَةً * تُنَجِّيهِ فِي ٱلْأُخْرَى فَأَنْجَى وَأَنْجَدَا «٥»

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ ٱللّٰهِ دَعْوَةُ مُذْنِبٍ * تَخَوَّفَ مِنْ نَارِ ٱلْجَحِيمِ تَوَقُّدَا

لَهُ سَنَدٌ عَالٍ بِمَدْحِكَ نَيِّرٌ * وَبَابُكَ أَمْسَى مِنْهُ أَسْنَى وَأَسْنَدَا «٦»

وَأَنْتَ ٱلَّذِي جَنَّبْتَنَا طَارِقَ ٱلرَّدَى * وَأَنْتَ ٱلَّذِي عَرَّفْتَنَا طُرُقَ ٱلْهُدَى «٧»

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً * بِمَكَّةَ أَشْفِي ذَا ٱلْفُؤَادَ ٱلْمُفَنَّدَا «٨»

وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ ٱلنَّعِيمِ بِزَمْزَمٍ * وَهَلْ لِي أَنْ أَرْوَى وَأَسْعَى وَأَسْعَدَا

وَإِنِّي لَصَادٍ صَادِرٌ عَنْ مَوَارِدِي * إِلَى أَنْ أَرَى مِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ مَوْرِدَا «٩»

فَيَا رَبِّ حَقِّقْ لِي رَجَائِي فَإِنَّنِي * أَخَافُ بِأَنْ أُقْصَى طَوِيلًا وَأُطْرَدَا «١٠»

وَحَاشَاكَ أَنْ تُقْصِي عَنِ ٱلْبَابِ مُخْلِصًا * بِتَوْحِيدِهِ يَرْجُو رِضَاءَكَ مُسْعِدَا

«١» مبيد العدا مهلكهم. والمولى المعطي. والندى الكرم. والقامع المزيل. والردى الهلاك. والمبين المظهر. المردي من الردى. والجدى العطاء «٢» السطا جمع سطوة وهي القهر «٣» قيس هو قيس بن عاصم سيد بني تميم المشهور بالحلم. والندي المجلس. وكعب ابن مامة الطائي المشهور بالكرم «٤» صال على قرنه سطا واستطال. واحمى من الحماية «٥» النجدة مراده بها الانجاد وهو الاعانة «٦» السند سند الحديث وما يسند اليه ففيه تورية. واسنى اعلى واضوأ. ومراده باسند اي اقوى سند يستند اليه «٧» الطارق الآتي ليلاً. والردى الهلاك «٨» شعري علمي. والمفند المكذب «٩» الصادي العطشان. والصادر ضد الوارد «١٠» اقصى ابعد

وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلٌ * تُبَلِّغُهُ جُودًا شَفَاعَةَ أَحْمَدَا [١]

عَلَيْهِ صَلاَةُ ٱللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ * كَذَا ٱلْآلُ وَٱلْأَصْحَابُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا [٢]

وقال النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ رحمه الله تعالى وذلك في سنة ٨٤٢ وهي من قصائده النبوية التي سماها المطالع الشمسية في المدائح النبوية وهي سبع عشرة قصيدة كان ينظم واحدة منها في كل عام ويرسلها تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولما حج انشد كثيرًا منها بنفسه امام حجرته الشريفة عليه الصلاة والسلام وقد ذكرتها كلها بمجموعي هذه مفرقة في حروفها

خُذُوا أَخْبَارَ مِسْعَرَ عَنْ فُؤَادِي * وَعَنْ قَلْبِي حَدِيثَ أَبِي ٱلزِّنَادِ [٣]

وَرَوُّوا لِٱبْنِ نُقْطَةَ مِنْ دُمُوعٍ * تُسَلْسِلُهَا ٱلرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي [٤]

فَيَا مَنْ لِلشَّجِيِّ ٱلْقَلْبِ يُمْلِي * صَحِيحَ غَرَامِ عُرْوَةَ عَنْ زِيَادِ [٥]

لِدَوْلَةِ عَزْمِهِ فِي ٱلْحُبِّ دَانَتْ * عَزَائِمُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُؤَادِ [٦]

يَبِيتُ وَطَرْفُهُ لِلنَّجْمِ سَاهٍ * لِيَرْفَعَ لِلسُّهَا خَبَرَ ٱلسُّهَادِ [٧]

وَيُنْشِدُ هَلْ لِعَيْنِ ٱلدَّمْعِ رَاقٍ * فَأَجْلِبَ بِٱلرُّقَى سِنَةَ ٱلرُّقَادِ [٨]

فَيَا شَوْقًا إِلَى بَانَاتِ نَجْدٍ * إِذَا ٱعْتُقِلَتْ قَنَا ٱلسُّمْرِ ٱلصِّعَادِ [٩]

وَمَنْ لِي بِٱنْتِشَارِ عَبِيرِ رَنْدٍ * هُنَاكَ وَدُونَهُ شَوْكُ ٱلْقَتَادِ [١٠]

(١) عول عليه اعتمد (٢) مثنى اثنين اثنين · وموحدا واحدا واحدا (٣) مسعر وابو الزناد من ائمة الحديث وفي كل منهما تورية الاول بمسعر بمعنى موقد النار والثاني بزناد القدح المعروف (٤) رووا من الرواية والري · وابن نقطة من رواة الحديث وكذا من سماهم بعده (٥) الشجي الحزين (٦) دان له اطاعه واحمد بن ابي دؤاد وزير المعتصم (٧) السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى · والسهاد الأرق (٨) راق من رقية القراءة ورقوء الدمع وهو انقطاعه ففيه تورية · والسنة اول النوم (٩) اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه · القنا جمع قناة وهي الرمح · والسمر الرماح · والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية (١٠) العبير اخلاط من الطيب · والرند شجر طيب الرائحة · والقتاد شجر صلب له شوك كالإبر

فَرِفْقاً سَائِقَ الأَظْعَانِ رِفْقاً * بِقَلْبٍ ضَلَّ إِثْرَ الْعِيسِ غَادِي (١)
وَعُجْ نَحْوَ الْخِيَامِ وَحَيِّ عُرْباً * جَفَوْنِي وَالْجَفَا سِمَةُ الْبَوَادِي (٢)
تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ فَيَا لَقَوْمٍ * شَهِدْتُ لِبُعْدِهِمْ يَوْمَ التَّنَادِي (٣)
وَطَارَ غُرَابُ بَيْنِهِمُ فَغَطَّى * عَلَى بَصَرِي بِأَجْنِحَةِ السَّوَادِ (٤)
تُطَارِدُ شُهْبُ دَمْعِي دُهْمَ نَوْمِي * فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي خَيْلِ الطِّرَادِ (٥)
وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ هٰذَا وَهٰذَا * وَقَدْ نَشِبَا بِجَفْنِي فِي جِهَادِ (٦)
رَعَاكَ اللّٰهُ أَسْعِدْنِي بِسُعْدَى * وَغَنِّ بِذِكْرِ زَيْنَبَ أَوْ سُعَادِ
وَأَنْشِدْ إِنْ مَرَرْتَ بِحَيِّ لَيْلَى * وَقِفْ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَنَادِي (٧)
أَلَا يَا سَادَةً خَفَرُوا ذِمَامِي * وَمَا نَقَضُوا عُهُوداً أَخِي الْوِدَادِ (٨)
نَزَالِ بِمُنْحَنَاةِ غَضَا ضُلُوعِي * وَحَيَّهَلاً لِنَارِ قِرَى فُؤَادِي (٩)
رِدُوا مَاءَ الْعُيُونِ وَلَا تَرِيمُوا * لِرَشْحِ مِيَاهِ هَاتِيكَ الثِّمَادِ (١٠)
فَبَحْرُ الدَّمْعِ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ * وَعَيْنٌ مِنْهُ تُرْوِي أَلْفَ صَادِي (١١)
سَقَى اللّٰهُ الْعَقِيقَ عَقِيقَ دَمْعِي * بِجَوْدِ رُبَا الْأَبَاطِحِ وَالْوِهَادِ (١٢)

---

(١) الاظعان جمع ظعينة وهي هودج المرأة · والعيس الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة · واحدها اعيس · وغدا غدوًا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فهو غادٍ (٢) عاج اقام · والسمة العلامة (٣) التنادي وفيه تورية (٤) البين البعد (٥) الشهب جمع اشهب والشهب بياض يصدعه سواد · والدهم جمع ادهم وهو الاسود (٦) نشبا علقا (٧) النادي المجلس ونادِ من النداء ففيه تورية (٨) خفره نقض عهده وغدره · والذمام الحرمة (٩) نَزَال اي انزلوا والمنحنى المعوج · واسم مكان · والغضا شجر · وَحَيهلاً كلمة يستحث بها · والقرى ما قري به الضيف (١٠) لا تريموا لا تبرحوا · والثماد الماء القليل لا مادّة له (١١) الصادي العطشان وفيه تورية بحرف الصاد (١٢) العقيق مكان وخرز احمر · والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة

وَرَوَّى عَهْدَ رَامَةَ سُحْبُ غَيْثٍ * عَزَالِيهِ تَحُلُّ عُرَى ٱلْعِهَادِ (١)

لَيَالٍ كَمْ شَفَتْ أَلَمًا وَجَادَتْ * بِبَرْدٍ لِي عَلَى رَغْمِ ٱلْبِعَادِ (٢)

فَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ ٱلْبَدْوِ تُعْزَى * إِذَا ٱنْتَسَبَ ٱلْمِلَاحُ إِلَى مُرَادِي

تَرُوقُ لِعَيْنِ عَاشِقِهَا إِذَا مَا * بَدَتْ كَٱلْبَدْرِ فِي حُلَلِ ٱلسَّوَادِ (٣)

مُبَرْقَعَةٌ تَخَافُ عَلَى مُحَيًّا * بَدِيعٍ جَمَالُهَا عَيْنَ ٱلْأَعَادِي (٤)

أَلُوذُ بِحِجْرِهَا أَبَدًا وَآوِي * إِلَى حَرَمٍ بِهِ رُكْنُ ٱسْتِنَادِي (٥)

وَأَلْثِمُ خَالَ وَجْنَتِهَا فَيُطْفِي * لَهِيبَ سَعِيرِ أَحْشَائِي ٱلصَّوَادِي (٦)

لِجَامِعِ حُسْنِهَا وَجَّهْتُ وَجْهِي * فَطَرْفِي عَاكِفٌ وَٱلسُّقْمُ بَادِي (٧)

وَقِبْلَةُ وَجْهِهَا أَنَّى تَوَلَّتْ * يُحَوِّلُ نَحْوَهَا وَجْهُ ٱلْعِبَادِ

لِكَعْبَةِ بَيْتِهَا حَجِّي وَقَصْدِي * لِأَشْرَفِ مُرْسَلٍ كَنْزُ ٱعْتِقَادِي

مُحَمَّدٍ ٱلشَّفِيعِ غَدًا إِمَامِ ٱلْـهُدَى رَبِّ ٱلنَّدَى ٱلْبَرِّ ٱلْجَوَادِ

حَبِيبٌ صَفْوَةُ ٱلرَّحْمٰنِ فِينَا * وَهَادِينَا إِلَى سُبُلِ ٱلرَّشَادِ (٨)

أَتَى وَٱلشِّرْكُ قَدْ دَهَمَتْ وَجَالَتْ * أَدَاهِمُهُ بِأَقْطَارِ ٱلْبِلَادِ (٩)

وَطِرْفُ ٱلْحَقِّ كَادَ ٱلشَّكُّ يَثْنِي * أَعِنَّةَ سَيْرِهِ نَحْوَ ٱلشِّدَادِ (١٠)

---

(١) العهد الزمان . والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة وغيرها . والعهاد اول مطر الوسمي (٢) اللمى سمرة في الشفة (٣) تروق تعجب (٤) تبرقعت المرأة لبست البرقع وهو ما تستر به وجهها (٥) بحجرها يعني الكعبة المشرفة (٦) خال هو الحجر الاسود . والصوادي جمع صادٍ وهو العطشان (٧) العاكف المقيم وملازم الجامع والبادي الظاهر والمقيم بالبادية في كل منهما تورية (٨) السبل الطرق (٩) دهمهم الامر غشيهم . والاداهم جمع ادهم وهو الاسود (١٠) الطرف الفرس . وثني الشيء رد بعضه على بعض . والاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والشداد السموات

فَرَاضَ شِمَاسَهُ وَكَسَاهُ ثَوْبَ ٱلْـبَهَا وحُلاَ ٱلْأَنَاةِ وَٱلْإِتِّئَادِ[1]

فَعَادَ مُوَطَّأَ ٱلْأَكْنَافِ رَحْبَ ٱلـذِّرَاعِ مُذَلَّلاً سَهْلَ ٱلْقِيَادِ[2]

وَقَامَ بِنَصْرِ دِينِ ٱللهِ يَدْعُو * لِطَاعَتِهِ بِجِدٍّ وَٱجْتِهَادِ

إِلَى أَنْ أَظْهَرَ ٱلرَّحْمٰنُ شَرْعًا * قَوِيمًا مِنْ ضَلاَلِ ٱلْغَيِّ هَادِي[3]

وَأَنْزَلَ فِي مَنَاهِجِهِ كِتَابًا * تَوَقَّدَ هَدْيُهُ أَسْنَى ٱتِّقَادِ[4]

فَحَلَّ عُرَى ٱلضَّلاَلِ وَشَقَّ جَيْبَ ٱلظَّلاَمِ وَهَدَّ أَرْكَانَ ٱلْفَسَادِ[5]

وَجَرَّدَ لِلْعُدَاةِ جُيُوشَ حَرْبٍ * تَؤُمُّهُمُ كَمُنْتَشِرِ ٱلْجَرَادِ

وَفَوَّقَ بِٱلنَّكَالِ لَهُمْ سِهَامًا * تُكَلِّمُهُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادِ[6]

وَأَيَّدَ شَرْعَ مِلَّتِهِ بِسَيْفٍ * يَقُدُّ أَدِيمَ أَفْئِدَةِ ٱلْعِنَادِ[7]

يُجَادِلُ إِذْ يُجَالِدُهُمْ بِجَدٍّ * فَيَقْطَعُ فِي ٱلْجِدَالِ وَفِي ٱلْجِلاَدِ[8]

لِسَانٌ صَيَّرَ ٱلْفُصَحَاءَ خُرْسًا * وَكَفٌّ أَنْطَقَتْ صُمَّ ٱلْجَمَادِ[9]

هُمُ طَلَبُوا ٱلْجَمِيلَ غِنًى فَأَعْطَى * عَطَاءً لَيْسَ يَخْشَى مِنْ نَفَادِ

وَمُذْ زَرَعُوا ٱلْقَبِيحَ رَعَوْا وَبِيلاً * يُجَزُّ رُؤُسُهُمْ زَمَنَ ٱلْحَصَادِ[10]

أَلاَ يَا سَيِّدَ ٱلشُّفَعَاءِ يَا مَنْ * عَلَيْهِ مُعَوَّلاً وَجَبَ ٱعْتِمَادِي

---

(١) راض المهر ذلله . وشمس الفرس شماسا منع ظهره . والاتئاد التأني (٢) الموطأ المسهل . والاكناف الجوانب (٣) القويم المستقيم (٤) المناهج الطرق (٥) جيب القميص ما ينفتح على الصدر (٦) فوّق السهم جعل له فوقا وفوق السهم موضع الوتر . ونكل به اصابه بنازلة والاسم النكال وتكلمهم من التكليم وبمعنى تجرحهم ففيه وفي حداد تورية (٧) يقدّ يقطع . والاديم الجلد . والافئدة القلوب (٨) جالدوا بالسيوف ضاربوا . والجدال الخصام بالكلام (٩) الحجر الاصم الصلب (١٠) الوبيل المرعى الوخيم ويجزّ يقطع

وَيَا أَزْكَى ٱلْبَرِيَّةِ يَا إِمَامًا * بِهِ مَنَّ ٱلْإِلٰهُ عَلَى ٱلْعِبَادِ
بِكَ ٱلسِّتُّ ٱلْجِهَاتُ شَرُفْنَ لَمَّا * رُفِعْتَ عَلَى عُلَا ٱلسَّبْعِ ٱلشِّدَادِ
وَقَرَّبَكَ ٱلْإِلٰهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى عَلَى ٱلْغُرِّ ٱلْجِيَادِ (١)
قَصَدْتُ جَنَابَ عِزِّكَ طَامِعًا فِي * قِرَاكَ فَجُدْ بِهِ يَا ذَا ٱلْأَيَادِي (٢)
وَمَهَّدْتُ ٱلْمَدِيحَ لَكُمْ لَعَلِّي * عَلَى فُرُشِ ٱلْجِنَانِ أَرَى مِهَادِي (٣)
وَكَمْ قَدْ غُصْتُ بَحْرَ نَدَاكَ حَتَّى * ظَفِرْتُ بِعِقْدِ دُرٍّ مُسْتَجَادِ
وَمِنْ إِبْرِيزِ وَصْفِكَ صُغْتُ مَدْحًا * يَجِلُّ بِمَا حَوَاهُ عَنِ ٱنْتِقَادِ (٤)
فَلَا مِيزَانُ شِعْرِي فِيهِ نَقْصٌ * وَلَا سُوقِي بِجَاهِكَ فِي كَسَادِ
وَإِنْ تَرِبَتْ يَدَايَ بِمَدْحِ قَوْمٍ * بِهِ غَلَبَ ٱلْقَضَاءُ عَلَى مُرَادِي (٥)
فَكَمْ لِي فِي صِفَاتِكَ مِنْ قَوَافٍ * تَرُوقُ بِكُلِّ مَعْنًى مُسْتَفَادِ
فَكَفِّرْ بِٱمْتِدَاحِي فِيكَ مَا قَدْ * جَنَيْتُ وَصُنْ بِهِ كَرَمًا فُؤَادِي
فَهَا أَنَا ذَا لَكُمْ ضَيْفٌ نَزِيلٌ * قَدِمْتُ عَلَى حِمَاكَ بِغَيْرِ زَادِ
وَإِنْ أُغْرِقْتُ فِي بَحْرِ ٱلْخَطَايَا * بِكُمْ أَرْجُو نَجَاتِي فِي ٱلْمَعَادِ
فَفَضْلُكَ مُنْتَهَى أَمَلِي وَسُؤْلِي * وَكَنْزِي وَٱعْتِمَادِي وَٱعْتِضَادِي (٦)
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَعْ سَلَامٍ * تَخُصُّكَ فِي نُمُوٍّ وَٱزْدِيَادِ
وَصَحْبِكَ مَا سَرَى رَكْبٌ لِأَرْضِ ٱلْحِجَازِ وَمَا حَدَا لِلْعِيسِ حَادِي (٧)

---

(١) القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان (٢) القرى ما قرى به الضيف . والايادي النعم (٣) مهدت اعددت . والمهاد الفراش (٤) الذهب الابريز الخالص (٥) تربت افتقرت (٦) اعتضادي استعانتي (٧) حدا غنى . والحادي السائق

وقال الشاعر الشهير علاء الدين بن مليك الحموي المتوفى سنة ٩١٧ رحمه الله تعالى نقلتها وسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من ديوانه وصححت بعضها على بعض المجاميع

قَسَماً بحفظِ عهودِكُم وَوِدَادِي * لَمْ أقضِ منكُمْ فِي الغَرامِ مُرَادِي

وَعليكمُ حسدَ العذولُ وما كفى * حتَّى العواذِلُ في الهوى حُسَّادِي

وَلِشِقوَتِي فِي الحُبِّ قَدْ عَزَّ الرُّقَى * لمَّا تَنَاأَيتُمْ وَعَزَّ رُقَادِي (١)

مَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ أَميالَ الجفَا * طَالَتْ وَعيني كُحِلَتْ بسُهادِ (٢)

مُرُوا جفُونِي بِالكَرَى لِتَرَاكُمُ * وَتَبِيتَ مِن وَصلٍ عَلَى ميعادِ (٣)

أَحبابَنَا عُودُوا وَجُودُوا بِاللِّقَا * فَلَقَدْ ضَنِيتُ وَمَلَّنِي عُوَّادِي (٤)

رُوحِي لَكُمْ قَدْ قُدْتُ طَوْعَ هوَاكُمُ * هذَا زِمَامِي دُونَكُمْ وَقِيادِي

يَا عَاذِلِي عَنِّي اقتَصِرْ إِنِّي لَفِي * وَادٍ وَأَنتَ عَنِ الهَوَى فِي وَادِي (٥)

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَبغِي الصَّلاَحَ وَبَيْنَ مَنْ * فِي عَذْلِهِ مِنِّي يَرُومُ فَسَادِي

أَنَا إِنْ سَلَوْتُ فَلاَ يُعَاوِدُنِي الكَرَى * كَلاَّ وَلاَ زَارَ الخَيَالُ وِسَادِي

بِأَبِي نُزُولاً بِالحَشَى قَدْ خَيَّمُوا * وَاستَوْطَنُوا عِوَضَ الخِيَامِ فُؤَادِي

لِسِوَى هَوَاهُمْ لَمْ أَمِلْ فَكَأَنَّمَا * خُلِقُوا عَلَى حَسَبِ الهَوَى وَمُرَادِي

فَمَتَى تَلُوحُ لِيَ الخِيَامُ وَبِاسمِهِمْ * فِي كُلِّ نَادٍ فِي الغَرَامِ أُنَادِي (٦)

وَبِذلِكَ المَغنَى أُشَبِّبُ مُنْشِداً * لاَ بِالرَّبَابِ وَزَيْنَبٍ وَسُعَادِ (٧)

وَأَشِيمُ مِنْ نَحوِ الثَّنِيَّةِ بَارِقاً * تَفتَرُّ عَنهُ عُرَيْبُ ذَاكَ النَّادِي (٨)

(١) الرقى جمع رقية ما يرقى به المريض . وتناأيتم تباعدتم . والرقاد النوم (٢) السهاد الأرق (٣) الكرى النوم (٤) ضنيت مرضت «٥» أصل الوادي منفرج ما بين الجبال (٦) النادي المجلس «٧» المغنى المنزل «٨» اشيم انظر . والتنية الطريق في الجبل . وتفتر تبتسم

وأقول للقلب الذي قد ضل عن * طرق الهدى بشراك هذا الهادي
هذا هو المختار والكنز الذي * منهاجه قد خص بالإرشاد (١)
هذا ابن زمزم والمشاعر والصفا * وابن الحطيم وبطن ذاك الوادي (٢)
هذا أياديه يكل أخو الحجى * عن وصفها لو كان قس إياد (٣)
هذا هو الداعي الذي يدعو إلى * سبل الهدى وطريق كل رشاد
هذا الذي بالسيف لما أن أتى * كم من معاد صار غير معاد (٤)
هذا الذي في الله جاهد صابرا * بقيام دين الله أي جهاد
هذا له الأشجار إذ نادى أتت * تسعى على ساق لخير منادي
هذا رسول الله أبلغ منذر * حقا وأفصح ناطق بالضاد (٥)
كم رد من عين وجاد بها وكم * ضاءت به وشفا بها من صادي (٦)
ولكم له من معجزات في الورى * جلت عن الاحصاء والتعداد
منها انشقاق البدر لما أن بدا * وبذاك يشهد حاضر والبادي (٧)
وعليه في الأفق الغزالة سلمت * ولوقتها عادت إلى الصياد (٨)
وعن المثاني والمثالث ذكره * يغنيك عند سماع صوت الحادي (٩)

«١» المنهاج الطريق «٢» المشاعر معالم الحج. والحطيم حجر الكعبة المشرفة «٣» الايادي النعم. ويكل يعجز. والحجى العقل. وقس المشهور بالفصاحة. واياد قبيلته «٤» المعادي الاول من المعاداة والثاني من الاعادة «٥» الناطق بالضاد هم العرب ولا توجد في غير لغتهم «٦» ذكر العين بمعنى الباصرة واعاد عليها الضمير الاول بمعنى النقد والثاني بمعنى الشمس والثالث بمعنى الجارية ففيه استخدامات وتورية في الصاد «٧» الحاضر اهل الحضر والبادي اهل البادية «٨» الغزالة الشمس واعاد عليها الضمير بمعنى الظبية ففيه استخدام «٩» المثاني والمثالث من الانغام والحادي المغني للابل

وَبِآلِهِ ٱلْأَنْجَابِ أَكْرَمِ فِي ٱلْوَرَى * وَبِصَحْبِهِ أَهْلِ ٱلتُّقَى ٱلْأَمْجَادِ
قَوْمٌ لَهُمْ إِنْ سَالَمُوا أَوْ حَارَبُوا * كَرَمُ ٱلسُّيُولِ وَصَوْلَةُ ٱلْآسَادِ (١)
كَمْ غَادَرُوا فَوْقَ ٱلصَّعِيدِ مُزَمَّلاً * مَا بَيْنَ بِيضِ ظُبًا وَسُمْرِ صِعَادِ (٢)
أَلِفَتْ سُيُوفُهُمُ ٱلْوَغَى وَٱسْتَبْدَلَتْ * هَامَ ٱلْعِدَا عِوَضًا عَنِ ٱلْأَغْمَادِ (٣)
وَإِلَى حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ مِنْ شَغَفٍ بِهِمْ * يَتَسَابَقُونَ تَسَابُقَ ٱلْوُرَّادِ (٤)
مَا ٱلسُّمْرُ وَٱلْبِيضُ ٱلْكَوَاعِبُ عِنْدَهُمْ * يَوْمًا سِوَى سُمْرٍ وَبِيضٍ حِدَادِ (٥)
يَتَلَاعَبُونَ عَلَى ظُهُورِ خُيُولِهِمْ * كَتَلَاعُبِ ٱلْفِتْيَانِ يَوْمَ طِرَادِ
سَادُوا بِخَيْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَكَمْ حَوَوْا * مَجْدًا بِهِ مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ (٦)
فَهُوَ ٱلْمُعَدُّ إِذَا ٱلْحُرُوبُ تَسَعَّرَتْ * وَغَلَتْ وَبِيعَ ٱلْقَتْلُ بَيْعَ كَسَادِ (٧)
وَهُوَ ٱلْمُشَفَّعُ فِي ٱلْعُصَاةِ إِذَا شَكَتْ * تِلْكَ ٱلنُّفُوسُ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ
بِٱللهِ كَرِّرْ ذِكْرَهُ فِي مَسْمَعِي * فَلَقَدْ حَلَا فِي مَدْحِهِ تَرْدَادِي
يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَمَنْعُوتٍ وَيَا * أَزْكَى ٱلْعِبَادِ وَأَفْضَلَ ٱلْعُبَّادِ (٨)
آيَاتِ مَدْحِكَ قَدْ تَلَوْتُ عَسَى بِهَا * يُطْوَى حِسَابِي يَوْمَ نَشْرِ مَعَادِي
خُذْهَا إِلَيْكَ تَحِيَّةً مِنْ مُغْرَمٍ * زَادَ ٱلْغَرَامُ بِهِ قَلِيلِ ٱلزَّادِ (٩)

(١) صال وثب واستطال (٢) غادروا تركوا . والصعيد الابيض . والمزمل الملفف بالثياب وبيض الظبا السيوف . وسمر الصعاد الرماح والصعدة هي القناة المستوية (٣) الوغى الحرب والهام الرؤس . والغمد القراب (٤) الشغف شدة الحب (٥) السمر والبيض النساء . والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها . والسمر الرماح والبيض السيوف (٦) الطارف المال الحادث . والتالد الموروث (٧) المعدّ المهيأ . وتسعرت اتقدت . وغلت من الغليان والغلاء ففيها تورية (٨) ازكى اصلح (٩) الغرام الولوع

كُسِيَتْ بِمَدْحِكَ بَهْجَةً فَأَتَتْ عَلَى * حَسَبِ الْمُرَادِ وَمُقْتَضَى إِيرَادِي (١)
تَبْغِي الْقِرَى جُودًا وَإِنْ تُقْرَا فَيَا * بُشْرَايَ بِالْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ (٢)
فَبِحَقِّهِ يَا رَبِّ أَسْبَابِي بِهَا * يَسِّرْ وَثَبِّتْ بِالتُّقَى أَوْتَادِي (٣)
وَاجْعَلْ عَلَى الْهَادِي صَلَاتَكَ دَائِمًا * لَا تَنْقَضِي أَبَدًا بِغَيْرِ نَفَادِ
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ * يَحْلُو الْخِتَامُ وَيَحْسُنُ اسْتِطْرَادِي (٤)
مَا شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ ذِكْرُ حَدِيثِهِ * وَبِهِ تَحَلَّى الدُّرُّ فِي الْأَجْيَادِ (٥)
وَسَرَى النَّسِيمُ مُشَبِّبًا وَتَغَنَّتِ الْـوَرْقَاءُ مِنْ طَرَبٍ عَلَى الْأَعْوَادِ (٦)

وقال سيدي محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وصححتها على نسختين من ديوانه بخط القلم

حَمَامَةَ أَغْصَانِ الْمَسَرَّاتِ غَرِّدِي * وَغَنِّي بِأَلْحَانِ الْأَمَانِي وَرَدِّدِي (٧)
وَيَا حَادِيَ الْأَظْعَانِ رَوِّحْ بِذِكْرِهِمْ * فُؤَادِي وَقُلْ عَنْ ظَبْيِ رَامَةَ مُنْشِدِي (٨)
رَعَى اللهُ بَانَاتِ الْمُصَلَّى وَحَاجِرٍ * وَعُرْبًا بِنَجْدٍ بَيْنَهُمْ حَلَّ مُنْجِدِي (٩)
وَحَيَّا رُبًا فِي حَيِّ سُعْدَى وَمَرْبَعًا * لِسَلْمَى بِوَسْمِيٍّ هَتُونٍ مُجَدَّدِ (١٠)
وَلَا بَرِحَتْ تِلْكَ الْمَغَانِي يُرَى بِهَا * لِأَعْيُنِ سَادَاتِ الْوَرَى خَيْرُ إِثْمِدِ (١١)

(١) البهجة الحسن . ومقتضى الشيء ما يقتضيه ويطلبه . واورده اتى به (٢) القرى الاكرام وفي تقرا تورية . والاسعاف الاعانة وكذا الاسعاد (٣) سبب الشيء ما يترتب عليه . والوتد ما تربط به الخيمة ونحوها وفيهما تورية بمصطلح العروضيين (٤) الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة (٥) شنف زين والشنف هو القرط . والاجياد الاعناق (٦) التشبيب التغزل والضرب بالشبابة ففيه تورية وكذا في الاعواد (٧) التغريد التطريب بالصوت (٨) الاظعان الهوادج والمراد الابل وحاديها سائقها ومغنيها (٩) رعى حفظ . والمنجد المعين (١٠) المربع المنزل . والوسمي المطر الاول . والهتون المنصب (١١) المغاني المنازل

وَكَيْفَ وَقَدْ سَادَتْ بِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ * وَأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ بِدِينِ مُحَمَّدِ
صَفِيِّ إِلٰهِ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ * وَخِيرَتِهِ الْهَادِي لِأَشْرَفِ مَقْصِدِ (١)
نَبِيِّ الْهُدَى غَيْثِ النَّدَى مُرْسِلِ الْجَدَى * مُبِيدِ الْعِدَا بِالْأَسْمَرِ الْمُتَأَوِّدِ (٢)
وَمُجْتَثِّ أَعْنَاقِ الصَّنَادِيدِ فِي الْوَغَى * بِبَاتِرِهِ وَالْحَرْبُ تَطْفُو بِمُزْبِدِ (٣)
وَقَدْ صَالَتِ الشُّجْعَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * كَمَا جَالَتِ الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ (٤)
وَمَنْ أَرْسَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * وَنُورًا بِهِ كُلُّ الْبَرِيَّةِ تَهْتَدِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * يَدُومَانِ مَا غَنَّى الْحَمَامُ بِأَمْلَدِ (٥)

وقال سيدي محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

وَلَمَّا أَتَيْنَا يَنْبُعًا وَبَدَتْ لَنَا * رُبُوعٌ بِهَا ظِلُّ السُّرُورِ مَدِيدُ
نَزَلْنَا بِهَا خَيْفَ الْمُبَارَكِ فِي هَنًا * وَأُنْسٍ كَمَا نَخْتَارُهُ وَنُرِيدُ
وَأَمْنٍ وَيُمْنٍ وَاغْتِبَاطٍ وَلَذَّةٍ * بِفَيْضٍ بِهِ وَقْتُ الْمُحِبِّ حَمِيدُ
وَحَفَّتْ بِنَا الْغُدْرَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * خِلَالَ نَخِيلٍ طَلْعُهُنَّ نَضِيدُ (٦)
وَلِلْأَرْضِ وَشْيٌ سُنْدُسِيٌّ كَمَا أَرَى * مِنَ النَّخْلِ أَعْطَافًا هُنَاكَ تَمِيدُ (٧)
وَمَالَتْ بِنَا رِيحُ الصَّبَابَةِ بِالصَّبَا * تُحَدِّثُنَا عَنْ أَحْمَدٍ وَتُعِيدُ

«١» صفيه مصطفاه · وخيرته مختاره «٢» الجدى العطاء · ومبيد العدا مهلكهم · والاسمر الرمح · والمتأود المتمايل «٣» اجتثه قطعه · والصناديد الشجعان · والوغى الحرب · والباتر السيف القاطع · وتطفو تعوم بمزبد اي ببحر من الدم مزبد «٤» صالت وثبت وتطاولت · وجالت ذهبت وجاءت في ميدان القتال · ورصد الشيء راقبه (٥) الاملد الغصن (٦) النضيد المصفوف بعضه على بعض «٧» وشي الثوب زينه بحرير ونحوه · والسندس حرير اخضر · وعطفا الرجل جانباه · وتميد تميل

وَتخبِرُنَا عَن دارِهِ ومَقَامِهِ * وقبرٍ حوَالَيْهِ الْمُلوكُ عبِيدُ
تلوذُ بِهِ الأَملاكُ ترجو سعادةً * ألا كلُّ من يأتي السَّعِيدَ سعيدُ
يَقُومُونَ مَا مرَّ الزَّمانُ ببابِهِ * عليهم شِعارُ السائلين جَدِيدُ (١)
هوَ المنّةُ الكُبرى هوَ النعمةُ التي * يقِلُّ لها شكرُ الوَرى ويبيدُ (٢)
هوَ المنهلُ الفيَّاضُ بالفضلِ والنَّدى * وَمَا بعدَهُ للوارِدِينَ مزيدُ (٣)
فلولاهُ ما كانوا ولا كانَ كائنٌ * ولا كانَ وعدٌ بيننا ووعيدُ (٤)
هوَ العروةُ الوثقى هوَ الحجّةُ التي * يُصدِّقها منهُ عليهِ شهيدُ (٥)
عليهِ صلاةُ اللهِ ثمَّ سلامُهُ * وآلٍ وصحبٍ ما أتاهُ مُريدُ

وقال سيدي محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

عُذْ بمفتاحِ الكمالِ المفرَدِ * خاتمِ الرُّسْلِ وهادي الرَّشَدِ
أفضلِ الخلقِ النبيِّ المجتبى * ذي المعالي والصفيِّ الأمجدِ (٦)
سيِّدِ النَّاسِ إمامِ الأنبيا * واسعِ الفضلِ عظيمِ المَدَدِ
رحمةِ اللهِ الحبيبِ المصطفى * إنَّهُ السِّرُّ وروحُ الأبدِ

وقال السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم المدني وهو من اهل القرن الحادي عشر
ونقلها لي بعض الافاضل من كتاب نفحة الريحانة للمحبي رحمه الله تعالى

أقيما على الجرعاء في ذِمتَيْ سعدِ * وقولا لحادي العيسِ عيسك لا تحدِ (٧)

(١) الشعار العلامة والثوب الذي يلي الجسد (٢) يبيد يتلاشى (٣) المنهل المورد (٤) الوعد بالخير والوعيد بالشر (٥) عروة الشيء ما يستمسك به . والوثقى القوية . والحجة البرهان (٦) المجتبى المختار . والصفي المصافي (٧) الجرعاء الرملة السهلة . والذمة العهد . والسعد اليمن وحادي العيس سائقها ومغنيها

فَإِنَّ بِذَاكَ الْحَيّ إِلْفاً أَلِفْتُهُ * قَدِيماً وَلَمْ أَبْلُغْ بِرُؤْيَتِهِ قَصْدِي
عَسَى نَظْرَةٌ مِنْهُ أُبَلُّ بِهَا الصَّدَى * وَيَسْكُنُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ (١)
وَإِلَّا فَقُولَا يَا أُمَيْمَةُ إِنَّنَا * تَرَكْنَا قَتِيلاً مِنْ صُدُودِكِ بِالْهِنْدِ
يَحِنُّ إِلَى مَغْنَاكِ بِالطَّلْحِ وَالْغَضَا * وَيَصْبُو إِلَى تِلْكَ الْأُثَيْلَاتِ وَالرَّنْدِ (٢)
قِفَا نَنْدُبِ الْأَطْلَالَ أَطْلَالَ عَامِرٍ * وَنَبْكِي بِهَا شَوْقاً لَعَلَّ الْبُكَى يُجْدِي (٣)
إِلَى ذَاتِ دَلٍّ يُخْجِلُ الْبَدْرَ حُسْنُهَا * مُرَنَّحَةِ الْأَعْطَافِ مَيَّاسَةِ الْقَدِّ (٤)
سَقَاهَا الْحَيَا مَا كَانَ أَطْيَبَ يَوْمَنَا * بِمَوْرِدِهَا وَالْحَيُّ وِرْدٌ عَلَى وِرْدِ (٥)
وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْغَمَامِ مَطَارِفاً * كَسَتْهَا أَدِيمَ الْأَرْضِ بُرْداً عَلَى بُرْدِ (٦)
وَقَدْ رَفَعَتْ فَوْقَ الْحُزُونِ سُرَادِقاً * مِنَ الشَّعْرِ وَالْأَضْيَافُ وَفْدٌ عَلَى وَفْدِ (٧)
بَدَوْتُ بِهَا حُبّاً وَإِلَّا فَإِنَّنِي * مِنَ السَّاكِنِينَ الْمُدْنَ طِفْلاً عَلَى مَهْدِي (٨)
وَمِلْتُ إِلَى مَاءِ الْبَشَامِ لِأَجْلِهَا * وَأَعْرَضْتُ عَنْ مَاءٍ مُضَافٍ إِلَى الْوَرْدِ (٩)
وَغَادَرْتُ نَخْلاً بِالْمَدِينَةِ يَانِعاً * وَمِلْتُ إِلَى السَّرْحَاتِ مِنْ عَارِضَيْ نَجْدِ (١٠)
وَحَارَبْتُ أَقْوَامِي وَصَادَقْتُ قَوْمَهَا * وَبَالَغْتُ فِي صِدْقِ الْوِدَادِ لَهُمْ جَهْدِي

---

(١) الصدى العطش · ولاعج الوجد نار المحبة (٢) الطلح والغضا والاثل والرند شجر · ويصبو يميل (٣) ندب الميت بكى عليه وعدّ محاسنه · والاطلال ما شخص من آثار الديار · ويجدي ينفع (٤) مرنحة الاعطاف ميالتها · وكذا مياسة القد (٥) الحيا المطر (٦) المطارف اردية من خز مربعة · والاديم الجلد · والبرد ثوب مخطط (٧) الحزون جمع حزن ضد السهل · والسرادق ما ينصب على صحن الدار والمراد بيوت الشعر · والوفد الجماعة (٨) بدوت سكنت البادية · والمهد ما يهيأ للصبي (٩) البشام شجر عطر الرائحة (١٠) غادرت تركت · وينع الثمر نضج · والسرحة الشجرة الكبيرة · والعارض اعلى الحد

فَلَا إِثْمَ لِي فِي حُبِّهَا إِذْ حَبَبْتُهَا * وَإِنْ يَكُ أَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ
وَلَا سِيَّمَا إِنْ جِئْتُهُ مُتَوَسِّلًا * بِمُرْسَلِهِ خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ ذِي ٱلْمَجْدِ
أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * نَبِيًّا لِإِرْشَادِ ٱلْخَلَائِقِ بِٱلرُّشْدِ
دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ مَلِيكٍ مُهَيْمِنٍ * كَقَابِ ٱلْقَوْسِ أَوْ أَدْنَى مِنَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ (١)
أَلَا يَا رَسُولَ ٱللهِ يَا أَشْرَفَ ٱلْوَرَى * وَيَا بَحْرَ فَضْلٍ سَيْبُهُ دَائِمُ ٱلْمَدِّ (٢)
لَأَنْتَ ٱلَّذِي فُقْتَ ٱلنَّبِيِّينَ زُلْفَةً * مِنَ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ مُسْتَوْجِبَ ٱلْحَمْدِ (٣)
يُنَاجِيكَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ نَازِحٌ * عَنِ ٱلدَّارِ وَٱلْأَوْطَانِ وَٱلْأَهْلِ وَٱلْوُلْدِ (٤)
وَيَسْأَلُ قُرْبًا مِنْ حِمَاكَ فَجُدْ لَهُ * بِقُرْبٍ فَقُرْبُ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ (٥)
لِيَلْثِمَ أَعْتَابًا لِمَسْجِدِكَ ٱلَّذِي * بِهِ ٱلرَّوْضَةُ ٱلْفَيْحَاءُ مِنْ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ (٦)
فَإِنَّ لَهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً * غَرِيبًا بِأَرْضِ ٱلْهِنْدِ يَصْبُو إِلَى هِنْدِ (٧)
إِذَا ٱللَّيْلُ وَارَانِي أَهِيمُ صَبَابَةً * إِلَى طَيْبَةَ ٱلْغَرَّاءِ طَيِّبَةِ ٱلنَّدِّ (٨)
وَأُسْبِلُ مِنْ عَيْنَيَّ دَمْعًا كَأَنَّهُ * عَقِيقٌ غَدَا وَادِي ٱلْعَقِيقِ لَهُ خَدِّي (٩)
سَمِيرَاهُ فِي لَيْلٍ غَرَامٌ وَزَفْرَةٌ * تُقَطِّعُ أَفْلَاذَ ٱلْحُشَاشَةِ كَٱلرَّعْدِ (١٠)

---

(١) دنا قرب · وتدلى تدانى · والمهيمن المؤمن · وقاب القوس ما بين المقبض والسية . وادنى اقرب (٢) السيب العطاء · والمد ضد الجزر (٣) الزلفة القربة «٤» المناجاة المحادثة سرا والنازح البعيد «٥» الحمى المكان المحمي «٦» الفيحاء الواسعة «٧» الحجة السنة · ويصبو يميل · وهند الثانية اسم محبوبته «٨» الهيام شبه جنون من الحب · والصبابة محبة · والند الرائحة الطيبة «٩» سبل اسيل والعقيق الاول حرز احمر والثاني فيه تورية بالعقيق بمعنى الوادي «١٠» سميره المحادث ليلا · والغرام الولوع · والزفرة النفس الممدود · والافلاذ القطع والحشاشة بقية الروح في المريض

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا لَاحَ فِي الْخَضْرَاءِ مِنْ كَوْكَبٍ يَهْدِي «١»

كَذَا الْآلِ أَصْحَابُ الْكَرَامَةِ حَيْدَرٌ * وَبِضْعَتُهُ الزَّهْرَاءُ زَاكِيَةُ الْمَجْدِ «٢»

وَسِبْطَاكَ مَنْ حَازَا الْفَضَائِلَ كُلَّهَا * وَسَجَّادُهُمْ وَالْبَاقِرُ الصَّادِقُ الْوَعْدِ «٣»

وَكَاظِمُهُمْ ثُمَّ الرِّضَى وَجَوَادُهُمْ * كَذَاكَ عَلِيٌّ ذُو الْمَنَاقِبِ وَالزُّهْدِ

كَذَا الْعَسْكَرِيُّ الطُّهْرُ ذُو الْفَضْلِ وَالتُّقَى * وَقَائِمُهُمْ غَوْثُ الْوَرَى الْحُجَّةُ الْمَهْدِي

﴿ وقال الشيخ احمد بن عبد الله الواعظ المكي المتوفى سنة ١٠٧٧ تلميذ ابن حجر الهيتمي ﴾

﴿ نقلتها من خلاصة الاثر وصححتها على نسخة أخرى ﴾

يَا صَاحِبَيَّ حَقِّقَا مِيعَادِيَهْ * وَانْطَلِقَا لِأَخْصَبِ الْوِهَادِ «٤»

وَلَا حِظَانِي فِي السُّرَى فَإِنَّنِي * نِضْوُ هَوًى مُقَرَّحُ الْأَكْبَادِ «٥»

قَدْ تَرَكَ الْجَفْنُ مَنَامَهُ فَلَا * يَأْوِي إِلَيْهِ وَافِدُ الرُّقَادِ «٦»

وَظَلَّ شَرْخُ الْعُمْرِ فِي بَيَاضِهِ * أَشْرَقَ مِنْ أَشِعَّةِ الْأَفْوَادِ «٧»

فَعَرِّجَا بِسَرْحِ السِّرْبِ الَّذِي * لَيْسَ لَهُ مَرْعًى سِوَى فُؤَادِي «٨»

وَخَفِّضَا عَلَيْكُمَا وَخَلِّيَا * دَمْعِي السَّفِيحَ رَائِحًا وَغَادِي «٩»

«١» ذرّ طلع . والشارق الشمس . ولاح ظهر . والخضراء السماء «٢» البضعة القطعة من اللحم . واصل الزهراء البيضاء المشرقة . وزاكية المجد ناميته «٣» السبطان الحسنان وهامع ابيهما وزين العابدين السجاد بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضى وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي هم الائمة الاثنا عشر رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم «٤» الميعاد محل الوعد والوعد نفسه . والوهاد الاماكن المنخفضة «٥» النضو الهزيل . والهوى الحب «٦» يأوي ينزل والوافد القادم . والرقاد النوم «٧» شرخ العمر اوله . وفودا الرأس جانباه «٨» عرجا مرا . والسرب قطيع الظبي ونحوها «٩» السفيح المسفوح وهو السائل . والرواح الذهاب آخر النهار والغدو اوله

يَرْمُلُ فِي جَرْعَائِهَا مُعْتَسِفًا * لاَ يَعْتَرِيهِ وَهَنُ الْوِخَادِ [١]

وَيَجْعَلُ الْحَصْبَا عَقِيقًا أَحْمَرًا * مِنَ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ الْفِرْصَادِي [٢]

وَيَتْرُكُ الْقَاعَ لَهُ أَعِقَّةً * يَكْرَعُ مِنْهَا كُلُّ صَبٍّ صَادِي [٣]

وَزَفْرَةٍ قَدْ غُرِسَتْ بِمُهْجَتِي * وَطَلْعُهَا فِي لِمَّتِيَّ بَادِي [٤]

تَتَابَعَتْ حَتَّى يُخَالُ أَنَّنِي * مِنْ فَرَقٍ لِلْمُنْجِدِ أُنَادِي [٥]

أَذَابَتِ الْقَلْبَ سِوَى مَا أَحْرَزُوا * ثُمَّ ثَوَتْ فِي وَسَطِ الْفُؤَادِ [٦]

وَعَاذِلٍ يَعْبَثُ بِي لَوْ أَنَّهُ * يُجْدِيهِ مَا خَطَّ بِلاَ مِدَادِ [٧]

يُنَمِّقُ الْعَذْلَ يُخَالُ أَنَّهُ * يُمَازِجُ التَّشْكِيكَ بِاعْتِقَادِي [٨]

كَأَنَّمَا يَرْقُمُ فِي كَوْثَرِ مَا * أُفْرِغَ فِي الْفُؤَادِ مِنْ وِدَادِ [٩]

لاَ يَقْبَلُ التَّعْنِيفَ فِي الْهَوَى سِوَى * مَنْ يَقْتَنِي غَيْرَ هَوَى سُعَادِ [١٠]

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ وَبَرْدَ الْمُشْتَهَى * هَيْهَاتَ كَيْفَ مَجْمَعُ الأَضْدَادِ

«١» الرمل سير سريع · والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت · والاعتساف السير على غير الطريق · ويعتريه ينزل به · والوهن الضعف · والوخد سير سريع «٢» النجيع دم القلب · والفرصاد التوت الاحمر «٣» القاع المستوى من الارض · والاعقة الاودية جمع عقيق · وكرع في الماء شرب بفيه من موضعه · والصب العاشق · والصادي العطشان «٤» الزفرة النفس الممد · والمهجة الروح · والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرًا · واللمة الشعر اذا تجاوز شحمة الأذن وألمّ بالكتف «٥» يخال يظن · والفرق الخوف · والمنجد المعين «٦» احرزوا اخذوا وحفظوا · وثوت اقامت «٧» العاذل اللائم · يعبث بي يلعب بي · ويجديه ينفعه · والمداد الحبر «٨» ينمق يزين ويزخرف «٩» كأن العاذل يرقم يخط اي كأن العاذل يخط عذله على ماء وهو كوثر الوداد الذي افرغ في فؤاده هذا المحب «١٠» التعنيف شدة الملام

ذَادُوا عُيُونًا عَنْ وُرُودِ هَائِمٍ * زَادَتْ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ لِلْوُرَّادِ (١)

مَا حَقُّ طَرْفٍ جَادَ إِذْ قَدْ ضَنَّ نَوْ * ءُ ٱلطَّرْفِ أَنْ يُحْمَى عَنِ ٱلْمِيرَادِ (٢)

هَيْهَاتَ لَمْ يَبْرَحْ يَرُومُ نَظْرَةً * مِنْ حَضْرَةِ ٱلْإِسْعَافِ وَٱلْإِسْعَادِ (٣)

مِنْ حَضْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ طٰهَ أَصْلِ مَبْـنَى ٱلْكَوْنِ فِي ٱلتَّعْيِينِ وَٱلْإِيجَادِ (٤)

مِنْ نُورِ ذِي ٱلْعَرْشِ ٱلرَّفِيعِ كُنْهُهُ * تَوَاتُرٌ قَـدْ جَاءَ بِٱلْآحَادِ (٥)

فِي قَوْلِ لَوْلَاكَ إِشَارَةٌ وَلَا * خَفَاءَ لِلْمُرِيدِ فِي ٱلْمُرَادِ (٦)

يَدْرِيهِ مَنْ رَأَى ٱلشُّؤُنَ جُمِعَتْ * فِي مُفْرَدٍ مُجْتَمَعِ ٱلْأَفْرَادِ (٧)

فَآدَمُ ٱلْآبَا وَغَيْرُهُ لَهُ * فَرْعٌ عَلَى مَعْنًى جَلِيِّ ٱلرَّادِ (٨)

وَذَاكَ مَعْنَى أَنَّهُ أَصْلُ ٱلْوُجُو * دِ أَوَّلٌ فِي ٱلْبَسْطِ لِلْأَعْدَادِ

فَأَعْجَبْ لَهُ خَتْمًا نَبِيًّا أَوَّلًا * قَدْ جَاءَ بِٱلتَّحْقِيقِ فِي ٱلْإِسْنَادِ

أَلْوَاضِحُ ٱلْحَقُّ ٱلصَّحِيحِ حَسْبَمَا * حَرَّرَهُ أَئِمَّةُ ٱلْإِرْشَادِ

وَبَعْدَ أَنْ زَانَ جَمَالُ وَجْهِهِ * وُجُودَهُ جَاءَ ٱلْكَمَالُ هَادِي

فَقَامَ بِٱلتَّوْحِيدِ دَاعِيًا لَهُ * وَرَاقَبَ ٱلْمُدَّعِينَ بِٱلْمِرْصَادِ (٩)

«١» ذاد طرد ومنع . والهائم العاشق المتحير اما العطشان فهو الهيمان . والانواء الامطار «٢» الطرف العين . وجاد بكى بالجود وهو المطر الغزير . وضنّ بخل . والطرف كوكبان من منازل القمر «٣» هيهات بعد . والاسعاف الاعانة . وكذا الاسعاد «٤» التعيين اي تعيين الكون في علم الله تعالى للايجاد قبل وجوده «٥» كنه الشيء حقيقته . والتواتر ان يخبر بالحديث جماعة يؤمن تواطئهم على الكذب . والآحاد الافراد «٦» وردفي الحديث القدسي في حق النبي صلى الله عليه وسلم لولاك لولاك ماخلقت الافلاك «٧» الشؤن الاحوال «٨» الرأد ارتفاع الضحى «٩» راقب انتظر ويقال قعد فلان بالمرصاد اي بطريق الارتقاب والانتظار وربك لك بالمرصاد اي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من افعالك

مُمَهِّدُ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ لِلْوَرَى * مُبَيِّنُ الْمِيعَادِ وَالْإِيعَادِ (١)

وَشَتَّ شَمْلَ الْكُفْرِ بِانْتِظَامِنَا * فِي سِلْكِهِ كَالْعِقْدِ فِي الْأَجْيَادِ (٢)

فَابْتَهَجَ الْكَوْنُ بِهِ نَضَارَةً * وَصَدَحَتْ فِي دَوْحِهَا الشَّوَادِي (٣)

وَخَفَقَتْ أَلْوِيَةُ النَّصْرِ عَلَى * سُكُونِ رِيحِ الْكُفْرِ لِلْأَعَادِي (٤)

وَزَمْزَمَ الرَّعْدُ عَلَى مَسْرَى الصَّبَا * وَشَقَّتِ السُّحْبَ ظُبَا الْغَوَادِي (٥)

وَأَضْحَكَ الرَّوْضَ مَسَرَّةً عَلَى * بُكَاءِ ذِي النِّتَاجِ وَالْإِيلَادِ (٦)

وَأَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ مَوَاتَ الْجَدْبِ مِنْ * مُرْتَبَعِ التِّلَالِ وَالْوِهَادِ (٧)

وَنُتِجَتْ مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ * قَادُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَالرَّشَادِ (٨)

مِنْ مَظْهَرِ الزَّهْرَاءِ ذَاتِ الْفَخْرِ فِي * حَظَائِرِ التَّقْدِيسِ وَالْإِسْعَادِ (٩)

مِنْ حَيْدَرٍ عَلِيِّ الطُّهْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْأَمْجَادِ

قَدْ أَعْرَضُوا عَمَّا بِهِ النَّاسُ عَنُوا * وَصَرَفُوا الْوَجْهَ إِلَى الْمَعَادِ (١٠)

تَزَهَّدُوا وَذَاكَ مِنْ صِفَاتِهِمْ * ذَاتًا وَهَلْ يَخْفَى شَمِيمُ الْجَادِي (١١)

قَدْ شُرِّفُوا عَلَى الْوَرَى فَحَسْبُهُمْ * نَصُّ الْكِتَابِ عَنْ حَصَى التَّعْدَادِ (١٢)

---

(١) التمهيد التسهيل · والقويم المستقيم · والميعاد من الوعد وهو في الخير · والايعاد من الوعيد وهو بالشر (٢) شت شتت وفرق · والسلك خيط العقد · والاجياد الاعناق «٣» ابتهج فرح والنضارة الحسن · وصدحت رفعت صوتها · والدوح الشجر · وشدا غنى «٤» خفق اضطرب «٥» زمزم صوت · والظبا السيوف واراد بها البروق · والغوادي السحاب «٦» النتاج ولادة البهائم «٧» الانواء الامطار · والمرتبع محل الربيع · والوهاد الاماكن المنخفضة «٨» نتجت ولدت · والصلب الظهر «٩» الحظائر جمع حظيرة وهي ما يحفظ به الشيء من حظرته اذا حزته · والتقديس التطهير «١٠» عنوا اهتموا وشغلوا · والمعاد الآخرة «١١» الجادي الزعفران «١٢» حسبهم كافيهم · ونص الكتاب ما نص عليه من فضلهم · والحصى العدد

يا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ وَيا خِتَامَ مَنْ * قَدْ خُصِّصُوا بِوَافِرِ ٱلْأَيَادِي (١)

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ عَلَى ظَهْرِ ٱلثَّرَى * بِسَيْبِهِ أَخْصَبَتِ ٱلْبَوَادِي (٢)

يَا مَنْ هُوَ ٱلْأَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ * مِنْ نَفْسِهِ مِنْ سَائِرِ ٱلْعِبَادِ

خَفِّفْ عَلَيَّ حَوْبَةً جَنَيْتُهَا * قَدْ جَرَّعَتْنِي غُصَصَ ٱلْبِعَادِ (٣)

وَعَرَّضَتْنِي هَدَفًا لِأَسْهُمِ ٱلْأَغْرَاضِ لَا أَخْلُو مِنَ ٱلْعُوَّادِ (٤)

وَأَخْلَقَتْ صَبْرِي وَجَدَّعَتْ مَطْمَعِي * فِي أَنْ أُرَى فِي هٰذِهِ ٱلنَّوَادِي (٥)

وَضَاقَ ذَرْعِي فَذَرِيعَتِي إِلَى * رِحَابِكَ ٱلْفَيْحَاءِ شَوْقٌ حَادِي (٦)

فَحُلَّ عَقْدِي يَا مَلَاذِي مِثْلَ مَا * حَلَلْتَ عَقْدَ ٱلْعُسْرِ بِٱلْأَنْقَادِ (٧)

وَأَطْلِقِ ٱلْقَيْدَ ٱلْمُحِيطَ عَلَيَّ * فِي سُوحِكُمْ أَنْفَكُّ مِنْ قِيَادِي

فَأَنْتَ كَهْفُ ٱلْمُرْتَجِينَ فِي ٱلْوَرَى * وَغَيْرُهُمْ مِنْ زُمَرِ ٱلْقُصَّادِ (٨)

وَأَنْتَ مَقْصُودِي وَأَنْتَ مَوْئِلِي * وَعُمْدَتِي فِي ٱلسَّهْلِ وَٱلشِّدَادِ (٩)

وَأَنْتَ بَابُ ٱللهِ كُلُّ مَنْ أَتَى * مِنْ غَيْرِهِ يُسَامُ بِٱلْإِبْعَادِ (١٠)

فَمَنْ دَنَا مِنْ سُوحِهِ مُلْتَمِسًا * بَادَرَهُ ٱلْعَفْوُ إِلَى ٱلْمُرَادِ

وَعَمَّهُ ٱلْفَضْلُ فَقَالَ شَاكِرًا * قَدْ كَثُرَتْ ذَخَائِرُ ٱلْفُؤَادِ

«١» الوافر الكثير . والايادي النعم «٢» الثرى التراب الندي . والسيب العطاء والبوادي جمع بادية ضد الحاضرة «٣» الحوبة الخطيئة . وجنيتها اكتسبتها . وجرعه سقاه كرهاً والغصة ما يقف بالحلق من ماء وغيره «٤» الهدف ما يرمى بالسهام «٥» النوادي المجالس «٦» ضاق بالأمر ذرعه عجز عن احتماله . وذريعتي وسيلتي . ورحابك ساحاتك الواسعة . والفيحاء الواسعة . والحادي السائق «٧» الانقاد جمع نقد بالتحريك وهو صغار الضأن ولعل مراده معجزة الغزالة التي اطلقها صلى الله عليه وسلم من الصياد او معجزة اشباع اهل الخندق من عناق جابر «٨» الكهف الملجأ . والزمر الجماعات «٩» الموئل المرجع «١٠» يسام يقصد

صلى عليك الله ما تلألأت * صفاتك البيض على السواد (١)

وقال السيد عبد الله بن محمد حجازي الشهير بابن قضيب البان الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٦

نقلتها من تخميس الشيخ امين الجندي وصححتها على عدة نسخ من المجاميع

أهلاً بنشر من مهب زرود * أحيا فؤاد العاشق المنجود (٢)

وروى شذا خبر العقيق فجرت * منه عيون الدمع فوق خدودي (٣)

ونما فنم لنا بأسرار الهوى * من حيث منزلة الظباء الغيد (٤)

تلك المعاهد جادها صوب الحيا * وسرى النسيم بظلها الممدود (٥)

فيها بواعث منيتي ومنيتي * وبورد ها ظمئي وطيب ورودي (٦)

إن تنأ عن عيني بدور سمائها * فأنا المقيم على رسيس عهودي (٧)

كيف السلو ولي فؤاد موثق * في الحب لا يصغي إلى التفنيد (٨)

وتأوه لولا دموعي لم يكد * ينجو الورى من جمره الموقود (٩)

داء تعوده فؤاد متيم * لم يلتحف غير الأسى ببرود (١٠)

كلا ولا كحل الرقاد جفونه * أيلذ من ألف الهوى بهجود (١١)

«١» تلألأت لمعت (٢) النشر الرائحة الطيبة . وزرود موضع بين ينبع والمدينة المنورة والمنجود المكروب (٣) الشذا الرائحة الطيبة (٤) نما زاد . ونم الحديث نقله . والهوى الحب . والغيد جمع اغيد وهو مائل العنق لين الاعطاف (٥) المعاهد المنازل المعهودة . وجادها امطر عليها جودا وهو المطر الغزير . والصوب المطر المنصب . والحياء المطر (٦) البواعث الدواعي . ومنية الانسان ما يتمناه . والمنية الموت . والظمأ العطش (٧) التأي البعد . والرسيس الشيء الثابت . والعهود المواثيق (٨) الفؤاد القلب . والموثق المشدود . ويصغي يسمع . والتفنيد التكذيب (٩) التأوه التوجع بقول آه (١٠) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله . ويلتحف يتلفف والاسى الحزن . والبرود ثياب مخططة (١١) الرقاد النوم . والهجود الهجوع والنوم

مَا أَعْذَبَ ٱلتَّعْذِيبَ فِي طُرُقِ ٱلْهَوَى * إِنْ لَمْ تُشَبْ أَسْقَامُهُ بِصُدُودِ (١)

نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِذِي قَوَامٍ نَاضِرٍ * جَعَلَ ٱلْعِذَارَ وَسِيلَةَ ٱلتَّهْدِيدِ (٢)

يَلْهُو فَيَذْكُرُ مَوْعِدِي مُتَنَصِّلاً * وَمِنَ ٱلْوَفَاءِ تَذَكُّرُ ٱلْمَوْعُودِ (٣)

لَبِسَتْ غَدَائِرُهُ ٱلدُّجَى وَتَقَلَّدَتْ * لَبَّاتُهُ مِنْ زُهْرِهَا بِعُقُودِ (٤)

رَخْصٌ كَجِسْمِ ٱلنَّوْرِ مُنْهَضِمُ ٱلْحَشَا * لَدْنٌ كَخُوطِ ٱلْبَانَةِ ٱلْأُمْلُودِ (٥)

عَهْدِي بِهِ وَٱللَّيْلُ مُنْفَصِمُ ٱلْعُرَى * مُتَوَسِّدًا وَفْقَ ٱلْهَوَى بِزُنُودِي (٦)

وَٱلْقَلْبُ يَظْمَأُ مِنْ مَرَاشِفِ ثَغْرِهِ * ظَمَأَ ٱلسُّكَارَى بِٱبْنَةِ ٱلْعُنْقُودِ (٧)

بَعَثَ ٱلشَّبَابَ عَلَى وُرُودِ رُضَابِهِ * فَأَتَى ٱلْفِرَاقُ وَحَالَ دُونَ وُرُودِي (٨)

وَجَعَلْتُ زَادِي بَعْدَهُ جُرَعَ ٱلْأَسَى * وَأَطَلْتُ فِيهِ تَهَائِمِي وَنُجُودِي (٩)

وَغَدَوْتُ فِي شَجَنٍ يُقَلْقِلُ أَضْلُعِي * إِنَّ ٱلشُّجُونَ عُلَالَةُ ٱلْمَعْمُودِ (١٠)

لَيْتَ ٱلَّذِي مَنَعَ ٱلتَّدَانِيَ بَيْنَنَا * وَقَضَى عَلَيَّ بِوَحْشَةِ ٱلتَّبْعِيدِ (١١)

(١) شابه خلطه · والصدود الاعراض (٢) القوام القامة · والناضر الحسن · والعذار شعر العارضين · ووسيلة الشيء ما يتوسل اي يتوصل به اليه (٣) يلهو يلعب · وتنصل من الشيء خرج منه (٤) الغدائر الضفائر · والدجى الظلمات جمع دجية · وتقلدت جعلتها كالقلادة · واللبة النقرة في اعلى الصدر · وزهرها نجومها (٥) الرخص الناعم · والنور الزهر · ومنهضم الحشا خمصان البطن لطيف الكشح · واللدن اللين · والخوط الغصن · والبان شجر · والاملود الناعم (٦) عهدي علمي · والمنفصم المنفصل · والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كاذن الكوز · والوفق الموافقة · والهوى الحب · والزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان (٧) يظمأ يعطش · والرشف المص والثغر المبسم · وابنة العنقود الخمرة (٨) الرضاب الريق مادام في الفم (٩) الجرعة من الماء حسوة منه وهي ملء الفم · والاسى الحزن · والتهائم الاماكن المنخفضة والنجود الاماكن المرتفعة (١٠) الشجن الحزن · ويقلقل يحرك · والعلالة ما يتعلل به والمعمود العاشق عمده العشق هده (١١) التداني التقارب · والوحشة ضد الانس

يلْوِي فيُسعِفُنِي بتقريبِ الخُطا * ويفكُّ من أسرِ الفراقِ قيودي
وأشيمُ برقَ الوصلِ من قِبَلِ الحِمى * وأشمُّ روحَ الأنسِ غيرَ بعيدِ (١)
وأرى خيامَ أحبتي وقبابَهم * كالخُودِ تجلى في عِراصِ البِيدِ (٢)
أرضٌ يفوحُ بتُربها أرَجُ النّدى * والمجدِ من نُوّارِها المنضودِ (٣)
هي مَهبِطُ الوحيِ القديمِ ومَعقِلُ الـ * ـدّينِ القويمِ وموطنُ التوحيدِ (٤)
حيثُ المكارمُ والمغانمُ والجَدى * حيثُ المراحمُ حيثُ مأوى الجودِ (٥)
حيثُ الضريحُ الطاهرُ السّامي على * فلكِ العُلا والرفرفِ الممدودِ (٦)
ظلّتْ عليهِ مهابةٌ وجلالةٌ * تغشى العيونَ بنورِهِ المشهودِ (٧)
تأوي إليهِ الأنبياءُ فتجتدي * من فضلهِ المأمولِ كلَّ مزيدِ (٨)
وتطوفُ أملاكُ السماءِ قبابَهُ * فتراهمُ من نزلٍ وصعودِ
أنّى وفيهِ ذلكَ النورُ الذي * بضيائهِ يُستهدى إلى المعبودِ (٩)
أعني بهِ طهَ الأمينَ المصطفى * سرَّ الوجودِ خلاصةَ الموجودِ (١٠)
وتدلّتِ الزهرُ الكواكبُ نحوهُ * لتكونَ منهُ تمائمَ المولودِ (١١)

---

(١) اشيم انظر. والروح الراحة «٢» الخود الشابة الحسناء. وتجلى من جلا العروس اذا اهداها الى زوجها. والعراص الساحات. والبيد الفلوات «٣» الأرج الرائحة الطيبة. والندى الكرم. والمنضود المصفوف «٤» المعقل الحصن. والقويم المستقيم «٥» الجدى العطية. والمأوى المنزل (٦) الضريح القبر. والسامي العالي. والعلا السموات. والرفرف قال ابن الاثير عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رآى من آية ربه الكبرى قال رآى رفرفا اخضر سد الافق اي بساطا (٧) تغشى تستر (٨) تاوى تنزل. وتجتدي تطلب الجدوى وهي العطية (٩) انى كيف (١٠) خلاصة الشيئ زبدته وخياره (١١) التمائم ما تعلق على المولود لدفع الشر عنه

قَدْ ضَاءَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ لَمَّا بَدَا * فِي حَرِّ يَوْمٍ مُشْرِقٍ صَيْهُودِ (١)

وَسَرَى إِلَى ٱلسَّبْعِ ٱلْعُلَى وَخَدِيمُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ لِمَوْقِفٍ مَحْدُودِ

ثُمَّ ٱرْتَقَى بِٱلْجِسْمِ حَيْثُ تَقَاصَرَتْ * عَنْهُ ٱلْعُقُولُ وَخَابَ كُلُّ مُرِيدِ

مُدَّتْ لَهُ ٱلْأَفْلَاكُ أَطْلَسَهَا كَمَا * نَثَرَتْ لَدَيْهِ ٱلزُّهْرُ نَثْرَ عُقُودِ (٢)

وَلِأَجْلِ خِدْمَتِهِ ٱلْجِنَانُ تَزَخْرَفَتْ * وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ خِدْمَةُ ٱلْمَسْعُودِ (٣)

قَدْ كَانَ يُدْعَى بِٱلنَّبِيِّ وَلَمْ يَكُنْ * خَلْقٌ وَآدَمُ لَيْسَ بِٱلْمَوْجُودِ

شَهِدَتْ بِبِعْثَتِهِ ٱلْوُحُوشُ وَأَقْبَلَتْ * تَتْرَى فَمِنْ شَاكٍ وَمِنْ مَصْفُودِ (٤)

فَٱلظَّبْيُ وَافَى مُوثَقًا يَشْكُو ٱلرَّدَى * وَٱلْعَوْدُ أَبْدَى أَنَّةَ ٱلْمَجْهُودِ (٥)

قَدْ صِينَ فِي ٱلْمَلَكُوتِ ذَيْلُ ظِلَالِهِ * كَيْ لَا يُجَرَّ عَلَى بِسَاطِ صَعِيدِ (٦)

وَغَدَا بِأَعْبَاءِ ٱلرِّسَالَةِ نَاهِضًا * وَٱلْأَرْضُ مِلْءُ ضَغَائِنٍ وَحُقُودِ (٧)

فَنَضَا لِحَصْدِ ٱلشِّرْكِ مِنْ غِمْدِ ٱلْهُدَى * بِيضًا يُضِئْنَ عَلَى ٱللَّيَالِي ٱلسُّودِ (٨)

وَأَتَى لِبَيْتِ ٱلْكُفْرِ أَقْوَى هَادِمٍ * وَلِقَصْرِ دِينِ ٱللهِ خَيْرَ مُشِيدِ (٩)

بِعَزِيمَةٍ تُرْدِي ٱلْأُسُودَ وَهِمَّةٍ * تَقْضِي بِهَدِّ شَوَامِخِ ٱلْجُلْمُودِ (١٠)

وَبِهِ أَضَاءَ ٱلدَّهْرُ مِنْ ظُلَمِ ٱلشَّقَا * وَٱلْكَوْنُ أَشْرَقَ مِنْ سَنَا ٱلتَّوْحِيدِ (١١)

---

(١) الصيهود الشديد الحر (٢) الفلك لاطلس العرش . والزهر النجوم (٣) تزخرفت تزينت (٤) تترى متتابعة . والمصفود المقيد المشدود (٥) وافى اتى . والودى الهلاك . والعود البعير المسن . والانة الانين . والمجهود المتعب (٦) صين حفظ . والملكوت ما غاب عن البصر . والصعيد التراب (٧) الاعباء الاثقال . ونهض الحمل قام به . والضغن هو الحقد (٨) نضا سل . والغمد القراب . والبيض السيوف (٩) اشاد البناء رفعه (١٠) العزيمة التصميم على الأمر . وتردي تهلك . والهمة العزم القوي . والشوامخ العاليات . والجلمود الحجر (١١) السنا الضوء

وَتَهَلَّلَ ٱلْبَيْتُ ٱلْمُكَرَّمُ فَرْحَةً * وَغَدَا يَمِيدُ بِرُكْنِهِ ٱلْمَوْطُودِ (١)

وَٱلدِّينُ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ * مُتَبَخْتِرًا بِمَطَارِفِ ٱلتَّأْيِيدِ (٢)

بُشْرَى لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَغْبُوطَةٍ * أَبَدًا بِهَٰذَا ٱلسَّيِّدِ ٱلْمَحْمُودِ (٣)

فَهُوَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُسْتَغَاثُ ٱلْمُرْتَجَى * مَأْوَى ٱلضَّعِيفِ وَمَلْجَأُ ٱلْمَطْرُودِ (٤)

أَهْلُ ٱلْبَسِيطَةِ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ * مِنْ حَرِّ يَوْمٍ كَاسِفٍ صَيْخُودِ (٥)

وَبِهِ يُغَاثُ ٱلْمُرْسَلُونَ وَكَيْفَ لَا * وَٱلْكُلُّ تَحْتَ لِوَائِهِ ٱلْمَعْقُودِ

يَا طَالِبًا وَجْهَ ٱلنَّجَاحِ وَسَالِكًا * جُدَدَ ٱلْفَلَاحِ وَمَنْهَجَ ٱلتَّسْدِيدِ (٦)

يَمِّمْ حِمَاهُ وَلَا تَحِدْ عَنْ بَابِهِ * فَهُنَاكَ تَبْلُغُ غَايَةَ ٱلْمَقْصُودِ (٧)

مَوْلَايَ يَا غَيْثَ ٱلْبَرَايَا فِي ٱلدُّنَا * وَمُجِيرَهَا فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْمَوْعُودِ (٨)

بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِسْبَةٌ لَكِنَّنِي * لَمْ أَرْعَ وَاجِبَ حَقِّهَا ٱلْمَعْهُودِ (٩)

فَنُبِذْتُ غَيْرَ مُكَرَّمٍ وَسَقَطْتُ غَيْرَ مُقَوَّمٍ وَسَقِمْتُ غَيْرَ مَعُودِ (١٠)

فَلَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ يُرَاعِي حَقَّهَا * وَيَصُونُهَا عَنْ وَصْمَةِ ٱلتَّأْوِيدِ (١١)

هَبْ أَنَّنِي وَاصَلْتُ كُلَّ مُحَرَّمٍ * وَأَطَعْتُ فِيهِ غِوَايَتِي وَجُحُودِي (١٢)

---

(١) تهلل استبشر وفرح · ويميد يميل · ووطد الشيء اثبته (٢) السرب الجماعة · والتبختر الاختيال · والمطارف نوع من الثياب · والتأييد التقوية (٣) غبطه تمنى مثل نعمته (٤) المأوى المنزل والملجأ (٥) الكاسف عظيم الهول والصيخود الشديد الحر (٦) الجدد الطرق جمع جدة · والمنهج الطريق · والتسديد الصواب (٧) يمم اقصد · والحمى المحمي · وحاد عن الشيء مال (٨) الغيث المطر ومراده انه صلى الله عليه وسلم رحمة البرايا اي الخلائق · والدنا الدنيا ومجيرها حاميها ومنقذها بشفاعته العظمى في موقف يوم القيامة (٩) رعى حفظ · والمعهود المعلوم (١٠) نبذت رميت · والتقويم التعديل (١١) الوصمة العيب · والتأويد التعويج (١٢) هب ظنّ وافرض · والغواية الضلالة · والجحود ضد التصديق

وَجَنَيْتُ ذَنْباً مَا جَنَاهُ قَارِفٌ * مِنْ عَهْدِ شَدَّادٍ وَعَهْدِ ثَمُودِ (١)

فَذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَدْنَى قَطْرَةٍ * فِي فَيْضِ بَحْرِ نَوَالِكَ الْمَمْدُودِ (٢)

غَفْراً رَسُولَ اللّٰهِ لِلْجُرْمِ الَّذِي * أَثْقَالُهُ غَلَبَتْ عَلَى مَجْلُودِي (٣)

وَتَفَضُّلاً فِي فَكِّ أَسْرِي مِثْلَ مَا * أَطْلَقْتَ أَسْرَ هَوَازِنٍ بِقَصِيدِ (٤)

وَوَهَبْتَ مِنْ كَعْبٍ دَماً أَهْدَرْتَهُ * وَكَسَوْتَهُ بِمَلَابِسِ التَّرْفِيدِ (٥)

وَطَلَبْتَ غُفْرَانَ الْإِلٰهِ لِعُصْبَةٍ * شَجُّوكَ لَا كَانُوا بِسَهْمِ حَدِيدِ (٦)

هَشَمُوا ثَنَايَاكَ الْحِسَانَ وَحَبَّذَا * دُرٌّ زَهَا مِنْ ثَغْرِكَ الْمَنْضُودِ (٧)

وَبَنُو ثَقِيفٍ إِذْ دَعَوْتَهُمُ وَقَدْ * آذَوْكَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَدِيدِ

وَأَتَاكَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ مُسَارِعاً * لِيُبِيدَهُمْ وَاللّٰهُ خَيْرُ مُبِيدِ (٨)

فَعَفَوْتَ عَفْواً لَا يُكَدِّرُهُ الزُّهَا * وَحَلُمْتَ حِلْماً لَيْسَ بِالْمَحْدُودِ (٩)

إِذْ كَانَ مَا نَالُوهُ عَنْكَ بِجَهْلِهِمْ * أَوْ لِاتِّصَالِ قَرَابَةٍ وَجُدُودِ

فَكَذَاكَ جَهْلِي بِالْجِنَايَةِ وَاضِحٌ * وَوُصُولُ حَبْلِي مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدِ

يَا مَفْزَعَ الثَّقَلَيْنِ يَا غَوْثَ الْوَرَى * وَأَمَانَ كُلِّ مُشَتَّتٍ مَبْعُودِ (١٠)

عَطْفاً عَلَى حَالِ الشَّتِيتِ فَإِنَّهُ * ضَاقَ الْخِنَاقُ وَقُدَّ حَبْلُ وَرِيدِي (١١)

---

(١) جنيت فعلت جناية · والقارف المذنب · والعهد الزمن (٢) ادنى اقل · والنوال العطاء (٣) المجلود بمعنى الجلد وهي القوة (٤) اطلق صلى الله عليه وسلم اسرى هوازن يوم حنين (٥) اهدر الدم جعله يذهب هدراً بلا دية ولا قصاص · والترفيد من الرفد وهو الخير (٦) العصبة الجماعة وشجوه جرحوه صلى الله عليه وسلم يوم احد (٧) هشموا اجرحوا · والثنايا مقدم الاسنان · وزهي حسن والثغر المبسم · والمنضود المصفوف (٨) يبيدهم يهلك (٩) الزهاء بالضم والمد الكبر وقصره ضرورة (١٠) مشتت متفرق (١١) العطف الميل والشفقة . والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه

وَقَدِ الْتَقَتْ حِلَقُ الْبِطَانِ وَأَحْكَمَتْ * أَيْدِي الْهَوَانِ وَثَائِقِي وَعُقُودِي (١)

وَأَتَيْتُ بَابَكَ ضَارِعاً مُسْتَصْرِخاً * بِجَوَانِحٍ تَرْمِي الْغَضَا بِوُقُودِ (٢)

أَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ الْعَظِيمِ وَكَشْفِهِ * عَنِّي دُعَاءَ الْحَائِرِ الْمَزْرُودِ (٣)

وَأَبُثُّ شَكْوَائِي إِلَيْكَ لَعَلَّهَا * تَحْظَى بِسَمْعٍ مِنْ نَدَاكَ حَمِيدِ (٤)

وَفُؤَادِيَ الْمَصْدُوعُ أَعْظَمُ وَاثِقٍ * أَنْ لَا أَعُودَ بِمَصْدَرٍ مَرْدُودِ (٥)

حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَبُوءَ بِخَيْبَةٍ * وَحِمَاكَ مُنْتَجَعِي وَأَنْتَ عَمِيدِي (٦)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا جَادَ الْحَيَا * بِمُجَلْجَلٍ يُرْوِي الصُّخُورَ مَزِيدِ (٧)

وَعَلَى عَشِيرَتِكَ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ * طَهُرَتْ مِنْ دَنَسِ الْعُقُوقِ بُرُودِي (٨)

فَوِدَادُهُمْ دِينِي وَمَعْقِلُ قَدْرِهِمْ * نِعْمَ الْعَتَادُ إِذَا أَلَمَّ هُمُودِي (٩)

وَكَذَلِكَ الصَّحْبُ الْكِرَامُ مُسَلِّماً * مَا فَاحَ نَشْرٌ مِنْ مَهَبِّ زَرُودِ

وقال العارف بالله الشيخ احمد العروسي المغربي وقد نقلت جميع ماله في هذه المجموعة وفي كتابي سعادة الدارين من كتابه وسيلة المتوسلين ولم اقف على تاريخ وفاته وقد اخبرني بعض افاضل المغاربة بانه مدفون بالزاوية الحمراء من بلاد الغرب الاقصى

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ يَا أَحْمَدُ * صَلَّى عَلَيْكَ الْمَلِكُ السَّيِّدُ

أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَهُ رَبُّهُ * فِي مَشْهَدٍ مَا فَوْقَهُ مَشْهَدُ (١٠)

«١» بطان الرحل مثل الحزام وزنا ومعنى . والهوان الذل . والوثائق من التوثيق وهو الشد وكذلك العقود ومقصوده بها العقد «٢» الضارع الخاضع . والجوانح الضلوع . والغضا شجر ناره شديدة الحرارة «٣» المزرود المشدود بالزرد «٤» الندى الكرم «٥» المصدوع المشقوق ووثق به ائتمنه . والمصدر المرجع . (٦) ابوء ارجع . والحمى المكان المحمي . والمنتجع محل طلب النجعة وهي الكلأ . والعميد المعمود اي المقصود «٧» جاد اتى بالجود وهو المطر الغزير . والحيا المطر والمجلجل السحاب الذي له رعد «٨» العقوق الاذى ضد البر «٩» المعقل الحصن والعتاد ما يعده من السلاح وآلة الحرب . والم نزل . والهمود المراد به الموت «١٠» المشهد المشاهدة والرؤية

وانشد في المواهب اللدنية قول بعض الافاضل

وَنِسبَةِ عِزٍّ هَاشِمٌ مِنْ أُصُولِهَا * ومَحْتِدُهَا الْمَرْضِيُّ أَكْرَمُ مَحْتِدِ (١)
سَمَتْ رُتْبَةً عَلْيَاءَ أَعْظِمْ بِقَدْرِهَا * وَلَمْ تَسْمُ إِلاَّ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وقال الشيخ حسن البوريني نزيل دمشق المتوفى سنة ١٠٢٤ رحمه الله تعالى ونقلتها من نسخة من ديوانه بخط القلم

أَلاَ انَّمَا الدُّنْيَا كَظَبْيٍ وَذَا الْوَرَى * كَنُفْجَةٍ وَالْمِسْكُ أَخْلاَقُ أَحْمَدِ (٢)
وَالاَّ كَشَخْصٍ وَالنَّبِيُّونَ عَيْنُهُ * وَإِنْسَانُ تِلْكَ الْعَيْنِ ذَاتُ مُحَمَّدِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

لَكِ يَا طَيْبَةُ عَلَيْنَا عُهُودُ * ذِكْرُهَا فِي الْقُلُوبِ غَضٌّ جَدِيدُ (٣)
مَا رَأَيْنَاكِ بِالْعُيُونِ وَلَكِنْ * بِقُلُوبٍ فِيهَا الْهَوَى لاَ يَبِيدُ (٤)
أَخَذَ الْبَيْعَةَ الْغَرَامُ عَلَيْنَا * لَكِ أَنَّ الْجَمَالَ فِيكِ فَرِيدُ (٥)
مَنْ يَكُنْ شَاهِدًا بِفَضْلٍ فَإِنِّي * لَكِ بِالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ شَهِيدُ
سُدْتِ كُلَّ الْبِلاَدِ أَهْلاً وَفَضْلاً * وَبِسُكَّانِهَا الدِّيَارُ تَسُودُ
حَلَّ خَيْرُ الْأَنَامِ فِيكِ وَجَاءَ النَّصْرُ لِلدِّينِ مِنْكِ وَالتَّأْيِيدُ (٦)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقْبَلِينِي بِشِعْرِي * فِيكِ أُبْدِيهِ مُنْشِدًا وَأُعِيدُ (٧)
أَمْدَحُ الْمُصْطَفَى هُنَاكَ وَأَتْلُو * هُ كِفَاحًا يَجُودُ لِي فَأُجِيدُ (٨)

«١» المحتد الاصل «٢» النفجة وعاء المسك في الظبي وذكر في اللسان والقاموس والمصباح النافجة ولم يذكروا النفجة فلعلها غير عربية (٣) العهد الميثاق والغض الطري (٤) يبيد يهلك (٥) البيعة المعاهدة على الطاعة . والغرام الولوع (٦) التأييد التقوية (٧) شعري علمي (٨) كفحه استقبله وواجهه

سَيِّدُ ٱلْعَالَمِينَ طُرًّا تَسَاوَى * تَحْتَ عَلْيَاهُ سَيِّدٌ وَمَسُودُ
سَادَهُ ٱللّٰهُ وَحْدَهُ فَهُوَ عَبْدُ ٱللّٰهِ حَقًّا لَهُ ٱلْأَنَامُ عَبِيدُ

قافية الذال

قال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

ذَرُونِي وَأَخْذِي فِي مَدِيحِ مُحَمَّدٍ * فَقَدْ لَذَّ لِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ مَأْخَذُ (١)
ذَهِلْتُ فَلَا أَدْرِي إِذَا مَا مَدَحْتُهُ * أَفِي رَوْضَةٍ أَوْ جَنَّةٍ أَتَلَذَّذُ (٢)
ذَكِيٌّ إِذَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ بِنَشْرِهِ * تَيَقَّنْتُ أَنَّ ٱلْمِسْكَ مِنْهُ مُنَفَّذُ (٣)
ذُرَاهُ بِهٰذَا ٱلْيَوْمِ عَالٍ وَفِي غَدٍ * لِوَاهُ بِهِ كُلُّ ٱلنَّبِيِّينَ لُوَّذُ (٤)
ذَهَبْنَا بِهِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * فَعَنَّا ٱلْعُلَا وَٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ يُؤْخَذُ (٥)
ذَوَائِبُ رَايَاتِ ٱلْحَبِيبِ تُعِزُّنَا * وَأَسْيَافُنَا أَيْدِي ٱلْأَعَادِي تُجَذِّذُ (٦)
ذُيُولًا سَحَبْنَاهَا ٱفْتِخَارًا بِفَخْرِهِ * لَنَا كُلُّ بَابٍ لِلْمَفَاخِرِ يَنْفُذُ (٧)
ذَخَرْنَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلْعُلَا * لِيَوْمٍ بِهِ كُتْبُ ٱلْخَلَائِقِ تُنْبَذُ (٨)
ذَخِيرَتُنَا تَعْلُو ٱلذَّخَائِرَ كُلَّهَا * إِنِ ٱلْخَلْقُ مِمَّا قَدْ رَأَوْا يَتَعَوَّذُوا (٩)
ذَوَارِفُ كَمْ سَحُّوا وَسِيحُوا لِسَاحَةٍ * بِهَا شَافِعٌ مِنْ حُفْرَةِ ٱلنَّارِ مُنْقِذُ (١٠)

«١» ذروني اتركوني . والمأخذ الاخذ في الشيء اي الشروع فيه «٢» الذهول النسيان «٣» الذكي الطيب . ومنفذ من قولهم نفذ الشيء الى فلان اذا ارسله اليه اي الطيب منه مأخوذ «٤» ذروة كل شيء اعلاه . واللوذ الملتجئون «٥» العلا الرفعة والمراتب العلية جمع علياء «٦» ذؤابة الشيء طرفه . والجذ القطع (٧) ينفذ يتصل (٨) الذخيرة والذخر ما يدخره الانسان لمهماته . والطول الافضال . والعلا الرفعة . وتنبذ ترمى «٩» عاذ به اعتصم والتجأ «١٠» ذرف الدمع سال وكذلك سح وسحه لازم ومتعدي . وسيحوا من السياحة في الارض

ذَرَارِيكُمْ خَلُّوا وَطَيْبَةَ فَاطْلُبُوا * وَسِيرُوا عَلَى الآمَاقِ وَالشَّوْقَ فَاحْتَذُوا[1]

ذَهَابًا ذَهَابًا يَا عُصَاةُ لأَحْمَدٍ * وَلُوذُوا بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَعَوَّذُوا

ذُنُوبُكُمُ تُمْحَى وَتُعْطَوْنَ جَنَّةً * بِهَا دُرَرٌ حَصْبَاؤُهَا وَزُمُرُّذُ

ذَلِيلُ الْخَطَايَا عَزَّ لَوْ لاَذَ بِالَّذِي * يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ التَّلَوُّذُ

ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ * تُرَى وَمَتَى مِنْ نَارِ شَوْقِيَ أُنْقَذُ

ذَكَرْتُ اقْتِرَابَ الزَّائِرِينَ لِقَبْرِهِ * وَبُعْدِي فَأَسْيَافُ التَّأَسُّفِ تُشْحَذُ[2]

ذَمَمْتُ حَيَاةً لاَ بِطَيْبَةَ تَنْقَضِي * مَتَى نَحْوَهَا تُحْدَى الْمَطَايَا وَتُجْبَذُ[3]

ذُعِرْتُ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ مَتَى أَنَا * بِسَاعَاتِ أَوْقَاتِ اللِّقَا أَتَلَذَّذُ[4]

ذَرَفَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ شَوْقًا لأَحْمَدٍ * وَلِي بِالنَّوَى ذُلٌّ وَقَلْبٌ مُجَذَّذُ[5]

ذَلَلْتُ وَلٰكِنِّي تَلَذَّذْتُ بِالْهَوَى * وَمَا الْحُبُّ إِلاَّ ذِلَّةٌ وَتَلَذُّذُ

ذِمَامَ رَسُولِ اللهِ أَرْجُو بِحُبِّهِ * وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو لِلْجِنَانِ أُنَفَّذُ[6]

وقال الشهاب احمد المنيني الشامي رحمه الله تعالى وهي من معشراته

ذَابَ الْفُؤَادُ وَقَدْ غَدَا أَفْلاَذَا * شَوْقًا وَصَيَّرَهُ الْغَرَامُ جُذَاذَا[7]

ذَهَبَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ تَقْتَادُ الْحَشَا * وَتَؤُمُّ مِنْ جَدَثِ النَّبِيِّ مَلاَذَا[8]

ذَاكَ الْجَنَابُ الأَفْيَحُ الأَحْمَى الَّذِي * لاَذَتْ بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ لِيَاذَا[9]

«١» الذراري الاولاد . والآماق اطراف العيون من جهة الاصداغ . واحتذى مثاله اقتدى به «٢» شحذ السيف سنه «٣» نحوها جهتها . تحدي تساق وتغنى . وتجبذ تجذب «٤» الذعر الخوف «٥» ذرفت اسلت . والنوى البعد . والمجذذ المقطع «٦» الذمام العهد . وانفذ اوصل «٧» الافلاذ القطع . والجذاذ المكسر «٨» تؤم تقصد . والجدث القبر «٩» الجناب الجانب والافيح الواسع . ولاذ به التجأ اليه

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْغُرِّ وَٱلْآيِ ٱلَّتِي * مَلَكَتْ قُلُوباً وَلِي ٱلنُّهَى ٱسْتَحْوَاذَا (١)

ذُخْرُ ٱلْأَنَامِ بِيَوْمِ حَشْرٍ مَسَّهُمْ * فِيهِ ٱلْبَلَا وَٱلْخَطْبُ عَمَّ وَآذَى (٢)

ذِكْرٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ جَاءَ بِمَدْحِهِ * فَمَنِ ٱلَّذِي هٰذِي ٱلْمَرَاتِبَ حَاذَى (٣)

ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ ٱلْمُلُوكُ وَأَذْعَنَتْ * وَغَدَتْ تُنَفِّذُ أَمْرَهُ إِنْفَاذَا (٤)

ذَاتٌ لَهُ مِنْ مَحْضِ حُسْنٍ صُوِّرَتْ * أَفْدِيهِ حُسْناً لِلنُّهَى أَخَّاذَا (٥)

ذَادَتْ مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاءِ عَنْ حَوْضِهِ * قَوْماً قَدِ ٱتَّخَذُوا ٱلنِّفَاقَ مَعَاذَا (٦)

ذُعِرَتْ بِرُعْبٍ مِنْهُ كُفَّارٌ غَدَوْا * مِنْ خَوْفِهِمْ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا (٧)

ذَرْنِي وَذُلِّي فِي هَوَاهُ فَإِنَّ لِي * وَجْداً يُجَدِّدُ لِي بِهِ ٱسْتِلْذَاذَا (٨)

ذَنْبِي وَأَوْزَارِي أَقَضَّتْ مَضْجَعِي * أَرْجُو بِهِ مِنْهَا غَداً إِنْقَاذَا (٩)

﴿ وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه ﴾

أَنَا فِي حِمَى ٱلرَّحْمٰنِ عَائِذْ * وَبِخَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ لَائِذْ (١٠)

أَصْلِ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدٍ * فَرْعِ ٱلْجَحَاجِحَةِ ٱلْجَهَابِذْ (١١)

خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * مَنْ جَاهُهُ فِي ٱلْحَشْرِ نَافِذْ (١٢)

رَبِّ ٱلشَّفَاعَةِ وَٱللِّوَا * وَٱلْحَوْضِ وَٱلْكَلِمِ ٱلنَّوَافِذْ

«١» غرة كل شيء خياره . والآي جمع آية اي معجزاته صلى الله عليه وسلم . والنهى العقول واستحوذ عليه استولى «٢» الذخر المدخر للشدائد والمهمات . والخطب الشدة «٣» المحاذاة المساواة «٤» اذعنت انقادت «٥» المحض الخالص «٦» ذادت طردت . وعاذ بالشيء اعتصم به واحتمى «٧» الذعر الخوف . ويتسللون يخرجون . ولواذا لائذين «٨» ذرني اتركني . والوجد الحب «٩» الاوزار الذنوب . واقض المضجع اذا لم يوافق صاحبه «١٠» المراد بالحمى الحماية . والعائذ الملتجيء مثل اللائذ «١١» الجحاجحة السادة . والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير «١٢» النافذ الماضي

جَمَعَ الْكَمَالَ فَمَا لِشَانِيهِ إِلَى عَيْبٍ مَنَافِذ (١)

حَفِظَ الْعُهُودَ وَإِنَّهُ * لِلْعَهْدِ مِمَّنْ خَانَ نَابِذ (٢)

يَا مَنْ لِجَاذِبِ حُبِّهِ * بِقُلُوبِهِمْ أَقْوَى جَوَابِذ (٣)

بِشَذَا هُدَاهُ تَمَسَّكُوا * عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذ (٤)

وَالْآلُ وَالصَّحْبُ الْهُدَا * ةُ مِنَ الضَّلَالِ لَنَا مَعَاوِذ (٥)

إِنِّي أَدِينُ بِحُبِّهِمْ * وَلِضِدِّهِمْ أَبَدًا أُنَابِذ (٦)

قافية الراء

﴿ قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى ﴾

فُؤَادِي بِرَبْعِ الظَّاعِنِينَ أَسِيرُ * يُقِيمُ عَلَى آثَارِهِمْ وَيَسِيرُ (٧)

وَدَمْعِي غَزِيرُ السَّكْبِ فِي عَرَصَاتِهِمْ * فَكَيْفَ أَكُفُّ الدَّمْعَ وَهُوَ غَزِيرُ (٨)

وَإِنَّ تَبَارِيحِي بِهِمْ وَصَبَابَتِي * لَهُنَّ رَوَاحٌ فِي الْحَشَا وَبُكُورُ (٩)

أَحِنُّ إِذَا غَنَّتْ حَمَائِمُ شِعْبِهِمْ * وَيَنْزِعُ قَلْبِي نَحْوَهُمْ وَيَطِيرُ (١٠)

وَأَذْكُرُ مِنْ نَجْدٍ جِوَارِي بِأُنْسِهِمْ * فَتَنْجِدُ أَشْوَاقِي بِهِمْ وَتَغِيرُ (١١)

«١» الشاني المبغض · والمنافذ جمع منفذ وهو محل النفوذ اي الوصول كالابواب والشبابيك «٢» نبذه القاه «٣» الجوابذ الجواذب «٤» الشذا الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية · والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الاضراس «٥» المعاوذ جمع معوذ وهو الملجأ «٦» انابذ اخالف «٧» الفؤاد القلب · والربع المنزل · والظاعنون الراحلون · والاسير المأسور «٨» الغزير الكثير · والعرصات الساحات · وكفه منعه «٩» تباريح الشوق توهجه · والصبابة العشق والرواح الذهاب آخر النهار · والحشا ما انضوت عليه الضلوع · والبكور اول النهار «١٠» احن اشتاق والشعب الطريق في الجبل وينزع يشتاق «١١» تنجد ترتفع وتغير تنخفض

فَيَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَحَاجِرِ حَاجِرٍ * وَعَنْ أَثَلاَتٍ رَوْضُهُنَّ نَضِيرُ (١)
وَعَنْ عَذَبَاتِ الْبَانِ يَلْعَبْنَ بِالضُّحَى * عَلَيْهِنَّ كَاسَاتُ النَّسِيمِ تَدُورُ (٢)
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَرْوَى مِنَ الشِّعْبِ شَرْبَةً * وَأَنْظُرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَهْيَ مَطِيرُ
وَأَسْمَعَ فِي ظِلِّ الْبَشَامِ عَشِيَّةً * بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ (٣)
فَيَا جِيرَةَ الشِّعْبِ الْيَمَانِي بِحَقِّكُمْ * صِلُوا أَوْمُرُوا طَيْفَ الْخَيَالِ يَزُورُ (٤)
بَعُدْتُمْ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنِ الْقَلْبِ حُبُّكُمْ * وَغِبْتُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْفُؤَادِ حُضُورُ
أَغَارُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَرَاكُمْ حَوَاسِدِي * وَأَحْجُبُ عَنْكُمْ وَالْمُحِبُّ غَيُورُ
أُحَيْبَابَ قَلْبِي هَلْ سِوَاكُمْ لِعِلَّتِي * طَبِيبٌ بِدَاءِ الْعَاشِقِينَ خَبِيرُ
غَرَسْتُمْ بِقَلْبِي لَوْعَةً ثَمَرَاتُهَا * هُمُومٌ لَهَا حَشْوَ الْفُؤَادِ سَعِيرُ (٥)
جُيُوشُ هَوَاكُمْ كُلَّ لَمْحَةِ نَاظِرٍ * عَلَى حِصْنِ قَلْبِي بِالْغَرَامِ تُغِيرُ (٦)
أَعِيرُوا عُيُونِي نَظْرَةً مِنْ جَمَالِكُمْ * وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْلِي الْوِصَالَ يُعِيرُ
أَقَامَ عَلَى قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي * رَقِيبٌ فَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَمِيرُ (٧)
مُرَادِي هَوَاكُمْ وَالْهَوَانُ كَرَامَةٌ * بِحُكْمِ هَوَاكُمْ وَالْعَسِيرُ يَسِيرُ
أُعَدِّدُ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ بِرَّكُمْ * فَتَنْقَلِبُ الْأَحْزَانُ وَهْيَ سُرُورُ (٨)
وَتَأْخُذُ قَلْبِي نَشْوَةٌ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ * كَمَا ارْتَاحَ صَبٌّ خَامَرَتْهُ خُمُورُ (٩)

---

(١) شعري علمي . ومحجر العين ما احاط به . والاثل شجر الطرفاء . والنضير الحسن الاخضر (٢) العذبات الاغصان (٣) البشام شجر عطر الرائحة . والهدير صوت الحمام (٤) الجيرة الجيران . والطيف ما يرى في النوم (٥) اللوعة حرقة القلب (٦) اللمحة النظرة الخفيفة . والغرام الولوع . والغارة على العدو دفع الخيل وهجمها عليهم بديارهم (٧) الرقيب المراقب المنتظر (٨) البر الخير (٩) النشوة اول السكر والصب العاشق . وخامرته خالطته

وإِنّي لمستغنٍ عن الكونِ دُونكُمْ * وأمَّا إِليكُمْ سادَتي فَفَقيرُ
أَصومُ عن الأغيار قطعاً وذِكرُكُمْ * لِصوْمي سُحُورٌ في الهوى وَفُطورُ
وَليلَةُ قدْري ليلَةٌ بِتُّ آنِساً * بكُمْ ولِلأقلامِ القبُولِ صريرُ(١)
وَضحْوةُ عيدي يومَ أُضحي بقُربِكُمْ * عليَّ من اللُّطفِ الخفيِّ ستُورُ
فجُودُوا بوَصلٍ فالزَّمانُ مفرّقٌ * وأكثرُ عمرِ العاشقينَ قصيرُ
ولا تغلِقُوا الأبوابَ دُوني لِزلَّتي * فأنتمْ كِرامٌ والكريمُ غفورُ
وقدْ أثقلتْ ظهري الذُّنوبُ وإِنَّما * رجائي بغفَّارِ الذُّنوبِ كثيرُ
وجاهُ رسولِ اللهِ أحمدَ نصرَتي * إِذا لمْ يكُنْ لي في الخُطوبِ نصيرُ
ومدْحُ رسولِ اللهِ فالُ سعادَتي * أفوزُ بهِ يومَ السَّماءُ تمورُ(٢)
نبيٌّ تقيٌّ أرْيحيٌّ مهذَّبٌ * بشيرٌ لكُلِّ العالمينَ نذيرُ(٣)
إِذا ذُكِرا رْتاحتْ قلوبٌ لِذِكرِهِ * وطابتْ نفوسٌ وانشرحنَ صدُورُ
حرامٌ على الدُّنيا وُجودُ نظيرِهِ * لقدْ قلَّ موجُودٌ وعزَّ نظيرُ(٤)
وكيفَ يُسامى خيرُ منْ وطِئَ الثَّرى * وفي كلِّ باعٍ عنْ علاهُ قصورُ(٥)
وكُلُّ شريفٍ عِندَهُ متواضِعٌ * وكُلُّ عظيمِ القريتينِ حقيرُ(٦)

«١» الصرير صوت جر القلم ونحوه «٢» الفال ما يتفاءل به في الخير ضد التطير وهو التشاؤم · وتمور تموج وتضطرب. «٣» الاريحي من يرتاح للكرم · والمهذب المخلص من العيوب · والبشير مبشر المؤمنين بالنعيم المقيم · والنذير منذر الكافرين بالعذاب الاليم «٤» النظير المثيل · وعز قل والمراد استحال نظيره صلى الله عليه وسلم «٥» المساماة المباراة في الرفعة · والثرى التراب · والباع ما بين اطراف الاصابع اذا مدت اليدين · وعلاه مراتبه العلية · والقصور العجز «٦» القريتان مكة والطائف والمراد بعظيم مكة ابو جهل و بعظيم الطائف عروة بن مسعود رضى الله عنه فقد اسلم وفيه تلميح لقول المشركين كما في الآية لولا نُزِّل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم

لَئِنْ كَانَ فِي يُمْنَاهُ سَبَّحَتِ الْحَصَى * فَقَدْ فَاضَ مَاءٌ لِلْجُيُوشِ نَمِيرُ[١]

وَخَاطَبَهُ جِذْعٌ وَضَبٌّ وَظَبْيَةٌ * وَعُضْوٌ خَفِيٌّ سَمُّهُ وَبَعِيرُ[٢]

وَدَرَّ لَهُ الثَّدْيُ الأَجَدُّ كَرَامَةً * كَمَا انْشَقَّ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مُنِيرُ[٣]

وَمِثْلُ حَنِينِ الْجِذْعِ سَجْدَةُ سَرْحَةٍ * وَأُنْسُ غَزَالِ الْبَرِّ وَهْوَ نَفُورُ[٤]

وَبَاضَ حَمَامُ الأَيْكِ فِي إِثْرِهِ كَمَا * بَنَتْ عَنْكَبُوتٌ حِينَ كَانَ يَسِيرُ

وَإِنَّ الْغَمَامَ الْهَاطِلَاتِ تُظِلُّهُ * بِرَوْحِ نَسِيمٍ إِنْ أَلَمَّ هَجِيرُ[٥]

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَى الْقَوْمَ بِالْحَصَى * فَوَلَّوْا وَهُمْ عُمْيُ الْعُيُونِ وَعُورُ

وَجُنْدَ فِي بَدْرٍ مَلَائِكَةَ السَّمَا * فَجِبْرِيلُ فِيهِمْ قَائِدٌ وَأَمِيرُ

وَمِنْ قَوْمِهِ فِي الْبِئْرِ سَبْعُونَ سَيِّدًا * قَتِيلًا وَمِثْلُ الْهَالِكِينَ أَسِيرُ

وَمِنْ عَزْمِهِ تَخْرِيبُ خَيْبَرَ مِثْلَمَا * قُرَيْظَةُ قَرْضٌ وَالنَّضِيرُ نَظِيرُ

وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ مَكَّةٍ سَرَى * إِلَى الْقُدْسِ وَالرُّوحُ الأَمِينُ سَمِيرُ[٦]

فَجَازَ السَّمَاءَ السَّبْعَ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ * وَفَكَّرَ بَعْدَ السَّبْعِ أَيْنَ يَصِيرُ[٧]

فَلَاحَ لَهُ مِنْ رَفْرَفِ النُّورِ لَائِحٌ * مِنَ اللهِ لِلْهَادِي الْبَشِيرِ بَشِيرُ[٨]

وَشَاهَدَ فَوْقَ الْعَرْشِ كُلَّ عَجِيبَةٍ * وَمَا ثَمَّ إِلَّا زَائِرٌ وَمَزُورُ

«١» النمير العذب «٢» الجذع اصل النخلة · والعضو المراد به ذراع الشاة المسمومة «٣» در كثر لبنه . والثدى المراد به ضرع الشاة · والاجد اليابس «٤» السرحة الشجرة الكبيرة «٥» الهاطلات السائلات · والروح نسيم الريح · والم نزل · والهجير وسط النهار في القيظ خاصة «٦» السمير المحادث ليلا «٧» يصير ينتقل «٨» لاح ظهر · والرفرف البساط ومنه حديث ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى رفرفا اخضر سد الافق اي بساطاً وقيل فراشاً قاله ابن الاثير في النهاية

حَبِيبٌ تَمَلَّى بِالْحَبِيبِ فَخَصَّهُ * وَشَرَّفَهُ بِالْقُرْبِ وَهْوَ جَدِيرُ (١)

فَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خِلَعِ الرِّضَا * وَقَدْ شَمِلَتْهُ بَهْجَةٌ وَحُبُورُ (٢)

أَمَوْلَايَ قُمْ بِي فِي الْخُطُوبِ فَإِنَّ لِي * تِجَارَةَ مَدْحٍ فِيكَ لَيْسَ تَبُورُ (٣)

عَرَائِسُ لَا تَرْضَى بِغَيْرِكَ صَاحِبًا * لَهُنَّ عَزِيزَاتُ الْمُهُورِ مُهُورُ

عَلَتْ وَغَلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ فَأُرْخِصَتْ * لِيُرْخِصَ حُورًا فِي الْقُصُورِ قُصُورُ (٤)

مُؤَلِّفُهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ كَأَنَّهَا * كَوَاكِبُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُنِيرُ

لَبِسْنَ مَعَانِيهَا بِمَدْحِكَ بَهْجَةً * فَلَاحَ لَهَا نُورٌ وَفَاحَ عَبِيرُ (٥)

فَقُلْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ فِي حِزْبِنَا وَمَنْ * يَلِيكَ صَغِيرٌ سِنُّهُ وَكَبِيرُ (٦)

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ وَاخْتَصَّ وَاجْتَبَى * فَأَنْتَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَنُورُ (٧)

وَعَمَّ رِضَاهُ الْآلَ وَالصَّحْبَ إِنَّهُمْ * لِدِينِكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ بُدُورُ

وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى

ضَرَبُوا الْخِيَامَ عَلَى الْكَثِيبِ الْأَخْضَرِ * مَا بَيْنَ رَوْضَةِ حَاجِرٍ وَمُحَجَّرِ (٨)

وَتَفَيَّؤُا فِي الْأَثْلِ ظِلًّا وَارْتَوَوْا * مِنْ مَائِهِ الْمُتَسَجِّمِ الْمُتَفَجِّرِ (٩)

وَاخْضَرَّ فِرْدَوْسُ الْخَمَائِلِ إِذْ غَدَا * وَسَرَى عَلَيْهِ حَيَا الْعَرِيضِ الْمُمْطِرِ (١٠)

«١» تملى تمتع . والجدير الحقيق المستحق «٢» قرت عينه بردت دمعتها من السرور . والخلع جمع خلعة وهي ما يخلعه الكبير على غيره لاكرام من اللباس . والبهجة الحسن . والحبور السرور «٣» الخطوب الشدائد وتبور تهلك (٤) القصور العجز (٥) العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقيل الزعفران وحده (٦) الحزب الجماعة (٧) اجتباه اختاره (٨) الكثيب التل من الرمل (٩) لاثل شجر الطرفاء (١٠) الفردوس الوادي الذي ينبت ضروباً من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين . والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف . والحيا المطر . والعريض العارض وهو السحاب

فَكَأَنَّ لُؤْلُؤَ طَلِّهِ رَأْدَ ٱلضُّحَى * دُرَرٌ مَتَى تَسْرِي ٱلنَّسَائِمُ تُنْثَرُ[١]
أَوَ مَا تَرَى عَذَبَاتِ بَانَاتِ ٱللِّوَى * تَرْتَاحُ رَوْحَ نَسِيمِهَا ٱلْمُتَعَطِّرِ[٢]
وَلِعَ ٱلْبَشَامُ بِنَفْحَةٍ نَجْدِيَّةٍ * تَغْشَى ٱلرِّيَاضَ بِعَنْبَرٍ وَمُعَنْبَرِ[٣]
إِنَّ ٱلنُّفُوسَ عَلَى ٱخْتِلَافِ طِبَاعِهَا * طَمِعَتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِمَا لَمْ تَظْفَرِ
وَعَلَى ٱلْكَرِيمِ دَلَالَةٌ عُذْرِيَّةٌ * بَصُرَتْ بِهِ فَأَرَتْهُ مَا لَمْ يَنْظُرِ[٤]
يَا نَازِلاً بِرُبَى ٱلْأَرَاكِ عَدَاكَ مَا * حُمِّلْتُ مِنْ وَلَهِي وَطُولِ تَذَكُّرِي[٥]
سَلْ جِيرَةَ ٱلْجَرْعَاءِ غَدَاةَ غَدَتْ بِهِمْ * بُزْلُ ٱلرَّكَائِبِ فِي ٱلْفَرِيقِ ٱلْمُصْحِرِ[٦]
هَلْ جَدَّدُوا عَهْدًا بِمَعْهَدِ رَامَةٍ * أَمْ طَنَّبُوا فِي ٱلشِّعْبِ شِعْبِ ٱلْعَرْعَرِ[٧]
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْعِيسِ وَهْيَ رَوَاسِمٌ * بِمُرَوِّحٍ وَمُصَبِّحٍ وَمُهَجِّرِ[٨]
يَخْرِقْنَ مِنْ حُجُبِ ٱلسَّرَابِ سُرَادِقًا * مَا بَيْنَ طَيْبَةَ وَٱلْمَقَامِ ٱلْأَكْبَرِ[٩]
وَيَلُحْنَ فِي لُجَجِ ٱلظَّلَامِ ضَوَامِرًا * شَوْقًا إِلَى ٱلْمُزَّمِّلِ ٱلْمُدَّثِّرِ[١٠]

---

(١) رأد الضحى ارتفاعه (٢) العذبات الاغصان · واللوى منعطف الرمل · والروح الريح والراحة (٣) البشام شجر طيب الرائحة · وتغشى تنزل (٤) العذرية نسبة لعذرة ارق العرب قلوباً في العشق (٥) عداك جاوزك · والوله كالجنون من الحب (٦) الجيرة الجيران · والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت · والبزل جمع بازل البعير الداخل في السنة التاسعة وفيها يبزل نابه اي يشق وهو وقت قوته · والمصحر السائر في الصحراء (٧) العهد الزمن والميثاق · والمعهد المنزل والشعب ما انفرج بين الجبلين · والعرعر شجر السرو (٨) العيس الابل البيض · والرواسم ترسم الارض باخفافها · والمروح السائر في وقت الرواح · والمصبح في وقت الصباح · والمهجر في وقت الهجير وهو وسط النهار (٩) السراب ما يرى في الصحاري كانه ماء وليس به · والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار والدخان المرتفع المحيط بالشيء وهو هنا السراب (١٠) يلحن يظهرن · واللجج جمع لجة وهي معظم الماء · والضوامر المهازيل · والمزمل المتلفف بثيابه · والمدثر المتلفف بالدثار وهو الذي يلبس فوق الثياب خلاف الشعار وهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم

أَلْأَبْطَحِيِّ ٱلْمُنْتَقَى مِنْ غَالِبٍ * وَٱلطَّاهِرِ ٱلطُّهْرِ ٱلْبَشِيرِ ٱلْمُنْذِرِ (١)

الصَّادِقِ ٱلْهَادِي ٱلْأَمِينِ ٱلْمُجْتَبَى * وَٱلسَّابِقِ ٱلْمُتَقَدِّمِ ٱلْمُتَأَخِّرِ (٢)

وَٱبْنِ ٱلْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ إِنَّهُ * ذُو ٱلْفَخْرِ إِجْمَاعًا وَإِنْ لَمْ يَفْخَرِ (٣)

مَلَأَتْ مَحَاسِنُهُ ٱلزَّمَانَ وَأَشْرَقَتْ * بِوُجُودِهِ ٱلْأَكْوَانُ فَٱسْمَعْ وَٱنْظُرِ

وَتَتَابَعَتْ نِعَمٌ بِهِ وَتَطَاوَلَتْ * رُتَبٌ تَنَاهَى فِي عِرَاضِ ٱلْمُشْتَرِي (٤)

هٰذَا مَنَارُكَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ سَمَا * طَلَعَتْ طَلَائِعُهُ بِنُورِ ٱلنَّيِّرِ (٥)

كَمْ نَازَعَتْكَ ٱلْفَخْرَ سَادَةُ مَكَّةٍ * حَسَدًا وَهَلْ صَدَفٌ يُقَاسُ بِجَوْهَرِ (٦)

وَفَضَلْتَهُمْ بِغُبَارِ نَعْلِكَ إِنَّمَا * يَنْمِي بِطِيبِ ٱلْفَرْعِ طِيبُ ٱلْعُنْصُرِ (٧)

مَا نَازَعَتْكَ يَدٌ لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ * إِلَّا وَقَالَ لَهَا عُلَا يَدِكَ ٱقْصِرِي (٨)

أَوْ وَازَنَتْكَ أَكَابِرُ ٱلْعَرَبِ ٱنْثَنَتْ * مَرْجُوحَةً بِقُلَامِ ظُفْرِ ٱلْخِنْصِرِ (٩)

وَلَأَنْتَ سِرُّ ٱلْمُرْسَلِينَ وَخَيْرُ مَنْ * وَطِئَ ٱلثَّرَى مِنْ مُنْجِدٍ وَمُغَوِّرِ (١٠)

ضَرَبَتْ رِوَاقَ ٱلْعِزِّ دُونَكَ هَيْبَةٌ * قَصَمَتْ عُرَى ٱلْمُتَكَبِّرِ ٱلْمُتَجَبِّرِ (١١)

وَسَمَتْ نُجُومُكَ بِٱلسُّعُودِ وَأَشْرَقَتْ * شَمْسُ ٱلْوُجُودِ لِحَظِّكَ ٱلْمُتَوَفِّرِ

---

(١) الابطحي منسوب لابطح مكة وهو الارض المنبطحة بين جبالها . والمنتقى المنتخب . وغالب احد اجداده صلى الله عليه وسلم (٢) المجتبى المصطفى المختار (٣) العواتك جدات له صلى الله عليه وسلم (٤) تطاولت علت . والعراض المعارضة . والمشتري احد الكواكب السيارة (٥) المنار موضع النور . وسما علا . وطلائع الجيش اوائله . والنير المنير (٦) المنازعة المخاصمة (٧) ينمي يزيد . والعنصر الاصل (٨) العلا الرفعة (٩) انثنت رجعت . وقلامة الظفر ما يقطع منه و يرمى (١٠) المنجد الذاهب في النجد وهو المكان المرتفع . والمغوّر الذاهب في الغور وهو المكان المنخفض (١١) الرواق سقف في مقدم البيت والفسطاط وهو الخيمة . وقصمت قطعت . والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كاذن الكوز والدلو

وَأَرَتْكَ أَنْوَارُ ٱلنُّبُوَّةِ مَا ٱنْطَوَى * فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ مَكْنُونِ سِرٍّ مُضْمَرِ (١)

وَوَقَتْكَ مِنْ لَفْحِ ٱلسُّمُومِ غَمَائِمٌ * مَبْسُوطَةٌ مِنْ فَوْقِ بَدْرٍ مُزْهِرِ (٢)

وَعَلَيْكَ سَلَّمَتِ ٱلْغَزَالَةُ مُذْ رَأَتْ * بِكَ مِنْ بَدِيعِ ٱلْحُسْنِ أَكْمَلَ مَنْظَرِ (٣)

وَأَوَابِدُ ٱلْوَحْشِ ٱلْكَوَانِسُ فِي ٱلْفَلَا * نَادَتْكَ بِٱسْمٍ مُعَرَّفٍ لَمْ يُنْكَرِ (٤)

وَبِبَطْنِ كَفِّكَ سَبَّحَتْ صُمُّ ٱلْحَصَى * وَكَذَاكَ حَنَّ ٱلْجِذْعُ يَوْمَ ٱلْمِنْبَرِ (٥)

وَبَنَتْ عَلَيْكَ ٱلْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا * فِي ٱلْغَارِ تُوهِمُ أَنَّ مَنْهَجَهُ بَرِي (٦)

وَغَدَتْ مُغَيِّرَةً لِإِثْرِكَ فِي ٱلثَّرَى * وُرْقُ ٱلْحَمَامِ فَعَادَ غَيْرَ مُؤَثَّرِ (٧)

وَجَعَلْتَ شَقَّ ٱلْبَدْرِ مُعْجِزَةً لِمَنْ * فِي ٱلْحَيِّ مِنْ بَدْوٍ رَأَوْهُ وَحَضَرِ

وَلِمَدْحِكَ ٱلْوَحْيُ ٱلْمُنَزَّلُ فُصِّلَتْ * آيَاتُـهُ بِفَضَائِلٍ لَمْ تُحْصَرِ (٨)

وَمَكَارِمٌ قَدْ عَمَّتِ ٱلدُّنْيَا نَدًى * وَهُدًى وَأُخْرَى أُخِّرَتْ لِلْمَحْشَرِ

حُزْتَ ٱلْجَلَالَةَ وَٱلْمَهَابَةَ وَٱلْعُلَا * وَشَفَاعَةَ ٱلْعُقْبَى وَحَوْضَ ٱلْكَوْثَرِ

يَا بَهْجَةَ ٱلدُّنْيَا وَعِصْمَةَ أَهْلِهَا * مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَابِسٍ مُتَنَكِّرِ (٩)

كُنْ مِنْ أَذَى ٱلدَّارَيْنِ نَصْرِي وَٱحْمِنِي * وَلِنَيْلِ مَا أَرْجُوهُ مَوْسِمَ مَتْجَرِي (١٠)

وَٱجْعَلْ مَدِيحِي فِيكَ حَبْلَ تَوَاصُلٍ * بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا رَفِيعَ ٱلْمَفْخَرِ

---

(١) المكنون المستور (٢) اللفح الحرق . والسموم الريح الحارة . والمزهر المضيء (٣) البديع ما خلق على غير مثال (٤) الاوابد الوحوش لانها لم تمت حتف انفها . وكنس الظبي دخل في كناسه وهو ما يستتر به في الشجر (٥) صم الحصى الحجارة الصلبة (٦) الغار الكهف في الجبل والمنهج الطريق (٧) الثرى التراب . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة ذات اللون الرمادي (٨) فصلت الشيء تفصيلاً جعلته فصولا متمايزة ومنه جزء المفصل سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور (٩) العصمة الحفظ . والخطب الشدة (١٠) الموسم مجتمع الناس . والمتجر التجارة

قُلْ أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وَكُلُّ مَنْ * وَالَيْتَهُ فِي ذِمَّةٍ لَمْ تُخْفَرِ (١)

وَالِمَنْ يَلِينِي صُحْبَةً وَرَحَامَةً * بِالْخَيْرِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ بَشِّرِ

وَادْرَأْ بِصَوْلِكَ فِي نُحُورِ حَوَاسِدِي * أَبَدًا وَقُمْ بِي حَيْثُ كُنْتُ وَشَمِّرِ (٢)

وَإِذَا دَعَوْتُكَ لِلْمُلِمَّةِ فَاسْتَجِبْ * وَإِذَا انْتَصَرْتُ بِجَاهِ وَجْهِكَ فَانْصُرِ (٣)

وَعَلَيْكَ صَلَّى اللّٰهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى * مَا لَاحَ مُبْتَسِمُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (٤)

وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْكِرَامِ وَقَادَةِ الْإِسْلَامِ صَحْبِ الْخَيْرِ لِلْمُتَخَيِّرِ

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية رحمه الله تعالى

ذَكَرَ الْعَقِيقَ فَهَاجَهُ تَذْكَارُهُ * صَبٌّ عَنِ الْأَحْبَابِ شَطَّ مَزَارُهُ (٥)

وَهَفَتْ إِلَى سَلْعٍ نَوَازِعُ قَلْبِهِ * فَتَضَرَّمَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارُهُ (٦)

كَلِفٌ بِرَامَةَ مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ * مِنْ نَحْوِهَا إِلَّا بَدَا إِضْمَارُهُ (٧)

يَشْتَاقُ وَادِيهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا * لَمْ يُصْبِهِ وَادٍ زَهَتْ أَزْهَارُهُ (٨)

شَغَفًا بِمَنْ مَلَكَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ * وَبِوُدِّهِ أَنْ لَا يُفَكَّ إِسَارُهُ (٩)

لَوْلَا هَوَاهُ لَمَا ثَنَى أَعْطَافَهُ * بَانُ الْحِجَازِ وَرَنْدُهُ وَعَرَارُهُ (١٠)

يَا مَنْ ثَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا * مِنِّي وَإِنْ بَعُدَتْ عَلَيَّ دِيَارُهُ (١١)

(١) الذمة العهد . والخفر الغدر (٢) ادرأ ادفع (٣) الملمة النازلة من الشدائد (٤) المسفر المضيء (٥) هاجه اثاره . والصب العاشق . وشط بعد . والمزار محل الزيارة (٦) هفت خفقت واضطربت . والنوازع الاشواق . وتضرمت اشتعلت . والجوانح الضلوع «٧» كلف به ولع وتألق اضاء «٨» اصباه اماله «٩» الشغف شدة الحب . وباسره باجمعه . والاسر ايضا اخذ الاسير ففيه تورية «١٠» الهوى الحب . وثنى امال . وعطفا الرجل جانباه . والبان شجر . والرند شجر طيب الرائحة والعرار بهار البر «١١» ثوى اقام . والجوانح الاضلاع . والحشا ما انطوت عليه الضلوع

عطفاً على قلبٍ بحبك هائمٍ * إن لم تصله تصدعت أعشاره (١)

وارحم كئيباً فيك يقضي نحبه * أسفاً عليك وما انقضت أوطاره (٢)

لا يستفيق من الغرام وكلما * حجبوك عنه تهتكت أستاره (٣)

ما اعتاض عن سمر الحمى ظلاً ولا * طابت بغير حديثكم أسماره (٤)

هل عائدٌ زمنٌ تضوع نشره * أرجاً ورقت بالرضى أسحاره (٥)

في مربعٍ بقباب سلعٍ مونقٍ * بالأنس تهتف بالمنى أطياره (٦)

فاق البسيطة عزةً ومهابةً * قسماً وعز من البرية جاره (٧)

يحمي النزيل وكيف لا يحمي وقد * حفت بجاه المصطفى أقطاره (٨)

أضحى ثرى عرصاته مذ حلها * يشفي من الداء العضال غباره (٩)

سبحان من جمع المحاسن كلها * فيه فتم بهاؤه وفخاره (١٠)

جبلت على التشريف طينته فما * نشأت على غير العلا أطواره (١١)

«١» العطف الميل . والهائم من الهيام به جنون من حب . وتصدعت تشققت . والاعشار جمع عشر وهو القطعة من كل شيء وقدر عشار مكسرة «٢» الكئيب شديد الحزن . وقضى نحبه مات . والاسف شدة الحزن . والاوطار الحاجات «٣» الغرام الولوع . وهتك الستر شقه «٤» السمر الشجر . والاسمار احاديث الليل «٥» تضوع نشره فاحت رائحته . والارج الرائحة الطيبة «٦» المربع المنزل . مونق حسن . وتهتف تصيح . والمنى ما تتمناه الانسان «٧» البسيطة الأرض . والبرية الخلق «٨» الاقطار النواحي «٩» الثرى التراب الندي . والعرصات الساحات . والعضال الذي لا دواء له «١٠» سبحان كلمة تنزيه . والبهاء الحسن «١١» العلا الرفعة والشرف . والاطوار الحالات المختلفات قال الاخفش في قوله تعالى وقد خلقكم أطواراً طوراً علقة وطوراً مضغة

وَصفَتْ خَلَائِقُهُ وَطُهِّرَ صَدْرُهُ * فَزَكَا وَطَابَ أَدِيمُهُ وَنِجَارُهُ (١)
حَمَلَتْهُ آمِنَةُ الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِدْ * ثِقْلاً إِلَى إِنْ حَانَ مِنْهُ بِدَارُهُ (٢)
وَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ حِينَ تَشَعْشَعَتْ * أَنْوَارُهُ وَتَبَاشَرَتْ حُضَّارُهُ (٣)
وَضَعَتْهُ مَخْتُونًا وَأَهْوَى سَاجِدًا * وَكَسَاهُ حُسْنًا بَاهِرًا مُخْتَارُهُ (٤)
لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ وَإِنْ مَشَى * بَيْنَ الطِّوَالِ عَلَتْهُمُ أَنْوَارُهُ
وَإِذَا تَكَلَّلَ كَالْجُمَانِ جَبِينُهُ * عَرَقًا لِأَمْرٍ عُظِّمَتْ أَسْرَارُهُ (٥)
فَأَرِيجُهُ أَذْكَى وَأَطْيَبُ مَخْبَرًا * مِنْ رِيحِ مِسْكٍ فَضَّهُ عَطَّارُهُ (٦)
وَإِذَا بَدَا فِي حُلَّةٍ يَمَنِيَّةٍ * قَدْ زَانَ دَائِرَ طَوْقِهَا أَزْرَارُهُ (٧)
فَالشَّمْسُ بَعْدَ الصَّحْوِ مُشْرِقَةُ السَّنَا * وَالْبَدْرُ فِي فَلَكِ الْكَمَالِ مَدَارُهُ (٨)
مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ لَيْسَ مُبَالِيًا * بِمَنِ الْتَقَى عَزَّتْ بِهِ أَنْصَارُهُ
حُلَلُ السَّكِينَةِ وَالثَّبَاتِ لِبَاسُهُ * وَالْبِرُّ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ شِعَارُهُ (٩)
وَضَمِيرُهُ التَّقْوَى وَأُوتِيَ حِكْمَةً * فَازْدَادَ مِنْهَا عَقْلُهُ وَوَقَارُهُ (١٠)
وَالصِّدْقُ مِنْهُ وَالْوَفَاءُ طَبِيعَةٌ * وَالْعُرْفُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ دِثَارُهُ (١١)

«١» الخلائق الطبائع · وزكا صلح · والاديم الجلد · والنجار الاصل «٢» الحصان العفيفة · وحان جاء وقته · والبدار الاسراع ومراده الظهور «٣» تشعشعت اضاءت وانتشرت · وتباشرت استبشرت وفرحت «٤» اهوى الرجل سقط · والباهر الغالب · ومختاره مصطفيه عز وجل «٥» تكلل ترصع · والجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة · والامر مراده به الوحي «٦» الاريج الرائحة الطيبة واذكى اطيب · والمخبر الاختبار · وفضه فتحه «٧» الحلة ازار ورداء «٨» السنا الضوء · والمدار محل الدوران «٩» السكينة الوقار · والبر الخير والشعار الثوب الذي يلبس على البدن «١٠» الحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة «١١» العرف المعروف · والصفح الجميل العفو الذي لا يكدره ملام · والدثار ما فوق الشعار من الثياب

وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَحَقٌّ شَرْعُهُ * وَسَبِيلُهُ نَهْجُ الْهُدَى وَمَنَارُهُ «١»
وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مِلَّتُهُ وَبِالْحَقِّ الْمُبِينِ إِلَى الْوَرَى إِظْهَارُهُ «٢»
خَتَمَ النُّبُوَّةَ فَهُوَ دُرَّةُ تَاجِهَا * وَطِرَازُ حُلَّتِهَا الثَّمِينُ عِيَارُهُ «٣»
أَبْقَى لِسُنَّتِهِ طَرِيقاً وَاضِحاً * رَحْباً سَوَاءٌ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ «٤»
يَمْحُو سَنَا الشَّمْسِ الْكُسُوفُ وَيَنْقُصُ الْقَمَرَ الْمِحَاقُ وَيَعْتَرِيهِ سِرَارُهُ «٥»
وَشُمُوسُ شِرْعَةِ دِينِهِ مَحْرُوسَةٌ * مِنْ حَادِثٍ يَمْحُو الضِّيَاءَ غُبَارُهُ «٦»
نَهْجُ الصَّوَابِ بِجَدِّهِ وَبِجِدِّهِ * بَعْدَ الدُّثُورِ تَجَدَّدَتْ آثَارُهُ «٧»
وَاسْتَعْلَنَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِنُورِهِ * بِجِبَالِ فَارَانٍ وَقَرَّ قَرَارُهُ «٨»
وَجَلَا ظَلَامَ الْحَرَّتَيْنِ ضِيَاؤُهُ * وَبِهِ سَمَا نُورٌ وَأَشْرَقَ غَارُهُ «٩»
فَخَرَتْ بِهِ خَيْرُ الْقَبَائِلِ هَاشِمٌ * وَحَوَى بِهِ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ نِزَارُهُ «١٠»
زَهَرَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي بَدْرٍ بِهِ * وَتَبَلَّجَتْ يَوْمَ الرِّضَى أَقْمَارُهُ «١١»
وَشُمُوسُهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ * فَانْجَابَ عَنْ وَجْهِ الْعَلَاءِ قَتَارُهُ «١٢»

«١» السيرة الحالة . والسبيل الطريق وكذلك النهج . والمنار محل النور «٢» المبين الظاهر «٣» التاج ما يلبس على رأس الملك . والطراز علم الثوب . وعيار الشيء ما به اعتباره «٤» الرحب الواسع «٥» السرار من الشهر آخر ليلة منه «٦» الشرعة الشرع . والمحروسة المحفوظة «٧» النهج الطريق . والجد الحظ وما فوق الاب . والجد الاجتهاد . والدثور الانطماس «٨» استعلن ظهر . وجبال فاران جبال مكة المشرفة ورد ذلك في التوراة «٩» الحرة ارض ذات حجارة سود وللمدينة المنورة حرتان في طرفيها . وثور جبل بقرب مكة المشرفة . وغاره كهفه الذي استتر فيه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة «١٠» المجد الشرف . والاثيل الموروث . ونزار احد اجداده صلى الله عليه وسلم «١١» زهرت اضاءت . وتبلجت اشرقت «١٢» انجاب انكشف والعلا الرفعة . والقتار الغبار

سَعِدَتْ بِهِ أَوْلَادُهُ وَنِسَاؤُهُ * وَصِحَابُهُ وَزَكَتْ بِهِ أَصْهَارُهُ (١)

وَنَمَتْ بِهِ غِلْمَانُهُ وَإِمَاؤُهُ * وَجِوَادُهُ وَبَعِيرُهُ وَحِمَارُهُ (٢)

وَحَوَى ٱلْفَخَارَ سَرِيرُهُ وَفِرَاشُهُ * وَخِيَامُهُ وَقِبَابُهُ وَجِدَارُهُ

وَتَضَوَّعَتْ أَرْدَانُ بُرْدَتِهِ بِهِ * طِيبًا وَطَابَ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ (٣)

شَهِدَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُوسَوِيُّ بِفَضْلِهِ * وَتَحَقَّقَتْ وَتَيَقَّنَتْ أَحْبَارُهُ (٤)

هُوَ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ وَمُبَشِّرٌ * هُوَ مُنْذِرٌ مُتَيَقَّنٌ إِنْذَارُهُ

أَضْحَى لِلْأُمِّيِّينَ حِرْزًا مَانِعًا * وُضِعَتْ بِهِ عَنْ وَقْتِهِ آصَارُهُ (٥)

بِٱلشَّامِ دَوْلَتُهُ وَمَكَّةُ رَبَّةُ ٱلْحُرُمَاتِ مَوْلِدُهُ وَطَيْبَةُ دَارُهُ

عَلِمَ ٱلْيَهُودُ ٱلْحَقَّ ثُمَّتَ أَنْكَرُوا * حَسَدًا فَأَفْسَدَ عِلْمَهُمْ إِنْكَارُهُ

تَبًّا لِمَنْ عَلِمَ ٱلْيَقِينَ وَصَدَّهُ * لَمَّا ٱسْتَبَانَ لَهُ ٱلصَّوَابُ نِفَارُهُ (٦)

وَكَذَاكَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى وَصْفُهُ * فِي كُلِّ عَصْرٍ تَجْتَلِي أَخْبَارُهُ (٧)

عَجَبًا لِذِي لُبٍّ رَآهُ وَكَيْفَ لَا * يَنْبَتُّ عَنْهُ لِوَقْتِهِ زُنَّارُهُ (٨)

وَعُذَافِرٍ حَرْفٍ أَمُونٍ تَرْتَمِي * مَرَحًا كَهَيْقٍ هَاجَهُ ذُعَّارُهُ (٩)

«١» زكت صلحت «٢» نمت علت وعلت وغلمانه عبيده وإماؤه جواريه «٣» تضوعت فاحت رائحتها الطيبة . والاردان جمع ردن وهو اصل الكم . والبردة ثوب مخطط «٤» الكتاب الموسوي التوراة . والاحبار علماء اليهود «٥» الحرز الحافظ . والآصار الاثقال «٦» تبا هلاكا . وصده كفه «٧» تجتلي تنظر «٨» اللب العقل . وينبت ينقطع . والزنار السير الذي يشده رهبان النصارى على اوساطهم «٩» العذافر العظيم الشديد من الابل . والحرف الناقة العظيمة . والناقة الامون الوثيقة الخلق . وترتمي تشتد في سيرها . والمرح الاختيال . والهيق الظليم وهو ذكر النعام . وهاجه اثاره . وذعره اخافه

كَوْمَاءُ يَرْفَعُهَا ٱلسَّرَابُ كَأَنَّهَا * فُلْكٌ عَلَى بَحْرٍ طَمَى تَيَّارُهُ «١»

يَطْوِي بِهَا شُعَبَ ٱلْفَلَاةِ مُشَمِّرٌ * كَٱلسَّيْفِ لِلْغَمَرَاتِ سُنَّ غِرَارُهُ «٢»

شَهْمٌ إِذَا رَامَ ٱلْخَطِيرَ مِنَ ٱلْعُلَا * لَمْ يَثْنِهِ عَمَّا يَرُومُ خِطَارُهُ «٣»

يَتَجَشَّمُ ٱلْوَعْرَ ٱلْمَخُوفَ لِيَأْمَنَ ٱلْـخَوْفَ ٱلَّذِي بِٱلْمَرْءِ يَلْحَقُ عَارُهُ «٤»

يَسْرِي مَعَ ٱلْوَفْدِ ٱلْكِرَامِ لِيَشْهَدَ ٱلْـجَمْعَ ٱلَّذِي شَرُفَتْ بِهِ أَقْطَارُهُ «٥»

فِي مَوْقِفٍ جَمِّ ٱلْمَوَاهِبِ زَاهِرٍ * وُضِعَتْ عَنِ ٱلْجَانِي بِهِ أَوْزَارُهُ «٦»

وَٱلْمَأْزِمَيْنِ وَمَشْعَرًا ذَا حُرْمَةٍ * وَمُحَصَّبًا بِمِنًى تُعَدُّ جِمَارُهُ «٧»

وَيَطُوفُ مُضْطَبِعًا طَوَافَ قُدُومِهِ * سَبْعًا بِبَيْتٍ عُظِّمَتْ أَسْتَارُهُ «٨»

أَبْهَى مِنَ ٱلدِّيبَاجِ رَوْنَقُ حِجْرِهِ * وَعَلَى ٱللَّآلِي فُضِّلَتْ أَحْجَارُهُ «٩»

وَيَسِيرُ بَعْدَ قَضَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ * لِيَزُورَ رَبْعًا كُرِّمَتْ زُوَّارُهُ «١٠»

«١» الكوماء الناقة العظيمة السنام ٠ والسراب ما يرى في الصحارى نصف النهار كأنه ماء وطمى الماء ارتفع ٠ والتيار موج البحر الذي ينضح «٢» يطوي يقطع ٠ والشعب الطرق ٠ والمشمر المسرع النشيط ٠ والغمرة الزحمة ٠ وغرار السيف حده «٣» الشهم الذكي القلب ٠ والخطير العظيم ٠ والعلا الرفعة والمراتب العلية ٠ وثناه ارجعه ٠ والخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك «٤» تجشم الامر تكلفه على مشقة ٠ والوعر الجبل «٥» ورد في الحديث الحجاج وفد الله واصل الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والامراء ٠ والاقطار الجهات «٦» الجم الكثير ٠ والزاهر المضيء ٠ والجاني المذنب ٠ والاوزار الذنوب «٧» المأزمان بين عرفة والمزدلفة ومأزم الطريق مضيقه ٠ والمشعر الحرام جبل في المزدلفة ٠ والمحصب محل رمي الجمار وهي الحصيات التي يرمى بها «٨» اضطباع المحرم ان يدخل الرداء من تحت ابطه الايمن ويرد طرفه على يساره ويبدي منكبه الايمن ويغطي الايسر «٩» ابهى احسن ٠ والديباج نوع من الحرير ٠ والرونق الحسن والبهجة ٠ وحجر الكعبة المحاط بحائط مستقل بجانبها المتصل بها «١٠» الربع المنزل

رَبعاً بِهِ نُورُ ٱلنَّبِيّ مُحَمَّدٍ * مُتَلَأْلِئٌ نَضُرَتْ بِهِ نُظَّارُهُ (١)

نَادَيْتُهُ بِٱللّٰهِ يَا مَنْ أَسْفَرَتْ * عَنْ بِشْرِ وَجْهِ نَجَاحِهِ أَسْفَارُهُ

بَلِّغْ هُدِيتَ إِذَا وَصَلْتَ سَلَامَ مَنْ * قَامَتْ بِشَيْبِ عِذَارِهِ أَعْذَارُهُ (٢)

وَقُلِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَعَرِّضٍ * لِعَظِيمِ فَضْلِكَ رَثَّةٍ أَطْمَارُهُ (٣)

يَامَنْ جَلَا قَتَرَ ٱلضَّلَالِ وَمَنْ إِذَا * مَا أَمَّهُ ٱلْعَافِي ٱنْجَلَى إِقْتَارُهُ (٤)

يَامَنْ تَسَاوَى فِي ٱلْمَكَارِمِ وَٱلنَّدَى * كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ

أَنْتَ ٱلْمَلِيءُ بِكَشْفِ ضُرِّ مُخَلَّفٍ * ذِي عُسْرَةٍ بِنَدَى يَدَيْكَ يَسَارُهُ (٥)

جَعَلَ ٱلثَّنَاءَ عَلَى عُلَاكَ شِعَارَهُ * فَحَلَتْ بِهِ وَتَعَطَّرَتْ أَشْعَارُهُ (٦)

يَرْجُو ٱلنَّجَاةَ بِفَضْلِ جَاهِكَ فِي غَدٍ * فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى ٱلتَّوَى أَبْرَارُهُ (٧)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَتَى حَلَّ حَادِي ٱلْعِيسِ بِٱلرَّكْبِ حَاجِرًا * كَحَلْتُ بِذَيَّاكَ ٱلتُّرَابِ ٱلْمَحَاجِرَا (٨)

وَإِنْ هُوَ أَضْحَى مَاءَ غَمْرَةَ وَارِدًا * جَلَا غَمْرَةَ ٱلصَّادِي فَأَصْبَحَ صَادِرَا (٩)

وَيَا نِعْمَةً إِنْ غَيْهَبُ ٱلسَّفَرِ ٱنْجَلَى * بِنَعْمَانَ عَنْ وَجْهِ ٱلْبِشَارَةِ سَافِرَا (١٠)

«١» المتلألئ المضيء · ونضرت حسنت (٢) عذار اللحية الشعر النازل على اللحيين (٣) الرثة الخلقة · والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق (٤) القتر الدخان · وامه قصده · والعافي طالب الرزق · وانجلى انكشف · والاقتار الفقر (٥) الملئ الغنى · والندى الكرم (٦) الشعار هنا العلامة (٧) الجاه القدر والمنزلة · ويخشى يخاف · والتوى الهلاك · والابرار الاخيار (٨) الحادي السائق · والعيس الابل البيض · والركب ركبان الابل · والمحاجر جمع محجر وهو مادار بالعين من جميع الجوانب (٩) غمرة اسم مكان وغمرة الشيء شدته ومزدحمه · والصادي العطشان · والصادر ضد الوارد (١٠) الغيهب الظلام · وانجلى انكشف · والسافر المضيء

إذاً لاستقرّت بعد نأي قلوبنا * وقرّت عيون بتن منّا سواهرا (١)
وأقسم لو أمسيت في دارة الحمى * لجيران سمراء الستور مسامرا (٢)
لقبّلت إجلالاً بسمعي وناظري * ثراها الذي بالنور أصبح ناضرا (٣)
مواقف عطف طاب بالوصل نشرها * فأضحى لأموات الصبابة ناشرا (٤)
ظفرت بصفو العيش في عرصاتها * ليالي أمسي بالصفا الحب زائرا (٥)
ليال بنور الحب أقمرن وانثنى * بها نفس الأسحار للب ساحرا (٦)
ليال جمعن الفوز بالقرب والرضا * وشتتن شمل الهمّ فانصاع صاغرا (٧)
ولست بناس يوم أضحت ركابنا * تحثّ إلى وادي العقيق بواكرا (٨)
حللن بنا في طالع السعد وادياً * أنيساً أنيق الجو أفيح زاهرا (٩)
فبتنا وكأس الروح بين رحالنا * تعلّل أرواحاً ظماء ضوامرا (١٠)
وسرن إلى سلع بأيمن طائر * بهن جناح الشوق أصبح طائرا (١١)

---

(١) النأي البعد · وقرت العين بردت دمعتها من السرور (٢) الدارة كل ارض واسعة بين جبال وما احاط بالشيء ومن الرمل ما استدار منه · والحمى المكان المحمي · والسمراء هي الكعبة زادها الله شرفا · والمسامرة المحادثة ليلاً (٣) ثراها ترابها · والناضر الحسن (٤) العطف الميل والنشر الرائحة الطيبة · وناشراً باعثاً من القبور (٥) العرصات الساحات · والصفا خو المروة وضد الكدر ففيه تورية (٦) اللب العقل (٧) الفوز النجاح · وشتتنا فرقنا · وشمل الشيء ما اجتمع من امره · وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً · والصاغر الذليل (٨) الركاب الابل المركوبة وتحث من الحثيث وهو الاسراع · والبواكر من البكرة اول النهار (٩) الطالع النجم · والسعد اليمن · والوادي المنفرج بين جبلين · والانيق الحسن · والجو ما بين السماء والارض · والافيح الواسع · والزاهر المضيء (١٠) الروح الراحة · وعلله لهاه وسلاه · والظماء العطاش · والضوامر المهازيل (١١) اليمن البركة وكانت العرب تتفاءل بالطير اذا طار عن اليمين وتتشاءم بطيره اليسار

تُقَوِّي بِمَسْرَاهَا قُلُوبًا أَسِيفَةً * وَتُنْعِشُ مِنَّا بِالسُّرُورِ السَّرَائِرَا (١)
فَلَمَّا حَلَلْنَا أَرْضَ طَيْبَةَ مَعْدِنِ الْمَكَارِمِ طِبْنَا بَاطِنًا ثُمَّ ظَاهِرَا
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيبَ يَوْمًا عَلَى فَتًى * إِلَى يَثْرِبَ الْفَيْحَاءِ حَثَّ الْعُذَافِرَا (٢)
وَلَيْسَ عَلَى سَارٍ بِهَا جُنْحَ لَيْلَةٍ * جُنَاحٌ إِذَا أَنْضَى الْكَرَى وَالْكَرَاكِرَا (٣)
لِأَنَّ بِهَا أَزْكَى الْبَرِيَّةِ عُنْصُرًا * إِذَا عَدَّ أَرْبَابُ الْفَخَارِ الْعَنَاصِرَا (٤)
بِأَحْمَدَ أَضْحَتْ طَيْبَةٌ أَحْمَدَ الْقُرَى * مَوَارِدَ طَابَتْ بِالتُّقَى وَمَصَادِرَا (٥)
فَأَكْرِمْ بِهِ عَبْدًا صَفِيًّا مُعَظَّمًا * بَشِيرًا نَذِيرًا طَيِّبَ الْأَصْلِ طَاهِرَا (٦)
سِرَاجًا مُنِيرًا هَادِيَ الْخَلْقِ نَاهِيًا * عَنِ النُّكْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ آمِرَا
رَسُولًا أَمِينًا لِلْكِرَامِ مُقَفِّيًا * ضَحُوكًا قَتُومًا عَاقِبًا ثُمَّ حَاشِرَا (٧)
رَؤُوفًا رَحِيمًا شَاهِدًا مُتَوَكِّلًا * عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْفَقْرِ صَابِرَا (٨)
بِحُلْوِ الْقَضَاءِ رَاضِيًا وَبِمُرِّهِ * عَلَى الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَاءِ لِلَّهِ شَاكِرَا (٩)
حَلِيمًا كَثِيرَ الصَّفْحِ أَسْمَحَ بِالنَّدَى * مِنَ الْغَيْثِ دَفَّاقَ الشَّآبِيبِ هَامِرَا (١٠)

(١) الاسيف الحزين · ونعشه الله رفعه وجبره بعد فقر (٢) التثريب الملام · والفيحاء الواسعة وحث اسرع · والعذافر الشديد من الابل (٣) الساري السائر ليلاً · وجنح الليل طائفة منه والجناح الاثم · وانضى اهزل · والكرى النوم وهو ايضاً ضخامة الذراعين والكراكر جمع كركرة وهي زور البعير الذي اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة (٤) ازكى اصلح والبرية الخلق · والعنصر الاصل (٥) ورد الماء شرب منه · والصدر الرجوع عن الماء بعد الري (٦) الصفي المصافي (٧) القثوم الكثير العطاء الجموع للخير · والعاقب الذي يخلف من كان قبله بالخير · والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم (٨) عزفت النفس عن الشيء زهدت فيه (٩) البؤس الفقر وكان فقره صلى الله عليه وسلم باختياره كان مهما اقبلت عليه الدنيا يصرفها في مصارفها الشرعية ولا يدخر الا قوت سنة ثم يعطي منه من شاء صلى الله عليه وسلم (١٠) الندى الكرم والشؤبوب الدفعة من المطر · والهامر المنصب

وَأَمْضَى لِأَمْرِ ٱللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * مِنَ ٱلسَّيْفِ مَصْقُولَ ٱلْغِرَارَيْنِ بَاتِرَا (١)
وَأَشْجَعَ مَنْ لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ فِي ٱلْوَغَى * إِذَا بَلَغَتْ فِيهَا ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَا (٢)
يَفُوقُ ٱلْعَذَارَى فِي ٱلْخُدُورِ حَيَاؤُهُ * عَلَى أَنَّهُ يُرْدِي ٱللُّيُوثَ ٱلْخَوَادِرَا (٣)
تَخَيَّرَ مِنْ خَيْرِ ٱلْقَبَائِلِ مَعْشَرًا * حَمَوْا وَأَعَزُّوا جَارَهُمْ وَٱلْمَعَاشِرَا (٤)
أَوَائِلُهُمْ خَيْرُ ٱلْأَوَائِلِ ثُمَّ فِي * أَوَاخِرِهِمْ فَضْلٌ يَفُوقُ ٱلْأَوَاخِرَا
بَنَى لَهُمُ مَجْدًا تَسَنَّمَ صِيتُهُ * مَنَائِرَ أَمْصَارِ ٱلْهُدَى وَٱلْمَنَابِرَا (٥)
هُوَ ٱلْفَاتِحُ ٱلْخَتَّامُ وَٱلرَّحْمَةُ ٱلَّتِي * شَفَتْ وَنَفَتْ آصَارَنَا وَٱلْفَوَاقِرَا (٦)
أَتَانَا وَلَيْلُ ٱلشِّرْكِ أَلْيَلُ حَالِكٌ * فَجَلَّى بِأَنْوَارِ ٱلرَّشَادِ ٱلدَّيَاجِرَا (٧)
وَأَرْتَعَ فِي رَوْضَاتِ كَامِلِ حُسْنِهِ * وَإِحْسَانِهِ أَبْصَارَنَا وَٱلْبَصَائِرَا (٨)
فَنَحْنُ عَلَى بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٍ * عَلَيْهَا بِحَمْدِ ٱللهِ نَثْنِي ٱلْخَنَاصِرَا (٩)
إِذَا مَا أَسَرَّ ٱلْأَلْفُ فِي ٱلنَّاسِ بِدْعَةً * فَمِنَّا تَرَى بِٱلسُّنَّةِ ٱلْفَرْدَ جَاهِرَا (١٠)
وَإِنَّا لَنَرْجُو جَاهَهُ ٱلْأَعْظَمَ ٱلَّذِي * يَكُونُ لَنَا ظِلًّا مِنَ ٱلنَّارِ سَاتِرَا
يَخِرُّ إِلَى ٱللهِ ٱلْمُهَيْمِنِ سَاجِدًا * فَيُنْقِذُ مَنْ يَغْشَى ٱلذُّنُوبَ ٱلْكَبَائِرَا (١١)

---

(١) غرار السيف حده · والباتر القاطع (٢) الوغى الحرب · والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم (٣) الخدور جمع خدر وهو ستر يوضع في البيت للجارية · و يردي يهلك · والليث الخادر المقيم في عرينه (٤) تخير اختاره الله تعالى · والمعشر جماعة الناس · والمعاشر القبائل (٥) تسنم الشيء علاه · والمنائر التي يؤذَّن عليها · والامصار المدن (٦) الآصار الاثقال · والفواقر الدواهي (٧) الحالك شديد السواد · والدياجي الظلمات «٨» رتعت الماشية اكلت ماشاءت والبصائر للقلوب بمنزلة الابصار للعيون «٩» البيضاء الشريعة المطهرة · والنقي الخالص من الشوائب · و يقال في المثل عليه تثنى الخناصر وعليه تعقد الخناصر اذا كان يحسب اولا في الفضل لان العاد يبدأ بالخنصر «١٠» البدعة مالم يرد في الشرع وخلافها السنة «١١» يغشي يخالط

فَيَا أَيُّهَا ٱلْمُزْجِي نَجَائِبَ تَرْتَمِي * تَخَالُ بِبَحْرِ ٱلْآلِ فُلْكًا مَوَاخِرَا[١]

تَمُورُ بِظَهْرِ ٱلْبِيدِ مَوْرًا كَأَنَّهَا * نَعَامٌ رَأَتْ ذُعْرًا فَمَرَّتْ نَوَافِرَا[٢]

عَلَيْهَا رِجَالٌ كُلُّ شَهْمٍ يُوَاصِلُ ٱلْـهَجِيرَ وَيَغْدُو لِلتَّنَعُّمِ هَاجِرَا[٣]

وَيَرْتَدُّ مِنْ لَفْحِ ٱلسَّمَائِمِ طَرْفُهُ * حَسِيرًا وَيُمْسِي ٱلرَّأْسُ أَشْعَثَ حَاسِرَا[٤]

يَؤُمُّ جَنَابًا عِنْدَهُ غُرَرُ ٱلنُّهَى * عُكُوفٌ لِمَنْ يَبْغِي ٱلْعُلَا وَٱلْمَآثِرَا[٥]

تَحَمَّلْ رِسَالَاتِي إِلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ * سَمَا ٱلْخَلْقَ طُرًّا أَوَّلًا ثُمَّ آخِرَا

وَقُلْ يَا رَسُولَ ٱللهِ لَوْلَاكَ لَمْ يَجِدْ * عُبَيْدُكَ يَحْيَى فِي ٱلْحَوَادِثِ نَاصِرَا

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرٍ مِنَ ٱلْهُدَى * وَلَمْ يُدْعَ لَوْلَا حُبُّ مَدْحِكَ شَاعِرَا[٦]

شَرِيعَتُكَ ٱلْغَرَّاءُ بُغْيَةُ نَاشِدٍ * وَوَصْفُكَ يَعْلُو فِي ٱلنَّشِيدِ ٱلْجَوَاهِرَا[٧]

وَلَيْسَ سِوَى ٱلْحُسْنَى لِأَبْكَارِ مَدْحِكُمْ * مُهُورٌ لِمَنْ فِي ٱلنَّظْمِ أَصْبَحَ مَاهِرَا[٨]

أَجِرْنِيَ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِشَفَاعَةٍ * إِلَى مَلِكٍ أَهْدَى إِلَيْكَ ٱلْمَفَاخِرَا

بِإِنْجَازِ حَاجٍ مَا لِيُسْرِ قَضَائِهَا * سِوَى جَاهِكَ ٱلْمَبْسُوطِ لَا زَالَ وَافِرَا[٩]

«١» المزجي السائق . والنجائب كرائم الابل . وترتمي تسرع . والآل السراب . والفلك السفينة ومخرت جرت او استقبلت الريح في جريها «٢» تمور تموج وتضطرب . والذعر الخوف «٣» الشهم ذكي القلب . والهجير وسط النهار «٤» لفحته النار احرقته . والسمائم الرياح الحارة . والحسير الكليل العاجز . والاشعث الذي لم يدهن رأسه . والحاسر كاشف الرأس «٥» يؤم يقصد . والجناب الجانب . وغرة الشيء خياره . والنهى العقول . والعكوف جمع عاكف هو ملازم الشيء والمواظب عليه . ويبغي يطلب . والعلا المراتب العلية . والمآثر المكارم جمع مأثرة «٦» يشعر يعلم «٧» الغراء البيضاء . والبغية المطلوب . والناشد الطالب ونشيد الشعر انشاده «٨» الماهر في الشيء الحاذق العالم فيه «٩» الحاج جمع حاجة

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

حيَّتْكِ أَلْسِنَةُ ٱلْحَيَا مِنْ دَارِ * وَكَسَتْكِ حلَّتَهَا يَدُ ٱلْأَزْهَارِ (١)

وَتَعَطَّرَتْ نَفَحَاتُ تُرْبِكِ كُلَّمَا * فَضَّ ٱلنَّسِيمُ لَطِيمَةَ ٱلْأَسْحَارِ (٢)

فَلَأَنْتِ مَعْهَدِيَ ٱلْقَدِيمُ وَمَأْلَفِي * وَبِكِ ٱنْقَضَتْ مَحْمُودَةً أَوْطَارِي (٣)

لِلَّهِ مَا أَبْقَى ٱلْأَحِبَّةُ مُودَعًا * بِثَرَاكِ لِلْمُشْتَاقِ مِنْ آثَارِ

لَأُصَرِّحَنَّ ٱلْيَوْمَ فِيكِ بِلَوْعَةٍ * كَلِفَتْ بِمَاءٍ فِي ٱلطُّلُولِ وَنَارِ (٤)

مَا كُنْتُ بِدْعًا فِي ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْأَسَى * حَتَّى أُوَارِي زَفْرَتِي وَأُوَارِي (٥)

مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ تَلِجُ ٱلْحَشَا * أَوْ مَدْمَعٌ جَارٍ لِفُرْقَةِ جَارِ

وَمَصُونَةٍ حَوَتِ ٱلْبَهَاءَ سُتُورُهَا * سَمْرَاءَ يُطْرِبُ وَصْفُهَا سُمَّارِي (٦)

عَرَبِيَّةِ ٱلْأَنْسَابِ قَامَ بِحُسْنِهَا * عُذْرِي وَطَابَ عَلَيْهِ خَلْعُ عِذَارِي (٧)

زَارَتْ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَسَافَةِ بَعْدَ مَا * هَوَتِ ٱلنُّجُومُ وَلَاتَ حِينَ مَزَارِ (٨)

أَنَّى طَوَتْ شُقَقَ ٱلْفَلَا وَدِيَارُهَا * بِحِمَى ٱلْحِجَازِ وَبِٱلْعِرَاقِ دِيَارِي (٩)

أَهْلًا بِطَيْفٍ زَائِرٍ أَهْدَى لَنَا * رَيًّا مُمَنَّعَةِ ٱلْحِمَى مِعْطَارِ (١٠)

«١» الحيا المطر «٢» فض شق . واللطيمة المسك ومعنى الفض في الاصل الكسر والتفريق «٣» المعهد المنزل . والاوطار الحاجات «٤» اللوعة حرقة القلب . والطلول ما شخص من آثار الديار «٥» البدع كالبديع ما جاء على غير مثال . والصبابة العشق . والاسى الحزن . والزفرة النفس الممتد . والأوار لهب النار «٦» المصونة المحفوظة وهي الكعبة المشرفة زادها الله شرفا والبهاء الحسن . والسمار المحادثون ليلاً «٧» خلع العذار كناية عن التهتك «٨» هوت سقطت ولات بمعنى ليس . والمزار محل الزيارة «٩» الطي ضد النشر . والشقق جمع شقة واصلها شقة الثوب قبل ان يخاط استعيرت للفلوات «١٠» الطيف الخيال في النوم . والريا الرائحة الطيبة

جَادَتْ بِوَصْلٍ وَانْثَنَتْ وَمُحِبُّهَا * عَارِي الْمَعَاطِفِ مِنْ مَلَابِسِ عَارِ (١)

هَلْ وَقْفَةٌ لِلرَّكْبِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَلَهُ جُؤَارٌ فِي أَعَزِّ جِوَارِ (٢)

فَأُقَبِّلَ الْحَصْبَاءَ مِنْهَا مُطْفِئًا * جَمْرَ الْجَوَى مِنِّي بِرَمْيِ جِمَارِ (٣)

فَهُنَاكَ لَا حَجْرٌ وَلَا عَارٌ عَلَى * ذِي الْحِجْرِ فِي التَّقْبِيلِ لِلْأَحْجَارِ (٤)

أَمْ عَائِذٌ مِنِّي بِأَجْدَرِ تُرْبَةٍ * بِالْقَصْدِ فِي أَكْنَافِ خَيْرِ جِدَارِ (٥)

رَبْعٌ بِهِ غُرَرُ الْعُلَا مَبْذُولَةٌ * لِلْمُشْتَرِي وَالْأَرْيُ لِلْمُشْتَارِ (٦)

وَبِهِ يُبَيِّنُ لِلْقُلُوبِ حَقَائِقَ الْأَسْرَارِ بَدْرٌ لَمْ يُشَنْ بِسِرَارِ (٧)

هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ أَحْمَدُ مُرْسَلٍ * قَتَّالُ كُلِّ مُعَانِدٍ خَتَّارِ (٨)

نَدْبٌ اذَا بَثَّ الْجِيَادَ مُغِيرَةً * عَلِقَتْ بِحَبْلٍ لِلثَّبَاتِ مُغَارِ (٩)

بِيَمِينِهِ فِي الْحَرْبِ حَتْفُ الْمُمْتَرِي * وَحَيَاتُهَا فِي السِّلْمِ لِلْمُمْتَارِ (١٠)

غَمْرُ النَّدَى جَلَّاءُ أَغْمَارِ الْوَرَى * مُتَكَفِّلٌ بِهِدَايَةِ الْأَغْمَارِ (١١)

جَعَلَ الْمُهَيْمِنُ فِي مَسَامِعِ خَصْمِهِ * وَقْرًا وَزَانَ صِحَابَهُ بِوَقَارِ (١٢)

«١» المعاطف الجوانب. والعار كل شيء يذم من عيب اوسب «٢» العرصات الساحات والجؤار رفع الصوت بالدعاء «٣» الجوى الحزن. والجمار الحصى التي ترمي بمنى «٤» الحجر المنع. والحجر العقل «٥» العائذ الملتجئ. والاجدر الاحق. والاكناف الجوانب «٦» المربع المنزل. وغرر العلا خيارها. والأري العسل. ومشتاره مستخرجه من محله «٧» الشين العيب. والسرار من الشهر آخر ليلة منه «٨» الختار الغدار الخداع «٩» الندب الخفيف في الحاجة الظريف النجيب. و بث فرق. واغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل والفرس اشتد عدوه في الغارة. والمغار المفتول «١٠» الحتف الموت. والممتري الشاك. والممتار طالب الميرة وهي جلب الطعام للعيال «١١» الغمر الماء الكثير ومعظم البحر. والندى الكرم. والاغمار الاولى الاحقاد والثانية الجهال الذين لم يجربوا الامور «١٢» الوقر الثقل

وَهوَ ٱلْمظَلَّلُ بِٱلْغمَائِمِ مِنْ أَذَى ٱلْأَسفَارِ وَٱلْمنعُوتُ فِي ٱلْأَسْفَارِ (١)

وَبِهِ تَنَشَّرَ حِينَ سَارَ مُهاجِرًا * لِلْغارِ ذِكْرٌ فَاقَ نَشْرَ ٱلْغَارِ (٢)

وَٱنْهَلَّ إِكْرَامًا لَهُ صَوْبُ ٱلْحَيَا * وَٱلْقَطْرُ مُحْتَبِسٌ عَنِ ٱلْأَقْطَارِ (٣)

فَضلَ ٱلْبَرِيَّةَ كُلَّهَا وَرَسَا بِهِ * طَوْدُ ٱلْعُلَا فِي هَاشِمٍ وَنِزَارِ (٤)

يَا هَادِيًا شَدَّ ٱلْإِلٰهُ بِدِينِهِ * أَزْرِي وَشَدَّ عَلَى ٱلْعَفَافِ إِزَارِي (٥)

يَامَنْ بِهِ إِنْ عُذْتُ فِي سَنَةٍ حَمَى * أَوْ زَارَ فِي سِنَةٍ مَحَا أَوْزَارِي (٦)

يَا مَنْ حِبَاءُ يَدَيْهِ مَحْلُولُ ٱلْحُبَا * لِحِبَا يَسَارٍ أَوْ لِفَكِّ إِسَارِ (٧)

لَوْ لَمْ يَكُنْ مَدْحِيكَ مِنْ عُدَدِي لَمَا * أَضْحَى شِعَارِي صَنْعَةَ ٱلْأَشْعَارِ (٨)

نَشْرُ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْكَ أَطْيَبُ نَفْحَةً * مِنْ مِسْكِ دَارِينَ تَفُوحُ بِدَارِي (٩)

مَلَأَ ٱلْمُهَيْمِنُ مُذْ قَصَدْتُكَ مَادِحًا * بِيَسَارِهِ يُمْنَايَ ثُمَّ يَسَارِي (١٠)

وَنَفَى بِجَاهِكَ يَا أَعَزَّ وَسَائِلِي * قَتَرَ ٱلْهَوَى عَنِّي مَعَ ٱلْإِقْتَارِ (١١)

فَتَخِذْتُ سُنَّتَكَ ٱلْمُنِيرَةَ حُجَّةً * وَمَحَجَّةً تَهْدِي لِخَيْرِ مَنَارِ (١٢)

«١» الاسفار الكتب والمراد اسفار التوراة «٢» تنشر من النشر وهو الرائحة الطيبة . والغار الاول الكهف في الجبل . والغار الثاني شجر طيب الرائحة «٣» انهل انصب . وصوب الحيا المطر الشديد . والاقطار النواحي «٤» رسا ثبت . والطود الجبل . وهاشم ونزار من اجداده صلى الله عليه وسلم «٥» شد قوى . والازر القوة وشد الثانية عقد «٦» السنة بالفتح الجدب . والسنة بالكسر النوم . والاوزار الذنوب «٧» الحباء العطاء . والحبا جمع حبوة وهي ان يجمع ظهره وساقيه بحبل ونحوه . واليسار اليسر . والاسار الاسر «٨» العدد جمع عدة وهي ما يعتده الانسان ويهيئه لمهماته «٩» النشر الرائحة الطيبة . ودارين موضع بالبحرين يوجد فيه المسك «١٠» اليسار الاول اليسر واليسار الثانية اليسرى «١١» القتر الدخان . والهوى ميل النفس المذموم . والاقتار الفقر «١٢» الحجة البرهان . والمحجة الطريق . والمنار محل النور

وَغَدَوْتُ مَحْرُوسَ الْحِمَى مِنْ ضِيقَةِ الْإِعْسَارِ عِنْدَ تَوَاتُرِ الْأَسْعَارِ (١)

حَسْبِي رَجَاءً أَنَّنِي مِنْ أُمَّةٍ * بِكَ أَصْبَحَتْ مَوْضُوعَةَ الْآصَارِ (٢)

أَنْتَ الزَّعِيمُ لَهَا وَأَنْتَ سَفِيرُهَا * إِنْ أَقْبَلَتْ مِنْ أَطْوَلِ الْأَسْفَارِ (٣)

وَيَزِيدُ فِيكَ رَجَاءَ قَلْبِي قُوَّةً * أَنْ صَارَ بِي نَسَبٌ إِلَى الْأَنْصَارِ

قَوْمٌ حَلَلْتَ بِدَارِهِمْ فَتَدَرَّعُوا * بِبِدَارِهِمْ لِرِضَاكَ ثَوْبَ فَخَارِ (٤)

فَأَسْأَلُ إِلٰهَكَ لِي بِعَشْرٍ مُحَرَّمٍ * جَبْرًا لِقَلْبٍ وَاجِفِ الْأَعْشَارِ (٥)

وَشَهَادَتِي حَقٌّ قُبَيْلَ شَهَادَةٍ * فِيهَا الْوِفَاقُ لِأَهْلِكَ الْأَطْهَارِ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

جَرَتْ نَسِيمُ السَّحَرِ * عَلَى مُتُونِ الْغُدُرِ (٦) فَجَعَّدَتْهَا وَثَنَتْ *

أَعْطَافَ بُسْطِ الزَّهَرِ (٧) وَضَمَّخَتْ مَلَابِسَ الرَّوْضِ بِنَشْرٍ عَطِرِ (٨)

كَأَنَّمَا فَضَّتْ بِهِ * خِتَامَ مِسْكٍ أَذْفَرِ (٩) أَظُنُّهَا مَرَّتْ عَلَى *

سُمَّارِ ذَاتِ السَّمُرِ (١٠) فَطَارَحَتْهُمْ وَأَتَتْ * مِنْ نَحْوِهِمْ بِخَبَرِ (١١)

تُسْنِدُهُ عَنْ أَرَجِ الشِّيحِ وَرَيَّا الْعَرْعَرِ (١٢) أَمْلَتْ عَلَى بَانِ النَّقَا *

«١» التواتر التتابع · والاسعار قيم الاشياء ومراده الغلاء «٢» حسبي كافيني · والآصار الاثقال (٣) الزعيم الرئيس · والسفير الواسطة والرسول (٤) تدرع الثوب لبسه كالدرع · والبدار المسارعة «٥» الواجف المضطرب · وقلب اعشار مثل قولهم قدر اعشار اي مكسرة على عشر قطع والعشر بالكسر قطعة تنقسم منها ومن كل شيء (٦) المتون الظهور · والغدر جمع غدير وهو ماء المطر المجتمع والقطعة من الماء يغادرها السيل اي يتركها (٧) جعدتها جعلتها كالشعر المجعد وهو ما فيه التواء وثنت امالت · والاعطاف الجوانب عطفا الرجل جانباه (٨) ضمخت لطخت والنشر الرائحة الطيبة (٩) فضت فكت · والاذفر شديد الرائحة (١٠) السمار المحادثون ليلاً والسمر شجر (١١) المطارحة المحادثة (١٢) تسنده توصله · والارج الرائحة الطيبة · والشيح نبت · والريا الرائحة الطيبة · والعرعر شجر

مَاعِنْدَهَا مِنْ أَثَرٍ (١) فَرَنَّحَتْهُ طَرَبًا * بِرَمْزِهَا ٱلْمُعَبِّرِ (٢)
أَذَعْتِ يَارِيحَ ٱلصَّبَا * سِرَّ هَوًى مُسْتَتِرِ (٣) فَرَدِّدِي مَاشِئْتِ مِنْ *
حَدِيثِهِمْ وَكَرِّرِي فَذِكْرُ سُكَّانِ ٱلْحِمَى * تَعِلَّةُ ٱلْمُسْتَهْتِرِ (٤)
آهٍ لِعَيْشٍ مَرَّ لِي * بَيْنَ ٱللِّوَى وَٱلْأَجْفُرِ (٥) وَزَمَنٍ كَانَ بِنُعْمَا *
نَ رَبِيعَ ٱلْعُمُرِ يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُو * دُ لَيْلَتِي بِٱلْمَشْعَرِ (٦)
وَهَلْ تَزُولُ حَسْرَةُ ٱلْـفُؤَادِ فِي مُحَسِّرِ (٧) وَهَلْ لِأَيَّامِ مِنًى *
مِنْ بَائِعٍ فَأَشْتَرِي وَلَوْ بِأَيَّامِ ٱلْحَيَا * ةِ لَمْحَةً بِـٱلْبَصَرِ
فَمَا عَلَى مَنْ سَامَهَا * بِرُوحِهِ مِنْ غَرَرِ (٨) وَهَلْ إِلَى ذَاتِ ٱلسُّتُو *
رِ أَوْبَةٌ فِي عُمُرِي (٩) فَأَجْتَلِي نُورَ ٱلرِّضَا * فِي رَوْضِ حِجْرٍ نَضِرِ (١٠)
وَأَجْتَنِي جَنَى ٱلْعُلَا * بِلَثْمِ ذَاكَ ٱلْحَجَرِ (١١) يَالَكِ مِنْ لَيْلَاتِ قُرْ *
بٍ طَالَ فِيهَا سَمَرِي (١٢) لَوْ سَمَحَ ٱلدَّهْرُ بِهَا * قَضَيْتُ فِيهَا وَطَرِي (١٣)
جَادَ شِعَابَ ٱلْأَبْطَحِ ٱلْـ مَكِّيِّ صَوْبُ ٱلْمَطَرِ (١٤) وَبَارَكَ ٱلرَّحْمٰنُ فِي *

(١) املى الحديث ذكره لمن يكتبه عنه . والبان شجر . والنقا موضع واصله التل من الرمل (٢) رنحته امالته . والرمز الاشارة . والمعبر المفهم بالعبارة (٣) اذعت نشرت (٤) التعلة ما يتعلل به اي يتلهى . والمستهتر المتبع هواه فلا يبالي بما يفعل (٥) آه كلمة توجع . واللوى مكان وهو في الاصل منعطف الرمل . والاجفر الآبار لم تطو (٦) شعري علمي . والمشعر الحرام في المزدلفة (٧) الحسرة شدة الحزن . ومحسر مكان بين منى والمزدلفة (٨) سامها طلب شراءها . والغرر الخطر والخداع (٩) ذات الستور الكعبة المشرفة . والأوبة الرجوع (١٠) أجتلي أنظر وحجر الكعبة متصل بها يحيط به حائط من جوانبه الثلاثة . والنضير الحسن (١١) أجتني أقتطف والجنى المجني من نحو الفاكهة (١٢) السمر الحديث ليلاً (١٣) الوطر الحاجة (١٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير . والشعاب التفاريج بين الجبال . والابطح الارض المنبطحة بين جبال مكة المشرفة . والصوب المطر المنصب

صَبَاحِ لَيْلٍ مُقْمِرِ يُسْفِرُ عَنْ وَادِي ٱلْعَقِيقِ لِقَرِينِ ٱلسَّفَرِ (١)

مُبَشِّرًا بِطَالِعِ ٱلسَّعْدِ بِخَيْرِ ٱلْبَشَرِ (٢) بِٱلْعَرَبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ

ذِي ٱلْجَبِينِ ٱلْأَزْهَرِ (٣) * بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْأُمِّيِّ وَٱلْمُطَيَّبِ ٱلْمُطَهَّرِ

بِٱلْمُتَوَكِّلِ ٱلْأَمِيـ نِ ٱلصَّادِقِ ٱلْمُبَرَّرِ (٤) بِٱلْحَاشِرِ ٱلْعَاقِبِ وَٱلـ *

شَّافِعِ يَوْمَ ٱلْمَحْشَرِ (٥) بِٱلْفَاتِحِ ٱلْخَاتِمِ لِلرُّسْلِ مُقَفِّي ٱلْأَثَرِ

بِٱلْقُثَمِ ٱلضَّحُوكِ وَٱلْقَتَّالِ مَاحِي ٱلنُّكُرِ (٦) بِٱلرَّؤُفِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلْـ *

مُزَّمِّلِ ٱلْمُدَّثِّرِ (٧) وَبِٱلسِّرَاجِ ٱلشَّاهِدِ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ ٱلْمُنْذِرِ

مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ مُضَرِ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ كُلِّهِمْ *

بَادِيهِمُ وَٱلْحَضَرِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْمُفَضَّلِ ٱلْمُعَزَّزِ ٱلْمُوَقَّرِ

ٱلطَّاهِرِ ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْمُؤَيَّدِ ٱلْمُظَفَّرِ أَشْجَعِ مَنْ خَاضَ ٱلْوَغَى *

فِي يَوْمِ بَأْسٍ أَزْوَرِ (٨) إِذَا غَزَا مُشْتَمِلًا * بِدِرْعِهِ وَٱلْمِغْفَرِ (٩)

مُقَلَّدًا صَارِمَهُ ٱلْأَبْيَضَ حَتْفَ ٱلْمُفْتَرِي (١٠) مُعْتَقِلًا لَدْنًا صَلِيـ *

(١) يسفر يضيء · والقرين المقارن (٢) طالع السعد النجم الطالع بالسعد (٣) الازهر الابيض الصافي (٤) المبرر المزكى من البر وهو الخير (٥) الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه · والعاقب المقتفي اثر من قبله من الانبياء (٦) القثم الكثير العطاء الجموع للخير · والنكر المنكر (٧) الرأفة شدة الرحمة · والمزمل المتلفف بثيابه · والمدثر الملتف بدثاره وهو ما يلبس فوق الثياب (٨) الوغى الحرب والبأس الشدة · والازور المائل (٩) المغفر زرد من الدرع يلبس على الرأس تحت القلنسوة (١٠) الصارم السيف القاطع · والحتف الموت والمفتري مختلق الكذب

بِمَا ذَا سِنَانٍ أَخْزَرٍ (١) فَوْقَ حِصَانٍ هَيْكَلٍ * عَبْلِ الشَّوَى مُضَمَّرٍ (٢)

يَغْشَى الْعَجَاجَ مُقْبِلاً * فِي الْحَرْبِ غَيْرَ مُدْبِرٍ تَرْعَدُ مِنْ هَيْبَتِهِ *

فَرَائِصُ الْغَضَنْفَرِ (٣) إِذَا انْبَرَى لِغَارَةٍ * شَهْبَاءَ ذَاتِ شَرَرٍ (٤)

جَلَا قَتَامَ نَقْعِهَا * بِصَارِمٍ ذِي أُثُرٍ (٥) أَجْوَدُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ *

مُنْبَجِسٍ مُثْعَنْجِرٍ (٦) إِذَا أَتَاهُ مُعْدِمٌ * فِي عَامِ جَدْبٍ أَحْمَرِ (٧)

أَصْبَحَ بِالنَّائِلِ ذَا * عَيْشٍ رَغِيدٍ أَخْضَرِ (٨) يُعْطِي عَطَاءً وَاسِعًا *

يَكْشِفُ ضُرَّ الْمُقْتِرِ (٩) كَمْ بَادَرَتْ رَاحَتُهُ الْعُلْيَا لِبَذْلِ الْبِدَرِ (١٠)

سَبْعِينَ أَلْفًا فَضَّهَا * فِي مَجْلِسٍ مُخْتَصَرٍ (١١) جِفَانُهُ مَبْذُولَةٌ *

لِقَانِعٍ وَمُعْتَرٍ (١٢) أَشْرَفُ مَنْ حَلَّ ذُرَى الْمَجْدِ كَرِيمُ الْعُنْصُرِ (١٣)

مُنْتَخَبٌ مِنْ مَعْشَرٍ * أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرٍ شُوسٍ كُمَاةٍ قَادَةٍ *

---

(١) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه . واللدن الرمح اللين . والصليب الصلب الشديد . والسنان حديدة الرمح . والاخزر ضيق العين وهو على التشبيه (٢) الهيكل الفرس الطويل والعبل الضخم من كل شيء . والشوى اليدان والرجلان والاطراف . والمضمر ضامر البطن قليل اللحم (٣) الفرائص جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف . والغضنفر الاسد «٤» انبرى ذهب . والغارة من اغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل . والشهباء التي يخالط بياضها سواد اي من لبس السلاح «٥» القتام الغبار وكذلك النقع . والصارم السيف القاطع والاثر جمع اثير وهو فرند السيف «٦» المنبجس المتفجر والمثعنجر وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه «٧» المعدم الفقير . والاحمر الشديد ومنه قولهم الموت الاحمر «٨» النائل العطية . والرغيد الواسع والعيش الاخضر كناية عن سعته وخصب الزمان «٩» المقتر الفقير «١٠» بادرت اسرعت والبدر جمع بدرة وهي كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار (١١) فضها فرقها «١٢» الجفان القصاع . والقانع من القناعة . والمعتر الفقير والمعترض للمعروف من غير ان يسأل «١٣» ذروة الشيء اعلاه . والعنصر الاصل

بِيضٍ كِرَامٍ غُرَرِ (١) وَهُمْ لَعَمْرِي سَادَةُ ٱلنَّاسِ بِكُلِّ ٱلأَعْصُرِ
دَأْبُهُمُ لِلضَّيْفِ فِي ٱلْمَشْتَاةِ نَحْرُ ٱلْجُزُرِ (٢) يَحْمُونَ مَنْ حَلَّ بِهِمْ *
مِنْ نَازِلَاتِ ٱلْغِيَرِ (٣) لَا تَنْثَنِي فُرْسَانُهُمْ * عَنِ ٱلْقَنَا ٱلْمُشْتَجِرِ (٤)
قَوْمٌ إِذَا ٱلْغَيْثُ جَفَا ٱلنَّاسَ بِجَدْبٍ أَغْبَرِ (٥) دَرَّتْ لَهُمْ أَخْلَافُهُمْ *
بِٱلْوَاكِفِ ٱلْمُنْهَمِرِ (٦) أَكُفُّهُمْ مَا خُلِقَتْ * إِلَّا لِيُسْرِ ٱلْمُعْسِرِ *
أَوْ لِلرِّقَاقِ ٱلْبِيضِ أَوْ * لِلسَّمْهَرِيِّ ٱلْأَسْمَرِ (٧) وَلَا سَعَتْ أَقْدَامُهُمْ *
إِلَّا لِكَسْبِ مَفْخَرِ إِمَّا لِدَفْعِ حَادِثٍ * أَوْ لِرُقِيِّ مِنْبَرِ
وَهْوَ كَمَالُ فَخْرِهِمْ * فِي مَوْرِدٍ وَمَصْدَرِ بِهِ غَدَتْ سِيرَتُهُمْ
طِرَازَ كُلِّ ٱلسِّيَرِ (٨) مَنْقَبَةٌ عَزَّتْ عَلَى * مَطَامِعِ ٱلْمُفْتَخِرِ (٩)
طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا نُورُهُ * يَكْسِفُ نُورَ ٱلْقَمَرِ (١٠) كَأَنَّمَا شَمْسُ ٱلضُّحَى *
فِي وَجْهِهِ ٱلْمُدَوَّرِ أَبْيَضُ قَدْ زَانَ مُحَيَّاهُ سَوَادُ ٱلشَّعَرِ
فَوْقَ جَبِينٍ وَاضِحٍ * أَزْهَرَ رَحْبٍ أَنْوَرِ (١١) فَاقَ ٱمْتِدَادُ حَاجِبَيْهِ *
ـهِ نُونَيِ ٱلْمُحَرِّرِ (١٢) * يَرْشَحُ مِنْهُ عَرَقٌ * كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمُنْحَدِرِ

«١» الشوس الشجعان . والكماة المستورون بالسلاح . والقادة القائدون للجيوش . والغرر السادات «٢» دأبهم عادتهم والمشتاة زمن الشتاء ومكانه . والجزر جمع جزور وهو البعير الذي يجزر اي ينحر (٣) الغير حوادث الدهر (٤) القنا الرماح . والمشتجر الداخل بعضه في بعض في الحرب (٥) وصف الجدب بالاغبر لانه لامطر فيه (٦) درت كثر درها اي لبنها . والاخلاف للناقة بمنزلة ثدي المرأة . والواكف السائل . والمنهمر المنصب (٧) الرقاق البيض السيوف . والسمهري الاسمر الرمح (٨) السيرة الهيئة والحالة . والطراز علم الثوب «٩» المنقبة الفضيلة . وعزت من العز لقلتها (١٠) الطلاقة البشر . والمحيا الوجه «١١» الازهر الابيض الصافي . والرحب الواسع «١٢» حرر الكتابة قومها

فِي مُقْلَتَيهِ دَعَجٌ * مُتَرْجِمٌ عَنْ حَوَرِ (١) وَجَنَتُهُ أَحْسَنُ مِنْ * وَرْدِ الرِّيَاضِ الأَحْمَرِ * أَقْنَى يَلُوحُ النُّورُ مِنْ * عِرْنِينِهِ الْمُنَوَّرِ (٢) يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الأَقَا * حِ أَوْ نَفِيسِ الدُّرَرِ (٣) نَكْهَتُهُ تَعْلُو عَلَى الْـ * مِسْكِ وَنَفْحِ الْعَنْبَرِ (٤) تَزْدَادُ طِيبًا أَثَرَ النَّوْمِ وَوَقْتَ السَّحَرِ فِي عَارِضَيهِ شَعَرَاتٌ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (٥) بِنُورِهِنَّ يَهْتَدِي * قَلْبُ الْفَتَى الْمُحَيَّرِ * وَالْجِيدُ جِيدُ دُمْيَةٍ * فِي صِفَةِ الْمُخْبَرِ (٦) أَوْ كَنَقَاءِ فِضَّةٍ * صَافِيَةٍ مِنْ كَدَرِ فِي صَدْرِهِ مَسْرُبَةٌ * كَالأَلِفِ الْمُسَطَّرِ (٧) بَنَانُهُ كَالزُّبْدِ فِي * لِينٍ وَحُسْنِ مَنْظَرِ (٨) أَوْ جُونَةِ الْعَطَّارِ فِي * أَرِيجِهَا الْمُعَطَّرِ (٩) يَلُوحُ بَيْنَ كَتِفَيـ * ـهِ لِلَّبِيبِ الْمُبْصِرِ (١٠) خَاتِمُ صِدْقٍ زِينَ بِالْـ خِيلَانِ غَيْرُ مُنْكَرِ (١١) وَلَمْ يَعِبْهُ نَحَلٌ * فِي بَطْنِهِ الْمُضَمَّرِ (١٢) كَأَنَّهُ طَيُّ الْقَرَا * طِيسِ عَفِيفُ الأُزُرِ (١٣) وَالسَّاقُ ذَاتُ الْقَدَمِ الْـ عَلْيَاءِ فَوْقَ الْمُشْتَرِي (١٤) لَوْ نَالَنِي غُبَارُهَا * كَانَ جِلَاءَ الْبَصَرِ صُورَتُهُ الْجَمِيلَةُ الْـ *

«١» الدعج سواد العين مع سعتها. والحور شدة بياضها مع شدة سوادها «٢» الاقنى المرتفع قصبة الانف. والعرنين الانف «٣» يفتر يتبسم. والاقاح زهر ابيض وهو البابونج «٤» النكهة رائحة الفم «٥» العارضان جانبا الوجه «٦» الجيد العنق والدمية الصورة المنقشة من الرخام «٧» المسربة خط الشعر في وسط الصدر الى البطن «٨» البنان رؤس الاصابع «٩» الجونة السلة الصغيرة. والاريج الرائحة الطيبة «١٠» يلوح يظهر. واللبيب العاقل «١١» هو خاتم النبوة «١٢» النحل النحول. والمضمر الضامر قليل اللحم «١٣» الازار ثوب اسفل البدن. وعفته كناية عن عفة صاحبه اي انه لم يحل ازراره على حرام «١٤» المشتري احد الكواكب السيارة

أَوْصَافِ أَبْهَى الصُّوَرِ * قَوَامُهُ أَحْسَنُ مِنْ * قَدِّ الْقَضِيبِ النَّضِرِ (١)

لَا بِطَوِيلٍ بَائِنٍ * وَلَمْ يُشَنْ بِالْقِصَرِ (٢) * وَظِلُّهُ لَيْسَ لَهُ

عَلَى الثَّرَى مِنْ أَثَرِ * مَا لِسَنَا الشَّمْسِ عَلَى * أَنْوَارِهِ مِنْ مَظْهَرِ

إِذَا بَدَا فِي حُلَّةٍ * مِنْ فَاخِرَاتِ الْحِبَرِ (٣) * مُعْتَجِرًا عِمَامَةً

سَوْدَاءَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ (٤) * أَخْجَلَ نُورَ قَمَرِ الصَّحْوِ الْمُنِيرِ الْمُبْدِرِ

وَإِنْ تَجَلَّى لِلْوُفُو * دِ فِي الرِّدَاءِ الْأَخْضَرِ (٥) * سَمَا أَزَاهِيرَ الرُّبَا

ضِ غِبَّ يَوْمٍ مُمْطِرِ (٦) * لِمَنْ رَآهُ فِي الْمَنَا * مِ بَهْجَةُ الْمُسْتَبْشِرِ (٧)

صُورَتُهُ مَحْرُوسَةٌ * مِنْ شُبْهَةِ الْمُزَوِّرِ (٨) * أَفْصَحُ مَنْ يَنْطِقُ بِالضَّا

دِ عَلَا عَنْ حَصَرِ (٩) * نَثْرُ كَلَامِهِ الرِّضَا * يَسْمُو عُقُودَ الْجَوْهَرِ

يُحَصِّلُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ جَامِعٍ مُخْتَصَرِ * شِيمَتُهُ التَّوَاضُعُ الْ

عَارِي عَنِ التَّكَبُّرِ (١٠) * مُقَدَّسٌ عَنْ حَسَدٍ * مُنَزَّهٌ عَنْ أَشَرِ (١١)

لَيْسَ بِفَظٍّ عَابِسٍ * جَافٍ وَلَا مُنْتَهِرِ (١٢) * يَلْقَى بِوَجْهٍ بَاسِمٍ

بِرِفْدِهِ مُبَشِّرِ (١٣) * مُيَسِّرٌ مُؤَلِّفٌ * وَلَيْسَ بِالْمُنَفِّرِ

«١» القوام القامة . والنضر الحسن «٢» البائن الظاهر الطول . ولم يشن لم يعب «٣» الحبر من برود اليمن المخططة «٤» الاعتجار لف العمامة بدون التلحي «٥» الوفود الجماعة القادمون «٦» سما علا . والربا الاماكن المرتفعة . وغب عقب «٧» البهجة الحسن وابتهج بالشيء فرح به . والمستبشر المسرور «٨» محروسة محفوظة . والشبهة ما يقع به الاشتباه . والمزور المكذب وهو الشيطان اي انه لا يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام «٩» الحصر العجز «١٠» الشيمة الطبيعة «١١» المقدس المطهر . والمنزه عن العيب المتباعد عنه . والاشر البطر «١٢» الفظ غليظ الطبع . والجفاء ضد البر والوفاء «١٣» الرفد الخير

أَخلاقُهُ أَحسَنُ مِن * رَوضٍ نَدٍ مُنَوَّرِ (١) سَهلُ القِيادِ قابِلٌ * عُذرَ الفَتى المُعتَذِرِ
لهُ استِقامُ الزُّهدِ عَن * تَخَيُّرٍ لا ضَرَرِ عَفَّ تُقىً عنِ الكُنو * زِ عِفَّةَ المُقتَدِرِ
أَرسَلَهُ اللهُ العَظيمُ * بِالهُدى وَالنُّذُرِ (٢) مُصَدِّقاً لِلمُرسَلينَ قَبلَهُ بِالزُّبُرِ (٣)
وَخَصَّهُ مُشَرِّفاً * بِمُحكَماتِ السُّوَرِ (٤) فيها بَيانٌ لِلَّبيـ * بِ الحَسَنِ التَّدَبُّرِ
فَأَرشَدَ النّاسَ بِها * الى السَّبيلِ النَّيِّرِ وَأَحسَنَ البَلاغَ في * آصالِهِ وَالبُكَرِ (٥)
وَلَم يَزَل مُجاهِداً * كُلَّ غَوِيٍّ مُمتَرِي (٦) حَتّى انجَلى بِنورِهِ * عَنّا حِجابُ القَتَرِ (٧)
وَظَهَرَ الدّينُ بِهِ * وَاشتَدَّ بَعدَ الخَوَرِ (٨) وَأَشرَقَت أَنوارُهُ * عَلى جَميعِ القُطُرِ (٩)
وَقَهَرَت أُمَّتُهُ * جُندَ الفَلا وَالأَبحُرِ وَأَنفَقَت كُنوزَ كِسرى وَكُنوزَ قَيصَرِ
أَيديهِم مُرسَلَةٌ * بِنَصرِهِ وَالظَّفَرِ نَصرُ عَزيزٍ قاهِرٍ * مُنتَقِمٍ مُقتَدِرِ
كَم جَندَلوا مِن مَلِكٍ * مُتَوَّجٍ مُسَوَّرِ أَصبَحَ مِن بَعدِ القُصو * رِ رَهنَ قاعٍ قَرقَرِ (١٠)
مُقَسَّمَ الأَشلاءِ بَيـ * ـنَ قَشعَمٍ وَقَسوَرِ (١١) وَكَم غَزَوا في تُبَّجٍ

«١» الندى الذي عليه الندى وهو المطر الضعيف · والمنور المخرج نوّاره «٢» النذر الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا في التخويف «٣» الزبر جمع زبور وهو الكتاب «٤» المحكم خلاف المتشابه والمنسوخ «٥» البلاغ التبليغ · والآصال جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب · والبكر جمع بكرة وهو اول النهار «٦» الغوي الضال · والامتراء الشك «٧» القتر الغبرة «٨» والخور الضعف «٩» القطر الناحية «١٠» الرهن المرهون المحبوس · والقاع الارض المستوية · والقرقر الارض المطمئنة اللينة «١١» الاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح · والقشعم المسن من النسور · والقسور الاسد

ٱلْبَحْرِ بِذَاتِ دُسُرِ (١) * كَأَنَّهُمْ أَعِزَّةُ ٱلْـمُلُوكِ فَوْقَ ٱلسُّرُرِ
وَلَا تَزَالُ مِنْهُمُ * حَتَّى ٱنْتِهَاءِ ٱلْأَدْهُرِ * طَائِفَةٌ مَحْمُودَةٌ *
فِي وِرْدِهَا وَٱلصَّدَرِ * قَائِمَةٌ بِٱلْحَقِّ لَا * تَخْشَى خِلَافَ مُنْكِرِ *
وَهُمْ حُمَاةُ شَرْعِهِ * مِنْ مُبْطِلٍ مُزَوِّرِ * سُبْحَانَ مَنْ شَرَّفَهُ *
عَلَى جَمِيعِ ٱلْفِطَرِ (٢) * لَيْسَ لَهُ فِي أَوَّلِ ٱلْـخَلْقِ وَلَا فِي ٱلْأُخَرِ
مُنَاظِرٌ أَنَّى وَقَدْ * فَضَّلَهُ بِٱلنَّظَرِ (٣) * وَبِٱلَّذِي عَايَنَهُ *
عِنْدَ أَعَزِّ ٱلسِّدَرِ (٤) * وَبِٱلْوَسِيلَةِ ٱلَّتِي * لِغَيْرِهِ لَمْ تَخْطُرِ (٥)
وَبِٱلشَّفَاعَةِ ٱلَّتِي * خُصَّ بِهَا وَٱلْكَوْثَرِ * وَبِٱللِّوَاءِ فِي ٱلْمَعَا *
دِ وَٱلْمَقَامِ ٱلْأَكْبَرِ * وَمُنْذُ حَلَّ قَبْرَهُ ٱلشَّرِيفَ أَذْكَى ٱلْحُفَرِ (٦)
يَغْشَاهُ فِي كُلِّ صَبَا * حٍ مُقْبِلٍ مُنْتَشِرِ (٧) * سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ *
مُهَلِّلٍ مُكَبِّرِ * حَتَّى إِذَا حَانَ قِيَا * مُ كُلِّ مَيْتٍ مُقْبَرِ
فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ * يَخْرُجُ عِنْدَ ٱلْمَنْشَرِ (٨) * يَزِفُّهُ سَبْعُونَ أَلْـ *
فَ مَلَكٍ مُطَهَّرِ (٩) * وَهُوَ عَلَى ٱلْبُرَاقِ رَا * كِبٌ جَلِيلُ ٱلْخَطَرِ (١٠)
وَلَيْسَ تُفْتَحُ ٱلْجِنَا * نُ قَبْلَهُ لِبَشَرِ * عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوَا *
تِ ٱلْبَارِئِ ٱلْمُصَوِّرِ (١١) * دَائِمَةً دَوَامَ آبَا * دِ ٱلنَّعِيمِ ٱلْأَغْزَرِ (١٢)

«١» الثبج وسط البحر ومعظمه . والدسر جمع دسار وهو المسمار وقيل خيط من الليف يشد به الالواح «٢» الفطرة الخلقة «٣» المناظر النظير . وأنى استفهام انكاري بمعنى كيف «٤» اعز السدر سدرة المنتهى «٥» الوسيلة اعلى منزلة في الجنة «٦» الاذكى الاطيب «٧» يغشاه ينزل به «٨» المنشر البعث من القبور «٩» يزفه يمشون حوله للتعظيم كما يزف العروس «١٠» خطر الرجل قدره ومنزلته «١١» ازكى انمي وازيد . والبارئ الخالق عز وجل «١٢» الاغزر الاكثر

ثُمَّ عَلَى صَاحِبِهِ ٱلْمُبَجَّلِ ٱلْمُصْدَرِ ذِي ٱلسَّبْقِ مُفْتِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلْ * شَرِيفَةِ ٱلْمُشْتَوَرِ (١) صِدِّيقِهِ ٱلْأَتْقَى أَبِي * بَكْرٍ وَزَيْنِ ٱلْمَحْضَرِ

ثُمَّ عَلَى ٱلْمُحَدَّثِ ٱلْمُفْهَمِ ٱلْمُبَصَّرِ (٢) ذِي ٱلنَّظَرِ ٱلثَّاقِبِ وَٱلْ * قَلْبِ ٱلصَّدُوقِ عُمَرِ (٣) ثُمَّ عَلَى ٱلْبَرِّ ٱلشَّهِيدِ ٱلثَّابِتِ ٱلْمُصْطَبِرِ (٤)

عُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ ٱلْعُسْرِ (٥) ثُمَّ عَلَى ٱبْنِ عَمِّهِ ٱلْ * بَحْرِ ٱلْخِضَمِّ حَيْدَرِ (٦) دَلَّتْ عَلَى تَفْضِيلِهِ ٱلرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرِ

ثُمَّ عَلَى مَنْ كَانَ طَوْعَ أَمْرِهِ ٱلْمُبْتَدَرِ (٧) فِي مَنْشَطٍ وَمَكْرَهٍ * وَعُسْرٍ وَيُسْرٍ (٨) مِنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ ٱلصُّبَّرِ (٩)

وَتَابِعِيهِمْ بِٱلْهُدَى * مِنْ أَثَرٍ وَمُؤْثَرِ (١٠) يَا مُزْجِيَ ٱلْخُوصِ ٱلنَّوَا * جِي فِي ٱلشُّسُوعِ ٱلْمُقْفِرِ (١١) مِنْ كُلِّ مَأْمُونِ ٱلْعِثَا * رِ مِرْقَلٍ مُصَبِّرِ (١٢)

إِنْ جُزْتَ عَنْ وَادِي ٱلْعَقِيقِ نَحْوَ سَلْعٍ فَٱنْظُرِ * تِلْكَ ٱلْقِبَابَ ٱلْبِيضَ إِنْ * عَايَنْتَهَا فَكَبِّرِ * وَٱحْلُلْ بِرَبْعِهَا ٱلْأَنِيسِ ٱلْعَرَصَاتِ ٱلْعَطِرِ (١٣)

وَقِفْ تُجَاهَ ٱلْحُجْرَةِ ٱلْعَلْيَاءِ خَيْرِ ٱلْحُجَرِ (١٤) مُعَظِّمًا حُرْمَتَهَا *

«١» المشتور المشاور «٢» المحدث الملهم «٣» الثاقب الحادّ «٤» البر الخيرّ «٥» جهز جيش العسرة يوم تبوك «٦» الخضم الجواد وهو في الاصل البحر كثير الماء · والحيدر الاسد وهو اسم سيدنا علي رضي الله عنه «٧» المبتدر الذي يتبادرون الى اجابته «٨» المنشط وقت النشاط والمكره وقت الكراهة «٩» الغر السادات · والصبر الصابرون على الجهاد «١٠» الاثر نقل الحديث و يطلق على نفس الحديث المأثور اي المنقول «١١» المزجي السائق · والخوص الضيقات الاعين يعني من الابل · والنواجي الشديدات والشسوع القفر البعيد · والمقفر الخالي «١٢» المرقل المسرع · والمصبر الصابر «١٣» الربع المنزل · والعرصات الساحات «١٤» تجاهه قبالة وجهه · والحجرة حجرته صلى الله عليه وسلم

مقبلاً للجدر (١) وعفر الخد على * ذاك الثرى المعنبر
وحيّ من خيم في * ذاك الجناب الأطهر (٢) تحية طيبة *
عن العبيد الأصغر يحيى بن يوسف بن يحيى المذنب المقصر (٣)
وقل عبيد بركم * ثاو بأرض صرصر (٤) له إليكم ضرع ال
جاني وذل المعتر (٥) قد مد نحو فضلكم * منه يد المفتقر
يسألكم جبر الرضا * لقلبه المنكسر وأن تقر عينه *
منكم بحسن المنظر في هذه الدنيا وفي * يوم الجزاء الأكبر
يا صاحب الجاه المديد الشامل المنتشر (٦) وذا الحمى المنيع وا
بأس الشديد الأظهر (٧) كيف وأنت حرزنا * نخاف بأس التتر
لئن أسأنا وبدا * منا اجتراء الغرر (٨) فإن صفح القادر ال
كريم عمن يجتري نحن وإن كان ذوي * جرم عظيم خطر (٩)
من زمرة منسوبة * إليك دون الزمر (١٠) فغر عليها واحمها *
وإن جنت فاستغفر وإن وهت فقوها * أو قهرت فانتصر (١١)

«١» الحرمة الرعاية والاحترام «٢» حيا من التحية . وخيم اقام . والجناب الجانب «٣» المقصر المفرط «٤» البر الخير . والثاوي المقيم . وصرصر بلد الناظم قرب بغداد «٥» الضرع الخضوع والجاني المذنب . والمعتر الفقير «٦» الجاه القدر والمنزلة «٧» الحمي المحمي . والمنيع الممنوع عن التعدي . والبأس الشدة . والاظهار من المظاهرة وهي القوة او الظهور وهو الوضوح «٨» الاجتراء الاقدام على الشيء . والغرر الخطر «٩» الخطر العظيم «١٠» الزمرة الجماعة «١١» وهت ضعفت

﴿ وقال الامام ابو عبدالله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني شارح البردة المتوفى ﴾
﴿ سنة ٧٨١ احد اشياخ لسان الدين بن الخطيب ولكونها نظيرة قصيدة الامام ﴾
﴿ الصرصري السابقة ذكرتها هنا ﴾

قُلْ لِنَسِيمِ ٱلسَّحَرِ * بِٱللّٰهِ بَلِّغْ خَبَرِي إِنْ أَنْتَ يَوْمًا بِٱلْحِمَى
جَرَرْتَ فَضْلَ ٱلْمِئْزَرِ (١) ثُمَّ حَثَثْتَ ٱلْخَطْوَ مِنْ * فَوْقِ ٱلْكَثِيبِ ٱلْأَعْفَرِ (٢)
مُسْتَقْرِئًا فِي عُشْبِهِ * مُخْفِيَّ وَطْءِ ٱلْمَطَرِ (٣) تَرْوِي عَنِ ٱلضَّحَّاكِ فِي ٱلْ
رَوْضِ حَدِيثَ ٱلزَّهَرِ (٤) مُخَلَّقَ ٱلْأَذْيَالِ بِٱلْعَبِيرِ أَوْ بِٱلْعَنْبَرِ (٥)
وَصِفْ لِجِيرَانِ ٱلْحِمَى * وَجْدِي بِهِمْ وَسَهَرِي (٦) وَحَقِّهِمْ مَا غَيَّرَتْ *
وُدِّي صُرُوفُ ٱلْغِيَرِ (٧) لِلّٰهِ عَهْدٌ فِيهِ قَضَّيْتُ حَمِيدَ ٱلْأَثَرِ (٨)
أَيَّامُهُ هِيَ ٱلَّتِي * أَحْسَبُهَا مِنْ عُمُرِي وَإِنَّ لَيْلِي فِيهِ مَا *
عِيبَ بِغَيْرِ ٱلْقِصَرِ ٱلْعُمْرُ فَيْنَانٌ وَوَجْهُ ٱلدَّهْرِ طَلْقُ ٱلْغُرَرِ (٩)
وَٱلشَّمْلُ بِٱلْأَحْبَابِ مَنْظُومٌ كَنَظْمِ ٱلدُّرَرِ صَفْوٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ بِلَا *
شَائِبَةٍ مِنْ كَدَرِ (١٠) مَا بَيْنَ أَهْلٍ نَقْطِفُ ٱلْأُنْسَ جَنِيَّ ٱلثَّمَرِ (١١)
وَبَيْنَ آمَالٍ تُبِيحُ ٱلْقُرْبَ صَافِي ٱلْغُدُرِ (١٢) يَا شَجَرَاتِ ٱلْحَيِّ حَيّ *

---

(١) الفضل الزيادة · والمئزر الازار يشد على اسفل الجسم (٢) حث اسرع · والكثيب التل من الرمل · والاعفر الاغبر (٣) الاستقراء التتبع (٤) الضحاك الزهر شبه فتحته بالضحك وفيه تورية بالضحاك اسم رجل (٥) التخليق التلطيخ بالخلوق وهو ضرب من الطيب · والعبير اخلاط من الطيب مع الزعفران او الزعفران وحده والعنبر نوع من الطيب (٦) الوجد الحب والحزن (٧) غير الدهر احداثه (٨) العهد الزمن والميثاق (٩) الفينان حسن الشعر طويله · والطلق المستبشر · والغرة الجبهة (١٠) شابه خلطه · والشوائب المصائب (١١) جني ثمر جني من ساعته (١٢) الغدر جمع غدير وهو قطعة اجتمعت من الماء او تركها السيل

الكِ الحَيَا مِن شَجَرِ (١) اذا أجالَ الشَّوقُ فِي * تلكَ المغَاني فِكَرِي (٢)
خَرَّجتُ مِن خَدِّي حَديثَ الدَّمعِ فوقَ الطُّرَرِ (٣) وَقلتُ يَاخَدُّ ارْوِ مِن *
دَمعِي صِحَاحَ الجَوهَرِي (٤) عَهدِي بحَادِي الرَّكبِ كالوَرْقاءِ عندَ السَّحَرِ (٥)
وَالعِيسُ تجتَابُ الفَلَا * وَاليعمَلاتُ تنبَرِي (٦) تَخبِطُ بِالأَخفَافِ مَظ
لُومَ البَرَى وَهوَ بَرِي (٧) قَدْ عطَفَتْ عَن مَيَدٍ * وَالتَفَتَتْ عَن حَوَرِ (٨)
قِسِيُّ سَيرٍ مَا سِوَى الْعَزْمِ لَهَا مِنْ وَتَرِ (٩) حتَّى إذَا الأَعلَامُ جَا
لَتْ لِي خَفِيَّ البِشَرِ (١٠) وَاستَبشَرَ النَّازحُ بِالقُربِ وَنَيْلِ الوَطَرِ (١١)
وَعَيَّنَ الْمِيقَاتُ لِلسَّفْرِ نَجَاحَ السَّفَرِ (١٢) فَالنَّاسُ بَيْنَ مُحْرِمٍ *
بِالحَجِّ أَوْ مُعتَمِرِ * لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ الـهَ الخَلقِ بَارِي الصُّوَرِ (١٣)
وَلَاحَتِ الكَعبَةُ بَيتُ اللهِ ذَاتُ الأُثَرِ (١٤) مَقَامُ إِبرَاهِيمَ وَالـ *

(١) الحي جماعة بيوت الناس (٢) اجالها ذهب بها وجاء . والمغاني المنازل (٣) تخريج الحديث اسناده بذكر رواته . والطرة جانب الثوب وطرف كل شيء ومنه طرة الكتاب وجمعها طرر وفيها تورية وفي خرجت كذلك (٤) في كل من صحاح والجوهر تورية (٥) عهدي علمي . والحادي السائق الذي يغني الابل . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٦) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . وتجتاب تقطع . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة . وتنبري يعارض بعضها بعضاً في شدة السير وأصل معنى انبرى له عارضه واعترض له وصنع مثل ما صنع (٧) يخبط يضرب وخف البعير كالرجل للانسان . والبرى التراب (٨) عطفت مالت . والميد التبختر . والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها (٩) العزم القوة ووتر القوس ما يشد به (١٠) الاعلام علامات الطريق . والبشر جمع بشرة وهي الاستبشار ببلوغ الاوطار (١١) النازح البعيد . والوطر الحاجة (١٢) الميقات محل الاحرام بالحج . والسفر المسافرون . والنجاح ضد الخيبة (١٣) الباري الخالق (١٤) الاثر جمع اثرة وهي المكرمة المتوارثة

ما من عند الذعر (١) وأغنتم القوم طوا * ف القادم المبتدر (٢)
وأعقبوا ركعتي السعي استلام الحجر وعرفوا في عرفا *
ت كل عرف أذفر (٣) ثم أفاض الناس سعياً في غد للمشعر (٤)
فوقفوا وكبروا * قبل الصباح المسفر وفي منى نالوا المنى *
وأيقنوا بالظفر وبعد رمي الجمرا ت كان حلق الشعر
أكرم بذاك السفر والله وذاك السفر يا فوزه من موقف *
يا ربحه من متجر حتى إذا كان الودا * ع وطواف الصدر (٥)
فأي صبر لم يخن * أو جلد لم يغدر (٦) وأي وجد لم يصل *
وسلوة لم تهجر (٧) ما أفجع البين لقلب الواله المستعبر (٨)
ثم ثنوا نحو رسو ل الله سير الضمر (٩) فعاينوا في طيبة *
لألاء نور نير (١٠) زاروا رسول الله واستشفوا بلثم الجدر
نالوا به ما أملوا * وعرجوا في الأثر (١١) على الضجيعين أبي
بكر الرضى وعمر زيارة الهادي الشفيع جنة في المحشر (١٢)
فأحسن الله عزا ء قاصد لم يزر (١٣) ربع ترى مستنزل
الآي به والسور (١٤) وروضة الجنة بين روضة ومنبر

---

(١) الذعر الخوف (٢) المبتدر المسرع (٣) عرفوا علموا · والاذفر شديد الرائحة (٤) افاضوا دفعوا من عرفات · والمشعر الحرام من المزدلفة (٥) الصدر رجوع المسافر من مقصده (٦) الجلد القوة (٧) الوجد الحزن والحب (٨) فجعته المصيبة اوجعته · والبين الفراق · والوله العشق كالجنون · والمستعبر الباكي بالعبرة وهي الدمعة (٩) الضمر المهازيل (١٠) اللألاء الضوء (١١) عرجوا مالوا (١٢) الجنة الوقاية (١٣) العزاء الصبر (١٤) الربع المنزل · ومستنزل الآيات محل نزولها

وَمُلْتَقَى جِبْرِيلَ بِٱلْـهَادِي ٱلزَّكِيِّ ٱلْعُنْصُرِ (۱) مُنْتَخَبِ ٱللهِ وَمُخْـ
تَارِ ٱلْوَرَى مِنْ مُضَرِ ٱلْمُنْتَقَى وَٱلْكَوْنُ مِنْ * مَلَابِسِ ٱلْخَلْقِ عَرِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أُفُقٍ * مِنْ زُحَلٍ وَمُشْتَرِي (۲) ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْغُرِّ أَمْ
ثَالِ ٱلنُّجُومِ ٱلزُّهُرِ (۳) يَشْهَدُ بِٱلصِّدْقِ لَهُ * مِنْهَا ٱنْشِقَاقُ ٱلْقَمَرِ *
وَٱلضَّبُّ وَٱلظَّبْيُ إِلَى * نُطْقِ ٱلْحَصَى وَٱلشَّجَرِ مَنْ أَطْعَمَ ٱلْأَلْفَ بِصَا
عٍ فِي صَحِيحِ ٱلْخَبَرِ وَٱلْجَيْشَ رَوَّاهُ بِمَا ءِ ٱلرَّاحَةِ ٱلْمُنْهَمِرِ (٤)
يَا نُكْتَةَ ٱلْكَوْنِ ٱلَّتِي * فَاتَتْ مَنَالَ ٱلْفِكَرِ (٥) يَا حُجَّةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْـ
رَّائِحِ وَٱلْمُبْتَكِرِ (٦) يَا أَكْرَمَ ٱلرُّسْلِ عَلَى ٱلْـلَّهِ وَخَيْرَ ٱلْبَشَرِ
يَا مَنْ لَهُ ٱلتَّقَدُّمُ ٱلْحَقُّ عَلَى ٱلتَّأَخُّرِ يَا مَنْ لَدَى مَوْلِدِهِ ٱلْـ
مُقَدَّسِ ٱلْمُطَهَّرِ إِيوَانُ كِسْرَى ٱرْتَجَّ إِذْ * ضَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرِ (۷)
وَمُوقَدُ ٱلنَّـارِ طَفِي * كَأَنَّهُ لَمْ يُسْعَرِ (۸) يَا عُمْدَتِي يَا مَلْجَئِي *
يَا مَفْزَعِي يَا وَزَرِي (۹) يَا مَنْ لَهُ ٱللِّوَاءُ وَٱلْـحَوْضُ وَوِرْدُ ٱلْكَوْثَرِ
يَا مُنْقِذَ ٱلْغَرْقَى وَهُمْ * رَهْنُ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ (۱۰) إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ أَمَلِي *
بُؤْتُ بِسَعْيِ ٱلْمُخْسِرِ (۱۱) صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا * ثِمَالَ كُلِّ مُعْسِرِ (۱۲)

---

(۱) زكا الشيء نما وزاد . والعنصر الاصل والحسب (۲) الافق الناحية . وزحل والمشتري من الكواكب السيارة (۳) غرة كل شيء خياره . والزهر المشرقات (٤) المنهمر المنصب (٥) نكتة الكون سره وحكمته (٦) الحجة البرهان . والرائح الذاهب اول النهار . والمبتكر الذاهب اوله (۷) ارتج اضطرب (۸) استعرت النار اتقدت (۹) الوزر الملجأ (۱۰) الرهن المرهون اي المحبوس (۱۱) باءت رجعت (۱۲) الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه

صلَّى عليكَ اللهُ يا * نورَ الدُّجى المعتكرِ (۱) يا ويحَ نفسي كم أرى * في غفلةٍ من عُمري (۲) واحسرتي من قلَّةِ الـزادِ وبعدِ السَّفرِ (۳) يحجُني واللهِ بالـبرهانِ وعظُ المنبرِ (٤) يا حسنها من خُطَبٍ * لو حرَّكتْ من نظرِ (٥) يا حسنها من شجرٍ * لو حملتْ من ثمرِ أُؤمِّلُ الأوبةَ والأمرُ بكفِّ القدرِ (٦) أُسوِّفُ العزمَ بهِ * من شهرٍ لشهرِ (۷) من صفرٍ لرجبٍ * من رجبٍ لصفرِ ضيَّعتُ في الكبرةِ ما * أعددتُهُ في صغري (۸) وليسَ ما مرَّ من الـ * أيامِ بالمنتظرِ وقلَّما أنْ حمدتْ * سلامةٌ في غررِ (۹) ولي غريمٌ لا يني * في طلبٍ لمُنكرِ (۱۰) يا نفسُ جِدِّي قد بدا الـ * صبحُ ألا فاعتبري (۱۱) واتَّعِظي بمن مضى * وارتدعي وازدجري (۱۲) ما بعدَ شيبِ الفودِ من * مرتقبٍ فشمِّري (۱۳) أنتِ وإن طالَ المدى * في رحلةٍ وسفرِ (١٤) وليسَ من عذرٍ مقيـمٍ حجَّةَ المعتذرِ يا ليتَ شعري والمنى * تسرقُ طيبَ العمرِ هل أرتجي من عودةٍ *

---

(۱) الدجا الظلام . واعتكر الظلام اختلط (۲) الويح الويل (۳) الحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت (٤) يحجني يقيم عليّ الحجة (٥) المراد بالنظر بصيرة القلب (٦) الاوبة الرجوع (۷) التسويف التأخير . والعزم التصميم على فعل الشيء (۸) اعددته هيأته (۹) الغرر الخطر (۱۰) الغريم المراد به نفسه . و يني يفتر من الوناء . والمنكر المنهى عنه شرعاً (۱۱) الجد ضد اللعب ومراده بالصبح الشيب اوظهور الحق وهو لزوم الاقلاع عن المناهي والعمل بالاوامر (۱۲) ارتدعي انكفي وكذلك ازدجري (۱۳) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وناحية الرأس وفودا الرأس جانباه . والمرتقب المراقب المنتظر . وتشمر للامر تهيأ له (١٤) المدى الغاية

أَوْ رَجْعَةٍ أَوْ صَدَرِ[1] فَأَبْرِدَ الْغُلَّةَ فِي * ذَاكَ الزُّلاَلِ الْخَصِرِ[2]
مُقْتَفِيـاً لِمَنْ مَضَى * مِنْ سَلَفٍ وَمَعْشَرِ[3]
نَالُوا جِوَارَ اللّٰهِ وَهْــوَ الْـفَخْرُ لِلْمُفْتَخِرِ

وقال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

رِيَاحَ الصَّبَـا هُبِّي بِقَبْرِ مُحَمَّـدٍ * وَبُثِّي عَلَيْنَا الطِّيبَ مِنْ ذٰلِكَ الْقَبْرِ[4]
رُبَا طَيْبَةٍ لَهْفِي عَلَى لَيْلِكِ الَّذِي * بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ[5]
رَسُولٌ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسْلِ بَعْثُهُ * وَلٰكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ
رِجَالَ الْمُصَلَّى فِيكُمُ صَفْوَةُ الْوَرَى * وَسُكَّانَ بَدْرٍ فِيكُمُ طَلْعَةُ الْبَدْرِ[6]
رَفِيعُ الْعُلاَ مِنْ شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ * وَطَهَّرَهُ فَازْدَادَ طُهْرًا عَلَى طُهْرِ
رَؤُفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ الْخَلْقِ خِلْقَةً * وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقًا وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ[7]
رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا * فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ[8]
رَأَتْ وَجْهَهُ الْأَنْصَارُ لَمَّا أَتَاهُمُ * فَقَالُوا تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ
رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلِ تِيهِنَا * فَلاَحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ[9]
رَعَى اللّٰهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نُحِبُّهُ * بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْقَطْرِ[10]
رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى * وَأَنَّ لِوَاءَ الرُّسْلِ مِنْ تَحْتِهِ تَسْرِي[11]

(١) الصدر الرجوع (٢) الغلة شدة العطش ٠ والزلال الماء العذب ٠ والخصر البارد (٣) المقتفي التابع (٤) بثي انشري (٥) الربا الاماكن العالية ٠ واللهف الحزن والتحسر (٦) المصلى مكان في المدينة المنورة ٠ وصفوة الشيء خياره ٠ و بدر مكان الغزوة المشهورة ٠ والطلعة الوجه «٧» الرأفة شدة الرحمة ٠ والعطف الميل والحنو ٠ والخلق الطبع «٨» البشر طلاقة الوجه «٩» التيه الضلال والحيرة ٠ وغرة الفجر اوله «١٠» رعى حفظ «١١» مراده بتسري تمشي

رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ * وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ إِلَى شَهْرِ
رَكَائِبُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ * فَهٰذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُرَقَّى عَلَى الْفَخْرِ (١)
رَؤُسَنَا بِمَنْ رَايَاتُهُ تَخْرِقُ الْعُلَى * وَقَدْ عُقِدَتْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ (٢)
رَحِيلاً رَحِيلاً يَا عُصَاةُ لِطَيْبَةٍ * فَإِنَّ بِهَا الْأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ (٣)
رَوَاحِلَنَا حُثُّوا لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ * وَلَوْ أَنَّنَا نَمْشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ (٤)
رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا * بِزَوْرَتِهِ نَحْظَى وَيَجْرِي الَّذِي يَجْرِي
رَمَيْتُ سِلَاحِي وَالْتَجَأْتُ لِجَاهِهِ * وَفِي مَوْقِفِ الْأَشْهَادِ أَجْعَلُهُ ذُخْرِي (٥)
رُزِئْتُ بِزَلَّاتٍ بِهَا الْعُمْرُ قَدْ مَضَى * فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَيَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ (٦)
رَثَى لِي عَدُوِّي مِنْ ذُنُوبِي وَفَيْحِهَا * فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِي شَافِعِ الْحَشْرِ (٧)
رَجَا بِالتُّقَى قَوْمٌ نَجَاةً وَإِنَّنِي * فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِي

وقال العلامة محمود الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ رحمه الله تعالى ومن ديوانه الخط نقلتها

قَامَتْ لِتَمْنَعَنِي الْمَسِيرَ تُمَاضِرُ * أَنَّى لَهَا وَغِرَارُ عَزْمِي بَاتِرُ (٨)
شَامَتْ عَقِيقَةَ عَزْمَتِي فَحَنِينُهَا * رَعْدٌ وَعَيْنَاهَا السَّحَابُ الْمَاطِرُ (٩)

«١» الركائب الابل المركوبة وهي هنا البراق · والمرقى المعلى «٢» حضرة الشيء قربه · والقدس الطهر والمراد حضرة الله عز وجل يعني قضاءه وقدره «٣» الاوزار الذنوب «٤» الرواحل الابل الراحلة · وحثوا اسرعوا «٥» الجاه القدر والمنزلة · والذخر ما يدخر لمهمات الامور «٦» رزئت اصبت «٧» رثى رق ورحم · وفاحت النار انتشرت «٨» تماضر من اسماء نساء العرب · وانى كيف استفهام انكاري · وغرار السيف حده · والعزم التصميم على الشيء · والباتر القاطع «٩» شامت نظرت · والعقيقة ما يبقى في السحاب من شعاع البرق والعزمة العزم وهو القوة والتصميم على الامر · والحنين الشوق

حَتّي رُوَيدًا لَن يرقّ لظبيةٍ * وبغامها ليث العرين الزائر[1]

أرخي قناعك يا تماضر واسمحي * عينيك صابرة فإني صابر[2]

لو أشبهت عبرات عينك لجة * وتعرضت دوني فإني عابر[3]

إني لذو وجد كما جربتني * صلب وبعض الناس رخو فاتر[4]

إن عنّ لي أمر فلي عن رفضه * ناه وبالإقدام فيه آمر[5]

فإذا عزمت على تقارب نهضتي * أمضى العزيمة جدي المتناصر[6]

والجد شيمة من له عرق إذا * عدت عروق ذوي المرائر طائر[7]

ما فضل المهري إلا أنه * بالجد في طي المراحل ماهر[8]

سيري تماضر حيث شئت وحدثي * أني إلى بطحاء مكة سائر[9]

حتى أنيخ وبين أطماري فتى * للكعبة البيت الحرام مجاور[10]

متعوذ بالركن يدعو ربه * يشكو جرائر بعدهن جرائر[11]

يشكو جرائر لا يكاثرها الحصى * لكنها مثل الجبال كبائر[12]

«١» رويداً مهلاً. والبغام صوت الظبية. والعرين مأوى الاسد. وزئيره صوته وفي الزائر تورية من الزيارة «٢» القناع ما تستر به المرأة رأسها «٣» العبرة الدمعة. واللجة معظم الماء «٤» الجد الاجتهاد «٥» عنّ لي خطر لي «٦» عزمت صممت. والعزيمة الثبات على الامر. والجد الاجتهاد «٧» الشيمة الطبيعة. والعرق اصل كل شيء. والمرائر جمع مريرة وهي العزيمة واصلها الحبل المفتول. والطائر المرتفع «٨» المهري الجمل النجيب المنسوب الى مهرة قبيلة من العرب. والماهر الحاذق «٩» البطحاء المنبطحة بين الجبال تكون مجرى السيول وسميت مكة بذلك لانها كذلك «١٠» الاطمار الاخلاق من الثياب. والفتى الشاب والسيد والبيت الحرام ذو الحرمة والرعاية «١١» المتعوذ المستجير. والركن الحجر الاسود. والجرائر الجرائم «١٢» كاثره غالبه بالكثرة

وَٱللهُ أَكبَرُ رَحْمَةً وَٱللهُ أَكبرُ نِعْمَةً وَهوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْقَادِرُ

وَأَحَقُّ مَا يَشْكُوا ٱبْنُ آدَمَ ذَنْبهُ * وَأَحَقُّ مَنْ يُشْكَى إِلَيهِ ٱلْغَافِرُ

فَعَسَى ٱلْمَلِيكُ بِفَضْلِهِ وَبِطَوْلِهِ * يَكْسُو لِبَاسَ ٱلْبِرِّ مَنْ هوَ فَاجِرُ (١)

يَا مَنْ يُسَافِرُ فِي ٱلْبِلَادِ مُنقِّبًا * إِنِّي إِلَى ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ مُسَافِرُ (٢)

إِنْ هَاجَرَ ٱلْإِنْسَانُ عَنْ أَوْطَانِهِ * فَٱللهُ أَوْلَى مَنْ إِلَيْهِ يُهَاجَرُ

وَتِجَارَةُ ٱلْأَبْرَارِ تِلْكَ وَمَنْ يَبِعْ * بِٱلدِّينِ دُنْيَاهُ فَنِعْمَ ٱلتَّاجِرُ (٣)

تَٱللهِ مَا ٱلْبَيْعُ ٱلرَّبِيحُ سِوَى ٱلَّذِي * عَقَدَ ٱلتَّقِيُّ وَكُلُّ بَيْعٍ خَاسِرُ

خَرِبَتْ هٰذَا ٱلْعُمْرَ غَيْرَ بَقِيَّةٍ * فَلَعَلَّنِي لَكِ يَا بَقِيَّةُ عَامِرُ

وَعَهِدْتُنِي فِي كُلِّ شَرٍّ أَوَّلًا * فَلَعَلَّنِي فِي بَعْضِ خَيْرٍ آخِرُ

فِي طَاعَةِ ٱلْجَبَّارِ أَبْذُلُ طَاقَتِي * فَلَعَلَّنِي فِيهَا لِكَسْرِي جَابِرُ

سَأَرُوحُ بَيْنَ وُفُودِ مَكَّةَ وَافِدًا * حَتَّى إِذَا صَدَرُوا فَمَا أَنَا صَادِرُ (٤)

بِفِنَاءِ بَيْتِ ٱللهِ أَضْرِبُ قُبَّتِي * حَتَّى يَحُلَّ بِيَ ٱلضَّرِيحُ ٱلْقَابِرُ (٥)

أُلْقِي ٱلْعَصَا بَيْنَ ٱلْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ * لَا يَطَّبِينِي إِخْوَةٌ وَعَشَائِرُ (٦)

ضَيْفًا لِمَوْلًى لَا يُخِلُّ بِضَيْفِهِ * وَيُرِيهِ أَقْصَى مَا تَمَنَّى ٱلزَّائِرُ (٧)

حَسْبِي جِوَارُ ٱللهِ حَسْبِي وَحْدَهُ * عَنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَعُدُّ ٱلْفَاخِرُ (٨)

«١» المليك الملك · والطول الافضال · والبر الخير «٢» نقب في الارض ذهب (٣) الابرار الاخيار (٤) الوفود الجماعات القادمون على الملك وفي الحديث الحجاج وفد الله · وصدروا رجعوا (٥) فناء الدار ما اتسع من امامها · والقبة الخيمة · والضريح القبر (٦) القى عصاه اذا اقام · والحطيم الحجر · ويطبيني يقودني (٧) المولى السيد · واقصى ابعد (٨) حسبي كافيني وجوار الله اي جوار بيته · والمفخر ما يفتخر به

سَأُقِيمُ ثَمَّ وَثَمَّ تُدْفَنُ أَعْظُمِي * وَلَسَوْفَ يَبْعَثُنِي هُنَاكَ الْحَاشِرُ(١)
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ * وَالْغَيْبُ فِيهِ لِلْحَكِيمِ سَرَائِرُ(٢)
وَالْعَبْدُ يَحْرِصُ أَنْ يُنَفِّذَ عَزْمَهُ * وَوَرَاءَ عَزْمِ الْعَبْدِ حُكْمٌ قَاهِرُ
هَلْ فِي قَضَاءِ اللهِ أَنِّي قَادِمٌ * أُمَّ الْقُرَى وَإِلَى الْبَنِيَّةِ نَاظِرُ(٣)
فَمُقَبِّلُ الْحَجَرِ الْمُمَسَّحِ مُلْصِقًا * خَدِّي بِهِ وَعَلَيْهِ دَمْعِي قَاطِرُ
فَبِذٰلِكَ الْبَيْتِ الْمُسَتَّرِ طَائِفٌ * فِي ثَوْبَيِ الْإِحْرَامِ أَشْعَثُ حَاسِرُ(٤)
فَمُبَادِرٌ لِلسَّعْيِ مَا بَيْنَ الصَّفَا * وَالْمَرْوَةِ الْعَبْدُ الْمُجِدُّ مُبَادِرُ(٥)
فَمُرَاقِبٌ نَفْرَ الْحَجِيجِ إِلَى مِنًى * فَإِلَى مِنًى قَبْلَ الْمُعَرَّفِ نَافِرُ(٦)
فَإِلَى الْمُعَرَّفِ نَافِرٌ حَيْثُ الْتَقَتْ * مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ الْبِلَادِ جَمَاهِرُ(٧)
بِهِمُ يُبَاهِي اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ * أَهْلَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا وَيُفَاخِرُ(٨)
حَتَّى إِذَا دَلَكَتْ بَرَاحِ فَطَارِقٌ * جَمْعًا فَمِنْهُ إِلَى الْمُحَصَّبِ بَاكِرُ(٩)
فَمُجَمِّرٌ فَمُقَصِّرٌ أَوْ حَالِقٌ * نَحْرَ النَّهَارِ فَلِلنَّسِيكَةِ نَاحِرُ(١٠)

---

(١) الحاشر جامع الناس بعد موتهم وهو الله تعالى (٢) شعري علمي . والجمة الكثيرة (٣) ام القرى مكة المشرفة . والبنية اي المبنية وهي الكعبة المعظمة «٤» الاشعث مغبر الرأس لعدم دهنه . والحاسر مكشوف الرأس «٥» المبادر المسرع . والمجد المجتهد «٦» المراقب المنتظر ونفر القوم الى الشيء اسرعوا اليه . والمعرف عرفات «٧» الاقطار النواحي . والجماهر الجماعات «٨» المباهاة المفاخرة . والملكوت ماخفي عن العين والملك ماظهر «٩» دلكت غربت . وبراح اسم للشمس وهو مبني على الكسر كقطام . والطارق من يأتي ليلاً . وجمع هي المزدلفة . والمحصب مرمى الجمار بمنى . والباكر الآتي بكرة اي صباحاً «١٠» مجمر رامي الجمرات . والتقصير قص الشعر . ونحر النهار اوله . والنسيكة الذبيحة

وَمَتَى تَضُمُّ قُتُودَ رَحْلِي ضَامِرًا * يَهْفُو بِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ ضَامِرِ (١)

مَاضٍ عَلَى الظَّلْمَاءِ يَخْبِطُهَا إِلَى * بَلَدٍ أَضَاءَ بِهِ السِّرَاجُ الزَّاهِرِ (٢)

يَهْوِي إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * خَبَبًا كَمَا رَفَّ الظَّلِيمُ النَّافِرِ (٣)

لِلَّهِ مَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ قَبْرُهُ * قَصْرٌ مَشِيدٌ وَالْقُصُورُ مَقَابِرُ (٤)

لِلَّهِ مَيْتٌ كُلُّ حَيٍّ لَمْ يَكُنْ * بِهُدَاهُ حَيًّا فَهْوَ عَظْمٌ نَاخِرُ (٥)

إِنْ لَمْ أَنَلْهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنِّي لَهُ * بِسِنَانِ رُمْحِي أَوْ لِسَانِي نَاصِرُ (٦)

فَأَنَا النَّصُورُ لِوَحْيِهِ بِدَلَائِلٍ * وَجْهُ الْيَقِينِ بِهِنَّ أَبْلَجُ زَاهِرُ (٧)

مَنْ يَلْقَهُنَّ بِفَهْمِهِ فَكَأَنَّمَا * فِي مَسْمَعَيْهِ الْوَحْيُ غَضٌّ نَاضِرُ (٨)

وَيَهُزُّ مِنْ عِطْفِي إِذَا جَنَّ الدُّجَى * أَمَلِي كَمَا هَزَّ الْجَنَاحَ الطَّائِرُ (٩)

وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يُرَى مُتَجَرِّدًا * مِنْ حُلَّتَيْ نَعْمَاهُ عَبْدٌ شَاكِرُ

يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ فِي الَّذِي * نِيطَتْ الرَّجَاءُ بِهِ وَأَنْتَ الْخَائِرُ (١٠)

وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ فِي النُّهُوضِ بِهِمَّتِي * حَتَّى أَفِي بِجَمِيعِ مَا أَنَا نَاذِرُ (١١)

«١» القتود جمع قتد وهو خشب الرحل · والضامر قليل اللحم · ويهفو يخفق ويضطرب · والضامر الثاني المزيل من الابل «٢» ماض ذاهب · وخبط الظلماء مشى فيها على غير هداية · والزاهر المضيء «٣» يهوي ينقض ويسرع · والخبب سرعة السير · ورف حرك جناحيه بسرعة · والظليم ذكر النعام «٤» المشيد المبني بالشيد وهو الكلس والذي بمعنى العالي المرتفع فهو المشيد بالتشديد «٥» الناخر البالي المتفتت «٦» سنان الرمح حديدته التي يطعن بها «٧» الابلج المشرق · والزاهر المضيء «٨» الغض الطري · والناضر الحسن «٩» عطفا الرجل جانباه · وجن اظلم · والدجى الظلام «١٠» نطت علقت · والخائر مقدر الخير «١١» النهوض القيام والهمة العزم القوي

وقال سيدي عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٦ رحمه الله تعالى

أَرَى كُلَّ مَدْحٍ فِي النَّبِيِّ مُقَصِّرًا * وَإِنْ بَالَغَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ وَأَكْثَرَا
إِذَا اللهُ أَثْنَى بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ * عَلَيْهِ فَمَا مِقْدَارُ مَا تَمْدَحُ الْوَرَى

وقال الامام محيي الدين ابو الحسن علي المشهور بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ رحمه الله تعالى

يَا سَائِرًا نَحْوَ الْحِجَازِ مُشَمِّرًا * إِجْهَدْ فَدَيْتُكَ فِي الْمَسِيرِ وَفِي السُّرَى (١)
وَتَدَرَّعِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَلَا تَكُنْ * فِي مَطْلَبِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ مُقَصِّرًا (٢)
أُقْصُدْ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالنَّدَى * يَلْقَاكَ وَجْهُهُمَا مُضِيئًا مُقْمِرًا (٣)
وَإِذَا سَهِرْتَ اللَّيْلَ فِي طَلَبِ الْعُلَا * فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْ خُدَعِ الْكَرَى (٤)
إِنْ كَلَّتِ النُّجُبُ الرَّكَائِبُ تَارَةً * فَأَعِدْ لَهَا ذِكْرَ الْحَبِيبِ مُكَرَّرَا (٥)
وَابْعَثْ لَهَا سِرَّ الْمُدَامِ فَإِنَّهَا * بِالذِّكْرِ لَا تَنْفَكُّ حَتَّى تَسْكَرَا (٦)
وَإِذَا اخْتَفَتْ طُرُقُ الْمَسِيرِ فَظَلَّ مِنْ * إِشْكَالِهَا نَظَرُ الْبَصِيرِ مُحَيَّرَا (٧)
فَاقْصِدْ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعًا * وَالطَّرْفَ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّرَا (٨)
قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَالْمَنَاهِلِ مِنْ لَدُنْ * وَادِي قُبَاءَ إِلَى حِمَى أُمِّ الْقُرَى (٩)
وَتَوَخَّ آثَارَ النَّبِيِّ فَضَعْ بِهَا * مُتَشَرِّفًا خَدَّيْكَ فِي عَفَرِ الثَّرَى (١٠)
وَإِذَا رَأَيْتَ مَهَابِطَ الْوَحْيِ الَّتِي * نَشَرَتْ عَلَى الْآفَاقِ نُورًا أَنْوَرَا (١١)

«١» التشمير في الامر السرعة فيه والخفة · واجهد اجتهد · والمسير في النهار · والسرى في الليل
«٢» تدرع الصبر اجعله لك كالدرع · والمطلب الطلب · والمجد الشرف · والاثيل الموروث
«٣» الندى الكرم «٤» الكرى النوم «٥» كلت عجزت · والنجب الابل الكريمة · والركائب المركوبات «٦» المدام الخمرة · وسرها الاسكار «٧» اشكالها التباسها «٨» الساطع المنتشر · والثرى التراب «٩» المناهل موارد المياه · ولدن عند. وقباء قرب المدينة المنورة · وام القرى مكة المشرفة «١٠» توخ تحرَّ وتتبع · والعفر ظاهر التراب «١١» الآفاق النواحي

فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَبِيهَهَا * مُذْ كُنْتَ فِي مَاضِي ٱلزَّمَانِ وَلَا تَرَى
شَرَفًا لِأَمْكِنَةٍ تَنَزَّلَ بَيْنَهَا * جِبْرِيلُ عَنْ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ مُخَبِّرَا
فَتَأَثَّرَتْ عَنْهُ بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ * أَفْدِي ٱلْجَمَالَ مُوَفَّرًا وَمُؤَثِّرَا(١)
فَتَرَدَّدَ ٱلْمُخْتَارُ بَيْنَ بَعِيدِهَا * وَقَرِيبِهَا مُتَبَجِّلًا مُتَخَطِّرَا(٢)
فَتَنَوَّرَتْ بِجَمَالِهِ وَتَشَرَّفَتْ * بِجَلَالِهِ وَرَأَتْ مَقَامًا أَكْبَرَا
وَٱسْتُودِعَتْ مِنْ سِرِّهِ مَا كَادَ أَنْ * يُبْدِي لَنَا مَعْنَى ٱلْكَمَالِ مُصَوَّرَا
سِرٌّ فَهِمْنَا كُنْهَهُ لَمْ يَشْتَبِهْ * فَنَشُكَّ أَوْ يُوهِمْ سِوًى فَيُفَسَّرَا(٣)
أَللّٰهُ أَكْبَرُ مَا أَعَزَّ جَنَابَهُ * وَأَجَلَّ رِفْعَتَهُ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى
وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا ٱلْكَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ * وَتَرَفَّعَتْ فِي مُنْتَهَى شَرَفِ ٱلذُّرَى(٤)
لَا تَفْخَرَنْ زُهْرٌ فَإِنَّ مُحَمَّدًا * أَعْلَى عُلًا مِنْهَا وَأَشْرَفُ جَوْهَرَا(٥)
أَحْيَا ٱلْإِلٰهُ بِبَعْثِهِ سُنَنَ ٱلْهُدَى * وَأَعَادَ مِنْ عَهْدِ ٱلنُّبُوَّةِ أَعْصُرَا(٦)
وَأَتَى بِهِ وَٱلنَّاسُ فِي ظُلَمِ ٱلْعَمَى * مَوْتَى ٱلْمَعَارِفِ وَٱلْقُلُوبِ فَأَنْشَرَا(٧)
نِلْنَا بِهِ مَا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ عُلًا * مَعْ مَا نُؤَمِّلُ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَنْ نَرَى
فِيهِ ٱلْمَلَاذُ تَقَدُّمًا وَتَأَخُّرًا * وَلَهُ ٱلْجَمِيلُ مُحَقَّقًا وَمُقَرَّرَا
لِلّٰهِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي * أَعْيَا عَلَى حُسَّابِهِ أَنْ يَحْصُرَا(٨)

---

(١) تأثرت عنه بقي بها اثره · والبهجة الحسن · والموفر المتمم (٢) التبجيل التعظيم · والتخطر المشي مع تحريك اليدين (٣) كنه الشيء حقيقته · ويشتبه يلتبس (٤) ذروة الشيء اعلاه (٥) الزهر النجوم · والعلا المراتب العلية · وجوهر الشيء ذاته (٦) السنن الطرق · والعهد الزمن (٧) انشرهم بعثهم بعد الموت (٨) اعيا اعجز

فَسَعَادَةٌ أَزَلِيَّةٌ سَبَقَتْ وَمَا * هُوَ ثَابِتٌ أَزَلاً فَلَنْ يَتَغَيَّرَا(١)
وَسِيَادَةٌ عَاذَ ٱلْأَنَامُ بِهَا وَلاَ * سِيَمَا إِذَا قَدِمُوا عَلَيْهَا ٱلْمَحْشَرَا
وَزَهَادَةٌ مَا ٱسْتَصْلَحَتْ شَيْئاً مِنَ ٱلدُّنْيَا * لِأَنْ تُصْغِي إِلَيْهِ وَتَنْظُرَا(٢)
وَجَلاَلَةٌ فِي ٱلْخَلْقِ حَتَّى أَنَّهُ * أَثْنَى عَلَيْهَا مَنْ بَرَاهُ وَصَوَّرَا(٣)
وَطَهَارَةٌ فِي ٱلْخُلْقِ حَتَّى أَنَّهُ * يَنْدِي مَعَ ٱلْأَعْرَاقِ مِسْكاً أَذْفَرَا(٤)
وَتَجَاوُزٌ يُنْسِي ٱلْعُيُوبَ تَكَرُّماً * وَيُغَادِرُ ٱلذَّنْبَ ٱلْكَبِيرَ مُحَقَّرَا(٥)
وَمَوَاهِبٌ يَأْتِي لَهَا ٱلتَّأْمِيلُ يَسْتَقْصِي فَيَرْجِعُ عِنْدَهَا مُسْتَقْصَرَا(٦)
وَمَهَابَةٌ مَلَأَ ٱلْقُلُوبَ بَهَاؤُهَا * وَٱسْتَنْزَلَتْ كِبْرَ ٱلْمُلُوكِ مُصَغَّرَا(٧)
نَزَلَتْ عَلَى قِدَمِ ٱلزَّمَانِ بِتُبَّعٍ * وَدَنَتْ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَزَارِ بِقَيْصَرَا(٨)
وَلَرُبَّمَا هَبَّ ٱلْقِتَالُ فَلَوْ غَدَتْ * لِلَّيْثِ نَالَ بِهَا ٱلْفَرِيسَةَ مُخْدِرَا(٩)
وَبَدِيعُ لُطْفِ شَمَائِلٍ مِنْ دُونِهَا * مَاءُ ٱلْغَمَامَةِ وَٱلنَّسِيمُ إِذَا سَرَى(١٠)
مَعْ سَطْوَةٍ لِلَّهِ فِي يَوْمِ ٱلْوَغَا * تَعْنُو لِشِدَّةِ بَأْسِهَا أُسْدُ ٱلشَّرَى(١١)
لاَ يُنْكَرُ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ أَخْلاَقِهِ * فَإِذَا ٱسْتُبِيحَ حِمَى ٱلْإِلٰهِ تَنَكَّرَا(١٢)

---

(١) الازل ما لا اول له في الماضي ويقابله الابد وهو ما لا آخر له في المستقبل (٢) تصغي تسمع (٣) براه خلقه (٤) يندي يسيل · والاعراق جمع عرق (٥) التجاوز العفو والمسامحة · ويغادر يترك (٦) الاستقصاء التتبع · والمستقصر المراد به الحقير (٧) البهاء الحسن (٨) تبع ملك اليمن · ودنت قربت · والمزار محل الزيارة · وقيصر ملك الروم (٩) هب حصل · والفريسة ما يفترسه الاسد ونحوه · والمخدر الموجود في خدره اي غابه (١٠) البديع الآتي على غير مثال والشمائل الطبائع (١١) السطوة القهر · والوغى الحرب · وتعني تخضع · والبأس الشدة · والشرى محل تكثر فيه الاسود (١٢) استبيح جعل مباحاً وحمى الاله محارمه · وتنكر تغير

عَضْبٌ لَوَ انَّ الْبِيضَ تُدْرِكُ كُنْهَهُ * دَانَتْ لَهُ رُعْبًا فَسَالَتْ أَنْهُرَا (١)
شَوْقِي لِقُرْبِ جَنَابِهِ وَصِحَابِهِ * شَوْقٌ يَجِلُّ يَسِيرُهُ أَنْ يُذْكَرَا
أَفْنَى كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ إِسْرَافِهِ * وَجَرَى عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهُ مَا جَرَى (٢)
انْ لَاحَ صُبْحٌ كَانَ وَجْدًا مُقْلِقًا * أَوْ جَنَّ لَيْلٌ كَانَ هَمًّا مُسْهِرَا (٣)
أَرْجُو وِصَالَ أَحِبَّتِي فَكَأَنَّمَا * أَرْجُو مُحَالَ وُجُودِهِ الْمُتَعَذِّرَا
وَأَسِيرُ نَحْوَ مَقَامِهِمْ حَتَّى إِذَا * شَارَفْتُ رُؤْيَتَهُ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى (٤)
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ نِدَاءُ مَنْ * وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ مُسْتَعْذِرَا
أَنَا ضَيْفُكَ الْمَدْعُوُّ يَوْمَ مَعَادِنَا * أَلْمُرْتَجِي فَاجْعَلْ قِرَايَ الْكَوْثَرَا (٥)

وقال شيخ الشيوخ ابو سعيد فرج بن لب التغلبي الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٢ وقدمت قصيدته على قصيدة الشهاب محمود التي عارضها لتكون قصائد الشهاب متتابعة

إِذَا الْبَرْقُ ثَارَ أَثَارَ ادِّكَارَا * لِقَلْبِي فَأَذْكَى عَلَيْهِ أُوَارَا (٦)
تَرُومُ جُفُونِي لِنَارِ الْهَوَى * خُمُودًا فَتَهْمِي دُمُوعًا غِزَارَا (٧)
فَمَاءُ جُفُونِي يَسِحُّ انْهِمَالًا * وَنَارُ فُؤَادِي تَهِيجُ اسْتِعَارَا (٨)
أُطِيلُ الْعَوِيلَ صَبَاحًا مَسَاءً * كَئِيبًا وَلَسْتُ أُطِيقُ اصْطِبَارَا (٩)
رَقِيتُ مَرَاقِيَ لِلْحُبِّ شَتَّى * فَأَفْنَى مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا

---

(١) العضب السيف القاطع . والبيض السيوف وكنهه حقيقته . ودانت خضعت وانقادت (٢) اسرافه افراطه يعني الشوق (٣) الوجد الحزن . وجن اظلم (٤) شارف الشيء قرب منه . والقهقرى الرجوع الى خلف (٥) القرى الاكرام (٦) الادكار التذكر . واذكى اشعل . والاوار حر النار واللهب (٧) الهوى الحب . وتهمي تسيل . وغزار كثيرة (٨) استعرت النار اشتعلت (٩) العويل رفع الصوت بالبكاء . والكئيب الحزين

أَحِنُّ اشْتِيَاقًا لِرِيحٍ سَرَتْ * وَأُبْدِي هُيَامًا لِبَرْقٍ أَنَارَا[١]

حَنِينًا وَشَوْقًا إِلَى مَعْلَمٍ * حَوَى شَرَفًا خَالِدًا لاَ يُجَارَى[٢]

بِهِ أَسْكَنَ اللهُ أَسْمَى الْوَرَى * نَبِيًّا كَرِيمًا وَصَحْبًا خِيَارَا[٣]

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُنْتَقَى مَنْ أَرَى * لَنَا مُعْجِزَاتٍ وَآيًا كِبَارَا[٤]

يَحِقُّ عَلَيْنَا رُكُوبُ الْبِحَارِ * وَجَوْبُ الْقِفَارِ إِلَيْهِ ابْتِدَارَا[٥]

فَيَا فَوْزَ مَنْ فَازَ فِي طَيْبَةٍ * بِلَثْمِ الْمَغَانِي جِدَارًا جِدَارَا[٦]

وَأَلْصَقَ خَدًّا عَلَى تُرْبِهَا * وَأَكْمَلَ حَجًّا بِهَا وَاعْتِمَارَا

وَأَهْدَى السَّلاَمَ لِخَيْرِ الْأَنَامِ * عَلَى حِينَ وَافَى عَلَيْهِ مَزَارَا[٧]

فَيَا هَادِيَ الْخَلْقِ دَارَ النَّعِيمِ * تَنَاهَتْ جَمَالاً وَطَابَتْ قَرَارَا

لَأَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَالْمُرْتَجَى * لِيَوْمٍ يُرَى النَّاسُ فِيهِ سُكَارَى

وَمَا هُمْ سُكَارَى وَلٰكِنَّهُمْ * دَهَتْهُمْ دَوَاهٍ فَهَامُوا حَيَارَى

يُرَى الْمَرْءُ لِلْهَوْلِ مِنْ أُمِّهِ * وَمِنْ أَقْرَبِيهِ يُطِيلُ الْفِرَارَا

وَكُلٌّ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ * فَيَكْسُوهُ خَوْفُ الْإِلٰهِ انْكِسَارَا

فَصَلَّى الْإِلٰهُ رَسُولَ الْهُدَى * عَلَيْكَ وَأَبْقَى هُدَاكَ مَنَارَا[٨]

وَقَدَّسَ رَبِّي ثَرَى رَوْضَةٍ * يَعُمُّ الْجِهَاتِ سَنَاهَا انْتِشَارَا[٩]

---

(١) الهيام شبه الجنون من الحب (٢) الحنين الشوق . والمعلم علامة الطريق وهو هنا المكان المعلوم . والمجاراة المباراة (٣) اسمى اعلى (٤) الآي جمع آية وهي علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ودلائلها (٥) جوب القفار قطعها . والابتدار الاسراع (٦) المغاني المنازل (٧) المزار محل الزيارة (٨) المنار محل النور (٩) قدس طهر . والثرى التراب . والسنا الضوء

أُعِيرَ شَذَا ٱلْمِسْكِ مِنْهَا ٱلثَّرَى * بَلِ ٱلْمِسْكُ مِنْهَا شَذَاهُ ٱسْتَعَارَا (١)

هَنِيئًا لِمَنْ بِهُدَاكَ ٱهْتَدَى * وَمَغْنَاكَ وَافَى وَإِيَّاكَ زَارَا

وقال الشهاب محمود سنة ٦٨٩ وهو متوجه الى المدينة المنورة من الشام

وَصَلْنَا ٱلسُّرَى وَهَجَرْنَا ٱلدِّيَارَا * وَجِئْنَاكَ نَطْوِي إِلَيْكَ ٱلْقِفَارَا

أَتَيْنَاكَ نَحْدُو ٱلْبُكَى وَٱلرِّكَابَ * وَنَبْعَثُ إِثْرَ ٱلْقِطَارِ ٱلْقِطَارَا (٢)

إِذَا أَخَذَتْ هٰذِهِ فِي ٱلرُّبَا * صُعُودًا أَبَى ذَاكَ إِلَّا ٱنْحِدَارَا (٣)

وَإِنْ فَاضَ مَاءٌ بِفَرْطِ ٱلْحَنِينِ * وَرَجَّعَ حَادِي ٱلسُّرَى عَادَ نَارَا (٤)

كَأَنَّا بِهِ وَهْوَ يَجْرِي دَمًا * وُقُوفٌ عَلَى ٱلْخَيْفِ نَرْمِي ٱلْجِمَارَا (٥)

أَتَيْنَاكَ سَعْيًا نُنَادِي ٱلْبِدَارَ * إِلَى سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْبِدَارَا (٦)

إِلَى أَشْرَفِ ٱلْخَلْقِ فِي مَحْتِدٍ * وَأَحْمَى جِوَارًا وَأَعْلَى نِجَارَا (٧)

إِلَى مَنْ بِهِ ٱللهُ أَسْرَى إِلَيْهِ * وَمَا زَاغَ نَاظِرُهُ حِينَ زَارَا (٨)

وَلَمَّا نَزَعْنَا شِعَارَ ٱلرُّقَادِ * لَبِسْنَا ٱلدُّجَى وَٱدَّرَعْنَا ٱلنَّهَارَا (٩)

نَمِيلُ مِنَ ٱلشَّوْقِ فَوْقَ ٱلرِّحَالِ * كَأَنَّا سُكَارَى وَلَسْنَا سُكَارَى

تَجَافِي عَنِ ٱلطَّيْفِ أَجْفَانُنَا * فَلَا نَطْعَمُ ٱلنَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا (١٠)

(١) الشذا الرائحة الطيبة (٢) نحدو نسوق · والركاب الابل المركوبة · والقطار الاول الابل المربوط بعضها خلف بعض · والقطار الثاني قطرات الدموع (٣) الربا الاماكن المرتفعة وابى امتنع · والانحدار النزول الى اسفل (٤) فطر الحنين كثرته الى الغاية · والترجيع ترديد الصوت · والحادي مغني الابل (٥) الخيف مكان في منى · والجمار الحصى (٦) السعي السير السريع · والبدار المبادرة والسرعة (٧) المحتد الاصل · وكذلك النجار (٨) زاغ مال (٩) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن · والرقاد النوم · والدجى الظلام · وادرعه لبسه كالدرع (١٠) تجافي اي تتجافى بمعنى تتباعد · والطيف الخيال في النوم · والغرار النوم القليل

وَنَسْرِي مَعَ الشَّوْقِ أَنَّى سَرَى * وَنَتْبَعُ حَادِي السُّرَى حَيْثُ سَارَا
وَنَسْأَلُ وَالدَّارُ تَدْنُو بِنَا * عَنِ الْقُرْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِرَارَا
وَمَا ذَاكَ أَنَّا سَئِمْنَا السُّرَى * وَلٰكِنْ دَنَوْنَا فَزِدْنَا انْتِظَارَا
إِذَا الْبَرْقُ عَارَضَنَا مَوْهِنًا * حَسِبْنَا سَنَا طَيْبَةٍ قَدْ أَنَارَا [1]
فَنَفْرِي بِأَذْرُعِ تِلْكَ النِّيَاقِ * أَدِيمَ الْفَلَا غُدْوَةً وَابْتِكَارَا [2]
وَنَرْمِي بِهِنَّ صُدُورَ الْفِجَاجِ * كَأَنَّا نَشُنُّ عَلَيْهَا مُغَارَا [3]
إِذَا رَقَصَتْ فِي الْفَلَاةِ الْمَطِيُّ * جَعَلْنَا الدُّمُوعَ عَلَيْهَا نِثَارَا [4]
تُسَابِقُ أَرْجُلُهَا فِي السُّرَى * يَدَيْهَا وَتَشْكُو الْيَمِينُ الْيَسَارَا
وَتَجْمَعُ بَيْنَ السُّرَى وَالْمَسِيرِ * وَتَجْفُو الْكَرَى وَتَعَافُ الْقَرَارَا [5]
وَكَيْفَ الْقَرَارُ إِلَى أَنْ نَرَاكَ * وَتُدْنِي الْمَطِيُّ إِلَيْكَ الْمَزَارَا [6]
وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ مِنْكَ الدُّنُوَّ * أَيَمْلِكُ دُونَ اللِّقَاءِ اصْطِبَارَا
تُرَى تَنْظُرُ الْعَيْنُ هٰذَا الْبَشِيرَ * يُرِينِي عَلَى الْبُعْدِ تِلْكَ الدِّيَارَا
لِأُعْطِيَهُ رُوحِي سُرُورًا بِهَا * وَأُوطِيهِ طَرْفِي وَخَدِّي اعْتِذَارَا [7]
وَأَمْسَحَ عَنْ أَرْجُلِ الْيَعْمُلَاتِ * بِأَجْفَانِ عَيْنِي ذَاكَ الْغُبَارَا [8]

---

(١) الموهن نصف الليل · والسنا الضوء (٢) نفرى نقطع · والاديم الجلد · والغدوة ما بعد الفجر الى طلوع الشمس · والابتكار التبكير في اول النهار (٣) الفجاج الطرق · وشن الغارة فرقها «٤» الرقص للابل الخبب وهو سير سريع وفيه تورية بالرقص في العرس ونحوه · والمطي الابل المركوبة · والنثار ما ينثر في العرس من الدراهم ونحوها «٥» السرى في الليل · والمسير في النهار · والكرى النوم · وتعاف تكره «٦» تدني تقرب · والمزار محل الزيارة «٧» اوطيه اجعله يطأ «٨» اليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة

وَأُهْدِي عَلَى ٱلْقُرْبِ مِنِّي ٱلسَّلَامَ * وَحَسْبِي بِهَا رُتْبَةً وَٱفْتِخَارَا
وَأَكْتُبُ شَوْقِي بِمَاءِ ٱلدُّمُوعِ * بَسِيطًا إِذَا ٱللَّفْظُ كَانَ ٱخْتِصَارَا (١)
وَأَفْدِي بِمَا طَالَ مِنْ مُدَّتِي * بِطَيْبَةَ تِلْكَ ٱللَّيَالِي ٱلْقِصَارَا (٢)
تُرَى هَلْ أُنَاجِي هُنَاكَ ٱلرَّسُولَ * جِهَارًا كَمَا أَرْتَجِي أَوْ سِرَارَا (٣)
وَأَعْلَمُ أَنِّي عَلَى بَابِهِ * وَقَفْتُ وَقَبَّلْتُ ذَاكَ ٱلْجِدَارَا
وَمَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ ٱلْوَرَى * نَشَاوَى هُنَالِكَ مِثْلِي حَيَارَى (٤)
وَأُنْشِدُ يَا شَافِعَ ٱلْمُذْنِبِينَ * أَجِرْ مَنْ بِبَابِ حِمَاكَ ٱسْتَجَارَا (٥)
أَقِلْنِي فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو ٱلذُّنُوبَ * إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُقِيلُ ٱلْعِثَارَا (٦)
فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ لَا شَافِعٌ * سِوَاكَ يَفُكُّ ٱلْعُنَاةَ ٱلْأَسَارَى (٧)
فَمَا لِي سِوَى حَقِّ هٰذَا ٱلْجِوَارِ * لَدَيْكَ وَمِثْلُكَ يَرْعَى ٱلْجِوَارَا
وَإِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْكَ ٱلْقِفَارَ * فَقِيرًا أُقِلُّ ذُنُوبًا غِزَارَا (٨)
وَفِي قَطْعِهَا لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ * وَلَوْ خُضْتُ دُونَ ٱلْقِفَارِ ٱلْبِحَارَا
وَلَوْ أَسْتَطِيعُ قَطَعْتُ ٱلزَّمَانَ * وَأَنْتَ ٱلْمُنَى حَجَّةً وَٱعْتِمَارَا
وَمَا كُنْتُ أَظْعَنُ إِلَّا إِلَيْكَ * إِذَا مَا مَلَكْتُ لِرُوحِي ٱخْتِيَارَا (٩)
حِمًى حَلَّ فِيهِ نَبِيُّ ٱلْهُدَى * فَأَضْحَى بِهِ أَشْرَفَ ٱلْأَرْضِ دَارَا
فَيَا فَوْزَ مَنْ كُلَّ عَامٍ أَتَاهُ * وَيَا فَوْتَ مَنْ غَابَ عَنْهُ خَسَارَا

«١» البسيط المبسوط المطول «٢» الفداء العوض فداه بكذا جعله عوضاً عنه «٣» ناجيته ساررته الحديث ومثله السرار وظاهر عبارته ان بينهما فرقاً «٤» نشاوى سكارى «٥» استجار به احتمى «٦» اقال عثرته سامحه وعفا عنه «٧» العناة جمع عانٍ وهو الاسير «٨» الغزير الكثير «٩» اظعن ارحل

شَمِمنَا ٱلشَّذَى مِن مَبَادِي ٱلْحِجَازِ * فَخِلْنَا ٱلْعَبِيرَ أَعَارَ ٱلْعَرَارَا (١)

فَوَاهاً لَهَا نَفْحَةً أَذْكَرَتْ * هَوَايَ وَأَذْكَتْ بِقَلْبِي ٱلشَّرَارَا (٢)

إِذَا خَطَرَتْ فِي ٱلرُّبَا سَحْرَةً * وَجَرَّتْ ذُيُولاً عَلَى ٱلْغَارِ غَارَا (٣)

يَمَانِيَةٌ زَانَهَا أَنَّهَا * بِطَيْبَةَ مَرَّتْ وَجَرَّتْ إِزَارَا

عَلَى مَنْ سَرَتْ مِنْ حِمَاهُ ٱلسَّلَامُ * وَحَيَّا ٱلْحَيَا ذَلِكَ ٱلرَّبْعَ دَارَا (٤)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

كُلَّ يَوْمٍ تَنْوِي ٱلرَّحِيلَ مِرَارَا * ثُمَّ تَغْدُو تُلَفِّقُ ٱلْأَعْذَارَا (٥)

وَتُدِيمُ ٱلْأَسَى وَأَنْتَ ٱلَّذِي فَرَّطْتَ حَتَّى صَارَ ٱللِّقَاءُ ٱدِّكَارَا (٦)

وَتُوَالِي ٱلْبُكَاءَ وَٱلدَّمْعُ لَا يَرْقَا إِذَا مَا نَعَتَّ مِنْهُمْ مَزَارَا (٧)

وَتُحِيلُ ٱلْإِبْطَاءَ عَنْهُمْ عَلَى عَجْزِكَ وَٱلْحُبُّ يَأْنَفُ ٱلِاعْتِذَارَا (٨)

وَتَمَادِي ضَعْفٍ إِذَا حَثَّكَ ٱلشَّوْقُ إِلَى ٱلْقُرْبِ سَامَكَ ٱلِانْتِظَارَا (٩)

وَدُخُولٍ فِي ٱلسِّنِّ كَبَّرَ فِي عَيْنَيْكَ إِدْرَاكُهُ ٱلْأُمُورَ ٱلصِّغَارَا

قُمْ عَسَى أَنْ تَرَى وَإِنْ شَفَّكَ ٱلدَّاءُ وَأَضْنَى قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ ٱلدِّيَارَا (١٠)

ثُمَّ إِنْ مُتَّ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ ٱلْحَيَّ فَقَدْ زِدْتَ عِنْدَهُمْ مِقْدَارَا

«١» الشذا الرائحة الطيبة . والعبير اخلاط من الطيب مع الزعفران . والعرار شجر طيب الرائحة وهو بهار البر «٢» آه كلمة تأسف . وهواي مهويي اي محبوبي . واذكت اشعلت «٣» خطرت تبخترت . والسحرة السحر . والغار شجر عظام لها دهن طيب الرائحة . وغار من الغيرة «٤» حيا من التحية . والحيا المطر . والربع المنزل «٥» تلفق الاعذار تضم بعضها الى بعض «٦» الاسى الحزن . وفرطت قصرت . والادكار التذكر «٧» يرقأ يرتفع . ونعتّ وصفت والمزار محل الزيارة «٨» الابطاء التأخر . ويأنف يستنكف ويتنزه «٩» تمادى استمرار وحثك حرضك . وسامك طلب منك «١٠» شفك اسقمك . واضنى امرض

فعليكَ السرى وليس عليكَ النجحُ والأمرُ يتبعُ الأقدارا [١]
ما على من سعى ولم يألُ جهدًا * في المساعي أن يدركَ الأوطارا [٢]
حسبهُ أنهُ أجابَ نداءَ الشوقِ طوعًا واستصغرَ الأخطارا [٣]
ليس موتُ الفتى إذا صحَّ منهُ القصدُ دون الذي يحاولُ عارا [٤]
إن يفز باللقاء كانَ من اللهِ وإلا اختيارُهُ ما اختارا
ربما يفضلُ المشوقُ سواهُ * في الهوى إن تساويا أفكارا [٥]
آيةُ الحبِّ أن إذا عارضت فيهِ بحارُ المنونِ خضتَ البحارا [٦]
أو إذا شبَّ دون حبكَ نارٌ * للمنايا وطئتَ تلكَ النارا [٧]
ليس إلا العزمُ الصحيحُ فبادرْ * هُ ودعْ للمسوّفِ الإنتظارا [٨]
وإذا لم تطلْ إلى سعةِ الحا * لِ على السعي فاسلكِ الإختصارا
كلُّ شيءٍ أتاكَ يغني إذا لم * تبغِ فخرًا بهِ ولا استكبارا
ليس شيءٌ يكفي فإن تقنعِ النفسُ تجدْ قلَّ ما تريهِ إكثارا [٩]
حلةُ الفقرِ في سلوكِ طريقِ العزِّ أضفى ثوبًا وأسنى شعارا [١٠]
وأصحُّ الغرامِ في قصدكَ الساداتِ أن تجمعَ الذيولَ انكسارا [١١]

«١» السرى السير ليلاً . والنجح الفوز بالمقصود «٢» لم يألُ لم يقصر . والجهد الاجتهاد والاوطار الحاجات «٣» حسبه كافيه . والاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك وخوف التلف (٤) العار العيب والسب (٥) الهوى الحب (٦) الآية العلامة . والمنون الموت (٧) شب اتقد . والمنايا جمع منية وهي الموت (٨) العزم التصميم . وبادر اسرع . والمسوف المؤخر (٩) القل القليل (١٠) اضفى اوسع . واسنى ارفع . والشعار الثوب الذي يلبس على البدن (١١) الغرام الولوع

حَبَّذَا صفحةُ الفيافي وقد خطَّت بها العيسُ إذ خطت أسطارا[١]

وحداةُ المطيّ تزجي من الأعين سحًّا بين القطار القطارا[٢]

والسُّرى قد أراق كأس الكرى منّا فما تطعمُ الجفونُ غرارا[٣]

والدياجي تساير الركب بالشهب ليهدى بها إذا هو حارا[٤]

فكأنَّ السماءَ حلةُ وشيٍ * تخذت من نجومها أزرارا[٥]

أو كروضٍ أحوى الخمائل بثَّ النوءُ من زهرٍ به أزهارا[٦]

فاض فيه نهرُ المجرة حتى * أغرق الموجُ ذلك النوّارا[٧]

فكأنَّ النجوم فيه جوارٍ * سابحاتٌ تغالبُ التيّارا[٨]

والدجى مثل غادةٍ من بنات الزنج صاغت لها الهلال سوارا[٩]

ونسيمُ الأسحار ينقلُ عن نشر الخزامى إليهم الأخبارا[١٠]

كلَّما هزَّ في كراها قدود البان عجبًا بها أغار الغارا[١١]

(١) الفيافي القفار . والعيس الابل البيض (٢) الحداة جمع حاد وهو سائق الابل ومغنيها والقطار من الابل عدد على نسق واحد . والقطار الثاني مراده به قطرات الدموع (٣) السرى السير ليلاً . واراق افرغ . والكرى النوم . والغرار القليل من النوم (٤) الدياجي الظلمات . والركب ركبان الابل . والشهب النجوم (٥) الحلة ازار ورداء . والوشي تزيين الثوب وتطريزه بحرير ونحوه (٦) الاحوى الاسود المائل الى الخضرة . والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الكثير الملتف . والنوء المطر . والزهر النجوم (٧) المجرة البياض الذي يرى في السماء مستطيلاً كالنهر . والنوار الزهر (٨) التيار موج البحر الذي ينضح (٩) الدجى الظلام . والغادة الحسناء (١٠) النشر الرائحة الذكية . والخزامى نبت طيب الرائحة (١١) الكرى النوم . والقدود القامات . والبان شجر . وعجبا بها استحسانا لها . واغار من الغيرة . والغار شجر طيب الرائحة

وإذا أوردتهم ليلة النجح ضحى من نهارهم أنهارا [١]

وتراءى سنا العقيق مع الفجر فشكوا أذاك أم ذا أنارا [٢]

فلقد أدركوا صباحاً يود المرء أن لو شرى به الأعمارا

حيث تبدو تلك القباب وتستجلي الورى من خلالها الأنوارا

ويكاد الإشراق يخطف لولا * رحمة الله منهم الأبصارا

فتنادوا والشوق يدعوهم نحو حمى المصطفى البدار البدارا [٣]

وأتوه والوجد قد أسكت الألسن واستنطق الدموع الغزارا [٤]

وتلاشى لديهم كل ما في الكون هذا وقد رأوا آثارا [٥]

كيف لو شاهدوا به صفوة الله مقيماً وصحبه الأبرارا [٦]

فارتقوا بالسلام في القرب أعلى * مرتقى حط عنهم الأوزارا [٧]

وشفوا لاعج الجوى بدموع * بردت منهم قلوباً حرارا [٨]

وأقاموا يفدون بالعمر الممتد منهم تلك الليالي القصارا

وغدا كل نازح الدار منهم * بالتلاقي لأشرف الخلق جارا [٩]

مبدأ الفضل خاتم الرسل أعلا * هم منالاً في فضله ومنارا [١٠]

مرسل بالهدى دجى الشرك في الأفق فأبدى به الإله النهارا [١١]

---

(١) النجح الفوز بالمقصود (٢) تراءى الشيء اعترض لتراه · والسنا الضوء (٣) البدار السرعة (٤) الوجد الحب والحزن · والغزار الكثيرة (٥) تلاشى اضمحل (٦) صفوة الله مصطفاه · والابرار الاخيار (٧) ارتقوا ارتفعوا · والاوزار الذنوب (٨) اللاعج شدة حرارة الحزن · والجوى الحزن (٩) النازح البعيد (١٠) المنال المكان الذي ينال · والمنار محل النور (١١) دجى اظلم · والافق ناحية السماء

بَشَّرتْ قبلَهُ بِهِ كُتُبُ اللهِ فهلاَّ تدبَّرُوا الأسفارا[1]

لِيَرَوْا وصفَهُ كما أَسفَرَ الصبحُ فهل يجحدونَهُ الإسفارا[2]

أُوقِدَتْ نارُ فارسٍ أَلفَ عامٍ * لا يُواري لها الخمودُ أُوارا[3]

فخبا وقدُها بمولدِهِ البَرِّ وأطفى الإلهُ تلك النارا[4]

وانشقاقُ الإيوانِ والنهرُ ماسا * ل وبحرٌ بأرضِ ساوةَ غارا[5]

قامَ في أُمَّةٍ هداهُم بِهِ اللهُ وكانوا في لَيلِ شِرْكٍ حيارى

شُرَّدٍ كالأنعامِ جهلاً وغيًّا * يعبدونَ الأحجارَ والأشجارا[6]

فدعاهُم الى الهُدى فأبوهُ * وتولَّوْا وأعرضوا استكبارا

وأبوهُ وعانَدُوهُ وعادَوْ * هُ وسمَّوْا داعيَ الهُدى سحّارا

وهو يدعوهُمُ ويحلُمُ عنهُمْ * ويُوالي عليهِمُ الإنذارا[7]

فاستجابَ المهاجِرونَ إلى اللهِ وخلَّوْا أموالهُمْ والديارا

وتلاهُمْ أهلُ المدينةِ في السبْقِ فأضحَوْا لدينِهِ أنصارا

وتمادى أهلُ الشقاوةِ في الغيِّ وجرُّوا ذَيلَ العِنادِ خسارا

ولكمْ قد رأى رُكانةُ منهُ * آيةً إذْ دعا لهُ الأشجارا

ولقدْ بيَّتَتْهُ ليلاً قُرَيشٌ * فعموا عن مبيتٍ ما توارى

وأتاهُمْ وذرَّ فوقَهُمُ التُّرْ * بَ فأضحَوْا ينفضونَ الغبارا

«١» هلا اداة تحضيض . والاسفار الكتب وهي هنا اسفار التوراة «٢» اسفر اسفارا اضاء «٣» الاوار لهب النار «٤» خبا طفئ والبر من البر وهو الخير «٥» ساوة بلد بالفرس . وغار الماء ذهب في الارض «٦» الغيّ الضلال «٧» الانذار التحذير .

وَكَذَاكَ ٱلْإِلٰهُ أَعْمَاهُمُ عَنْهُ فَلَمْ يَدْخُلُوا عَلَيهِ ٱلْغَارَا
وَوَقَاهُ بِٱلْعَنْكَبُوتِ ٱلَّذِي سَدَّى وَزَوْجَيْنِ مِنْ حَمَامٍ طَارَا[١]
وَأَتَاهُمْ سُرَاقَةٌ يَبْتَغِي فِيهِ عُرُوضاً مَجْعُولَةً وَنُضَارَا[٢]
فَهَوَى طِرْفُهُ وَسَاخَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ وَأَضْحَى لَا يَسْتَقِيلُ عِثَارَا[٣]
فَأَتَاهُ مُسْلِماً فَدَعَا ٱللّٰهَ لَهُ فَٱسْتَقَلَّ عَوْداً وَسَارَا[٤]
وَكَذَا أُمُّ مَعْبَدٍ شَاهَدَتْ فِي ٱلشَّاةِ مِنْهُ مَا حَيَّرَ ٱلْأَفْكَارَا
يَابِسُ ٱلضَّرْعِ مَسَّهُ يُمْنُ يُمْنَا * هُ فَجَاشَتْ ضُرُوعُهَا إِدْرَارَا[٥]
فَٱرْتَوَوْا وَٱغْتَدَوْا وَأَضْحَى بَهَاءُ ٱلرِّسْلِ مِنْهَا لِأَهْلِهَا مِدْرَارَا[٦]
وَغَدَا هَاتِفٌ بِمَكَّةَ يَحْكِي ٱلْحَالَ فِيهَا وَيَمْدَحُ ٱلْمُخْتَارَا[٧]
وَوَعَوْا مَا حَكَى وَمَا زَادَهُمْ ذَ * لِكَ إِلَّا عَنِ ٱلرَّشَادِ ٱزْوِرَارَا[٨]
وَأَتَى طَيْبَةَ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللّٰهُ لَهُ دُونَ سَائِرِ ٱلْأَرْضِ دَارَا[٩]
فَأَضَاءَتْ بِهِ وَزَادَ سَنَاهَا * وَنَمَا ٱلدِّينُ فِيهِمُ وَٱسْتَطَارَا[١٠]
فَأَتَوْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ يَقُودُو * نَ مِنَ ٱلْكُفْرِ جَحْفَلاً جَرَّارَا[١١]

«١» سدّى من التسدية وهو مد الحائك سدى الثوب · والزوجان حمامتان مزدوجتان
«٢» العروض جمع عَرَض وهو كل شيء سوى النقدين · والنضار الذهب الغير المضروب
«٣» هوى سقط · وطِرفه فرسه · وساخت خسفت · ويستقيل يطلب «٤» استقل رحل
«٥» جاشت القدر غلت · والادرار من الدر وهو الحليب «٦» البهاء وبيص رغوة اللبن والرسل اللبن · والمدرار كثير الدر «٧» الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه «٨» الازورار الانحراف «٩» سائر جميع وأصل معناه الباقي من السؤر وهو بقية الشراب «١٠» سناها ضوؤها · ونما زاد · واستطار انتشر في البلاد «١١» الجحفل الجيش · والجرار الكثير

حَارَبُوهُ وَإِنَّمَا حَارَبُوا ٱلرَّحْمٰنَ جَهْلاً بِرَبِّهِمْ وَٱغْتِرَارَا (١)

فَأَتَتْهُ مَلَائِكُ ٱللّٰهِ أَمْدَا دًا عَلَيْهِمْ فَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَارَا (٢)

فَغَدَوْا غَيْرَ هَارِبِيهِمْ فَرِيقَيْـنِ فَقَتْلَى عَلَى ٱلثَّرَى وَأُسَارَى (٣)

وَرَآهُمْ جُلُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ فِي ٱلْمَعْـرَكِ يَوْمَ ٱلْوَغَى نَهَارًا جِهَارَا (٤)

وَبِبَدْرٍ أَعْطَى عُكَاشَةَ عُودًا * فَرَآهُ أَمْضَى ٱلسُّيُوفِ غِرَارَا (٥)

وَكَذَاكَ ٱبْنُ أَسْلَمٍ وَٱبْنُ جَحْشٍ * أَلْفَيَا ٱلْعُودَ صَارِمًا بَتَّارَا (٦)

وَكَذَا مِنْ قَتَادَةٍ رَدَّ عَيْنًا * سَقَطَتْ فَٱسْتَقَرَّتِ ٱسْتِقْرَارَا

وَغَدَتْ خَيْرَ نَاظِرَيْهِ تُرِيهِ * كُلَّ خَافٍ وَتُعْجِبُ ٱلنُّظَّارَا

وَأَتَاهُ ٱلْمَرْءُ ٱلسُّلَيْمِيُّ بِٱلضَّبِّ وَقَدْ زَادَ عَنْ هُدَاهُ نِفَارَا (٧)

قَالَ إِنْ كَانَ يُؤْمِنُ ٱلضَّبُّ آمَنْـتُ فَأَبْدَى فِي وَقْتِهِ ٱلْإِقْرَارَا

وَغَدَا مُؤْمِنًا وَأَعْلَنَ بِٱلتَّصْدِيقِ جَهْرًا وَوَحَّدَ ٱلْجَبَّارَا

وَكَذَاكَ ٱلْبَعِيرُ وَٱلْعَيْرُ وَٱلذِّئْبُ وَكُلٌّ فِي نُطْقِهِ لَا يُمَارَى (٨)

وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ ٱلَّذِي أَنَّ حَتَّى * كَادَ يَبْكِي لِبُعْدِهِ ٱسْتِعْبَارَا (٩)

فَأَتَاهُ وَضَمَّهُ كَرَمًا مِنْهُ فَهَدَّا حَنِينَـهُ وَٱلْجُؤَارَا (١٠)

«١» الاغترار الانخداع «٢» المدد ما يمد به الجيش · وولوا الادبار فروا «٣» الثرى التراب «٤» جل معظم · والوغى الحرب «٥» الغرار حد السيف «٦» ابن اسلم زيد · وابن جحش عبدالله · الفيا وجدا · والصارم السيف · والبتار القاطع «٧» المرء الرجل · والسليمي من بني سليم · والضب حيوان كالحردون اكبره قدر العنز «٨» المماراه المجادلة «٩» الحنين الشوق والصوت بحزن · وان توجع · والاستعبار البكاء بالعبرة وهي الدمعة «١٠» هدأ سكن والجؤار رفع الصوت بالدعاء وصوت البقر

وَكَذَا سَبَّحَ ٱلْحَصَى بِيَدَيْهِ * مُعْلِنًا أَسْمَعَ ٱلْوَرَى ٱلْأَسْرَارَا

وَيْحَ قَوْمٍ عَمُوا تَخَطَّاهُمُ ٱلرُّشْـــدُ وَوَافَى ٱلْأَنْعَامَ وَٱلْأَحْجَارَا[1]

وَنَعَى بِٱلْمَغِيبِ زَيْدًا وَعَبْدَ ٱللهِ أَيْضـًا وَجَعْفَرَ ٱلطَّيَّارَا[2]

وَٱلنَّجَاشِيَّ حِينَ مَاتَ وَقَدْ كَا * نَ بِهِ مُؤْمِنًا وَإِنْ شَطَّ دَارَا[3]

وَعَلِيًّا أَنْبَاهُ عَنْ قَتْلِ أَشْقَا * هَا لَهُ بَعْدَ قَتْلِهِ ٱلْأَشْرَارَا[4]

وَأَبَا ذَرٍّ ٱلَّذِي مَاتَ فِي ٱلْقَفْـرِ غَرِيبًا وَهٰكَذَا عَمَّارَا

عَرَفَتْهُ ٱلْيَهُودُ وَٱسْتَيْقَنُوهُ * وَٱسْتَخَارُوا عَلَى ٱلنَّجَاةِ ٱلْبَوَارَا[5]

حَسَدًا مِنْهُمُ وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَعْـلَامُ مِنْهُمْ أَنَّ ٱلْهُدَى لَا يُوَارَى[6]

وَلَقَدْ أَنْكَرُوا ٱلَّذِي عَلِمُوا مِنْـهُ يَقِينـًا وَكَذَّبُوا ٱلْأَخْبَارَا

وَعَمُوا وَٱلْهُدَى مُضِيءٌ فَأَخْفَوْا * مَا تَلَوْهُ وَوَافَقُوا ٱلْكُفَّارَا[7]

لَيْسَ أَشْقَى مِنْ جَاحِدٍ عَانَدَ ٱلْحَقَّ دَرَى أَنَّ فِي ٱلْعِنَادِ ٱلنَّارَا[8]

وَضَحَ ٱلْحَقُّ يَا يَهُودُ لِأَبْصَا * رِكُمُ لَوْ رُزِقْتُمُ ٱسْتِبْصَارَا[9]

كُنْتُمُ تُخْبِرُونَهُ قَبْلُ عِلْمًا * أَفَهِبْتُمْ لَمَّا أَتَى أَغْمَارَا[10]

ثُمَّ وَالَيْتُمُ قُرَيْشًا وَظَاهَرْ * تُمْ عَلَيْهِ أَعْدَا ٱلْإِلٰهِ مِرَارَا[11]

«١» ويح ويل . وتخطاهم تجاوزهم . والانعام الابل والبقر والغنم . ووافى اتى «٢» نعاهم اخبر بموتهم في غزوة مؤتة «٣» شط بعد «٤» انبأه اخبره «٥» استخاروا اختاروا . والبوار الهلاك «٦» الاعلام الجبال يعني علماءهم «٧» تلوه قرؤوه في التوراة من اوصافه والبشائر به صلى الله عليه وسلم «٨» عاند خالف وعصي «٩» الاستبصار ادراك الحق بالبصيرة «١٠» الاغمار جمع غمر وهو الجاهل في الامور «١١» واليتم نصرتم . وظاهرتم عاونتم

وَغدرتمْ فقدْ لبستمْ بنقضِ ٱلْعهدِ عارًا قبلَ ٱلرَّدى وشنارا «١»
وجُليتمْ عنْ أرضكمْ قبلَ ذاكَ ٱلْيومِ هونًا وذلَّةً وصغارا «٢»
وجزاكمْ بغدركمْ ناصرُ ٱلرُّسْلِ ولمْ يبقِ منكمُ ديَّارا «٣»
وكذا مثلَ حكمكمْ في عنادِ ٱلْحقِّ جهلًا ما زالَ حكمُ ٱلنَّصارى
قدْ أتى في ٱلصَّحيحِ ذكرُ عظيمِ ٱلرُّومِ لمَّا ٱستبانهُ ٱستخبارا «٤»
سائلًا عنْ صفاتهِ قومهُ عنهُ بعلمٍ يوافقُ ٱلْأخبارا
قائلًا إنَّ هذهِ صفةُ ٱلرُّسْلِ مقرًّا ببعثهِ إقرارا
مخبرًا أنَّهُ سيظهرهُ ٱللَّهُ على ملكهِ غدًا إظهارا
معلمًا أنَّهُ لوِ ٱسطاعَ تركَ ٱلْملْكِ طوعًا أتى إليهِ ٱختيارا
ولكمْ بشَّرتْ بهِ في ٱلْورى ٱلرُّهبانُ جهرًا وشافهوا ٱلسُّفَّارا «٥»
وبحيرا رأى ٱلْغمامةَ وٱلظِّلَّ عليهِ يدورُ حيثُ ٱستدارا
فأتاهُ وضمَّهُ ودعا ٱلْقو * مَ وأبدى لعمِّهِ ٱلْأسرارا
وكذا سيفُ بنُ ذي يزنَ ٱلْقيلُ دعا جدَّهُ وأخفى ٱلسِّرارا «٦»
وحكى وصفهُ كأنْ قدْ رآهُ * ثمَّ أوصى بكتمهِ ٱستظهارا «٧»
وتقاضى أخبارهُ إنْ يدرْ حوْ * لٌ فأودي وحولهُ ما دارا «٨»

«١» النقض الحل · والعهد الميثاق · والعار العيب والخزي · والشنار اقبح العيب «٢» جليتم نفيتم · والصغار الذل والهوان «٣» ما بالدار ديار اي احد «٤» عظيم الروم هرقل · واستبانه علمه وبان له «٥» السفار المسافرون «٦» القيل ملك اليمن · والسرار المساررة بالحديث «٧» الاستظهار الاحتياط والتحري «٨» تقاضى طلب · ودوران الحول اي العام مروره وانقضاؤه · واودي هلك

مُعْجِزَاتٌ كَٱلشَّمْسِ لَاحَتْ فَمَا ٱسْـطَاعَ لَهَا مُنْكِرُ ٱلْهُدَى إِنْكَارَا
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْصَافِهِ ٱلْعَجْـزُ فَمَهْمَا أَطَلْتُ كَانَ ٱخْتِصَارَا
لَيْسَ مِثْلِي مِنْ خَيْلِ حَلْبَةِ ذَاكَ ٱلْـمَدْحِ هَيْهَاتَ تِلْكَ ٱنْأَى مَغَارَا(١)
غَيْرَ أَنِّي شَجَّعْتُ نَفْسِي عَلَى ٱلْجَرْ * يِ لَعَلِّي أَشُقُّ ذَاكَ ٱلْغُبَارَا(٢)
وَلَعَلِّي أَمْحُو بِمَدْحِ رَسُولِ ٱللهِ مِنْ مَنْطِقِي ذُنُوبًا كِبَارَا
أَنَا أَرْجُو نُورَ ٱلشَّفَاعَةِ يَهْدِيـنِي إِلَيْهِ إِنْ زَاغَ طَرْفِي وَحَارَا(٣)
وَلَعَلَّ ٱمْرَأً يَرَاهُ فَيَـدْعُو ٱللهَ لِي أَوْ يُجِـدُّ لِي ٱسْتِغْفَـارَا
فَعَلَيْهِ صَلَاةُ مَنْ أَنْزَلَ ٱلذِّكْـرَ عَلَيْهِ مَا حَثَّ لَيْلٌ نَهَـارَا(٤)
وَعَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَا قَطَعَ ٱلرَّكْـبُ إِلَيْهِ ٱلْآصَالَ وَٱلْأَسْحَارَا(٥)

﴿ وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى ﴾

عَزَّ قُرْبُ ٱلدَّارِ إِلَّا فِي ٱلْكَرَى * فَٱعْذُرَا قَلْبِي إِذَا مَا ٱنْفَطَرَا(٦)
لَا تَلُومَانِي إِذَا أَجْرَتْ لَظَى * حُرَقِي مِنْ مَاءِ عَيْنِي أَنْهُرَا(٧)
فَٱلَّذِي قَدْ رَاعَنِي ٱلْيَأْسُ بِهِ * يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ جَرَى(٨)
فَاتَ فِي ٱلْأُولَى دُنُوِّي مِنْهُمُ * وَدَنَا مِنِّي إِلَى ٱلْأُخْرَى ٱلسُّرَى
مَرَضٌ وَافَقَهُ فِي ظَعْنِي * كِبَرٌ ضَايَقَ مِنِّي ٱلْعُمُرَا(٩)

«١» الحلبة خيل تجمع للسباق من كل اوب . وانأى ابعد . والمغار الغارة وهي ان يدفع القوم خيلهم على العدو «٢» شق غباره ادركه «٣» زاغ مال «٤» حث ساق «٥» الركب ركبان الابل . والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى المغرب (٦) عز الشيء لم يقدر عليه . والكرى النوم وانفطر انشق (٧) اللظى النار . والحرقة شدة التحسر والاسف (٨) راعني اخافني . واليأس القنوط . وجرى حصل ومن جري الماء ففيه تورية (٩) الظعن الرحيل

وَاُشْتِيَاقٌ وَأَسًى لَمْ يُبْقِيَا * مِنْ بَقَايَا الْجِسْمِ إِلَّا الْأَثَرَا (١)

فَاذْكُرَا لِي خَبَرَ الْحَيِّ عَسَى * يُخْلِفُ السَّمْعُ عَلَيَّ النَّظَرَا

ثُمَّ قُصَّا لِي أَحَادِيثَ الْحِمَى * وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَاهَا خَبَرَا (٢)

ثُمَّ سَلْعًا وَالْمُصَلَّى سَقِّيَاه * أَدْمُعَ الْعُشَّاقِ انْ لَمْ يُمْطَرَا

وَقُبًا جَادَ قُبًا صَوْبُ صَبًا * يُلْبِسُ الْأَرْجَاءَ مِنْهَا حِبَرَا (٣)

وَصِفَا لِي طِيبَ لَيْلٍ مَرَّ لِي * ثُمَّ لَمْ أَحْسِبْهُ إِلَّا سَحَرَا

أُفُقٌ لَسْتُ أَرَى فِيهِ السُّهَا * وَهْوَ أَخْفَى الشُّهْبِ إِلَّا قَمَرَا (٤)

مَعْ أُنَاسٍ كُنْتُ أَهْوَى مَعَهُمْ * كُلَّمَا لَذَّ الْكَرَى لِي السَّهَرَا

وَنَهَارًا لَوْ تَلَظَّى حَرُّهُ * خِلْتُهُ آصَالَهُ وَالْبُكَرَا (٥)

وَرَفَتْ فِيهِ ظِلَالُ الْأُنْسِ لِي * وَوَرَدْتُ الْقُرْبَ عَذْبًا أَخْضَرَا (٦)

مَنْزِلٌ لَوْلَا لَيَالِي سَمَرِي * فِيهِ لَمْ أَبْكِ الْغَضَا وَالسَّمُرَا (٧)

إِنْ تَبِعْ بِالْعُمْرِ مِنْهُ سَاعَةً * فَازَ مَنْ تَاجَرَ فِيهَا وَاشْتَرَى

أَتَمَنَّى أَنَّنِي أَقْضِي بِهِ * قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ بِلَمْسٍ وَطَرَا (٨)

وَبِوُدِّي نَاظِرِي أَنْ يَكْتَحِلْ * بِثَرَى أَرْجَائِهِ مَا نَظَرَا (٩)

---

(١) الاسى الحزن (٢) الرغم الذل (٣) قبا موضع بالمدينة المنورة كسلع والمصلى في البيت السابق · وجاد من الجود وهو المطر الغزير · وصوب الحيا منصب المطر · والارجاء النواحي والحبر جمع حبرة كعنبة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط مزين (٤) الافق ناحية السماء والسها نجم صغير من بنات نعش الصغرى (٥) الآصال اواخر الايام · والبكر اوائلها (٦) ورف الظل طال وامتد (٧) السمر الحديث ليلاً · والسمر شجر وكذا الغضا (٨) قضى وطره بلغ حاجته · وقضى الثانية مات (٩) بودي اسيء اود واحب · والثرى التراب الندي · والارجاء النواحي · وقوله ما نظرا اي مدة نظره اياه فما مصدرية

عَهْدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَلْبِ فِي * سَيْرِهِ عَنِّيَ أَنْ يَدَّكِرَا (١)

لَا يَرَى طَرْفِيَ إِلَّا حَسَنًا * ثُمَّ آثَارًا رَأَى أَوْ صُوَرَا (٢)

وَسَمَاعِي مِنْ أَحَادِيثِهِمُ * مِثْلَمَا أَضْحَى لَهُ الطَّرْفُ يَرَى

وَادِّكَارًا الرَّوْضَةَ يَمْلَأُ ذِكْرُهَا * سَائِرَ الْآفَاقِ نَشْرًا عَطِرَا (٣)

رَوْضَةٌ ضَمَّتْ جَنَاحَاهَا سَنًا * قَبْرَ مَنْ أَبْدَى الْهُدَى وَالْمِنْبَرَا (٤)

بُقْعَةٌ شَرَّفَهَا اللهُ وَقَدْ * حَلَّ فِي تُرْبَتِهَا خَيْرُ الْوَرَى

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى اللهِ وَقَدْ * جَهِلَ الْخَلْقُ الْهُدَى وَالنُّذُرَا (٥)

زَانَ عَبْدَ اللهِ لَا بَلْ هَاشِمًا * بَلْ قُرَيْشًا كُلَّهَا بَلْ مُضَرَا

جَاءَهُ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ وَقَدْ * أَلِفَ الْوَحْدَةَ فِي غَارِ حِرَا (٦)

قَالَ إِقْرَأْ فَاعْتَرَاهُ وَجَلٌ * ثُمَّ مَا فَارَقَهُ حَتَّى قَرَا (٧)

ثُمَّ غَادَاهُ بِهِ مُزَّمِّلًا * فِي الرِّدَا أَلْفَاهُ أَوْ مُدَّثِّرَا (٨)

وَأَرَاهُ عِنْدَ مَا صَلَّى بِهِ * صِفَةَ الْفَرْضِ عَلَى مَا أُمِرَا

يَا لَهُ يَوْمًا قَضَى اللهُ بِهِ * لِلْهُدَى فِي خَلْقِهِ أَنْ يَظْهَرَا

أَشْرَقَ الْأُفْقُ بِهِ حَتَّى غَدَا * مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ أَبْهَى مَنْظَرَا

---

(١) العهد الميثاق . والادّكار التذكر (٢) الطرف العين . وثم هناك (٣) الروضة روضة الجنة وهي ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم . والآفاق النواحي . والنشر الرائحة الطيبة (٤) جناحاها طرفاها . والسنا الضوء (٥) النذُر الانذار باهوال يوم القيامة (٦) الغار الكهف . وحرا جبل من جبال مكة المشرفة (٧) اعتراه نزل به . والوجل الخوف (٨) غاداه اتاه غدوة اي صباحاً . والمزمل المتلفف بالثياب . والرداء ما يلبس في اعلى الجسم خلاف الازار . والفاه وجده . والمدثر المتلفف بالدثار وهو الثوب الذي يلبس فوق الثياب

فَدَعَا فَرْدًا إِلَى ٱللهِ وَلَمْ * يَخْشَ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ كَفَرَا

وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ * أَعْجَزَ ٱلْجِنَّ بِهِ وَٱلْبَشَرَا (١)

فَتَمَادَوْا سَفَهًا فِي غَيِّهِمْ * ثُمَّ وَلَّوْا عَنْ هُدَاهُ ٱلدُّبُرَا (٢)

وَعَمُوا عَنْ مُعْجِزَاتٍ بَهَرَتْ * بَعْدَ مَا قَدْ حَقَّقُوهَا نَظَرَا (٣)

وَحَوَى ٱلسَّبْقَ رِجَالٌ أَصْبَحُوا * لِلْأُلَى جَاؤُا حُجُولًا غُرَرَا (٤)

فَرَمَاهُمْ بِٱلْأَذَايَا قَوْمُهُمْ * فَرَأَوْا مِنْهُمْ كِرَامًا صُبُرَا (٥)

قَاطَعُوا ٱلْآبَاءَ دِينًا فَٱسْتَوَى * فِيهِ مَنْ وَاصَلَهُمْ أَوْ هَجَرَا

لَا يُبَالُونَ وَقَدْ حَازُوا ٱلْهُدَى * قَلَّ جَمْعٌ لِلْعِدَا أَوْ كَثُرَا

ثُمَّ لَمَّا أَذِنَ ٱللهُ لَهُمْ * فِيهِمُ سَارُوا كَآسَادِ ٱلشَّرَى (٦)

بَايَعُوا ٱللهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ * فِي جِهَادِ ٱلْكُفْرِ وَٱللهُ ٱشْتَرَى

وَكَسَاهُمْ حُلَلَ ٱلنَّصْرِ ٱلَّتِي * نَبَذَتْ تِلْكَ ٱلْأَعَادِي بِٱلْعَرَا (٧)

وَحَبَاهُمْ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا * أَسْكَنُوا أَعْدَاءَهُ بَطْنَ ٱلثَّرَى (٨)

كَمْ رَأَوْا بِٱلنَّصْرِ يَوْمًا أَبْيَضًا * ذَاقَ فِيهِ ٱلْكُفْرُ مَوْتًا أَحْمَرَا (٩)

وَرَسُولُ ٱللهِ فِيهِمْ كُلَّمَا احْمَرَّ بَأْسٌ كَانَ فِيهِ ٱلْوَزَرَا (١٠)

(١) المحكم الذي ليس بمنسوخ ولا متشابه (٢) تمادوا استمروا . والسفه نقص العقل . والغي الضلال . والدبر الخلف اي ولوا منهزمين (٣) بهرت غلبت (٤) الحجول البياض في قوائم الدواب والغرر في جبهاتها يعني انهم زينوا من جاء بعدهم (٥) الصبر الصابرون (٦) الشرى موضع تكثر فيه الاسود (٧) نبذت طرحت . والعراء الفضاء (٨) حباهم اعطاهم (٩) الموت الاحمر الشديد (١٠) احمر البأس اشتد . والبأس الشدة . والوَزَر الملجأ

قَدَّ عُودًا يَوْمَ بَدْرٍ لِامْرِئٍ * فَغَدَا فِي الْحَالِ عَضْبًا أَبْتَرَا (١)

وَكَذَا فِي غَيْرِ بَدْرٍ فَغَدَتْ * قُضُبًا تَفْرِي الطُّلَى وَالْفِقَرَا (٢)

مِنْ جَرِيدٍ لَا حَدِيدٍ طَبَعَتْ * مِنْهُ أَيْدِي الْقَيْنِ يَوْمًا زُبَرَا (٣)

قَدْ بَرَاهَا اللّٰهُ إِعْجَازًا فَلَمْ * يَرِمْ شَيْئًا حَدُّهَا إِلَّا بَرَى (٤)

صَاحِبُ الْإِسْرَاءِ فِي لَيْلَتِهِ * يَقْظَةً كَانَ السُّرَى لَا فِي الْكَرَى

أَوَ لَمْ تُنْكِرْ قُرَيْشٌ ذَا وَلَوْ * كَانَ حُلْمًا مَا رَأَوْهُ مُنْكَرَا

وَدَعَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ * تَخْرِقُ الْأَرْضَ وَتَجْتَابُ الثَّرَى (٥)

ثُمَّ لَمَّا قَالَ عُودِي رَجَعَتْ * سُرْعَةً طَائِعَةً مَا أَمَرَا

وَرَأَى ذَلِكَ مَنْ عَايَنَهُ * فَنَفَى الْخُبْرَ وَأَبْقَى الْخَبَرَا (٦)

وَدَعَاهُ سَاحِرًا يَا وَيْحَهُ * مِنْ شَقِيٍّ أَفَسِحْرٌ مَا يَرَى (٧)

يَا لَهَا مِنْ شِقْوَةٍ تَقْضِي بِأَنْ * يَجْحَدَ الْمُبْصِرُ مَا قَدْ أَبْصَرَا (٨)

وَكَذَا قَدْ أَنْطَقَ اللّٰهُ لَهُ * بِسَلَامٍ فِي الطَّرِيقِ الْحَجَرَا

فَضَلَ الصَّخْرُ قُلُوبًا مِنْهُمُ * أَبَتِ الرُّشْدَ عِنَادًا وَمِرَا

وَلَقَدْ شَاهَدَ كُلٌّ مِنْهُمُ * حِينَ شَقَّ اللّٰهُ ثَمَّ الْقَمَرَا (٩)

---

(١) العضب السيف · والابتر القاطع «٢» القضب السيوف الرقيقة . وتفري تقطع · والطلى الرقاب· وفقر الظهر ما انتضد من عظامه (٣) طبعت صنعت · والقين الحداد · والزبر قطع الحديد جمع زُبرَة (٤) براها خلقها · وبرى قطع كبري القلم (٥) تجاب تقطع · والثرى التراب الندي «٦» الخبر العلم (٧) الويح كلمة ترحم (٨) يجحد ينكر (٩) ابت امتنعت والعناد الخلاف والعصيان · والمراء الجدال (١٠) ثم هناك يعني في مكة المشرفة

وَحنين إذ أتى الكفر بها * زمرا تتبع منهم زمرا (١)
كل ليث أنشب البأس له * ناب فتك في الورى أو ظفرا (٢)
فتولى الناس عنه ما عدا * نفرا قاموا لديه نصرا (٣)
ثم لما فر عنه جنده * أنزل الله جنودا ما ترى
ورمى الجمع بكف من حصى * وتراب فتولى مدبرا
ملأ الأعين منهم فاشتهى * كلهم خوف عماه العورا
وعموا عن موقف الحرب فلا * أحد يبصر إلا ما ورا
وتخلوا عن ذراريهم ولم * ينج إلا من أتى معتذرا
مؤمنا فارق طوعا كفره * إذ رأى معجزه قد بهرا (٤)
شهد الذئب به والظبي والضب والعير وعود جرجرا (٥)
كل هذا شهد النقل به * فاقرؤا أخباره والسيرا
غرس النخل لسلمان فما * مر ذاك العام حتى أثمرا
ففداه الله في الحال وقد * كان في رق العدا مستأسرا
وكذا قد رد عينا سقطت * فزكت عينا وطابت أثرا (٦)
وغدت أحسن عينيه إذا * نظرت منه وأقوى نظرا
والحصى سبح في راحته * وجرى الماء بها منهمرا (٧)

---

(١) حنين موضع الغزوة . والزمر الجماعات (٢) انشب علق . والبأس الشدة . والفتك القتل
(٣) النصراء جمع نصير (٤) بهر علب (٥) العير الحمار والعود الجمل المسن . والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته (٦) هي عين قتادة رضي الله عنه . وزكت صلحت (٧) المنهمر المنصب

وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ فِيهِ عِظَةٌ * لِٱمْرِيءٍ أَزْمَعَ عَنْهُ سَفَرَا [١]

أَيْنَ يَلْقَى ٱلصَّبْرَ مَنْ فَارَقَهُ * وَجَمَادٌ لَمْ يَجِدْ مُصْطَبَرَا

مَا حَنِينُ ٱلْمَرْءِ لَوْ أَحْرَقَهُ * بَعْدَ جِذْعٍ حَنَّ أَمْرًا مُنْكَرَا

لَهْفَ نَفْسِي هَلْ لِلَيْلِ ٱلْبُعْدِ مِنْ * مُنْتَهًى أَبْلُغُ فِيهِ ٱلسَّحَرَا [٢]

فَلَقَدْ طَالَ مَطَالُ ٱلْهَجْرِ بِي * وَٱقْتَضَى وِرْدُ حَيَاتِي ٱلصَّدَرَا [٣]

وَلَئِنْ مُتُّ وَلَمْ أَبْلُغْ مُنًى * كُنْتُ مِنْ قَبْلُ لَهَا مُنْتَظِرَا

فَلَقَدْ قَدَّرْتُ أَنْ أَحْظَى بِهِ * وَأَبَى ٱللهُ سِوَى مَا قَدَّرَا [٤]

وَعَسَى فِي ٱلْحَشْرِ أَنْ يُورِدَنِي * ظَمَأُ ٱلشَّوْقِ إِلَيْهِ ٱلْكَوْثَرَا [٥]

قَدْ تَمَسَّكْتُ بِحُبِّي أَحْمَدَا * وَهْوَ لِلْمُمْسِكِ مِنْ أَقْوَى ٱلْعُرَى [٦]

فَلَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ * مُذْنِبٍ قَدْ جَاءَهُ مُسْتَغْفِرَا

إِنْ يَكُنْ ذَنْبِي كَثِيرًا فَلَقَدْ * رُمْتُ عَفْوًا عَنْ ذُنُوبِي أَكْثَرَا

مَتْجَرِي تَوْحِيدُ رَبِّي وَٱلَّذِي * مَالُهُ تَوْحِيدُهُ لَنْ يَخْسَرَا

وَٱعْتِقَادِي فِي نَبِيِّي أَنَّهُ * فِي غَدٍ شَافِعُ مَنْ قَدْ قَصَّرَا

فَصَلَاةُ ٱللهِ مَا هَبَّتْ صَبًا * تَنْتَحِي ذَاكَ ٱلْجَنَابَ ٱلْأَطْهَرَا [٧]

وَسَلَامُ ٱللهِ يَسْرِي نَحْوَهُ * فَيُحِيلُ ٱلتُّرْبَ مِسْكًا أَذْفَرَا [٨]

---

(١) الحنين الشوق وصوت الحزن · والجذع اصل النخلة · وازمع عزم وصمم (٢) اللهف التحسر على مافات (٣) اقتضى طلب · والصدَر الرجوع ضد الورود (٤) ابى امتنع (٥) الظمأ شدة العطش «٦» العرى جمع عروة وهي مايستمسك به الشيء كاذن الكوز والدلو «٧» الصبا الريح الشرقية · وتنتحي تقصد · والجناب الجانب «٨» نحوه جهته والاذفر شديد الرائحة

وَتَحِيَّاتٌ تَوَالَى كُلَّمَا * هَزَّتِ الرِّيحُ قَضِيباً نَضِرَا (١)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

طَابَ الْمَسِيرُ لَنَا فَسِيرُوا * نِعْمَ الْمَصِيرُ غَداً نَصِيرُ (٢)
لَوْلَمْ يَكُنْ قُرْبُ الْحِمَى * مَاطَبَّقَ الْآفَاقَ نُورُ (٣)
وَلَمَا سَرَى نَحْوَ الْقُلُو * بِ عَلَى الْوَجَا هَذَا السُّرُورُ (٤)
وَلَمَا غَدَتْ بَرْداً لَنَا * هَذِي الْهَوَاجِرُ وَالْحَرُورُ (٥)
دَنَتِ الدِّيَارُ وَفِي غَدٍ * يَأْتِي لَنَا مِنْهَا الْبَشِيرُ
وَنَرَى حِمَى الْهَادِي النَّذِيـرِ وَعِنْدَهُ تُوفَى النُّذُورُ
وَتَعَبَّرُ الْعَبَرَاتُ عَنْ * وَجْدٍ أَجَنَّتْهُ الصُّدُورُ (٦)
وَتَلُوحُ حُجْرَتُهُ وَمِنْ * تَحْتِ السُّتُورِ لَهَا سُفُورُ (٧)
تَمْحُو سَوَادَ شِعَارِهَا * وَاللَّيْلُ تَمْحُوهُ الْبُدُورُ (٨)
حَيْثُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَا * مُ لَهَا بِرَوْضَتِهِ مُرُورُ
وَمَهَابِطُ الرُّوحِ الْأَمِيـ * ـنِ لَهَا وَإِنْ خَفِيَتْ ظُهُورُ
وَالْوَحْيُ فِيهِ لَهُ الرَّوَا * حُ بِأُفْقِهِ وَلَهُ الْبُكُورُ (٩)
وَتَهُبُّ أَنْفَاسُ الْقَبُو * لِ فَمَا الرِّيَاضُ وَمَا الْعَبِيرُ (١٠)
وَتُرَى الْحَدَائِقُ وَالنَّخِيـ * ـلُ فَمَا الْخَوَرْنَقُ وَالسَّدِيرُ (١١)
وَتَحُطُّ أَثْقَالُ الذُّنُو * بِ وَقَدْ وَهَتْ مِنْهَا الظُّهُورُ (١٢)
ذَهَبَتْ فَلَا يُخْشَى الْفَتِيلُ بِهَا وَلَا يُخْشَى النَّقِيرُ (١٣)
قَدِمُوا بِأَوْزَارِ الْغُرُورِ

«١» النضر شديد الخضرة «٢» نصير نؤل وننتقل «٣» طبق ملأ الطباق . والآفاق النواحي «٤» النحو الجهة . والوجا حفاء اخفاف الابل من كثرة السير «٥» الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القيظ خاصة «٦» العبرات الدموع . والوجد الحب . وأجنته سترته «٧» السفور الاضاءة «٨» شعارها علامتها «٩» الرواح الذهاب آخر النهار . والبكور الذهاب اوله . والافق ناحية السماء «١٠» القبول ريح الجنوب . والعبير الزعفران ومعه اخلاط من الطيب وقيل الزعفران وحده «١١» الحدائق البساتين . والخورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر «١٢» وهت ضعفت «١٣» النقير شق النواة . والفتيل الفتيلة التي فيه

فبدلت منها الأجور (١) كتبت لهم كتب الأما * ن فلا الحساب ولا السعير (٢)

تبدو على صفحاتهم * فكأنها فيهم سطور طوبى لزوار الرسو *

ل وحسبهم هذا الحبور (٣) ضمن القرى عنه لهم * في داره الرب الغفور (٤)

فجزاهم دار النعيم وهكذا يجزى الشكور جنات عدن لا يلـ

قى نشرها إلا الصبور (٥) خدامهم وأنيسهم * فيهن ولدان وحور

لهفي على زمن اللقا * ء فإنه أمد قصير (٦) بين القدوم وبين أيا *

م النوى زمن يسير (٧) وبقدر ماراق الورو * د لنا به راع الصدور (٨)

ليس السعيد سوى الذي * من ثم يدركه النشور (٩) يأتي مع الأصحاب إذ *

بعثوا وبعثرت القبور (١٠) ويجوز بينهم الصرا * ط إذا غدا معه العبور (١١)

لا فيهم وان يرى * وقت العبور ولا عثور (١٢) بل كالبروق إذا انثنى *

عن ومضها الطرف الحسير (١٣) هم أهل ذاك وكلهم * بعلو رتبته جدير (١٤)

قوم إذا حضرتهم الـ * أعمال سرهم الحضور نصروه واتبعوا هدا *

ه وللعدا عنهم نفور عادوا عداه بأسرهم * فيه وهم عدد يسير (١٥)

---

(١) الاوزار الذنوب. والغرور الانخداع (٢) السعير النار (٣) طوبى شجرة في الجنة والطيب. وحسبهم كافيهم. والحبور السرور (٤) ضمن التزم. والقرى الاكرام (٥) جنة عدن وسط الجنان. والنشر الرائحة الطيبة (٦) اللهف شدة الحزن على مافات. والامد المدة (٧) النوى البعد (٨) راق اعجب. وراع اخاف (٩) ثم هناك. والنشور البعث من القبور (١٠) بعثر الشيء فرقه وبدده (١١) يجوز يمر (١٢) الواني البطيء. وعبور الصراط مجاوزته (١٣) انثنى رجع. والومض اللمعان. والطرف العين. والحسير الكليل العاجز (١٤) الجدير الحقيق (١٥) بأسرهم باجمعهم

بَذَلُوا الْوُجُوهَ فَكُرِّمَتْ * وَتَبَلَّجَتْ مِنْهَا الثُّغُورُ[١] وَبَدَا بِهَا نُورُ الْقَبُو * لِ وَمَا كَذَاكَ النُّورِ نُورُ وَنُحُورُهُمْ هَدَفُ السِّهَا * مِ فَحَبَّذَا تِلْكَ النُّحُورُ[٢]

هُمْ فِي ثَبَاتِهِمُ الْجِبَا * لُ وَفِي نَوَالِهِمُ الْبُحُورُ[٣] سَلْ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْهُمُ * وَعَنِ الْعِدَا فَهُوَ الْخَبِيرُ

إِذْ أَقْبَلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ وَذَلِكَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ[٤] دَلَفُوا إِلَيْهِ يَغُرُّهُمْ * لِلْجَهْلِ بِاللهِ الْغَرُورُ[٥] وَيَرَوْنَهُمْ نَزْرًا يَصُو * لُ عَلَيْهِ جَمْعُهُمُ الْكَثِيرُ[٦]

فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسُّيُو * فِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فُتُورُ رَامُوا الشَّهَادَةَ دُونَهُ * هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

خَطَبُوا الْجِنَانَ فَأَذْعَنَتْ * إِذْ مِنْ نُفُوسِهِمِ الْمُهُورُ[٧] وَتَزَخْرَفَتْ لِلِقَائِهِمْ * مِنْهَا الْأَسِرَّةُ وَالْقُصُورُ

فَأَمَدَّهُمْ فِي يَوْمِهِمْ * بِالنَّصْرِ رَبُّهُمُ الْقَدِيرُ وَمَلَائِكٌ تَمَّتْ بِهَا * فِي الْحَرْبِ بَيْنَهُمُ الْأُمُورُ

بُشْرَى مِنَ اللهِ الْمُهَيْمِنِ تَطْمَئِنُّ بِهَا الصُّدُورُ[٨] فَغَدَتْ قُرَيْشٌ وَجُلُّهُمْ * إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرُ[٩]

فَخَرُوا بِهِ فَخْرَ الْجِهَا * دِ وَخَابَ ضِدُّهُمُ الْفَخُورُ[١٠] مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِلَـهُ فَحَسْبُهُ نِعْمَ النَّصِيرُ[١١]

سَلْ عَنْهُمُ الْأَحْزَابَ مَا * لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ[١٢] أَوْ يَوْمَ أَوْطَاسَ الَّذِي *

---

(١) تبلجت اشرقت . والثغور المباسم (٢) الهدف ما يرمى بالسهام (٣) النوال العطاء (٤) عليا قريش اعلاها . والجم الكثير . والغفير الساتر للارض من كثرته (٥) دلفت الكتيبة تقدمت . ويغرهم يخدعهم . والغرور الشيطان (٦) النزر القليل . ويصول يستطيل (٧) اذعنت اطاعت . ونفوسهم ارواحهم (٨) المهيمن من اسماء الله تعالى معناه الامين والمؤمن غيره من الخوف والشاهد . وتطمئن تسكن (٩) جلهم معظمهم (١٠) الفخار المباهاة بالمكارم والمناقب . والفخور الذي يفعل ذلك استكبارًا . وخاب خسر ولم يبلغ قصده (١١) حسبه كافيه (١٢) الاحزاب الجموع الذين تجمعوا في غزوة الخندق

وَلَّى وَأَهْلُ الْكُفْرِ بُورُ[١] * وَإِذَا احْتَوَتْ مِنْهُمْ عَقَا * ئِلَهُمْ سُيُوفُهُمُ الذُّكُورُ[٢]
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا بُغَا * ثُ الطَّيْرِ وَالصَّحْبُ الصُّقُورُ[٣] * وَلَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَوْقِفٍ *
فِي الْحَرْبِ زَادَ بِهِ الظُّهُورُ * وَعَلَا بِهِ الدِّينُ الْحَنِيـــفُ كَأَنَّهُ الشِّعْرَى الْعَبُورُ[٤]
وَهُمُ رُوَاةُ حَدِيثِهِ الْبَاقِي كَمَا تَبْقَى الدُّهُورُ * وَبِهِ اقْتَدَوْا فَهُمُ الْأَئِمَّـ *
ـةُ حِينَ تَشْتَبِهُ الْأُمُورُ[٥] * وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ بَدَتْ * أَعْلَامُ سُنَّتِهِ تُنِيرُ[٦]
وَعَلَى فَتَاوِيهِمْ غَدَتْ * أَحْكَامُ مِلَّتِهِ تَدُورُ * وَلَكَمْ قَضَى فِي حَالَةٍ *
حَضَرَتْ وَهُمْ فِيهَا حُضُورُ * لَمْ يَبْقَ فَخْرٌ أَوَّلٌ * إِلَّا لَهُمْ وَكَذَا الْأَخِيرُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا * أَرْسَى بِمَوْضِعِهِ ثَبِيرُ[٧] * أَوْ مَالَ مِنْ مَرِّ الصَّبَا *
فَوْقَ الرُّبَى غُصْنٌ نَضِيرُ[٨] * وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْأُلَى * مَا فِي التُّقَى لَهُمُ نَظِيرُ
مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ وَحَنَّـــتْ نَاقَةٌ وَرَغَا بَعِيرُ[٩]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

سَرَى وَالدُّجَى شَوْقٌ إِلَيْهِ وَتَذْكَارُ * خَيَالٌ أَضَاءَتْ مِنْ ضُلُوعِي لَهُ نَارُ[١٠]
أَتَى سَاعِياً لَا أَصْغَرَ اللّٰهُ سَعْيَهُ * وَمِنْ دُونِهِ بِيدٌ تَرُوعُ وَأَخْطَارُ[١١]

---

(١) اوطاس محل غزوة حنين ٠ والبور الهالكون «٢» العقائل كرائم النساء ٠ والسيوف الذكور جمع ذكر وهو اجود الحديد «٣» البغاث الضعيف من الطير ٠ والصقور من جوارح الطير «٤» الحنيف المائل الى الحق عن الباطل ٠ والشعرى العبور نجم «٥» تشتبه تلتبس «٦» الاعلام الجبال والعلامات ٠ والسنة ما ورد من الشرع عن النبي صلى الله عليه وسلم «٧» ارسى ثبت ٠ وثبير اسم لعدة جبال بظاهر مكة المشرفة «٨» النضير شديد الخضرة «٩» القمري نوع من الحمام ٠ وحنت صوتت بحزن «١٠» الدجى الظلام ٠ والخيال ما يرى في النوم «١١» البيد الفلوات ٠ وتروع تخيف ٠ والاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك

سَرَى مِنْ أَعَالِي أَرْضِ طَيْبَةَ طَارِقاً * إِلَيَّ وَصَحْبِي بِالْأُبَيْرِقِ خُطَّارُ(١)
فَأَيْقَظَنِي مِنْ دُونِ صَحْبِي وَلَمْ أَنَمْ * وَلَكِنَّنِي أَطْرَقْتُ وَالرَّكْبُ سُمَّارُ(٢)
أُمَوِّهُ بِالتَّهْوِيمِ سِرَّ قُدُومِهِ * إِذَا مَا اسْتَزَادَتْهُ شُجُونٌ وَأَفْكَارُ(٣)
وَلاَ عَارَ فِي أَنِّي أُمَوِّهُ بِالْكَرَى * عَلَيْهِ وَلَكِنَّ الْكَرَى دُونَهُ عَارُ(٤)
فَأَفْرَشْتُهُ خَدِّي وِطَاءً عَلَى الثَّرَى * لِتَضْحَى بِهِ مِنْهُ رُسُومٌ وَآثَارُ(٥)
وَأَسْكَنْتُهُ خَوْفَ الْعُيُونِ نَوَاظِرِي * لِتُرْخَى عَلَيْهِ مِنْ جُفُونِي أَسْتَارُ
جَلاَ وَجْهُهُ لَيْلِي وَجَلَّى حَدِيثُهُ * هُمُومِي فَقُلْ رَوْضٌ حَلَتْ مِنْهُ أَثْمَارُ(٦)
وَأَشْرَقَ مَا حَوْلِي وَطَابَ أَرِيجُهُ * وَمَا ثَمَّ إِلاَّ ضَيْفُ طَيْفٍ وَأَخْبَارُ(٧)
فَقُلْتُ أَرُدَّتْ طَلْعَةُ الشَّمْسِ أَمْ بَدَا * لِيَ الْبَدْرُ أَمْ لِلصُّبْحِ قَدْ حَانَ إِسْفَارُ(٨)
أَمِ الْحُجْرَةُ الْغَرَّاءُ مَدَّتْ بِنُورِهَا * عَلَيْنَا وَلاَحَتْ بَيْنَ ذَلِكَ أَنْوَارُ(٩)
أَمِ الرَّوْضَةُ الْفَيْحَاءُ هَبَّ نَسِيمُهَا * وَإِلاَّ فَمَا فِي سَاحَةِ الْبِيدِ عَطَّارُ(١٠)
وَقُلْتُ بِرُوحِي أَنْتَ يَا خَيْرَ طَارِقٍ * نَأَتْ بِي بِرَغْمِي عَنْ زِيَارَتِهِ الدَّارُ(١١)

«١» الطارق من يأتي ليلاً · والخطار جمع خاطر وهو المتبختر وقد اشتهر بين العامة استعماله في معنى المسافر وهو معنى ظاهر هنا ولكني لم اجده في القاموس ولا في لسان العرب «٢» اطرق ارخى عينيه ينظر الى الارض والركب ركبان الابل · والسمار المتحادثون ليلاً «٣» التمويه التلبيس واصله طلي النحاس بذهب اوفضة · والتهويم هز الرأس من النعاس · واستزادته طلبت منه الزيادة · والشجون الاحزان «٤» الكرى النوم «٥» الوطاء ما يوطأ للنائم من الفراش · والثرى التراب الندي · والرسوم الآثار «٦» جلا صقل وجلى كشف «٧» الاريج الرائحة الطيبة · وثم هناك · والطيف الخيال يرى في النوم «٨» الطلعة الوجه · وحان آن وحل وقته · والاسفار الاشراق «٩» الغراء البيضاء · ولاحت ظهرت «١٠» الفيحاء الواسعة · والبيد الفلوات «١١» نأت بعدت · والرغم الذل

بَعُدْتُ وَلَمْ يَبْعُدْ مُحِبٌّ فُؤَادُهُ * لِأَحْبَابِهِ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ جَارُ

بِعَيْشِكَ قُلْ لِي كَيْفَ سَلْعٌ وَحَاجِرٌ * وَكَيْفَ عُهُودٌ لِي هُنَاكَ وَأَسْرَارُ(١)

مَوَاطِنُ عِزٍّ يُنْبِتُ الْعِزَّ تُرْبُهَا * وَتُرْفَعُ فِيهَا لِلْمُحِبِّينَ أَقْدَارُ(٢)

تُضِيءُ لِسَارِيهَا مَوَاطِئُ رَكْبِهِ * وَتُرْشِدُهُمْ مِنْهَا شُمُوسٌ وَأَقْمَارُ(٣)

تَخَيَّرَهَا دَارًا بِأَمْرِ إِلَهِهِ * رَسُولٌ عَلَى كُلِّ الْخَلَائِقِ مُخْتَارُ(٤)

تُحَطُّ بِهَا أَوْزَارُ مَنْ جَاءَ قَاصِدًا * إِلَيْهَا سَوَاءٌ جَاوَرُوا الْحَيَّ أَوْ زَارُوا(٥)

وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَى الرَّكْبُ نَحْوَهَا * وَلَوْلَا سَنَا مَنْ حَلَّ فِي أَرْضِهَا حَارُوا(٦)

دِيَارٌ بِهَا يُحْمَى النَّزِيلُ وَكَيْفَ لَا * وَفِيهَا لِمَنْ فِيهَا تَوَسَّدَ أَنْصَارُ(٧)

نَعِمْتُ بِهَا تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي مَضَتْ * وَآنَاؤُهَا مِنْ رِقَّةِ الْوَصْلِ أَسْحَارُ

أُشَاهِدُ أَنِّي شِئْتُ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ * كَمَا تَشْتَهِي آمَالُ نَفْسِي وَتَخْتَارُ

فَعُدْ بِي إِلَيْهَا أَيُّهَا الطَّيْفُ رَاجِعًا * وَإِنْ خَيَّمَ الرَّكْبُ الشَّآمِيُّ أَوْ سَارُوا(٨)

عَسَى نَهْلَةٌ أُخْرَى بِأَكْنَافِ طَيْبَةٍ * عَلَى ظَمَإٍ تُطْفَى بِهَا هَذِهِ النَّارُ(٩)

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ النَّوَى عَنْ قُصُورِهَا * تَطُولُ وَمَا لِلشَّوْقِ عَنْهُنَّ إِقْصَارُ(١٠)

«١» العهود المواثيق (٢) القدر الرفعة والمنزلة «٣» ساريها السائر اليها «٤» المختار المنتخب «٥» الاوزار الذنوب «٦» الشذا الرائحة الطيبة · والركب ركبان الابل · والسنا الضوء «٧» الذي توسد مراده به النبي صلى الله عليه وسلم واصل معنى توسد اتخذ وسادة يعني اضطجع «٨» الطيف الخيال في النوم «٩» النهل اول الشرب · والاكناف الجوانب · والظمأ شدة العطش «١٠» النوى البعد · والقصور العجز والبيوت ففيه تورية · والاقصار التقصير والتفريط

رَعَى ٱللهُ أَيَّامَ ٱلْمُصَلَّى وَجَادَهُ * مِنَ ٱلْمُزْنِ مَحْلُولُ ٱلشَّآبِيبِ مِدْرَارُ (١)

وَحَيَّا ٱلْحَيَا مَا بَيْنَ سَلْعٍ إِلَى قُبَا * حَدَائِقَ لِلأَحْدَاقِ فِيهِنَّ أَوْطَارُ (٢)

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ مَنَازِهاً * وَلِلْوَحْيِ فِيهَا وَٱلْمَلَائِكِ تَكْرَارُ (٣)

مَعَاهِدُ فِيهَا لِلرَّسُولِ وَصَحْبِهِ * بَقِيَّةُ آثَارٍ تَرُوقُ وَإِيثَارُ (٤)

كَأَنِّي أَرَى فِيهَا ٱلرَّسُولَ وَحَوْلَهُ * بِأَرْجَائِهَا تِلْكَ ٱلصَّحَابَةُ حُضَّارُ (٥)

حَنِينِي إِلَيْهَا قُرْبَةٌ وَتَوَلُّهِي * حُضُورٌ وَتَذْكَارِي ٱلْمَعَالِمَ أَذْكَارُ (٦)

أَجِيرَةَ ذَاكَ ٱلْحَيِّ لَا تُنْكِرُوا ٱلْهَوَى * عَلَيْنَا فَمَا فِيهِ عَلَى ٱلصَّبِّ إِنْكَارُ (٧)

هَوَاكُمْ بِهِ تَهْدِي ٱلْبَصَائِرُ رُشْدَهَا * كَمَا تَهْتَدِي بِٱلشَّمْسِ وَٱلْبَدْرِ أَبْصَارُ (٨)

فَلَا تُنْكِرُوا سَبْقَ ٱلدُّمُوعِ لِبَيْنِكُمْ * فَكُلٌّ مَدًى لِلدَّمْعِ فِي ٱلْبُعْدِ مِضْمَارُ (٩)

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ أَشْتَكِي ٱلْبُعْدَ عَنْكُمُ * أَسًى وَلِمَغْنَاكُمْ بِقَلْبِيَ أَسْرَارُ (١٠)

فَأَثْنَاءُ قَلْبِي حَرَّةٌ وَمَدَامِعِي * عَقِيقٌ فَأَنِّي بَعْدَ ذَا شَطَّتِ ٱلدَّارُ (١١)

«١» رعى حفظ · والمصلى مكان في المدينة المنورة · وجاده من الجود وهو المطر الغزير · والمزن السحاب. والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة الشديدة من المطر · والمدرار كثير الدر ومراده به المطر «٢» الحيا المطر · والحدائق البساتين · والاحداق حدقات العيون · والاوطار الحاجات «٣» المنازه المتنزهات «٤» المعاهد المنازل · وتروق تعجب · والايثار تقديم الغير على النفس بالخير «٥» الارجاء النواحي «٦» الحنين الشوق · والتوله شبه الجنون من الحب · والمعالم علامات الطريق «٧» الجيرة الجيران · والحي جماعة الناس · والهوى الحب · والصب العاشق «٨» البصائر انوار القلوب · والابصار انوار العيون «٩» البين الفراق · والمدى الغاية · والمضمار محل السباق «١٠» الاسى الحزن · والمغنى المنزل «١١» الحرة ارض ذات حجارة سود · ومن الحر ففيها تورية كالعقيق وكلاهما في المدينة المنورة والعقيق الوادي والخرز الاحمر · وانى كيف · وشطت بعدت

أَلْفِقُ عُذْرًا لِلنَّوَى عَنْ رُبُوعِكُمْ * وَمَا لِمُحِبٍّ فَارَقَ ٱلْحِبَّ أَعْذَارُ (١)
وَأَزْعُمُ أَنِّي ذُو وَفَاءٍ وَأَنَّنِي * مَتَى لَمْ أَعُدْ يَوْمًا إِلَيْكُمْ لَغَدَّارُ (٢)
عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ مَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا * وَهَزَّتْ فُرُوعَ ٱلْبَانِ نَكْبَاءُ مِعْطَارُ (٣)
وَلَا كَانَ هٰذَا ٱلْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِكُمْ * وَإِنْ حَالَ أَخْطَارٌ هُنَاكَ وَخُطَّارُ (٤)
وَإِنِّي وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْكُمْ وَصَدَّنِي ٱلْأَسَاوِدُ عَنْكُمْ وَٱلْأُسُودُ لَصَبَّارُ (٥)
فَلَا فَوْزَ إِلَّا وَٱلْمَفَاوِزُ نَحْوَكُمْ * وَلَا شَوْقَ إِلَّا وَٱلرَّدَى دُونَكُمْ جَارُ (٦)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَسْفَرَتْ فِي ٱلسَّوَادِ ذَاتُ ٱلسُّتُورِ * فَٱجْتَلَيْنَا أَنْوَارَ ذَاكَ ٱلسُّفُورِ (٧)
وَرَأَيْنَا بِوَجْهِهَا ٱلْبَدْرَ يَبْدُو * طَالِعًا فِي مَلَابِسِ ٱلدَّيْجُورِ (٨)
وَبَدَا لَامِعًا سَنَاهَا وَمَرًّا * هَا فَقُلْنَا نُورٌ بَدَا فَوْقَ نُورِ (٩)
وَسَجَدْنَا أَمَامَهَا وَأَخَذْنَا * مِنْ ثَرَى أَرْضِهَا بِحَظِّ ٱلثُّغُورِ (١٠)
وَٱجْتَنَيْنَا نَوْرَ ٱلْمُنَى وَهَمَى ٱلدَّمْعُ فَطُفْنَا فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ (١١)
وَتَجَلَّى لَنَا سَنَا ٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ عَنْ غُرَّةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْمُنِيرِ (١٢)

«١» تلفيق الثوب ضم بعضه الى بعض بالخياطة . والنوى البعد . والربوع المنازل «٢» ازعم اقول ويستعمل غالباً في مظان الكذب «٣» النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال «٤» العهد الزمن وصال استطال . والاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك . والخطار جمع خاطر «٥» صدني كفني . والاساود الحيات جمع اسود «٦» المفاوز القفار . والردى الهلاك «٧» اسفرت اضاءت . وذات الستور الكعبة المشرفة . واجتلينا نظرنا «٨» الديجور الظلام «٩» سناها ضوؤها «١٠» الثرى التراب . والثغور المباسم وحظها التقبيل «١١» اجتنينا اقتطفنا وهمي سال . والغدير ما يبقيه السيل من الماء «١٢» تجلى ظهر وغرة الصباح اوله

جَامِعًا بَيْنَ صُورَةِ ٱللَّيْلِ لِلنَّاظِرِ فِيهِ وَبَيْنَ مَعْنَى ٱلْبُدُورِ
فَلَثَمْنَاهُ كُلَّهُ لِتَلَاقِي * مَوْضِعًا خُصَّ بِٱلْتِثَامِ ٱلنَّذِيرِ (١)
فَعَسَانَا بِذَلِكَ ٱلْأَثَرِ ٱلطَّا * هِرِ نَنْجُو مِنْ حَرِّ نَارِ ٱلسَّعِيرِ (٢)
وَعَرَتْنَا مَهَابَةٌ أَشْهَدَتْنَا * وَصْفَهُ فِي طَوَافِهِ ٱلْمَبْرُورِ (٣)
وَأَرَتْنَا أَنْوَارَهُ وَهْيَ تَسْعَى * نَحْوَنَا فِي ذَهَابِهِ وَٱلْمُرُورِ
فَوَضَعْنَا ٱلْجِبَاهَ لِلّٰهِ شُكْرًا * فِي ثَرَى ذَلِكَ ٱلتُّرَابِ ٱلطَّهُورِ
وَحَمِدْنَا ٱلَّذِي لَدَى حَضْرَةِ ٱلْبَيْتِ حَبَانَا بِحُسْنِ ذَاكَ ٱلْحُضُورِ (٤)
مَوْطِنٌ كَانَ مِنْهُ أَصْلُ هُدَى ٱلْخَلْقِ وَفِيهِ ٱبْتَدَا ٱلْهُدَى بِٱلظُّهُورِ
وَإِلَيْهِ فِي حِلْيَةِ ٱلذُّلِّ يَسْعَى * كُلُّ ذِي مِنْبَرٍ وَرَبِّ سَرِيرِ (٥)
يَسْتَوِي ٱلْعَالَمُونَ فِيهِ فَلَا فَرْ * قَ بِهِ بَيْنَ ذِي ٱلْغِنَى وَٱلْفَقِيرِ
وَيُخِفُّونَ مِنْ ذُنُوبٍ وَأَوْزَا * رٍ أَتَوْهُ بِهَا ثِقَالَ ٱلظُّهُورِ (٦)
وَأَحَبُّ ٱلْبِقَاعِ كَانَ إِلَى ٱلْهَا * دِي شَفِيعِ ٱلْأَنَامِ يَوْمَ ٱلنُّشُورِ (٧)
صَاحِبِ ٱلْحَوْضِ وَٱللِّوَاءِ ٱلَّذِي كُلُّ ٱلْوَرَى تَحْتَ ظِلِّهِ ٱلْمَنْشُورِ
صَاحِبِ ٱلْمُعْجِزَاتِ مِنْهُنَّ تَسْبِيحُ ٱلْحَصَى مُعْلِنًا وَنُطْقُ ٱلْبَعِيرِ
وَسَلَامُ ٱلْأَحْجَارِ تَبْدَؤُهُ مِنْهَا بِهِ فِي وُرُودِهِ وَٱلصُّدُورِ (٨)

«١» لثمناه قبلناه · والنذير المنذر باهوال ما يكون بعد الموت صلى الله عليه وسلم «٢» استعرت النار اتقدت «٣» المبرور من البر وهو الخير «٤» حضرة الشيء فناؤه وقربه · وحبانا اعطانا «٥» الحلية الصفة · وذو المنبر الامير والخطيب · ورب السرير الملك «٦» الاوزار الذنوب والبقاع جمع بقعة وهي قطعة الارض «٧» النشور بعث الناس من القبور «٨» وروده قدومه · وصدوره رجوعه صلى الله عليه وسلم

وَٱمْتِثَالُ ٱلْأَشْجَارِ بَدْأً وَعَوْدًا * أَمْرَهُ فِي ذَهَابِهَا وَٱلْحُضُورِ
وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ ٱلَّذِي أَسْمَعَ ٱلْعَا * لَمَ جَمْعًا فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْمَعْمُورِ (١)
فَأَتَاهُ وَضَمَّهُ وَغَدَا بِٱللُّطْفِ مِنْهُ مُسَكَّنًا كَٱلصَّغِيرِ
وَٱلْكِتَابُ ٱلَّذِي تَحَدَّى بِهِ ٱلْخَلْقَ فَبَاؤُا بِعَجْزِهِمْ وَٱلْقُصُورِ (٢)
أَعْجَزَ ٱلْعَالَمِينَ إِنْسًا وَجِنًّا * أَنْ يَجِيئُوا لِسُورَةٍ بِنَظِيرِ (٣)
حُجَّةُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْعِبَادِ وَنُورٌ * مِنْهُ يَخْبُو فِي ضَوْئِهِ كُلُّ نُورِ (٤)
وَإِمَامٌ هَادٍ مِنَ ٱللّٰهِ فِينَا * وَشِفَاءٌ وَاقٍ لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ (٥)
فِيهِ أَحْكَامُنَا وَعِلْمُ ٱلَّذِي يَأْ * تِي وَأَنْبَاءُ مَا مَضَى فِي ٱلدُّهُورِ (٦)
وَدَلِيلٌ فِي مَوْقِفِ ٱلْحَشْرِ يَهْدِينَا سَنَاهُ وَمُؤْنِسٌ فِي ٱلْقُبُورِ
وَشَفِيعٌ أَيْضًا لِقَارِيهِ فِي ٱلْمَوْ * قِفِ يَحْظَى بِجَاهِهِ ٱلْمَبْرُورِ
مُنْزَلٌ جَاءَهُ بِهِ ٱلرُّوحُ جِبْرِيلُ نُجُومًا مِنَ ٱللَّطِيفِ ٱلْخَبِيرِ (٧)
فَهَدَانَا بِنُورِهِ فَٱعْتَصَمْنَا * بِٱلْهُدَى مِنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمُورِ (٨)
وَوَقَتْنَا أَنْوَارُ سُنَّتِهِ ٱلْمُثْلَى وُقُوعًا فِي حَبْلِ دَارِ ٱلْغُرُورِ (٩)
وَأَرَانَا بِنُورِهَا كُلَّ خَيْرٍ * لَمْ يَجُلْ عِلْمُهُ لَنَا فِي ضَمِيرِ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى لُقْيَاهُ أَحْظَى بِهِ وَأُوفِي نُذُورِي

---

(١) حنين الجذع صوته لاشتياقه (٢) تحدى طلب المعارضة بالمثل . وباؤا رجعوا (٣) النظير المثيل (٤) يخبو يطفئ (٥) الامام المقتدى به (٦) الانباء الاخبار (٧) نجوماً اي مفرقا لا جملة واحدة ويقال نجمت الدين اذا جعلته نجوماً (٨) اعتصمنا استمسكنا (٩) المثلى العادلة الاشبه بالحق . وسنته شريعته التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم . والحبل المراد به الحبالة وهي شرك الصياد . ودار الغرور الدنيا . والغرور الخداع

مَا بَقِي فِي عَصَا قَوَامِيَ سَيْرٌ * ضَاقَ فِتْرٌ فِي مُدَّتِي عَنْ مَسِيرِ (١)
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُوا اللِّقَاءَ وَمَاذَا * لَكَ عَزِيزٌ عَلَى الْإِلٰهِ الْقَدِيرِ
وَلَكَمْ نَالَ ذُو رَجَاءٍ طَوِيلٍ * مَا تَمَنَّاهُ فِي الزَّمَانِ الْقَصِيرِ
وَلَئِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ تَنَاءَتْ * بِمَسِيرِي عَنْهُ وَعَاقَتْ مَصِيرِي (٢)
فَاعْتِصَامِي بِجَاهِهِ وَرَجَائِي * أَنَّهُ فِي غَدٍ يَكُونُ مُجِيرِي (٣)
وَمَلَاذِي بِعَفْوِ رَبِّي فَعَفْوُ اللّٰهِ أَوْفَى مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ كَبِيرِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا خَطَرَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي أَرْجَاءِ رَوْضٍ نَضِيرِ (٤)
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَدَتِ الْوَرْ * قَاءُ يَدْعُو هَدِيلُهَا بِالْهَدِيرِ (٥)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

لَا تَسْأَمِي يَا نَاقُ طُولَ السُّرَى * فَقَدْ بَدَتْ أَعْلَامُ وَادِي الْقُرَى (٦)
وَلَا تَمَلِّي قَطْعَ عَرْضِ الْفَلَا * وَشِدَّةَ السَّيْرِ وَجَذْبَ الْبُرَى (٧)
فَقَدْ عَرَضْتِ الرُّوحَ فِي حُبِّ مَنْ * سِرْتِ إِلَيْهِ وَالْحَبِيبُ اشْتَرَى
غَدًا تَرَيْنَ الدَّارَ مَأْهُولَةً * وَحُسْنَ مَنْ تَهْوِينَ قَدْ أَسْفَرَا (٨)

---

(١) قوله مابقي الخ فيه اشارة الى المثل لم يبق في القوس منزع . والعصا هنا المراد بها القوس . والسير الوتر وفيه تورية واشار بذلك الى شيخوخته فان القوس هو عصا منحنية (٢) تناءت بعدت . والمصير الصيرورة (٣) الاعتصام الاستمساك . والجاه القدر والمنزلة . والمجير الحامي (٤) الارجاء النواحي . والنضير شديد الخضرة (٥) شدت غنت . والورقاء الحمامة . والهديل ذكر الحمام . والهدير صوت الحمام (٦) السرى السير ليلاً . والاعلام الجبال وعلامات الطريق . ووادي القرى بلدة في طريق المدينة المنورة (٧) البُرَى جمع بُرَة وهي الحلقة في انف البعير يربط بها زمامه (٨) المأهول المعمور باهله . واسفر اضاء

فَأَسْرِي هَدَاكِ ٱللّٰهُ فِي ذَا ٱلدُّجَى * بِنُورِهِ يُلْفَى ٱلدُّجَى مُقْمِرَا (١)

بُشْرَاكِ هٰذِي ٱلدَّارُ قَدْ أَشْرَقَتْ * وَهٰذِهِ أَنْوَارُ خَيْرِ ٱلْوَرَى

قَصَدْتِ مَنْ عَمَّ ٱلْوَرَى جُودُهُ * فَٱسْتَبْشِرِي مِنْهُ بِحُسْنِ ٱلْقِرَى (٢)

سِيرِي عَلَى ٱسْمِ ٱللّٰهِ وَٱسْمِ ٱلَّذِي * عَلَامَةُ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يُذْكَرَا

وَوَاصِلِي ٱلْأَدْمُعَ فِي حُبِّهِ * فَفِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ مَا قَدْ جَرَى (٣)

مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ مِنْ هَاشِمٍ * أَزْكَى ٱلْوَرَى كُلِّهِمُ عُنْصُرَا (٤)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاهِرَاتِ ٱلَّتِي * أَصْغَرُهَا يَكْبُرُ أَنْ يُحْصَرَا (٥)

أَسْرَى بِهِ ٱللّٰهُ فَأَكْرِمْ بِهِ * سَارٍ وَأَكْرِمْ بِسُرَاهُ سُرَى

حَنَّ إِلَيْهِ ٱلْجِذْعُ مِنْ حَسْرَةٍ * عَلَيْهِ لَمَّا صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَا (٦)

وَسَبَّحَ ٱلْجَلْمَدُ فِي كَفِّهِ * وَفَاضَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ مُثْعَنْجِرَا (٧)

وَأَشْبَعَ ٱلْأَلْفَ وَمَا فَوْقَهَا * مِنْ قَدْرِ نِصْفِ ٱلصَّاعِ أَوْ أَنْزَرَا (٨)

وَقَدَّ عُودًا لِٱمْرِئٍ مَالَهُ * سَيْفٌ فَأَضْحَى صَارِمًا أَبْتَرَا (٩)

وَرَدَّ عَيْنًا فُقِئَتْ فَٱغْتَدَى * صَاحِبُهَا مِنْ وَقْتِهِ مُبْصِرَا

إِنْ يُدْنِنِي وَخْدُكِ مِنْ بَابِهِ * قَبَّلْتُ مَا بَيْنَ يَدَيْكِ ٱلثَّرَى (١٠)

---

(١) الدجى الظلام . و يلفى يوجد (٢) القرى الاكرام (٣) جرى حصل ومن جريان الدمع ففيه تورية (٤) ازكى اصلح والعنصر الاصل (٥) الباهرات العاليات (٦) الحنين الشوق والصوت بحزن والجذع اصل النخلة . والحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت (٧) الجلمد الصخر . والمثعنجر السائل من ماء او دمع و بفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه (٨) انزر اقل (٩) الصارم السيف . والابتر القاطع (١٠) الوخد للبعير الاسراع . والثرى التراب

وَلَمْ أُكَلِّفْكَ ٱلسُّرَى بَعْدَهَا * إِلَّا إِلَيْهِ رَائِحاً مُبْكِرَا (١)
وَاحَسْرَتَا طَالَ ٱلْمَدَى دُونَهُ * مَعْ أَنَّهُ أَقْرَبُ شَيْءٍ بُرَى (٢)
أُصَبِّرُ ٱلْقَلْبَ وَيَأْبَى لِمَا * يَلْقَى مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ أَنْ يَصْبِرَا (٣)
أَسْمَعُ بِٱلْقُرْبِ وَلٰكِنَّنِي * لَا تَنْطَفِي نَارِيَ حَتَّى أَرَى
أَحْسُدُ رِيحاً خَطَرَتْ بِٱلْحِمَى * وَبَارِقاً فِي سَاحَتَيْهِ سَرَى
قَالُوا غَدًا نَدْنُو فَوَاحَسْرَتَا * لَوْ كَانَ بِٱلْعُمْرِ غَدٌ يُشْتَرَى
يَا لَيْلَةً قَدْ بَقِيَتْ هَلْ تُرَى * أَحْمَدُ فِي صُبْحِ دُجَاكِ ٱلسُّرَى (٤)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

بِمَدِيحِ ٱلرَّسُولِ أَرْفَعُ قَدْرِي * وَأُرَجِّي بِنَظْمِهِ حَطَّ وِزْرِي (٥)
إِنَّ مَنْ قَدْ أَثْنَى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْهِ * لَغَنِيٌّ عَنْ كُلِّ نَظْمٍ وَنَثْرِ
وَكَفَاهُ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ فِيهِ * عَنْ ثَنَاءٍ مِنَ ٱلْأَنَامِ وَشُكْرِ
إِنَّمَا عَادَةُ ٱلْمُحِبِّينَ أَنْ يُغْرُوا بِذِكْرِ ٱلْأَحْبَابِ وَٱلْحُبُّ يُغْرِي (٦)
وَإِذَا مَا دَعَاهُمُ ٱلشَّوْقُ لَبَّوْهُ * عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ (٧)
وَٱسْتَطَابُوا فِيهِ وُرُودَ ٱلْمَنَايَا * وَٱلْتَقَوْهَا مَا بَيْنَ سَحْرٍ وَنَحْرِ (٨)
وَٱسْتَظَلُّوا مِنَ ٱلْهَوَاجِرِ فِي ٱلْقَفْرِ بِشَوْقٍ يُذِيبُ قَلْبَ ٱلْجَمْرِ (٩)

(١) الرائح الذاهب آخر النهار. والمبكر اوله (٢) الحسرة شدة التلهف على الشيء الفائت (٣) يأبي يمتنع (٤) فيه تلميح للمثل عند الصباح يحمد القوم السرى (٥) الوزر الذنب (٦) أغراه اولعه وحرضه وحثه على الشيء (٧) لبوه اجابوه (٨) المنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت . والسَّحْر الرئة . والنحر موضع القلادة من الصدر (٩) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القيظ

وَاسْتَضَاؤُا فِي لَيْلِهِمْ بِسَنَا الْوَجْدِ فَبَاتُوا مِثْلَ الْكَوَاكِبِ تَسْرِي (١)

وَغَدَوْا بَيْنَ لَوْعَةٍ تُحْرِقُ الْقَلْـ * ـبَ وَدَمْعٍ عَلَى التَّرَائِبِ يَجْرِي (٢)

وَإِذَا شَارَفُوا الْعَقِيقَ تَرَاأَوْا * مِنْ رُبَاهُ سَنَا الْقِبَابِ الزُّهْرِ (٣)

وَتَلَقَّاهُمُ بَشِيرُ التَّلَاقِي * بِقَبُولٍ تَسْرِي قُبَيْلَ الْفَجْرِ (٤)

وَشَذَا الرَّوْضَةِ الَّتِي بَيْنَ أَذْكَى * مِنْبَرٍ فِي الدُّنَا وَأَشْرَفِ قَبْرِ (٥)

حَبَّذَا ذَاكَ مِنْ مَقَامٍ كَرِيمٍ * يُشْتَرَى يَوْمُهُ بِكُلِّ الْعُمْرِ

حَيْثُ لَاحَ الْحِمَى وَأَهْوَوْا إِلَى الْأَرْ * ضِ لِيَقْضُوا بِهَا سُجُودَ الشُّكْرِ (٦)

ثُمَّ قَامُوا تُجَاهَ مَنْ ظِلُّهُ الضَّا * فِي يُظِلُّ الْأَنَامَ يَوْمَ الْحَشْرِ (٧)

وَثَنَاهُمْ بِبَابِهِ حَصَرُ الْهَيْـ * ـبَةِ فِي بَثِّ شَوْقِهِمْ عَنْ حَصْرِ (٨)

فَاكْتَفَوْا بِالدُّمُوعِ يَظْهَرُ مِنْهَا * كُلُّ بَادٍ أَوْ غُلَّةٍ فِي الصَّدْرِ (٩)

ثُمَّ أَدَّوْا مَا أَوْجَبَ الْفَوْزُ بِالْقُرْ * بِ إِلَيْهِ عَلَيْهِمُ مِنْ نَذْرِ

وَأَقَامُوا فِي الْأَمْنِ لَوْ لَمْ يَرُعْهُمْ * صَدَرُ الرَّكْبِ عَنْ حِمَاهُ بِذُعْرِ (١٠)

مَا طَوَى الْقُرْبُ شُقَّةَ الْبُعْدِ حَتَّى * عَاجَلَتْهَا يَدُ الْفِرَاقِ بِنَشْرِ (١١)

إِنَّمَا عَادَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الزُّوَّارِ عَنْ بَابِهِ بِأَجْزَلِ وَفْرِ (١٢)

---

(١) السنا الضوء . والوجد الحب (٢) اللوعة حرقة القلب . والترائب عظام الصدر (٣) شارفوا اطلعوا . وتراأوا المراد به نظروا . والزهر المشرقات (٤) القبول ريح الصبا وهي التي تقابل الدبور (٥) الشذا الرائحة الطيبة . أذكى اطيب (٦) أهووا سقطوا (٧) تجاه قبالة . والضافي السابغ الواسع (٨) الحصر العجز . والحصر الاحصاء (٩) البادي الظاهر . والغلة شدة العطش (١٠) راعه افزعه . والصدر ضد الورود . والحمى المكان المحمي . والذعر الفزع (١١) الشقة المسافة تشبيها بشقة الثوب وهي بالضم في المصباح و بالكسر في القاموس (١٢) اجزل اكثر . والوفر العطاء

أَكْرَمُ ٱلْخَلْقِ أَمَّلُوهُ وَرَامُوا * مِنْـهُ عِزَّ ٱلْغِنَى بِذُلِّ ٱلْفَقْرِ
فَحَوَوْا لِلْأُخْرَى بِهِ مِنْ قَبُولِ ٱلسَّعْيِ أَوْفَى فَخْـرٍ وَأَنْفَـعَ ذُخْرٍ (١)
وَٱكْتَسَوْا بِٱلرِّضَا وَقَدْ فَارَقُوهُ * حُلَّةً عَنْ مَلَابِسِ ٱلذَّنْبِ تُعْرِي
صَفْوَةُ ٱللهِ خَاتَمُ ٱلرُّسْلِ خَيْرُ ٱلْـخَلْقِ مُبْدِي ٱلْإِيمَانِ مَاحِي ٱلْكُفْرِ (٢)
خِصَّةُ ٱللهِ مُنْزِلُ ٱلْكُتْبِ فِي ٱلذِّكْـرِ ٱلْحَكِيمُ ٱلْمُوحِي بِأَرْفَعِ ذِكْرِ (٣)
أَنْجَدَتْهُ ٱلْأَمْلَاكُ يَوْمَ حُنَيْنٍ * وَبِبَدْرٍ وَقَاتَلَتْ يَوْمَ بَدْرِ (٤)
وَأَتَتْهُ ٱلْأَحْجَارُ لَمَّـا دَعَاهَـا * ثُمَّ وَلَّـتْ مُطِيعَـةً لِـلْأَمْرِ
وَرَآهَـا رُكَانَـةٌ ثُمَّ لَمْ يُؤْ * مِنْ بِهِ ثُمَّ يَا لَهُ مِنْ خُسْرِ
وَكَذَا سَبَّحَ ٱلْحَصَى فِي يَدَيْـهِ * مُعْلِنًـا فِي تَسْبِيحِهِ وَٱلذِّكْرِ
وَكَذَاكَ ٱلْأَحْجَارُ أَبْدَتْ سَلَامًا * كَمْ تُرَى فَاتَ مِثْلُهُ ذَا حِجْرِ (٥)
عَجَبًا مِنْ قُلُوبِ قَوْمٍ تَنَاهَـا ٱلْـغَيُّ عَمَّـا وَعَاهُ صُمُّ ٱلصَّخْـرِ (٦)
وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ ٱلَّذِي إِذْ رَقَا ٱلْمِنْـبَرَ أَضْحَى يَئِنُّ خَوْفَ ٱلْهَجْرِ
هٰـذِهِ حَالَةُ ٱلْجَمَادِ فَقُلْ لِي * هَلْ لِمِثْلِي فِي مِثْلِهَـا مِنْ عُذْرِ
وَأَتَـاهُ ٱلْبَعِيرُ يَشْكُـو إِلَيْـهِ * مَا بِهِ مِنْ عَنَائِـهِ وَٱلضُّرِّ
وَشَكَا جَابِرٌ لَـهُ ثِقَـلَ ٱلدَّيْـنِ وَإِلْحَاحَ خَصْمِهِ بِٱلْعُسْرِ
وَلَدَيْـهِ تَمْـرٌ يُوَفِّيهِـمُ ٱلْبَعْـضَ بِمَجْمُوعِ مَالَـهُ مِنْ تَمْرِ

(١) اوفى اتم (٢) مبدي مظهر (٣) الذكر الاول القرآن · والذكر الثاني التسمية وضد النسيان (٤) انجدته امدته (٥) الحجر العقل · (٦) الصخر الاصم الصلب

فَأَتَاهُ فَمَا كُنْتَ الَ حَقَّهُمُ مِنْهُ وَأَضْحَى كَحَالِهِ فِي الْوَفْرِ [١]

وَكَذَا غَرْسُ سَلْمَانَ فِي الْعَا * مِ بَدَا زَاهِيًا بِطَلْعٍ وَبُسْرِ [٢]

وَأَتَوْهُ يَشْكُونَ جَدْبًا كَسَى الْأَرْ * ضَ شِعَارًا مِنَ الْقِفَارِ الْغُبْرِ [٣]

جَفَّ مِنْ حَبْسِ قَطْرِهِ الزَّرْعُ وَالضَّرْ * عُ وَدَامَتْ ظَمْأَى وُحُوشُ الْبَرِّ

فَدَعَا وَالسَّمَاءُ لَيْسَ بِهَا غَيْـ * مٌ فَجَادَتْ بِالْقَطْرِ فِي كُلِّ قُطْرِ [٤]

وَتَوَالَتْ حَتَّى أَتَوْهُ لِتَصْحُو * فَتَوَلَّتْ إِلَى أَقَاصِي الْقَفْرِ [٥]

مُعْجِزَاتٌ مَنْ رَامَ إِحْصَاءَهَا حَا * وَلَ حَصْرَ الْحَصَى وَعَدَّ الذَّرِّ [٦]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ هَذَا التَّنَائِي * مِنْ لِقَاءٍ يَشْفِي لَوَاعِجَ صَدْرِي [٧]

كُنْتُ بِالصَّبْرِ وَاثِقًا قَبْلَ ذَا الْوَقْـ * ـتِ وَهَا قَدْ وَهَى بِنَاءُ الصَّبْرِ [٨]

ثُمَّ قَدْ ضَاقَ عَنْ بُلُوغِ الْأَمَانِي * وَامْتِدَادِ الْآمَالِ ذَرْعُ الْعُمْرِ [٩]

مَا احْتِيَالِي فِيهِ وَخَوْفُ اغْتِيَالِي * دُونَ مَا أَرْتَجِيهِ حَيَّرَ فِكْرِي [١٠]

وَلَكَمْ فَرَّقَتْ يَدُ الْعَجْزِ وَالْحِرْ * مَانِ وَالْيَأْسِ مِنْهُ مَجْمُوعَ تِبْرِي

فَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَأُرَجِّي * مِنْ مُجِيبِ الْمُضْطَرِّ كَشْفَ الضُّرِّ

وَإِذَا مَا قَضَيْتُ مِنْ قَبْلِ لُقْيَا * هُ بِكَسْرِي فَعِنْدَهُ جَبْرُ كَسْرِي

---

(١) الوفر التام (٢) زها النخل اذا نبت ثمره واذا احمر واصفر . والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمراً . والبسر متى اصفر واحمر قبل ان يرطب (٣) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن (٤) القطر الناحية (٥) توالت تتابعت . والاقاصي الاباعد (٦) الذر النمل الصغير (٧) شعري علمي . والتنائي التباعد . واللواعج جمع لاعج وهو حرارة الحب (٨) وثق به اعتمد عليه . ووهى ضعف (٩) ضاق ذرعه عن كذا لم يطقه والمراد هنا بذرع العمر مدته (١٠) الاغتيال الهلاك

فَصَلَاةُ ٱلْإِلٰـهِ تَسْرِي إِلَيْـهِ * مَا تَبَدَّتْ فِي ٱلْأُفْقِ غُرَّةُ فَجْرِ (١)
وَٱجْتَلَى نَاظِرٌ سَنَا ٱلشَّمْسِ وَٱجْتَا * زَتْ وُفُودُ ٱلصَّبَا بِغُصْنٍ نَضِرِ (٢)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

فَوِّضْ أُمُورَكَ مِنْ دُونِ ٱلْأَنَامِ إِلَى * مَنْ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ (٣)
وَٱرْغَبْ إِلَى فَضْلِهِ وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ * سِوَاهُ وَٱمْدُدْ إِلَيْهِ كَفَّ مُفْتَقِرِ (٤)
وَقُلْ لَهُ يَا لَطِيفَ ٱلصُّنْعِ بِي أَبَدًا * كُنْ لِي وَلَا تُلْجِنِي يَوْمًا إِلَى بَشَرِ
فَلَيْسَ لِي غَيْرُ فَقْرِي يَا غَنِيُّ وَلَا * وَسِيلَةٌ بِسِوَى ٱلْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ
خَيْرِ ٱلْبَرِيَّـةِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ * وَأَشْرَفِ ٱلْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰـهِ ضَاقَتْ بِأَمْرِي * حِيلَتِي وَٱعْتَرَتْ وَسَاوِسُ فِكْرِي
فَأَزِلْ رَاحِمـاً بِجَاهِكَ هَمِّي * وَأَغِثْنِي وَأَغْنِ بِٱلْبِرِّ فَقْرِي
لَا تَكِلْنِي إِلَى سِوَى جَاهِكَ ٱلضَّا * فِي فَمَا لِي سِوَاهُ يَكْشِفُ ضُرِّي (٥)
بَانَ كَسْرِي بَيْنَ ٱلْأَنَـامِ وَإِنِّي * لَأُرَجِّي بِكُمْ لَدَى ٱللهِ جَبْرِي

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

نَبِيَّ ٱلْهُدَى ضَاقَتْ بِيَ ٱلْحَالُ فِي ٱلْوَرَى * وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْـكَ جَدِيـرُ (٦)
فَسَـلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ هَمِّي فَإِنَّـهُ * عَلَى فَرَجِي دُونَ ٱلْأَنَـامِ قَدِيـرُ

(١) غرة الفجر اوله (٢) اجتلى نظر . والسنا الضوء . واجتازت مرت . والوفود الجماعة القادمون . والنضر الاخضر (٣) الزمام المقود وهو على التشبيه (٤) رغب في الشيء احبه ورغب عنه كرهه (٥) وكله الى غيره فوضه اليه . والضافي السابغ الواسع (٦) الجدير الحقيق

وقال الشهاب محمود ايضاً وذكرتها بعد المقاطيع لتكون قصيدة الحلى التي عارضها بها تالية لها

تَبَدَّتْ وَقَدْ مُدَّتْ عَلَيْهَا سُتُورُهَا * وَلَوْ سَفَرَتْ أَغْنَى عَنِ الْحُجْبِ نُورُهَا (١)

مُحَجَّبَةٌ لَا عِزَّ إِلَّا لِجَارِهَا * وَلَيْسَ الْغَنِيُّ الْمَحْضَ إِلَّا فَقِيرُهَا (٢)

تَجَلَّتْ فَأَخْفَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحُلَى * سَنَاهَا كَمَا تُخْفِي اللَّيَالِي بُدُورُهَا (٣)

تَطُوفُ بِهَا الْأَمْلَاكُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ * وَإِنْ لَمْ يَبِنْ بَيْنَ الْأَنَامِ مُرُورُهَا

وَيُسْجَدُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِوَجْهِهَا * سَوَاءٌ تَوَارَتْ أَوْ تَرَاءَتْ قُصُورُهَا (٤)

قَطَعْنَا إِلَيْهَا الْبِيدَ لَيْسَ يَرُوعُنَا * سُهُولُ الْفَيَافِي دُونَهَا وَوُعُورُهَا (٥)

نَبِيتُ عَلَى ذُعْرِ الْفَلَاةِ وَكُلُّنَا * لِأَجْلِ اللِّقَا هَادِي الْجُفُونِ قَرِيرُهَا (٦)

وَهَلْ تَرْهَبُ الْأَخْطَارَ نَفْسٌ مَشُوقَةٌ * تَبِيتُ وَلَيْلَى بِالْحِمَى تَسْتَزِيرُهَا (٧)

أَقُولُ لِصَحْبِي وَالْقِفَارُ كَأَنَّهَا * صَحَائِفُ خُطَّتْ بِالْمَطَايَا سُطُورُهَا (٨)

دَعُوا طَيَّ عَرْضِ الْبِيدِ بِالسَّيْرِ وَالسُّرَى * فَهَذَا حِمَى لَيْلَى وَهَاتِيكَ دُورُهَا (٩)

دَعَتْنَا فَلَبَّيْنَا وَجِئْنَا نَؤُمُّهَا * عُرَاةً كَمَوْتَى حَانَ مِنْهَا نُشُورُهَا (١٠)

---

(١) تبدت ظهرت اي الكعبة المشرفة (٢) المحض الخالص (٣) الحلى الحلي يعني الزينة . وسناها ضوؤها (٤) تراأى لك الشيء اعترض لتراه (٥) البيد الفلوات . ويروعنا يخوفنا . والفيافي القفار الواسعة . ودونها قبلها (٦) الذعر الخوف . وقرت العين بردت دمعتها من السرور (٧) ترهب تخاف . والاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك . وليلى مراده بها الكعبة المشرفة زادها الله شرفا . والحمى المحمي . وتستزيرها تطلب زيارتها (٨) المطايا الابل المركوبة جمع مطية وهي التي يركب مطاها اي ظهرها (٩) العرض خلاف الطول . والسري السير ليلاً (١٠) لبينا اجبنا وقلنا لبيك لبيك ففيه تورية . ونؤمها نقصدها . وحان آن . والنشور البعث من القبور

أتينا إليها حاسرين لأنها * غنانا فبالفقر الشديد نزورها (١)
ولما بدت أعلامها وتأرجت * أباطحها منها وآن سفورها (٢)
وضعنا جباهاً في الثرى قد تهللت * أساريرها منها وزاد سرورها (٣)
وطفنا بها سبعاً ورفت ظلالها * على خائف مثلي أتى يستجيرها (٤)
فبشراك يا عيني ودونك تربها * فلم يشق جفن جال فيه ذرورها (٥)
ففوزي برؤياها فتلك عبادة * توفى لمن وافى إليها أجورها (٦)
وطوفي بها واسعي كقلبي بذيلها * فآية إخلاص القلوب حضورها (٧)
فلو جاز قطع الأرض بالسير نحوها * عليك لقدوا لله كنت أسيرها
فطوبى لعين شرفت بترابها * وتمت بوطء الأرض فيها نذورها (٨)
سقى الله أيام الحجيج على منى * مناها ومن لي أن يعود نظيرها
فلو شريت لم يغل في السوم سعرها * ولو بيع بالعمر الطويل قصيرها
بها زمزم الحادي فطابت بذكرها * موارد حاديها وطاب سميرها (٩)
فكل صفات راق في السمع ذكرها * فمن وصفها حادي السرى يستعيرها
وكل فؤاد في الحمى عبد حبها * وكل طليق في الغرام أسيرها (١٠)

---

(١) الحاسر كاشف الرأس (٢) اعلامها علاماتها . وتأرجت توهج طيبها . والاباطح جمع ابطح وهو مسيل السيول بين الجبال . وسفورها اضاءتها (٣) الثرى التراب . وتهللت اشرقت . والاسارير خطوط الجبهة جمع سرار (٤) رفت اهتزت . و يستجيرها يحتمي بها (٥) جال ذهب وجاء . والذرور ما يذر في العين من الكحل (٦) وفاه اجره اعطاه اياه وافياً . ووافى اتى (٧) الآية العلامة (٨) طوبى شجرة في الجنة (٩) زمزم صوت . والحادي سائق الابل ومغنيها . والسمير المحادث ليلاً (١٠) الغرام الولوع

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا * يَفِيضُ بِهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ غَدِيرُهَا [١]

فَإِنْ تُعْطَ نَفْسِي فِي السُّرَى دُونَهَا الْمُنَى * فَلَيْسَ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا [٢]

إِذَا قِيلَ هٰذَا مَنْهَلٌ دُونَ وِرْدِهِ * قَنَا الْخَطِّ طَابَتْ بِالْوُرُودِ صُدُورُهَا [٣]

وَأَحْلَى اللِّقَا مَا كَابَدَتْ فِي بُلُوغِهِ * عَنَاهَا وَمُدَّتْ لِلْعَوَالِي نُحُورُهَا [٤]

وَكَيْفَ تَخَافُ النَّفْسُ مِنْ دُونِهَا الرَّدَى * وَذَاكَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ خَفِيرُهَا [٥]

مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى وَنَذِيرُهَا [٦]

وَشَافِعُهَا فِي الْحَشْرِ عِنْدَ إِلٰهِهَا * وَمُنْقِذُهَا مِنْ نَارِهِ وَمُجِيرُهَا [٧]

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ * إِذَا بُعْثِرَتْ بِالْعَالَمِينَ قُبُورُهَا [٨]

أَتَيْنَا حِمَاهُ فَالْتَقَانَا بِرِفْدِهِ * نَجَائِبُ وَافَى بِالنَّجَاةِ بَشِيرُهَا [٩]

وَإِنَّا لَنَرْجُو عَوْدَةً نَحْوَ دَارِهِ * إِذَا مَا فُرُوضُ الْحَجِّ تَمَّتْ أُمُورُهَا

فَلَيْسَ تَمَامُ الْحَجِّ إِلَّا وُقُوفَنَا * عَلَيْهِ نَرَى آثَارَهُ وَنَزُورُهَا

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا عَاقَبَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ دَبُورُهَا [١٠]

---

(١) الغدير قطعة ماء يتركها السيل او تجتمع من المطر (٢) السرى السير ليلا ۰ ودونها قبلها ۰ والعناء التعب ۰ وشف اسقم ۰ ويضير يضر (٣) المنهل مورد الماء ۰ وقنا الخط الرماح ۰ وصدورها عواليها وفيه تورية بالصدور ضد الورود (٤) مكابدة الشيء تحمل المشاق في فعله ۰ وعوالي الرماح جمع عالية وهي اعلى القناة او رأسها او النصف الذي يلي السنان (٥) الردى الهلاك ۰ وخفيرها حاميها وحارسها (٦) النذير من الانذار بما يكون بعد الموت من الاخطار (٧) مجيرها حاميها (٨) الضريح القبر ۰ و بعثر الشيء قلب بعضه على بعض واستخرجه (٩) الرفد الخير ۰ والنجائب كرائم الابل ۰ ووافى اتى ۰ والبشير المبشر (١٠) الدبور الريح التي تقابل الصبا

وقال الصفي الحلي المتوفي سنة ٧٩٠ رحمه الله تعالى ومن ديوانه نقلتها

كَفَى ٱلْبَدْرَ حُسْناً أَنْ يُقَالَ نَظِيرُهَا * فَيُزْهَى وَلٰكِنَّا بِذَاكَ نَضِيرُهَا (١)

وَحَسْبُ غُصُونِ ٱلْبَانِ أَنَّ قَوَامَهَا * يُقَاسُ بِهِ مَيَّادُهَا وَنَضِيرُهَا (٢)

أَسِيرَةُ حِجْلٍ مُطْلَقَاتٌ لِحَاظُهَا * قَضَى حُسْنُهَا أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا (٣)

تَهِيمُ بِهَا ٱلْعُشَّاقُ خَلْفَ حِجَابِهَا * فَكَيْفَ إِذَا مَا آنَ مِنْهَا سُفُورُهَا (٤)

وَلَيْسَ عَجِيباً إِنْ غُرِرْتُ بِنَظْرَةٍ * إِلَيْهَا فَمِنْ شَأْنِ ٱلْبُدُورِ غُرُورُهَا (٥)

وَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إِلَى ٱلْقَلْبِ حَسْرَةً * يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ ٱلْحَيَاةِ زَفِيرُهَا (٦)

فَوَاعَجَبَا كَمْ نَسْلُبُ ٱلْأُسْدَ فِي ٱلْوَغَى * وَتَسْلُبُنَا مِنْ أَعْيُنِ ٱلْحُورِ حُورُهَا (٧)

فُتُورُ ٱلظُّبَا عِنْدَ ٱلْقِرَاعِ يَشِينُهَا * وَمَا يُرْهِفُ ٱلْأَجْفَانَ إِلَّا فُتُورُهَا (٨)

وَجَذْوَةِ حُسْنٍ فِي ٱلْخُدُودِ لَهِيبُهَا * يَشِبُّ وَلٰكِنْ فِي ٱلْقُلُوبِ سَعِيرُهَا (٩)

إِذَا آنَسَتْهَا مُقْلَتِي خَرَّ صَاعِقاً * جَنَانِي وَقَالَ ٱلْقَلْبُ لَا دُكَّ طُورُهَا (١٠)

وَسِرْبِ ظِبَاءٍ مُشْرِقَاتٍ شُمُوسُهَا * عَلَى حِلَّةٍ عَدَّ ٱلنُّجُومِ بُدُورُهَا (١١)

---

(١) النظير المثيل . ويزهي يعجب . ونضيرها نضرها (٢) حسب كافى . والقوام القامة . والمياد الميال . والنضير الاخضر (٣) الحجل الخلخال (٤) هيام العاشق شبه الجنون . وآن حان ومراده حصل . وسفورها كشفها عن وجهها واضاءتها (٥) غره خدعه (٦) الحسرة اشد اللهف . والزفير النفس الممتد (٧) الوغى الحرب . والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها (٨) الظبة حد السيف . على البائت . والقراع المضاربة بالسيوف . ويشين ضد يزين . ويرهف يحد ويرقق . والفتور الضعف (٩) الجذوة الجمرة . ويشب يتقد . والسعير النار (١٠) آنستها علمتها . وخر سقط . وصعق غشي عليه بصوت سمعه . والجنان القلب . والدك الدق والهدم . والطور الجبل (١١) سرب الظبا قطيعها . والحلة جماعة بيوت الناس والقوم النزول

يمانع عمّا في الكناس أسودها * وتحرس ما تحوي القصور صقورها (١)
تغار من الطيف الملمّ حماتها * ويغضب من مرّ النسيم غيورها (٢)
إذا ما رأى في النوم طيفاً يزورها * توهمه في اليوم ضيفاً يزورها (٣)
نظرنا فأعدتنا السقام عيونها * ولذنا فأولتنا النحول خصورها
وزرنا فأسد الحيّ تذكو لحاظها * ويسمع في غاب الرماح زئيرها (٤)
فيا ساعد الله المحبّ لأنّه * يرى غمرات الموت ثمّ يزورها (٥)
ولما ألمّت للزيارة خلّة * وسجف الدياجي مسبلات ستورها (٦)
بنا سعت الواشون حتى حجولها * ونمت بنا الأعداء حتى عبيرها (٧)
وهمّت بنا لولا غدائر شعرها * خطا الصبح لكن قيدته ضفورها (٨)
ليالي يعديني زماني على العدا * وإن ملئت حقداً عليّ صدورها (٩)
ويسعدني شرخ الشبيبة والغنى * إذا شانها إقتارها وقتيرها (١٠)
ومذ قلب الدهر المجنّ أصابني * صبوراً على حال قليل صبورها (١١)

---

(١) الكناس بيت الظبي . والقصور البيوت . والصقور من جوارح الطير (٢) الطيف الخيال في النوم . والملم النازل (٣) يزورها الاولى من الزّور وهو الخيال يرى في النوم . و يزورها الثانية من الزيارة (٤) الحي البطن من القبيلة . وتذكو تتقد . والغاب الشجر الملتف . والزئير صوت الاسد (٥) غمرة الموت شدته (٦) ألمت نزلت . والخلة الخليلة . والسجف الستر . والدياجي الظلمات . والمسبلات المرخيات (٧) الواشي الساعي بين المتحابين بالفساد . والحجول الخلاخيل . ونمت من النميمة وهي نقل الحديث وهي هنا انتشار ريح الطيب ففيها تورية . والعبير اخلاط من الطيب (٨) الغدائر والضفائر بمعنى واحد وهي ذوائب الشعر (٩) يعديني ينصرني (١٠) الشرخ الاول . والاقتار المعيشة . والقتير الشيب (١١) المجن الترس . وقلبه كناية عن العداوة . واصابني وجدني

فَلَوْ تَحْمِلُ ٱلْأَيَّامُ مَا أَنَا حَامِلٌ * لَمَا كَادَ يَمْحُو صِبْغَةَ ٱللَّيْلِ نُورُهَا

سَأَصْبِرُ إِمَّا أَنْ تَدُورَ صُرُوفُهَا * عَلَيَّ وَإِمَّا تَسْتَقِيمُ أُمُورُهَا (١)

فَإِنْ تَكُنِ ٱلْخَنْسَاءَ إِنِّيَ صَخْرُهَا * وَإِنْ تَكُنِ ٱلزَّبَّاءَ إِنِّي قَصِيرُهَا (٢)

وَقَدْ أَرْتَدِي ثَوْبَ ٱلظَّلَامِ بِجَسْرَةٍ * عَلَيْهَا مِنَ ٱلشُّوسِ ٱلْكُمَاةِ جَسُورُهَا (٣)

كَأَنِّي بِأَحْشَاءِ ٱلسَّبَاسِبِ خَاطِرٌ * فَمَا وُجِدَتْ إِلَّا وَشَخْصِي ضَمِيرُهَا (٤)

وَصَادِيَةِ ٱلْأَحْشَاءِ غَضْبَى بِآلِهَا * يَعِزُّ عَلَى ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورِ عُبُورُهَا (٥)

يَنُوحُ بِهَا ٱلْخِرِّيتُ نَدْبًا لِنَفْسِهِ * إِذَا ٱخْتَلَفَتْ حَصْبَاؤُهَا وَصُخُورُهَا (٦)

إِذَا وَطِئَتْهَا ٱلشَّمْسُ سَالَ لُعَابُهَا * وَإِنْ سَلَكَتْهَا ٱلرِّيحُ طَالَ هَدِيرُهَا (٧)

وَإِنْ قَامَتِ ٱلْحِرْبَاءُ تَرْقُبُ شَمْسَهَا * أَصِيلًا أَذَابَ ٱلطَّرْفَ مِنْهَا هَجِيرُهَا (٨)

تَجَنَّبُ عَنْهَا لِلْحِذَارِ جَنُوبُهَا * وَتَدْبُرُ عَنْهَا فِي ٱلْهُبُوبِ دَبُورُهَا (٩)

خَبَرْتُ مَوَامِي أَرْضِهَا فَقَتَلْتُهَا * وَمَا يَقْتُلُ ٱلْأَرْضِينَ إِلَّا خَبِيرُهَا (١٠)

---

(١) صروف الدهر حوادثه (٢) الخنساء الفصيحة المشهورة وصخر اخوها وفيه تورية عن الصخر بمعنى الحجر لصبره على شدائدها · الزباء قاتلة جذيمة الابرش فقتلها قصير بحيلته (٣) ارتدى لبس الرداء · والجسرة الناقة العظيمة · والشوس الشجعان · والكماة المستورون بالسلاح (٤) السباسب القفار (٥) الصادية العطشانة ومراده بها القفر التي لا ماء فيها · وآلها سرابها · والشعرى العبور نجم (٦) الخريت الدليل الحاذق · والندب البكاء على الميت وتعداد محاسنه (٧) لعاب الشمس شيء كأنه ينحدر من السماء اذا قام قائم الظهيرة · والهدير الصوت (٨) الحرباء حيوان يراقب الشمس ويدور معها حيث دارت · والاصيل من العصر الى الغروب · والهجير نصف النهار في ايام القيظ خاصة (٩) الجنوب الريح التي تقابل الشمال · والدبور تقابل الصبا (١٠) الموامي القفار · وقتلتها اي علمتها حق العلم يقال قتله علمًا وخبرًا على المجاز

بِخَطْوَةِ مِرْقَالٍ أَمُونٍ عِثَارُهَا * كَثِيرٌ عَلَى وَفْقِ الصَّوَابِ عُثُورُهَا (١)

أَلَذُّ مِنَ الْأَنْغَامِ رَجْعُ بُغَامِهَا * وَأَطْيَبُ مِنْ سَجْعِ الْهَدِيلِ هَدِيرُهَا (٢)

تَسَاهَمَ سَطْرُ الْعِيسِ عِيساً سَوَاهِماً * لِفَرْطِ السُّرَى لَمْ يَبْقَ إِلَّا شُطُورُهَا (٣)

حُرُوفاً كَنُونَاتِ الصَّحَائِفِ أَصْبَحَتْ * تُخَطُّ عَلَى طِرْسِ الْفَيَافِي سُطُورُهَا (٤)

إِذَا نُظِمَتْ نَظْمَ الْقَلَائِدِ فِي الْفَلَا * تَقَلَّدَهَا جِيدُ الرُّبَا وَنُحُورُهَا (٥)

طَوَاهَا طَوَاهَا فَاغْتَدَتْ وَبُطُونُهَا * تَجُولُ عَلَيْهَا كَالْوِشَاحِ خُصُورُهَا (٦)

يُعَبِّرُ عَنْ فَرْطِ الْحَنِينِ أَنِينُهَا * وَيُعْرِبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ضُمُورُهَا (٧)

نَسِيرُ بِهَا نَحْوَ الْحِجَازِ وَقَصْدُهَا * مَلَاعِبُ شِعْبَيْ بَابِلٍ وَقُصُورُهَا (٨)

فَلَمَّا تَرَامَتْ عَنْ زَرُودٍ وَرَمْلِهَا * وَلَاحَتْ لَهَا أَعْلَامُ نَجْدٍ وَغُورُهَا

وَصَدَّتْ يَمِيناً عَنْ شَحِيطٍ وَجَاوَزَتْ * رُبَا قَطَنٍ وَالشُّهْبُ قَدْ شَفَّ نُورُهَا (٩)

وَعَاجَ بِهَا عَنْ رَمْلِ عَاجٍ دَلِيلُهَا * فَقَامَتْ لِعِرْفَانِ الْمُرَادِ صُدُورُهَا (١٠)

غَدَتْ تَتَقَاضَانَا الْمَسِيرَ لِأَنَّهَا * إِلَى نَحْوِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مَسِيرُهَا (١١)

---

(١) المرقال الناقة المسرعة . والامون الوثيقة الخلق (٢) بغامها صوتها . والسجع التغني . والهديل ذكر الحمام . والهدير الصوت (٣) تساهم تقاسم . والعيس الابل البيض . والسواهم الضوامر . وفرط السرى شدة السير ليلاً . وشطورها انصافها (٤) الحروف جمع حرف وهي الناقة الضامرة وتطلق على العظيمة وفيها تورية بحروف الكتابة . والطرس الصحيفة . والفيافي القفار (٥) الجيد العنق . والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة وهو على التشبيه (٦) طواها لاولى من الطي ضد النشر والثانية من الطوي وهو الجوع . وتجول تذهب وتجيء . والوشاح اصله ما تضعه المرأة بين عاتقها و كشحها (٧) التعبير افادة المرام بالعبارة . ويعرب يظهر . وضمورها نحافتها (٨) الشعب الطريق بين الجبلين . و بابل بلدة في العراق (٩) صدت اعرضت . والشهب النجوم وشف رق (١٠) عاج مال . والهيام من الحب شبه الجنون (١١) تتقاضى تطلب

رُضُّ الحصا شوقاً لمن سبّح الحصا * لديه وحيّاً بالسلام بعيرها (١)

إلى خير مبعوث إلى خير أمة * إلى خير معبود دعاها بشيرها

ومن أخمدت مع وضعه نار فارس * وزلزل منها عرشها وسريرها (٢)

ومن نطقت توراة موسى بفضله * وجاء بها إنجيلها وزبورها

ومن بشّر الله الأنام بأنه * مبشرها عن إذنه ونذيرها

محمد خير المرسلين بأسرها * وأولها في الفضل وهو أخيرها (٣)

أيا آية الله التي مذ تبلجت * على خلقه أخفى الضلال ظهورها (٤)

عليك سلام الله يا خير مرسل * إلى أمة لولاه دام غرورها (٥)

عليك سلام الله يا خير شافع * إذا النار ضم الكافرين حصيرها (٦)

عليك سلام الله يا من تشرفت * به الإنس طرّاً واستتم سرورها

عليك سلام الله يا من تعبدت * له الجن وانقادت إليه أمورها (٧)

تشرفت الأقوام لما تتابعت * إليك خطاها واستمر مريرها (٨)

وفاخرت الأفواه نور عيوننا * بتربك لما قبلته ثغورها

فضائل رامتها الرؤس فقصرت * ألم تر للتقصير جزت شعورها (٩)

ولو وفت الوفاد قدرك حقه * لكان على الأحداق منها مسيرها (١٠)

---

(١) الرض الدق (٢) الوضع الولادة . والعرش كرسي الملك (٣) اسرها جميعها (٤) تبلجت اشرقت (٥) غره غرورا خدعه (٦) حصيرها حبسها (٧) تعبدت اطاعت (٨) استمر دام واشتد والمرير الحبل المفتول (٩) قصرت عجزت . والتقصير العجز وقص الشعر ففيه تورية . وجزت قطعت (١٠) الوفود القادمون . والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض

لِأَنَّكَ سِرُّ ٱللّٰهِ وَٱلْآيَةُ ٱلَّتِي * تَجَلَّتْ فَجَلَّى ظُلْمَةَ ٱلشَّكِّ نُورُهَا(١)

مَدِينَةُ عِلْمٍ وَٱبْنُ عَمِّكَ بَابُهَا * فَمِنْ غَيْرِ ذَاكَ ٱلْبَابِ لَمْ يُؤْتَ سُورُهَا

شُمُوسٌ لَكُمْ فِي ٱلْغَرْبِ رُدَّتْ شُمُوسُهَا * بُدُورٌ لَكُمْ فِي ٱلشَّرْقِ شُقَّتْ بُدُورُهَا

جِبَالٌ إِذَا مَا ٱلْهَضْبُ دُكَّتْ جِبَالُهَا * بِحَارٌ إِذَا مَا ٱلْأَرْضُ غَارَتْ بُحُورُهَا(٢)

فَآلُكَ خَيْرُ ٱلْآلِ وَٱلْعِتْرَةُ ٱلَّتِي * مَحَبَّتُهَا نُعْمَى قَلِيلٌ شَكُورُهَا(٣)

إِذَا جُولِسَتْ لِلْبَذْلِ ذَلَّ نُضَارُهَا * وَإِنْ سُوجِلَتْ فِي ٱلْفَضْلِ عَزَّ نَظِيرُهَا(٤)

وَصَحْبُكَ خَيْرُ ٱلصَّحْبِ وَٱلْغُرَرُ ٱلَّتِي * بِهَا أَمِنَتْ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ثُغُورُهَا(٥)

كُمَاةٌ حُمَاةٌ فِي ٱلْقِرَاعِ وَفِي ٱلْقِرَى * إِذَا شَطَّ قَارِيهَا وَطَاشَ وَقُورُهَا(٦)

أَيَا صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ٱلْأَمِينَ وَعَدْتَنِي * بِبُشْرَى فَلَا أَخْشَى وَأَنْتَ بَشِيرُهَا

بَعَثْتُ ٱلْأَمَانِي عَاطِلَاتٍ لِتَبْتَغِي * نَدَاكَ فَجَاءَتْ حَالِيَاتٍ نُحُورُهَا(٧)

وَأَرْسَلْتُ آمَالاً خِمَاصاً بُطُونُهَا * إِلَيْكَ فَعَادَتْ مُثْقَلَاتٍ ظُهُورُهَا(٨)

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ أَشْكُو جَرَائِماً * يُوَازِي ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ صَغِيرُهَا(٩)

---

(١) الآية اي العلامة الكبرى الدالة على وحدة الله وقدرته . وتجلت ظهرت . وجلّى كشف
(٢) الهضب الجبال المنبسطة على وجه الارض جمع هضبة . ودكت هدمت ودقت حتى ساوت الارض (٣) الآل والعترة القرابة (٤) النضار الذهب . والمساجلة المناظرة . وعز قل . والنظير المثل (٥) الغرر السادات جمع غرة . والثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان وما اتصل منها بارض العدو (٦) الكماة الشجعان . والقراع المضاربة بالسيوف . والقرى الاكرام . وشط بعد . والقاري المكرم . وطاش خفّ . والوقور من الوقار وهي السكينة
(٧) العاطل الذي لا حلي له ضد الحالي . وتبتغي تطلب . والندى الكرم (٨) الخماص الجياع
(٩) الجرائم الذنوب . ويوازى يساوي . والراسيات الثابتات

كَبَائِرُ لَوْ تُبْلَى ٱلْجِبَالُ بِحَمْلِهَا * لَدُكَّتْ وَنَادَى بِٱلثُّبُورِ ثَبِيرُهَا (١)

وَغَالِبُ ظَنِّي بَلْ يَقِينِيَ أَنَّهَا * سَتُمْحَى وَإِنْ جَلَّتْ وَأَنْتَ سَفِيرُهَا (٢)

لِأَنِّي رَأَيْتُ ٱلْعُرْبَ تَخْفِرُ مَنْ عَصَى * وَتَحْمِي إِذَا مَا أَمَّهَا مُسْتَجِيرُهَا (٣)

فَكَيْفَ بِمَنْ فِي كَفِّهِ أَوْرَقَ ٱلْعَصَا * تُضَامُ بَنُو ٱلْآمَالِ وَهْوَ خَفِيرُهَا (٤)

وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ قَدَّمْتُ مِدْحَةً * قَضَى خَاطِرِي أَنْ لَا يَخِيبَ خَطِيرُهَا (٥)

يُرَوِّي غَلِيلَ ٱلسَّامِعِينَ قِطَارُهَا * وَيَجْلُو عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ قُطُورُهَا (٦)

هِيَ ٱلرَّاحُ لٰكِنْ بِٱلْمَسَامِعِ رَشْفُهَا * عَلَى أَنَّهَا تَفْنَى وَيَبْقَى سُرُورُهَا (٧)

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنَّنِي قَدْ جَلَوْتُهَا * عَلَيْكَ وَأَمْلَاكُ ٱلسَّمَاءِ حُضُورُهَا

تَرُومُ بِهَا نَفْسِي ٱلْجَزَاءَ فَكُنْ لَهَا * مُجِيزًا بِأَنْ تُمْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا (٨)

فَلِابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ أَجَزْتَ بِبُرْدَةٍ * عَلَيْكَ فَأَثْرَى مِنْ ذَوِيهِ فَقِيرُهَا (٩)

أَجِرْنِي أَجِزْنِي وَٱجْزِنِي أَجْرَ مِدْحَتِي * بِبَرْدٍ إِذَا مَا ٱلنَّارُ شَبَّ سَعِيرُهَا (١٠)

وَقَابِلْ ثَنَاهَا بِٱلْقَبُولِ فَإِنَّهَا * عَرَائِسُ فِكْرٍ وَٱلْقَبُولُ مُهُورُهَا

---

(١) تبلى من البلية واصل معناها الاختبار بالبلاء . دكت دقت حتى ساوت الارض . والثبور الهلاك . وثبير جبل (٢) السفير مراده بالشفيع واصل السفير الرسول المصلح بين القوم (٣) تخفر تجير . وأمّها قصدها (٤) الضيم الظلم والذل . وخفيرها حارسها وحاميها (٥) النجوى الحديث سرًّا . والخاطر الهاجس . والخطير الشريف (٦) الغليل شدة العطش . وقطارها قطراتها . وقطورها ذهابها في الارض وشهرتها يقال قطر قطورًا اذا ذهب واسرع وفيه تورية بمعنى قطور العين بالقطرة المعروفة لمداواتها وجلائها (٧) الراح الخمر . ورشفها مصها (٨) اجازة الشاعر اعطاؤه الجائزة وهي العطية بمقابلة المدح (٩) ابن زهير كعب صاحب بانت سعاد رضي الله عنه (١٠) شب اتقد . والسعير لهيب النار واشتعالها

وَإِنْ زَانَهَا تَطْوِيلُهَا وَاطِّرَادُهَا * فَقَدْ شَانَهَا تَقْصِيرُهَا وَقُصُورُهَا (١)

إِذَا مَا الْقَوَافِي لَمْ تُحِطْ بِصِفَاتِكُمْ * فَسِيَّانِ مِنْهَا جَمُّهَا وَيَسِيرُهَا (٢)

بِمَدْحِكَ تَمَّتْ حُجَّتِي وَهِيَ حُجَّتِي * عَلَى عُصْبَةٍ يَطْغَى عَلَيَّ فُجُورُهَا (٣)

أَقُصُّ بِشِعْرِي إِثْرَ فَضْلِكَ وَاصِفًا * عُلَاكَ إِذَا مَا النَّاسُ قُصَّتْ شُعُورُهَا (٤)

وَأَسْهَرُ فِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَلَمْ أَقُلْ * خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ أَسْتَعِيرُهَا (٥)

وقال ابو عبدالله محمد بن العطار رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب

أَمَا أَنَّ النَّسِيمَ فَقَدْ حَيَّاكَ عَاطِرُهُ * وَبَارِقُ الْمُنْحَنَى أَحْيَاكَ مَاطِرُهُ (٦)

خَاطِرْ بِرُوحِكَ فِي نَيْلِ الْوِصَالِ فَكَمْ * مِنْ نَازِحٍ نَالَ طِيبَ الْوَصْلِ خَاطِرُهُ (٧)

زَهْرُ الرُّبَى بَاسِمٌ تَنْدَى كَمَائِمُهُ * رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا إِذْ رَاقَ نَاضِرُهُ (٨)

مَا حَلَّ رَوْضَ الْمُنَى الْغَضَّ الْجَنَى دَنِفٌ * إِلَّا تَضَاحَكَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ (٩)

وَالنَّهْرُ أَبْرَزَ لِلْبَدْرِ الْأَتَمِّ حُلًى * وَالْبَدْرُ طَرَّزَ مَاءَ النَّهْرِ زَاهِرُهُ (١٠)

وَالْغُصْنُ تَلْعَبُ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ بِهِ * وَالدَّوْحُ قَدْ نَثَرَتْ مِنْهُ أَزَاهِرُهُ (١١)

وَاللَّيْلُ قَدْ رُقِمَتْ بِالشُّهْبِ حُلَّتُهُ * وَالْبَرْقُ يَبْسِمُ فِي الظَّلْمَاءِ سَاهِرُهُ (١٢)

---

(١) اطرادها تناسقها · والتقصير التفريط · والقصور العجز (٢) الجم الكثير (٣) الحجة البرهان · والعصبة الجماعة · وطغى تكبر واعتدى (٤) قص اثره اقتفاه · والعلا الرفعة (٥) الرقدة لرقاد · وهذا الشطر تضمين (٦) حياك من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة · والمنحني مكان في المدينة المنورة (٧) المخاطرة ركوب الخطر · والنازح البعيد (٨) الكمائم اوعية الزهر · وراق اعجب · والناضر الحسن (٩) الغض الطري · والجنى المجني · والدنف المريض (١٠) التطريز التزيين · والزاهر المضيء (١١) الدوح الشجر الكبير (١٢) رقمت خطت · والشهب النجوم

وَالنَّوْرُ صَاغَ النَّدَى مِنْ فَوْقِهِ دُرَرًا * بِعِقْدِهِ زَيَّنَ الْأَبْصَارَ نَاثِرُهُ (١)

وَمَلْبَسُ الرَّوْضِ قَدْ زَانَتْهُ خُضْرَتُهُ * وَاللَّيْلُ بِالْفَجْرِ قَدْ زَالَتْ غَدَائِرُهُ (٢)

وَالصُّبْحُ سَلَّ عَلَى جَيْشِ الظَّلَامِ ظُبًا * وَعِنْدَمَا سَلَّهَا وَلَّتْ عَسَاكِرُهُ (٣)

لِلزَّهْرِ سِرٌّ وَعَرْفُ الرَّوْضِ فَاضِحُهُ * وَالْمِسْكُ إِنْ فُضَّ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ (٤)

هَلْ زَارَ طَيْبَةَ ذَاكَ الْعَرْفُ حِينَ سَرَى * فَتُرْبُهَا أَبَدًا مِسْكٌ يُخَامِرُهُ (٥)

طَابَتْ بِطِيبِ رَسُولِ اللهِ فَهْيَ بِهِ * سَمَتْ وَفَاقَتْ بِمَنْ فَاقَتْ مَفَاخِرُهُ

بِهِ مَعَدٌّ تَسَامَى لِلْعُلَا وَبِهِ * حَازَ الْمَكَارِمَ وَاعْتَزَّتْ عَشَائِرُهُ

أَسْنَى النَّبِيِّينَ قَدْرًا نُورُهُ أَبَدًا * يَزِيدُ حُسْنًا عَلَى الْأَقْمَارِ بَاهِرُهُ (٦)

وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * أَرْبَتْ عَلَى الرَّمْلِ أَضْعَافًا مَآثِرُهُ (٧)

إِنْ كَانَ لِلرُّسْلِ عِقْدٌ وَهْوَ آخِرُهُمْ * نَظْمًا فَقَدْ زَانَ عِقْدَ الرُّسْلِ آخِرُهُ

رَوْضٌ مِنَ الْحِلْمِ غَضٌّ رَاقَ مَنْظَرُهُ * بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ عَذْبٌ فَاضَ زَاخِرُهُ (٨)

إِنْ جَادَ صَاحِ بِمَا تَهْوَى الزَّمَانُ فَمِلْ * إِلَى مَقَامِ حَبِيبٍ أَنْتَ زَائِرُهُ

وَصِفْ لَهُ حَالَ صَبٍّ مُغْرَمٍ دَنِفٍ * رَامَ الدُّنُوَّ فَأَقْصَتْهُ جَرَائِرُهُ (٩)

وَاذْكُرْ هُنَاكَ بَعِيدَ الدَّارِ غُرْبَتَهُ * غَرْبٌ فَمَا غَائِبٌ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُهُ

أُهْدِي السَّلَامَ بِلَا حَدٍّ وَلَا أَمَدٍ * إِلَى مَحَلٍّ رَسُولُ اللهِ عَامِرُهُ

---

(١) النور الزهر (٢) الغدائر الضفائر (٣) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح السهم (٤) العرف الرائحة الطيبة · وفضه شقه وكسر ختامه (٥) يخامره يخالطه (٦) الباهر الغالب (٧) اربت زادت · والمآثر الفضائل التي تؤثر وتروى (٨) زخر البحر امتلأ (٩) الصب العاشق · والمغرم المولع · والدنف المريض · والدنو القرب · واقصته ابعدته · والجرائر الجرائم

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار ايضاً رحمه الله تعالى

قَهَرَ ٱلْإِلٰـهُ ٱلْمُلْحِدِينَ فَإِنَّهُمْ جَحَدُوا ٱلضَّرُورَهْ (١)

وَٱلْمُعْجِـزَاتُ تَـوَاتَرَتْ * عَنْ أَحْمَدٍ فِي كُلِّ سُورَهْ (٢)

وَٱللّٰهُ أَعْـلَى كَعْبَـهُ * فِي خَلْقِهِ وَأَتَمَّ نُورَهْ (٣)

كَثُرَ ٱلطَّعَامُ مَعَ ٱلشَّرَا * بِ بِكَفِّهِ عِنْدَ ٱلضَّرُورَهْ

وَتَكَنَّفَتْـهُ عِنَايَـةٌ * مِنْ رَبِّهِ أَعْلَتْ أُمُورَهْ (٤)

نَادَى ٱلْبَرِيَّـةَ فَٱلْقُلُو * بُ إِلَى إِجَابَتِهِ مَصُورَهْ (٥)

وَحَمَى ٱلشَّرِيعَـةَ بِٱلدَّلِيـلِ فَدَعْ مُعَانِدَهَا وَزُورَهْ (٦)

قُلْ لِلْمُشَكِّكِ حِينَ يُبْـدِي فِي تَشَكُّكِهِ قُصُورَهْ

بَيْنِي وَبَيْنَكُـمُ ٱلْكِتَـا * بُ فَدُونَكُمْ فَأْتُـوا بِسُورَهْ

وقال هبة الله بن البارزي الحموي المتوفي سنة ٧٣٨ كما في مجموعة وهو شيخ ابن الوردي رحمهما الله

هَلِ ٱلْغُصْنُ إِلَّا قَدُّهَا وَهُوَ مَائِسٌ * هَلِ ٱلْبَرْقُ إِلَّا ثَغْرُهَا حِينَ تَفْتَرُّ (١)

إِذَا حَسَرَتْ عَنْ شَعْرِهَا أَقْبَلَ ٱلدُّجَا * وَإِنْ سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ (٨)

وَيَحْيَا هَشِيمُ ٱلنَّبْتِ مِنْ لَمْسِهَا لَهُ * وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهِ ٱلْوَرَقُ ٱلْخُضْرُ (٩)

(١) الملحد الطاعن في الدين (٢) التواتر ان يروي الحديث جماعة كثيرون يؤمن تواطؤهم على الكذب (٣) كعبه شرفه (٤) تكنفته احاطت به · والعناية بالشيء الاهتمام به والاعتناء (٥) مصورة صائرة ومنقادة (٦) الزور الكذب (٧) القد القامة · والمائس المائل · والثغر المبسم · وتفتر تبتسم (٨) حسرت كشفت · والدجى الظلام · وسفرت كشفت (٩) الهشيم النبت المتكسر

وَلَمْ أَنْسَ نَوْمِي وَهْيَ فِي طَيِّ سَاعِدِي * وَقَدْ عَطَّرَ الْأَكْوَانَ مِنْ عَرْفِهَا نَشْرُ (١)
وَقَالَتْ لِيَ اسْتَيْقِظْ وَعِشْ بِي بُرْهَةً * فَقَدْ رَقَدَ الْوَاشِي وَسَاعَدَنَا الدَّهْرُ (٢)
رَعَى اللهُ أَوْقَاتًا حَلَتْ لِي بِقُرْبِهَا * وَمَا رَاعَنِي إِذْ ذَاكَ بَيْنٌ وَلَا هَجْرُ (٣)
فَكَمْ بَاتَ نُقْلِي ضَمَّهَا وَعِنَاقَهَا * وَكَأْسِيَ فَاهَا وَالرُّضَابُ هُوَ الْخَمْرُ (٤)
وَعَنْ حُبِّهَا وَاللهِ لَمْ أَكُ سَالِيًا * وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي وَزَادَ بِيَ الْأَمْرُ
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ * وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ
جَفَتْنِي هِنْدٌ حِينَ وَلَّتْ شَبِيبَتِي * وَحَالِكُ شَعْرِي ابْيَضَّ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ (٥)
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَسْرَ مِنْهَا أَصَابَنِي * لَجَأْتُ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ يُجْبَرُ الْكَسْرُ
نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ سَمَا عَنْ مُمَاثِلٍ * وَقَدْرٌ عَلِيٌّ لَا يُقَاسُ بِهِ قَدْرُ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ بِالْبَرِيَّةِ مَنْ غَدَا * لَهُ الْعِزُّ بَعْدَ اللهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ
قَدِ انْحَصَرَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا * وَلَكِنْ نَدَى كَفَّيْهِ لَيْسَ لَهُ حَصْرُ
تَجَاوَزَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ رِفْعَةً * وَعَادَ وَلَمْ يَطْلُعْ لِلَيْلَتِهِ فَجْرُ
وَنَاجَتْهُ بِالنُّطْقِ الصَّرِيحِ غَزَالَةٌ * وَمَا رَاعَهَا خَوْفٌ لَدَيْهِ وَلَا ذُعْرُ (٦)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ وَانْشَقَّ آيَةً * لَهُ الْبَدْرُ وَاسْتَخْفَى لِسَطْوَتِهِ الْكُفْرُ (٧)
وَعُكَّاشَةٌ أَعْطَاهُ جِذْلًا فَعَادَ فِي * يَدَيْهِ حُسَامًا إِذْ عَرَا سَيْفَهُ الْكَسْرُ (٨)

---

(١) عطفا الرجل جانباه . والنشر الرائحة الطيبة (٢) البرهة القليل من الزمن . والواشي الساعي بين المحابين بالفساد (٣) رعى حفظ . وراعني اخافني . والبين الفراق . والهجر الاعراض (٤) الرضاب الريق مادام في الفم (٥) الحالك شديد السواد (٦) المناجاة المحادثة سرا . وراعها اخافها . والذعر الخوف (٧) الحنين الشوق والصوت بحزن . والآية المعجزة . والسطوة القهر (٨) الجذل العود . والحسام السيف . وعرا نزل

وَأَشْبَعَ مِنْ تَمْرٍ يَسِيرٍ جَمَاعَةً * مِئِينًا وَلاَ وَاللهِ مَا نَقَصَ التَّمْرُ
وَخَالَطَ مِلْحَ الْبِئْرِ عَذْبُ رُضَابِهِ * فَمَا امْتَزَجَا إِلاَّ وَقَدْ عَذُبَ الْبِئْرُ (١)
وَلَمَّا شَكَا مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ صَحْبُهُ * جَرَى مِنْ بَنَانِ الْمُصْطَفَى لَهُمُ نَهْرُ (٢)
وَقَدْ كَانَ وَاللهِ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ * إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ وَاشْتَعَلَ الْبَرُّ
وَفِي كَفِّهِ بَحْرِ النَّدَى سَبَّحَ الْحَصَى * وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا الْوَاحِدُ الْبَرُّ
أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ غَدَتْ * لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لِتَعْدَادِهَا حَصْرُ
سَمَاءُ الْمَعَالِي أَنْتَ وَاللهِ بَدْرُهَا * وَسَائِرُ رُسْلِ اللهِ أَنْجُمُهَا الزُّهْرُ
جَمِيعُ الْوَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَهُمْ * مِنَ الْأَنْبِيَا غَوْثٌ سِوَاكَ وَلاَ ذُخْرُ
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَهُولِ يَرَى الْوَرَى * مَقَامَكَ لاَ زَيْدٌ هُنَاكَ وَلاَ عَمْرُو
فَكُنْ ذُخْرَ نَفْسِي عِنْدَ فُرْقَةِ ذَاتِهَا * إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ (٣)
وَلاَ تُخْلِنِي فِي مِيتَتِي مِنْ كِلاَءَةٍ * يَزُولُ بِهَا رُعْبِي إِذَا ضَمَّنِي الْقَبْرُ (٤)
وَكُنْ لِي مَلاَذًا حِينَ أُحْشَرُ ذَاهِلاً * وَأَبْهَتُ لاَ عُرْفٌ لَدَيَّ وَلاَ نُكْرُ (٥)
فَقَدْ قَلَّ مَا لِي مِنْ جَمِيلٍ فَعَلْتُهُ * وَقَدْ كَثُرَتْ مِنِّي الْقَبَائِحُ وَالْإِصْرُ (٦)
تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ السَّبَاسِبِ طَالِبًا * رِضَا اللهِ فِي يَوْمٍ يَكُونُ لَكَ الْأَمْرُ (٧)
أُحَاشِيكَ أَنْ آتِي وَأَرْجِعَ يَائِسًا * وَكَفِّيَ مِمَّا جِئْتُ أَطْلُبُهُ صِفْرُ (٨)

---

(١) الامتزاج الاختلاط (٢) البنان رؤس الاصابع جمع بنانة (٣) النفس الروح . والحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس (٤) الكلاءة الحراسة (٥) الذاهل الناسي . وابهت اتحير . والعُرف مراده به المعرفة (٦) الاصر الذنب (٧) الاعباء الاثقال . والسباسب القفار (٨) البائس الفقير . والصفر الخالي

عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا سَهَا عَنْكَ غَافِلٌ * وَمَازَانَ لَفْظَ الذَّاكِرِينَ لَكَ الذِّكْرُ
وَآلِكَ وَالْأَزْوَاجِ وَالصَّحْبِ مَابَكَى * سَحَابٌ بِدَمْعِ الْوَبْلِ وَابْتَسَمَ الزَّهْرُ(١)

وقال الامام زين الدين عمر بن الوردي المعرى المتوفي سنة ٧٤٩ مضمنا اعجاز قصيدة بلديه ابي العلاء المعرى وبعض صدورها نقلتها من ديوانه وصححتها على نسختين اخريين وعلى ديوان ابي العلاء المعري سقط الزند قال ابن الوردي وصدق فيما لقد فاقت بشرف ممدوحها اصلها وكان صلى الله عليه وسلم احق بها واهلها

أَدِرْ أَحَادِيثَ سَلْعٍ وَالْحِمَى أَدِرِ * وَالْهَجْ بِذِكْرِ اللِّوَى أَوْ بَانِهِ الْعَطِرِ(٢)
وَاذْكُرْ هُبُوبَ نَسِيمِ الْمُنْحَنَى سَحَرًا * لَمَّا يَمُرُّ عَلَى الْأَزْهَارِ وَالْغُدُرِ(٣)
وَقِفْ عَلَى الْجِزْعِ وَاذْكُرْنِي لِسَاكِنِهِ * (لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهَرِ)
وَصِفْ قِبَابَ قُبًا وَاخْتِمْ بِطَيْبَةَ مَا * سَامَرْتَنِي فَهُوَ عِنْدِي أَطْيَبُ السَّمَرِ(٤)
مَنَازِلٌ كُسِيَتْ بِالْمُصْطَفَى شَرَفًا * بِأَفْضَلِ الْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
إِذَا تَبَسَّمَ لَيْلًا قُلْ لِمَبْسِمِهِ * (يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السَّمُرِ)(٥)
وَيَا سَحَائِبُ أَغْنَى عَنْكِ نَائِلُهُ * (فَاسْقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرِ)(٦)
مَا شَأْنُ أَعْدَائِهِ وَالْعِلْمَ إِذْ سَفِهُوا * حَمْلُ الْحُلِيِّ لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ)(٧)
رَقَى وَجِبْرِيلُ فِي الْمِعْرَاجِ خَادِمُهُ * وَقَائِلٌ بِلِسَانِ الْحَالِ لِلْمُضَرِي
(مَا سِرْتُ إِلَّا وَطَيْفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي * سُرًى أَمَامِي وَتَأْوِيبًا عَلَى أَثَرِي)(٨)

(١) الوبل المطر الكثير (٢) سلع والحمى واللوى والمنحنى والجزع وقبا اماكن في المدينة المنورة . ولهج بالشيء اولع به (٣) الغدير مستنقع الماء من المطر (٤) السمر المحادثة ليلاً (٥) السمر شجر (٦) النائل العطية . والمواطر مراده بها الامطار . والحي البطن من القبيلة (٧) السفه نقص العقل . واعيا عجز (٨) الطيف الخيال في النوم . والسرى سير الليل . والتأويب سير النهار

(لَوْ حَطَّ رَحْلِيَ فَوْقَ ٱلنَّجْمِ رَافِعُهُ * وَجَدْتُ ثَمَّ خَيَالاً مِنْكَ مُنْتَظِرِي)[١]

تَشَرَّفَ ٱلرُّكْنُ إِذْ قَبَّلْتَ أَسْوَدَهُ * (وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ ٱلْقَلْبِ وَٱلْبَصَرِ)

عَذُبْتَ وِرْدًا فَلَمْ تَهْجَرْ عَلَى خَصَرٍ * (وَٱلْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي ٱلْخَصَرِ)[٢]

يَا بِعْثَةً لَمْ تَزَلْ فِينَا مُجَدَّدَةً * (هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى عَشْرٍ مِنَ ٱلْعُشَرِ)[٣]

أَلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ يَا أَبْهَى ٱلْوَرَى أَتَيَا * (يَسْتَجْدِيَانِكَ حُسْنَ ٱلدَّلِّ وَٱلْحَوَرِ)[٤]

لَمْ تَأْلُ نُصْحًا نُفُوسًا كَذَّبَتْ وَعَنَتْ * (لٰكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكِرْنَ مِنْ دُرَرِ)[٥]

يَا شَامِلاً خَيْرُهُ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا * لَا شَيْءَ عَنْ حُلْيَةٍ حَسْنَاءَ مِنْكَ عَرِي

(وَمَا تَرَكْتَ بِذَاتِ ٱلضَّالِ عَاطِلَةً * مِنَ ٱلظِّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ)[٦]

إِنَّ ٱلْغَزَالَةَ لَمَّا أَنْ شَفَعْتَ نَجَتْ * (وَفُزْتَ بِٱلشُّكْرِ فِي ٱلْآرَامِ وَٱلْعُفُرِ)[٧]

وَرُبَّ سَاحِبِ وَشْيٍ مِنْ جَآذِرِهَا * (وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ ٱلْوَبَرِ)[٨]

حَسَّنْتُ نَظْمَ كَلَامٍ قَدْ مُدِحْتَ بِهِ * (وَمَنْزِلاً بِكَ مَعْمُورًا مِنَ ٱلْخَفَرِ)[٩]

(وَٱلْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ * بَيْتٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ ٱلشَّعَرِ)[١٠]

---

(١) الرحل ما يشد على ظهر البعير (٢) الخصر برودة الماء (٣) هلاّ هي في الاصل اداة تحضيض وقد غير معناها فجعلها مصدراً بمعنى الظهور من هل يهل هلاًّ اذا ظهر ويكون على هذا معنى على عشر اي عشر ليال بحيث يكون القمر قريب التمام يعني ظهوراً بيناً واضحاً والعشر في القافية هو في الاصل اسم شجر (٤) ابهى احسن . والجدوى العطية . والدل الهيئة المستحسنة في المشي . والحور شدة سواد العين مع بياضها (٥) لم تأل لم تقصر . وعنت عاندت وتجبرت ولمح في التضمين الى المثل وهو قولهم قد تنكر الدر اعناق الخنازير (٦) ذات الضال مكان وهو شجر . والعاطل التي لا حلي لها (٧) الآرام الظباء البيض . والعفر هي التي تعلوها عفرة وهو لون اكثر الغزلان وبقر الوحش (٨) الوشي نقش الثوب بالتطريز . والجآذر جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش . ورفل جر ذيله وتبختر . والوبر الشعر واصله شعر البعير (٩) الخفر الحياء (١٠) الرونق البهجة والحسن

ضَمَّنْتُ مَدْحَ رَسُولِ ٱللهِ مُبْتَهِجاً * (وَٱلطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرِ)[١]

وَمُقْلَتَايَ لِشَوْقِي نَحْوَ حُجْرَتِهِ * (مِثْلُ ٱلْقَنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضُمُرِ)[٢]

وَلِي ذُنُوبٌ مَتَى أَذْكُرْ سَوَالِفَهَا * (كَأَنَّنِي فَوْقَ رَوْقِ ٱلظَّبْيِ مِنْ حَذَرِ)[٣]

وَمَطْمَعِي أَنَّهَا لَا شِرْكَ يَشْرَكُهَا * (فَإِنَّ ذٰلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ)

إِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَيَمْحُو كُلَّ سَيِّئَةٍ * (مَعَ ٱلصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ ٱلْكَدَرِ)

وَلِي فُؤَادٌ مَتَى يَفْخَرْ سِوَى مُضَرٍ * (فُؤَادُ وَجْنَاءَ مِثْلُ ٱلطَّائِرِ ٱلْحَذِرِ)[٤]

وَٱللهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْأَرْضِ قَاطِبَةً * مِثْلُ ٱلْفُصَيْصِيِّ كَانَ ٱلْمَجْدُ فِي مُضَرِ)[٥]

يَا نَفْسُ لَا تَيْأَسِي فَوْزَ ٱلْمَعَادِ فَلِي * (مَنْ تَعْلَمِينَ سَيُرْضِينِي عَنِ ٱلْقَدَرِ)

(أَلْقَاتِلُ ٱلْمَحْلَ إِذْ تَبْدُو ٱلسَّمَاءُ لَنَا * كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ ٱلْجَدْبِ فِي أُزُرِ)[٦]

(وَقَاسِمُ ٱلْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ * كَقِسْمَةِ ٱلْغَيْثِ بَيْنَ ٱلنَّبْتِ وَٱلشَّجَرِ)

وَأَيْنَ شِعْرِي مِنَ ٱلْهَادِي ٱلَّذِي (نَزَلَتْ فِي وَصْفِهِ مُعْجِزَاتُ ٱلْآيِ وَٱلسُّوَرِ)

مَنْ شَامَهُ وَهْوَ ذُو لُبٍّ يُصَدِّقُهُ * كَٱلسَّيْفِ دَلَّ عَلَى ٱلتَّأْثِيرِ بِٱلْأَثَرِ)

(فَلَا يَغُرَّنْكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا * وَلَوْ أَنَارَ فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرِ)

يَاسَيِّدًا زُحِرَتْ نَارُ ٱلْخَلِيلِ بِهِ * (إِذْ تَعْرِفُ ٱلْعُرْبُ زَجْرَ ٱلشَّاءِ وَٱلْعَكَرِ)[٧]

---

(١) الابتهاج الفرح (٢) القناة مجرى الماء وهي في الاصل بمعنى الرمح فقد ضمن هذا الشطر مع تغيير المعنى والتورية كما فعل بقوله هلا وحس على عشر من العشر. والاين التعب. والضمر النحافة (٣) الروق القرن (٤) الوجناء الناقة الغايظة الشديدة (٥) الفُصيصيّ ممدوح ابي العلاء (٦) النجيع دم القلب. والازر جمع ازار وهو الثوب الاسفل (٧) الزجر المنع والنهي. والشاء الغنم. والعكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل

جاءتْ إليكَ كنوزُ الأرضِ (يتبعُها * آلافُها وألوفُ اللامِ والبِدَرِ)[1]

فما ازدهتكَ ولا غرَّتكَ زينتُها * وعشتَ عيشَ حثيثِ السيرِ مقتصرِ[2]

ولا ازدهتْ آلكَ الغرُّ الكرامَ ولا * نالتْ مطالبَها من صحبِكَ الصُّبُرِ[3]

(جمالَ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهم * بعدَ المماتِ جمالَ الكتبِ والسِّيَرِ)

وأنتَ في القبرِ حيٌّ ما عراكَ بلى * (والبدرُ في الوهنِ مثلَ البدرِ في السَّحَرِ)[4]

يا راضعاً في بني سعدٍ وهم عربٌ * لا يحضُرونَ وفقدُ العزِّ في الحضَرِ)[5]

إذا همى القطرُ شبَّتها عبيدُهمُ * (تحتَ الغمائمِ للسارينَ بالقطرِ)[6]

يا من بنو زهرةٍ أخوالُهُ وهمُ * عندَ التفاخرِ بينَ العُرْبِ كالغُرَرِ)[7]

من لي بتقبيلِ أرضٍ دستَها بدلاً * (للثمِ خدٍّ ولا تقبيلِ ذي أشُرِ)[8]

لولم أُجِلَّكَ يا مولايَ قلتُ فتىً * (مقابلُ الخلقِ بينَ الشمسِ والقمرِ)[9]

كم أخبرَ المصطفى المختارُ من رجلٍ * (عن السماءِ بما يلقى منَ الغِيَرِ)[10]

لمّا علتْ ذاتُهُ ظهرَ البراقِ علا * (فينهبُ الجريُ نفسَ الحادثِ المَكِرِ)[11]

---

(١) آلاف جمع الف العدد وهي في الاصل المهارتتبع امهاتها الا انها هاهنا قد غير المعنى مع التضمين كما تقدم . واللام الدروع جمع لامة . والبدر جمع بدرة وهي كيس فيه الف درهم (٢) ازدهته جعلته يعجب بها . وغرته خدعته . والحثيث السريع (٣) الغر السادات . والصبر جمع صابر (٤) الوهن نصف الليل (٥) لايحضرون اي لايسكنون الحضر (٦) همى سال . وشبتها اوقدتها . والقطر الناحية ومراده النواحي (٧) الغرر الاشراف جمع غرة (٨) ذو الاشر المبسم . واشر الاسنان التحزيز الذي فيها (٩) قابله واجهه . والخلق الصورة يعني ان الشمس والقمر مقابلان لخلقه صلى الله عليه وسلم اي متشابهان له ومماثلان (١٠) الغير حوادث الغيب (١١) الجري سرعة السير ومعناه انه لسرعته يتخلص من مكروه الحوادث ولا تلحقه لسرعة جريه . والمكر الذي يمكر به ويبغي له الغوائل

فَأَيْنَ مِنْهُ جِيَادٌ كَانَ عَوَّدَهَا * (بَنُو الْفُصَيْصِ لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالثُّغَرِ)[(١)]

بَتُولُهُ وَلَدَتْ سِبْطَيْهِ فَاشْتَبَهَا * (أَمَامَهَا لِاشْتِبَاهِ الْبِيضِ بِالْغُدُرِ)[(٢)]

لِلَّهِ قَوْلِي لِعَبْدِ اللهِ وَالِدِهِ * قَوْلًا أَتَى فَصُّ عُلْيَاهُ عَلَى قَدَرِ[(٣)]

(أَعَاذَ مَجْدَكَ عَبْدَ اللهِ خَالِقُهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ)[(٤)]

(فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ * عَنْهُ وَتَلْحَقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّوَرِ)[(٥)]

وَمَا سِوَاكُمْ بِكُفْءٍ فِي الْعَلَاءِ لَكُمْ * (وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمِرِ)[(٦)]

سَابَقْتَ قَوْمًا إِلَى الْأَضْيَافِ إِذْ وَقَفُوا * (كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ)[(٧)]

يَا نَاهِبًا خِلَعَ الْعَلْيَا وَحَائِطَهَا * (بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَخْزِ بِالْإِبَرِ)[(٨)]

كَمْ لِابْنِكَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَوْقِفٍ نَكَصُوا * (عَنْهُ وَتَلْقَى الرِّجَالُ السَّرْدَ مِنْ خَوَرِ)[(٩)]

إِنَّا لَنَجْرِي دُمُوعًا فِي مَحَبَّتِهِ * (فَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُنْتَثِرِ)[(١٠)]

---

(١) الثغر جمع ثغرة وهي نقرة النحر (٢) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها وسميت بذلك لانها بتلت اي قطعت عن النساء لكثرة فضلها . والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما . والبيض في الاصل بمعنى السيوف والغدر غدران الماء وقد حول معناهما فجعل البيض من بياض اللون مطلقا . والغدر جمع غدير وهو من اسماء السيف ولو جعل البيض بمعني السيوف لكان المعنى لاشتباه السيوف بالسيوف ولا معنى له كما لا معنى لجعلهما على معناها الاصلي (٣) فص الخاتم حجره . والعليا المرتبة العلية . والقدر المقدار (٤) اعاذ حمى . وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكان المخاطب في الاصل ممدوح ابي العلاء . والشهب النجوم (٥) نبت العين كلت وعجزت . وتهوى تحب (٦) الكفوء المماثل . والعلاء الرفعة والشرف . والفتك القتل (٧) العير الحمار . والصدر الرجوع عن الماء بعد وروده (٨) حائطها حاميها . والسمهرية الرماح (٩) السرد الدرع . والخور الضعف والجبن (١٠) الجمان اللؤلؤ واحدته جمانة

قُلْ لِلْمُلَقَّبِ بِالْأُمِّيِّ مُشْتَهِرًا * بِذَاكَ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَفِي الزُّبُرِ (١)

(دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهَا * وَبِالطِّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ) (٢)

(فَهُنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبَتْ * مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدِرِ) (٣)

كَمْ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى لُقْيَاكَ أَدْمُعُهُ * (مِثْلُ التَّكَسُّرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدَرِ) (٤)

أَلْآلُ وَالصَّحْبُ وَالْأَعْدَاءُ بَيْنَهُمُ * مِثْلُ (الضَّرَاغِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزُرِ) (٥)

رِيَاضُ مَدْحِكَ تَأْكِيدُ النُّعُوتِ لَهَا * (وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالٌ مِنَ الزَّهَرِ) (٦)

يُمْنَاكَ فِيهَا جَحِيمٌ لِلْعِدَا وَلِمَنْ * وَالَاكَ يَنْبَعُ مَاءٌ كَافِيُ الزُّمَرِ (٧)

مَا كُنْتَ أَحْسَبُ كَفًّا قَبْلَ كَفِّ رَسُو * لِ اللهِ (يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرِ)

قِفْ بِالصِّرَاطِ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُنَا * (مَشْيٌ عَلَى اللُّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى السُّعُرِ) (٨)

فَأَنْتَ أَوَّلُهُمْ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ * بَعْثًا فَذَا السَّبْقُ (لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحُضُرِ) (٩)

يَا وَيْحَ مَنْ عَانَدُوا أَوْ كَذَّبُوا سَفَهًا * (وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ الْخَبَرِ) (١٠)

إِنْ أَصْغَرُوا مَارَأَوْا فِي النَّجْمِ إِذْ نَزَلَتْ * (فَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ) (١١)

لِلرُّسْلِ مِنْ قَبْلُ أَصْحَابٌ تَفُوقُ وَمَا * فِيهِمْ كَمِثْلِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرِ

---

(١) الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم . والزبر الكتب (٢) اليراع القلم والردينيات الرماح (٣) الدم الهدر الذي لا يؤخذ بثاره (٤) الجاري الماء . والمنحدر المكان المتصوب من اعلى الى اسفل (٥) الضراغم الاسود . والجزر جمع جزور وهو ما ينحر من الابل (٦) النعوت الاوصاف . والابدال جمع بدل وهو العوض عن الشيء (٧) الزمر الجماعات (٨) الصراط جسر ممدود على متن جهنم . واللج معظم الماء . والسُّعر النيران جمع سعير (٩) الحُضْر ارتفاع الفرس في جريه وضم الضاد الضرورة (١٠) الويح الويل والعذاب . والسفه نقص العقل (١١) النجم السورة ونجم السماء وقد ضمن هذا الشطر مع التورية كما تقدم في غيره

تَيَمَّمَــا بِكَ حَتَّى قِيلَ إِنْ سَدِرَتْ * (إِبْلِي فَمَرْآكَ يَشْفِيهَا مِنَ ٱلسَّدَرِ) (١)

يَا مَنْ يُوَقِّيهِ حَرَّ ٱلشَّمْسِ حَيْثُ غَدَا * (غَيْمٌ حَمَى ٱلشَّمْسَ لَمْ يُمْطِرْ وَلَمْ يَسِرِ)

إِنِّي مَدَحْتُكَ قَصْـدًا لِلشَّفَاعَةِ لَا * (بَنَاتِ أَعْوَجَ بِٱلْأَحْجَالِ وَٱلْغُرَرِ) (٢)

يَا مُعْطِيًا كُلَّمَا أَعْطَى يَزِيدُ غِنًى * (وَٱلْغَمْرُ يُغْنِيهِ طُولُ ٱلْغَرْفِ بِٱلْغُمَرِ) (٣)

يَا مَنْ لِذِي ٱلْعَرْشِ أَهْدَى تَارَةً مِائَةً * مِنْ (كُلِّ وَجْنَاءَ مِثْلِ ٱلنُّونِ فِي ٱلسَّطَرِ) (٤)

لَقَــدْ تَوَاضَعَ جِبْرِيــلُ عَلَى ثِقَــةٍ * (لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ) (٥)

كَبُرْتَ بَيْنَهُمُ قَــدْرًا وَأَنْــتَ فَتًى * هٰذَا ٱتِّفَاقُ (فَتَاءِ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبَرِ) (٦)

زَهِدْتَ ـــفِي زِينَةِ ٱلدُّنْيَا لِآخِرَةٍ * (وَٱللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ ٱلْيَوْمَ بِٱلْقِصَرِ) (٧)

هَزَمْتَ بِٱلتُّرْبِ كُفَّــارًا فَأَعْيُنُهُمْ * تَكَادُ (تَعْدَمُ فِيهِ خِفَّةَ ٱلشَّرَرِ) (٨)

إِنْ قَطَّعَ ٱلشَّوْقُ قَلْبًا أَنْتَ سَاكِنُهُ * (فَٱلْغِمْدُ يُبْلِيهِ صَوْنُ ٱلصَّارِمِ ٱلذَّكَرِ) (٩)

يَا خَاتَمَ ٱلْأَنْبِيَا قَــدْ كَانَ مُفْتَقِرًا * (إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ)

---

(١) تيمما اقتديا بك حتى كثر الخير والخصب وقيل لكل واحد منهم الايام خلافته ان سدرت اي حارت ابلي لطول مسيرها طلبا لكريم تتماه فرؤيتك تشفيها من سدرها وهو الحيرة لبلوغها بك امانيها وفي نسخة تيمنا بالنون من اليمن وهو البركة (٢) بنات اعوج الخيل . والاحجال بياض في القوائم . والغرر بياض في الجبهات (٣) الغمر الماء الكثير . والغُمر القدح الصغير (٤) الوجناء الناقة العظيمة الشديدة (٥) الثقة الوثوق . والغرر الخطر (٦) فتاء السن الشباب . والكبر مراده به كبر القدر وهو في الاصل كبر السن (٧) غاله اهلكه (٨) الشرر مايتطاير من النار وقد يظهر من العين شرر مثل شرر النار عندما يصدمها شيء اذا كان فيها نورها فاذا عدمت ذلك كانت عمياء لا تبصر (٩) الغمد قراب السيف . والصون الحفظ . والصارم السيف القاطع . والذكر ايبس الحديد واجوده

كَمْ رَاقَبَتْ أُمَمٌ مِنْكَ القُدُومَ كَمَا * (يُرَاقِبُونَ إِيَابَ العِيدِ مِنْ سَفَرِ) (١)

سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ مَا تُرِدْهُ يَكُنْ * لَوْ شِئْتَ (لَانْتَقَلَ الأَضْحَى إِلَى صَفَرِ)

ثَكِلْتُ آخِرَ أَعْمَارٍ تَضِيعُ سُدًى * (فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الأُخَرِ) (٢)

فَكُنْ شَفِيعِي وَذُخْرِي فِي المَعَادِ إِذَا * أَقْبَلْتُ مِنْ حُفْرَتِي إِقْبَالَ مُفْتَقِرِ

وَلَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا إِلَى وَزْنِ أَعْمَالٍ فَلَسْتُ بَرِي

مَوْلَايَ جِسْمِي ضَعِيفٌ عَنْ لَهِيبِ لَظًى * فَاعْطِفْ عَلَى كَسْرَتِي يَا جَبْرَ مُنْكَسِرِي

وَأَرْتَجِي بِكَ مِنْ ذِي العَرْشِ عَافِيَةً * (فِي الآلِ وَالحَالِ وَالعَلْيَاءِ وَالعُمُرِ) (٣)

عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ أَفْضَلُهَا * مَا لَاحَ بَرْقٌ وَنَاحَ الوُرْقُ فِي السَّحَرِ (٤)

وقال الامام الاديب جمال الدين محمد بن نباتة المصري المتوفي سنة ٧٦٨ رحمه الله تعالى

صَحَا القَلْبُ لَوْلَا نَسْمَةٌ تَتَخَطَّرُ * وَلَمْعَةُ بَرْقٍ بِالغَضَا تَتَسَعَّرُ (٥)

وَذِكْرُ جَبِينِ المَالِكِيَّةِ إِنْ بَدَا * هِلَالُ الدُّجَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ (٦)

سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الغَضَا سَائِلَ الحَيَا * وَإِنْ كُنْتُ أَسْقَى أَدْمُعًا تَتَحَدَّرُ (٧)

وَعَيْشًا نَضَا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضَهُ * وَخَلَّفَهُ فِي الرَّأْسِ يَزْهَى وَيَزْهَرُ (٨)

تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّوْنُ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ (٩)

وَكَانَ الصِّبَا لَيْلًا وَكُنْتُ كَحَالِمٍ * فَيَا أَسَفِي وَالشَّيْبُ كَالصُّبْحِ يُسْفِرُ (١٠)

---

(١) راقبت انتظرت (٢) السدى العبث (٣) الآل الاهل . والحال الحالة التي يكون عليها الانسان . والعلياء المرتبة العالية (٤) الورق الحمام ذوات اللون الرمادي (٥) خطر في مشيته تبختر . والغضا موضع . وتتسعر تشتعل (٦) الدجي الظلام (٧) الاكناف الجوانب . والحيا المطر . وتتحدر تسيل (٨) نضا خلع . و يزهى يحسن . و يزهر يضيء (٩) ضمن هذا الشطر من كلام كثير عزة وعزة معناها في الاصل بنت الظبية (١٠) الصبا الشباب . والاسف شدة الحزن . و يسفر يضيء

يعللني تحت العمامة كتمه * فيعتاد قلبي حسرة حين أحسر [1]

وتنكرني ليلى وما خلت أنه * إذا وضع المرء العمامة ينكر [2]

ألا في سبيل الله صوم عن الصبا * وقلب على عهد الحسان مفطر [3]

تذكرت أوطان الوصال فأشهب * من الدمع في ميدان خدي وأحمر [4]

إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت * منازله بالوصل تبهى وتبهر [5]

وإن لم تواصل عادة السفح مقلتي * فلا عادها عيش بمغناه أخضر [6]

ليالي نجني الحسن من أوجه الدمى * ونجني على وجناتها حين ننظر [7]

يؤثر في خد المليحة ناظري * وإن كان في ميثاقها لا يؤثر

رأيت الصبا مما يكفر للفتى * ذنوبا إذا كان المشيب يكفر

إذا حل مبيض المشيب بعارض * فما هو إلا للمدامع ممطر [8]

كأني لم أتبع صبا وصبابة * خليع عذار حيثما همت أعذر [9]

---

(١) يعللني يلهيني ويسليني · والحسرة شدة الحزن والتلهف · وأحسر أكشف (٢) فيه تلميح الى قول الشاعر متى اضع العمامة تعرفوني (٣) الصوم الامساك عن الشيء · والعهد الميثاق · ومفطر مشقق وفيه تورية (٤) الاشهب الابيض وفيه مع الاحمر والميدان مراعاة النظير (٥) العقيق خرز احمر واعاد عليه الضمير بمعنى وادي المدينة المنورة ففيه استخدام · وتبهي تحسن · وتبهر تغلب العقل (٦) السفح اسالة الدمع · واعاد عليه الضمير بمعنى سفح الجبل وهو وجهه واسفله ففيه استخدام ايضاً (٧) الجنى من جني الثمرة · والدمى الصور من الرخام · وجني الثانية من جناية الذنب (٨) العارض صفحة الخد واعاد عليه الضمير بمعنى السحاب الممطر ففيه استخدام (٩) الصبا الشباب · والصبابة العشق · وخلع عذاره انهمك في الشهوات · والهيام شبه الجنون من الحب

وَلَمْ أَطْرُقِ الْحَيَّ الْخَصِيبَ زَمَانُهُ * يُقَابِلُنِي زُهْرٌ لَدَيْهِ وَمِزْهَرُ (١)

وَغَيْدَاءَ أَمَّا جَفْنُهَا فَمُؤَنَّثٌ * كَلِيلٌ وَأَمَّا لَحْظُهَا فَمُذَكَّرُ (٢)

يَرُوقُكَ جَمْعُ الْحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهَا * عَلَى أَنَّهُ بِالطَّرْفِ جَمْعٌ مُكَسَّرُ (٣)

مِنَ اللَّاءِ تَحْتَفُّ الظُّبَا بِحِجَابِهَا * وَلٰكِنَّهَا كَالْبَدْرِ فِي الْمَاءِ يَظْهَرُ (٤)

يَشِفُّ وَرَاءَ الْمَشْرَفِيَّةِ خَدُّهَا * كَمَا شَفَّ مِنْ دُونِ الزُّجَاجَةِ مُسْكِرُ (٥)

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُونِهَا * وَأَحْبِبْ بِهَا سَحَّارَةً حِينَ تَسْحَرُ

إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِيَ عَبْلَةٌ * وَإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاظُهَا فَهِيَ عَنْتَرُ (٦)

إِذَا خَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلَاهُمَا * فَلَمْ يُدْرَ مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ (٧)

خَلِيلَيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ * وَفِيهِ رَبِيعٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرُ (٨)

وَفَارَقْتُهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ * وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ (٩)

إِلَى أَعْيُنٍ بِالْمَاءِ نَضَّاخَةِ الصَّفَا * إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ (١٠)

---

(١) طرق أتى ليلا · والحي جماعة بيوت العرب · والزهر مراد بها النساء الحسان · والمزهر عود الغناء (٢) الغيداء لينة الاعطاف · والكليل العاجز · واللحظ طرف العين من جهة الصدغ (٣) يروقك يعجبك · والطرف العين (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم (٥) يشف يظهر · والمشرفية السيوف (٦) بردها ثيابها جمع بردة · والعبلة الضخمة وهي اسم لمحبوبة عنتر ففيها تورية (٧) خطر في مشيته رفع يديه ووضعهما (٨) فناء الدار ما اتسع امامها · والجعفر النهر الصغير (٩) هذا البيت والذي بعده وعجز البيت الذي يليه تمثلها من قصيدة لتأبط شرًّا مذكورة في ديوان الحماسة وفي تصفر تورية من الصفير والصفر وهو الخلو الا ان فعل الخلو تصفَر كتتعب وفعل الصفير تصفِر بالكسر (١٠) نضخ الماء اشتد فورانه من ينبوعه · والصفا الحجارة الصلدة · والمنخر ثقب الانف · وجاشت العين فاضت

نداماي من خَوْدٍ وراحٍ وقينةٍ * ثلاثُ شخوصٍ كاعبانِ ومُعصِرُ (١)

قضيتُ لُباناتِ الشبيبةِ والهوى * وطوّلتُ حتى آنَ أنّي أقصّرُ (٢)

وربَّ طموحِ العزمِ أدماءَ جسرةٍ * يظلُّ بها عزمي على البيدِ يجسرُ (٣)

طوتْ بذراعيْ وخدِها شقةَ الفلا * وكفُّ الثريّا في دجى الليلِ يشبرُ (٤)

ومدَّ جناحيْ ظلِّها ألفُ الضحى * فشدّتْ كما شدَّ النعامُ المنفَّرُ (٥)

بصمِّ الحصى ترمي الحداةَ كأنّما * تغارُ على محبوبها حين يُذكَرُ (٦)

إذا ما حروفُ العيسِ خطّتْ بقفرةٍ * غدتْ موضعَ العنوانِ والعيسُ أسطرُ (٧)

فللهِ حرفٌ لا ترامُ كأنّها * لوشكِ السرى حرفٌ لدى البيدِ مضمرُ (٨)

تخطّتْ بنا أرضَ الشآمِ إلى حمىً * به روضةٌ ريّا الجنانِ ومنبرُ (٩)

إلى حرمِ الأمنِ المنيعِ جوارُهُ * إذا ظلّتِ الأصواتُ بالروعِ تجأرُ (١٠)

إلى مَنْ هو التبرُ الخلاصُ لناقدٍ * غداةَ غدٍ والصفوةُ المتخيَّرُ (١١)

---

(١) هذا الشطر ضمنه من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة . والندامى جمع نديم وهو المحادث على الشراب . والخود الشابة الحسنة الخلق . والراح الخمر . والقينة المغنية . والكاعب من تكعب نهدها . والمعصر مراده بها الخمرة المعصورة وورى بالمعصر بمعنى المرأة التي بلغت شبابها (٢) اللبانات الحاجات (٣) طمح بصره ارتفع وطمح في الطلب ابعد . والعزم القوة . والادماء الناقة التي في لونها ادمة وهي سواد مخلوط بغبرة . والجسرة العظيمة من الابل (٤) الوخد سير سريع . وشقة الفلا مسافتها شبهها بشقة الثوب . والدجي الظلام (٥) الف الضحى يعني ارتفاع الشمس . وشدت عدت واسرعت (٦) الحجر الاصم الصلب (٧) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة والمهزولة ضد وفيه تورية بحروف الخط على التشبيه . وعنوان الكتاب سمته اي علامته التي توضع عليه ليعرف صاحبه (٨) وشك السرى قربه وسرعته (٩) تخطت تجاوزت . والحمى المكان المحمى ومراده به حرم النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) الروع الخوف . وتجأر تصوت (١١) التبر الذهب الخالص

نَبِيٌّ أَتَمَّ ٱللهُ صُورَةَ فَخْرِهِ * وَآدَمُ فِي فَخَّارِهِ يَتَصَوَّرُ

نَظِيمُ ٱلْعُلَا وَٱلْأُفْقُ مَا مَدَّ طِرْسَهُ * وَلَا فِقَرُ ٱلزُّهْرِ ٱلْكَوَاكِبِ تُنْثَرُ (١)

وَلَا لِعَصَا ٱلْجَوْزَاءِ فِي ٱلشُّهْبِ آيَةٌ * مَجَرٌّ ٱلدُّجَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَفَجَّرُ (٢)

نَبِيٌّ لَهُ مَجْدٌ قَدِيمٌ وَسُؤْدُدٌ * صَمِيمٌ وَأَخْبَارٌ تَجِلُّ وَمَخْبَرُ (٣)

تَنَزَّلَ جِبْرِيلٌ لِخِدْمَةِ وَحْيِهِ * وَأَقْبَلَ عِيسَى بِٱلْبِشَارَةِ يَجْهَرُ

فَمَنْ ذَا يُضَاهِيهِ وَجِبْرِيلُ خَادِمٌ * لِمَقْدَمِهِ ٱلْعَالِي وَعِيسَى مُبَشِّرُ

تَهَاوَى لِمَأْتَاهُ ٱلنُّجُومُ كَأَنَّمَا * تُشَافِهُ بِٱلْخَدِّ ٱلثَّرَى وَتُعَفِّرُ (٤)

وَيَنْضُبُ طَامٍ مِنْ بُحَيْرَةِ سَاوَةٍ * وَلِمْ لَا وَقَدْ رَاقَتْ بِكَفَّيْهِ أَبْحُرُ (٥)

نَبِيٌّ لَهُ ٱلْحَوْضَانِ هٰذَا أَصَابِعٌ * تَفِيضُ وَهٰذَا فِي ٱلْقِيَامَةِ كَوْثَرُ

وَعَنْ جَاهِهِ ٱلنَّارَانِ هٰذِي بِفَارِسٍ * تَبُوخُ وَهٰذِي فِي غَدٍ حِينَ نُحْشَرُ (٦)

إِذَا مَا تَشَفَّعْنَا بِهِ كُفَّ غَيْظُهَا * وَقَالَتْ عِبَارَاتُ ٱلصِّرَاطِ لَنَا ٱعْبُرُوا

تَنَقَّلَ نُورًا بَيْنَ أَصْلَابِ سَادَةٍ * فَلِلّٰهِ مِنْهُ فِي سَمَا ٱلْفَضْلِ نَيِّرُ

بِهِ أُيِّدَ ٱلظَّهْرُ ٱلْخَلِيلِيُّ فَٱنْتَحَتْ * يَدَاهُ عَلَى ٱلْأَصْنَامِ تَغْزُو وَتَكْسِرُ (٧)

---

(١) الطرس ما يكتب عليه يعني ان معالي النبي صلى الله عليه وسلم قد نظمت قبل خلق السماء والفقرة اجود بيت في القصيدة وغاب استعمالها في كل سجعة من الكلام المنثور واستعارها هنا للكواكب المنتثرة (٢) الجوزاء عدة نجوم في وسط السماء · والشهب النجوم · والآية العلامة والمعجزة · والمجر المجرة وهي البياض الممتد في السماء كالنهر · والدجى الظلام · ولمح بهذا البيت الى معجزة سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٣) الصميم الخالص · والمخبر العلم بالاختبار (٤) تهاوى تتساقط · ومأتاه اتيانه اي قدومه (٥) نضب الماء جف · والطامي الملآن (٦) باخت النار سكنت (٧) ايد من التأييد وهو التقوية · وانتحت قصدت

وَمِنْ أَجْلِهِ جِيءَ ٱلذَّبِيحَانِ بِٱلْفِدَا * وَصِينَ دَمٌ بَيْنَ ٱلدِّمَاءِ مُطَهَّرُ (١)

وَرُدَّتْ جُيُوشُ ٱلْفِيلِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ * فَلِلّٰهِ نَصْلٌ قَبْلَمَا سُلَّ يَنْصُرُ

وَلَمَّا أَرَادَ ٱللهُ إِظْهَارَ دِينِهِ * بَدَا قَمَرًا وَٱلشِّرْكُ كَٱللَّيْلِ يَكْفُرُ (٢)

فَجَلَّى ٱلدُّجَى وَٱسْتَوْثَقَ ٱلدِّينُ وَاضِحًا * وَقَامَ بِنَصْرِ ٱللهِ دَاعٍ مُظَفَّرُ

مَخُوفُ ٱلسُّطَا بِٱلرُّعْبِ يَنْصُرُ وَٱلظُّبَا * وَدَانِي ٱلْحَيَا فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ يَهْمُرُ (٣)

عَزَائِمُ مَنْ لَمْ يَخْشَ فِي يَوْمِ غَزْوِهِ * رَدًى وَعَطَا مَنْ لَيْسَ لِلْفَقْرِ يَحْذَرُ

عَلَا عَنْ مُحَاكَاةِ ٱلْغَمَامِ لِفَضْلِهِ * وَكَيْفَ يُحَاكِيهِ ٱلْخَدِيمُ ٱلْمُسَخَّرُ (٤)

تُظَلِّلُهُ وَقْتَ ٱلْمَسِيرِ وَتَارَةً * يُشِيرُ إِلَيْهَا بِٱلْبَنَانِ فَتُمْطِرُ (٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْقَطْرَ فِي ٱلنِّعَمِ فَارِسٌ * إِذَا بَرَزَتْ ٱلْآلَاءُ يَتَقَطَّرُ (٦)

هُوَ ٱلْبَحْرُ فَيَّاضُ ٱلْمَوَارِدِ لِلْوَرَى * وَلٰكِنَّهُ ٱلْعَذْبُ ٱلَّذِي لَا يُكَدَّرُ

فَمَنْ لِي بِلَفْظٍ جَوْهَرِيٍّ قَصَائِدًا * يُنَظِّمُ حَتَّى يَمْدَحَ ٱلْبَحْرَ جَوْهَرُ

وَهَيْهَاتَ أَنْ تُحْصَى بِتَقْرِيرِ مَادِحٍ * مَنَاقِبُ فِي ٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ تُقَرَّرُ

إِذَا شُعَرَاءُ ٱلذِّكْرِ قَامَتْ بِمَدْحِهِ * فَمَا قَدْرُ مَا تُثْنِي ٱلْأَنَامُ وَتَشْعُرُ (٧)

نَبِيٌّ زَكَا أَصْلًا وَفَرْعًا وَأَقْبَلَتْ * إِلَيْهِ أُصُولٌ فِي ٱلثَّرَى تَتَجَرَّرُ (٨)

---

(١) الذبيحان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) يكفر يستر (٣) السطا جمع سطوة وهي القهر . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف و لرمح والسهم . والداني القريب . والحيا المطر . ويهمر يسيل (٤) المحاكاة المشابهة . والمسخر اي المسخر لخدمته صلى الله عليه وسلم (٥) البنان رؤس الاصابع (٦) الآلاء النعم . و يتقطر يقطر وفيه تورية بتقطر الفارس وهو سقوطه عن فرسه (٧) الشعراء السورة . والذكر القرآن

(٨) زكا صلح ونما . والاصول اصول الشجر التي سعت اليه صلى الله عليه وسلم

وَخَاطَبَهُ وَحْشُ الْمَهَامِهِ آنِساً * إِلَيْهِ وَمَا عَنْ ذٰلِكَ الْحُسْنِ يَنْفِرُ (١)

لَهُ رَاحَةٌ فِيهَا عَلَى الْبَأْسِ وَالنَّدَى * دَلَائِلُ حَقٍّ فِي الْجَمَادِ تُؤَثِّرُ (٢)

فَبَيْنَا الْعَصَا فِيهَا وَرِيقٌ قَضِيبُهَا * إِذَا هُوَ مَشْحُوذُ الْغِرَارَيْنِ أَبْتَرُ (٣)

كَذَا فَلْتَكُنْ فِي شُكْرِهَا وَصِفَاتِهَا * يَدٌ بَيْنَ أَوْصَافِ النَّبِيِّينَ تُشْكَرُ (٤)

سَخَتْ وَمَحَتْ شَكْوَى قَتَادَةَ فَاغْتَدَتْ * بِهَا الْعَيْنُ تَجْرِي أَوْ بِهَا الْعَيْنُ تُجْبَرُ (٥)

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَتْ صِفَاتُ مُحَمَّدٍ * كَذَاكَ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ تُسَيَّرُ

أَرَى مُعْجِزَ الرُّسْلِ انْطَوَى بِانْطِوَائِهِمْ * وَمُعْجِزُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُنْشَرُ

كَبِيرُ فَخَارِ الذِّكْرِ فِي الْخَلْقِ كُلَّمَا * تَلَا قَارِئٌ أَوْ قِيلَ اللهُ أَكْبَرُ

هُوَ الْمُرْتَقِي السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى مَدًى * لِجِبْرِيلَ عَنْهُ مَوْقِفٌ مُتَأَخِّرُ

هُوَ الثَّابِتُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ مُرْسَلٍ * بِحَيْثُ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مَحْضَرُ (٦)

هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُقْتَفِي لَا مَنَارُهُ * يُحَطُّ وَلَا أَنْوَارُهُ تَتَكَوَّرُ (٧)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مُدَّتْ مَطَالِبِي * عَلَى أَنَّهَا أَضْحَتْ عَلَى الْفَوْزِ تَقْصُرُ

خُلِقْتَ شَفِيعاً لِلْأَنَامِ مُشَفَّعاً * فَرَجْوَاكَ فِي الدَّارَيْنِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ (٨)

وَلِي حَالَتَا دُنْيَا وَأُخْرَى أَرَاهُمَا * يَمُرَّانِ بِي فِي عِيشَةٍ تَتَمَرَّرُ

---

(١) المهامه القفار (٢) البأس الشدة · والندى الكرم (٣) المشحوذ المسنون · والغرار حد السيف · والابتر القاطع (٤) اليد النعمة (٥) العين الاولى الجارية · والثانية الباصرة (٦) حضرة الشيء قربه · والقدس الطهر ومراده حضرة الله تعالى (٧) المقتفي المتبع لمن قبله من الرسل · والمنار موضع النور · وتكورت الشمس ذهب ضوؤها وقال ابن عباس غارت (٨) الرجو الرجاء والامل · والاجدى الانفع · والاجدر الاحق

حياةٌ ولكنْ بينَ ذلٍّ وغربةٍ * فلا العزُّ يُستحلى ولا البينُ يفترُ (١)
وعزمٌ إلى الأخرى يهمُّ نهوضهُ * ولكنَّهُ بالذنبِ كالظهرِ موقرُ (٢)
تصبَّرتُ في هذا وذاكَ كأنَّني * منَ العجزِ والبؤسى قتيلٌ مصبَّرُ (٣)
وها أنا قد أبلغتُ عذري قاصدًا * وأيقنتُ أنَّ النجحَ لا يتعذَّرُ (٤)
عليكَ صلاةُ اللهِ في كلِّ منزلٍ * تعبِّرُ عن سرِّ الجنانِ وتعبرُ
وآلكَ والصحبِ الذينَ عليهمُ * تحلُّ حبا مدحٍ وتعقدُ خنصرُ (٥)
بجاهكَ عندَ اللهِ أقبلتُ لائذًا * فكبَّرتُ حاجاتي وجاهكَ أكبرُ
ونظَّمتُ شعري فيكَ يزهو قصيدهُ * على كلِّ ذي بيتٍ منَ الشعرِ يعمرُ (٦)
منظَّمةُ المعنى يكرَّرُ لفظُها * فيحلو نباتيُّ الكلامِ المكرَّرُ (٧)
دنتْ من صفاتِ الفضلِ منكَ وإنَّها * لتفضلُ ما قالتهُ طيٌّ وبحترُ (٨)
وما ضرَّها أنْ كانَ نشرُ نسيمها * رخاءً إذا ما لمْ يكنْ فيهِ صرصرُ (٩)

وقال لسان الدين ابن الخطيب المتوفي سنة ٧٧٦ كما في مجموعة وليست في نفح الطيب

أللهُ أكبرُ حبَّذا إكبارهُ * لاحَ الهدى وبدتْ لنا أنوارهُ (١٠)

---

(١) البين الفراق (٢) العزم الثبات على الشيء . والنهوض القيام . والموقر المثقل (٣) البأس شدة الحاجة . والمصبر من الصبر وتصبير الميت ففيه تورية (٤) يتعذر يتعسر (٥) الحبا جمع حبوة وهي ان يجمع الانسان بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (٦) يزهو يضيء . واراد باصحاب بيت الشعر العرب (٧) نباتي الكلام منسوب الى ابن نباتة وهو الناظم وفيه تورية بالسكر النباتي وفي المكرر تورية اخرى (٨) طيء المنسوب اليها ابو تمام . وبحتر منسوب اليها البحتري (٩) الرخاء الريح اللينة . وصرصر بلدة في العراق قرب بغداد ينسب اليها الامام يحيى الصرصري احد مشاهير مداح النبي صلى الله عليه وسلم والصرصر ايضا الريح الشديدة ففيها تورية (١٠) الاكبار التعظيم

لَاحَتْ مَعَالِمُ يَثْرِبٍ وَرُبُوعُهَا * مَثْوَى الرَّسُولِ وَدَارُهُ وَقَرَارُهُ [١]

هٰذَا النَّخِيلُ وَطَيْبَةٌ وَمُحَمَّدٌ * خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا وَهَا أَنَا جَارُهُ

هٰذَا الْمُصَلَّى وَالْبَقِيعُ وَهٰهُنَا * رَبْعُ الْحَبِيبِ وَهٰذِهِ آثَارُهُ [٢]

هٰذِي مَنَازِلُهُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي * جِبْرِيلُ رُدِّدَ بَيْنَهَا تَكْرَارُهُ [٣]

هٰذِي مَوَاطِئُ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * وَعَلَا عَلَى السَّبْعِ الْعُلَا اسْتِقْرَارُهُ

هٰذِي مَوَاضِعُ مَهْبِطِ الْوَحْيِ الَّذِي * تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى أَسْرَارُهُ

مَلَأَ الْوُجُودَ حَقِيقَةً إِشْرَاقُهُ * فَأَضَاءَ مِنْهُ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ

وَالرَّوْضَةُ الْفَيْحَاءُ هَبَّ نَسِيمُهَا * وَالْبَانُ بَانَ وَنَمَّ عَنْهُ عَرَارُهُ [٤]

وَتَعَطَّرَتْ سَلْعٌ بِسَاطِعِ طِيبِهَا * لِمَ لَا يَطِيبُ وَحَوْلَهُ مُخْتَارُهُ [٥]

بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى * وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتَارُهُ

وَتَمَلَّ يَا طَرْفِي فَيَالَكَ نَاظِرًا * أَبْصَرْتَ طَيْبَةَ فَانْقَضَتْ أَوْطَارُهُ [٦]

قَدْ أَمْكَنَ الْوَصْلُ الَّذِي أَمَّلْتَهُ * وَأَتَاكَ حَتَّى أَمْكَنَتْ أَسْمَارُهُ [٧]

قَدْ كَانَ عِنْدِي لَوْعَةٌ قَبْلَ اللِّقَا * وَالْآنَ ضَاعَفَ لَوْعَتِي إِبْصَارُهُ [٨]

قَدْ كَانَتِ الذَّاتُ الْكَرِيمَةُ فِي غِنًى * عَنْ أَنْ يَفِيضَ بِتُرْبِهَا تَيَّارُهُ [٩]

أَيَضِيعُ مَنْ زَارَ الْحَبِيبَ وَقَدْ دَرَى * أَنَّ الْمَزُورَ بِبَالِهِ زُوَّارُهُ

أَيَخِيبُ مَنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ وَعِنْدَهُ * حُسْنُ الرَّجَاءِ شِعَارُهُ وَدِثَارُهُ [١٠]

---

(١) المثوى المنزل (٢) الربع المنزل (٣) المقدسة المطهرة (٤) الفيحاء الواسعة . ونمّ الطيب فاحت رائحته . والعرار شجر طيب الرائحة (٥) سطع الطيب انتشرت رائحته (٦) تملّ تمتّع . والاوطار الحاجات (٧) الاسمار الاحاديث ليلا (٨) اللوعة حرقة القلب (٩) التيار الموج (١٠) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن . والدثار يلبس فوق الثياب

أَيَؤُمُّ بَابَكَ مُسْتَقِيلٌ عَاثِرٌ * فَيَرُدَّ عَنْكَ وَلَا يُقَالُ عِثَارُهُ (١)

حَاشَا جَلَالَكَ أَنْ يُؤَمِّلَهُ امْرُؤٌ * فَيَعُودَ صِفْرًا خُيِّبَتْ أَسْفَارُهُ (٢)

يَا سَيِّدَ الْأَرْسَالِ ظَهْرِي مُوقَرٌ * فَعَسَى تَخِفُّ بِجَاهِكُمْ أَوْقَارُهُ (٣)

لَبِسَ الصَّغَارَ وَقَدْ تَعَاظَمَ وِزْرُهُ * وَالْعَفْوُ تَصْغُرُ عِنْدَهُ أَوْزَارُهُ (٤)

وَأَتَى إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْهُ فَمَالَهُ * إِلَّا حِمَاكَ وَقَصْدُهُ وَفِرَارُهُ (٥)

فَامْنُنْ عَلَيَّ وَكُنْ شَفِيعِي وَالْتَفِتْ * مُسْتَنْصِرًا بِجَلَالِكَ اسْتِنْصَارُهُ

وَالْعَبْدُ مُعْتَذِرٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ * وَمُقَصِّرٌ قَدْ طَوَّلَتْ أَعْذَارُهُ

فَأَطِلْ لِسَانِي فِي مَدِيحِكُمُ إِلَى * أَنْ تَنْقَضِي فِي مَدْحِكُمْ أَعْمَارُهُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا حَيَّا الْحَيَا * رَوْضَ الرُّبَى وَتَرَنَّمَتْ أَطْيَارُهُ (٦)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي المتوفي سنة ٧٨٠ موريا باسماء السور القرآنية

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبَرَهْ * حَقُّ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَهْ

فِي آلِ عِمْرَانَ قِدْمًا شَاعَ مَبْعَثُهُ * رِجَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا خَبَرَهْ (٧)

قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاهُ مَائِدَةً * عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرَهْ (٨)

أَعْرَافُ نُعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا * إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَهْ (٩)

---

(١) يؤم يقصد. والمستقيل طالب الاقالة والسماح عن عثرته (٢) الصفر الخالي (٣) الارسال الرسل. والموقر المثقل الحمل. والاوقار الاحمال (٤) الصغار الذل. والوزر الذنب (٥) الحمى المكان المحمي (٦) حيا من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة. والحيا المطر. وترنمت صوتت وطربت (٧) آل عمران موسى وهارون او عيسى بن مريم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (٨) المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام. والانعام الابل والبقر والغنم (٩) الاعراف من المعرفة اي افراد نعماه المعروفة. والانفال الغنائم. والابتدار الاسراع

بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَادَى بِتَوْبَتِهِ * فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَهْ

هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا * وَإِنْ يُرَوِّعْ صَوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ (1)

مَضْمُونُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَفِي * بَيْتِ الْإِلٰهِ وَفِي الْحِجْرِ الْتَمِسْ أَثَرَهْ (2)

ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمُ * فِي كُلِّ قُطْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهْ (3)

بِكَهْفِ رُحْمَاهُ قَدْ لَاذَ الْوَرَى وَبِهِ * بُشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهِرَهْ (4)

سَمَّاهُ طٰهٰ وَحَضَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى * حَجِّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَهْ

قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا * مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرَرَهْ (5)

أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ عَجَزُوا * كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُوَرَهْ (6)

وَحَسْبُهُ قَصَصٌ لِلْعَنْكَبُوتِ أَتَى * إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهْ

فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدْمًا أَمْرُهُ وَبِهِ * لُقْمَانُ وُفِّقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهْ

كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ * سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ (7)

سَبَاهُمُ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعُلَا كَرَمًا * لَمَّا بِيَاسِينَ بَيْنَ الرُّسْلِ قَدْ شَهَرَهْ (8)

فِي الْحَرْبِ قَدْ صَفَّتِ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ * فَصَادَ جَمْعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمَرَهْ (9)

لِغَافِرِ الذَّنْبِ فِي تَفْضِيلِهِ سُوَرٌ * قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غَيْرِ مُنْحَصِرَهْ

شُورَاهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفُهَا * مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُغْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَهْ (10)

---

(1) يروع يفزع (2) حجر الكعبة الذي في جانبها وعليه حائط من ثلاث جهاته وهو من الجهة الرابعة متصل بالكعبة لانه منها حكما (3) فطره خلقه (4) الكهف الغار في الجبل (5) الفرقان القرآن . والغرر الخطر (6) اللسن الفصحاء (7) الطلى الرقاب . والاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق (8) الفاطر الخالق (9) لزمر الجماعات (10) الزخرف الذهب والزينة . ويغشي يستر

عزّت شريعتهُ البيضاء حين أتي * أحقاف بدرٍ وجنداً لله قد حضره (١)
فجاء بعد القتال الفتح متصلاً * وأصبحت حجرات الدين منتصره (٢)
بقاف والذاريات الله أقسم في * أن الذي قاله حق كما ذكره (٣)
في الطور أبصر موسى نجم سؤدده * والأفق قد شق إجلالاً له قمره
أسري فنال من الرحمن واقعة * في القرب ثبت فيه ربه بصره (٤)
أراه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفي مجادلة الكفار قد نصره (٥)
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في * صف من الرسل كلٌّ تابعٌ أثره (٦)
كفٌّ يسبح لله الطعام بها * فاقبل إذا جاءك الحق الذي نشره
قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها * نالت طلاقاً ولم يعرف لها نظره (٧)
تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة الملك حقاً عندما خبره (٨)
في نون قد حقت الأمداح فيه بما * أثنى به الله إذ أبدى لنا سيره (٩)
بجاهه سال نوحٌ في سفينته * حسن النجاة وموج البحر قد غمره (١٠)
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا * مزملاً تابعاً للحق لن يذره (١١)
مدثراً شافعاً يوم القيامة هل * أتى نبيٌّ له هذا العلا ذخره (١٢)

---

(١) الاحقاف تلول الرمل . و بدر مكان الغزوة (٢) الحجرات انات الخيل (٣) قاف جبل محيط في الدنيا . والذاريات الرياح (٤) واقعة حادثة اي قضية حادثة في القرب (٥) المجادلة المخاصمة (٦) الحشر جمع الخلائق يوم القيامة . والامتحان الاختبار (٧) تغابن من الغبن وهو النقص (٨) زهرة الملك نعمته و بهجته (٩) حقت ثبتت . والسير الاحوال (١٠) سال سأل . وغمره غطاه (١١) المزمل المتلفف بثيابه (١٢) المدثر المتلفف بالدثار وهو ما يلبس فوق الثياب

فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتْبِ انْجَلَى نَبَأٌ * عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَحْبَارِ قَدْ سَطَرَهُ (١)

أَلْطَافُهُ النَّازِعَاتُ الضَّيْمِ حَسْبُكَ فِي * يَوْمٍ بِهِ عَبَسَ الْعَاصِي لِمَنْ ذَعَرَهُ (٢)

إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيَوْمِ وَانْفَطَرَتْ * سَمَاؤُهُ وَدَعَتْ وَيْلٌ بِهِ الْفَجَرَهُ (٣)

وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالْبُرُوجُ خَلَتْ * مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكُ مُنْتَثِرَهُ (٤)

فَسَبِّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَّعَهُ * وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَهُ (٥)

كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ * وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصَرَهُ (٦)

وَاللَّيْلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ * نَشْرَحْ لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطِرَهُ (٧)

وَلَوْ دَعَا التِّينَ وَالزَّيْتُونَ لَابْتَدَرَا * إِلَيْهِ فِي الْحِينِ فَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهُ (٨)

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ * فِي الْفَخْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهُ

كَمْ زُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ * أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَشِرَهُ (٩)

لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ * فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَهُ (١٠)

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَهُ حُبِسَتْ * عَلَى قُرَيْشٍ وَجَاءَ الدَّوْحُ إِذْ أَمَرَهُ (١١)

---

(١) المرسلات من الكتب هي التي تضمنت رسالة الله تعالى . والنبأ الخبر . والاحبار العلماء . وسطره كتبه (٢) النازعات المزيلات . والضيم الظلم والذل . وحسبك كافيك . وذعره افزعه (٣) كورت الشمس غورت وذهب ضوؤها . وانفطرت انشقت . ودعت نادت . والويل العذاب والفجرة الاشرار (٤) البروج بروج منازل القمر والشمس . والطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح والطارق ايضاً الآتي ليلاً . والشهب النجوم (٥) نهره جعله نهراً (٦) البلد مكة المشرفة . والمحروس المحفوظ . وغرته جبينه صلى الله عليه وسلم (٧) نشرح نوضح ونكشف (٨) الابتدار الاسراع (٩) الجياد كرائم الخيل . والعاديات الجاريات والقارعة من القرع والزجر (١٠) الآيات المعجزات ودلائل النبوة (١١) الدوح الشجر الكبير

أَرَيْتَ أَنَّ إِلَهَ ٱلْعَرْشِ كَرَّمَهُ * بِكَوْثَرٍ مُرْسَلٍ فِي حَوْضِهِ نَهَرَهْ
وَٱلْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ ٱلْوَرَى طُرِدُوا * عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدُ ٱلْكَفَرَهْ (١)
إِخْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي فَكَمْ فَلَقٍ * لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ ٱلنَّاسَ مُفْتَخِرَهْ (٢)
أَزْكَى صَلَاتِي عَلَى ٱلْهَادِي وَعِتْرَتِهِ * وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِنْهُمُ ٱلْعَشَرَهْ (٣)
صِدِّيقُهُمْ عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ أَحْزَمُهُمْ * عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُهْلِكُ ٱلْفَجَرَهْ (٤)
سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلْحَةٌ وَأَبُو * عُبَيْدَةٍ وَٱبْنُ عَوْفٍ عَاشِرُ ٱلْعَشَرَهْ
وَحَمْزَةٌ ثُمَّ عَبَّاسٌ وَآلُهُمَا * وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ سَادَةٌ خِيَرَهْ
أُولَئِكَ ٱلنَّاسُ آلُ ٱلْمُصْطَفَى وَكَفَى * وَصَحْبُهُ ٱلْمُقْتَدُونَ ٱلسَّادَةُ ٱلْخِيَرَهْ
وَفِي خَدِيجَةَ وَٱلزَّهْرَا وَمَا وَلَدَتْ * أَزْكَى مَدِيحِي سَأُهْدِي دَائِمًا دُرَرَهْ
عَنْ كُلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوثِرُ مَنْ * أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي ٱلذِّكْرِ مُسْتَطَرَهْ
أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أُهْدِيهِمْ شَذَا مِدَحٍ * كَالرَّوْضِ يَنْثُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهَرَهْ (٥)

وقال الامام العارف الشيخ احمد العروسي المغربي رحمه الله تعالى

قِفْ بِالرِّكَابِ فَهَذَا ٱلرَّبْعُ وَٱلدَّارُ * لَاحَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأَحْبَابِ أَنْوَارُ
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ قَدْ لَاحَتْ قِبَابُهُمُ * إِنْزِلْ فَقَدْ نِلْتَ مَا تَهْوَى وَتَخْتَارُ
هَذَا ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي أَدْنَاهُ خَالِقُهُ * لَيْلًا وَقَدْ ضُرِبَتْ لِلنَّاسِ أَسْتَارُ
هَذَا ٱلشَّرِيفُ ٱلَّذِي سَادَتْ بِهِ مُضَرٌ * هَذَا ٱلَّذِي تُرْبُهُ كَٱلْمِسْكِ مِعْطَارُ

---

(١) تبت هلكت (٢) الفلق ما انفلق من عمود الصبح (٣) ازكى ازيد وانمى . وعترته قرابته
(٤) الحزم التثبت في الامر (٥) الشذا الرائحة الطيبة . واكمام الزهر اغلفته

بَادِرْ وَسَلِّمْ عَلَى أَنْوَارِ رَوْضَتِهِ * أَلْعَزْمُ سَيْفٌ فَلَا تَشْغَلْكَ أَعْذَارُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ * وُرْقٌ وَمَا نَفَحَتْ فِي ٱلرَّوْضِ أَزْهَارُ

وقال الشيخ احمد العروسي ايضاً رحمه الله تعالى

سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً * لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصِرُ
مِنْ وَجْهِهِ ٱلْبَدْرُ غَدَا طَالِعًا * وَٱلشَّمْسُ مِنْ أَطْوَاقِهِ تُزْهِرُ (١)
وَٱللّٰهِ لَوْلَا طِيبُ أَنْفَاسِهِ * مَا عُرِفَ ٱلْمِسْكُ وَلَا ٱلْعَنْبَرُ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَا دَجَا * لَيْلٌ وَوَجْهُ ٱلصُّبْحِ إِذْ يُسْفِرُ (٢)

وقال الامام العلامة محمد بدر الدين ابن الدماميني الاسكندري المتوفي سنة ٨٢٨ كما في مجموعة

لَقَدْ ذُقْتُ مِنْكُمْ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي مَرَّا * حَلَاوَةَ عَيْشٍ لَمْ أَذُقْ بَعْدَهَا مُرَّا
أُكَرِّرُ ذِكْرَاهَا فَيَحْلُو وَيَغْتَدِي * لَهَا سَكْبُ دَمْعِي مُرْسَلًا يُخْجِلُ ٱلْقَطْرَا (٣)
وَأَطْوِي بِأَذْيَالِ ٱلنَّسِيمِ رَسَائِلِي * فَأَنْشَقُ عِنْدَ ٱلطَّيِّ مِنْ طِيبِهَا نَشْرَا (٤)
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ ٱلْعَقِيقِ بِكُمْ فَلَا * يُلِمُّ ٱغْمِضَاضٌ بِٱلْعُيُونِ وَلَا أَكْرَى (٥)
وَيَجْرِي هَوَاكُمْ مِنْ دُمُوعِي أَبْحُرًا * وَيَنْهَرُنِي ٱللَّاحِي فَأَسْتَعْذِبُ ٱلنَّهْرَا (٦)
رَنَتْ وَٱنْثَنَتْ أَلْحَاظُكُمْ وَقُدُودُكُمْ * فَسَلَّتْ لَنَا بِيضًا وَمَدَّتْ لَنَا سُمْرَا (٧)
وَأَسْبَلْتُمُ تِلْكَ ٱلشُّعُورَ سَبَالَةً * حَمِدْنَا بِإِصْبَاحِ ٱلثُّغُورِ لَهَا ٱلنَّشْرَا (٨)

(١) طوق كل شيء ما استدار به وطوق القميص ما استدار بالعنق . وتزهر تشرق (٢) دجا اظلم . ويسفر يضيء (٣) المرسل المطلق (٤) النشر الرائحة الطيبة وفيه تورية بالنشر ضد الطي (٥) يلم ينزل . واكرى انام (٦) اللاحي اللائم . والنهر الزجر وفيه تورية بنهر الماء (٧) رنت نظرت . والبيض السيوف . والسمر الرماح (٨) اسبلتم ارخيتم ونشرتم

ذَوَائِبُ يُعْزَى لِلنَّجَاشِيِّ لَوْنُهَا * وَسُودُ جُفُونٍ قَدْ رَأَيْنَا بِهَا كِسْرَى (١)

وَأَصْبَحْتُمُ مِثْلَ ٱلنَّسِيمِ لَطَافَةً * فَدَاوُوا بِبَرْدِ ٱلْوَصْلِ أَكْبَادَنَا ٱلْحَرَّا

وَأَجْرَيْتُمُ خَيْلَ ٱلصُّدُودِ وَكُلَّمَا * أُشَاهِدُهَا كَرَّتْ أَرَى جَلَدِي فَرَّا (٢)

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ طَالَتْ لَيَالِي جَفَائِكُمْ * فَأَرْسَلْتُ فِيهَا أَدْمُعِي أَنْجُمًا زُهْرَا

حَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا وَلٰكِنْ ذَبَحْتُمُ * كَرَى اقْتَلَدْتُمْ بِمَرْجَانِهَا ٱلنَّحْرَا (٣)

وَأَثْخَنْتُمُ جُرْحَ ٱلْحَشَا فَجَرَتْ دَمًا * بِمَوْقِفِ بَيْنٍ طَارَ قَلْبِي لَهُ ذُعْرَا (٤)

وَقَامَتْ بِأَحْشَائِي حُرُوبُ صَبَابَةٍ * رَفَعْتُ لَهَا بِٱلدَّمْعِ أَلْوِيَةً حُمْرَا

وَعُمْرِي عَلَى إِرْضَائِكُمْ قَدْ وَقَفْتُهُ * أَلَا فَٱحْفَظُوا لِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْفَ وَٱلْعُمْرَى (٥)

وَوَصْلُكُمُ فِي ٱلْقُرْبِ لَمْ يَكُ مُقْنِعًا * فَهَا أَنَا بَعْدَ ٱلْبُعْدِ أَقْنَعُ بِٱلذِّكْرَى (٦)

رَعَى ٱللّٰهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ * قَطَعْتُ بِمَاضِيهَا مُنَايَ بِكُمْ دَهْرَا (٧)

وَرَدْتُ بِهَا عَيْنَ ٱلْحَيَاةِ مُهَنَّأً * وَصَاحَبَ عَيْشِي فِي مَرَاتِعِهَا ٱلْخَضْرَا (٨)

---

(١) الذوائب الضفائر · و يعزى ينسب · والنجاشي ملك الحبشة · وكسرى ملك الفرس (٢) الصدود الاعراض · والكر الرجوع · والجلد القوة (٣) الكرى النوم وفيه تورية بالطائر · وقلدتم جعلتموه كالقلادة و يحتمل ان يكون من التقليد بمعنى الاقتداء والتشبه فيكون فيه تورية وكذلك في النحر بمعنى نحر الابل الذي هو طعنها في لبتها كالذبح في الحلق و بمعنى النحر وهو موضع القلادة من الصدر (٤) اثخنتم اكثرتم الجراحة · والبين الفراق · والذعر الخوف (٥) العمرى ان تجعل الدار لرجل يسكنها مدة عمره فاذا مات عادت اليك وكانوا يفعلونها في الجاهلية فابطلها الاسلام وفيه تورية (٦) الذكرى التذكر (٧) رعى حفظ · وماضيها سالفها وفيه تورية بالسيف الماضي اي الحاد رشحها بقوله قطعته (٨) رتعت الدابة اكلت ماشاءت من العشب ونحوه والخضرا من الخضرة وفيه تورية بالخضر عليه السلام رشحها ذكر عين الحياة

أَحِبَّتَنَا رِفْقًا فَقَدْ أُضْرِمَ النَّوَى * بِقَلْبِي لَمَّا أَنْ تَنَاءَيْتُمْ جَمْرَا (١)

بِمَا بَيْنَنَا مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ * وَعَهْدٍ مَضَى لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا وِزْرَا (٢)

بِكَسْرِي بِعَلْيَاكُمْ بِذُلِّي بِعِزِّكُمْ * بِطِيبِ ٱرْتِيَاحِي لِلْمَمَاتِ بِكُمْ جَهْرَا

بِفَقْرِي بِضَعْفِي بِٱنْقِطَاعِي بِغُرْبَتِي * بِوَجْدِي بِأَشْجَانِي وَأَنْتُمْ بِهَا أَدْرَى (٣)

صِلُوا دَنِفًا قَدْ مَاتَ جَهْرًا بِحُبِّكُمْ * وَمُنُّوا وَلَوْ بِٱلطَّيْفِ فِي حُلْمِهِ سِرَّا (٤)

فَلِلَّهِ مَا أَغْلَى ٱلْوُصُولَ لَدَيْكُمُ * وَمَا أَكْثَرَ ٱلْقَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ ٱلْأَسْرَى (٥)

وَرُبَّ خَلِيلٍ قَالَ إِذْ بِتُّ سَاهِرًا * أَدِينُ بِأَشْجَانٍ أَتَتْ رُسْلُهَا تَتْرَى (٦)

إِذَا عَضَّكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْخَؤُونُ بِنَابِهِ * فَلَا تَقْرَعَنَّ ٱلسِّنَّ وَٱسْتَعْمِلِ ٱلصَّبْرَا (٧)

فَمَهْلًا فَحَالُ ٱلدَّهْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ * فَيَوْمًا تَرَى عُسْرًا وَيَوْمًا تَرَى يُسْرَا

وَإِنْ كُنْتَ فِي أَيْدِي ٱلْحَوَادِثِ فَٱصْطَبِرْ * عَلَى قَبْضِهَا وَٱبْسُطْ لِأَيَّامِكَ ٱلْعُذْرَا

وَمَهْمَا تُرِدْ حُسْنَ ٱلتَّخَلُّصِ فَٱمْتَدِحْ * أَجَلَّ ٱلْبَرَايَا تَقْتَنِ ٱلْمَجْدَ وَٱلْفَخْرَا

نَبِيٌّ كَسَاهُ رَبُّهُ خِلَعَ ٱلرِّضَا * وَحَسْبُكَ فِي تَشْرِيفِهِ مَنْصِبُ ٱلْإِسْرَا

دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ سَرَى * فَحَازَ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ سَهْمًا عَلَا قَدْرَا (٨)

وَنَالَ فَخَارًا لَمْ يَنَلْهُ مُقَرَّبٌ * وَشَاهَدَ مِنْ آيَاتِ خَالِقِهِ ٱلْكُبْرَى

---

(١) اضرم اشعل . والنوى البعد . وتناءيتم تباعدتم (٢) العفة الكف عن الحرام . والصيانة الحفظ . والعهد الميثاق . والوزر الذنب (٣) الوجد الحب . والاشجان الاحزان (٤) الدنف المريض . والطيف ما يرى في النوم من الخيال (٥) عجز البيت مضمن وهو لابن عمار (٦) تترى متتابعة (٧) قرع سنه ندم وفي الصبر تورية (٨) دنا قرب . وتدلى تدلل مثل تمطى بمعنى تمطط قاله الجوهري . وقاب القوس ما بين مقبضه ومعقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي فان الله تعالى منزه عن الجسمية ومشابهة الحوادث . والسهم النصيب وفيه تورية بسهم القوس

وَقَابَلَ مَوْلَاهُ ٱلسَّلَامُ مَقَامَهُ * بِتَكْبِيرِهِ رَفْعًا فَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْكِبْرَا [١]

وَأَوْقَفَ شَمْسَ ٱلْأُفْقِ عَنْ جَرْيِهَا لَهُ * وَشَقَّ كَمَا قَدْ صَحَّ مِنْ أَجْلِهِ ٱلْبَدْرَا [٢]

وَأَيْقَنَ رَائِيهِ بِأَنَّ جَبِينَهُ * هُوَ ٱلصُّبْحُ لَمَّا أَنْ بَدَا بَرْقُهُ فَجْرَا

يَدَاهُ هَمَتْ جُودًا فَلِلَّهِ دَرُّهَا * وَلِلْخَلْقِ مِنْهَا فَيْضُ نَبْعٍ مَحَا ٱلضُّرَّا [٣]

فَكَمْ مِنْ يَدٍ رَوَّتْ أَصَابِعُهَا ٱلَّتِي * إِذَا سُئِلَتْ بَذْلَ ٱلْعَطَاءِ جَرَتْ بَحْرَا

أَصَابِعُ رَامَ ٱلنِّيلُ يَحْكِي وَفَاءَهَا * فَلَمْ يَجْرِ فِي نَفْعِ ٱلْوَرَى ذٰلِكَ ٱلْمَجْرَى [٤]

فَمِنْ وَجَلٍ أَبْدَى ٱصْفِرَارًا خَلُوقُهُ * وَمِنْ خَجَلٍ أَرْخَى عَلَى بَابِهِ سِتْرَا [٥]

نَبِيٌّ لَهُ ٱلْفَضْلُ ٱلسَّرِيُّ فَكَمْ غَدَا * يُنَوِّلُ مَعْرُوفًا وَيُصْحِبُهُ بِشْرَا [٦]

وَمِلَّتُهُ قَدْ عَطَّلَتْ كُلَّ مِلَّةٍ * وَحَلَّتْ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً غَرَّا [٧]

وَجَدْوَاهُ بَحْرٌ بِٱلْمَكَارِمِ زَاخِرٌ * فَلَا غَرْوَ أَنْ تَسْتَغْرِقَ ٱلْحَمْدَ وَٱلشُّكْرَا [٨]

نَعَمْ وَأَعَادَ ٱلْعَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا * وَأَعْذَبَهَا طَعْمًا وَجَاءَ بِهَا تِبْرَا [٩]

---

(١) المولى السيد وهو الله تعالى (٢) الافق جهة السماء (٣) همت سالت · ودرُّها حليبها الذى تربت به منسوب لله لكثرة فضله واعتبر اليدين كالعضو الواحد فافرد الضمير (٤) في الاصابع تورية باصابع النيل وهي مقادير وضعوها للدلالة على قدر زيادته · وفي الوفاء ايضا تورية بوفاء النيل · وفي المجرى ايضا بمعنى جريان الشيء وحصوله ومجرى الماء (٥) الوجل الحزن والخلوق مائع من الطيب اصفر كني به عما يحصل في النيل من كدرة الماء ايام زيادته · والستر لعلهم يضعونه ايام قطع النيل يوم احتفالهم به (٦) فيه تورية بالفضل والسريّ ومعروف وبشر (٧) الغراء البيضاء العالية (٨) جدواه عطيته · والزاخر الممتلئ · لا غرو ولا عجب · وتستغرق تستوعب وفيه تورية بتستغرق من الغرق رشحها ذكر البحر (٩) ذكر العين بمعنى الباصرة واعاد عليها الضمير الاول بمعنى الجارية والثاني بمعنى النقد ففيه استخدامان · والتبر الذهب

فَكَمْ مُعْسِرٍ وَافَاهُ يَلْتَمِسُ ٱلْجُدَا * فَشَاهَدَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا أَوْجَبَ ٱلْيُسْرَا (١)

وَكَمْ قَدْ رَسَتْ سُفْنُ ٱلنَّجَاةِ بِبَابِهِ * وَذٰلِكَ بَحْرٌ لَمْ يَزَلْ بِٱلْوَرَى بَرَّا (٢)

نَبِيٌّ جَلَا لَيْلَ ٱلْخُطُوبِ بِغُرَّةٍ * أَسَارِيرُهَا لِلنَّاسِ تَجْتَلِبُ ٱلسَّرَّا (٣)

وَقَامَ بِأَمْرِ ٱللهِ فَٱسْتَقْبَلَ ٱلْعِدَا * بِمَاضٍ صَقِيلِ ٱلنَّصْلِ قَدْ أَلِفَ ٱلنَّصْرَا (٤)

فَأَصْبَحَ صُبْحُ ٱلْحَقِّ أَبْيَضَ مُشْرِقًا * وَأَدْبَرَ لَيْلُ ٱلْكُفْرِ أَسْوَدَ مُغْبَرَّا

وَحَقَّقَ فِي ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ مَعَانِيًا * مِنَ ٱلنَّصْرِ سُمْرُ ٱلْخَطِّ سَطَّرَهَا سَطْرَا (٥)

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْبَسَ ٱلشِّرْكَ بَأْسُهُ * ثِيَابَ هَوَانٍ جَرَّ أَذْيَالَهَا جَرَّا (٦)

وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ أَلْحَقَ ٱلْمَحْقَ بِٱلْعِدَا * وَتَمَّ لَهُ نَصْرٌ جَلَا ٱلْأَوْجُهَ ٱلْغُبْرَا

وَأُيِّدَ بِٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ لِبَأْسِهِمْ * إِذَا حُورِبُوا بَأْسٌ بِأُسْدِ ٱلشَّرَى أَزْرَى (٧)

رِمَاحُهُمُ فِي ٱلْحَرْبِ أَرْشِيَةُ ٱلرَّدَى * فَكَمْ مِنْ دِمَا ٱلْأَبْطَالِ قَدْ وَرَدَتْ غُدْرَا (٨)

وَأَلْسِنَةُ ٱلْأَسْيَافِ قَدْ كَلَّمُوا ٱلْعِدَا * بِهَا فَٱنْثَنَوْا بُكْمًا كَأَنَّ بِهِمْ وَقْرَا (٩)

لُيُوثُ وَغًى حَلُّوا عُرَى ٱلنَّصْرِ وَٱنْثَنَوْا * لِنُصْرَةِ دِينِ ٱللهِ قَدْ عَقَدُوا ٱلْأُزْرَا (١٠)

أُولٰئِكَ قَوْمٌ أَعْرَبُوا عَنْ فَضَائِلٍ * بَنَوْهَا عَلَى ٱلتَّقْوَى فَكَانَتْ لَهُمْ ذُخْرَا

---

(١) وافى اتى . والجدا العطاء . واليسر ضد العسر وفيه تورية باليسرى التي تقابل اليمنى (٢) البرّ الخير من البر وفيه تورية بالبر مقابل البحر (٣) الخطوب الشدائد . والغرة اعلى الوجه . واسارير ها خطوطها (٤) الماضي السيف وفيه تورية بالماضي مقابل المستقبل (٥) ذات الرقاع غزوة . وسمر الخط الرماح وفي الرقاع والخط والسطر مراعاة النظير مع التورية بالخط (٦) البأس الشدة (٧) الشرى موضع تكثر فيه الاسود . وازرى به عابه (٨) الارشية الحبال جمع رشاء . والغدر الغدران (٩) كلموا جرحوا . وفيه تورية بكلموا من الكلام . والبكم الخرس . والوقر الصمم (١٠) الوغى الحرب . وعروة الشيء ما يستمسك به . والازر جمع ازار

أَيَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ ٱلكِرَامِ وَفَاتِحًا * لِبَابِ ٱلْهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ ٱلْغَبْرَا

وَيَاسَيِّدًا مَا خَابَ يَوْمًا نَزِيلُهُ * وَيَاسَنَدًا أَوْلَى ٱلْعَوَارِفَ وَٱلْبُشْرَا (١)

لِفَضْلِكَ أَشْكُو نَقْصَ حَظِّي وَمَا جَنَتْ * يَدِي مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ ثَقُلْتُ بِهَا ظَهْرَا (٢)

وَمَيْلًا إِلَى ٱلتَّقْصِيرِ طَالَ ٱمْتِدَادُهُ * وَحِرْصًا عَلَى ٱلتَّفْرِيطِ زِدْتُ بِهِ خُسْرَا (٣)

وَنَفْسًا أَرَاهَا بِٱلْمَعَاصِي مَلِيئَةً * وَلٰكِنْ مِنَ ٱلطَّاعَاتِ قَدْ شَكَتِ ٱلْفَقْرَا (٤)

وَدَهْرًا أَصَابَتْنِي قِسِيُّ ذُنُوبِهِ * فَأَصْبَحْتُ مَوْتُورًا بِأَسْهُمِهِ قَهْرَا (٥)

وَصَيَّرَ أَحْشَائِي كِنَانَةَ نَبْلِهِ * وَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ ٱلصَّفَا عَيْشِيَ ٱلنَّضْرَا (٦)

وَعَامَلَنِي بِٱلنَّقْصِ وَٱلْبَخْسِ صَرْفُهُ * فَمَا رُمْتُ مِنْهُ ٱلرِّبْحَ إِلَّا أَتَى خُسْرَا (٧)

وَحَيْثُ شَرُفْتُ ٱلْيَوْمَ مِنْكَ بِمَوْقِفٍ * فَغُفْرًا لِدَهْرِي كُلَّ مَا قَدْ جَنَى غُفْرَا

فَيَا وَجْهَ مَقْصُودِي تَهَلَّلْ مَسَرَّةً * وَيَاسَمْعَ آمَالِي هَنِيئًا لَكَ ٱلْبُشْرَى (٨)

أَمَا هٰذِهِ رَوْضُ ٱلْأَمَانِيِّ طَيْبَةٌ * فَطِبْ عِنْدَهَا وَٱنْشَقْ لِأَنْفَاسِهَا عِطْرَا

أَجَلُّ بِلَادِ ٱللهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * وَأَفْخَرُهَا مَجْدًا وَأَمْجَدُهَا فَخْرَا

بِقَاعُ ٱلْعَزِيزِ ٱلشَّأْنِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلَّذِي * عَلَا نُورُهُ مِنْ مَكَّةٍ فَبَدَتْ بُصْرَى (٩)

أَيَا مَطْلَبَ ٱلرَّاجِينَ أَنْتَ ذَخِيرَتِي * وَجَاهُكَ فِي ٱلدُّنْيَا مَلَاذِي وَفِي ٱلْأُخْرَى

---

(١) العوارف العطايا جمع عارفة (٢) جنت اذنبت من الجناية (٣) التفريط الاهمال (٤) المليئة الغنية (٥) الموتور المظلوم الذي لم يؤخذ بثاره وفيه تورية بالموتور من وتر القوس (٦) الكنانة موضع السهام . والنضر الحسن وفيهما تمليح لجديه صلى الله عليه وسلم (٧) البخس النقص والظلم . والصرف واحد صروف الدهر وفيه تورية بصرف النقود (٨) تهلل الوجه تلألأ وفرح (٩) البقاع جمع بقعة . والعزيز هو النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تورية ببقاع العزيز وهو السهل العظيم الواقع بين بيروت والشام . والشأن الحال . وبصرى بلدة في حوران اتاها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

وَهَاقَدْ كَشَفْتُ ٱلْبَأْسَ وَٱلْقَصْدُ وَاضِحٌ * وَحُسْنُ رَجَائِي فِيكَ قَدْ حَقَّقَ ٱلسِّرَّا

وَبَشَّرْتُ عَزْمِي إِذْ وَصَلْتُ لَكَ ٱلسُّرَى * بِمُنْتَجِعٍ سَهْلٍ قَطَعْتُ بِهِ ٱلْوَعْرَا (١)

وَقَدَّمْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْكَ قَصِيدَةً * مَعَالِيكَ فِي إِمْلَائِهَا ٱنْتَظَمَتْ شَذْرَا (٢)

وَأَرْجُو قِرَاهَا بِٱلْقَبُولِ وَحَقُّهَا * وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا صِفَاتُكَ أَنْ تُقْرَا (٣)

وَتَطْمَعُ آمَالِي بِأَنَّكَ فِي غَدٍ * تُعَوِّضُنِي عَنْ كُلِّ بَيْتٍ بِهَا قَصْرَا

وَأَنْتَ سَمَاءُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلنَّدَى * فَلَا غَرْوَ أَنْ أُهْدِي إِلَى أُفْقِكَ ٱلشِّعْرَا (٤)

وَأَنْظِمُ يَا بَحْرَ ٱلنَّدَى جَوْهَرَ ٱلثَّنَا * وَأَقْطِفُ مِنْ مَدْحِي بِرَوْضَتِكَ ٱلزَّهْرَا (٥)

فَيَا خَيْرَ مَنْعُوتٍ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ * وَيَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لِكُلِّ ٱلْوَرَى طُرًّا

لَكَ ٱلرَّايَةُ ٱلْبَيْضَاءُ يَا عَلَمَ ٱلْهُدَى * لَكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْأَسْنَى لَكَ ٱلْمَنْصِبُ ٱلْأَسْرَى

وَلِٱبْنِ ٱلدَّمَامِينِيِّ سِبْطٍ مُنِيرٍ * جَمِيلُ رَجَاءٍ فِيكَ قَدْ شَرَحَ ٱلصَّدْرَا

فَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ لِكَسْرِهِ * فَمِثْلُكَ يَا مَوْلَايَ مَنْ جَبَرَ ٱلْكَسْرَا

وَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا لَاحَ عَارِضٌ * فَأَصْبَحَ خَدُّ ٱلْأَرْضِ أَبْهَجَ مُخْضَرَّا (٦)

وَآلِكَ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ * صَلَاةً بِهَا أَجْرَى ٱلْإِلٰهُ لَنَا أَجْرَا

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٤٠

أَمَنْزِلَ سُعْدَى لَا عَرَاكَ تَغَيُّرٌ * وَجَادَكَ غَيْثٌ صَيِّبُ ٱلْوَدْقِ مُمْطِرُ (٧)

(١) المنتجع طالب الكلأ في موضعه ومراده به الفرس او البعير (٢) الشذر قطع من الذهب (٣) تقرا من القرى وهو اكرام الضيف ومن القراءة ففيه تورية (٤) الشعرى نجم وفيها تورية عن الشعر بمعنى النظم (٥) الزهراء البيضاء المشرقة وفيه تورية بالزهر وهو النور (٦) العارض السحاب الممطر وصفحة الخد ففيه تورية (٧) الصيب السائل . والودق المطر

وَيَادُمْيَةَ ٱلْقَصْرِ ٱلَّذِي صَارَ دِمْنَةً * عَلَى أَنَّ مَعْنَى ٱلْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرُ (١)

يَعِزُّ عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ أَنْ لَا يَرَى بِهِ * أَنِيسًا وَفِي أَرْجَائِهِ ٱلرِّيحُ تَصْفِرُ (٢)

رَعَى ٱللّٰهُ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ فَكَمْ حَلَا * لَنَا بِجَنَاهُ ٱلْغَضِّ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ (٣)

مَغَانِيَ لَا مَغْنًى مِنَ ٱلْأُنْسِ مُوحِشٌ * عَلَيَّ وَلَا رَبْعُ ٱلْأَحِبَّةِ مُقْفِرُ (٤)

وَلَا بَارِقُ ٱلثَّغْرِ ٱلشَّنِيبِ مُقَطِّبٌ * لَدَيَّ وَلَا مَاءُ ٱلْعُذَيْبِ مُكَدَّرُ (٥)

تَغَيَّرَ ذَاكَ ٱلْحَالُ عَمَّا عَهِدْتُهُ * وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

لِيَ ٱللّٰهُ أَحْبَابًا طَوَوْا شُقَّةَ ٱلْفَلَا * فَرُوحِي لِيَوْمِ ٱلْبَيْنِ تُطْوَى وَتُنْشَرُ (٦)

رَمَوْا بِٱلنَّوَى صَبًّا سَقِيمًا فَيَا لَهُ * عَلِيلًا عَلَى رَمْيِ ٱلنَّوَى لَيْسَ يَصْبِرُ (٧)

مَلِيءٌ مِنَ ٱلتَّسْهِيدِ وَٱلدَّمْعِ طَرْفُهُ * وَلٰكِنْ لَهُ قَلْبٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ مُعْسِرُ (٨)

قَرَأْتُ ٱلْأَسَى يَوْمَ ٱسْتَقَلُّوا وَعِيسُهُمْ * يَخُطُّ بِهَا فِي صَفْحَةِ ٱلْبِيدِ أَسْطُرُ (٩)

حُرُوفُ مَعَانٍ إِنْ تُنَصَّ عَلَى مَدًى * بَعِيدٍ رَأَيْتَ ٱلنَّصَّ فِي ٱلْحَالِ يَظْهَرُ (١٠)

أَطَارَتْ فُؤَادًا قُصَّ مِنْهُ جَنَاحُهُ * فَلَا غَرْوَ أَنْ أَضْحَى بِهَا يَتَطَيَّرُ (١١)

---

(١) الدُمْيَة الصورة المنقوسة من الرخام . والدِمْنَة آثار الدار (٢) عزَّ عليَّ اي اشتد . والارجاء النواحي (٣) الرَّيعان من كل شيء اوَّله وافضله . والجنى كل ما يجنى والغضّ الطري (٤) لمه ني المنازل والربع الدار . والمقفر الخالي (٥) الشنب رقة وعذوبة في الاسنان . والمقطب الكالح (٦) الشقة من الثياب شبه بها الفلا (٧) النوى البعد (٨) المليء الغني . والسهد الارق (٩) الاسى الحزن . واستقل القوم ذهبوا وارتحلوا . والعيس الابل البيض (١٠) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة وحرف الهجاء . ونص الحديث اليه رفعه وناقته استخرج اقصى ما عندها من السير فني كل من الحروف والنص تورية (١١) يتطير من الطيران والطيرة وهي التشاؤم ففيه تورية

وَإِنْ قَطَرَ الْجُمَّالُ يَوْماً مَطِيَّهُمْ * فَمَا لِيَ إِلاَّ سُحْبَ دَمْعِيَ أَقْطُرُ (١)

تُسَلْسِلُ أَخْبَارَ الْغَرَامِ مَدَامِعِي * وَعَنْ وَاقِدِيِّ الْقَلْبِ يَرْوِيهِ مِسْعَرُ (٢)

وَنَشْوَانَةِ الْأَعْطَافِ إِنْ مَالَ قَدُّهَا * فَفِي ثَغْرِهَا كَأْسٌ مِنَ الرِّيقِ مُسْكِرُ (٣)

أَدَارَتْ بِسِحْرِ اللَّحْظِ كَأْسَ مُدَامَةٍ * سُلَافَتُهَا مِنْ وَرْدَةِ الْخَدِّ تُعْصَرُ (٤)

يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تُقَاسَ بِعَزَّةٍ * وَوَجْدِي كَثِيرٌ عِنْدَهَا لَا كُثَيِّرُ (٥)

شَعَرْتُ بِمَعْنَى النَّظْمِ مِنْ دُرِّ ثَغْرِهَا * وَمَا كُنْتُ لَوْلَا ذَلِكَ الثَّغْرُ أَشْعُرُ (٦)

بَدَا وَجْهُهَا مِرْآةَ حُسْنٍ فَأَبْصَرَتْ * عُيُونِي بِهِ مَا فِي حَبِيبِي مُسَطَّرُ

إِذَا مَا زَنَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَةِ غَيْرِهَا * سِفَاحاً فَمِنْ مَاءِ الْمَدَامِعِ تَطْهُرُ (٧)

وَأَذْكُرُ آسَادَ الْعَرِينِ إِذَا رَنَتْ * لَوَاحِظُهَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ (٨)

عَجِبْتُ لِمُوسَى اللَّحْظِ أَضْحَى مُصَدَّقاً * نَذِيراً وَفِي آمَاقِهِ السِّحْرُ يُؤْثَرُ (٩)

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّ وَامِقَ حُسْنِهَا * يَقُولُ غَزَالُ طَرْفِهَا وَهْوَ قَسْوَرُ (١٠)

قَصَرْتُ عَلَيْهَا مَا حَيِيتُ تَغَزُّلِي * وَمَدْحِي عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ يُقْصَرُ (١١)

مُحَمَّدٍ الْهَادِي الشَّفِيعِ وَمَنْ لَهُ * شَآبِيبُ فَضْلٍ بَعْضُهَا لَيْسَ يُحْصَرُ (١٢)

---

(١) المطي جمع مطية وهي الدابة سميت بذلك لانها تمطو في سيرها ولانها يركب مطاها وهو ظهرها . واقطر من قطر الماء والدمع وقطر الابل جعلها اقطاراً ففيه تورية (٢) الواقدي ومسعر محدثان . ومسعر النار واقدها ففيهما تورية (٣) النشوانة السكرانة . وعطفا الانسان جانباه (٤) المدامة والسلافة الخمر (٥) عزة بنت الظبية وبها سميت عزة وكثير تصغير كثير وصاحب عزة ففيه تورية (٦) شعر به علم وشعر قال الشعر ففيه تورية وكذلك في اشعر (٧) سفاحاً فجوراً (٨) العرين مأوى الاسد . ورنا اليه ادام النظر (٩) الموسى السكين وفيه تورية بسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وموق العين مؤخرها والجمع آماق (١٠) الوامق المحب . والقسور الاسد (١١) قصرت حبست (١٢) الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر

وَمَنْ طَابَ أَصْلاً فِي الأَنَامِ وَعُنْصُرًا * فَلِلَّهِ أَصْلٌ طَابَ مِنْهُ وَعُنْصُرُ (١)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرُ

إِمَامُ الْبَرَايَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالْهُدَى * بِنُورِ سَنَاهُ جَامِعُ الْحُسْنِ أَزْهَرُ

نَبِيٌّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالضُّحَى * وَبَدْرِ الدُّجَى أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَرُ

طَوَى ذِكْرُهُ أَخْبَارَ مَعْنٍ وَحَاتِمٍ * وَسَلْسَلَ عَنْ جَدْوَى أَيَادِيهِ جَعْفَرُ (٢)

نَبِيٌّ لَهُ قَبْرٌ شَرِيفٌ وَرَوْضَةٌ * حَدَائِقُهَا بِالنُّورِ لَا النَّوْرِ تَزْهَرُ (٣)

أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّامِ بُصْرَى وَأُخْمِدَتْ * لِفَارِسَ نَارٌ حَرُّهَا يَتَسَعَّرُ (٤)

وَأَعْلَامُ كِسْرَى كُسِّرَتْ يَوْمَ بَعْثِهِ * وَقَصَّرَ عَنْ أَدْنَى مَعَالِيهِ قَيْصَرُ

حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى * بِكُلِّ كَمِيٍّ عَزْمُهُ لَيْسَ يَفْتُرُ (٥)

مُبَايِنُ وَصْفٍ فَهْوَ فِي السِّلْمِ هَيِّنٌ * سَلِيمٌ وَفِي الْهَيْجَاءِ لَيْثٌ غَضَنْفَرُ (٦)

مِنَ السَّادَةِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ أَنْجُمِ الْـهُدَى حَوْلَ بَدْرٍ فِي سَمَا النَّقْعِ يُسْفِرُ (٧)

شَمَائِلُهُمْ مِثْلُ النَّسِيمِ لَطَافَةً * وَأَخْلَاقُهُمْ كَالرَّوْضِ بَلْ هِيَ أَعْطَرُ (٨)

هُمُ نَظَمُوا شَمْلَ النَّبِيِّ وَكَمْ غَدَتْ * رُؤُسُ الْقُيُولِ الصِّيدِ فِي الْحَرْبِ تُنْثَرُ (٩)

بِكُلِّ حَدِيدِ الطَّرْفِ أَسْمَرَ إِنْ رَمَى * إِلَى مَقْتَلٍ حَشْوَ الْمَفَاصِلِ يُبْصِرُ

---

(١) العنصر الاصل (٢) الجعفر النهر الملآن . وجعفر البرمكي ففيه تورية (٣) النوْر الزهر (٤) يتسعر يتوقد (٥) الحوزة الناحية . والبأس الشدة . والكميّ الشجاع . والمتكمي اي المتستر في سلاحه (٦) الهيجاء الحرب . والليث والغضنفر من اسماء الاسد (٧) الغرّ السادات . والميامين المباركون . والنقع الغبار (٨) الشمائل جمع شِمَال وهو الخلق والطبع (٩) القيول ملوك حمير . والصيد جمع اصيد وهو الملك والذي يرفع رأسه كبرًا

وأَبْيَضَ مَاضٍ لا يُرَى ٱلصَّفْحَ إِنَّمَا * يَظَلُّ يُقِيمُ ٱلْحَدَّ فِيهِمْ وَيَجْزُرُ (١)

إِذَا أَذَّنُوا بِٱلْحَرْبِ قَامَ خَطِيبُهُمْ * لِرَفْعِ مَنَارِ ٱلدِّينِ بِٱلصَّوْتِ يَجْهَرُ (٢)

وَإِنْ صَلَّتِ ٱلْأَسْيَافُ يَوْمًا لِهَامِهِمْ * فَخَرُّوا سُجُودًا فِيهِ لِلْوَقْتِ كَبَّرُوا (٣)

فَأَكْرِمْ بِعِيدٍ جَاءَ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةٍ * تُسَاقُ ٱلْعِدَا كَٱلْبُدْنِ فِيهِ وَتُنْحَرُ (٤)

وَأَيَّامِ تَشْرِيقٍ قَضَتْ بِمِنَى ٱلْمُنَى * تُرَاقُ بِجَرْعَاهَا ٱلدِّمَاءُ وَتُهْدَرُ (٥)

يُحَلِّقُ كُلٌّ حَوْلَ أَعْدَاءِ دِينِهِ * وَلَمْ يَأْفِ خَوْفَ ٱلنَّفْرِ مِنْهُمْ مُقَصِّرُ (٦)

فَيَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ عَلَى * شَفَاعَتِهِ فِي ٱلْحَشْرِ يُعْقَدُ خِنْصَرُ (٧)

وَيَا بَحْرَ عِلْمٍ طَابَ وِرْدًا وَكَمْ لَنَا * عَلَى حَوْضِهِ يَوْمَ ٱلزِّحَامِ تَجَسُّرُ

إِلَى بَابِكَ ٱلْعَالِي ٱلْتِجَاءَاتُ وَمَنْ يَلُذْ * بِهِ عِنْدَ كَسْرٍ فَهْوَ لَا شَكَّ يُجْبَرُ

وَبِٱسْمِكَ مِنْ ذَنْبِي بَرِئْتُ وَإِنَّنِي * لَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ بِكَ يُغْفَرُ

شُغِفْتُ بِمَعْنَى ٱلْحُسْنِ فِيكَ فَلَمْ أَزَلْ * أُنَزِّهُ فِكْرِي فِي حُلَاكَ وَأَنْظُرُ (٨)

وَمِنْ بَحْرِكَ ٱلْعَجَّاجِ قُلْتُ قَصِيدَةً * يُقَصِّرُ قَيْسٌ عَنْ مَدَاهَا وَحِمْيَرُ (٩)

سَحَبْتُ عَلَى سَحْبَانَ فَاضِلَ رُدْنِهَا * وَفَوْقَ جَرِيرٍ ذَيْلُهَا يَتَجَرَّرُ

---

(١) الابيض السيف وفي الصفح والحدّ تورية ويجزر ينحر (٢) المنار موضع النور العالي (٣) صلت الحنت على التشبيه . والهام الرؤس جمع هامة (٤) البدن الابل تنحر بمكة جمع بدنة (٥) الجرعاء رملة مستوية لاتنبت شيئًا . واهدرت الدما بطلته من غير قصاص ولادية (٦) في كل من يحلق ومقصر تورية (٧) يقال بفلان تثني الخناصر اي تبتدأ به اذا ذكر اشكاله (٨) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب . والحُلَى الصفات جمع حِلْية (٩) العجاج راجز مشهور . والعجاج الذي له صوت . وقيس وحمير قبيلتان

حِسَانُ ٱلْمَعَالِي فِي خِيَامِ سُطُورِهَا * قُصِرْنَ وَفِي سِتْرِ ٱلطُّرُوسِ تُخَدَّرُ(١)
بَعَثْتُ بِهَا مِنْ مِصْرَ جَارِيَـةً إِلَى * حِمَاكَ وَفِي ثَوْبِ ٱلْمَلَاحَةِ تَخْطُرُ
وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً * وَإِنْ كَانَ لَا يُهْدَى إِلَى ٱلْبَحْرِ جَوْهَرُ
بِكُمْ شَرَّفَ ٱللهُ ٱلْمَدِيحَ وَعُظِّمَتْ * مَعَالِمُ أَبْيَاتٍ بِوَصْفِكَ تَعْمُرُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْأَخِيرَ زَمَانُهُ * عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلْعَرْبَا بِمَدْحِكَ أَفْخَرُ
وَعَنْ عَرَضِ ٱلدُّنْيَا غَنِيتُ وَكَيْفَ لَا * وَجَوْهَرُ نَظْمِي فِي صِفَاتِكَ مَتْجَرُ(٢)
أَجَدْتُ مَدِيحِي فِي مَعَانِي صِفَاتِكُمْ * فَطَالَ وَمَعْ هٰذَا عَلَى ٱلطُّولِ يَقْصُرُ
وَإِنْ أَطْنَبَ ٱلْمُدَّاحُ فِيكَ وَأَوْجَزُوا * فَكُلٌّ بَلِيغٍ عَنْ عُلَاكَ مُقَصِّرُ
وَمَاذَا يَقُولُ ٱلْمَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ * قَدِيمًا بِهِ جَاءَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسَطَّرُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ مَا فَاهَ نَاطِقٌ * بِذِكْرِكَ أَوْ صَلَّى ٱمْرُؤٌ حِينَ تَذْكُرُ
وَمَا فَنِيَتْ فِي ٱلْحُبِّ مُهْجَةُ عَاشِقٍ * فَذٰلِكَ عِنْدَ ٱللهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ(٣)

وقال شمس الدين النواجي ايضاً سنة ٨٣٥

جُزْ بِٱلْكُثَيِّبَةِ ذَاتِ ٱلضَّالِ وَٱلسَّمُرِ * وَٱشْرَحْ لِجِيرَانِ سَلْعٍ وَٱلنَّقَا خَبَرِي(٤)
وَٱقْصُصْ عَلَى ٱلْجِزْعِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ سَهَرٍ * لَعَلَّ بِٱلْجِزْعِ أَعْوَانًا عَلَى ٱلسَّهَرِ(٥)
يَا هَلْ تُرَى نَسْمَةُ ٱلسَّعْدِيِّ تُسْعِدُنِي * بِنَفْحَةٍ مِنْ شَذَا نَفَحَاتِهَا ٱلْعَطِرِ(٦)

(١) تخدرت الجارية لزمت الخدر وهو الستر (٢) عرَض الدنيا ما كان من مال قلَّ او كثر والعرض ايضاً ضد الجوهر ففيه تورية كالجوهر (٣) اجدى انفع . ويقال فلان جدير بكذا اي خليق به واسم التفضيل اجدر (٤) الجواز المرور . والكثيبة الكثيب وهو التل من الرمل . والضال والسمر من الشجر . وسلع جبل في المدينة المنورة والنقا موضع فيها (٥) الجزع مكان في المدينة المنورة ايضاً (٦) الشذا الرائحة الطيبة . ونفح الطيب فاحت رائحته

أَوْ هَلْ تَمِيلُ لُبَانَاتِ ٱللِّوَى فِيهَا * تُقْضَى لُبَانَاتُ قَلْبٍ عَاقِرِ ٱلْوَطَرِ (١)

أَوْ هَلْ تَزُورُ حِمَى ٱلزَّوْرَا وَتَهْتِفُ فِي * غَضَا فُؤَادٍ بِنَارِ ٱلْهَجْرِ مُسْتَعِرِ (٢)

فَلِي بِأَكْنَافِ ذَاكَ ٱلْحَيِّ آنِسَةٌ * رَبَاؤُهَا فِي كِنَاسِ ٱلدَّلِّ وَٱلْخَفَرِ (٣)

كَحِيلَةُ ٱلطَّرْفِ نَجْلَاءُ ٱلْعُيُونِ إِذَا * بَدَتْ تَفُوقُ مِلَاحَ ٱلْعُرْبِ وَٱلْحَضَرِ (٤)

عَلِقْتُهَا مِنْ بَنَاتِ ٱلْبَدْوِ نَازِلَةً * مِنَ ٱلذَّوَائِبِ فِي بَيْتٍ مِنَ ٱلشَّعَرِ (٥)

إِلَى كِنَانَةَ يُعْزَى سَهْمُ نَاظِرِهَا * وَغُصْنُ قَامَتِهَا ٱلْمَيَّادُ لِلنَّضِرِ (٦)

بِطَرْفِهَا كُلُّ مَا فِي ٱلرِّيمِ مِنْ غَيَدٍ * وَلَيْسَ فِي ٱلرِّيمِ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحَوَرِ (٧)

تَمِيسُ عَنْ مِثْلِ غُصْنِ ٱلْبَانِ قَامَتُهَا * تِيهًا وَتَبْسِمُ عَنْ أَبْهَى مِنَ ٱلدُّرَرِ (٨)

تَطَابَقَ ٱلْحُسْنُ فِي فِيهَا وَمَنْطِقِهَا * فَٱلدُّرُّ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنْتَثِرِ (٩)

كَمْ جَدَّلَتْ بِسِهَامِ ٱللَّحْظِ مِنْ بَطَلٍ * فِي غَمْضَةِ ٱلطَّرْفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ ٱلْبَصَرِ (١٠)

وَكَمْ تَعَرَّضَ صَبٌّ نَحْوَ حَاجِبِهَا * فَرَاحَتِ ٱلرُّوحُ بَيْنَ ٱلسَّهْمِ وَٱلْوَتَرِ (١١)

---

(١) اللبانات شجرات البان · واللبانات الحاجات والعاقر العقيم عقر الامر لم ينتج عقبة · والوطر الحاجة (٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة · وتهتف تنادي · والغضا شجر ناره شديدة الحرارة · واستعرت النار اتقدت (٣) الاكناف الجوانب · والحي مكان جماعة الناس · وجارية آنسة طيبة النفس · والدل الدلال · والخفر الحياء (٤) النجلاء الواسعة (٥) الذوائب الضفائر (٦) كنانة ابو قبيلة وموضع السهام ففيه تورية · ويعزي ينسب · والمياد الميال · والنضر ابو قبيلة · والشديد الخضرة ففيه تورية (٧) الطرف العين · والريم الغزال · والغيد ميل العنق ولين الاعطاف · والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها (٨) تميس تميل · والتيه الاختيال · وابهى احسن (٩) الطباق نوع من البديع وهو الجمع بين متقابلين كالمنظوم والمنثور (١٠) جدلت صرعت · واللمحة النظرة الخفيفة (١١) الصب العاشق

قَدْ أَعْجَزَتْ شُعَرَاءَ ٱلْعَصْرِ قَاطِبَةً * وَكَمْ سَبَا حُسْنُهَا فِي ٱلنَّاسِ مِنْ زُمَرِ (١)
أُعِيذُ بَدْرَ مُحَيَّاهَا وَطَلْعَتَهَا * مِنْ أَعْيُنِ ٱلشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ ٱلْبَشَرِ (٢)
تَبَارَكَ ٱللّٰهُ سَوَّاهَا لَنَا بَشَرًا * حَقًّا وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ ٱلصُّوَرِ (٣)
فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حَيِيتُ سِوَى * بِمَدْحِ أَحْمَدَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ مِنْ مُضَرِ
مُحَمَّدٍ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلَّذِي نَطَقَتْ * بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ ٱلْآيَاتِ وَٱلسُّوَرِ
أَزْكَى ٱلنَّبِيِّينَ عِنْدَ ٱللّٰهِ مَنْزِلَةً * وَأَفْضَلُ ٱلْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ (٤)
لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ إِنْسَانٌ وَلَا مَلَكٌ * وَلَا جِنَانٌ وَلَا نَارٌ لِمُسْتَعِرِ (٥)
وَلَا صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا عَمَلٌ * وَلَا زَكَاةٌ وَلَا حَجٌّ لِمُعْتَمِرِ
مَنْ خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلْقُرْآنِ تَكْرِمَةً * وَجَاءَ بِٱلذِّكْرِ وَٱلْآيَاتِ وَٱلنُّذُرِ (٦)
وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ دَعَا * إِلَى ٱلْإِلٰهِ وَنَارُ ٱلشِّرْكِ فِي سُعُرِ (٧)
فِي فِتْيَةٍ عَنْ جِلَادِ ٱلْقَوْمِ مَا رَغِبُوا * إِلَى جِدَالٍ وَلَا مَالُوا إِلَى ٱلضَّجَرِ (٨)
شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ مَرْهُوبُو ٱلسُّطَا عَرَبٌ * غُرُّ ٱلْوُجُوهِ عِفَافُ ٱلذَّيْلِ وَٱلْأُزُرِ (٩)
تُنِيرُ تَحْتَ ظَلَامِ ٱلنَّقْعِ أَوْجُهُهُمْ * حُسْنًا وَتُشْرِقُ عَنْ أَبْهَى مِنَ ٱلْقَمَرِ (١٠)

---

(١) الشعراء والعصر وسبأ والناس والزمر فيها مراعاة النظر باسماء السور. وسبا اسر والزمر الجماعات (٢) اعيذ احصّن وأحمي. والمحيا الوجه. والطلعة الوجه والرؤية. والشهب النجوم (٣) سوّاها خلقها (٤) ازكى اعلى من الزكاء وهو النمو والزيادة (٥) المستعر المشتعل المتقد (٦) الذكر القرآن. والآيات المعجزات. والنذر الانذار (٧) حوزة الاسلام بيضته وجماعته. والسُعر الاشتعال (٨) الجلاد المضاربة بالسيوف. والجدال المخاصمة بالكلام (٩) الشم جمع اشم وهو المرتفع. والعرانين الانوف. والرهبة الخوف. والسُطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة. والغر البيض. والأُزر جمع ازار (١٠) النقع الغبار. وابهى احسن

كَمْ أَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سُيُوفِ وَغًى * تَرْمِي وُجُوهَ كُمَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرَرِ (١)

وَكَمْ أَغَارُوا عَلَى الصِّيدِ الْفَوَارِسِ بِالْـخَطِّيَّةِ السُّمْرِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْبُتُرِ (٢)

طَوْرًا تُقَوِّمُ كَالأَغْصَانِ أَضْلُعَهُمْ * وَتَارَةً تُقْطَفُ الأَعْضَاءُ كَالزَّهَرِ (٣)

وَمَرَّةً تَضْرِبُ الْهَامَاتِ بِيضُهُمُ * كَالصَّوْلَجَانِ فَتُلْقِيهِنَّ كَالأُكَرِ (٤)

هٰذَا وَكَمْ حَمَلُوا رَأْسًا بِسِنِّ قَنًا * وَالْغُصْنُ لَيْسَ لَهُ زَهْوٌ بِلاَ ثَمَرِ (٥)

لاَ تَسْتَقِي الْخَيْلُ إِلاَّ مِنْ دِمَائِهِمُ * لَمَّا جَرَتْ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ كَالْغُدُرِ (٦)

وَاللّٰهُ يَكْلأُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ بِهِ * حِفْظًا وَيَعْضُدُهُمْ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ (٧)

حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الإِسْلاَمِ نَاشِرَةً * أَعْلاَمَ هَدْيٍ لِيَوْمِ الْحَشْرِ مُنْتَشِرِ (٨)

فَاللّٰهُ يَجْزِي شَفِيعَ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مَا * يُجْزَى نَبِيٌّ فَقَدْ وَافَى عَلَى قَدَرِ (٩)

وَقَامَ فِي نَصْرِ دِينِ اللّٰهِ يَأْخُذُ أَهْلَ الشِّرْكِ أَخْذَ عَزِيزٍ مِنْهُ مُقْتَدِرِ

وَيَا لَهُ اللّٰهُ أَصْلاً قَدْ زَكَا فَنَمَا * فَرْعًا بَدَا فِي رَبِيعٍ يَانِعِ الزَّهَرِ (١٠)

ذُو طُرَّةٍ وَجَبِينٍ لَوْ أَشَارَ بِهَا * لِلَّيْلِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسِرِ (١١)

يُرِيكَ حُسْنَ مَعَانٍ فِي الْبَدِيعِ إِذَا * أَبْدَى الْبَيَانَ بِلَفْظٍ مِنْهُ مُخْتَصَرِ (١٢)

---

(١) الوغى الحرب . والكماة الشجعان (٢) اغاروا دفعوا خيلهم . والصيد الملوك والشجعان . والخطية والسمر الرماح . والهندية والبتر السيوف (٣) الطور التارة . والتقويم التعديل . وتقطف تقطع (٤) الهامات الرؤس . وبيضهم سيوفهم . والصولجان عصا منحنية الرأس . والاكر الكرات جمع كرة (٥) القنا الرماح . والزهو البهجة (٦) الغدر الغدران وهو ما تبقيه السيول من المياه ويجتمع من الامطار (٧) يكلا يحرس . ويعضد يقوي (٨) الشرعة الشريعة . والاعلام الرايات (٩) وافى اتى . والقدر التقدير (١٠) زكا صلح . ونما زاد . وربيع اسم الشهر وفيه تورية بفصل الربيع . ويانع الثمر حان قطافه (١١) الطرة شعر مقدم الرأس (١٢) في كل من المعاني والبديع والبيان تورية وفيها مع لفظ مختصر مراعاة النظير ولمح بلفظ مختصر الى مختصر السعد

سِرُّ ٱلْبَلَاغَةِ فِي فَحْوَى ٱلْخِطَابِ حَوَى * فَلَيْسَ يَحْتَاجُ لِلْأَسْجَاعِ وَٱلْفِقَرِ (١)

أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ خَالِقُهُ * وَعَادَ وَٱللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ ٱلسَّحَرِ

وَٱنْشَقَّ بَدْرُ ٱلسَّمَا طَوْعاً وَصَارَ لَهُ * مِثْلَ ٱلْقُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ ٱلظُّفُرِ

وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ ٱلْعَذْبُ ٱلنَّمِيرُ وَقَدْ * رَوَّى ٱلْأَنَامَ بِغَيْثٍ مِنْهُ مُنْهَمِرِ (٢)

وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ ٱلصَّخْرِ لَانَ لَهُ * وَمَالَهُ إِنْ مَشَى فِي ٱلرَّمْلِ مِنْ أَثَرِ (٣)

وَكَمْ لِأَحْمَدَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ مُعْجِزَةٌ * تُضِيءُ فِي صَفَحَاتِ ٱلدَّهْرِ كَٱلْغُرَرِ (٤)

وَمُنْتَهَى ٱلْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * يَجِلُّ وَصْفُ مَعَانِيهِ عَنِ ٱلْبَشَرِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ * سُحْبٌ وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى ٱلشَّجَرِ (٥)

وَمَا تَرَنَّمَتِ ٱلْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ * إِلَى ٱلْحِجَازِ وَهَبَّتْ نَسْمَةُ ٱلسَّحَرِ (٦)

وقال الشهاب المنصوري المتوفي سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى

نَجْمُ ٱلزُّهُورِ تَرَاءَى فِي سَمَا ٱلشَّجَرِ * وَٱلدَّجْنُ فِي ٱلْجَوِّ دَيْجُورٌ بِلَا سَحَرِ (٧)

كَأَنَّ عَطْفَ بُرُوقٍ فِي غَيَاهِبِهِ * اذَا تَأَلَّقَ أَسْنَانُ ٱلْقَنَا ٱلسُّمُرِ (٨)

وَأَسْبَلَتْ ذَيْلَهَا رِيحُ ٱلشَّمَالِ عَلَى * مَبَاخِرٍ صُنِعَتْ مِنْ عَسْجَدِ ٱلزَّهَرِ (٩)

---

(١) سر البلاغة سم كتب . وفحوى الكلام معناه ومذهبه . والفقر فواصل السجع (٢) النمير العذب . والمنهمر المنصب (٣) الصميم الصلب (٤) الغرة بياض الوجه (٥) غرد صوت وغنى . والقمري نوع من الحمام (٦) ترنمت طربت وفي العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظير والتورية باسماء الانغام والرمل سير سريع (٧) تراءى لك الشيء اعترض لتراه . والدجن إلباس الغيم الارض . والديجور الظلام (٨) الغياهب الظلمات . وتألق البرق اضاء . والقنا الرماح (٩) اسبلت ارخت . والعسجد الذهب

حتى تأرجت الأرجاء طيب شذا * وأنشرت ميتها من ريحها العطر (١)
فما تشقق ثوب الأرض من يبس * إلا رفته يد الأنداء بالإبر (٢)
لما اكتسى الروض أثوابا ملونة * تمايل الورد في أثوابه الحمر
يا حبذا آية الوسمي إذ نزلت * إن الولي ليتلوها على الأثر (٣)
والغيم يكسو الثرى من نسج وابله * غلائلا غضة من سندس خضر (٤)
ومذ تمايلت الأغصان نقطها * صبحا من البرد المنثور بالدرر
كأنهن ندامى كلما جنحت * للصحو دارت عليها راحة المطر (٥)
وللظلال دبيب في بحيرتها * كأنها طرر سالت على غدر (٦)
وللأقاح ثغور بالصبا انتثرت * كأنها قبل في وجنة النهر (٧)
غنت قيان شحارير ملابسها * سود الرياش على عيدانها الخضر (٨)
يا حسنها روضة في مثل بهجتها * لم تصدح الطير والعصفور لم يطر (٩)
كأنما الليل شعر طال فاحمه * تبلجت عن دجاه جبهة السحر (١٠)

---

(١) تأرجت فاحت رائحتها الطيبة . والارجاء النواحي . والشذا الرائحة الطيبة . وانشر الميت احياه (٢) رفا الثوب اصلحه والحمه (٣) الوسمي المطر الاول . والولي المطر بعد المطر وفيهما وفي الآية ويتلوها و لاثر تورية (٤) الثرى التراب . والوابل المطر الشديد . والغلائل جمع غلالة وهي ثوب يلبس تحت الثوب . والغض الطري . والسندس ضرب من رقيق الديباج (٥) الندامى المحادثون على الشرب وجنحت مالت . والراحة الحمرة (٦) الدبيب المشي الخفي . والطرر اطراف الثياب . والغدر الغدران (٧) الاقاح زهر ابيض وهو البابونج (٨) القيان المغنيات . والشحارير طيور (٩) البهجة الحسن . وتصدح تصوت (١٠) الفاحم شديد السواد . وتبلجت اشرقت . والدجا الظلام

كأنَّما ضوءُ وجهِ الصبحِ مقتبسٌ * من ضوءِ خيرِ البرايا أشرفِ البشرِ (١)
محمدٍ خيرِ من أهدت رسالتُهُ * طيبَ الجنانِ برغمِ الأنفِ من سقرِ (٢)
ألخاتمِ العاقبِ الماحي الذي محيت * بنورهِ ظلماتُ الغيِّ والكفرِ (٣)
بحرٌ أصابعُهُ في فيضِها غُدُرٌ * يا حبذا فيضُ هذا البحرِ بالغُدُرِ
بدرٌ تنقَّلَ من مجدٍ إلى شرفٍ * إلى فخارٍ إلى أن لاحَ من مضرِ
محاسنُ الرسلِ فيهِ استجمعت ولهُ * خصائصٌ بعلاها غيرُ مفتخرِ
فالرسلُ نجمُ اهتداءٍ في مطالعِها * وأعظمُ الضوءِ في الظلماءِ للقمرِ
لمّا أباحَ لهُ اللهُ القتالَ أتى * في عسكرينِ من الآياتِ والنُذُرِ (٤)
فقامَ ينصرُ دينَ اللهِ وهوَ لهُ * سبحانهُ وتعالى خيرُ منتصرِ
فبيضهُ لشياطينِ العدا شُهُبٌ * في أسودِ الليلِ توري أحمرَ الشررِ (٥)
جفونُها في دجى الهيجاءِ ساهرةٌ * مكحولةٌ في الوغى من إثمدِ القترِ (٦)
ضرباً وطعناً بعيدانٍ لها طربٌ * منها استعارت صداها نغمةُ الوترِ (٧)
سمرٌ إذا اعتورت في وقعها مهجاً * سمعت منهنَّ ضبحَ الصافنِ الذكرِ (٨)
من خصهُ اللهُ بالخمسِ التي افتخرت * بهِ فلم يعطَها إلّاهُ من بشرِ
فالأرضُ مسجدهُ والتربُ مطهرةٌ * فصلِّ أو فتيمَّمْ أطيبَ الطهرِ

---

(١) مقتبس مأخوذ ومستفاد (٢) الرغم الذل . وسقر النار (٣) العاقب التابع من قبله بالخير والذي لا نبي بعده (٤) الآيات المعجزات . والنذر الانذارات (٥) البيض السيوف . والشهب النجوم . وتوري توقد (٦) الهيجاء الحرب وكذا الوغى . والاثمد كحل اسود يميل الى الحمرة . والقتر الغبرة (٧) العيدان الرماح وفيها تورية بعيدان الطرب . والصدى الصوت (٨) اعتورت تداولت . والمهج الارواح . والضبح صوت الخيل . والصافن الفرس الاصيل

وَمِنْ غَنَائِمِ أَهْلِ الشِّرْكِ حلَّ لَهُ * حَرَامُهَا فَحَلَتْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ (١)

وَمِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ رَاحَ يَنْصُرُهُ * رُعْبٌ لَهُ سَطْوَةُ الضِّرْغَامِ فِي الْحُمُرِ (٢)

وَهُوَ الَّذِي عَمَّتِ الدُّنْيَا رِسَالَتُهُ * كَالصُّبْحِ أَنْوَارُهُ فِي سَائِرِ الْقُطُرِ (٣)

وَإِنْ غَفَا طَرْفُهُ لَمْ تَغْفُ مُهْجَتُهُ * فَالْعَيْنُ فِي سِنَةٍ وَالْقَلْبُ فِي سَهَرِ (٤)

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ أَطْوَارًا بِحِكْمَتِهِ * بِلاَ مِثَالٍ مَضَى فِي سَائِرِ الْعُصُرِ (٥)

يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * وَالْطُفْ بِنَا فِي الْقَضَاءِ الْحَتْمِ وَالْقَدَرِ (٦)

وَاجْعَلْ خَوَاتِمَ أَعْمَالِي أَحَاسِنَهَا * وَحَلِّنِي بِبَهَا الْأَيَّامِ مِنْ عُمُرِي (٧)

وَاجْعَلْ بِزُمْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَحْشَرَنَا * فَأَفْضَلُ الرُّسْلِ يَحْمِي أَفْضَلَ الزُّمَرِ (٨)

صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي أَسْرَى بِهِ فَرَأَى * مِنْ رَبِّهِ مَا رَأَى بِالْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضْحَتْ شَجَاعَتُهُمْ * بِالْفَتْحِ مَشْهُورَةً فِي مُحْكَمِ السُّوَرِ (٩)

مَا جَمَّعَتْ بَيْنَ أَغْصَانِ الرِّيَاضِ صَبًا * وَفَرَّقَتْ زُمَرًا مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ (١٠)

وقال الاديب الكبير السيد جعفر بن محمد الشهير بالبيتي باعلوي السقاف المدني المتوفي سنة ١١٨٢ رحمه الله تعالى كما في مجموع ورأيتها في ديوان الشيخ امين الجندي الحمصي وليست له قطعا

لِي مِنْ ذِمَّةِ الْجِوَارِ مُجِيرُ * إِنْ يَكُنْ جَارِيَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ (١١)

وَبِظَنِّي وَإِنْ أَسَأْتَ فِعَالاً * أَنَّ حَظِّي مِنْ جَاهِهِ مَوْفُورُ

---

(١) الصدَر هو في الاصل الرجوع عن الماء بعد وروده (٢) السطوة القهر . والضرغام الاسد (٣) القُطُر الاقطار اي الجهات (٤) السِّنة اول النوم (٥) الاطوار الاحوال والهيآت والاطوار ايضاً التارات . والحكمة هنا الاتقان (٦) الحتم الذي لا بد من وقوعه (٧) بهاء الايام الشيب (٨) الزمرة الجماعة (٩) المحكم الذي لم ينسخ وهو ايضاً غير المتشابه من القرآن (١٠) اليانع الناضج (١١) الذمة العهد . والمجير الحامي من استجار به

كَيفَ لَا وَهوَ مَقصِدِي وَاعتِمَادِي * وَمَلَاذِي وَمَفزَعِي وَالنَّصِيرُ
رَأسُ مَالِي أُعِدُّهُ لِلرَّزَايَا * إِن نَبَا الدَّهرُ أَو تَخَلَّى العَشِيرُ[١]
فَلَدَيهِ أَسبَابُ حِفظِ ذِمَامِي * وَافِرَاتٌ هُنَاكَ وَهِيَ كَثِيرُ[٢]
فَإِذَا قَامَ لِي بِذِمَّةِ حُبِّي * فِيهِ فَهوَ المَحمُودُ وَالمَشكُورُ
دَعْهُ لِي نَاصِرًا مُعِينًا وَدَعنِي * وَالأَعَادِي تَفُورُ ثُمَّ تَغُورُ
قَد عَرَفنَا قِيَاسَ كُلِّ كَرِيمٍ * وَهوَ مَولَى الكِرَامِ شَهمٌ غَيُورُ[٣]
حَاشَ عَليَاءَهُ وَالمُرُوءَةَ فِيهِ * أَن يَنَالَ اللَّاجِي بِهِ تَقصِيرُ
يَا لَرُكنٍ يَأوِي إِلَيهِ شَدِيدٍ * وَعَلَيهِ مِنَ الحِمَايَةِ سُورُ
وَعِيَاذٍ يُعَدُّ فِي نُوَبِ الدَّهرِ خَفِيرًا وَنِعمَ هَذَا الخَفِيرُ[٤]
فِي مَقَامٍ صَعبِ المَرَامِ مَنِيعٍ * يَرجِعُ الطَّرفُ عَنهُ وَهوَ حَسِيرُ[٥]
بِئسَ حَظُّ امرِئٍ تَغَافَلَ عَنهُ * حَاكَ فِيهِ القَضَاءُ وَالمَقدُورُ[٦]
كُلُّ مَا فِي الوُجُودِ مِن كُلِّ شَيءٍ * فَهوَ فِيهِ الحَيَاةُ وَالإِكسِيرُ[٧]
غَيرُ بِدعٍ إِذَا دَعَونَا إِلَى الشِّدَّةِ جَاهَ النَّبِيِّ فَهوَ جَدِيرُ[٨]
فَتَمَسَّك بِهِ فَمِن أَعظَمِ الخُسرَانِ سَهوٌ عَن جَاهِهِ أَو نُفُورُ
وَادعُهُ إِن أَرَدتَ يَنكَشِفُ الكَربُ وَيَنجُو مِن ضُرِّهِ المَضرُورُ

---

(١) بالمريوافق . والعشير الاقارب (٢) الذمام العهد (٣) المولى السيد . والشهم الذكي القلب (٤) العياذ ما يعاذ به و يلتجأ اليه . والنوب المصائب . والخفير الحامي الحارس (٥) الحسير العاجز الكليل (٦) حاك رسخ ومراده نفذ (٧) الاكسير الكيميا (٨) البِدع البديع وهو ما يأتي على غير مثال سابق . والجدير الحقيق

يَانَبِيَّ ٱلْهُدَى إِلَيْكَ مَدَدْنَا * سَاعِدَ ٱلْإِبْتِهَالِ وَهْوَ قَصِيرُ (١)

غَيْرَ أَنَّ ٱلرَّجَاءَ مِنَّا عَظِيمٌ * فِيكَ أَضْعَافُهُ نَوَالٌ وَفِيرُ (٢)

إِنَّمَا بَابُكَ ٱلْكَرِيمُ صَحِيحٌ * لِسُؤَالِي مُجَرَّبٌ مَشْهُورُ

فَٱنْتَدِبْ لَا عَدَتْكَ مِنِّي صَلَاةٌ * بَيْنَ أَيْدِي ٱلدُّعَا إِلَيْكَ تَسِيرُ

وَأَغِثْ صَارِخًا بِبَابِكَ يَشْكُو * غِيَرَ ٱلدَّهْرِ مُعْلِنًا وَيُشِيرُ (٣)

إِنْ تَكُنْ لِلْفَقِيرِ كَنْزًا وَذُخْرًا * وَمُعِينًا يُرْجَى فَإِنِّي فَقِيرُ

هَاتِ مِنْ غَارَةٍ لَدَيْكَ عَهِدْنَا * كَ بِأَمْثَالِهَا ٱلْغَدَاةَ تُغِيرُ (٤)

فِي زَمَانِ ٱلرَّخَا ٱتَّخَذْنَاكَ ذُخْرًا * وَقَدِ ٱحْتِيجَ هٰهُنَا ٱلْمَذْخُورُ (٥)

وَهَزَزْنَا مَكَارِمًا مِنْكَ هَزَّ ٱلـ * ـجِذْعِ نَلْوِي مِنْ حَوْلِهِ وَنَدُورُ (٦)

وَشَفِيعِي أَصْحَابُكَ ٱلْغُرُّ جَمْعًا * كُلُّ حَبْرٍ مِنْهُمْ إِلَيْكَ سَفِيرُ (٧)

سِيَّمَا صَاحِبَاكَ صِدِّيقُكَ ٱلْأَعْلَى وَفَارُوقُكَ ٱلْوَزِيرُ ٱلظَّهِيرُ (٨)

ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو ٱلْحَيَاءِ وَقَارًا * وَعَلِيٌّ وَشَبَّرٌ وَشَبِيرُ (٩)

ثُمَّ عَمَّاكَ وَٱلْبَتُولُ خُصُوصًا * مِنْ قَبِيلِ ٱلْأَرْحَامِ جَاهٌ كَبِيرُ (١٠)

---

(١) الساعد من المرفق الى الزند . والابتهال الضراعة والخضوع (٢) النوال العطاء (٣) غير الدهر مصائبه (٤) اصل الغارة دفع الخيل على العدو (٥) الذخر مايدخره الانسان لمهماته (٦) الجذع اصل النخلة . ولوى برأسه اماله (٧) الغر السادات . والحبر العالم . والسفير الرسول (٨) الفاروق الفارق بين الحق والباطل . والظهير المعين (٩) شبر وشبير الحسن والحسين رضي الله عنهما سميا باسمي ولدي هارون عليه السلام (١٠) البتول سيدتنا فاطمة رضي الله عنها سميت بذلك لانها انقطعت عن النساء في الفضل اي فاقتهن . والارحام القرابة

وَبَنُو الْعَمِّ جَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ * وَابْنُ عَبَّاسٍ الْحَمِيمُ الْأَثِيرُ(١)

وَبَنُوكَ الْأَئِمَّةُ الطُّهْرُ فِينَا * مَنْ أَتَى فِيهِمُ بِكَ التَّطْهِيرُ

يَا لَبَيْتِ النَّبِيِّ نَجْدَةَ دَاعٍ * فَعَسِيرِي إِذَا أَرَدْتُمْ يَسِيرُ(٢)

قَسَمًا إِنَّكُمْ لَطِلَسْمُ سِرٍّ * وَبِأَقْسَامِهِ يُدَكُّ الطُّورُ(٣)

قَسَمٌ مَا لِمُقْسِمٍ عَنْهُ بُدٌّ * يَشْهَدُ اللهُ أَنَّهُ مَبْرُورُ(٤)

فَأَغِيثُوا بِحَاضِرِ الْوَقْتِ فَوْرًا * فَالرَّزَايَا تَيَّارُهُنَّ يَمُورُ(٥)

نِسْبَةُ الْغَوْثِ فِي السِّبَاقِ إِلَيْكُمْ * إِنْ أَتَانَا قُدَّامَكُمْ مَحْذُورُ(٦)

لَوْ فَرَضْنَا سِوَاكُمُ لَاسْتَحَى الْمَفْرُوضُ مِنْ أَنَّهُ الدَّلِيلُ الْخَفِيرُ(٧)

لَوْ تَقَاعَدْتُمُ لَعَزَّ اعْتِذَارًا * دُونَ مُسْتَنْجِدٍ وَعَزَّ عَذِيرُ(٨)

وَبَدَا لِلْعُدَاةِ مِنَّا مَحَلٌّ * مُمْكِنٌ أَنْ يُقَالَ إِفْكٌ وَزُورُ(٩)

فِي ضَمِيرِي إِسْعَافُكُمْ عَنْ يَقِينٍ * غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ يَبْدُو الضَّمِيرُ(١٠)

أَيُّ صَبْرٍ عَلَى تَوَقُّدِ قَلْبٍ * نَارُهُ الْكَرْبُ وَالْحَوَادِثُ كِيرُ(١١)

إِنَّ بَعْضَ الْأُمُورِ مَا يَأْنَفُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِأَنْ يُقَالَ صَبُورُ(١٢)

---

(١) الحميم القريب . والاثير من الاثرة وهي الاختصاص (٢) مراده بالنجدة الانجاد والاغاثة (٣) الطلسم قال الخفاجي في شفاء الغليل هو لفظ يوناني معناه علم باحوال تمزيج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة الارضية لاجل التمكن من اظهار ما يخالف العادة والمنع مما يوافقها نقل ذلك عن السر المكتوم (٤) البد الفرار . والمبرور البار الذي لاحنث فيه (٥) التيار الموج . ويمور يموج (٦) الغوث الاغاثة . والمحذور المخوف (٧) الخفير الحارس (٨) عزَّ قلَّ . والمستنجد المستنصر . والعذير العاذر (٩) الافك الكذب وكذا الزور (١٠) الاسعاف الاعانة (١١) الكير منفاخ الحداد (١٢) يأنف يستنكف

شَمِّرُوا يَا كِرَامُ عَنْ سَاعِدِ الْعَزْ * مِ لِغَوْثِي فَحَبَّذَا التَّشْمِيرُ

يَا أُسُودَ الْعَرِينِ أَنْتُمْ حُمَاتِي * وَبِحَسْبِي فِي الْغَابِ مِنْكُمْ زَئِيرُ (١)

خَبِّرُونَا عَنْ غَيْرِكُمْ مُسْتَجَارًا * مَا عَلِمْنَاهُ أَنَّهُ مَذْكُورُ

مَا أَرَى أَنْ يَكُونَ بَيْتُ أَبِي سُفْيَانَ جَارِي وَبَيْتُكُمْ مَعْمُورُ (٢)

وَإِذَا كُنْتُمْ مُلُوكِي تَدَلَّى * بِي إِلَيْكُمْ فِي مُلْكِهِ سَابُورُ (٣)

وَإِذَا شِئْتُمُ غِنَى الْجَارِ أَمْسَى * كُلُّ جَارٍ فِي مِصْرِهِ قِفْطِيرُ (٤)

سَهِرَتْ نَحْوَكُمْ عُيُونُ الْأَمَانِي * تَرْتَجِي أَنْ يُقَالَ جَاءَ الْبَشِيرُ

فَالْوَحَا فَالْوَحَا فَعُنْقُ الْتِفَاتِي * مَالَ حَتَّى بَدَا بِهِ التَّخْدِيرُ (٥)

مِنْ طِبَاعِ الْكِرَامِ أَنْ يَسْبِقُوا الدَّا * عِي إِلَى النَّصْرِ عَاجِلًا وَيَسِيرُوا

هٰذِهِ وَقْفَةُ احْتِيَاجٍ إِلَى الْغَوْ * ثِ أُنَادِيكُمُ وَأَنْتُمْ حُضُورُ

رَبِّ إِنِّي قَصَدْتُ بَابَكَ فَاشْهَدْ * بِمَقَامِي وَمَا إِلَيْهِ أَصِيرُ

يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ * وَعَلَى مَا يَشَاءُ حَقًّا قَدِيرُ

يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ مَهْمَا دَعَاهُ * يَا إِلٰهِي أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

لَا تَكِلْنِي إِلَى احْتِيَالِي وَحَوْلِي * فَهُمَا دُونَ مَا تُرِيدُ غُرُورُ (٦)

وَتَرَحَّمْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ تَمْحُو * سَيِّئَاتِي بِهَا فَأَنْتَ غَفُورُ

---

(١) العرين بيت الاسد . والغاب الشجر الملتف . والزئير صوت الاسد (٢) فيه تلميح الى قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من دخل بيت ابي سفيان فهو آمن (٣) تدلى بي جعلني واسطة له . وسابور من اعاظم ملوك الفرس (٤) قفطير عزيز مصر ايام سيدنا يوسف عليه السلام (٥) الوحا السرعة (٦) وكله فوضه . والحول القوة . والغرور الانخداع

وَمَتَابٌ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ * مُنْتَهَى فِعْلِهِ ٱللَّظَى وَٱلسَّعِيرُ

حَسْبِيَ ٱللّٰهُ فِي ٱلْأُمُورِ جَمِيعًا * وَهُوَ نِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ

ثُمَّ أَزْكَى ٱلصَّلَاةِ تَبْلُغُ طٰهَ ٱلْفَاتِحُ ٱلْخَاتِمُ ٱلسِّرَاجُ ٱلْمُنِيرُ

قَدْرَ مَا شَاءَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ * مَا تَوَالَتْ أَيَّامُنَا وَٱلشُّهُورُ

وَسَلَامٌ لَا يَنْقَضِي مُسْتَمِرًّا * دَائِمًا نَشْرُهُ ٱلْكِبَا وَٱلْعَبِيرُ (١)

وَتَحِيَّاتُ وَاقِفٍ بِخُضُوعٍ * بَيْنَ أَيْدِيهِ فِي ٱلْمَقَامِ يَزُورُ

كُلَّمَا أُنْشِدَتْ مَقَالَةُ فَخْرٍ * لِيَ مِنْ ذِمَّةِ ٱلْجِوَارِ مُجِيرُ

وقال الامام شمس الدين محمد البكري الكبير المصري المتوفي سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى

وَلَمَّا أَتَيْنَا قَبْرَ أَحْمَدَ لَاحَ مِنْ * سَنَاهُ ضِيَاءٌ أَخْجَلَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْبَدْرَا (٢)

وَشِمْنَا بُرُوقَ ٱلْحَقِّ تَلْمَعُ مِثْلَمَا * شَمِمْنَا عَبِيرًا عَرْفُهُ طَيَّبَ ٱلْعِطْرَا (٣)

وَقُمْنَا مَقَامًا يَشْهَدُ ٱللّٰهُ أَنَّهُ * يُذَكِّرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَتِهِ ٱلْحَشْرَا

وَجِئْنَا لَهُ فِي شِدَّةٍ مِنْ نُفُوسِنَا * فَجَنَّبَنَا ٱلْعُسْرَى وَيَسَّرَنَا ٱلْيُسْرَى

وَأَتْحَفَنَا مِنْهُ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ * وَأَوْسَعَنَا مِنْ فَيْضِ إِفْضَالِهِ بِرًّا

هُوَ ٱلْبَحْرُ لَكِنْ سَلْسَبِيلًا وَإِنْ تَرِدْ * تَرِدْ سَلْسَبِيلًا إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بَرَّا (٤)

فَيَهْدِيكَ فِي سُبْلِ ٱلْعِنَايَةِ وَاصِلًا * إِلَيْهِ بِهِ حَتَّى تَرَى ذَاتَهُ جَهْرَا (٥)

وَتُصْبِحَ مِنْ فَخْرِ ٱلشُّهُودِ بِمَنْزِلٍ * تُسَامِي مَبَادِيهِ ٱلنَّعَائِمَ وَٱلنَّسْرَا (٦)

(١) الكبا عود الند · والعبير اخلاط من الطيب مع الزعفران (٢) السنا الضوء (٣) شممنا نظرنا · (٤) السلسبيل الماء العذب (٥) العناية بالشيء الاهتمام به (٦) النعائم والنسر نجوم

وَلِمْ لاَ وَفَخْرُ الْفَخْرِ فِي سُنَّةٍ لَهُ * وَمَا أَحَدٌ فِي الْكَوْنِ يَقْدُرُهُ قَدْرا (١)
هُوَ الْكَنْزُ كَنْزُ اللهِ بَيْتُ عُلُومِهِ * وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِهِ السِّرَّا
خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَنْ إِلَى * حَظَائِرِ قُدْسِ النُّورِ لَيْلاً بِهِ أَسْرَى (٢)
تَفَرَّدَ بِالتَّخْصِيصِ مِنْ رَبِّهِ فَلاَ * تَرَى أَحَدًا دَانَاهُ زَيْدًا وَلاَ عَمْرَا
عَلَى أَنَّهُ زَادَ الْإِلَهُ عُلُوَّهُ * عَطُوفٌ يَرَى زُوَّارَهُ عِنْدَهُ الْبِشْرَا
وَأَحْسِبُهُ عِنْدَ الزِّيَارَةِ قَالَ لِي * وُجُودِي عَنْهُ وَهُوَ أَدْرَى لَكَ الْبُشْرَى

وقال ابن معصوم صاحب السلافة المتوفي سنة ١٠٢٠ رحمه الله تعالى وقد نقلها لي بعض الافاضل من ديوانه

يَا عَيْنُ هَذَا الْعَلَمُ الْأَكْبَرُ * هَذَا النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ الْأَطْهَرُ (٣)
وَجَنَّةُ الرَّوْضَةِ قَدْ أُزْلِفَتْ * بِهَا أَحَاطَ الْقَبْرُ وَالْمِنْبَرُ (٤)
حَظِيتِ بِالْجَنَّةِ فِي سُوحِهِ الْعُلْيَا وَلَمَّا يَغْشَكِ الْمَحْشَرُ (٥)
وَهَذِهِ الْأَنْوَارُ قَدْ أَشْرَقَتْ * لِمَنْ بِعَيْنِ الْقَلْبِ قَدْ أَبْصَرُوا
فَاسْتَبْشِرِي يَا عَيْنُ وَاسْتَعْبِرِي * قَدْ يُرْسِلُ الْعَبْرَةَ مُسْتَبْشِرُ (٦)
وَشَاهِدِي رَوْضَ غُيُوثِ الْعُلاَ * نَيْلُ الْأَمَانِي نَبْتُهُ الْأَخْضَرُ
سَعِدْتَ يَا قَلْبُ وَنِلْتَ الْمُنَى * وَجَاءَكَ الْجَدُّ الَّذِي يُذْكَرُ (٧)
حَلَلْتَ أَكْنَافَ الْجَوَادِ الَّذِي * لَوْلاَهُ مَا جَادَتْ بِنَا الْأَعْصُرُ (٨)

(١) يقدره قدرا يعظمه حق تعظيمه (٢) حظيرة القدس الجنة (٣) العلم الجبل ي في الوقار والثبات (٤) ازلفت قربت (٥) غشيه نزل به (٦) الاستبشار السرور و الفرح والاستعبار البكاء بالعبرة وهي الدمعة (٧) الجد الحظ (٨) الاكناف الجوانب

وَرَدْتَ بَحْرًا مِنْ لَدُنْ آدَمٍ * مِنْ فَيْضِهِ قَدْ مُدَّتِ الْأَبْحُرُ

وَفُزْتَ بِالسَّعْدَيْنِ دُنْيَاكَ وَالْأُخْرَى فَالسَّعْدَيْنِ لَا يُنْظَرُ (١)

إِنْ كَانَتِ الْمِرْآةُ مَجْلُوَّةً * تُقَابِلُ الْفَيْضَ الَّذِي يَصْدُرُ

فَاضْرَعْ إِلَى رَبِّ الْوَرَى وَابْتَهِلْ * وَاسْأَلْهُ تَوْفِيقًا بِهِ تُبْصِرُ (٢)

وَالْقِ مِنْ أَكْدَارِ دَارِ الْفَنَا * فِكْرَكَ عَلَّ الْوِرْدَ لَا يَكْدُرُ

هَا أَنْتَ ذَا عِنْدَ الْحَبِيبِ الَّذِي * عَنْهُ الْخَلِيلُ الْمُجْتَبَى يَقْصُرُ

كَلَّمَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ * أَدْنَى فَأَيْنَ الطُّورُ إِذْ يَنْظُرُ (٣)

مُحَمَّدٌ طَهَ شَفِيعُ الْوَرَى * شَفَاعَةً عُظْمَى بِهَا بُشِّرُوا

فِي مَوْقِفٍ كُلُّ النَّبِيِّينَ فِي * دَهْيَائِهِ لِلنَّفْسِ تَسْتَصْغِرُ (٤)

أَأَنْتَ فِي شَكٍّ إِذَا زُرْتَهُ * وَأَنْتَ طِبْقَ النَّصِّ تَسْتَغْفِرُ (٥)

أَنَّكَ قَدْ نِلْتَ الَّذِي تَرْتَجِي * وَكُلَّ مَا تَنْسَى وَمَا تَذْكُرُ

وَسْوَاسَ صَدْرٍ دَعْهُ يُنْسَى وَلَا * تَجْعَلْ حَدِيثَ النَّفْسِ لَا يُحْصَرُ

هٰذَا مَقَامُ السَّعْدِ فَامْثُلْ بِهِ * بُشْرَى فَهٰذَا حَظُّكَ الْمُسْفِرُ (٦)

هٰذَا مَقَامُ الْمَجْدِ مَنْ أَمَّهُ * سَمَا بِهِ فِي دَهْرِهِ الْمَفْخَرُ (٧)

---

(١) السعد ضد النحس . والسعدان الاخيران النجمان اي لايحتاج اليهما (٢) اضرع اخضع . والابتهال الدعاء . والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه (٣) قاب القوس من مقبضه الى سيته . وادنى اقرب . والطور جبل مناجاة سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٤) الدهياء الداهية العظيمة (٥) النص نص القرآن (٦) مثل امامه وقف . والحظ النصيب . والمسفر المضيء (٧) امه قصده . وسما علا . والمفخر الفخر وهو الشرف

هٰذَا مَقَامُ ٱلْجُودِ فَٱسْأَلْ بِهِ * مَا شِئْتَ فَٱلْمَسْؤُلُ لَا يَضْجَرُ
لَمْ تَأْتِهِ ٱلْآمَالُ إِلَّا ٱنْثَنَتْ * بِنَيْـلِ مَا بِٱلْبَالِ لَا يَخْطُرُ
أَمِنْتَ فِي ٱلدُّنْيَا صُرُوفَ ٱلرَّدَى * فِيهِ وَفِي أُخْرَاكَ إِذْ تُحْشَرُ (١)
هٰذَا مَقَامُ ٱلْأَمْنِ لَا يُخْتَشَى * فِيـهِ وَلَا ذِمَّتُـهُ تُخْفَرُ (٢)
هٰذَا مَقَامُ ٱلرِّبْحِ فَٱغْنَمْ وَفُزْ * مَا مُسْلِمٌ فِي سُوحِهِ يَخْسَرُ
هٰذَا مَقَامُ ٱلْجَبْرِ فَٱسْكُنْ بِهِ * فَلَيْسَ قَلْبٌ عِنْدَهُ يُكْسَرُ
هٰذَا وَهٰذَا كُلُّ مَا شِئْتَ قُلْ * مِنْ مُبْتَدًا عَنْ فَضْلِهِ يُخْبَرُ
عُبَيْدُكَ ٱلْوَافِدُ فِي سُوحِكُمْ * يُهْدِي سَلَامًا نَشْرُهُ أَعْطَرُ (٣)
يَا سَيِّـدَ ٱلرُّسْلِ سَلَامٌ عَلَى * وَجْهِكَ وَهُوَ ٱلْكَوْكَبُ ٱلْأَنْوَرُ
يَا صَفْوَةَ ٱلْحَقِّ سَلَامٌ عَلَى * مَثْوَاكَ وَهُوَ ٱلْأَقْدَسُ ٱلْأَزْهَرُ (٤)
يَا هَادِيَ ٱلْخَلْقِ سَلَامٌ عَلَى * سُوحِكَ وَهِيَ ٱلْمَوْطِنُ ٱلْأَفْخَرُ
وَمَهْبِطُ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْهُ فَقَدْ * شَرَّفْتَهُمْ بِٱلذِّكْرِ إِذْ تُذْكَرُ
ثُمَّ عَلَى خِلَّيْكَ جَارَيْكَ مَنْ * زَانَ ٱلْعُلَا فَضْلُهُمَا ٱلْأَشْهَرُ
ثُمَّ عَلَى ٱلزَّهْرَاءِ رُوحِي ٱلْفِدَا * لِبَضْعَةٍ أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ (٥)
وَسَائِرِ ٱلْأَطْهَارِ أَهْلِ ٱلْعَبَا * هُمْ أَهْلُ بَيْتِ ٱلْوَحْيِ وَٱلْمَعْشَرُ (٦)

---

(١) صروف الدهر مصائبه . والردى الهلاك (٢) الذمة العهد . وتخفر تغدر (٣) الوافد القادم . والسوح الساحات . والنشر الرائحة الطيبة (٤) المثوى المنزل والاقدس الاطهر . والازهر الانور (٥) البضعة القطعة من اللحم اي انها بضعته صلى الله عليه وسلم (٦) العباء ثوب من صوف ستر به النبي صلى الله عليه وسلم معه الحسنين وابويهما رضى الله عنهم

وَالصَّحْبِ وَالأَزْوَاجِ مِنْ عَمَّهُمْ * نَصُّكَ بِالفَوْزِ الَّذِي يُؤْثَرُ[(١)]

فَلِي ذُنُوبٌ جَمَّةٌ لَمْ أَزَلْ * بِهَا مُقِرًّا كَيْفَ لِي أُنْكِرُ

يَا حَسْرَتِي مِنْهَا وَيَا خَجْلَتِي * مِنْكَ إِذَا قُمْتُ لَهَا أَنْشُرُ[(٢)]

هَيْهَاتَ أَنْ تَفْعَلَ إِلاَّ الَّذِي * يُوجِبُهُ لِي خِيمُكَ الأَطْهَرُ[(٣)]

شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ لَمْ تَزَلْ * مَعْرُوفَةً يُظْهِرُهَا المَخْبَرُ[(٤)]

وَلِي مِنَ الآمَالِ مَا لَمْ أَزَلْ * لِلنَّفْسِ فِي إِنْجَاحِهِ أَظْفَرُ

مَطَالِبٌ جَلَّتْ وَلٰكِنَّهَا * فِي جَنْبِ فَضْلِ اللهِ تُسْتَصْغَرُ

أَجْمَلْتُ عَنْ تَفْصِيلِهَا مُعْرِضًا * وَأَنْتَ مَوْلاَيَ بِهَا أَخْبَرُ

لاَ أَصِفُ الدَّاءَ طَبِيبَ الأَسَى * لاَ شَكَّ فِي تَشْخِيصِهِ أَمْهَرُ[(٥)]

أَرْجُوكَ لِلأُخْرَى وَلِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا وَأَدْعُوكَ فَلاَ أَحْصُرُ

أَسْأَلُ رَبِّي بِكَ مُسْتَشْفِعًا * أَنْتَ الشَّفِيعُ السَّيِّدُ الأَكْبَرُ

وَلِي إِلَيْكُمْ نِسْبَةٌ شَرَّفَتْ * قَدْرِي وَقَدْ طَابَ بِهَا العُنْصُرُ[(٦)]

لٰكِنَّنِي أَطْلُبُ تَأْكِيدَهَا * بِنِسْبَةٍ عَلْيَا بِهَا المَفْخَرُ

عِلْمًا وَأَعْمَالاً بِهَا أَرْتَقِي * إِلَى سَمَاءِ الفَوْزِ إِذْ أُحْشَرُ

فَاغْفِرْ لِيَ اللّٰهُمَّ ذَنْبِي وَجُدْ * عَلَيَّ بِالتَّوْبَةِ إِذْ تَغْفِرُ

وَوَالِدَيَّ امْنَحْهُمَا رَحْمَةً * غَيْثًا عَلَى مَثْوَاهُمَا تُمْطِرُ[(٧)]

---

(١) نص صلى الله عليه وسلم في الحديث على دخول ازواجه الطاهرات في اهل بيته بل نص القرآن على ذلك (٢) الحسرة شدة التاسف (٣) الخيم الطبع (٤) الشنشنة السجية وفيه تلميح للمثل شنشنة اعرفها من اخزم (٥) الاسى المداواة ٠ وامهر احذق (٦) العنصر الاصل (٧) المثوى المنزل

مَعْ سَائِرِ ٱلْأَهْلِ وَخُلَّانِنَا * يَشْمَلُهُمْ رِضْوَانُكَ ٱلْأَوْفَرُ
إِجْعَلْ مَعَاشِي طِبْقَ مَنْ يَتَّقِي ٱللّٰهَ فَفِي ذَاكَ ٱلْغِنَى ٱلْأَكْبَرُ
وَٱخْتِمْ بِخَيْرٍ فَهُوَ كُلُّ ٱلرَّجَا * وَكُلُّ وِرْدٍ فَلَهُ مَصْدَرُ

وقال الشيخ احمد الحضراوي المكي الشافعي في كتابه نفحات الرضا والقبول في فضائل زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم

يَا حَادِيًا يَحْدُو لِخَيْرِ ٱلْوَرَى * هَيَّجْتَ فِي قَلْبِي مِنَ ٱلشَّوْقِ نَارْ (١)
سِرْ بِي رَعَاكَ ٱللّٰهُ مَعْ فِتْيَةٍ * مَالِيَ عَنْهُمْ مُنْذُ سَارُوا ٱصْطِبَارْ
يَا جِيرَةً حَلُّوا بِوَادِي مِنًى * رَمَيْتُمُ بِٱلْقَلْبِ مِنِّي جِمَارْ (٢)
أَنْتُمْ كِرَامٌ يَا عُرَيْبَ ٱلْحِمَى * وَجَارُكُمْ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ يُجَارْ
نِلْتُ بِكُمْ كُلَّ ٱلْمُنَى فِي مِنًى * وَلَيْسَ لِي مَا عِشْتُ عَنْكُمْ قَرَارْ
فِي عَرَفَاتٍ قَدْ عَرَفْتُ ٱلْهَوَى * وَقَدْ غَدَا سِرُّ ٱلتَّدَانِي جِهَارْ
مَتَى أَرَى ٱلْأَحْبَابَ قَدْ وَاصَلُوا * وَيَجْمَعُ ٱلشَّمْلُ بِقُرْبِ ٱلْمَزَارْ
وَيَبْعُدُ ٱلْبُعْدُ وَنَلْقَى ٱللِّقَا * وَيَفْرَحُ ٱلْقَلْبُ وَتَدْنُو ٱلدِّيَارْ
وَأَعْزِمُ ٱلسَّيْرَ إِلَى مَنْ بِهِ * تُمْحَى ٱلْخَطَايَا وَيُقَالُ ٱلْعِثَارْ
أَلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ خَيْرِ ٱلْوَرَى * وَخَيْرِ مَنْ تُطْوَى إِلَيْهِ ٱلْقِفَارْ
وَخَيْرِ مَنْ تَأْتِي مُلُوكُ ٱلْوَرَى * لِبَابِهِ بِٱلذُّلِّ وَٱلْإِنْكِسَارْ
صَلَّى عَلَيْهِ ٱللّٰهُ مَا غَرَّدَتْ * حَمَامَةُ ٱلْأَيْكِ وَغَنَّى ٱلْهَزَارْ (٣)

(١) الحادى سائق الابل ومغنيها . وهيجت اثارت (٢) الجمار جمرات الدار ووري بجمار الحصى التي ترمى بمنى (٣) غردت صوتت . والايك شجر . والهزار طائر

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى

يَا ثَانِيَ ٱلْغُصْنِ مِنْ قَدٍّ لَهُ خَطِرِ * وَمُفْرَدًا ٱلْحُسْنِ هَا قَلْبِي عَلَى خَطَرِ (١)

وَيَا مُدِيرًا عَلَيْنَا مِنْ مَرَاشِفِهِ * سُلَافَةَ ٱلرَّاحِ فِي كَأْسٍ مِنَ ٱلثَّغْرِ (٢)

لَا تَحْبِسِ ٱلرَّاحَ عَمَّنْ رَاحَ ذَا غُلَلٍ * شَوْقًا لِوِرْدِ ٱللَّمَى مِنْ رِيقِكَ ٱلْخَصِرِ (٣)

يَا صَاحِبَيَّ بِنَعْمَانَ ٱلْأَرَاكِ خُذَا * عَنْ يَمْنَةِ ٱلْحَيِّ أَوْ كُونَا عَلَى حَذَرِ (٤)

فَمَرْصَدُ ٱلْحُبِّ حَيْثُ ٱلْغُصْنُ مُنْعَطِفٌ * وَمَكْمَنُ ٱلْمَوْتِ بَيْنَ ٱلْوِرْدِ وَٱلصَّدَرِ (٥)

وَحَيْثُ مَسْرَحُ آرَامٍ رِعَايَتُهَا * حَبُّ ٱلْقُلُوبِ بِسَفْحِ ٱلْأَضْلُعِ ٱلسُّعُرِ (٦)

مِنْ كُلِّ رِيمٍ يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ نَاظِرُهُ * وَيَكْسِرُ ٱلْجَفْنَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ مِنْ حَوَرِ (٧)

لَهُ خِبَاءٌ بِأَشْطَانِ ٱلرِّمَاحِ غَدَا * مُطَنَّبًا فِي مَقِيلِ ٱلْبَدْوِ لَا ٱلْحَضَرِ (٨)

وَحَوْلَهُ ٱلْخَيْلُ مَرْحَى فِي أَعِنَّتِهَا * ظَلَلْنَ يَنْقُضْنَ مِنْهَا ٱللُّجْمَ فِي ٱلْعُذُرِ (٩)

وَسَلَّتِ ٱلْبِيضَ تَحْمِي ٱلْبِيضَ مِنْ حَذَرٍ * أُسْدٌ مَغَاوِيرُ فِي غَابٍ مِنَ ٱلسُّمُرِ (١٠)

(١) الثاني التالي الاول وفيه تورية بالثاني بمعنى المميل · والقد القامة · وخطر في مشيته حرك يديه · والخطر الثاني الاشراف على الهلاك وخوف التلف (٢) المراشف المباسم محل الرشف وهو المص · والسلافة الخمرة وكذا الراح جمع راحة (٣) الغلة حرارة العطش · واللمى الرضاب وسمرة الشفة · والخصر البارد (٤) نعمان الاراك واد وراء عرفات · واليمنة اليمين · والحي القبيلة ومحل نزولها (٥) المرصد محل الرصد وهو الترقب والانتظار · وانعطف مال · وكمن استتر · والصدر ضد الورود (٦) الآرام الغزلان البيض · وسفح الجبل وجهه واسفله · والسعر المستعرات المشتعلات (٧) الروع الفزع والحرب والحور شدة سواد العين مع بياضها (٨) الخباء بيت من شعر ونحوه · والاشطان الحبال · والمقيل محل القيلولة والنزول (٩) مرح نشط · والاعنة الازمة وعذار الدابة السير الذي على خدها من اللجام ويطلق على الرسن (١٠) البيض السيوف · والبيض الثانية الحسان · والمغوار كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو · والغاب الشجر الملتف · والسمر الرماح

يَا ثَبَّتَ ٱللهُ قَلْبَ ٱلصَّبِّ حِينَ دَنَا * مِنْ مَوْقِفٍ يَسْتَطِيرُ ٱلْعَقْلَ بِٱلطِّيَرِ (١)
وَقَدْ تَسَرْبَلَ دِرْعَ ٱلصَّبْرِ سَابِغَـةً * وَرَاحَ فِي ٱلسَّيْرِ بَيْنَ ٱلْأَمْنِ وَٱلْحَذَرِ (٢)
مَا جَاءَهُ ٱلْحُبُّ فِي جَيْشٍ لَهُ لَجَبٍ * كَٱلدَّلِّ وَٱلظَّرْفِ وَٱلْإِعْجَابِ وَٱلْخَفَرِ (٣)
إِلَّا وَوَافَاهُ فِي يَـوْمِ ٱلْتِقَائِهِمَـا * بِٱلْحُزْنِ وَٱلسُّقْمِ وَٱلتَّدْلِيهِ وَٱلْفِكَرِ (٤)
يَغْشَى حِيَاضَ ٱلرَّدَى مَا إِنْ يُثَبِّطُهُ * حُلْوُ ٱلْحَيَاةِ وَلَا مُرُّ ٱلرَّدَى ٱلصَّبِرِ (٥)
فَٱعْجَبْ لَهُ مِنْ شُجَاعٍ فَتْكُ عَزْمَتِهِ * تَفُلُّ يَوْمَ مَضَاهَا غَرْبَ ذِي أُثُرِ (٦)
مَا إِنْ يَزَالُ مَعَ ٱلْإِقْدَامِ مُنْكَسِرًا * بِجَيْشِ حُبٍّ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ مُنْتَصِرِ
مَقَانِبٌ قَدْ تَلَتْهَا يَوْمَ إِذْ زَحَفَتْ * كَتَائِبٌ كَتَّبَتْهَا ٱلْعَيْنُ بِٱلنَّظَرِ (٧)
أَهٰكَذَا ٱلْحُبُّ يُضْنِي ٱلْقَلْبَ بِٱلْفِكَرِ * وَٱلْجِسْمَ بِٱلسُّقْمِ وَٱلْأَجْفَانَ بِٱلسَّهَرِ (٨)
مَا كُنْتُ أَدْرِي بِأَنَّ ٱلْحُبَّ ذُو مِحَنٍ * حَتَّى ٱبْتُلِيتُ وَلَيْسَ ٱلْخُبْرُ كَٱلْخَبَرِ (٩)
أُمْسِي وَدَاءُ ٱلْأَمَانِي لَا يُفَارِقُنِي * إِنَّ ٱلْأَمَانِيَّ تُضْنِي ٱلْقَلْبَ بِٱلذِّكَرِ (١٠)
وَٱلْجِسْمُ قَدْ رَقَّ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ سَقَمٍ * حَتَّى تَشَكَّى مَسِيسَ ٱلْقُمْصِ وَٱلْأُزُرِ (١١)

(١) الصب العاشق. ودنا قرب. والطير جمع طيرة وهي التشاؤم (٢) تسربل لبس السربال وهو الدرع والسابغة الساترة الطويلة الواسعة (٣) اللجب الصوت. والدل الدلال. والظرف اللطف. والاعجاب الاعجاب بالنفس. والخفر الحياء (٤) وافاه اتاه. والتدليه ذهاب العقل من العشق (٥) يغشى يأتي. والردى الهلاك. والتثبيط تفتير العزم. والصَّبِر المر وهو بسكون الباء وتحريكه ضرورة (٦) الفتك القتل. وعزمته قوته. وتَفُلّ تقطع. ومضاؤها حدتها. والغرب الحد. والاثر فرند السيف اي جوهره وهو بسكون الثاء وتحريكه ضرورة (٧) المقانب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين او نحو الثلاثمائة من الخيل. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً. والكتائب الجيوش. وكتبتها جمعتها (٨) يضني يمرض (٩) المحن الفتن. والخُبْر العلم (١٠) الذكر جمع ذكرى وهي التذكر (١١) الازار ما يلبس في اسفل الجسم

وَٱلْجَفْنُ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْإِغْمَاضَ مُذْ عُقِدَتْ * بِحَاجِبٍ مِنْهُ أَهْدَابٌ مِنَ ٱلشَّعَرِ (١)

كَمْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ وَقَدْ * أَمْسَى بِحُبِّ ظِبَاءِ ٱلْبَدْوِ فِي فِكَرِ

(أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا آلُوكَ مَعْذِرَةً * عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ ٱللَّيْثِ وَٱلظُّفُرِ) (٢)

فَمَا أَصَاخَ إِلَى قَوْلِي وَمَوْعِظَتِي * حَتَّى رُمِي مِنْ صُرُوفِ ٱلْحُبِّ بِالْعِبَرِ (٣)

ان تُمْسِ يَا قَلْبُ مِنْ قَتْلَى ٱلْهَوَى فَلَكَمْ * مُلُوكُ عِشْقٍ هَوَوْا مِنْ أَرْفَعِ ٱلسُّرُرِ (٤)

وَغَيْرُ بِدْعٍ فَمَالِكُ ٱلْحُبِّ سَطْوَتُهُ * تُصَيِّرُ ٱلْأُسْدَ أَشْلَاءَ ٱلظِّبَا ٱلْعُفُرِ (٥)

يَا ظَبْيَ أُنْسٍ لَهُ فَتْكُ ٱلْأُسُودِ وَمَنْ * لَوْلَاهُ لَمْ أُلْفَ إِلْفَ ٱلْهَمِّ وَٱلْغِيَرِ (٦)

كُفَّ ٱلْإِغَارَةَ عَنْ قَلْبٍ بِهِ فَتَكَتْ * سُيُوفُ لَحْظٍ صَحِيحِ ٱلْجَفْنِ مُنْكَسِرِ (٧)

مَا إِنْ يَمُرُّ بِهِ يَوْمٌ بِلَا نَصَبٍ * وَلَا يُتَاحُ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرِ (٨)

سَأَبْتَغِيهِ يَوْمَ مَلْقَانَا بِذِي سَلَمٍ * حَيْثُ ٱلْخُزَامَى وَنَبْتُ ٱلضَّالِ وَٱلسَّمُرِ (٩)

وَهَا أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ هَوَاكَ بِمَنْ * أَجَارَ ظَبْيَ ٱلْفَلَا ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

أَمْنِ ٱلْمَرُوعِ وَكَهْفِ ٱلْمُسْتَجِيرِ وَمَنْ * يُرْجَى لِكَشْفِ حُلُولِ ٱلْخَطْبِ وَٱلضَّرَرِ (١٠)

---

(١) الاهداب شعر اجفان العين (٢) هذا البيت مضمن من مرثية ابن عبدون · وآلى قصر (٣) اصاخ سمع · وصروف الدهر احداثه · والعبر الامور التي يعتبر بها (٤) الهوى الحب · وهووا اسقطوا (٥) البدع البديع وهو ما اتى على غير مثال · والمَلْك المالك · والسطوة القهر · والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح · والعفر جمع اعفر والعفرة لون التراب (٦) الفي اجد · والالف الاليف · وغير الدهر احداثه (٧) الاغارة دفع الخيل على العدو (٨) النصب التعب · ويتاح يقدر (٩) الخزامي نبت · والضال شجر وكذلك السَّمُر (١٠) المروع المفزع · والكهف الملجأ واصله الغار في الجبل · والخطب الشدة

خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَأَزْكَاهُمْ وَأَكْمَلِهِمْ * وَأَفْضَلِ ٱلنَّاسِ مِنْ بَادٍ وَمُحْتَضِرِ (١)

شَمْسِ ٱلْوُجُودِ وَمَنْ جَلَّى بِبِعْثَتِهِ * أَحْلَاكَ جَهْلٍ فَقِيدِ ٱلنُّورِ مُنْكَدِرِ (٢)

رُوحِ ٱلْعَوَالِمِ لَوْلَا عَيْنُهُ وُجِدَتْ * لَأَصْبَحَ ٱلْكَوْنُ جِسْمًا دَارِسَ ٱلْأَثَرِ

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي كَٱلشَّمْسِ بَادِيَةً * لِذِي ٱلْبَصِيرَةِ إِشْرَاقًا وَذِي ٱلْبَصَرِ (٣)

مِنْهَا ٱنْبِجَاسُ نَمِيرِ ٱلْمَاءِ مِنْ يَدِهِ * عَذْبًا زُلَالًا يُرَوِّي غُلَّةَ ٱلصَّدِرِ (٤)

وَمَنْطِقُ ٱلضَّبِّ أَنَّ ٱللَّهَ أَرْسَلَهُ * لِسَائِرِ ٱلْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرِ (٥)

وَٱلذِّئْبُ قَالَ لِرَاعِي ٱلشَّاءِ مُرْ عَجِلًا * لِمُنْقِذِ ٱلْخَلْقِ مِنْ نَارٍ وَمِنْ سُعُرِ (٦)

وَلَا يَرُعْكَ ضَيَاعُ ٱلشَّاءِ مِنْ فَزَعٍ * مِنِّي فَإِنِّي حَفِيظُ ٱلشَّاءِ مِنْ ضَرَرِ (٧)

كَذَا ٱلْبَعِيرُ وَقَاهُ مَا أَلَمَّ بِهِ * مِنْ عِبْءِ حَمْلٍ وَمِنْ نَحْرٍ عَلَى ٱلْكِبَرِ (٨)

وَرُؤْيَةُ ٱلْقَوْمِ فِي أُفْقِ ٱلسَّمَاءِ وَقَدْ * رَامُوا ٱقْتِرَاحًا عَلَيْهِ ٱلشَّقَّ لِلْقَمَرِ (٩)

وَٱلْجِذْعُ قَدْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ وَقَدْ * أَتَاهُ يَسْعَى إِلَيْهِ أَخْضَرُ ٱلشَّجَرِ (١٠)

وَأَخْذُهُ ٱلْكَفَّ مِنْ بَطْحَاءَ أَرْسَلَهَا * لِأَعْيُنِ ٱلْقَوْمِ فَٱرْتَدُّوا بِلَا بَصَرِ (١١)

سَائِلْ قُرَيْشًا غَدَاةَ ٱلنَّقْعِ كَيْفَ رُمُوا * بِعَارِضٍ مِنْ زُؤَامِ ٱلْمَوْتِ مُنْهَمِرِ (١٢)

---

(١) زكاهم اصلحهم. والبادي ساكن البادية. والمحتضر المراد به ساكن الحضر (٢) جلّى كشف. والحالك الشديد السواد (٣) البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين (٤) انبجس نبع. والنمير العذب. والزلال العذب الصافي. والغلة حرارة العطش. والصدِر هو الصدْر وحرك للضرورة (٥) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز (٦) الشاء الغنم والمعزى. والسُّعُر الحر (٧) راعه افزعه (٨) الم نزل. والعبء الثقل والحمل (٩) الافق ناحية السماء. واقترحوا عليه طلبوا منه (١٠) الجذع اصل النخلة وحن اشتاق (١١) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى (١٢) النقع الغبار. والعارض السحاب المعترض في السماء. والزؤام الكريه. والمنهمر المنصب

وَكَيفَ أَضحَوا جُفَاءً عِندَمَا غَرِقُوا * بِسَيلِ خَيلٍ جَرُوفِ الأَخذِ مُنحَدِرِ (١)

كَأَنَّمَا الخَيلُ فِي المَيدَانِ أَرجُلُهَا * صَوَالِجٌ وَرُؤُسُ القَومِ كَالأُكَرِ (٢)

وَاهتَزَّتِ السُّمرُ نَشوَى مِن دِمَائِهِمُ * لَمَّا سَمِعنَ صَلِيلَ البِيضِ كَالوَتَرِ (٣)

وَسَكَّنَ الرُّمحُ فِي طَيِّ الضَّمِيرِ وَقَد * هَامَ الحُسَامُ بِلَثمِ الهَامِ وَالقَصَرِ (٤)

هُنَاكَ تُلفِي أُسُودَ الغِيلِ بَادِيَةً * أَنيَابُهَا وَمِثَالُ القَومِ كَالحُمُرِ (٥)

أُسدٌ مَقَامُ المَنَايَا فِي مَرَابِضِهَا * وَالحَتفُ فِي حَدِّ نَابٍ أَو شَبَا ظُفُرِ (٦)

تَغلِي لِأَجلِ العِدَا حِقدًا صُدُورُهُمُ * أَمَا تَرَى كَيفَ يَرمِي اللَّحظُ بِالشَّرَرِ

أُولَئِكَ الصَّحبُ سَادُوا فِي العُلَا وَبَنَوا * بَيتًا مِنَ المَجدِ فَوقَ الأَنجُمِ الزُّهُرِ

مَن ذَا يُنَاظِرُهُم أَو مَن يُشَابِهُهُم * أَو مَن يُشَاكِلُهُم فِي أَحسَنِ السِّيَرِ

فَازُوا بِرُؤيَةِ خَيرِ الخَلقِ كُلِّهِمُ * فَأَحرَزُوا قَصَبَاتِ السَّبقِ وَالظَّفَرِ (٧)

يَا سَيِّدَ الرُّسلِ قَد أَصبَحتُ مِن زَلَلِي * كَأَنَّنِي فَوقَ رَوقِ الظَّبيِ مِن حَذَرِ (٨)

وَلِي ذُنُوبٌ عَلَى الأَفلَاكِ لَو وُضِعَت * مِن حَملِ أَعبَائِهَا الأَفلَاكُ لَم تَدُرِ (٩)

---

(١) الجفاء ما يكون على وجه السيل من الزبد . والمنحدر النازل من اعلى الى اسفل (٢) الميدان مجال ركض الخيل . والصوالج جمع صولجان وهو عصا منحنية الرأس . والاكر جمع أكرة وهي الكرة التي تضرب بالصولجان (٣) السمر الرماح . ونشوى سكرى . والصليل الصوت . والبيض السيوف (٤) هام على وجهه ذهب لا يدري اين يتوجه من شدة الحب . والحسام السيف القاطع . واللثم التقبيل . والهام الرؤس . والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق (٥) تلفي تجد . والغيل مأوى الاسد . والمثال مراده به المثل (٦) المربض مأوى الغنم ومراده مأوى الاسود . والحتف الموت والشبا الحد (٧) قصبات السبق توضع في آخر المضمار فمن احرزها قبل غيره فقد سبق (٨) الروق القرن وهذا الشطر مضمن من قصيدة المعري التي خمسها ابن الوردي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت (٩) الاعباء الاثقال

فَاشْفَعْ لِمَنْ لَيْسَ يَرْجُو يَوْمَ مَبْعَثِهِ * سِوَاكَ كَهْفًا وَلَا يَلْوِي عَلَى وَزَرِ (١)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا ابْتَدَرَتْ * دُمُوعُ صَبٍّ إِلَى مَغْنَاكَ كَالدُّرَرِ (٢)

وَآلِكَ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ كُلِّهِمُ * مِنْ كُلِّ سَاحِبِ ذَيْلٍ بِالتُّقَى عَطِرِ (٣)

مَا حَجَّلُوا الدَّهْرَ مِنْ بِيضِ الْفِعَالِ وَمَا * أَضْحَتْ بِجَبْهَتِهِ الدَّهْمَاءِ كَالْغُرَرِ (٤)

وقال الشهاب احمد المَنِينيّ الدمشقي شارح تاريخ العتبي المتوفي سنة ١١٧٣ رحمه الله تعالى

رِيحُ الصَّبَا نَمَّتْ بِعَرْفِ الْعَنْبَرِ * مِنْ رَوْضَةِ الْهَادِي الْبَشِيرِ الْمُنْذِرِ (٥)

رَعَفَتْ مَحَاجِرُنَا دَمًا بِشَمِيمِهِ * وَتَقَرَّحَتْ شَوْقًا شُؤُونُ الْمَحْجِرِ (٦)

رَقَمَتْ حُرُوفُ النُّوقِ فِي صُحُفِ الْفَلَا * بِنُسُوعِهَا فِي السَّيْرِ أَحْرُفَ أَسْطُرِ (٧)

رَقَصَتْ بِنَا شَوْقًا لِأَشْرَفِ مُرْسَلٍ * أَلْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَغَرِّ الْأَزْهَرِ (٨)

رَاقِي السَّمٰوَاتِ الْعُلَا فِي لَيْلَةٍ * أَوْلَاهُ فِيهَا الرَّبُّ رُؤْيَةَ مُبْصِرِ (٩)

رُسُلُ الْإِلٰهِ تَكُونُ تَحْتَ لِوَائِهِ * يَوْمًا يُشِيبُ الطِّفْلَ هَوْلُ الْمَحْشَرِ (١٠)

رُحِضَتْ بِهِ عَنَّا ذُنُوبٌ أَثْقَلَتْ * وَأَبَاحَنَا كَرَمًا زُلَالَ الْكَوْثَرِ (١١)

---

(١) الكهف الملجأ . و يلوي يميل . والوزر الملجأ (٢) ابتدرت اسرعت . والصب المحب . والمغنى المنزل (٣) الغر السادات (٤) التحجيل بياض في القوائم . والغرة بياض في الوجه . والدهماء السوداء (٥) العرف الرائحة الطيبة (٦) رعفت من الرعاف وهو نزول الدم من الانف . والشميم المشموم . وتقرحت تجرحت . والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع . والمحجر ما احاط بالعين من جميع جهاتها (٧) حروف جمع حرف وهي الناقة الجسيمة وفيها تورية بحروف الكتابة . والنسوع السيور العريضة التي تشد بها رحال الابل . والسير ما يشق من الجلد طولا وفيه تورية بالسير بمعنى المسير (٨) رقصت الابل في سيرها اسرعت . والاغر السيد . و الازهر الابيض الصافي (٩) الراقي المرتفع . واولاه اعطاه (١٠) الهول الفزع . والمحشر محل حشر الناس اي جمعهم يوم القيامة (١١) رحضت غسلت

رَحِمَ الْإِلٰهُ الْعَالَمِينَ بِبَعْثِهِ * وَأَتَى بِدِينٍ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ (١)
رَبِحَتْ تِجَارَةُ مَنْ أَنَاخَ قِلَاصَهُ * بِثَرَى حِمَى ذَاكَ الْجَنَابِ الْأَفْخَرِ (٢)
رُوحِي الْفِدَا لِمُبَشِّرِي بِزِيَارَةٍ * فَأَرَى سَنَا الْجَدَثِ الشَّرِيفِ الْأَنْوَرِ (٣)

وقال بعض الافاضل

وَمَا مَصْدَرُ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مُحَمَّدٌ * وَنَاهِيكَ طُولُ الْمَدْحِ فِيهِ قُصُورُ
بِدَائِرَةِ التَّكْوِينِ نُورُ جَمَالِهِ * عَلَيْهِ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تَدُورُ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

آهِ لَوْلَا الْجَنَاحُ مِنِّي كَسِيرُ * كُنْتُ فِي الْحَالِ لِلْحِجَازِ أَطِيرُ
وَيَقِينِي بِأَحْمَدٍ جَبْرُ كَسْرِي * كُلُّ كَسْرٍ بِأَحْمَدٍ مَجْبُورُ
سَيِّدُ الْخَلْقِ صَفْوَةُ الْحَقِّ شَمْسُ الْأُفْقِ أُفْقِ الْهُدَى الْبَشِيرُ النَّذِيرُ (٤)
مَنْ يَكُنْ زَاعِمًا بِدِينٍ وَدُنْيَا * غُنْيَةً عَنْهُ إِنَّنِي لَفَقِيرُ (٥)
سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ أَغِثْنِي * أَنْتَ أَدْرَى بِمَا حَوَاهُ الضَّمِيرُ (٦)
أَأُرَجِّي مَعَاشِرًا فِيهِمُ الْآ * نَ وَآحُ مَوْتَى لَهَا الْجُسُومُ قُبُورُ
وَأَعَزُّ الْأَنَامِ أَنْتَ لَدَى اللهِ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
إِنَّ رَبِّي لِمَا يَشَاءُ لَطِيفٌ * وَعَلَى مَا يَشَاءُ رَبِّي قَدِيرُ
بِكَ أَدْعُوهُ أَنْ يُيَسِّرَ عُسْرِي * فَعَلَيْهِ تَيْسِيرُ عُسْرِي يَسِيرُ
أَنْتَ نِعْمَ الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ * وَهُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧)

(١) المسفر المضيء (٢) القلاص الشواب من الابل (٣) السنا الضوء والجدث القبر (٤) الافق ناحية السماء (٥) الزعم مطية الكذب (٦) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها (٧) المولى السيد

قافية الزاي

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

سُلْوَانُ مِثْلِكَ لِلْمُحِبِّ عَزِيزُ * وَعَلَيْكَ لَوْمُ الصَّبِّ لَيْسَ يَجُوزُ (١)

قَلْبِي ذَلُولٌ فِي هَوَاكَ وَمَسْمَعِي * فِيهِ عَنِ اللُّوَّامِ فِيكَ نُشُوزُ (٢)

يَا مَنْ شَأَى بِجَمَالِهِ شَمْسَ الضُّحَى * وَلِقَدِّهِ دَانَ الْقَنَا الْمَهْزُوزُ (٣)

هَلْ لِلْمُتَيَّمِ فِي وِصَالِكَ مَطْمَعٌ * فَلَعَلَّهُ بِالْقُرْبِ مِنْكَ يَفُوزُ

أَنَا عَبْدُكَ الرَّاضِي بِرِقِّي فَارْضَنِي * عَبْدًا فَلِي فِي ذَلِكَ التَّمْيِيزُ (٤)

لَا أَبْتَغِي مَوْلًى سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى * أَنَّى وَجَانِبُ مَنْ مَلَكْتَ حَرِيزُ (٥)

لَا عَارَ يَلْحَقُ فِي هَوَاكَ بِعَاشِقٍ * وَمُحِبُّ غَيْرِكَ عِرْضُهُ مَغْمُوزُ (٦)

لَا أَدَّعِي فِيكَ الْغَرَامَ مُغَمْغِمًا * فِي مِثْلِ حُبِّكَ يُكْشَفُ الْمَرْمُوزُ (٧)

يَا سَيِّدَ الْأَشْرَافِ يَا مَنْ حُبُّهُ * فِي كُلِّ قَلْبٍ صَادِقٍ مَغْرُوزُ

يَا مَنْ لِرُتْبَتِهِ الَّتِي سَمَتِ الْوَرَى * عَلَمٌ عَلَى هَامِ السُّهَا مَرْكُوزُ (٨)

---

(١) سلا عنه سُلُوّاً وسُلْواناً نسيه . والعزيز من عز الشيء قل وجوده . والصب العاشق (٢) الدابة الذلول السهلة المنقادة . والنشوز النفور والعصيان (٣) شأى سبق . والقد القامة . ودان خضع وانقاد (٤) التمييز التفريق والتخصيص (٥) ابتغى اطلب . والمولى السيد . والحريز الحصين (٦) المغموز المتهم (٧) الغرام الولوع . والغمغمة الكلام الذي لا يبين . ورمز اليه اشار (٨) سمت علت . والعلم الراية . والهام الرؤس . والسها نجم صغير

يا خاتمَ الرُّسْلِ الكِرامِ ومَنْ بِهِ * حُلَلُ النُّبُوَّةِ زانَها التَّطْرِيزُ (١)
يا مَنْ لَهُ الحِكَمُ اخْتُصِرْنَ بلاغَةً * معنًى غزِيرٌ والكَلامُ وجيزُ (٢)
أتباعُكَ الغُرُّ الكِرامُ ومَنْ عدا * منهاجَهم فمُشَوَّهٌ منبوزُ (٣)
ذُلُّ الخِلافِ على عُداتِكَ ظاهِرٌ * ومُطِيعُ أمرِكَ بالقَبولِ عزيزُ
أبدًا وليُّكَ لا يزالُ مقمَّصًا * عِزًّا وضِدُّكَ داحِضٌ مغمُوزُ (٤)
نَظْمُ القَرِيضِ بِمَدْحِ غيرِكَ نَقْدُهُ * زَيْفٌ ونَظْمُ مَدِيحِكَ الإبرِيزُ (٥)
كُلُّ العَرُوضِ بِحُسْنِ مَدْحِكَ كامِلٌ * يحلُو بِهِ المقْصُورُ والمهمُوزُ
أنتَ المُصْطَفَى مِنْ قبائِلِ هاشِمٍ * بِكَ أصْبَحَتْ للمَكْرُماتِ تحُوزُ (٦)
أنتَ الَّذِي رَفَعَ المُهَيْمِنُ قَدْرَهُ * وعدُوُّكَ الواهِي العُرَى ملمُوزُ (٧)
أنتَ الَّذِي بصَّرْتَنا بعدَ العمَى * فبنُورِ رُشْدِكَ نهتَدِي ونَمِيزُ (٨)
أنتَ المُخَصَّصُ بالشَّفاعَةِ لِلْوَرَى * طُرًّا وأنتَ على الصِّراطِ مجِيزُ (٩)
برَّزْتَ في نَيْلِ المَقاماتِ العُلا * ولِمِثْلِ مَجْدِكَ يثبُتُ التَّبرِيزُ (١٠)

---

(١) الخاتم التمام ومايوضع في الاصبع للزينة ففيه تورية · والحلل جمع حلة ولا تكون الا من ثوبين ازار ورداء · والتطريز التزيين (٢) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع · والغزير الكثير · والوجيز القليل (٣) الغر السادات · وعدا جاوز · والمنهاج الطريق · والمشوه القبيح · والمنبوز المذموم (٤) دحضت حجته سقطت · والمغموز مراده به السافل (٥) القريض الشعر والنقد معرفة الكلام واظهار عيوبه ففيه تورية بالنقد الذي يتعامل به من الذهب والفضة · والزيف المغشوش · والابريز الذهب (٦) المكرمات المكارم (٧) الواهي الضعيف · والعرى ما يستمسك به كعروة الكوز والدلو واللمز العيب والدفع ومنه الملموز (٨) نميز اي نفرق بين الحق والباطل (٩) اجازهم على الصراط مرّوا عليه (١٠) برّز فاق اصحابه فضلا

وَلَقَدْ خَشِيتَ ٱللهَ أَعْظَمَ خَشْيَةٍ * فَلِصَدْرِكَ ٱلْعَطِرِ ٱلرَّحِيبِ أَزِيزُ (١)

وَنَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَ نُصْحًا شَافِيًا * مَا فِيهِ لَا وَهْنٌ وَلَا تَعْجِيزُ (٢)

حَتَّى ٱسْتَقَامَ ٱلدِّينُ وَٱرْتَفَعَتْ لَهُ * عُمُدٌ لَهَا فِي ٱلْخَافِقَيْنِ بُرُوزُ (٣)

فَأَجَابَ وَٱقْتَرَبَ ٱلْمُنِيبُ ٱلْمُتَّقِي * وَنَأَى وَصَدَّ ٱلْخَاسِرُ ٱلْمَحْجُوزُ (٤)

كَسَرَتْ جُنُودُكَ قَاهِرًا سُلْطَانَهَا * كِسْرَى وَأُنْفِقَ مَالُهُ ٱلْمَكْنُوزُ

وَلِحِزْبِكَ ٱلْأَعْلَوْنَ حَتَّى يَخْرُجَ ٱلطَّاغِي وَيُمْنَعَ دِرْهَمٌ وَقَفِيزُ (٥)

وَلَسَوْفَ يَبْعَثُكَ ٱلْمُهَيْمِنُ مَقْعَدًا * فِيهِ لَكَ ٱلتَّقْرِيبُ وَٱلتَّعْزِيزُ

أَشْكُو إِلَيْكَ جِمَاحَ نَفْسٍ تَرْتَمِي * فِي ٱلْغَيِّ وَهْيَ عَنِ ٱلرَّشَادِ ضَمُوزُ (٦)

فَتَنَتْ قُلُوبَ ٱلْخَلْقِ وَهْيَ فَتِيَّةٌ * وَدَهَتْهُمُ بِٱلْخَدْعِ وَهْيَ عَجُوزُ (٧)

أَنَا فِي حَبَائِلِهَا رَهِينُ ٱلْأَسْرِ إِذْ * أَنَا لِلضَّرُورَةِ نَحْوَهَا مَلْزُوزُ (٨)

فَأَعِنْ ضَعِيفًا يَتَّقِي بِكَ كَيْدَهَا * فَلِتَبْلِهَا وَسْطَ ٱلْفُؤَادِ خُزُوزُ (٩)

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَأَسْتَغِيثُ وَأَرْتَجِي * إِنِّي بِجَاهِكَ فِي ٱلْمَعَادِ أَفُوزُ

---

(١) الخشية الخوف . والرحيب الواسع . والازيز الصوت ازت القدر اشتد غليانها (٢) الوهن الضعف في العمل (٣) الخافقان المغرب والمشرق . والبروز الظهور (٤) المنيب التائب الراجع الى الله تعالى . ونأى بعد . وصد اعرض . والمحجوز الممنوع (٥) الحزب الجماعة . والطاغي مراد به الدجال . والقفيز مكيال وهو ثمانية مكاكيك والمكوك مكيال يسع صاعا ونصفا وذلك نحو عشرين اقة استانبولية وهي اربعمائة درهم (٦) جمحت الدابة غلبت صاحبها . وترتمي تسرع . والغي الضلال . وضموز سكت (٧) الفتية الشابة . ودهتهم اصابتهم بداهية (٨) الحبائل جمع حبالة وهي شرك الصياد . ورهين محبوس . وملزوز مدفوع (٩) الكيد المكر والتبل الاسقام

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

زِنُوا فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ مَعْ فَضْلِ أَحْمَدٍ * تَرَوْا فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ
زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُجَارِيهِ فِي الْعُلاَ * يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ (١)
زِمَامُ الْمَعَالِي فِي يَدَيْهِ مُقَلَّبٌ * وَأَعْلاَمُهُ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ تُرْكَزُ (٢)
زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى * تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَزُ (٣)
زِحَامٌ يُرَى لِلرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ * وَكُلُّ نَبِيٍّ بِاللِّوَا مُتَعَزِّزُ
زَعِيمٌ بِتَعْجِيلِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَمَا * أُولُو الْعَزْمِ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ تَعْجِزُ (٤)
زَوَى زِينَةَ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ لِلْفَنَا * وَأَمْسَى إِلَى دَارِ الْبَقَا يَتَجَهَّزُ (٥)
زَخَارِفُ دُنْيَانَا لِأَحْمَدَ لَمْ تَرُقْ * وَلاَ كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِهَا يَتَحَيَّزُ (٦)
زَهَادَتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ * دَلِيلٌ بِأَنَّ الْقَلْبَ لِلْحَقِّ مُبْرَزُ (٧)
زُيُوفًا رَأَى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي بِهَا * وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يُمَيِّزُ (٨)
زَكِيٌّ صَدُوقُ الْقَوْلِ أَيَّدَ قَوْلَهُ * كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ (٩)
زَهَتْ طَيْبَةٌ تَخْتَالُ عِزًّا بِأَحْمَدٍ * وَلِمْ لاَ وَفِيهَا قَبْرُهُ مُتَحَيِّزُ (١٠)

(١) زكا نما اي ارتفع · والمجاراة المسابقة · والعلا المراتب العلية · ويبارز من مبارزة الاقران · ويبرز يظهر (٢) الاعلام الرايات · وذروة الشيء اعلاه وتركز تثبت (٣) يوم المزيد يوم القيامة · ويفرز يخصص (٤) الزعيم السيد والكفيل · واولو العزم اولو القوة من الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (٥) زوى مراده به دفع · ويتجهز يستعد (٦) الزخرف الزينة وتروق تعجب · ويتحيز يحتوي (٧) مبرز مظهر (٨) الزيوف المغشوش من النقود · والنقد الاختبار · ويميز يفرق (٩) الزكي الصالح · وايد قوي · والعزيز الغالب والذي لا نظير له · والباهر الغالب (١٠) زهت حسنت وتعاظمت · وتختال تفتخر · ومتحيز محوي

زَجَرْنَا إِلَيْهَا الْعِيسَ نَطْوِي بِهَا الْفَلَا * نُحَثْحِثُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمِزُ (١)

زَفَفْنَا إِلَيْهِ الْوَفْدَ نَطْلُبُ رِفْدَهُ * فَعُدْنَا وَكُلٌّ بِالْعَطَايَا مُجَهَّزُ (٢)

زَكَاةٌ عَلَى الْأَبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ * فَسِيرُوا وَزُورُوا وَالْغَنَائِمَ أَحْرِزُوا (٣)

زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ * صُنُوفُ الْمَعَالِي وَالسَّعَادَاتِ تُكْنَزُ

زَلَلْنَا فَزَلْزَلْنَا الْجِبَالَ بِجُرْمِنَا * وَلَوْلَاهُ وَافَانَا الْعَذَابُ يُنَجَّزُ (٤)

زَفِيرُ لَظًى عَنَّا يُرَدُّ بِجَاهِهِ * إِذَا هِيَ مِنْ غَيْظٍ تَكَادُ تَمَيَّزُ (٥)

زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ الْمَحَبَّةِ فِي الْحَشَا * وَلَا عُضْوَ إِلَّا فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرَزُ

زَمَانِي رَمَانِي بِالذُّنُوبِ فَهَا أَنَا * لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَعْوَزُ (٦)

زَهِقْتُ بِزَلَّاتِي وَأُغْرِقْتُ فِي الْخَطَا * فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُعَزَّزُ (٧)

وقال الشهاب احمد بن خلوف القيرواني رحمه الله تعالى كما في مجموعة

أَطَالِبَ حَصْرِ الْوَصْفِ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ * أَسَأْتَ وَقَدْ رَكَّبْتَ فِي نَفْسِيَ الْعَجْزَا

أَأُحْصِي الْحَصَى وَالنَّبْتَ وَالرَّمْلَ وَالثَّرَى * وَزُهْرَ الدُّجَى وَالْقَطْرَ وَالْخَزَّ وَالْبَزَّا (٨)

وَكَيْفَ بِأَنْ تُحْصَى مَحَاسِنُ مَنْ غَدَتْ * لِأَوْصَافِهِ الْحُسْنَى مَعَالِي الْوَرَى تُعْزَى (٩)

---

(١) الزجر السوق بعنف . والعيس الابل البيض . ونحثحثها نسوقها بسرعة . والهمز تحريك المهماز وهو كالركاب للفرس (٢) زففنا اجتمعنا بذهابنا اليه كما يزف العروس . والوفد الجماعة الذين يقدمون على الملوك والامراء . والرفد الخير الكثير . والمجهز من الجهاز وهو اهبة السفر وما يحتاج اليه في قطع المسافة (٣) احرزه ناله وحواه (٤) زللنا من الزلة وهي الذنب . والجرم الذنب . ووافانا اتانا . وينجز يحضر في الحال (٥) زفرت النار سمع لتوقدها صوت . ولظى النار . وتميز تتفرق (٦) المعوز المحتاج (٧) زهقت نفسه حرجت وضاقت (٨) الثرى التراب الندي . والزهر النجوم . والدجى الظلام . والخز نوع من الحرير . والبز الثياب (٩) تعزى تنسب

وَغَايَةُ مَا آتِي وَلَوْ طِرْتُ لِلسُّهَا * بِبَعْضِ صِفَاتٍ لاَ نُطِيقُ لَهُ عَجْزَا (١)

قِصَارُ الْمَعَالِي أَنْ تُرَى دُونَ نَعْلِهِ * وَلِمْ لاَ وَقَدْ دَاسَ الْبِسَاطَ بِهَا عِزَّا (٢)

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللّهِ مَا أُلْبِسَ الدُّجَى * رِدَاءً تَرَى خَيْطَ الصَّبَاحِ بِهِ طَرْزَا (٣)

وَعِتْرَتِهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلَّمَا * تَذَكَّرَ صَبٌّ لِلأَحِبَّةِ فَاهْتَزَّا (٤)

وقال شمس الدين محمد الصالحي الهلالي الشامي المتوفى سنة ١٠١٢ رحمه الله تعالى

شَاقَنِي الرَّكْبُ مَائِلاً لِلْحِجَازِ * حِينَ نَادَتْ حُدَاتُهُمْ بِالْبِرَازِ (٥)

هَزَّنِي الشَّوْقُ إِذْ بَقِيتُ فَرِيدًا * فِي دِيَارِ الشَّآمِ أَيَّ اهْتِزَازِ

عَاقَنِي عَنْهُمُ الْقَضَاءُ لِأَنِّي * لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ قُدْرَةٍ لِلْجِهَازِ (٦)

لَيْسَ لِي مَحْمَلٌ وَكَفِّيَ صِفْرٌ * أَقْعَدَتْنِي عَوَائِقُ الْإِعْوَازِ (٧)

رَحَّلُوا عِيسَهُمْ وَسَارُوا بِقَلْبِي * بَيْنَ تِلْكَ الْهِضَابِ وَالْأَجْوَازِ (٨)

وَالْمَطَايَا فِي سَيْرِهَا رَاقِصَاتٌ * مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُهَا بِارْتِجَازِ (٩)

كَادَ دَمْعِي مُذْ قَطَّرُوا لِلْمَطَايَا * أَنْ يَسُدَّ الطَّرِيقَ لِلْمُجْتَازِ (١٠)

---

(١) السها نجم صغير. والعجز الحجر (٢) البساط مراده به الرفرف وهو البساط الذي انزل اليه صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزته سدرة المنتهى ليلة المعراج فارتفع به الى حيث شاء الله تعالى (٣) الدجى الظلام. والطرز النقش بالحرير ونحوه (٤) الصب العاشق (٥) الركب ركبان الابل. والحداة جمع حادوهو سائق الابل. والبراز الظهور (٦) الجهاز التهيؤ للسفر باستحضار ما يلزم للمسافر من الحاجات (٧) المحمل الهودج. والصفر الخالي. واعوزه الامر لم يقدر عليه (٨) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض. وجوز الفلاة وسطها (٩) المطايا الابل التي تركب. والراقصات المسرعات. والارتجاز الغني (١٠) قطروا المطايا جعلوها قطارا وتقطير الدمع اسالته ففيه تورية. والمجاز المار

يَمَّمَ الرَّكْبُ يَبْتَغِي أَهْلَ سَلْعٍ * نَحْوَ تِلْكَ الرُّبَا الشِّرَافِ الْعِزَازِ (١)
آهِ لَوْ أَمْكَنَ الْمَسِيرُ إِلَيْهِمْ * لَانْتَهَزْتُ الْمَسِيرَ أَيَّ انْتِهَازِ (٢)
سِرْ ضَعِيفًا إِذَا قَدِرْتَ إِلَيْهِمْ * أَوْ كَسِيرًا تَمْشِي عَلَى عُكَّازِ
مَا أَرَانِي لِلرُّوحِ أَبْخَلُ فِيهِمْ * أَيُّ عُذْرٍ لِجَامِعٍ كَنَّازِ (٣)
إِنَّ مَنْ بَاعَ رُوحَهُ فِي هَوَاهُمْ * صَارَ مِنْهُمْ فِي آمَنِ الْأَحْرَازِ (٤)
كُلُّ كَسْرٍ لَدَيْهِمُ بِانْجِبَارٍ * كُلُّ ذُلٍّ فِي حُبِّهِمْ بِاعْتِزَازِ
حَادِيَ الرَّكْبِ إِنْ حَطَطْتَ بِسَلْعٍ * بَعْدَ قَطْعِ الْوِهَادِ وَالْأَفْوَازِ (٥)
بَلِّغَنَّ السَّلَامَ عَنِّي حَبِيبًا * لَيْسَ يُلْفَى لِفَضْلِهِ مِنْ مُوَازِي (٦)
سَيِّدُ الرُّسْلِ وَالْأَنَامِ جَمِيعًا * مُظْهِرُ الدِّينِ بِالْحُسَامِ الْجُرَازِ (٧)
لَمْ يَزَلْ طَاعِنًا صُدُورَ الْأَعَادِي * بِرِمَاحٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُغَازِي
كُلُّ مَجْدٍ حَقِيقَةٌ فِي عُلَاهُ * وَسِوَاهُ يُرَى لَهُ كَالْمَجَازِ
أَفْحَمَ اللُّسْنَ مُذْ أَتَى بِكِتَابٍ * مُحْكَمٍ فِي نِهَايَةِ الْإِعْجَازِ (٨)
جَيِّدِ السَّبْكِ فِي بَدِيعِ بَيَانٍ * لِالْتِئَامِ الصُّدُورِ بِالْأَعْجَازِ (٩)
كَمْ جَلَا كُلَّ مُشْكِلٍ وَمُعَمًّى * مِنْ أُمُورٍ فِي غَايَةِ الْإِلْغَازِ (١٠)

---

(١) يمم قصد . ويبتغي يطلب . والربا الاماكن المرتفعة (٢) آه كلمة توجع . وانتهز المسير اغتنمه (٣) الكناز الذي يدخر المال ويكنزه (٤) الهوى الحب . وحرز الشيء ما يحفظ به (٥) الوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة . والافواز جمع مفازة وهي الفلاة التي لاماء بها (٦) يلفى يوجد . والموازي المماثل (٧) الحسام السيف . والجرز القاطع (٨) اللسن الفصحاء (٩) سبك الكلام تأليفه (١٠) جلا كشف . والمشكل من اشكل الامر اذا التبس . والمعمّى خفي المعنى . والالغاز الاخفاء

ليس يلفى لهذا الكتاب شبيه * فأروِ عني قولاً بغير احتراز (١)
يا أجلّ الأنام قدراً وعلماً * وكريماً وفى بوعدٍ نجاز (٢)
وبليغاً أتى بقولٍ فصيحٍ * من ضروب الإسهاب والإيجاز (٣)
جاد في كلّ بكرةٍ ومساءٍ * روض قبرٍ قد خصّ بالإعزاز
عارضٌ يمطر الرضى من إلهٍ * شرّف الذات منك بالإمتياز (٤)
وصلاةٌ عليك في كلّ وقتٍ * من إلهٍ على الجميل يجازي
وعلى الآل والصحاب جميعاً * من إمامٍ ومن همامٍ مغازي (٥)
ما نوى الركب من عراقٍ مسيراً * حين جدّوا لنحوا أرض الحجاز (٦)

وقال الشيخ محمد فتح الله البيلوني الحلبي المتوفي سنة ١٠٤٢ رحمه الله تعالى كما في مجموعة

يامن لكلّ الكمال حازا * وفي المعالي بالسبق فازا
يا قطب هذا الوجود يا من * قد حاز في الرتبة امتيازا (٧)
حقيقة الكون عنك كانت * والحق لا يشبه المجازا (٨)
يا خيرة الخلق إن شوقي * إليك صيّرته مجازا (٩)
قد قارفتني الذنوب جهراً * ولا أرى لي منها احترازا (١٠)

(١) الاحتراز التحفظ (٢) النجاز الناجز الحاضر (٣) الاسهاب التطويل . والايجاز الاختصار (٤) العارض السحاب المعترض في الافق . والامتياز التخصيص بالشرف (٥) الامام المقتدي به . والهمام الملك (٦) في نوى والعراق والحجاز مراعاة النظير بذكر اسماء الانغام (٧) الامتاز الاختصاص (٨) المجاز ضد الحقيقة (٩) الخيرة المختار المنتخب . والمجاز محل الاجتياز والمرور (١٠) قارفتني خالطتني . والاحتراز التوقي

وَفِي ٱلتَّمَادِي قَدْ ضَاعَ عُمْرِي * لَمْ أَرْعَ حِلاًّ وَلاَ جَوَازَا (١)

حَتَّى بِذِكْرَاكَ هَاجَ وَجْدِي * فَٱهْتَزَّنِي حُبُّكَ ٱهْتِزَازَا (٢)

مِنْ حَلَبٍ سَارَ بِي غَرَامِي * حَتَّى تَرَامَى بِيَ ٱلْحِجَازَا (٣)

حَقِّقْ لِيَ ٱلسُّؤْلَ مِنْكَ إِنِّي * أَرْجُو لِذُلِّي مِنْكَ ٱعْتِزَازَا (٤)

أَنْتَ ٱلْمُرَجَّى لِكُلِّ قَصْدٍ * وَبَعْضُ جَدْوَاكَ لاَ يُوَازَى (٥)

حَاشَاكَ مِنْ أَنْ تَضِيقَ جَاهاً * يَا خَيْرَ مَنْ بِٱلْجَمِيلِ جَازَى (٦)

يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ أَنْتَ سِرُّ ٱلظُّهُورِ أَوْلَيْتَهُ ٱمْتِيَازَا

أَلْكُلُّ حَازُوا ٱلدُّنُوَّ لٰكِنْ * مَا كُلُّ مَنْ طَارَ كَانَ بَازَا (٧)

لَوْ أَنْفَقَ ٱلْعُمْرَ كُلُّ مُثْنٍ * لَمْ يُبْدِ إِلاَّ فِيكَ ٱرْتِجَازَا (٨)

مَا قَامَ يَوْماً بِبَعْضِ مَدْحٍ * مَنْ ذَا لِهٰذَا ٱلْمَقَامِ حَازَا

لاَ تَرْمِ بِٱلصَّدِّ قَلْبَ صَبٍّ * فَٱلْوُدُّ بِٱلصَّدِّ لاَ يُجَازَى (٩)

بَرِّدْ غَلِيلَ ٱلْفُؤَادِ لُطْفاً * وَعِدْتَ عَجِّلْ لِيَ ٱلنَّجَازَا (١٠)

لَعَلَّ بِٱلْقُرْبِ مِنْكَ يَوْماً * أُبَادِرُ ٱلْفُرْصَةَ ٱنْتِهَازَا (١١)

فَأَكْسُ ٱلْمُعَنَّى رِدَاءَ عَطْفٍ * وَٱجْعَلْ قَبُولِي لَهُ طِرَازَا (١٢)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱلْإِلٰهُ رَبِّي * مَا أَمَّ رَاجٍ فَضْلاً فَفَازَا (١٣)

---

(١) التمادي الاستمرار (٢) هاج ثار . والوجد الحب والحزن (٣) الغرام الولوع . وترامى اسرع (٤) السؤل المسؤل (٥) الجدوى العطية . و يوازي يماثل (٦) الجاه القدر والمنزلة (٧) الدنو القرب . والباز من جوارح الطير (٨) الارتجاز نظم الرجز ومراده مطلق الشعر (٩) الصد الاعراض . والصب المحب (١٠) الغليل شدة العطش . والفؤاد القلب . والنجاز تنجيز الوعد والوفاء به (١١) ابادر اسرع . والفرصة النهزة . وانتهازها اغتنامها (١٢) المعنى التعبان . والعطف الميل . والطراز علَم الثوب (١٣) امّ قصد . والفضل الخير

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

لَيْتَ أَحْبَابَنَا بِأَرْضِ الْحِجَازِ * عَامَلُونَا بِالْوَعْدِ وَالْإِنْجَازِ

كُلُّ خَيْرٍ قَدْ جَازَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ * غَيْرَ وَصْلِي فَمَا لَهُ مِنْ جَوَازِ (١)

كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي خَيَالِي * هَزَّنِي لِلِّقَاءِ أَيَّ اهْتِزَازِ

كُنْتُ مِنْ قَبْلِ حُبِّهِمْ تُرْبَ ذُلٍّ * وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْهُمُ فِي اعْتِزَازِ (٢)

إِنْ يَكُنْ بِالْهَوَى لِقَوْمٍ خَسَارٌ * فَبِحُبِّي لِلْهَاشِمِيِّ مَفَازِي

سَيِّدُ الْخَلْقِ مُصْطَفَى الْحَقِّ مِنْ كُلِّ الْبَرَايَا فَمَا لَهُ مِنْ مُوَازِي (٣)

أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللّٰهِ خَيْرُ الْوَرَى وَحِيدُ الطِّرَازِ (٤)

جَاءَ وَالْكُفْرُ كَالنَّعَامَةِ فَانْقَضَّ عَلَى رَأْسِهَا انْقِضَاضَ الْبَازِي (٥)

كَمْ جَزَى الْمُحْسِنِينَ خَيْرَ جَزَاءٍ * وَلِمَنْ قَدْ أَسَاءَ لَيْسَ يُجَازِي

لَيْسَ فِيهِ لِغَيْرِ مَوْلَاهُ عَوْزٌ * وَلَهُ الْعَالَمُونَ فِي إِعْوَازِ (٦)

قافية السين

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

سَقَى اللّٰهُ أَكْنَافَ وَادِي الْعَرُوسِ * بِكَفِّ الْغَمَائِمِ أَحْلَى الْكُؤُوسِ (١)

(١) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز في القافية فيه تورية (٢) ترب الرجل من ولدمعه (٣) الموازي المساوي (٤) الطراز هنا الهيئة والشكل (٥) النعامة هي من اكبر الطير واشده عدوا وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفر. وانقض هوى بقوة. والبازي من جوارح الطير (٦) العوز والاعواز بمعنى الاحتياج والافتقار (٧) الاكناف الجوانب. ووادي العروس موضع قرب المدينة المنورة

وَلاَ لَقِيَتْ حَادِثَاتُ ٱلزَّمَانِ * شِعَابَ ٱلْمُصَلَّى بِوَجْهٍ عَبُوسِ (١)

وَزَفَّ سَنَا نَاضِرَاتِ ٱلْجَمَالِ * زَفِيفًا عَلَى تَاجِ تِلْكَ ٱلْعَرُوسِ (٢)

وَزَادَتْ مَعَالِمُهَا بَهْجَةً * بِنُورِ ٱلْبُدُورِ وَضَوْءِ ٱلشُّمُوسِ (٣)

وَحَيَّا مَرَابِعَ وَادِي ٱلْعَقِيقِ * وَسَلْعٍ حَيًا كَاشِفٌ كُلَّ بُوسِ (٤)

فَأَلْبَسَهَا مِنْ مُلَاءِ ٱلرِّيَاضِ * وَأَثْوَابِهَا ٱلْخُضْرِ أَسْنَى لَبُوسِ (٥)

فَلِلّٰهِ تِلْكَ ٱلْقِبَابُ ٱلَّتِي * حَوَتْ كُلَّ مَعْنًى عَزِيزٍ نَفِيسِ (٦)

وَلِلّٰهِ عَيْشٌ تَقَضَّى بِهَا * بِمَغْنًى بَهِيجٍ أَنِيقٍ أَنِيسِ (٧)

لَعَمْرِي لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِهَا * وَمَا زَالَ مَا أَعْقَبَتْ مِنْ رَسِيسِ (٨)

لَئِنْ لَمْ تَسِرْ بِي إِلَيْهَا ٱلرِّكَابُ * وَمَا أَنَا مِنْ قَصْدِهَا بِٱلْيَؤُوسِ (٩)

فَلَا وَخَدَتْ بِٱلرِّجَالِ ٱلْقِلَاصُ * وَلَا رَجَّعَ ٱلْحَدْوَ حَادٍ بِعِيسِ (١٠)

---

(١) الشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والتعاريج بين الجبال · والمصلى موضع بالمدينة المنورة (٢) زف البرق لمع · والسنا الضوء · والناضر الحسن · والتاج مايلبس على الرأس ومراده بالعروس المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام (٣) المعالم جمع معلم وهي علامات الطريق ومراده مايشمل منازلها واماكنها المعلومة · والبهجة الحسن · (٤) حياه بلغه التحية · والمرابع المنازل · والحيا المطر · والبؤس الفقر والاحتياج (٥) الملاء جمع مُلاءة وهي الريطة ذات لفقين كذا في المصباح وفسرها في القاموس بالريطة وفسر الريطة بانها كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب رقيق · واسنى اعلى وابهى · واللبوس ما يلبس (٦) عز الشيء لم يقدر عليه فهو عزيز · ونفس نفاسة كرم فهو نفيس (٧) المغنى المنزل · والبهيج الحسن وكذلك الانيق (٨) عمري حياتي · وعهدي علمي · والرسيس الشيء الثابت يعني من الحب (٩) الركاب الابل · واليؤوس القنوط (١٠) الوخد سير سريع · والقلاص الشواب من الابل · ورجّع صوت · والحدو الغناء للابل · والحادي سائقها · والعيس الابل البيض

فَهَلْ يَطِسُ الرَّكْبُ رَكْبُ الْحِجَازِ * بِنَا نَحْوَهَا جَمَرَاتِ الْوَطِيسِ (١)

إِذَا تَجَلَّتْ نُجُومُ السُّعُودِ * عَلَيْنَا وَزَالَتْ نُجُومُ النُّحُوسِ

وَكَانَ عَلِيٌّ لِذَاكَ الْحِمَى * حَمَى اللّٰهُ آثَارَهُ مِنْ دُرُوسِ

أُقَبِّلُ حَصْبَاءَهُ بِالْجُفُونِ * وَأُطْلِقُ مَكْنُونَ دَمْعِي الْحَبِيسِ (٢)

فَثَمَّ حَبِيبُ الْقُلُوبِ الْكَرِيمُ الْمُفَدَّى بِآبَائِنَا وَالنُّفُوسِ

أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ الشَّرِيفُ * طِرَازُ الْكَمَالِ وَتَاجُ الرُّؤُسِ (٣)

مُحَمَّدٌ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ مَجْدُ الدَّرِيسِ (٤)

نَبِيٌّ عَلَى الْعَرْشِ خُطَّ اسْمُهُ * وَأَوْصَافُهُ ثَبَتَتْ فِي الطُّرُوسِ (٥)

بِتَوْرَاةِ مُوسَى عَلَامَاتُهُ * تَبَيَّنَهَا كُلُّ حَبْرٍ رَئِيسِ (٦)

وَإِنْجِيلُ عِيسَى جَلَاهَا عَلَى النَّصَارَى وَرُهْبَانِهَا وَالْقُسُوسِ (٧)

تَزَلْزَلَ كِسْرَى لِمِيلَادِهِ * وَأَخْمَدَ ذُو الْعَرْشِ نَارَ الْمَجُوسِ

وَلَمَّا تَبَيَّنَ آيَاتُهُ * أَمَاطَتْ حِجَابَ الضَّلَالِ اللَّبِيسِ (٨)

أَضَاءَ بِأَنْوَارِهِ الْمُشْرِقَاتِ * مِنَ الدِّينِ كُلَّ سَبِيلٍ طَمِيسِ (٩)

وَشَادَ مَنَارَ الْهُدَى وَانْبَرَى * لِمَحْقِ الْمَعَازِفِ وَالْخَنْدَرِيسِ (١٠)

---

(١) الوطس الضرب يعني بارجل الابل . والركب ركبان الابل . والوطيس التنور وشدة الحر (٢) المكنون المستور (٣) الطراز علم الثوب . والتاج ما يلبس على الرأس (٤) درس الثوب اخلق فهو دريس (٥) الطروس الاوراق (٦) الحبر العالم (٧) جلاها كشفها (٨) آياته معجزاته . واماطت ازالت . واللبيس الملتبس المشتبه (٩) السبيل الطريق . والطميس المطموس (١٠) شاد بنى . والمنار محل النور والمرتفع . وانبرى اعترض . والمعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزف . والخندريس الخمر

وَجَاءَ الْأَنَامَ بِعَدْلِ الْقَضَاءِ * وَرَفْعِ مَظَالِمِهِمْ وَالْمُكُوسِ (١)

وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ يَقْتَدُونَ * بِكُلِّ قَرِينٍ مَهِينٍ خَسِيسِ (٢)

تَفَرَّقَتِ السُّبُلُ الْمُوبِقَاتُ * بِهِمْ فَغَدَوْا نَهْبَ غَاوٍ خَنُوسِ (٣)

فَأَنْذَرَهُمْ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ * وَحَذَّرَ شَرَّ عَذَابٍ بَئِيسِ (٤)

وَجَاهَدَهُمْ بِالظُّبَا الْمُرْهَفَاتِ * وَسُمْرِ الْقَنَا وَمَغَاوِيرَ شُوسِ (٥)

فَجَدَّلَ فُرْسَانُهُ الْقَاهِرُونَ * أُسُودَ الضَّلَالَةِ فِي كُلِّ خِيسِ (٦)

وَكَمْ عَقَدَتْ كَفُّهُ رَايَةً * وَجَهَّزَ نَحْوَ الْعِدَا مِنْ خَمِيسِ (٧)

فَذَلَّلَ بِالْحَقِّ حَقِّ الْيَقِينِ * مِنَ الْكُفْرِ كُلَّ جَمُوحٍ شَمُوسِ (٨)

وَذَبَّحَ كُلَّ أَبِيٍّ عَصِيٍّ * يُشَقْشِقُ مِنْ بَازِلٍ أَوْ سَدِيسِ (٩)

فَأَضْحَتْ بِهِ عَرَصَاتُ الضَّلَالِ * قَوَاءً وَلَيْسَ بِهَا مِنْ حَسِيسِ (١٠)

وَأَصْبَحَ رَبْعُ الْهُدَى آهِلاً * قَدِ اخْضَرَّ بَعْدَ الْهَشِيمِ الْيَبِيسِ (١١)

---

(١) المكوس الاموال التي توءخذ بغير حق (٢) القرين مراده به الشيطان . والمهين الذليل والخسيس الدني (٣) السبل الطرق . والموبقات المهلكات . والغاوي الضال وهو الشيطان . والخنوس الخناس سمي بذلك لانه يخنس اذا سمع ذكر الله تعالى اي ينقبض (٤) الانذار هو التحذير من الوقوع في الشر . والمبين الظاهر . والبئيس الشديد (٥) الظبا السيوف . والمرهفات الرقيقات . وسمر القنا الرماح . والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو . والشوس الشجعان جمع اشوس (٦) جدل صرع . والخيس مأوى الاسد (٧) تجهيز الجيش استحضار ما يلزمه . والخميس الجيش (٨) اليقين العلم الجازم . وجمح الفرس غلب فارسه . وشمس منع ظهره (٩) الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج . والبازل البعير في تاسع سنيه حين يبزل نابه اي يشق . والسديس البعير يلقي سنه بعد الرابعة (١٠) العرصات الساحات . والقواء القفر (١١) لربع المنزل . والآهل العامر باهله والهشيم النبت اليابس المتكسر

وَكَانَ لِأُمَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ * غَزِيرَ الْحِبَاءِ عَزِيزَ الْجَلِيسِ (١)
وَفِي مَوْتِهِ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ * لَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ فِي الْخَمِيسِ
إِذَا عُرِضَتْ لَهُمْ فِيهِمَا * مَكَاسِبُ مِنْ مُرْبِحٍ أَوْ بَخِيسِ (٢)
فَيَسْتَوْهِبُ اللَّهَ ذَنْبَ الْمُسِيءِ * يُخَلِّصُهُ مِنْ هَوَاهُ الدَّسِيسِ (٣)
أَلَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَنْتَ فِي * مَعَادِيَ ذُخْرٌ لِفَقْرِي وَبُوسِي (٤)
غَرَسْتَ لَنَا سُنَّةً أَثْمَرَتْ * وَهَا نَحْنُ نَجْنِي ثِمَارَ الْغُرُوسِ (٥)
فَلَا زَالَ عِنْدَكَ نُورُ الرِّضَا * مُقِيماً بِرَمْسِكَ خَيْرِ الرُّمُوسِ (٦)

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

سَلَامٌ سَلَامٌ لَا يُحَدُّ انْتِشَارُهُ * عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ (٧)
سَلُوا زُمْرَةَ الْأَمْلَاكِ عَنْ عُرْسِ أَحْمَدٍ * وَكَيْفَ جَلَوْهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْكُرْسِي (٨)
سَمَاءً وَأَفْلَاكاً وَحُجْباً يَجُوزُهَا * وَمَا زَالَ حَتَّى بَاشَرَ الْعَرْشَ بِاللَّمْسِ (٩)
سَرَى وَسَمَا يَبْغِي السُّمُوَّ عَلَى السَّمَا * فَأُكْرِمَ بِالْإِيحَاءِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ (١٠)
سَلِيلُ خَلِيلِ اللَّهِ لِلَّهِ قَدْ دَنَا * وَخُصَّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَوْلَاهُ بِالْأُنْسِ (١١)

(١) الحباء العطاء (٢) البخيس البخس الناقص (٣) الهوي ميل النفس المذموم · والدسيس الخفي (٤) المعاد يوم القيامة · والذخر مايدخره الانسان لمهماته · والبؤس الفقر والاحتياج (٥) السنة ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية · وجنى الثمرة اقتطفها (٦) الرمس القبر (٧) لا يحد لا يعرف لكثرته (٨) الزمرة الجماعة · وجلوه يعني كجلاء العريس (٩) يجوزها يتجاوزها ويقطعها (١٠) سرى سار ليلا · وسما علا · ويبغي يطلب · والسمو العلو · والقدس الطهر يعني الحضرة الطاهرة وهي حضرة الحق سبحانه وتعالى (١١) السليل الولد · وخليل الله سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام · ودنا قرب · والمولى السيد

سَقَـاهُ بِكَأْسِ ٱلْوَحْيِ فَوْقَ سَمَائِهِ * فَسَادَ عَلَى ٱلْأَمْلَاكِ وَٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ

سَعَادَتُنَـا إِذْ رُدَّ بِٱلْبِشْرِ رَاجِعـًا * وَمِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ ٱلصَّلَاةُ إِلَى ٱلْخَمْسِ (١)

سَمَاوِيَّـةً أَمْسَتْ فَضَائِـلُ أَحْمَدٍ * فَوَٱللّٰهِ مَـا تُحْصَى بِحِفْظٍ وَلَا دَرْسِ

سَمَا وَعَلَا ذَاكَ ٱلْحَبِيبُ عَلَى ٱلْعُـلَا * لَهُ فِي ٱلْمَعَالِي أَيْنَعُ ٱلْأَصْلِ وَٱلْغَرْسِ (٢)

سِرَاجٌ مُنِـيرٌ شَـاهِـدٌ وَمُبَشِّرٌ * أَرَى كُلَّ فَضْلِ ٱلرُّسْلِ فِي وَاحِدِ ٱلْجِنْسِ (٣)

سَنَا وَجْهِهِ إِنْ لَاحَ فِي غَيْهَبِ ٱلدُّجَا * تَرَى ٱلْبَدْرَ هَلْ فِي ٱلْبَدْرِ يَا صَاحِ مِنْ لَبْسِ (٤)

سَبَقْنَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي ٱلْفَضْلِ سَابِقـًا * لَنَا لُغَـةُ ٱلْقُرْآنِ لَا عُجْمَـةُ ٱلْفُرْسِ

سَلَكْنَا بِهِ بَحْرًا إِلَى ٱلْخُلْـدِ يَنْتَهِي * وَلَا بُدَّ فِي عَدْنٍ مَرَاكِبُنَا تُرْسِي (٥)

سَكِرْنَا طَرِبْنَا هَزَّنَـا ٱلشَّوْقُ نَحْوَهُ * فَلَسْنَا لَهُ نَنْسَى بِدُنْيَـا وَلَا رَمْسِ (٦)

سَمِيرِيَ سَامِرْنِي بِمَـدْحِ مُحَمَّـدٍ * فَقَدْ فَاقَ عِنْدِي فِي ٱلْهَنَا لَيْلَةَ ٱلْعُرْسِ (٧)

سَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى وِدَادَ حَبِيبِهِ * وَحُبِّي لَهُ فِي ٱلْيَوْمِ زَادَ عَلَى أَمْسِ (٨)

سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَـهُ * أَمِنْتُمْ بِهِ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ مِنَ ٱلرِّجْسِ (٩)

سَلِمْتُمْ وَأَضْحَيْتُمْ بِأَكْنَافِ طَيْبَـةٍ * فَطُوبَى لِمَنْ يُضْحِي بِطَيْبَةَ أَوْ يُمْسِي (١٠)

سَعَيْتُمْ إِلَيْـهِ لِمْ تَخَلَّفْتُ عَنْكُمُ * أَظُنُّ ذُنُوبِي أَوْجَبَتْ عَنْكُمُ حَبْسِي

سُرِرْتُمْ وَبِعْتُمْ بِٱلْجِنَانِ نُفُوسَكُمْ * وَبِعْتُ أَنَا نَفْسِي ٱلنَّفِيسَةَ بِٱلْبَخْسِ (١١)

---

(١) البشر طلاقة الوجه (٢) العلا والمعالي هي المراتب العلية · وأينع الثمر نضج (٣) الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع (٤) السنا الضوء · والغيهب الطائفة من الليل · والدجى الظلام واللبس الاشتباه (٥) عدن وسط الجنان (٦) الرمس القبر (٧) السمير المحادث ليلاً · والهناء السرور (٨) سلا نسي · ويهوى يحب (٩) الضريح القبر · والرجس النجس (١٠) الاكناف الجوانب · وطوبى الطيب (١١) النفيسة الكريمة · والبخس النقص

سُؤَالِيَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ شَفَاعَةً * إِذَا مَا أَتَتْ نَفْسٌ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِ (١)

وقال الوزير الفاضل ابو زيد عبد الرحمن الفازازي الاندلسي وقد انشأ ديوانه سنة ٦٠٤ ورواه عنه الامام الحافظ يوسف بن مسدي الملهبي وحدث به في الحرم المكي في شهر شعبان سنة ٦٢٤ كما رأيته على ظهر نسخة بخط القلم

سَلَامٌ كَعَرْفِ الرَّوْضِ أَخْضَلَهُ النَّدَى * عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (٢)

سَلِيلُ خَلِيلِ اللَّهِ خَاتِمُ رُسْلِهِ * وَفِي الْخَتْمِ مَنْعٌ لِلزِّيَادَةِ فِي الطِّرْسِ (٣)

سِيَادَتُهُ لِلرُّسْلِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَفْضُلَ النَّصُّ فِي الْجِنْسِ (٤)

سَبُوقٌ بِلَا أَيْنٍ قَرِيبٌ بِلَا مَدًى * عَلِيمٌ بِلَا خَطٍّ حَفِيظٌ بِلَا دَرْسِ (٥)

سَرِيُّ الْمَزَايَا ظَاهِرُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى * كَرِيمُ السَّجَايَا طَاهِرُ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ (٦)

سَبِيلُ نَجَاةٍ لِلْجِنَانِ مُبَلِّغٌ * وَدُونَكَ فَاسْتَشْهِدْ بِعَقْلِكَ وَالْحِسِّ (٧)

سَحَابٌ يُفِيدُ الْخَلْقَ رِيًّا بِلَا صَدًى * وَعِلْمًا بِلَا شَكٍّ وَبُرْءًا بِلَا نُكْسِ (٨)

سَرِيرَتُهُ وَالْجَهْرُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ * وَقَدْ سَبَقَ التَّطْهِيرُ لِلْقَلْبِ فِي الطَّسِّ (٩)

سَرَى نَحْوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ صَاحِبٌ * فَنَاهِيكَ مِنْ قُدْسِيِّينَ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ (١٠)

سَمَا صُعُدًا فَوْقَ السَّمٰوَاتِ كُلِّهَا * إِلَى مُسْتَوًى مَا حَلَّهُ قَبْلَهُ إِنْسِي (١١)

(١) تجادل تخاصم (٢) العرف الرائحة الطيبة · واخضله بلله · والندى المطر الضعيف الذي ينزل آخر الليل (٣) السليل الابن · والطرس الصحيفة (٤) الجنس الضرب من الشيء وهو اعم من النوع (٥) الاين التعب · والمدى الغاية (٦) السري الشريف · والمزايا الفضائل · والبأس الشدة · والندى الكرم · والسجايا الطبائع (٧) السبيل الطريق · والمبلغ الموصل · ودونك اسم فعل بمعنى خذ · والحس الادراك (٨) الصدى العطش · والنكس رجوع المرض بعد الشفاء (٩) الحكمة العلم النافع · والطس الطست (١٠) سرى سار ليلاً · والمولى السيد · وناهيك كافيك · والقدس الطهر (١١) سما علا · والصعود الارتفاع · والمستوى محل الاستواء

سَنَاهُ أَنَارَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * فَلَا أَثَرٌ بَاقٍ لِشَكٍّ وَلَا لَبْسِ (١)

سَوَاءٌ لَدَيْهِ الْمُكْثِرُونَ وَضِدُّهُمْ * وَلِلْفُقَرَاءِ الْفَضْلُ فِي الْقُرْبِ وَالْأُنْسِ (٢)

سَجَايَاهُ رِفْقٌ بِالْعِبَادِ وَرَحْمَةٌ * فَيَهْدِي إِذَا يُضْحِي وَيَهْدِي إِذَا يُمْسِي (٣)

سَخَاءٌ كَمَا فَاضَ الْأَتِيُّ عَلَى الثَّرَى * وَحُسْنٌ كَمَا شَقَّ الْغَمَامُ عَنِ الشَّمْسِ (٤)

سَقَتْنَا مِرَارًا رَاحَةٌ هَاشِمِيَّةٌ * بِخَمْسَةِ أَنْهَارٍ تَفَجَّرْنَ مِنْ خَمْسِ

سَبَقْنَا بِهِ فِي الْحَشْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا * وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْبِقَ الْغَدُ لِلْأَمْسِ

سَعَادَتُنَا مَشْرُوطَةٌ بِاتِّبَاعِهِ * وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُنْيَانُ إِلَّا عَلَى الْأُسِّ (٥)

سَلُونِيَ كَيْفَ الْحَالُ دُونَ لِقَائِهِ * فَحُزْنِي فِي طَرْدٍ وَصَبْرِي فِي عَكْسِ (٦)

سَأَبْكِي لِبُعْدِ الدَّارِ عَنْهُ فَإِنَّ لِي * حَيَاةً بِلَا رُوحٍ وَمَوْتًا بِلَا رَمْسِ (٧)

سَلَا كُلُّ مَهْمُومٍ وَهَمِّي كَحَالِهِ * فَصَبْرًا فَكَمْ حُزْنٍ يَؤُولُ إِلَى عُرْسِ (٨)

وقال الشيخ عبد الكريم الطرائفي رحمه الله تعالى في عشرينياته المسمة ابكار الافكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم وهو من اهل القرن التاسع

سَقَى اللهُ أَيَّامًا لَنَا وَلَيَالِيًا * مَضَتْ فِي دِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْأَمْسِ

سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَكَانَ زَمَانًا بِالْمَدَادَةِ كَالْعُرْسِ (٩)

سَرَرْتُ بِهَا وَالْحَادِثَاتُ بِمَعْزِلٍ * وَرُحْتُ بِرَاحٍ مِنْ مَرَاشِفِهَا اللُّعْسِ (١٠)

---

(١) السنا الضوء . واللبس الشبهة (٢) الانس ضد الوحشة (٣) السجايا الطبائع . والرفق ضد الهوج والعجلة والحماقة ويهدي من الهداية (٤) الاتيّ السيل الغريب . والثرى التراب الندي (٥) الاس الاساس (٦) الطرد التتابع . والعكس الرجوع (٧) رمس القبر (٨) سلا نسي . ويؤول يرجع (٩) اللهو اللعب . والعرصات الساحات (١٠) المعزل الاعتزال والاجتناب . والراح الخمرة . ومراشفها ثغورها والرشف المص . واللعس سمرة في الشفة

سَمَحتُ بِرُوحِي فِي هَوَاهَا لَعَلَّهَا * تَدُومُ عَلَى حِفْظِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلأُنْسِ (١)

سُلِبْتُ لَذِيذَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ * فَهِمْتُ بِهَا شَوْقًا وَغِبْتُ عَنْ حِسِّي (٢)

سَقَتْنِي بِكَاسَاتِ ٱلْمَحَبَّةِ شَرْبَةً * ثَمِلْتُ بِهَا سُكْرًا وَتِهْتُ عَلَى نَفْسِي (٣)

سَرَابِيلُ صَبْرِي فِي ٱلْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ * وَضَاقَتْ بِيَ ٱلدُّنْيَا كَأَنِّي فِي حَبْسِ (٤)

سَتَبْلَى عِظَامِي وَٱلْهَوَى مُتَجَدِّدٌ * وَمَا أَنَا فِي شَكٍّ لَعَمْرِي وَلَا لَبْسِ (٥)

سَأَبْسُطُ كَفِّي بِٱلدُّعَاءِ لِسَيِّدِي * وَأَرْفَعُ لِلرَّحْمٰنِ مِنْ فَاقَتِي خَمْسِي (٦)

سُؤَالِي لِخَيْرِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَصَحْبِهِ * وَبِٱلنُّجَبَاءِ ٱلطَّاهِرِينَ مِنَ ٱلرِّجْسِ (٧)

سَرَى لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ وَٱللَّيْلُ عَاكِفٌ * مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَى إِلَى ٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِي (٨)

سَبِيلُ ٱلْهُدَى هَادِي ٱلْعِبَادِ مِنَ ٱلرَّدَى * فَطُوبَى لِمَنْ يَهْدَى مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ (٩)

سَمَا فِي سَمَاءِ ٱلْقُرْبِ أَعْلَى مَكَانَةٍ * وَقَدْ فَازَ بِٱلْمَحْبُوبِ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ (١٠)

سَحَابٌ يَسِحُّ ٱلْجَوْدُ مِنْ جُودِ كَفِّهِ * وَهٰذَا صَحِيحٌ لَيْسَ بِٱلْوَهْمِ وَٱلْحَدْسِ (١١)

سَخِيٌّ وَفِيٌّ حَازَ كُلَّ فَضِيلَةٍ * دَلَائِلُهُ تُتْلَى وَتُقْرَأُ فِي ٱلدَّرْسِ

سَفِينُ نَجَاةٍ فِي ٱلْمَعَادِ لِكُلِّ مَنْ * عَلَى وُدِّهِ ٱلْمَأْلُوفِ يُضْحِي كَمَا يُمْسِي

سَلِيلُ خَلِيلِ ٱللهِ أَشْهَدُ أَنَّهُ * نَبِيٌّ بَدَا بِٱلنُّورِ أَبْهَى مِنَ ٱلشَّمْسِ

سَلَوْتُ ٱمْتِدَاحِي غَيْرَهُ حُرْمَةً لَهُ * وَحُبًّا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ أُنْسِي

---

(١) هواها حبها (٢) الحس الادراك (٣) تملت سكرت . وتهت تكبرت (٤) السرابيل الدروع . والهوى الحب (٥) اللبس الشبهة (٦) الفاقة الفقر (٧) النجباء الكرماء . والرجس النجس (٨) العاكف الملازم المقيم (٩) السبيل الطريق . والردى الهلاك . وطوبى الطيب وشجرة في الجنة (١٠) سما علا . والمكانة المنزلة . والقدس الطهر (١١) الجَوْد المطر الغزير . والحدس التخمين

سَعِدَتْ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّنِي * بِهِ لَسَعِيدٌ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّمْسِ (١)

سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ * مَدَائِحُ بِالْأَقْلَامِ فِي سَاحَةِ الطِّرْسِ (٢)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

مَا دُونَ رَامَةَ مِنْ مُعَرَّسْ * فَعَلَامَ هَذِي النُّوقُ تُحْبَسْ (٣)

سِيرُوا فَقَدْ طَابَ الْمَسِيرُ وَقَدْ دَنَا الْوَادِي الْمُقَدَّسْ (٤)

وَبَدَتْ لَنَا النَّارُ الَّتِي * بِسِوَى الْأَضَالِعِ لَيْسَ تُقْبَسْ (٥)

وَلَّى الدُّجَا وَكَأَنَّكُمْ * بِسَنَا الصَّبَاحِ وَقَدْ تَنَفَّسْ (٦)

وَعَلَيْهِ دِرْعُ دُجًى تَدَثَّرَ بِالْكَوَاكِبِ وَهُوَ أَطْلَسْ (٧)

عَلِقَ الظَّلَامُ بِذَيْلِهِ * فَكَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُغَلَّسْ (٨)

وَالشَّمْسُ تَبْدُو فِي الْمُوَرَّدِ أَوَّلًا ثُمَّ الْمُوَرَّسْ (٩)

كَالْخَوْدِ تَجْلَى فِي الثِّيَابِ تَظَلُّ تَخْلَعُهَا وَتَلْبَسْ (١٠)

فَتَغَنَّمُوا طِيبَ السُّرَى * فَأَلَذُّهُ السَّيْرُ الْمُغَلَّسْ (١١)

وَصِلُوا غَبُوقَ سُرَاكُمْ * بِصَبُوحِهِ تَجْنُوا أَكْيَسْ (١٢)

فَأَنِيسُكُمْ فِي لَيْلِكُمْ * هَذَا جَوَارٍ فِيهِ كُنَّسْ (١٣)

(١) الرمس القبر (٢) الطرس الصحيفة (٣) دون قبل . والمعرس مكان التعريس وهو النزول آخر الليل (٤) دنا قرب . والمقدس المطهر (٥) قبس النار اخذ منها حاجته (٦) تدجى الظلام . والسنا الضوء . تنفس الصباح طلع (٧) تدثر تغطى والاطلس الثوب الاخلق وهو ايضا نوع من الحرير ففيه تورية (٨) مغلس عليه لمع كالفلوس (٩) المورد الاحمر والمورس الاصفر (١٠) الخود الشابة الحسناء (١١) الغلس ظلمة آخر الليل (١٢) الغبوق شرب آخر النهار . والصبوح شرب اوله . والاكيس الاعقل (١٣) الجواري النجوم . والكنس السيارة

تَحْيَا إِذَا هَجَمَ ٱلدُّجَا * وَإِذَا بَدَا ٱلْإِصْبَاحُ تُرْمَسْ [1]

تَزْدَادُ زُهْرُ نُجُومِهَا * حُسْنًا إِذَا مَا ٱللَّيْلُ عَسْعَسْ [2]

كَٱلرَّوْضِ يَبْسِمُ نَوْرُهُ * فِيهِ إِذَا مَا ٱلنَّوْءُ عَبَّسْ [3]

تَدْنُو أَشِعَّةُ شُهْبِهَا * مَعْ بُعْدِهَا فَتَكَادُ تُلْمَسْ [4]

فَسَتَحْمَدُونَ سُرَاكُمُ * لَيْلًا إِذَا مَا ٱلْيَوْمُ أَشْمَسْ [5]

وَأَضَا ٱلْحِمَى وَبَدَتْ ذُكَا * ءُ فَأَبْهَمَ ٱلْأَضْوَا وَأَلْبَسْ [6]

وَتَأَرَّجَتْ تِلْكَ ٱلْحَدَا * ئِقُ كَٱلْعَبِيرِ إِذَا تَنَفَّسْ [7]

وَبَدَتْ لَوَامِعُ مَسْجِدٍ * بِقُبَا عَلَى ٱلتَّقْوَى مُؤَسَّسْ

وَبَدَا ٱلنَّخِيلُ كَخُرَّدٍ * مُخْتَالَةِ ٱلْأَعْطَافِ مُيَّسْ [8]

حُلْوَ ٱلْجَنَى فِي حُوَّةٍ * وَحَلَاوَةٍ كَشِفَاهِ ٱلْعُسْ [9]

فَهُنَاكَ أَشْرَفُ مَطْلَبٍ * تَسْمُو ٱلنُّفُوسُ بِهِ وَأَنْفَسْ

حَرَمُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَزْكَى ٱلْوَرَى أَصْلًا وَمَغْرَسْ [10]

مَنْ أَنْزَلَ ٱلرَّحْمٰنُ فِي * أَوْصَافِهِ ٱلْآيَاتِ تُدْرَسْ

---

(١) الدجا الظلام . وترمس تقبر (٢) الزهر المشرقات . وعسعس الليل اقبل ظلمه (٣) النوء المطر (٤) تدنو تقرب والاشعة لاضواء المنتشرة . والشهب النجوم (٥) اشمس طلعت شمسه ومراده المثل عند الصباح يحمد القوم السري (٦) ذكاء الشمس . والبس اي التبس ايهما اضوأ أالحمى ام الشمس (٧) تأرجت فاحت رائحتها الطيبة . والحدائق البساتين . والعبير اخلاط من الطيب (٨) الخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمسس . والمختال المتكبر المتبختر . والاعطاف الجوانب . والميس المائلات (٩) الجنى المجنى . والحوة حمرة الى السواد . واللعس سواد مستحسن في الشفة (١٠) ازكى اصلح وانمى

وَجَبَاهُ بِالذِّكْرِ الَّذِي * فَضَلَ الأَنَامَ بِهِ فَقَرْطَسْ (١)

تَعْيَا عُقُولُ الْخَلْقِ فِيهِ وَأَلْسُنُ الْفُصَحَاءِ تَخْرَسْ (٢)

فَثَنَاهُمُ ذُلُّ النُّكُو * لِ بِخَيْبَةٍ عَنْهُ وَأَيَاسْ (٣)

فَدَعَاهُمُ فَرْدًا وَلَمْ * يَرَ خِيفَةً بِالنَّفْسِ تُوجَسْ (٤)

أَيَخَافُهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ * فِيهِمْ بِعَيْنِ اللهِ يُحْرَسْ (٥)

وَبِكَفِّهِ نَطَقَ الْجَمَا * دُ فَسَبَّحَ الْبَارِي وَقَدَّسْ (٦)

وَكَذَاكَ مِنْهَا الْمَاءُ فَا * ضَ بِأَعْيُنٍ أَضْحَتْ تَبَجَّسْ (٧)

وَالضَّبُّ صَدَّقَهُ فَحَا * رَ لِذَاكَ جَاحِدُهُ وَأَبْلَسْ (٨)

وَالْعَيْرُ وَالظَّبْيُ الْغَرِيرُ كَذَاكَ وَالسِّيدُ الْعَمَلَّسْ (٩)

وَالْجِذْعُ فَارَقَهُ فَحَنَّ إِلَيْهِ وَالْمَهْجُورُ يَبْأَسْ (١٠)

فَأَزَالَ عَنْهُ كَرْبَهُ * إِذْ ضَمَّهُ كَرَمًا وَنَفَّسْ (١١)

بُشْرَاهُ فَازَ بِهِ وَفِي * غَدِهِ بِدَارِ الْخُلْدِ يُغْرَسْ

أَتُرَى أَقُومُ بِبَابِهِ * وَعَلَى بِسَاطِ الْقُرْبِ أُجْلَسْ

وَأَظَلُّ أُطْلِقُ فِي الثَّرَى * دَمْعًا لِذَاكَ الْيَوْمِ يُحْبَسْ (١٢)

---

(١) القرطاس الغرض الذى يرمى بالسهام وقرطس اصاب القرطاس (٢) تعيا تتعب وتعجز (٣) ثناهم ما لهم . والنكول الامتناع والخيبة الخسارة. والياس القنوط (٤) اوجس في نفسه خيفة احس واضمر (٥) يحرس يحفظ (٦) قدس العبد ربه ذكره بالتقديس والتطهير (٧) تبجس تتفجر (٨) الضب حيوان كالحرذون لكنه كبير . وابلس من رحمة الله يئس (٩) العير الحمار . والغرير الجاهل الذي لم يجرب بالامور . والسِّيد الذئب وكذلك العملّس (١٠) الجذع اصل النخلة وحن اشتاق . وييأس يحزن (١١) نفّس كربه ازاله (١٢) الثرى التراب الندي

وَأُجِلُّهُ عَنْ أَنَّهُ * بِسِوَى سَنَا الْوَجَنَاتِ يَأْمَسْ [١]

لَوْلاَ نَدَاهُ لَمَا أَتَا * هُ بِذَنْبِهِ مِثْلِي مُدَنَّسْ [٢]

أَثْرَى مِنَ الْإِثْمِ الْكَثِيرِ وَمِنْ يَسِيرِ الْبِرِّ أَفْلَسْ [٣]

لٰكِنَّنِي غَلَبَ الرَّجَا * ءُ الْخَوْفَ فِيهِ فَلَسْتُ أَيْأَسْ

وَبِضَاعَتِي التَّوْحِيدُ مَعْ * حُبِّي الرَّسُولَ فَلَسْتُ أُبْخَسْ [٤]

صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا * بَكَرَ النَّسِيمُ سُرًى وَغَلَّسْ [٥]

فَثَنَى قَضِيبَ الْبَانِ أَهْيَفَ فِي كَثِيبِ الرَّمْلِ أَوْعَسْ [٦]

وقال الشريف احمد بن الشريف مسعود المتوفي سنة ١٠٤٢ ورأيت في فهرست المكتبة الخديوية شرحاً عليها للشيخ عبد الله الشبراوي ولم اطلع عليه لكنني صححتها على عدة نسخ

حُثَّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نُجُبَ الْكُؤُسِ * فَهْيَ تَسْرِي مَسْرَى الْغِذَا فِي النُّفُوسِ [٧]

وَانْتَخِبْهَا بِكْرًا فَقَدْ ثَوَّبَ الدَّا * عِي إِلَيْهَا مِنْ حَانَةِ الْقِسِّيسِ [٨]

بِنْتُ كَرْمٍ إِنْ تَلْقَ مَلْسُوعَ حَيٍّ * وَهْوَ حِلْسٌ لَنْ يَرْتَضِي بِالْجُلُوسِ [٩]

كَشَفَتْ غَيْهَبَ الْخِمَارِ وَلَوْ تَرْشَحُ رَمْسًا رَدَّتْ بَقَا الْمَرْمُوسِ [١٠]

---

(١) السنا الضوء (٢) الندى الجود . والمدنس الموسخ (٣) اثرى استغنى . والاثم المعصية . والبر الطاعة . وافلس افتقر (٤) البخس النقص والظلم (٥) الغلس آخر الليل (٦) ثنا امال . والاهيف الضامر . والكثيب التل . والاوعس المرمل (٧) الحث الاسراع . والنجب الابل الكريمة شبه بها الكؤس (٨) ثوّب الداعي ردّد صوته ومنه التثويب في الاذان . والحانة موضع بيت الخمر (٩) الملسوع الذي لسعته حية . والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم . و يقال هو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه (١٠) الغيهب الظلام . والخمار ما تستر به المرأة رأسها . والخُمار بالضم بقية السكر . والرمس القبر اي انها تشفي الملسوع واذا رشحت على القبر تشفي الميت

غَرَسَتْهَا بَيْنَ ٱلْحَدَائِقِ فِي ٱلنَّـوْ * رُوزِ وَٱلشَّطِّ كَفُّ بَطْلِيمُوسِ (١)

وَٱلْقَ مِنْهَا أُمَّ ٱلْمَسَرَّةِ طَـلْقـاً * وَٱلنَّدَامَى بِمَهْرِ كَيْسٍ وَكِيسِ (٢)

أَطْلِقِ ٱلنَّـدَّ وَٱلْكِبَا ٱلرَّطْبَ وَٱسْتَجْـلِ عَرُوساً لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ (٣)

عَانِسٌ فِي ٱلدِّنَـانِ بِكْرٌ وَلَمْ تُطْـمَثْ مِنْ عَهْدِ جُرْهُمٍ وَجَدِيسِ (٤)

نَارُ أُنْسٍ يَعْشُو ٱلْكَلِيمُ وَيَصْبُـو * لِفِنَـاهَـا بِٱلذُّلِّ وَٱلتَّقْدِيسِ (٥)

خَرَقَتْ حُلَّـةَ ٱلْجَنَانِ وَأَبْدَتْ * مُسْتَطِيرَ ٱلصَّبَاحِ فِي ٱلْحِنْدِسِ (٦)

زَعَمَ ٱلْجَاهِلُونَ ظُلْماً بِأَنْ قَـدْ * عَصَرَتْهَا قِدْمـاً يَدَا عَبْدُوسِ (٧)

وَهْيَ مِنْ لُطْفِهَـا كَشَكٍّ نَفَـاهُ * صَادِقُ ٱلْعِلْمِ عِنْدَ ذِي تَأْسِيسِ

فَأَدِرْهَـا فِي كَأْسِهَا دُونَ خَدَّيْـكَ وَفَوْقَ ٱلشَّقِيقِ مِنْ خَنْدَرِيسِ (٨)

وَٱسْقِ بِٱلْخَيْزَلَى ٱلنَّدَامَى لِتَبْدُو * قُدْرَةُ ٱللّٰهِ فِي ٱلْمَقَامِ ٱلنَّفِيسِ (٩)

لِتَرَى أَنْجُمـاً بِفَلْـكٍ وَبَـدْراً * فَوْقَ غُصْنٍ يَخْتَالُ بَيْنَ شُمُوسِ

وَلِكُلٍّ إِرْبٌ وَمَـا أَنَـا بِٱلرَّا * ئِي شَرِيفاً فِي جَنْبِ وَجْهٍ خَسِيسِ (١٠)

وَخَرُودٍ بِجَامِهَـا وَطَلَاهَـا * وَلَمَاهَا وَٱلْخَـدِّ تِيجَانُ نُوسِ (١١)

---

(١) النورور نزول الشمس في برج الحمل وذلك في التاسع من اذار · و بطليموس احد مشاهير حكماء اليونان القدماء (٢) الكيس العقل (٣) الندُّ الطيب · والكباء عود البخور (٤) العانس من طال مكثها في اهلها بعد ادراكها · وتطمث تفتض وحركت الثاء للضرورة · وجُرْهم حيّ من عرب اليمن تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام · وجديس قبيلة من العرب كانت في الدهر الاول فانقرضت (٥) يعشو ينظر · و يصبو يميل · وفناء الدار ما اتسع امامها · والتقديس التطهير (٦) الجنان القلب · والحندس الظلمة (٧) عبدوس خمّار (٨) الخندريس الخمر (٩) الخيزلي مشية في تثاقل (١٠) الارب الحاجة (١١) الخرود البكر لم تمسس · والطلا الحسن والبهجة · والنوس ملوك حمير الواحد ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان اي تتحركان على عاتقيه

إِنْ يَقِيسُوا بِٱلثَّغْرِ وَٱلْخَدِّ مَا فِي ٱلْجِيدِ مِنْهَا ظُلْمًا وَمَا فِي ٱلْكُؤُوسِ

تَتَلَظَّى غَيْظًا وَتَبْسِمُ تَوْبِيخًا لَنَا فِي ٱلْقِيَاسِ دُونَ ٱلْمَقِيسِ

لَسْتُ مِنْ قَبْلِهَا أُصَدِّقُ أَنَّ ٱلرَّاحَ ظَلْمٌ فِي لُؤْلُؤٍ مَغْرُوسِ (١)

ظَبْيَةٌ رِخْوَةُ ٱلْعَرِيكَةِ تَغْتَا * لُ أُسُودَ ٱلشَّرَى بِدَهْيٍ شَمُوسِ (٢)

لَبِسَتْ مِنْ غَلَائِلِ ٱلْحُسْنِ بُرْدًا * مِنْهُ كُلُّ ٱلْعُقُولِ فِي تَلْبِيسِ (٣)

تَتَهَادَى فِيهِ فَيَسْتَقْبِحُ ٱلرَّوْ * ضُ أَنِيقًا بِجَوْزَةِ ٱلتَّدْلِيسِ (٤)

لَوْ رَآهَا تَخْتَالُ عُجْبًا أَبُوهَا * لَخَشِينَا عَلَيْهِ دِينَ ٱلْمَجُوسِ

كُلُّ خِلْوٍ مِنْهَا ٱسْتَمَدَّ رَسِيسًا * وَقَدِيمِي فِيهَا ٱسْتَجَدَّ رَسِيسِي (٥)

تَرَكَتْنِي نِضْوًا عَلَى نِضْوِ رَسْمٍ * فِيهِ دَمْعِي خِلِّي وَسُهْدِي جَلِيسِي (٦)

مُوحِشٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ بَعْدَ أَنْ كَا * نَ حَقِيقًا بِٱلْمَرْبَعِ ٱلْمَأْنُوسِ (٧)

طَالَمَا قُلْتُ لِلْعُذَافِرِ وَٱللَّيْلُ إِلَيْهَا أَلْقَى عَصَى ٱلسَّيْرِ هِيسِي (٨)

لِنُقَضِّي بِهِ حُقُوقًا وَنَبْكِي * فِيهِ وُرْقَ ٱلْحِمَى وَثُكْلَ ٱلْعِيسِ (٩)

وَنُزَجِّي ٱلْآمَالَ أَنْ تَبْعَثَ ٱلرِّيحُ أَرِيجًا مِنْ مَعْهَدٍ مَطْمُوسِ (١٠)

---

(١) الظَّلْم ماء الاسنان وبريقها (٢) الدهي النكر وجودة الرأي . والشموس الدابة التي تمنع ظهرها (٣) الغلائل تلبس تحت الثياب . والبرد الثوب المخطط . والتلبيس الاشتباه (٤) نتهادى نتمايل . والانيق الحسن المعجب . والتدليس كتمان العيب (٥) خلو اي خليّ . والرسيس الاول ابتداء الحب والثاني الشيء الثابت (٦) النضو المهزول والثوب الخلق واستعاره بالمعنى الثاني لرسم الديار وهو ما بقي من آثارها (٧) هنيدة اسم للمائة من الابل وتصغير هند (٨) العذافر العظيم الشديد من الابل . والهوس الطوف بالليل والسوق اللين (٩) الورق الحمام . وثكل العيس فقدانها اولادها (١٠) المعهد المنزل . والمطموس الممحو

يَـا رَعَى ٱللهُ بِٱلأَجَارِعِ عَصْرًا * مَرَّ أَمْسَتْ نُجُومُهُ فِي طُمُوسِ (١)

حَيْثُ جَوُّ ٱلشَّبَابِ صَحْوٌ وَبَحْرُ ٱللَّهْوِ رَهْوٌ لَمْ أُلْقِ فِيهِ مُرُوسِي (٢)

وَمَحَلِّي بَيْنَ ٱلأَبَاطِحِ وَٱلْقُبَّةِ مِنْ طَيْبَةٍ بِسُوحِ ٱلرَّئِيسِ (٣)

أَحْمَدِ ٱلإِسْمِ أَحْمَدِ ٱلْخَلْقِ فِي ٱللهِ غِيَاثِ ٱلْمَنْجُودِ وَٱلْمَبْؤُسِ (٤)

شَافِعِ ٱلأُمَّةِ ٱلَّتِي جَاءَ فِيهَا * كُنْتُمُ مِنْ مُهَيْمِنٍ قُدُّوسِ (٥)

أَوَّلِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلْخَاتِمِ ٱلْعَا * صِمِ مِنْ هَوْلِ صَيْلَمٍ دَرْدَبِيسِ (٦)

يَتَّقِي حَيْدَرٌ وَحَمْزَةُ وَٱلْفَا * رُوقُ فِيهِ إِنْ جَاشَ قِدْرُ ٱلْوَطِيسِ (٧)

وَكَذَا فِي ٱلْمَعَادِ عِيسَى وَإِسْحَا * قُ وَمُوسَى ٱلْكَلِيمُ مَعْ إِدْرِيسِ

وَبِهِ يَسْأَلُونَ إِنْ دَمْدَمَ ٱلْهَوْ * لُ تَجَلِّيهِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْعَبُوسِ (٨)

وَهُمُ ٱلْفَائِزُونَ لٰكِنْ لِمَا طَمَّ عَلَى ٱلْخَلْقِ مِنْ عَذَابٍ بَئِيسِ (٩)

مُهْطِعِينَ ٱلأَعْنَاقَ فِي مَوْقِفِ ٱلرَّهْبَةِ لَا يَسْمَعَنْ لَهُمْ مِنْ نَبِيسِ (١٠)

فَيُنَادَى سَلْ تُعْطَ وَٱشْفَعْ أَيَا خَيْرَ شَفِيعٍ فِي مَشْهَدٍ طِبِّيسِ (١١)

أَرْيَحِيٌّ بِقَصْدِهِ يَأْنَفُ ٱلأَخْمَصُ أَنْ يَحْتَذِي سَوَاةَ ٱلرُّؤُسِ (١٢)

---

(١) الاجارع اماكن مرملة . وطموس غروب (٢) رهو ساكن (٣) سوح جمع ساحة . والرئيس هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه رئيس الخلق على الاطلاق (٤) المنجود المغتم المكروب . ومراده بالمبؤس البائس وهو الفقير الذي اشتدت حاجته (٥) لفظ كنتم فاعل لقوله جاء اي قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله من مهيمن متعلق بجاء (٦) عاصم مع ووقى . والصيلم الامر الشديد والداهية . والدر دبيس الداهية (٧) الوطيس الحرب واصله التنور (٨) دمدم اهلك (٩) طم كثر حتى علا وغلب (١٠) اهطع مد عنقه وصوّب رأسه . ونبس نبسا تكلم فاسرع (١١) بحر طبيس كامير كثير الماء (١٢) الاريحيّ الذي يرتاح للعطاء . الاخمص ما ارتفع عن الارض من الرجل . والشواة جلدة الرأس

تَقَلَ الدَّهْرَ لِلْجَوَامِعِ وَالْأَحْكَامِ بَعْدَ الْأَزْلَامِ وَالنَّاقُوسِ (١)

تَرَكَ الذِّئْبَ وَالْغَضَنْفَرَ وَالشَّا * ةَ جَمِيعاً مِنْ خَوْفِ غِبِّ الْفَرِيسِ (٢)

أَيَّدَ الدِّينَ بِالذَّوَابِلِ وَالشُّو * سِ الْمَذَاكِي تَعْدُو بِبِيضٍ شُوسِ (٣)

كُلُّ ذِمْرٍ فِي السِّلْمِ هَيْنٌ وَفِي الْحَرْ * بِ أَبِيٌّ يَشُقُّ أَنْفَ الْخَمِيسِ (٤)

كَعَلِيٍّ وَحَمْزَةِ الْبِشْرِ إِنْ بُدِّ * لَ بِشْرُ الْوُجُوهِ بِالتَّعْبِيسِ

بَيْهَسِيْ غَابَةِ الْوَشِيجِ وَطَوْدَيْ * مَفْخَرٍ فِي مُؤَثَّلٍ قُدْمُوسِ (٥)

بِهِمَا وَالْبَتُولِ وَالْآلِ وَالسِّبْطَيْنِ وَالْمُخْبِتَيْنِ فِي التَّغْلِيسِ (٦)

الْإِمَامَيْنِ بِالنُّصُوصِ الشَّهِيدَيْنِ الْبَرِيئَيْنِ مِنْ صَدَا التَّدْنِيسِ (٧)

فَرْقَدَيْ هَالَةِ السِّيَادَةِ وَابْنَيْ * مِنْ حَظِي بِالْقَضِيبِ وَالتَّقْدِيسِ (٨)

مَا رَعَى فِيهِمَا رَئِيسٌ لَدَى الْفِتْنَةِ إِلَّا فَضْلاً عَنِ الْمَرْؤُوسِ (٩)

وَبِمَنْ قَامَ فِي مَقَامِكَ يُسْتَسْقَى بِهِ وَالْمُحَلِّقِ الدِّعِّيسِ (١٠)

وَبِخِلَّيْكَ صَاحِبَيْكَ ضَجِيعَيْكَ ظَهِيرَيْكَ فِي الرَّخَا وَالْبُوسِ

---

(١) الازلام سهام الميسر كانوا يستقسمون بها في الجاهلية (٢) قوله الفريس اي ترك الذئب والاسد مع الشاة لا يفترسانها من خوف عاقبة الافتراس (٣) الذوابل الرماح . والشوص الخيل تعلك لجمها . والمذاكي من الخيل التي اتى عليها بعد فروحها سنة اوسنتان . والشوس جمع اشوس وهو الشديد الجريء على القتال (٤) الذمر الشجاع . والخميس الجيش (٥) البيهس الاسد . والوشيج شجر الرماح والمؤثل المجد الموروث . والقدموس القديم (٦) مخبتين خاشعين . والغلس ظلمة آخر الليل (٧) اصل الصدأ وسخ الحديد (٨) القضيب السيف ولعل مراده به ذو الفقار . والتقديس التطهير لانه من جملة اهل العباء الذين نزلت فيهم آية التطهير من الرجس (٩) الاعهدًا (١٠) المحلق المرتفع يقال حلق النجم ارتفع وهو العباس . ولعل مراده بالدعيس الدّعوس وهو المقدام

ذَا رَفِيقٌ فِي ٱلْغَارِ رِدْفٌ وَذَا يَنْفِرُ مِنْ حِسِّهِ زُقَـا إِبْلِيسِ (١)

وَبِتِلْوِ ٱلِاثْنَيْنِ جَامِعِ أَشْتَا * تِ ٱلْمَثَانِي بِٱلرَّسْمِ وَٱلتَّدْرِيسِ (٢)

أَدْرِكَ أَدْرِكْ ذَا غُرْبَةٍ وَٱنْفِرَادٍ * وَسُهَادٍ وَمَدْمَعٍ مَبْجُوسِ (٣)

قَدْ لَقِي مِنْ حَصَائِدِ ٱلنَّفْسِ مَا لاَ * قَى كُلَيْبٌ فِيهَا غَدَاةَ ٱلْبَسُوسِ (٤)

أَلْوَحَاءَ ٱلْوَحَا فِدًى لَكَ مَلْهُو * فٌ يُنَادِيكَ مِنْ وَرَا طَرْسُوسِ (٥)

يَا نَبِيَّاهُ يَا وَلِيَّاهُ يَا جَدَّاهُ يَا غَوْثَ ضَارِعٍ مَوْطُوسِ (٦)

أَنْتَ إِنْ أَعْضَلَ ٱلْعُضَالُ وَأَعْيَى * كُلُّ دَاءٍ دَوَاءُ جَالِينُوسِ (٧)

وَإِذَا مَا ٱلْخِنَاقُ ضَاقَ فَلَمْ أَرْ * جُ لِكَرْبِي إِلاَّكَ لِلتَّنْفِيسِ (٨)

وَلَقَدْ جَرَّدَ ٱلْعُقُولَ إِلَى أَنْ * لَبِسَتْ مِنْهُ بِزَّةَ ٱلْمَخْلُوسِ (٩)

فَبِجَدْوَاكَ يَقْلِبُ ٱلنَّحْسَ فِي ٱلْأَزْ * مَةِ سَعْدًا تَحْدِيقُ عَيْنِ ٱلنُّحُوسِ (١٠)

يَا خَفِيرِي إِذَا ٱرْتَهَنْتُ وَمَالِي * غَيْرَ كَسْبِي فِي مَضْجَعِي مِنْ أَنِيسِ (١١)

أَبِظُلْمِ ٱلْحَوْبَا أُقَصِّرُ عَنْ شَأْ * وِ جُدُودِي وَأَنْتَ أَصْلُ غُرُوسِي (١٢)

حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ يُقَصِّرَ مَنْ أَفْعَمَ فِيكُمْ مَدْحًا بُطُونَ ٱلطُّرُوسِ (١٣)

فَٱرْتَبِطْهَا مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلَّتِي تَسْبِقُ خَيْلَ ٱلْوَلِيدِ وَٱبْنِ سَدُوسِ

---

(١) الزُّقية الصيحة (٢) المثاني القرآن (٣) السهاد الارق والسهر . وبجس الماء فجره (٤) البسوس الناقة التي قتلها كليب فقتل بها (٥) الوحاء العجلة والاسراع . وطرسوس بلد اسلامي من بلاد الروم (٦) الضارع الخاضع الذليل . والوطس الضرب الشديد بالخف وغيره (٧) العضال الداء الذي لا دواء له . واعيا اعجز (٨) تنفيس الكرب تفريجه (٩) البزَّة الثياب . والمخلوس المسلوب (١٠) الجدوى العطية والازمة الشدَّة (١١) الخفير المجير (١٢) الحوباء النفس (١٣) افعم ملأ

وَأَجِزْنِي بُرْدًا مِنَ الْأَمْنِ مَاحِيكَ بِصُنْعًا حُسْنًا وَلَا تَيْئِيسِ (١)

إِنْ أَرُحْ مُطْلَقًا مِنَ الذَّنْبِ فَالتَّفْوِيضُ وَقْفٌ مُسَلْسَلُ التَّحْبِيسِ

أَوْ تَنَاسَى بِهِ عُهُودِي وَحَقِّي * فَعَلَى الْحَظِّ دَعْوَةُ الْمَبْخُوسِ

فَأَغِثْنِي دُنْيَا وَأُخْرَى بِمَوْلَا * كَ لِيَهْدَا رُوعِي وَيَقْوَى نَسِيسِي (٢)

وَأَجِلْ طَرْفِي بِنَظْرَةٍ تُذْهِبُ الْعِبْءَ * وَتُسْدِي فِي الْحَيِّ نِيرَ مَرُوسِي (٣)

أَنْتَ أَقْوَى مِنْ آصَفٍ وَنَجَاتِي * مِنْكَ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ بِلْقِيسِ

لَوْ تَشَفَّعْتَ فِي سَبَا لَعَلِمْنَا * أَنَّهُمْ فَائِزُونَ بِالْمَحْسُوسِ

فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا هَجَّرَ الرَّكْبُ وَحَثَّ الْقِلَاصَ لِلتَّعْرِيسِ (٤)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

لَا تَلُمْنِي عَلَى ظُهُورِ عُبُوسِي * فَبِقَلْبِي مِنَ النَّوَى كُلُّ بُوسِ (٥)

لَمْ تَنَلْ مِنْ وِصَالِ طَيْبَةَ نَفْسِي * سُؤْلَهَا وَهْيَ مُنْيَةٌ لِلنُّفُوسِ (٦)

بَلْدَةٌ سَادَتِ الْبِلَادَ وَأَضْحَتْ * أَنْفَسَ الْأَرْضِ بِالنَّبِيِّ النَّفِيسِ (٧)

هِيَ أُمُّ الْأَنْوَارِ قَدْ حَلَّهَا الْمُخْتَارُ بَدْرُ الْبُدُورِ شَمْسُ الشُّمُوسِ

خَيْرُ كُلِّ الْأَخْيَارِ أَعْلَى الْأَعَالِي * فِي الْمَعَالِي رَئِيسُ كُلِّ رَئِيسِ (٨)

نُخْبَةُ اللهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَايَا * زُبْدَةُ الْخَلْقِ صَفْوَةُ الْقُدُّوسِ (٩)

(١) البرد ثوب مخطط (٢) الرّوع القلب · والنّسيس بقية الروح (٣) العبء الثقل · والسدوة مايمدها الحائك · والنير النول · ومروسي حبالي (٤) التهجير السير وقت الهاجرة · والقلاص فتيات الابل · والتعريس النزول آخر الليل (٥) النوى البعد · والبؤس شدة الحاجة (٦) السؤل ما يسأله الانسان (٧) انفس اكرم · والنفيس الكريم (٨) المعالي المراتب العلية (٩) النخبة والزبدة والصفوة بمعنى واحد وهو الخيار المنتقى المصفى · والقدوس من اسماء الله تعالى واصل القدس الطهر

طَلَعَتْ مُعْجِزَاتُهُ وَاسْتَمَرَّتْ * مُشْرِقَاتِ الأَنْوَارِ وَسْطَ الطُّرُوسِ (١)

لَيْسَ تَخْفَى إِلاَّ عَلَى طَامِسِ العَقْلِ غَرِيقِ الضَّلاَلِ أَعْمَى تَعِيسِ (٢)

أَسْفَرَتْ كَالنُّجُومِ تَهْدِي وَتُرْدِي * لِنَفِيسٍ مِنَ الوَرَى وَخَسِيسِ (٣)

فَهْيَ لِلْمُؤْمِنِينَ سَعْدُ سُعُودٍ * وَعَلَى الكَافِرِينَ نَحْسُ نُحُوسِ

قافية الشين

قال الامام الصرصري رحمه الله تعالى

قُمْ فَبَادِرْ مِنْ قَبْلِ رَفْعِ النُّعُوشِ * حَلْبَةَ السَّبْقِ ذَا إِزَارٍ كَمِيشِ (٤)

وَتَدَبَّرْ خَلْقَ السَّمَاءِ فَفِيهَا * عِبَرٌ جَمَّةٌ لِذِي التَّفْتِيشِ (٥)

كَيْفَ قَامَتْ بِلاَ عِمَادٍ وَفَكِّرْ * فِي مَعَانِي دِيبَاجِهَا المَنْقُوشِ (٦)

زُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ تَزْهَرُ فِيهَا * كَالقَنَادِيلِ أَوْ كَخَطٍّ رَقِيشِ (٧)

جَلَّ مَنْ شَادَهُنَّ سَبْعًا طِبَاقًا * لَيْسَ فِي خَلْقِهِنَّ مِنْ تَشْوِيشِ (٨)

جَعَلَ النَّيِّرَيْنِ فِيهَا طِرَازًا * وَحَمَاهَا مِنَ الرَّجِيمِ الغَشِيشِ (٩)

وَتَفَكَّرْ فِي خَلْقَةِ الأَرْضِ تَنْظُرْ * عَجَبًا فِي مِهَادِهَا المَفْرُوشِ (١٠)

(١) الطرس الصحيفة (٢) التعيس الهالك (٣) تردي تهلك (٤) الحلبة الخيل التي تجمع للسباق من كل ناحية . ورجل كميش الازار مشمره (٥) العبر جمع عبرة وهي الاعتبار . والجمة الكثيرة (٦) الديباج نوع من منسوج الحرير (٧) ترهر تشرق . والرقيش المنقط (٨) شادهن بناهن . والطباق طبقة فوق طبقة (٩) الطراز علم الثوب . والرجيم المطرود وهو الشيطان وجنوده (١٠) المهاد الفراش

بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِنَ ٱلنَّاسِ وَمَا طَارَ مِنْ ذَوَاتِ ٱلرِّيشِ (١)

وَصُنُوفَ ٱلْأَنْعَامِ مِنْ رَاتِعَاتٍ * سَارِحَاتٍ وَنَافِرَاتِ ٱلْوُحُوشِ (٢)

وَضُرُوبَ ٱلزُّرُوعِ وَٱلنَّخْلِ وَٱلْأَعْنَابِ مِنْ مُهْمَلٍ وَمِنْ مَعْرُوشِ (٣)

ثُمَّ أَرْسَى ٱلْجِبَالَ فِيهَا إِلَى يَوْ * مِ تَرَاهَا كَعِهْنِكَ ٱلْمَنْفُوشِ (٤)

وَهُوَ ٱلْمُرْسِلُ ٱللَّوَاقِحِ بُشْرَى * بِسَحَابٍ بَادِي ٱلْوَمِيضِ جَشِيشِ (٥)

فَكَسَا ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَحْلٍ بُرُودًا * مِنْ أَزَاهِيرَ غَضَّةٍ وَحَشِيشِ (٦)

وَأَعَدَّ ٱلْفُلْكَ ٱلْمَوَاخِرَ تَجْرِينَ بِنَا فَوْقَ زَاخِرٍ مُسْتَجِيشِ (٧)

وَهَدَانَا بَعْدَ ٱلْعَمَى فَٱنْتَعَشْنَا * بِٱلنَّبِيِّ ٱلْمُبَجَّلِ ٱلْمَنْعُوشِ (٨)

وَٱلْمُصَفَّى مِنَ ٱلْخَلِيلِ وَمِنْ سَا * مِ بْنِ نُوحٍ وَقَيْنَنَ بْنِ أَنُوشِ

وَهُوَ عِنْدَ ٱلطُّوفَانِ صَاحَبَ نُوحًا * وَٱلْخَلِيلَ ٱلرِّضَى بِنَارِ بْنِ كُوشِ (٩)

وَلَهُ فِي ٱلْمَعَادِ رَفْعُ لِوَاءِ ٱلْـحَمْدِ إِذْ أَنَّهُ زَعِيمُ ٱلْجُيُوشِ (١٠)

وَهْوَ لِلْأُمَّةِ ٱلْمُجِيزُ عَلَى مَتْنِ صِرَاطٍ مَزَلَّةٍ لِلْمَخْدُوشِ (١١)

كُلُّ مَنْ لَمْ تَنُشْهُ ثَمَّ يَدَاهُ * زَلَّ فِي ٱلنَّارِ وَهْوَ غَيْرُ مَنُوشِ (١٢)

---

(١) بث الله الخلق خلقهم (٢) الانعام الابل والبقر والغنم (٣) المهمل المتروك (٤) ارسى اثبت . والعهن الصوف (٥) اللواقح من الرياح التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فاذا اجتمع في السحاب صار مطرا . والوميض لمعان البرق . والسحاب الاجش الشديد صوت رعده (٦) البرود ثياب مخططة . والغضة الطرية (٧) الفلك المواخر التي يسمع صوت جريها وتشق الماء بقدمها . والبحر الزاخر الملآن . والمستجيش الهائج (٨) نعشه الله رفعه . والمبجل المعظم (٩) ابن كوش النمرود (١٠) الزعيم الرئيس (١١) اجازهم امرهم . والمتن الظهر . والمخدوش الساقط (١٢) النوش التناول والطلب

وَهُوَ ٱلشَّافِعُ ٱلْمُنْجِي ذَوِي ٱلْعِصْيَانِ مِنْ قَعْرِ جَاحِمٍ مَحْشُوشِ (١)

وَلَعَمْرِي سَيُخْرَجُونَ مِنَ ٱلنِّيرَانِ مِنْ سَاهِمٍ وَمِنْ مَحْوشِ (٢)

وَيُبَاحُونَ فِي ٱلنَّعِيمِ فَيَحْيُو * نَ حَيَاةً بِمَائِهِ ٱلْمَرْشُوشِ

أَحْمَدُ ٱلْهَاشِمِيُّ أَفْضَلُ خَلْقِ ٱللّٰهِ عَبْدٌ صَفَا مِنَ ٱلتَّغْشِيشِ

جَامِعُ ٱلْمَنْقَبَاتِ ذُو ٱلْخُلُقِ ٱلْمَحْمُودِ مِنْ بَعْضِهِ حَدِيثُ ٱلْحُبُوشِ (٣)

فَاتِحُ ٱلْخَيْرِ وَٱلْمُؤَيَّدُ بِٱلْأَمْلَاكِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ فَوْقَ ٱلْعَرِيشِ (٤)

جَاهَدَ ٱلْجَاحِدِينَ حَتَّى أَنَابُوا * وَٱسْتَكَانُوا كَٱلْأَنْفِ ٱلْمَخْشُوشِ (٥)

فَٱسْتَتَبَّ ٱلْإِسْلَامُ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْ * بِ إِلَى أَنْ عَلَا جِبَالَ شَرِيشِ (٦)

يَا غِيَاثَ ٱلْمَلْهُوفِ يَا كَاشِفَ ٱلضُّرِّ وَيَا مُرْشِدَ ٱلْبَائِدِ ٱلدَّهِيشِ (٧)

قَيَّدَتْنِي فَأَوْثَقَتْنِي ٱلْخَطَايَا * وَرَمَانِي ٱلْهَوَى بِسَهْمٍ مَرِيشِ (٨)

حَصَرَ ٱلْكَاتِبَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي * فِي كِتَابٍ مُحَبَّرٍ مَرْقُوشِ (٩)

ثُمَّ مَالِي إِلَيْكَ وَجْهٌ سِوَاهُ * فَٱجْعَلَنَّ ٱلتَّقْوَى لِبَاسِي وَرِيشِي (١٠)

---

(١) الجاحم كل نار عظيمة في مهواة . وحش النار اوقدها (٢) الساهم الضامر ومتغير اللون . والمحش قشر الجلد من اللحم (٣) المنقبات المناقب والفضائل . وحديث الحبوش هو انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر اليهم وهم يلعبون بحرابهم يوم العيد والسيدة عائشة ام المؤمنين تنظر اليهم من خلفه فهذا من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم (٤) مراده بالعريش العريش الذى نصب له في بدر وقت الحرب (٥) استكان خضع وذل . وانف البعير اشتكى انفه من البرة اي الحلقة التي في انفه . والمخشوش البعير يجعل في انفه الخشاش وهو الخشب الذي يدخل في عظم انفه (٦) استتب الامر استقام وتبين . وشريش بلد في المغرب (٧) الغياث المغيث . واللهف شدة الاسف على مافات . والدهيش المدهوش (٨) راش السهم الزق عليه الريش (٩) محبر مزين . ومرقوش منقوط (١٠) ريشي لباسي

وَٱرْزُقْنِي ٱلْإِخْلَاصَ فِي سَاعَةِ ٱلْمَوْ * تِ وَأُنْسًا فِي لَحْدِ قَبْرٍ نَبِيشِ

وقال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

شُعَاعٌ بَدَى لِلْهَاشِمِيِّ بِطَيْبَةٍ * فَسَاقَ إِلَيْهَا ٱلْإِنْسَ وَٱلْجِنَّ وَٱلْوَحْشَا

شُمُوسٌ تَبَدَّتْ بَلْ تَجَلَّى مُحَمَّدٌ * فَأَضْحَتْ لَنَا ٱلْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ تَغْشَى (١)

شَهِدْنَا لَهُ نُورًا أَرَى ٱلشَّمْسَ دُونَهُ * فَنُورُ رَسُولِ ٱللهِ قَدْ بَلَغَ ٱلْعَرْشَا

شَفِيعُ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ لِلْحَقِّ أَحْمَدٌ * إِذَا بَطَشَ ٱلْجَبَّارُ وَٱسْتَسْرَعَ ٱلْبَطْشَا (٢)

شَهَادَتُنَا لَا يَخْلُقُ ٱللهُ مِثْلَهُ * وَلَا شِبْهَهُ أَبْدَى رَسُولًا وَلَا أَنْشَا

شَهَرْنَا سُيُوفًا لِٱنْتِصَارِ مُحَمَّدٍ * فَمَنْ رَامَ تَكْذِيبًا بِأَحْشَائِهِ تَحْشَى

شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا لَنَا كَانَ مُنْقِذًا * وَأَخْرَجَنَا لِلنُّورِ لَا ظُلْمَةً تَخْشَى (٣)

شُغِفْنَا بِمَنْ أَمْسَى يَمْشِي عَلَى ٱلسَّمَا * وَقَدْ مَهَّدُوا خَلْفَ ٱلْحِجَابِ لَهُ ٱلْفَرْشَا (٤)

شَهِيٌّ حَدِيثٌ مُؤْنِسٌ لِجَلِيسِهِ * يَهِشُّ لَهُ بِٱلْبِشْرِ فِي وَجْهِهِ هَشًّا (٥)

شَعَائِرُهُ تَقْوَى ٱلْإِلٰهِ وَخَشْيَةٌ * فَلَا غَيْرُهُ أَتْقَى لِرَبٍّ وَلَا أَخْشَى (٦)

شَفِيقٌ عَلَيْنَا مُؤْثِرٌ لِصَلَاحِنَا * يَوَدُّ لَنَا أَنْ نَتْرُكَ ٱلْبَغْيَ وَٱلْغِشَّا (٧)

شَبِيبَتُنَا وَلَّتْ وَشِبْنَا عَلَى ٱلْخَطَا * وَأَحْمَدَ نَرْجُو عِنْدَمَا نُودَعُ ٱلنَّعْشَا

شَمَائِلُهُ ٱلْإِحْسَانُ وَٱلْجُودُ وَٱلْوَفَا * لَقَدْ طَابَ مِنْهُ ٱلْأَصْلُ وَٱلْفَرْعُ وَٱلْمَنْشَا (٨)

شَبِيهٌ بِهِ وَبْلُ ٱلسَّحَابِ وَإِنَّهُ * لَيُعْطِي وَلَا فَقْرًا يَخَافُ وَلَا يَخْشَى (٩)

(١) تغشى تغطي (٢) البطش القهر (٣) الشفا الطرف (٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب (٥) الهش البشاشة (٦) الشعائر العلامات . والخشية الخوف (٧) البغي التعدي (٨) الشمائل الطبائع (٩) الوبل المطر المتتابع الكثير

شَفَاعَتَهُ يَرْجُو الْمُسِيءُ الَّذِي جَنَى * نَهَارًا وَلَيْلاً يَكْسِبُ الإِثْمَ وَالْفَحْشَا (١)
شَفَى اللهُ أَمْرَاضِي بِزَوْرَةِ أَرْضِكُمْ * وَيَسَّرَ لِي الْبَارِي لِزَوْرَتِهَا مَمْشَى
شِفَا كُلِّ عَاصٍ فِي يَدَيْكَ وَإِنَّنِي * مَرِيضٌ مِنَ الْعِصْيَانِ مُقَيَّحُ الأَحْشَا
شَدَدْتُ إِزَارِي مُنْشِدًا لِمَدِيحِكُمْ * أُرِيدُ الْجَزَا مِنْكُمْ عَلَى الْمَدْحِ وَالإِنْشَا
شَقَقْتُ الْعَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَى مَرِيضَ ذُنُوبٍ أَكْثَرَ الْقُبْحَ وَالْفُحْشَا (٢)
شَكَوْتُ ذُنُوبِي لِلشَّفِيعِ وَإِنَّنِي * يَكَادُ عَلَى قَلْبِي إِذَا ذُكِرَتْ يُغْشَى (٣)
شَقِيتُ بِطَرْفٍ بَاتَ أَعْشَى بِزَلَّتِي * فَدَارِكْ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرْفُهُ أَعْشَى (٤)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

خَيْرُ الْبِلَادِ عُلاً وَعَيْشَا * مَا كَانَ لِلْمُخْتَارِ مَمْشَى
شَمْسِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ * رَغْمًا عَلَى أَعْمَى وَأَعْشَى (٥)
لِلْقُدْسِ سَارَ بِلَيْلَةٍ * كَانَتْ بِوَجْهِ الدَّهْرِ نَقْشَا
فِيهَا عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا * حَتَّى غَدَا لِلْعَرْشِ عَرْشَا
وَرَأَى الإِلَهَ مُقَدَّسًا * فَحَبَاهُ سِرًّا لَيْسَ يُفْشَى (٦)
أَوْلَاهُ خَمْسًا حُكْمُهَا * خَمْسُونَ هَشَّ لَهَا وَبَشَّا (٧)

---

(١) الفحشاء الناحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب (٢) شق العصا المخالفة والعصيان . والفحش العدوان في الكلام (٣) غشي عليه اغمي عليه (٤) الطرف العين . والاعشى الذي لا يبصر ليلاً (٥) الرغم الذل والقهر واصله وضع الشيء في الرغام وهو التراب . وعشا عشا ضعف بصره فهو اعشى (٦) مقدسا اي مطهرا عن مشابهة الحوادث وعن الكيف والكم وان يحصره تعالى مكان او زمان (٧) الهش الارتياح والنشاط . والبش من البشاشة وهي طلاقة الوجه

وَثَنَى الْعِنَانَ لِمَكَّةٍ * فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْدُ فَرْشًا (١)

فَذَوُو الْبَصَائِرِ صَدَّقُوا * وَقُلُوبُهُمْ لَمْ تَحْوِ غِشًّا (٢)

وَغَدَا الْعِدَا عَنْ نُورِهِ * وَحَدِيثِهِ عُمْيًا وَطُرْشَا

مَعَ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ * مَا زَالَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَى (٣)

قافية الصاد

قال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ * عَلَى مُشْبِعِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ (٤)

صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤْثِرٌ فِي خَصَاصَةٍ * يَبِيتُ وَيُضْحِي ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خَمْصِ (٥)

صَفُوحٌ حَلِيمٌ لَا يُؤَاخِذُ مَنْ جَنَى * وَلَا هُوَ مِنْ جَانٍ عَلَيْهِ بِمُقْتَصِّ (٦)

صَدُوقٌ فَلَمْ يَنْطِقْ مَدَى الْعُمْرِ عَنْ هَوًى * كَذَلِكَ قَالَ اللهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِّ (٧)

صَؤُونٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ * عَلَى كُلِّ مَا يُرْضِي الْمُهَيْمِنَ ذُو حِرْصِ (٨)

صُنُوفُ صِفَاتِ الرُّسْلِ حِيزَتْ لِسَيِّدٍ * بِتَكْلِيمِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مُخْتَصِّ (٩)

---

(١) ثني امال . والعنان المقود . و يعدو يتجاوز (٢) البصائر انوار القلوب (٣) يخشى يخاف (٤) زكى انمى . والجم الكثير والغفير الساتر وجه الارض لكثرته . والقرص الرغيف (٥) آثر غيره وقدمه على نفسه . والخصاصة الحاجة . و يطوي يجوع . والخمص ضمور البطن من الجوع (٦) جنى اذنب . واقتص منه فعل به مثل فعله (٧) المدى الغاية . والهوى ميل النفس المذموم . والمحكم الذي لم ينسخ . والنص نص القرآن من نص الحديث رفعه (٨) الصؤن من الصيانة وهي الحفظ . والمنيب التائب الراجع الى ربه . والمهيمن اسم من اسماء الله تعالى في الكتب القديمة ومعناه الشاهد والمؤمن (٩) حضرة القدس فوق السماوات وهي حضرة الله تعالى المطهرة المقدسة عن كل صفات الحوادث

صحيح بأن الفضل فيه مجمع * ومن عجب أن يجمع الفضل في شخص

صدقت لقد حاز الحبيب مناقباً * يقصر عن إحصائها كل مستقصي [١]

صحابته لم تحص ما خصه به * إله البرايا ليت شعري من يحصي [٢]

صفوه بما شئتم كمالاً ورفعة * فقد جل عما حل فينا من النقص

صفوفاً لديه الخلق توقف في غد * فطوبى لمن يدني وويل لمن يقصي [٣]

صفا وقتنا طاب السماع بمدحه * فقوموا على مدح الحبيب إلى الرقص

صفي إذا تحدو المطايا بوصفه * رأيت لها الأكوار تهتز بالرقص [٤]

صباح ومصباح ونور بدا لنا * يقص ظلام الشرك قصاً على قص [٥]

صحا من صحا نحن السكارى بحبه * وأرواحنا من شوق أحمد في غص

صلي وانقلي يا نسمة الريح واحملي * سلاما إلى الهادي وأشواقنا قصي [٦]

صدور طبعناها عليه محبة * فجاءت كنقش للخواتم في الفص [٧]

صبا للصبا صب لأحمد قد صبا * نسيم الصبا نصي صبابته نصي [٨]

صبابته هاجت لتقبيل قبره * وقبر أبي بكر وقبر أبي حفص [٩]

صرفت بأوزاري وغيري زاره * عصيت فما عذري وما عذر من يعصي [١٠]

صحائف أعمالي بوزري ملأتها * وأحمد أرجو يوم عرضي على المحصي [١١]

---

(١) المناقب الفضائل . واستقصى الشيء تتبعه الى اقصاه (٢) شعري علمي (٣) طوبى شجرة في الجنة . ويدني يقرب . والويل الهلاك . ويقصي يبعد (٤) تحدو تغني والمطايا الابل المركوبة . والاكوار الرحال (٥) يقص يزيل (٦) نص الحديث حركه (٧) فص الخاتم حجره (٨) صبا مال . والصب المحب . ونصي اذكري . والصبابة محبة (٩) هاجت ثارت . وابو حفص عمر رضي الله عنه (١٠) الاوزار الذنوب (١١) المحصي هو الله تعالى

وقال الفاضل الاديب محمد بن العفيف التلمساني الدمشقي المشهور بالشاب الظريف المتوفي سنة ٦٨٨ رحمه الله تعالى كما في مجموعة وليست في ديوانه

لَعَلَّ أَرَاكَ ٱلْحَيِّ لَيْلاً أَرَاكَهُ * وَمِيضُ سَنًا مِنْ نَحْوِ طَيْبَةَ يَخْلُصُ (١)

وَإِلَّا فَمَا لِلرِّيحِ تَنْدِي ذُيُولُهَا * عَبِيرًا وَمَا بَالُ ٱلرَّكَائِبِ تَرْقُصُ (٢)

فَمَا زَالَ نُورُ ٱلْمُصْطَفَى لَائِحًا لَنَا * عَلَيْهَا وَأَعْلَامُ ٱلْحِمَى تَتَشَخَّصُ (٣)

وَنَحْنُ إِذَا مَا قَدْ بَدَا عَلَمٌ غَدَا * لَنَا مُطْرِبٌ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ وَمُرْقِصُ

وَقَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ مُحَمَّدٍ * فَقُلْتُ لَهُمْ هٰذَا ٱلَّذِي عَنْهُ أَفْحَصُ (٤)

أَنِيخُوا فَمَا بَالُ ٱلرُّكُوبِ وَإِنَّمَا * عَلَى ٱلرَّأْسِ نَمْشِي أَوْ عَلَى ٱلْعَيْنِ نَشْخَصُ (٥)

أَلَيْسَ ٱلَّذِي نَرْجُو شَفَاعَتَهُ غَدًا * وَبِٱشْفَعْ تُشَفَّعْ وَٱدْعُ تُسْمَعْ يُخَصَّصُ

أَلَيْسَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ يَنْجُ مُذْنِبٌ * وَلَا كَانَ مِنْ نَارِ ٱلْجَحِيمِ يُخَلَّصُ

نَبِيٌّ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ تَبَيَّنَتْ * فَكُلُّ حَسُودٍ عِنْدَهَا يَتَنَغَّصُ (٦)

أَغَاثَ بِرُحْمَاهُ ٱلْغَزَالَةَ إِذْ شَكَتْ * وَكَانَ لَهَا فِي ذَاكَ غَوْثٌ وَمَخْلَصُ

نَبِيٌّ بِأَمْلَاكِ ٱلسَّمَاءِ مُؤَيَّدٌ * وَبِٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَيِّنَاتِ مُخَصَّصُ (٧)

وَإِنَّ كَلَامَ ٱلدَّوْحِ وَٱلضَّبِّ وَٱلْعَصَا * وَظَبْيِ ٱلْفَلَا أَجْلَى دَلِيلٍ وَأَخْلَصُ (٨)

وَفِي مَائِسِ ٱلْأَغْصَانِ إِذْ عَادَ يَانِعًا * لَهُ ضَافِيًا ظِلًّا فَلَا يَتَقَلَّصُ (٩)

(١) الوميض لمعان البرق . والسنا الضوء (٢) العبير اخلاط من الطيب . والرقص سير سريع للابل (٣) الاعلام الجبال (٤) الفحص البحث (٥) شخص يشخص ذهب من موضع الى غيره (٦) يتنغص يتكدر (٧) البينات الظاهرات (٨) الدوح الشجر الكبير . والضب حيوان كالـ...ذون لكنه كبير اكبره كالعنز . واجلى اظهر (٩) ينع الثمر نضج . والضافي السابغ الساتر . وتقلص الظل ذهب شيئا فشيئا

حليمٌ كريمٌ للعفاةِ كأنّهُ * منَ الحلمِ والجودِ الجزيلِ مُشخّصُ (١)
فيا خاتمَ الرسلِ الكرامِ ومَنْ بهِ * لنا من مهولاتِ الذنوبِ تخلّصُ (٢)
أغثنا أجرنا من ذنوبٍ تعاظمتْ * فأنتَ شفيعٌ للورى ومخلّصُ
ومالي من وجهٍ ولا من وسيلةٍ * سوى أنَّ قلبي في المحبةِ مخلصُ (٣)
إذا صحّ منكَ القربُ يا خيرَ مرسلٍ * على أيِّ شيءٍ بعدَ ذلكَ أحرصُ (٤)
وليسَ يخافُ الضيمَ مَنْ كنتَ كهفَهُ * فعنْ أيِّ شيءٍ غيرِ جاهكَ يفحصُ (٥)
عليكَ صلاةٌ يشملُ الآلَ عرفُها * وللجمّةِ الأصحابِ منها تخصّصُ (٦)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

كمْ إلى كمْ يجرُّ ثوبَ المعاصي * أأتاهُ مبشّرٌ بالخلاصِ
أمْ أتاهُ فظلَّ يمرحُ في الغيِّ أمانٌ منَ الردى القنّاصِ (١)
أترى ما رأى بعينيهِ كمْ أنزلَ حكمُ الحمامِ منْ ذي صياصي (١)
غافلٌ فرطُ ذنبهِ في ازديادٍ * كلُّ يومٍ وعمرُهُ في انتقاصِ (٠)
ليتَ شعري ما غرَّهُ ولديهِ * هولُ يومٍ تشيبُ فيهِ النواصي (٠)
غيرَ أنّي أظنُّهُ يكتفي ثمَّ بتوحيدهِ وبالإخلاصِ

(١) العفاة طلاب الرزق . والجزيل الكثير . والمشخص المصور (٢) هاله الامر افزعه (٣) وسيلة ما يتقرب به الى الكبير (٤) احرص اجتهد في الطلب (٥) الضيم الظلم . والكهف الملجأ واصله الغار في الجبل . ويفحص يبحث (٦) العرف الرائحة الطيبة (٧) يمرح يتبختر . والغي الضلال . والردى الهلاك . والقناص الصياد (٨) الحمام الموت . والصياصي القلاع واصلها القرون (٩) الفرط الزيادة (١٠) شعري علمي . وغره خدعه . والناصية شعر مقدم الرأس

وَرُجِّي شَفَاعَةً جَعَلَ اللهُ نَبِيَّ الْهُدَى بِهَا ذَا اخْتِصَاصِ
مُنْقِذُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَشْرِ بِاللهِ تَعَالَى مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِصَاصِ
وَمُجِيرُ الْعُصَاةِ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْحَشْرِ عَطْفًا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ (١)
أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ طُرًّا وَخَيْرُ الْخَلْقِ جَمْعًا مَا بَيْنَ دَانٍ وَقَاصِي (٢)
خَيْرُ مَنْ نَحْوَهُ ذَمِيلُ الْمَطَايَا * مُسْتَطَابُ السُّرَى وَوَخْدُ الْقِلَاصِ (٣)
فَتَرَى الْعِيسَ كُلَّمَا ذُكِرَتْهُ * فِي الْفَلَاةِ الْحُدَاةُ ذَاتَ ارْتِقَاصِ (٤)
وَإِذَا حَلَّتِ الْحِمَى سَابِقَتْهَا * نُجُبُ الدَّمْعِ بَيْنَ تِلْكَ الْعِرَاصِ (٥)
فَوْقَهَا كُلُّ ضَامِرٍ سَبَكَتْهُ * نَفَحَاتُ الْأَشْوَاقِ سَبْكَ الْخَلَاصِ (٦)
ذِي حَنِينٍ يَكَادُ يُخْرِجُهُ الشَّوْ * قُ نُحُولًا مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْخَاصِ (٧)
كُلَّمَا قَلَّبَتْهُ رِيحُ ارْتِيَاحٍ * فِي الْمَوَامِي يَذُوبُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ (٨)
لِيُرَى جَارَ مَنْ بِأَفْيَائِهِ يَسْمُو * مَنْ يُنَادِي زُهْرَ الدُّجَى وَيُنَاصِي (٩)
خَاتَمُ الرُّسْلِ أَوَّلٌ فِي اصْطِفَاءِ اللهِ فَرْدٌ لَدَيْهِ فِي اسْتِخْلَاصِ (١٠)

---

(١) العطف الحنو. ولات ليس. والمناص الفرار (٢) طرا جميعا. والداني القريب. والقاصي البعيد (٣) نحوه جهته. والذميل سير سريع. والمطايا الابل المركوبة. والسرى السير ليلا. والوخد سير سريع. والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الابل (٤) العيس الابل البيض. والحداة جمع حاد وهو سائق الابل ومغنيها. والارتقاص الرقص وهو من سرعة السير (٥) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الابل وغيرها. والعراص الساحات (٦) الضامر النحيف. وسبكته جعلته كالسبيكة. ونفحات الاشواق توقدها. والخلاص الصفاء من الغش (٧) الحنين الشوق (٨) الارتياح الراحة. والموامي القفار (٩) يسمو يعلو. والزهر النجوم. والدجى الظلام. ويناصي يختار (١٠) الاستخلاص الاصطفاء والاختيار

صَاحِبُ ٱلْمُعْجِزَاتِ ضَاقَ نِطَاقُ ٱلنُّطْقِ عَنْ أَنْ يَرُومَهَا بِٱقْتِصَاصِ (١)

خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي أَذْعَنَ قَسْرًا لَهُ مُطِيعٌ وَعَاصِي (٢)

أَعْجَزَ ٱلْعَالَمِينَ إِنْسًا وَجِنًّا * فَأَقَرُّوا بِٱلْعَجْزِ لَا عَنْ تَوَاصِي (٣)

نَكَلُوا وَٱلنُّكُولُ آيَةُ تَعْجِيزٍ لِنَاسٍ عَلَى ٱلْعِنَادِ حِرَاصِ (٤)

كَرُؤُسِ ٱلْكُفَّارِ عُتْبَةَ مَعْ شَيْبَةَ ثُمَّ ٱلْوَلِيدِ ثُمَّ ٱلْعَاصِي

وَأَبِي جَهْلٍ ٱلْعَنِيدِ وَمَنْ مَا * تَ عَلَى كُفْرِهِ مِنَ ٱلْأَعْيَاصِ (٥)

عَلِمُوا إِذْ تَلَاهُ أَنْ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ ٱلْوَرَى وَٱنْثَنَوْا وَهُمْ فِي ٱنْتِكَاصِ (٦)

كُلُّ غَاوٍ يُدَافِعُ ٱلرُّشْدَ بِٱلْغَيِّ مُصِرٌّ عَلَى ٱلْأَذَى خَرَّاصِ (٧)

تَرَكَ ٱلنُّورَ كَٱلنَّهَارِ وَأَلْوَى * يَطْلُبُ ٱلضَّوْءَ مِنْ شُقُوقِ ٱلْخِصَاصِ (٨)

يَا عُقُولَ ٱلْأَنْعَامِ خَلَّيْتُمُ ٱلدُّرَّ فَجِئْتُمْ لِلْمَاهِرِ ٱلْغَوَّاصِ (٩)

وَلَعَمْرِي لَوْلَا ٱلْهَوَى لَوَجَدْتُمْ * ذَلِكَ ٱلْبَحْرَ وَهُوَ سَهْلُ ٱلْمَغَاصِ (١٠)

لِمَمٌ تَحْتَهَا حُلُومٌ خِفَافٌ * سَبَقَتْهَا حَتَّى ذَوَاتُ ٱلْعِقَاصِ (١١)

---

(١) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض . واقتص اثره تبعه (٢) القسر القهر (٣) اقروا قهراً لا عن وصية من بعضهم لبعض (٤) نكلوا تأخروا . والآية العلامة (٥) الاعياص بنو العاصي وهم من بني امية (٦) انثنوا رجعوا . والانتكاص الرجوع (٧) الغاوي الضال . والمصر الثابت المداوم . والخراص المخمن بالحدس والتخمين (٨) ألوى مال . والخصاص جمع خص وهو البيت من القصب (٩) الانعام الابل والبقر والغنم . والماهر الحاذق (١٠) الهوى ميل النفس المذموم (١١) اللمم جمع لمة وهي الشعر اذا تجاوز شحمة الاذن وألم بالمنكب . والحلوم العقول . والعقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة يعني النساء

أَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ مِنْ أَعْلَى الْبَرَايَا وَأَطْهَرِ الْأَعْيَاصِ (١)

أَشْبَعَتْ كَفُّهُ الْمِئِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ مِنْ بَهْمَةٍ وَمِنْ أَقْرَاصِ (٢)

قُدِّمَتْ بَعْدَ وَضْعِ يُمْنَاهُ فِيهَا * لِأُنَاسٍ خُمْرِ الْبُطُونِ خِمَاصِ (٣)

فَاكْتَفَوْا وَانْثَنَوْا وَتِلْكَ كَمَا كَا * نَتْ سَوَاءً لَمْ تُرْمَ بِٱسْتِنْقَاصِ

وَبِبَدْرٍ جَاءَتْهُ جُنْدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى سُبَّقٍ كِرَامِ النَّوَاصِي (٤)

وَرَآهُمْ مَنْ شَاهَدَا الْخَصْمَ مَقْتُو * لًا وَمَا شُقَّ عَنْهُ زُغْفُ الدِّلَاصِ (٥)

كَمْ قَتِيلٍ مِنْهُمْ بِعَرْصَةِ بَدْرٍ * لَمْ يَنَلْهُ حَدُّ الْقَنَا الْخُرَّاصِ (٦)

وَأَسَارَى عَلَى الْفِدَاءِ غَوَالٍ * وَدِمَاءٌ بَيْنَ الْإِكَامِ رِخَاصِ (٧)

أَقْبَلُوا كَالنُّسُورِ كَرًّا وَفَرًّا * بِأَسَارَى كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

وَأَتَوْا كَالْكَوَاسِرِ الشُّهْبِ إِدْلَا * لًا وَرَاحُوا فِي قَبْضَةِ الْإِقْتِنَاصِ (٨)

أُشْرِبُوا حُبَّ كُفْرِهِمْ فَلِهٰذَا * أَصْبَحُوا فِي الْقَلِيبِ صَرْعَى اغْتِصَاصِ (٩)

قُسِمَ الْحُزْنُ وَالدَّمَارُ عَلَيْهِمْ * قَاطِنِيهِمْ هُنَاكَ وَالشُّخَّاصِ (١٠)

هٰذِهِ سُنَّةُ النَّبِيِّينَ فِي النَّصْرِ عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ وَمُعَاصِي (١١)

---

(١) الاعياص الاصول جمع عيص (٢) البَهْمة الشاة الصغيرة (٣) الضمر جمع ضامر وهو النحيف . والخماص الجياع (٤) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس (٥) الخصم العدو . والزَّغف الدروع اللينة . والدلاص الدرع الملساء اللينة (٦) العرصة الساحة . والقنا الرماح . والخُرص الرمح (٧) الفدى ما يفتدي به الاسير . والاكام التلول (٨) الكواسر الطيور الكاسرة . والشهب البيض قد صدع بياضها سواد ومراده بها البزاة . والاقتناص الاصطياد (٩) أُشرب فلان حب فلان خالط قلبه . والقليب البئر . والاغتصاص من الغصة وهي ما يغص به الانسان (١٠) الدمار الهلاك . والقاطن المقيم . والشاخص المسافر (١١) السنة الطريقة . والمعاصي العادي

صَلَوَاتُ ٱلْإِلٰهِ تَسْرِي إِلَيْهِ * مِنْ أَدَانِي أَقْطَارِهَا وَٱلْأَقَاصِي

مَا سَرَتْ نَسْمَةٌ وَلَاحَتْ أَعَالِي ٱلدَّوْحِ بِٱلنَّوْرِ فِي حُلَى ٱلْأَخْرَاصِ (١)

وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى

تَعَالَى ٱلَّذِي أَسْرَى دُجًى بِرَسُولِهِ * مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَعْلَى إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى (٢)

وَسَمَّاهُ مَنْ أَسْمَاهُ لِلرُّسْلِ خَاتِمًا * وَصَاغَ لَهُ مِنْ دُرِّ عِزَّتِهِ فَصَّا (٣)

كَسَاهُ مِنَ ٱلتَّشْرِيفِ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ * وَكَمَّلَهُ خُلْقًا وَخَلْقًا فَلَا نَقْصَا

لَعَمْرِيَ إِنَّ ٱللهَ خَصَّ مُحَمَّدًا * بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا خَصَّا

مَحَاسِنُ إِعْجَازٍ وَغُرُّ مَنَاقِبٍ * وَحُسْنُ خِلَالٍ لَا تُرَامُ فَتُسْتَقْصَى (٤)

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ مَآثِرَ فَضْلِهِ * فَرَمْلُ ٱلْفَيَافِي لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى (٥)

عَزِيزٌ عَلَى إِشْفَاقِهِ مَا عَنِتُّمُ * رَؤُوفٌ رَحِيمٌ عَمَّ أُمَّتَهُ حِرْصَا (٦)

لَقَدْ أَخَذَ ٱللهُ ٱلْعُهُودَ بِنَصْرِهِ * عَلَى ٱلرُّسْلِ تَحْرِيضًا فَيَا حُسْنَ مَا وَصَّى (٧)

وَقَدْ أَنْزَلَ ٱلْقُرْآنَ مُعْجِزَةً لَهُ * وَحَسْبُكَ هٰذَا فِي فَضَائِلِهِ نَصَّا (٨)

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ مَا غَنَّتِ ٱلصَّبَا * وَمَا ٱنْثَنَتِ ٱلْأَغْصَانُ فِي دَوْحِهَا رَقْصَا (٩)

(١) الدوح الشجر · والاخراص جمع خرص وهو القرط تحلي به الاذن (٢) الدجى الظلام (٣) اسماه اعلاه · وفي الخاتم تورية · وفص الخاتم ما يركب فيه من غيره (٤) الغر جمع غرة وهي هنا خيار الشيء · والمناقب الفضائل · والخلال الخصال · وترام تراد · وتستقصي يبلغ قصاها (٥) المآثر المكارم · والفيافي جمع فيفاء وهي المكان المستوي (٦) عز عليه الشيء اشتد · والاشفاق الخوف · والعنت الهلاك ودخول المشقة على الانسان · والحرص الاجتهاد في الشيء (٧) التحريض الحث والاغراء (٨) حسبك كافيك · والنص رفع الحديث (٩) الدوح الشجر الكبير

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

عِيسٌ لَهَا فِي الآلِ رَقْصٌ * وَلِحَوِ ذَاتِ النَّخْلِ نَصٌّ (١)

سَارَتْ بِأَكْرَمِ فِتْيَةٍ * فِيهِمْ عَلَى الْخَيْرَاتِ حِرْصٌ (٢)

زَارُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا * وَاصَحْبِهِ عَمُّوا وَخَصُّوا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كَامِلُ الْأَوْصَافِ لَا يَعْرُوهُ نَقْصُ

كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ * فِي فَضْلِهِ بِالذِّكْرِ نَصٌّ (٣)

شَرِبَ الْعُلُومَ جَمِيعَهَا * وَلِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مَصٌّ

عَلِمَ الْغُيُوبَ بِأَسْرِهَا * مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصٌ (٤)

بِدُعَائِهِ زَالَ الْغَلَا * وَعَمَّ فِي الْآفَاقِ رُخْصٌ (٥)

لَيْثُ الْحُرُوبِ وَمِخْلَبَا * هُ هُنَاكَ بَتَّارٌ وَخُرْصٌ (٦)

أَضْحَى بِصَارِمِ دِينِهِ * لِجَنَاحِ دِينِ الشِّرْكِ قَصٌّ

قافية الضاد

قال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

ضِيَاءُ شُمُوسٍ أَمْ بُدُورٌ بِطَيْبَةٍ * بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ الْمُشَفَّعِ فِي الْعَرْضِ (٧)

(١) لآل السراب . وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام . والرقص سير سريع . والنص السير الشديد (٢) الحرص الاجتهاد في الطلب (٣) نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام (٤) التخمين القول بالحدس والظن والوهم . والخرص الحزر والكذب (٥) الآفاق الجهات (٦) اصل المخلب ظفر السبع . والبتار السيف القاطع . والخرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه (٧) يوم العرض يوم القيامة سمي بذلك لعرض الخلق على الله تعالى فيه

ضَلَلْنَا فَأُرْشِدْنَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ * وَكُنَّا غُمُوضاً فَانْتَبَهْنَا مِنَ الْغَمْضِ

ضَحَا وَجْهُ مَنْ تُتْلَى لَهُ سُورَةُ الضُّحَى * وَشَمْسٌ تُخَفِّي الشَّمْسَ تَكْسُو عَلَى الْأَرْضِ (١)

ضَرُوبٌ بِسَيْفِ اللهِ يُظْهِرُ دِينَهُ * وَجِبْرِيلُ بِالْأَمْلَاكِ فِي نَصْرِهِ يَمْضِي

ضَحُوكٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائِمٌ * عَبُوسٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ الدِّينُ فِي قَبْضِ (٢)

ضَنِينٌ بِنَا أَنْ نَكْسِبَ الْإِثْمَ وَالْخَطَا * وَيُفْضِي لَدَيْنَا وَاجِبُ الْفَرْضِ فِي رَفْضِ (٣)

ضَمِيرٌ لِكُلِّ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مُضْمَرٌ * وَبِالْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ قَاضٍ وَمُسْتَقْضِي

ضَمِينٌ بِأَنَّ الْحَقَّ يَمْضِي قَضَاءَهُ * فَإِنْ كَانَ لَا يَقْضِي بِحَقٍّ فَمَنْ يَقْضِي

ضَمِنْتُ لَكُمْ لَا يَحْصُرُ الْخَلْقُ مَدْحَهُ * وَلَا بَعْضَهُ كَلَّا وَلَا الْبَعْضَ مِنْ بَعْضِ

ضَرَبْنَا عُقُوداً حُبُّهَا حُبُّ أَحْمَدٍ * خِتَامٌ عَلَى الْأَحْقَابِ لَيْسَ بِمُنْفَضِّ (٤)

ضَلَالاً أَرَى الْإِعْرَاضَ عَنْهُ فَبَادِرُوا * أَلَا وَانْهَضُوا اتَّقُوا رِضَا اللهِ فِي النَّهْضِ (٥)

ضَرِيحَ حَبِيبِ اللهِ أُمُّوا لِتَأْمَنُوا * عَذَابَ لَظًى يَوْماً بِتَعْذِيبِهَا يَقْضِي (٦)

ضِعَافاً غَداً تَأْتُونَهُ بِذُنُوبِكُمْ * فَيَشْفَعُ فِيكُمْ وَالْإِلَهُ لَهُ يُرْضِي

ضَمَانٌ عَلَيْهِ أَنْ يُرَفَّعَ قَدْرُنَا * إِذَا وُضِعَ الْمِيزَانُ لِلرَّفْعِ وَالْخَفْضِ (٧)

ضَعُونِي عَلَى بَابِ الشَّفِيعِ فَإِنَّنِي * نَقَضْتُ عُهُودَ اللهِ نَقْضاً عَلَى نَقْضِ (٨)

ضَجِيعِي ذُنُوبٌ هَتَّكَ الْعِرْضَ عَرْضُهَا * فَكُنْ سَاتِراً فِي الْعَرْضِ يَا سَيِّدِي عِرْضِي (٩)

---

(١) ضحا برز وظهر (٢) القبض ضد البسط (٣) ضنين بخيل بنا . والرفض الترك (٤) اضربنا مراده نظمنا . والاحقاب الدهور . والمنفض المنتثر (٥) النهض القيام بسرعة (٦) ضريح القبر . واموا اقصد . ولظى النار . ويقضي يحكم (٧) ضمان الشيء التزامه وتحمله (٨) نقضت حللت . والعهود المواثيق (٩) هتك الستر شقه . والعرض محل المدح والذم من الانسان . وعرضها مراده به كثرتها . والعرض الثاني يوم القيامة

ضَحِكْتُ وَقَلْبِي قَدْ بَكَى مِنْ جَرَائِمِي * أَجِرْنِي فَإِنَّ اللّٰهَ يَمْضِي الَّذِي تَمْضِي (١)
ضَمَمْتُ الْمَعَاصِي ثُمَّ جِئْتُكَ هَارِبًا * لِتُؤْمِنَ خَوْفِي لَيْسَ فِعْلِي بِالْمَرْضِي
ضَيَاعًا مَضَى عُمْرِي فَكُنْ لِي إِذَا أَنَا * بِمَا اكْتَسَبَتْ نَفْسِي إِلَى خَالِقِي مُفْضِي (٢)
ضُلُوعِي حَوَتْ حُبِّي عُلَاكَ لِأَنَّنِي * أَرَى الْحُبَّ فِي عَلْيَاكَ مِنْ آكَدِ الْفَرْضِ (٣)
ضَنِيتُ مِنَ الْأَشْجَانِ شَوْقًا لِقُرْبِكُمْ * أَخَافُ أُقَضِّي الْعُمْرَ وَالشَّوْقُ لَمْ أَقْضِ (٤)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

هَلْ نَسْمَةٌ مَرَّتْ بِذَاتِ الْأَضَا * تُطْفِئُ مِنْ أَحْشَايَ جَمْرَ الْغَضَا (٥)
أَمْ طَيْفُ ذَاتِ الْخَالِ يَسْرِي إِلَى * ذِي نَاظِرٍ لَوْلَاهُ مَا أَغْمَضَا (٦)
وَكَيْفَ يَسْرِي طَيْفُ مَنْ كَانَ فِي الْـيَقْظَةِ إِنْ أَعْرِضْ لَهُ أَعْرَضَا (٧)
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ الْأُلَى خَيَّمُوا * وَلَمْ أُفَارِقْ أَرْضَهُمْ عَنْ رِضَى (٨)
هَلْ زَمَنٌ وَلَّى بِكُمْ عَائِدٌ * أَمْ هَلْ تُرَى يَرْجِعُ عَيْشٌ مَضَى
مَا خِلْتُ ذَاكَ الْعَيْشَ أَنْ يَنْقَضِي * وَلَا عُهُودَ الْوُدِّ أَنْ تُنْقَضَا (٩)
مِيعَادُ جَفْنِي وَالدُّمُوعِ الَّتِي * تَهْمِي إِذَا بَرْقُ الْحِمَى أَوْمَضَا (١٠)
وَعَهْدُ عَيْنِي بِالْكَرَى عِنْدَمَا * سَرَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِي قَوَّضَا (١١)

(١) الجرائم الذنوب · ويمضي ينفذ (٢) مفضي واصل (٣) العلا الرفعة والمراتب العلية (٤) ضنيت مرضت · والاشجان الاحزان · وقضى وطره بلغه وناله (٥) ذات الاضا مكان واصل الاضا جمع اضاة وهي مستنقع المياه من سيل وغيره · والغضا شجر جمع غضاة (٦) الطيف الخيال الطائف في النوم (٧) اعرض اتعرض · واعرض صد واجتنب (٨) خيموا اقاموا (٩) العهود المواثيق · وتنقض تحل (١٠) الميعاد محل الوعد · وتهمي تسيل · واومض لمع (١١) العهد العلم · والكرى النوم · والركب ركبان الابل · وقوض هدم بيوته للسفر

فَارَقْتُكُمْ بِالرَّغْمِ عَنِّي وَلَمْ * أَخْتَرْهُ لٰكِنِّي أَطَعْتُ الْقَضَا (١)

لَهْفِي عَلَى طِيبِ زَمَانٍ مَضَى * لِي بِالْمُنَى عِنْدَكُمُ وَانْقَضَا (٢)

إِذَا تَذَكَّرْتُ انْشِرَاحِي بِهِ * فِي قُرْبِكُمْ ضَاقَ عَلَيَّ الْفَضَا (٣)

أَبْكِي فَلَوْلَا حَرُّ دَمْعِي الَّذِي * يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى رَوَّضَا (٤)

يُذَكِّرُنِي نُورُ مَعَانِيكُمُ * فِي لَيَالِي الصُّبْحَ إِذَا مَا أَضَا (٥)

يُقْعِدُنِي عَجْزِيَ عَنْكُمْ اذَا * شَوْقِي إِلَى نَحْوِكُمُ أَنْهَضَا (٦)

فَهَلْ تُرَى بَعْدَ سَوَادِ النَّوَى * أَنْظُرُ يَوْمًا بِكُمُ أَبْيَضَا (٧)

وَأَقْتَضِي الْوَصْلَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ * إِلَّا بِبَاقِي عُمُرِي يَقْتَضِي (٨)

وَهَلْ أَرَى رَوْضَةَ خَيْرِ الْوَرَى * يَنْفَحُنِي مِنْهَا نَسِيمُ الرِّضَا (٩)

مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ هٰذَا الْوَرَى * مَنْ لَمْ يَجِئْ مِنْهُمْ وَمَنْ قَدْ مَضَى

مَنْ شَرَحَ اللّٰهُ لَهُ صَدْرَهُ * وَوَضَعَ الْوِزْرَ الَّذِي أَنْقَضَا (١٠)

وَاخْتَارَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ * فَكَانَ صَفْوَ الصَّفْوَةِ الْمُرْتَضَى (١١)

وَمَنْ نَضَا اللّٰهُ بِهِ ظُلْمَةَ الشِّرْكِ فَضَاءَ الدِّينُ لَمَّا نَضَا (١٢)

وَخَصَّهُ الرَّحْمٰنُ مِنْ صَحْبِهِ * بِكُلِّ عَدْلٍ مُسْتَقِيمٍ رِضَا (١٣)

أَحْيَا مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا * وَفِي الْوَغَى كَالصَّارِمِ الْمُنْتَضَى (١٤)

---

(١) لرغم الذل (٢) لاهف التحسر (٣) الفضاء ما اتسع من الارض (٤) الثري التراب الندي وروض المكان جعله روضة (٥) اضا اضاء وانار (٦) النحو الجهة ٠ وانهضه اقامه (٧) النوى البعد (٨) قضى اطلب (٩) تنفح الريح هبت (١٠) الوزر الثقل ٠ وانقض الحمل الظهر اثقله (١١) صفوة الصفوة خيار الخيار (١٢) نضا جرده واذهب (١٣) الرضا المرضي (١٤) احيا اشد حياء ٠ والعذراء البكر ٠ والخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت ٠ والوغى الحرب ٠ والصارم السيف القاطع ٠ والمنتضى المسلول

أَكْرَمُ مَنْ يَقْرِي بِنَيْلِ الْمُنَى * مِنْ رَبِّهِ مَنْ جَاءَهُ مُنْفِضَا [1]

وَمُذْهِبٌ أَدْوَاءَ مَنْ قَدْ أَتَى * يَشْكُو أَذَى الذَّنْبِ الَّذِي أَمْرَضَا

كَمْ حَامِلٍ أَوْزَارَهُ جَاءَهُ * وَعَادَ بِالرَّحْمَةِ قَدْ عُوِّضَا [2]

شَافِعُنَا الْمَقْبُولُ فِينَا إِذَا * مَا بَرَزَ الْحَقُّ لِفَصْلِ الْقَضَا [3]

وَفِي غَدٍ نَشْرَبُ مِنْ حَوْضِهِ * فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ إِذَا أَنْضَا [4]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

قُلْ لِي مَتَى الْعَذْرَاءُ تُرْضَى * وَلُبَانَةُ الْمُشْتَاقِ تُقْضَى [5]

وَمَتَى أُشَاهِدُ جَنَّتِي * بِتُرَابِهَا الْأَرْضُ أَرْضَا

وَأَزُورُ ثَمَّ مُحَمَّدًا * خَيْرَ الْوَرَى كُلًّا وَبَعْضَا

مَوْلَى الْخَلَائِقِ نَائِبَ الْخَلَّاقِ إِبْرَامًا وَنَقْضَا [6]

لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً * إِلَّا لَهَا الرَّحْمَنُ أَمْضَى [7]

جَلَّ الْإِلَهُ مِنَ الْقَدِ * يمِ وَلَاءَهُ فِي الرُّسْلِ فَرْضَا [8]

عَمَّ الْبَسِيطَةَ دِينُهُ * وَسَرَى بِهَا طُولًا وَعَرْضَا

مَحَضَ النَّصِيحَةَ لِلْوَرَى * إِذْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مَحْضَا [9]

وَنَفَى مِنَ الضُّلَّالِ وَالْجُهَّالِ أَمْوَاتًا وَمَرْضَى

وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ اقْتِدَا * رِ الْبَطْشِ ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى [10]

---

(١) يقري يكرم · والمنفض الذي فرغ زاده (٢) الاوزار الذنوب (٣) برز ظهر · وفصل القضا الحكم بين الناس يوم القيامة (٤) انضه الامر احزنه وآلمه (٥) العذراء البكر وهي من اسماء المدينة المنورة ففيه تورية · واللبانة الحاجة (٦) ابرم الامر احكمه (٧) تقضي حكم وامضى انفذ (٨) ولاؤه [illegible] (٩) محض اخلص · والمحض الخالص (١٠) البطش القهر

قافية الطاء

قال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

طَلَعْتَ عَلَيْنَا سَيِّدَ الرُّسْلِ فِي مِنًى * فَنِلْنَا مُنًى مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَطُّ (١)

طَلَائِعُ بُشْرَى عَمَّتِ الْأَرْضَ وَالسَّمَا * بِوَجْهٍ بِهِ نُسْقَى إِذَا وَقَعَ الْقَحْطُ (٢)

طَرِيقُ هُدًى مَا خَابَ عَبْدٌ بِكَ اهْتَدَى * فَطُوبَى لَنَا عَنَّا بِكَ الْإِصْرُ يُحَطُّ (٣)

طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَامِخٌ جَاهُ أَحْمَدٍ * بِهِ الْمَجْدُ يَعْلُو وَالْمَفَاخِرُ تَشْتَطُّ (٤)

طَلِيقُ الْمُحَيَّا يَقْدُمُ النُّورُ وَجْهَهُ * إِذَا مَا خَطَا فَالنُّورُ مِنْ قَبْلِهِ يَخْطُو (٥)

طَوَى اللهُ حُجْبَ النُّورِ عِنْدَ قُدُومِهِ * فَيَا لَوْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ تُطْوَى وَتَنْحَطُّ

طَرَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ثَمَّ عَجَائِبٌ * هُنَالِكَ كَانَ الْعَقْدُ وَالْعَهْدُ وَالشَّرْطُ (٦)

طَرُوقٌ بِخَيْلِ الْعِزِّ فِي طُرُقِ السَّمَا * وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ الْبُسْطُ (٧)

طَعَنَّا صُدُورًا لَمْ تُصَدِّقْ بِبَعْثِهِ * عَلَوْنَا بِهِ عِزًّا وَنَحْنُ بِهِ نَسْطُو (٨)

طَمِعْنَا بِأَنْ نُعْطَى الْخَلَاصَ بِجَاهِهِ * إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَالسَّمَاءُ بِهَا كَشْطُ (٩)

طَبِيبٌ لِأَمْرَاضِ الْعُصَاةِ إِذَا لَظَى * تَفُورُ وَتَغْلِي بِالْعَذَابِ وَتَنْغَطُّ (١٠)

(١) منى المكان المشهور قرب مكة المشرفة . والمنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان (٢) الطلائع جمع طليعة وهي القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون طلع العدو اي خبره والبشرى البشارة والمسرة (٣) طوبى شجرة في الجنة . والإصر الثقل (٤) الشامخ المرتفع . والجاه القدر والمنزلة . والمجد الشرف . والمفاخر جمع مفخرة وهي المباهاة بشرف الحسب . وتشتط تبعد (٥) طلاقة الوجه بشره وسروره . وخطا مشى (٦) طرأ حل واتى . والعهد الميثاق . والشرط تعليق شيء على شيء (٧) طرق اتى ليلا . ومهدت سهلت (٨) نسطو نقهر (٩) كشطت السماء نزعها (١٠) غط في الماء غطس

طبيعة جود ركبت في وجوده * له في الندى أيد عوائدها البسط (١)

طهارة أجداد وطيب عناصر * لقد طاب منه الأصل والفرع والرهط (٢)

طبعنا على حب الحبيب قلوبنا * فأضحى له في طي أكبادنا ربط

طربنا سكرنا نحن قوم نحبه * حببناه حتى حبة الطفل والسقط (٣)

طرحنا لباس الصبر عنه فما نرى * لنا عنه صبرا دائما قط يحط

طلول قبا من طيبه قد تعطرت * وطيبة فيها النور للعرش مشتط (٤)

طوافا طوافا يا عصاة بقبره * فهذاك قبر عنده يرفع السخط (٥)

طوائف إخواني إليه توجهوا * وكان لهم من لثم تربته قسط (٦)

طلبتهم كيما أكون رفيقهم * فقطت بي الأوزار وانتزح الشط (٧)

طفقت أوافي نشر قبر محمد * لأمحو ما الأملاك من زللي خطوا (٨)

وقال ابو الحسن علي بن الحياب الانصاري الاندلسي رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب ومجموعة

أهزلا وقد جدت بك اللمة الشمطا * وأمنا وقد ساورتها حية رقطا (٩)

أغرك طول العمر في غير طائل * وسرك أن الموت في سيره أبطا (١٠)

---

(١) الندى الجود . وبسط الكف كناية عن الكرم (٢) العناصر الاصول . ورهط الرجل قومه (٣) سقط اولاد الذي يسقط و يولد قبل تمامه (٤) الطلول ما شخص من آثار الديار . وقبا قرب المدينة المنورة والمشتط المبعد (٥) السخط ضد الرضى (٦) اللثم التقبيل . والقسط النصيب (٧) شطت بعدت والاوزار الذنوب وانتزح لم يبق فيه ماء (٨) طفقت شرعت . واوافي احيي والنشر الرائحة الطيبة (٩) الجد ضد الهزل . واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن . والشمطاء المخالط سوادها البياض . والمساورة المواثبة والحية تساور الراكب . والرقطاء منقط سوادها ببياض (١٠) غرك خدعك . والطائل الفائدة

رُوَيْدًا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ أَسْرَعُ وَافِدٍ * عَلَى عُمْرِكَ ٱلْفَانِي رَكَائِبُهُ حَطَّا (١)

فَإِذْ ذَاكَ لَاتَسْطِيعُ إِدْرَاكَ مَامَضَى * بِحَالٍ وَلَا قَبْضًا تُطِيقُ وَلَا بَسْطَا (٢)

تَأَهَّبْ فَقَدْ وَافَاكَ شَيْبُكَ مُنْذِرًا * وَهَاهُوَ فِي فَوْدَيْكَ أَحْرُفَهُ خَطَّا (٣)

فَرَافَقْتَ مِنْهُ كَاتِبَ ٱلسِّرِّ وَاشِيًا * لَهُ ٱلْقَلَمُ ٱلْأَعْلَى يَخُطُّ بِهِ خَطَّا (٤)

مُعَمَّى كِتَابٍ فَكَّهُ أَحْذَرُ فَهٰذِهِ * سَفِينَةُ هٰذَا ٱلْعُمْرِ قَارَبَتِ ٱلشَّطَّا (٥)

وَقَدْ طَالَمَا خَاضَتْ بِكَ ٱللُّجَجَ ٱلَّتِي * خَبَطْتَ بِهَا فِي كُلِّ مَهْلَكَةٍ خَبْطَا (٦)

وَمَا زِلْتَ فِي أَمْوَاجِهَا مُتَقَلِّبًا * فَآوِنَةً رَفْعًا وَآوِنَةً حَطَّا (٧)

فَقَدْ أَوْشَكَتْ تُلْقِيكَ فِي قَفْرِ حُفْرَةٍ * تَشُدُّ عَلَيْكَ ٱلْجَانِبَانِ بِهَا ضَغْطَا (٨)

وَلَسْتَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا أَنْتَ بَعْدَهَا * مُلَاقٍ أَرِضْوَانًا مِنَ ٱللّٰهِ أَمْ سُخْطَا (٩)

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ دَعْوَاكَ فِي ٱلنُّهَى * وَهٰذَا ٱلْهَوَى ٱلْمُرْدِي عَلَى ٱلْعَقْلِ قَدْ غَطَّى (١٠)

قَسَطْتَ عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ جَهَالَةً * وَقَدْ غَالَطَتْكَ ٱلنَّفْسُ فَادَّعَتِ ٱلْقِسْطَا (١١)

وَطَاوَعْتَ شَيْطَانًا تُجِيبُ إِذَا دَعَا * وَتَقْبَلُ إِنْ أَغْوَى وَتَأْخُذُ إِنْ أَعْطَى (١٢)

تَنَاأَى عَنِ ٱلْأُخْرَى وَقَدْ حَانَ حِينُهَا * تَدَانَى مِنَ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ أَزْمَعَتْ شَحْطَا (١٣)

---

(١) رويدا مهلا . والوافد القادم . والركائب الابل المركوبة (٢) القبض المقت والحزن . والبسط السرور والفرح (٣) تأهب استعد ووافاك اتاك . وانذره اوعده بمكروه . ووفودا الرأس جانباه (٤) وشى نقل الحديث (٥) المعمى اللغز (٦) اللجة معظم الماء . والخبط السير ليلا على غير هداية . والمهلكة المفازة (٧) الآونة الآن (٨) اوشكت قربت وضغطه زحمه الى حائط ونحوه (٩) السخط الغضب ضد الرضى (١٠) النهى العقول جمع نهية . والهوى ميل النفس المذموم (١١) قسطت ملت . والمبين الظاهر . والقسط العدل (١٢) دعا نادى . واغوى اضل (١٣) تناأى تباعد . وتدانى تقارب . وازمعت صممت . والشحط البعد

وَتَمنَحُهَا حُبًّا وَفَرْطَ صَبَابَةٍ * وَمَا مَنَحَتْ إِلَّا القَتَادَةَ وَالخَمْطَا (١)

فَهَا أَنْتَ تَهْوَى وَصْلَهَا وَهِيَ فَارِكٌ * وَتَأْمُلُ قُرْبًا مِنْ حِمَاهَا وَقَدْ شَطَّا (٢)

صِرَاطُ هُدًى نَكَّبْتَ عَنْهُ عَمَايَةً * وَدَارُ رَدًى خَالَفْتَ فِي حُبِّهَا الشَّرْطَا (٣)

فَمَا لَكَ إِلَّا السَّيِّدُ الشَّافِعُ الَّذِي * لَهُ فَضْلُ جَاهٍ كُلَّمَا يَرْتَضِي يُعْطَى (٤)

دَلِيلٌ إِلَى الرَّحْمنِ فَانْهَجْ سَبِيلَهُ * فَمَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيلِ فَقَدْ أَخْطَا (٥)

مَحَبَّتُهُ شَرْطُ القَبُولِ فَمَنْ خَلَتْ * صَحِيفَتُهُ مِنْهَا فَقَدْ زَاغَ وَاشْتَطَّا (٦)

وَمَا قُبِلَتْ مِنْهُ لَدَى اللهِ قُرْبَةٌ * وَلَا زَكَتِ الأَعْمَالُ بَلْ حَبِطَتْ حَبْطَا (٧)

بِهِ الحَقُّ وَضَّاحٌ بِهِ الإِفْكُ زَاهِقٌ * بِهِ الفَوْزُ مَرْجُوٌّ بِهِ الذَّنْبُ قَدْ حُطَّا (٨)

هُوَ المَلْجَأُ الأَحْمَى هُوَ المَوْئِلُ الَّذِي * بِهِ فِي غَدٍ يَسْتَشْفِعُ المُذْنِبُ الخَطَّا (٩)

لَقَدْ مَازَجَتْ رُوحِي مَحَبَّتُهُ الَّتِي * بِقَلْبِي خُطَّتْ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الخَطَّا (١٠)

وقال علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله تعالى

أَكَاتِبَ خَطِّ الوَصْلِ حَرِّرْ لِيَ الضَّبْطَا * عَسَى مَا لِكِي فِي الحُبِّ أَنْ يُثْبِتَ الخَطَّا (١١)

---

(١) تمنحها تعطيها . والفرط الزيادة . والصبابة العشق . والقتاد شجر ذو شوك . والخمط شجر مر (٢) تهوى تحب . والفارك التي لا تحب زوجها . وشط بعد (٣) الصراط الطريق . ونكب مال . والعماية الضلالة . والردى الهلاك (٤) الفضل الزيادة (٥) انهج اسلك . والسبيل الطريق . وحاد مال . والنهج الطريق الواضح ووسط الطريق (٦) زاغ مال . واشتط ابعد في الجور (٧) زكت صلحت . وحبطت هلكت (٨) الوضاح الابيض الظاهر . والافك الكذب . والزاهق المضمحل (٩) الملجأ الملاذ . والموئل المرجع . والخطاء كثير الخطأ (١٠) مازجت خالطت . وخطت كتبت (١١) حرر الكتاب حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه كما في الاساس

فَنُسْخَةُ خَدِّي اَلْيَوْمَ بِالسُّقْمِ قُوبِلَتْ * أَلَمْ تَرَ فِيهَا الدَّمْعَ قَدْ أَوْضَحَ الْكَشْطَا (١)

عَلَى الرُّوحِ قَدْ شَارَطْتُ فِي الْحُبِّ مُهْجَتِي * فَلَمْ تَأْبَ فِي شَرْعِ الْهَوَى ذَلِكَ الشَّرْطَا (٢)

فَسُهْدِي وَنَوْمِي حِينَ بَانَ أَحِبَّتِي * فَهَذَا دَنَا مِنِّي وَهَذَاكَ قَدْ شَطَّا (٣)

فَإِنْ كَانَ ذُلِّي فِي الْغَرَامِ رِضَاهُمُ * فَإِنِّي أَرَى عِزِّي بِغَيْرِهِمُ سُخْطَا (٤)

فَهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا عَلَيْهِمْ تَرَبُّطِي * وَلَمْ أَسْتَطِعْ حَلًّا لَدَيْهِمْ وَلَا رَبْطَا

نَثَرْتُ عَلَى سَفْحِ الْمَحَاجِرِ أَدْمُعِي * عَقِيقًا وَمِنْهَا قَدْ نَظَمْتُ لَهُمْ سِمْطَا (٥)

نَسِيتُ بِهِمْ آرَامَ غِزْلَانِ رَامَةٍ * وَكُثْبَانَ نَعْمَانَ وَبَانَتَهَا الْوُسْطَى (٦)

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَقْطُ اللِّوَى مَنْزِلًا لَهُمْ * لَمَا اشْتَقْتُ حَيَّ الْعَامِرِيَّةِ وَالسَّقْطَا (٧)

عُرَيْبٌ بِذِكْرَاهُمْ أَهِيمُ صَبَابَةً * كَأَنِّيَ نَشْوَانٌ وَمَا ذُقْتُ إِسْفَنْطَا (٨)

بِهِمْ صَارَ عِقْدُ الشَّمْلِ مُنْتَظِمًا وَلَمْ * نَجِدْ بِرَسُولِ اللهِ يَوْمًا لَهُمْ فَرْطَا (٩)

هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي مَحَا الْكُفْرَ سَيْفُهُ * بِهِ عُنُقُ الشِّرْكِ انْبَرَى وَبِهِ انْقَطَّا (١٠)

كَذَاكَ حُرُوفُ الْخَطِّ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ * وَقَدْ كَانَ لَا يَدْرِي الْهِجَاءَ وَلَا الْخَطَّا

---

(١) النسخة كتاب . واصل الكشط سلخ جلد الشاة ونحوها وهو هنا ازالة بعض الحروف والحركات والكلمات التي وقع فيها غلط (٢) المهجة الروح . وتأبى تمتنع . والهوى الحب (٣) السهد القلق والارق . و بان فارق . ودنا قرب . وشط بعد (٤) الغرام الولوع (٥) السفح السيل . والمحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين . والعقيق خرز احمر . والسمط خيط النظم وقلادة اطول من المخنقة (٦) الآرام الغزلان البيض . والكثبان تلول الرمل . والبان شجر (٧) السقط حيث انقطاع معظم الرمل ورق . واللوى منعطف الرمل وهو مكان مخصوص (٨) الذكرى التذكر . وهام ذهب على وجهه من شدة العشق . والصبابة العشق . والنشوان السكران . والاسفنط الخمر (٩) الشمل ما انتظم من الامر . والفرط حل العقد ونثر خرزه (١٠) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير . والماحي ماحي الكفر . وانبرى من برى القلم نحته . وانقط انقطع

وَمِنْ إِصْبَعَيْهِ ٱلْمَاءُ فَاضَ وَقَدْ جَرَى * مَعِيناً فَرَوَّى ٱلْجَيْشَ وَٱلْبَلَدَ ٱلْقَحْطَا (١)

يَمِيناً بِهِ لَمْ تَدْرِ قَبْضاً يَمِينُهُ * فَدَيْتُ يَداً تَهْوَى ٱلسَّمَاحَةَ وَٱلْبَسْطَا

فَمَنْ قَاسَ بِٱلْأَنْوَاءِ نَائِلَ جُودِهِ * فَقَدْ زَادَ حَدّاً فِي ٱلْقِيَاسِ وَقَدْ أَخْطَا (٢)

أَجَلُّ ٱلْوَرَى قَدْراً وَأَكْرَمُهُمْ يَداً * وَأَعْظَمُهُمْ زُهْداً وَأَكْثَرُهُمْ إِعْطَا

وَأَصْحَابُهُ ٱلرَّهْطُ ٱلْكِرَامُ أُولُو ٱلتُّقَى * فَأَكْرِمْ بِهِمْ صَحْباً وَأَكْرِمْ بِهِمْ رَهْطَا

أُسُودٌ تَرَى فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ * لِبِيضِهِمُ شَكْلاً وَسُمْرِهِمُ نَقْطَا (٣)

لَهُمْ شَادَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ مَجْداً وَرِفْعَةً * وَوَطَّا لَهُمْ مِنْ أَيْنُقِ ٱلزُّهْرِ مَا وَطَّا (٤)

وَفِي ٱلْمَهْدِ قَدْ أَرْضَعْتُ ثَدْيَ مَدِيحِهِ * وَهِمْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُودَعَ ٱلْقُمْطَا (٥)

وَمَا زِلْتُ مَشْغُولَ ٱلْفُؤَادِ بِمَدْحِهِ * لَعَلِّي أَرَى لِي مِنْ شَفَاعَتِهِ قِسْطَا (٦)

تُسَرِّحُ شَوْقاً بِنْتُ فِكْرِي بِذِكْرِهِ * لَعَلَّ يَدَ ٱلْأَعْذَارِ تَمْشُطُهَا مَشْطَا (٧)

وَتُكْتَبُ فِي سُوقِ ٱلرَّقِيقِ رَقِيقَةً * وَتَلْبَسُ مِنْ وَشْيِ ٱلْقَبُولِ لَهَا مِرْطَا (٨)

وَعَيْشِ هَوَاكُمْ لَا تَغَزَّلْتُ بَعْدَهَا * وَلَا عُدْتُ خَاخَالاً ذَكَرْتُ وَلَا قُرْطَا (٩)

فَيَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ أَنْتَ وَسِيلَتِي * إِلَى ٱللهِ إِنِّي ذٰلِكَ ٱلرَّجُلُ ٱلْخَطَّا (١٠)

---

(١) معين الجاري . والقحط ضد الخصب (٢) الانواء الامطار واصل النوء سقوط نجم وطلوع آخر وكانوا في الجاهلية يستدلون به على وقوع المطر (٣) الكريهة الحرب . والبيض السيوف . والسمر الرماح (٤) شاد بنى . والعلياء المرتبة العلية . والمجد الشرف . ووطأ سهل . والاينق جمع ناقة شبه بها النجوم . والزهر النجوم (٥) القماط ما يشد به الصبي في المهد (٦) القسط النصيب (٧) بنت فكره قصيدته (٨) الوشي التطريز . والمرط كساء من صوف او خز (٩) الخلخال حلي الرجل . والقرط حلي الاذن (١٠) الكونان الدنيا والآخرة . والوسيلة ما يتقرب به الى الكبير . الخطّاء كثير الخطأ

فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي وَانْقَضَى زَمَنُ الصِّبَا * وَلَمْ أَتَّعِظْ جَهْلاً بِلِمَّتِيَ الشَّمْطَا (١)
وَلَكِنْ بِكَ الْغُفْرَانَ أَرْجُو تَكَرُّمًا * إِذَا ضُبِطَتْ أَعْمَالُ أَهْلِ الشَّقَا ضَبْطَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا سَحَّ وَابِلٌ * مِنَ الْمُزْنِ وَانْهَلَّتْ سَحَائِبُهُ سُقْطَا (٢)

وقال الشيخ الجليل ابو عبد الله شمس الدين محمد البدماصي المالكي رحمه الله تعالى كما في مجموعة

عَلَى بَابِكُمْ عَبْدٌ بِأَثْقَالِهِ حَطَّا * جُحُودٌ لِسُلْوَانٍ مُقِرٌّ بِمَا أَخْطَا (٣)
أَتَى بِذُنُوبٍ يَسْتَقِيلُ عِثَارَهَا * أَلَا فَارْحَمُوا شَيْبًا بِلِمَّتِهِ الشَّمْطَا (٤)
ضَعُوا سِتْرَكُمْ عَمَّا جَنَاهُ فَكَمْ لَكُمْ * مَدَى الدَّهْرِ مِنْ سِتْرٍ لِأَمْثَالِهِ غَطَّى (٥)
فَمِنْكُمْ عَطَاءُ الْفَضْلِ وَالرِّفْدُ لِلْوَرَى * وَهَا عَبْدُكُمْ لِلرُّوحِ فِي حُبِّكُمْ أَعْطَى (٦)
خَلَطْتُ ذُنُوبِي بِالرَّجَاءِ وَجِئْتُكُمْ * مُخَلِّطَ ذَنْبٍ فَامْحَضُوا ذَلِكَ الْخَلْطَا (٧)
فَفِي كَبِدِي نَارُ الْقَطِيعَةِ أُضْرِمَتْ * تُمَاثِلُ فِي تَصْعِيدِ زَفْرَتِهَا النَّفْطَا (٨)
وَقَدْ لَبِسَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ وَالْقِلَى * وَبُعْدِ مَزَارِي يَا أَحِبَّتَنَا مِرْطَا (٩)
شَرَطْتُ بِأَنِّي لَا أَزَالُ مُعَذَّبًا * بِنَارِ هَوَاكُمْ لَا أُضِيعُ لَهُ شَرْطَا
وَمَا زِلْتُ فِي دَهْرِي أَرَى سُخْطَكُمْ رِضًا * وَتَعْذِيبَكُمْ عَذْبًا وَحُكْمَ الْهَوَى قِسْطَا (١٠)

(١) اللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن . والشمطاء المخلوط سوادها ببياض (٢) الوابل المطر المتتابع . والمزن السحاب الابيض . وانهلت انصبت (٣) الاثقال الاحمال الثقيلة . والسلوان النسيان (٤) استقال طلب الاقالة وهي العفو والسماح . واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس . والشمطاء التي خالط بياضها سواد (٥) جنى اذنب . والمدى الغاية (٦) الرفد الخير (٧) امحضوا اخلصوا (٨) اضرمت اوقدت . والزفرة النفس الممتد من مكتوم الحزن والحب . والنفط سائل من الارض يتقد (٩) البين البعد . والقلى البغض . والمزار محل الزيارة . والمرط كساء من صوف او خز (١٠) القسط العدل

فَلَا تَخْشَ بَعْدَ الْحُبِّ مِنْهُمْ أَخَا الْهَوَى * عَلَيْكَ مَدَى الدَّارَيْنِ بَعْدَ الرِّضَا سُخْطَا
أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْعُمْرِ أَدْرَكْتُ حَدَّهُ * وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِي لِبَحْرِ الْهَوَى شَطَّا
أُسِرْتُ بِحُبِّي وَاسْتَرَقَّنِيَ الْهَوَى * وَقَاضِيهِ لِي أَفْتَى وَلَمْ يَكُ مُشْتَطَّا (١)
وَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي سِوَى فَيْضِ أَدْمُعِي * وَلَا يَمْلِكُ الْمَأْسُورُ قَبْضًا وَلَا بَسْطَا (٢)
وَقَدْ نَحَلَتْ مِمَّا أُلَاقِيهِ أَضْلُعِي * وَقَلْبِي بَرَاهُ الْوَجْدُ أَوْ قَطَّهُ قَطَّا (٣)
وَشَرَّدَ نَوْمِي سَيْرُ ظُعْنِ أَحِبَّتِي * وَلَاقَيْتُ بَعْدَ الْخِصْبِ مِنْ وَسَنِي قَحْطَا (٤)
وَبَحْرُ اشْتِيَاقِي بِالْهَوَى طَالَ وَالَّذِي * أُحِبُّ رَمَانِي فِيهِ بَلْ غَطَّنِي غَطَّا (٥)
أَحَادِيَ أَظْعَانٍ تَسِيرُ بِرَكْبِهِمْ * رُوَيْدَكَ لِي وَانْزِلْ عَلَى الْبَانَةِ الْوُسْطَى (٦)
وَخَلِّ سَبِيلَ النُّوقِ تَرْتَعُ فِي الْكَلَا * وَدَعْهَا بِذَاكَ الشِّعْبِ تَلْتَقِطُ الْخَمْطَا (٧)
وَسَلْ مَا تَشَا مِنْ أَضْلُعِي وَجَوَانِحِي * وَمِنْ مُهْجَتِي مَهْمَا سَأَلْتَ بِهَا تُعْطَى (٨)
لَعَلِّي أَرَى ذَاكَ الْفَرِيقَ وَعُرْبَهُ * وَحُطَّ عَلَى حَذْوِ الْمَنَازِلِ لِي حَطَّا (٩)
فَفِيهِمْ نَبِيُّ اللهِ أَرْحَمُ خَلْقِهِ * وَلٰكِنَّهُ مِنْ كُلِّ أُسْدِ الشَّرَى أَسْطَى (١٠)
كَرِيمٌ سَمُوحٌ لَا يَزَالُ بِرِفْدِهِ * جَوَادًا مُنِيلًا مُحْسِنًا غَدِقًا مِعْطَا (١١)

---

(١) اشتط في الحكم جار و بعد عن الحق (٢) القبض المقت والحزن وضده البسط وهو الفرح والسرور (٣) براه نحنه ونحله . والوجد الحب والحزن . وقطه قطعه (٤) شرّد طرد . والظعن النساء في الهوادج . والخصب ضد القحط . والوسن النوم (٥) غطني اغرقني (٦) الحادي السائق . والاظعان الهوادج . والركب ركبان الابل . ورويدا مهلا . والبان شجر (٧) السبيل الطريق . ورتعت الدابة اكلت ماشاءت . والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين الجبال . والخمط ثمر الاراك (٨) الجوانح الضلوع . والمهجة الروح (٩) الفريق الجماعة . والحذو المحاذي المسامت (١٠) الشّرى موضع تكثر فيه الاسود واسطى اقهر (١١) الرفد الخير . والجواد الكريم . والمنيل المعطي . والغدق الماء الكثير . والمعطاء كثير العطاء

لَهُ ٱلشَّرَفُ ٱلْعَالِي عَلَى كُلِّ رُتْبَةٍ * فَكُلُّ رَفِيعٍ عِنْدَ رُتْبَتِهِ ٱنْحَطَّا

نَبِيٌّ رَقَى فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ بِجِسْمِهِ * وَرَبُّ ٱلْعُلَا حُجْبَ ٱلْجَلَالِ لَهُ وَطَّا (١)

فَلَا مَلَكٌ إِلَّا تَوَسَّلَ بِٱسْمِهِ * وَمِنْ قَبْلِ مَاقَدْ كَانَ يَأْتَلِفُ ٱلْقُمْطَا (٢)

وَقَامَ مَقَامًا لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ * وَدَاسَ بِنَعْلَيْهِ بِأَعْلَى ٱلْعُلَا ٱلْبُسْطَا

وَعَادَ وَذَيْلُ ٱلْعِزِّ يَمْتَطُّ فِي ٱلْعُلَا * وَمَا زَالَ ذَيْلُ ٱلْعِزِّ بِٱلْفَوْزِ مُمْتَطَّا (٣)

بِشِرْعَتِهِ ٱلسَّمْحَاءِ حَلَّ قُلُوبَ مَنْ * وَعَاهَا وَكَانَ ٱلشِّرْكُ أَوْثَقَهَا رَبْطَا (٤)

أَمَانٌ لِمَنْ يَأْتِي إِلَى بَابِ فَضْلِهِ * وَقَدْ رَاعَهُ يَأْسٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أَخْطَا (٥)

وَفِي ٱلْكُفْرِ لَمَّا أَنْ بَرَى بِحُسَامِهِ * رُؤُسَ ٱلْعِدَا قَطَّ ٱلرِّقَابَ بِهِ قَطَّا (٦)

وَنَكَّلَ فِي بَدْرٍ لُيُوثًا ضَرَاغِمًا * وَجَنْدَلَ أَبْطَالًا غَدَوْا فِي ٱلدِّمَا شُحْطَا (٧)

حَمَى دِينَهُ مِنْهُمْ فَفِي حَرْبِهِ مَحَا * جَمَاجِمَهُمْ رَغْمًا بِمُرْهَفِهِ كَشْطَا (١)

وَخَطِّيَّةٌ كَمْ مِنْ صُدُورٍ يَمُدُّهُ * إِلَيْهَا فَحَرْفُ ٱلصَّدْرِ يُعْجِمُهُ نَقْطَا (٢)

وَجَاءَتْ جُنُودُ ٱللهِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ * فَجَاءَ لَهُمْ نَصْرُ ٱلْإِلٰهِ وَمَا أَبْطَا

---

(١) رقى ارتفع · والجلال العظمة · ووطأ سهل (٢) توسل تقرب الى الله تعالى · والقُمط جمع قماط وهو حبل يشد به الصبي في المهد (٣) يمتط يمتد · والعلا المراتب العلية (٤) شرعته شريعته صلى الله عليه وسلم · والسمحاء السهلة · وحلها فكها من الرباط · واوثقها اربطها (٥) راعه افزعه واخافه · واليأس القنوط (٦) برى السهم نحته والقلم قطعه · والحسام السيف · والقط القطع عرضا (٧) نكل به جعله نكالا لغيره وعبرة · والليوث الاسود وكذلك الضراغم · وجندل صرع · والابطال الشجعان · وشحطه تشحيطا ضرجه بالدم فتشحط (٨) الجماجم الرؤس · والرغم الذل والقهر · والمرهف السيف الرقيق · وكشط البعير والشاة سلخه (٩) الخطي منسوب الى الخط وهو مرفأ السفن في البحرين تباع فيه الرماح لانه منبتها · والحرف المعجم المنقوط

وَكَمْ ذَا أَمَدَّ ٱللّٰهُ نَصْرًا مُحَمَّدًا * وَثَبَّطَ مَنْ يَأْبَى أَوَامِرَهُ ثَبْطَا (١)

بِهِ خَتَمَ ٱللّٰهُ ٱلنَّبِيِّينَ مَبْعَثًا * فَأُمَّتُهُ ٱلْغُرَّا هِيَ ٱلْأُمَّةُ ٱلْوُسْطَى (٢)

وَآلُ رَسُولِ ٱللّٰهِ وَٱلصَّحْبُ كُلُّهُمْ * أَجَلُّهُمُ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ رَهْطَا (٣)

لَهُمْ شَرَفُ ٱلسَّبْقِ ٱلْأَثِيلُ مَنَارُهُ * فَكُلُّ نَوَالَ ٱلْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ يُعْطَى (٤)

أَحَلَّهُمُ ٱلْمُخْتَارُ دَارَ أَمَانِهِ * وَأَعْلَى لَهُمْ فِي ٱلْقَدْرِ مَا كَانَ مُنْحَطَّا

كَسَا ٱلشَّرْعَ جِلْبَابَ ٱلْمَهَابَةِ فَٱغْتَدَى * مُطَاعًا بِتَأْيِيدٍ وَأَتْقَنَهُ ضَبْطَا (٥)

وَأَتْحَفَ بِٱلْفَوْزِ ٱلْمُبِينِ شُيُوخَنَا * وَشُبَّانَنَا وَٱلْكَهْلَ وَٱلطِّفْلَ وَٱلسِّقْطَا (٦)

وَأَنْقَذَ مِنْ بَحْرِ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى * فَأُمَّتُهُ لَمْ تَخْشَ بَعْدَ ٱلرِّضَا سُخْطَا

أَمِنَّا بِهِ مَسْخًا وَخَسْفًا وَنَكْبَةً * وَبِٱلسِّتْرِ إِحْسَانًا عُيُوبًا لَنَا غَطَّى (٧)

لَجَأْنَا لِبَابِ ٱلْمُصْطَفَى فَعَسَى لَنَا * بِهِمَّتِهِ يُمْحَى مِنَ ٱلذَّنْبِ مَا خُطَّا (٨)

فَفِي ٱلْحَشْرِ أَهْوَالٌ يَغِيبُ بِهَا ٱلْحِجَا * تَرَى ٱلْمَرْءَ سَكْرَانًا وَمَا شَرِبَ ٱسْفَنْطَا (٩)

فَيَأْتِي رَسُولُ ٱللّٰهِ يَشْفَعُ لِلْوَرَى * لِفَصْلِ ٱلْقَضَا عِنْدَ ٱلْكَرِيمِ لَهَا يُعْطَى (١٠)

---

(١) ثبطه عن الامر عوقه · ويأبى يمتنع (٢) الغرّا في الحديث نحن الغر المحجلون يوم القيامة من اثر الوضوء · والوسطى الخيار قال تعالى وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا اي عدولا خيارا (٣) الرهط قوم الرجل وقبيلته (٤) الاثيل الموروث · والمنار المحل العالي, وموضع النور · والنوال العطاء (٥) الجلباب الثوب · والتأييد التقوية · واتقنه احكمه · والضبط الحفظ (٦) التحفة ما اتحفت به غيرك من البر واللطف · والفوز النجاح · والمبين الظاهر · والكهل من بلغ الثلاثين الى الاربعين · والسقط الولد الى غير تمام (٧) النكبة المصيبة (٨) الهمة العزم القوي (٩) الحجا العقل · والاسفنط الخمر (١٠) فصل القضاء الحكم بين الخلق يوم القيامة · والضمير في لها راجع الى الشفاعة المفهومة من يشفع

إِلَـهَ ٱلْبَرَايَا أَنْتَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ * وَأَعْظَمُ مَسْؤُلٍ وَأَكْرَمُ مَنْ أَعْطَى (١)
عُبَيْدُكَ ذَا يَأْوِي إِلَى جَاهِكَ ٱلَّذِي * أَمَدَّ ٱلْوَرَى طَوْلاً وَأَوْسَعَهُمْ بَسْطَا (٢)
فَأَنْتَ ٱلَّذِي تُعْطِي ٱلْعَطَايَا وَلَمْ تَكُنْ * خَزَائِنُكَ ٱلْمَلْأَى لِيَنْقُصَهَا ٱلْإِعْطَا
وَلِلْبِدْ مَاضِي فِي رَجَائِكَ سَيِّدِي * وُثُوقُ عُهُودٍ لَا يَحُلُّ لَهَا رَبْطَا (٣)
لَكَ ٱلْجُودُ وَٱلْفَضْلُ ٱلْعَمِيمُ عَلَى ٱلْوَرَى * وَعِنْدَكَ إِحْسَانٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أَخْطَا
فَهَبْ لِي أَمَانًا مِنْ عَذَابِكَ فِي غَدٍ * إِذَا جَاءَ فِيهِ ٱلطِّفْلُ لِمَّتُهُ شَمْطَا (٤)
وَصَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * شَفِيعِ ٱلْوَرَى يَوْمًا بِهِ أَمْنُهُمْ شَطَّا (٥)
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَٱبْعَثَنَّ لِقَبْرِهِ * عَبِيرًا يَفُوقُ ٱلْمِسْكَ وَٱلنَّدَّ وَٱلْقُسْطَا (٦)
وَأَصْحَابِهِ وَٱلْآلِ جَمْعًا وَأَعْطِهِمْ * ثَوَابًا جَزِيلاً مِنْكَ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى (٧)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

أَأَحْبَابَنَا مَا خُنْتُ عَهْدَكُمُ قَطُّ * فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا ٱلْقَبْضِ يَحْصُلُ لِي بَسْطُ (٨)
وَلِي مِنْ أَمَانِي ٱلدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ * إِذَا قُلْتُ قَدْ حَانَتْ أَرَى ٱلدَّهْرَ يَشْتَطُّ (٩)
أَزُورُ أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ فِي تَخْتِ مُلْكِهِ * وَيُغْرِقُنِي مِنْ بَحْرِ إِحْسَانِهِ شَطُّ (١٠)

---

(١) البرايا الخلائق جمع برية (٢) يأوي ينزل ويلتجيء . والجاه القدر والمنزلة . والطول الافضال . والبسط الاتساع (٣) العهود المواثيق (٤) اللمة الشعر المتجاوز شحمة الاذن الذي يلم بالكتف اي يقرب منه . والشمطاء المختلط بياضها بسواد والمراد ان ذلك اليوم تشيب فيه الاطفال (٥) شط بعد (٦) العبير اخلاط من الطيب . والند العود المعروف . والقسط بخور (٧) الجزيل الكثير (٨) العهد الموثق . وقط ظرف زمان لماضي خاصة . والقبض المقت . والبسط السرور (٩) اشتط في قضيته جار فيها وبعد عن الحق (١٠) التخت سرير الملك يعني المدينة المنورة محل اقامته صلى الله عليه وسلم

وَمَنْ ذا يُطِيقُ الفَيْضَ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ * وَحَسْبُ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نَقْطُ(١)

بِهِ زَيَّنَ اللهُ الْوُجُودَ بِخَاتِمٍ * لِأَعْظَمِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ نَعَالُهُ قُرْطُ(٢)

أَجَلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِسْكِينُ بَابِهِ * وَلَيْثُهُمُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ قِطُّ(٣)

وَأَفْرَادُ آسَادِ الْوَغَى فِي حُرُوبِهِ * نِعَاجٌ وَأَهْلُ الْجُودِ فِي بَحْرِهِ بَطُّ(٤)

لَقَدْ عَمَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهِ * وَمَا مِنْ سَجَايَاهُ الْقِرَاءَةُ وَالْخَطُّ(٥)

بِهِ الْعُرْبُ نَالُوا كُلَّ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ * وَدَانَ إِلَيْهِ الْفُرْسُ وَالرُّومُ وَالْقِبْطُ(٦)

وَسَادَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْمَجْدِ رَهْطُهُ * بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ فِي الْوَرَى رَهْطُ(٧)

قافية الظاء

قال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

ظَهَرْتَ رَسُولَ اللهِ مَنْ يُنْكِرُ الضُّحَى * وَأَنْتَ الَّذِي لِلشِّرْكِ وَالْكُفْرِ غَائِظُ

ظَفِرْتَ بِفَخْرٍ لَا يُنَالُ لِمُرْسَلٍ * بِعِزِّ عُلَاكَ الْعَرْشُ وَالْفَرْشُ لَافِظُ(٨)

ظُهُورُ رَسُولِ اللهِ أَضْحَى مِنَ الضُّحَى * فَنَحْنُ بِهِ الْأَعْدَاءَ طُرًّا نُغَايِظُ(٩)

ظُهُورُهُمُ فِيهَا سُيُوفُ ظُهُورِهِ * شَدِيدٌ عَلَى الْكُفَّارِ فِي اللهِ غَالِظُ(١٠)

ظَهِيرٌ لَنَا وَهُوَ الْمُرَجَّى لِنَصْرِنَا * إِذَا نَظَرَتْ شَزْرًا إِلَيْنَا لَوَاحِظُ(١١)

(١) حسب كاف (٢) في الخاتم تورية ورشحها ذكر القرط وهو ما يعلق في الاذن (٣) الليث الاسد . والسطوة القهر (٤) الوغى الحرب (٥) السجايا الطبائع (٦) دان انقاد (٧) رهط الرجل قومه (٨) العلا الرفعة . والفرش الارض . ولافظ متكلم (٩) اضحى يعني اظهر (١٠) ظهورهم جمع ظهر . والغالظ من الغلظة وهي الشدة (١١) الظهير النصير . والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين . واللحاظ هو مؤخر العين

ظَلِيلاً يُرَى جَاهُ الْحَبِيبِ إِذَا لَظَى * تُخَاطِبُ أَرْبَابَ الْخَطَا وَتُلَافِظُ (١)
ظَمِئْنَا ضَنِينَا شَفَّنَا شَوْقُ مُشْفِقٍ * عَلَيْنَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَيُحَافِظُ (٢)
ظِمَاءً غَدًا نَأْتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ * فَنَرْوَى بِهِ يَوْمًا بِهِ الْحَرُّ قَايِظُ (٣)
ظِلَالُ لِوَاهُ ظُلَّةٌ لِعُصَاتِنَا * إِذَا النَّارُ مِنْهَا لِلْعُصَاةِ تَغَالَظُ (٤)
ظَلَامٌ جَلَاهُ اللهُ عَنَّا بِنُورِهِ * وَتَشْفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَغَايِظُ
ظُعُونًا إِلَيْهِ وَالْفِظُوا الْأَهْلَ دُونَهُ * فَمَا خَابَ عَبْدٌ دُونَهُ الْأَهْلُ لَافِظُ (٥)
ظَوَاهِرُهُ تُثْنِي بِحُسْنِ ضَمِيرِهِ * وَفِيٌّ عَلَى عَقْدٍ وَعَهْدٍ مُحَافِظُ
ظُعُونِي مَتَى تَدْنُو لِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ * مَتَى أَنَا لِلزُّوَّارِ يَوْمًا مُحَاظِظُ (٦)
ظَمَائِي مَتَى يُرْوَى بِمَوْرِدِ طَيْبَةٍ * مَتَى طَرْفُ عَيْنِي عَيْنَ طَيْبَةَ لَاحِظُ (٧)
ظَعَائِنُ حُجَّاجٍ إِلَيْهِ تَوَجَّهُوا * وَوَدَّعْتُهُمْ وَالرُّوحُ مِنِّيَ فَائِظُ (٨)
ظَلُومٌ أَنَا كَيْفَ الْقَا بِمُحَمَّدٍ * وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيْفَ الْحَبِيبَ تُلَاحِظُ (٩)
ظَعَنْتُ إِلَى الْأَوْزَارِ مَا حُجَّتِي غَدًا * وَقَدْ جَاءَنِي مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَاعِظُ (١٠)
ظُنُونِي بِرَبِّي مُذْ مَدَحْتُ حَبِيبَهُ * يُسَامِحُ عَبْدًا لَمْ تُفِدْهُ الْمَوَاعِظُ

---

(١) الظليل الساتر . والجاه المنزلة والقدر . ولظى من اسماء جهنم . وارباب الخطا اصحاب الذنب . وتلافظ تكلم (٢) ضنينا مرضنا . وشفنا اسقمنا . واشفق عليه رحمه وخاف عليه . ويرعى يحفظ . والعهد الموثق (٣) القيظ شدة الحر (٤) الظلة السحابة وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد (٥) ظعونا اي ظعنوا وسافروا . والفظوا اطرحوا وارموا (٦) الظعون المسافرون والمحاظظ المقاسم (٧) عين طيبة اي ذاتها . ولاحظ ناظر (٨) الظعائن مراده المسافرون واصل الظعائن النساء في الهوادج . وفاظت روحه خرجت (٩) تلاحظ تنظر (١٠) ظعنت رحلت . والاوزار الذنوب . والحجة البرهان

ظَلَمْتُكِ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِمَدْحِهِ * أُقَاسِمُ أَرْبَابَ ٱلتُّقَى وَأُحَافِظُ
ظَلِلْتُ بِمَدْحِيهِ أُحَلِّي تَمَائِمِي * وَأَمْدَاحُهُ عِنْدِي ٱلرُّقَى وَٱلْحَفَائِظُ [1]
ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُذْ نَشَرْتُ مَدِيحَهُ * يَكُونُ لِفَقْرِي مِنْ غِنَاهُ تَلَاحُظُ

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى

أَعَجِبْتَ إِذْ فَتَكَتْ بِنَا ٱلْأَلْحَاظُ * وَغَدَتْ تَسِيلُ نُفُوسُنَا وَتُفَاظُ [2]
وَجَهِلْتَ أَنَّ ٱلْحُبَّ نَارٌ أُضْرِمَتْ * وَلَهَا بِقَلْبِ ٱلْمُسْتَهَامِ شُوَاظُ [3]
مَا أَفْتَكَ ٱلْأَلْحَاظَ تَرْمِي أَسْهُمًا * بِقُلُوبِنَا مَا إِنْ لَهَا أَرْعَاظُ [4]
عَجَبًا لِهَاتِيكَ ٱللِّحَاظِ جُفُونُهَا * نُعْسٌ وَلٰكِنْ فِي ٱلْوَغَى أَيْقَاظُ [5]
وَبِمُهْجَتِي فَتَّانَةٌ مَا دَأْبُهَا * إِلَّا لِمَنْ يَبْغِي ٱلْوِدَادَ كِظَاظُ [6]
يَا هٰذِهِ هَلْ رَحْمَةٌ أَوْ عَطْفَةٌ * لِيُسَاءَ عُذَّالٌ لَنَا وَيُغَاظُوا [7]
أَنَا قَدْ قَنِعْتُ بِنَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا * وَلَئِنْ أَبَتْ فَعَسَى يَكُونُ لَمَاظُ [8]
وَاهًا لِرِقِّ ٱلْعَاشِقِينَ وَذُلِّهِمْ * وَٱلْعَاذِلُونَ عَلَيْهِمُ أَفْظَاظُ [9]
مَا سَاءَ أَهْلَ ٱلْعِشْقِ إِلَّا عَاذِلٌ * أَبَدًا لَهُ فِي عَذْلِهِ إِلْظَاظُ [10]

(١) ظللت افعل داومت نهاري على الفعل · والتمائم جمع تميمة وهي ما يعلق للاستشفاء من آيات وادعية ونحوها ومثلها الحفائظ · والرقى ما يرقى به المريض ونحوه (٢) الالحاظ مراد بها العيون · وتفاظ تخرج (٣) اضرمت اشتعلت · والمستهام الذي اخذه الهيام وهو شبه الجنون من العشق · والشواظ لهب لا دخان فيه (٤) الفتك القتل غيلة · والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل من السهم (٥) الوغى الحرب (٦) المهجة الروح والفتنة المحنة والدأب العادة · ويبغي يطلب والكظاظ الشدة والتعب (٧) العطفة الميل · والعذال اللوام (٨) النهل الشرب الاول · وابت امتنعت واللماظ الشيء الذى يتلمظ به في الفم (٩) الفظ الغليظ السيء الخلق (١٠) الالظاظ الالحاح

ظَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الرِّضَى فِي نُصْحِهِ * ضَلَّ السَّبِيلَ فَنُصْحُهُ إِحْفَاظُ (١)

أَعْيَيْتُ مِنْ حَمْلِي لِأَعْبَاءِ الْهَوَى * وَالْحُبُّ رُزْءٌ حَمْلُهُ بَهَّاظُ (٢)

إِنْسَانُ عَيْنِي ضَائِرِي فَهْوَ الَّذِي * أَبَدًا إِلَى مَا سَاءَهُ لَحَّاظُ (٣)

فَلَأَكْفُفَنَّ اللَّحْظَ عَمَّا رَامَهُ * لِيَكُونَ مِنْ وَرَعِي عَلَيْهِ حِفَاظُ (٤)

وَكَذَاكَ قَلْبِي لَا يَزَالُ يَسُوؤُهُ * مِنِّي عَلَى عِشْقِ الدُّمَى إِغْلَاظُ (٥)

وَلَأَهْجُرَنَّ الْمَدْحَ إِلَّا فِي الَّذِي * بِمَدِيحِهِ تَتَفَاخَرُ الْقُرَّاظُ (٦)

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ أَثْنَوْا كُلُّهُمْ * وَكَذَلِكَ الْخُطَبَاءُ وَالْوُعَّاظُ

مَنْ أُوتِيَ الْكَلِمَ الْجَوَامِعَ وَاغْتَدَتْ * تَرْوِي صَحِيحَ مُتُونِهَا الْحُفَّاظُ (٧)

جَزُلَتْ مَعَانِيهَا فَبَذَّتْ مِدْرَهًا * ذَرِبَ اللِّسَانِ وَرَقَّتِ الْأَلْفَاظُ (٨)

تَتَرَشَّفُ الْأَسْمَاعُ صِرْفَ سُلَافِهَا * مِنْ رِقَّةٍ وَلِغَيْرِهَا لَفَّاظُ (٩)

سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ أَيْنَ تَوَجَّهُوا * يَرْوُونَهَا مَهْمَا شَتَوْا أَوْ قَاظُوا (١٠)

قَدْ أَفْحَمَتْ مَنْ رَامَ يَسْلُكُ سُبْلَهَا * سِيَّانِ إِنْ عَرَبٌ وَإِنْ أَوْشَاظُ (١١)

---

(١) السبيل الطريق . والاحفاظ الاغضاب (٢) اعييت تعبت وعجزت . والاعباء الاثقال . والهوى الحب . والرزء المصيبة وبهظه الامر عابه وثقل عليه (٣) ضاره بمعنى ضره . ولحظه نظره بمؤخر عينه (٤) كفه منعه . والحفاظ الذب عن المحارم ومراده الحافظ الساتر (٥) الدمى الصور من رخام تشبه بها الحسان . والاغلاظ في الكلام ضد الرفق (٦) قرظه مدحه (٧) جوامع الكلام هى التي قل لفظها وكثر معناها . ومتن الحديث هو المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد السند (٨) الكلام الجزل ضد الركيك . وبذت غلبت . والمدره المتكلم عن القوم . وذرب اللسان حدته (٩) الرشف المص . والصرف الخالص . والسلاف اطيب الخمر . ولفظه رماه من فمه (١٠) قاظوا اقاموا في ايام القيظ وهو شدة الحر (١١) افحمت اسكتت . والسبل الطرق . وسيان متساويان . والوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحدا

مَالَفْظُ قُسٍّ حِينَ قَامَتْ بِالْمَلَا * يَوْمَ الْمَوَاسِمِ وَالْوُفُودِ عُكَاظُ (١)

كَمْ قَدْ تَكَتَّبَ مِنْ قُرَيْشٍ عُصْبَةٌ * كُلٌّ لِمَا قَدْ رَامَهُ لَظْلَاظُ (٢)

قَصَدُوا مُعَارَضَةَ الْكِتَابِ فَبَذَّهُمْ * وَهُمُ الْفِصَاحُ الْفُرَّهُ الْأَيْقَاظُ (٣)

يَاخَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ إِلَيْهِ قَلَائِصٌ * أَبَدًا لَهَا نَحْوَ الْعَقِيقِ لِحَاظُ (٤)

كُنْ مُنْقِذِي مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ نَابُهُ * أَبَدًا لِمِثْلِي فِي الْوَرَى عَظَّاظُ (٥)

إِذْ لَسْتُ أَلْقَى فِيهِ خِلًّا وَافِيًا * يُلْفَى لَهُ مِنْ سَهْوِهِ اسْتِيقَاظُ (٦)

خِلًّا يُعِينُ عَلَى النَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى * فِي يَوْمِ يَزْخَرُ بِالدِّمَاءِ لِحَاظُ (٧)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ ذِكْرُهُ * رَوْحٌ عَلَى قَلْبٍ عَرَاهُ كِظَاظُ (٨)

وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ * مَا طَابَقَتْ مَدْلُولَهَا أَلْفَاظُ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

لَكَ نَحْوَ أَرْضِ الْعُرْبِ لَحْظُ * أَهَوَاكَ قَيْصُومٌ وَقَرْظُ (٩)

كَلَّا وَلٰكِنْ ثَمَّ أَحْبَابٌ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ حِفْظُ (١٠)

---

(١) الملا الأشراف الناس . والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس . والوفود الجموع القادمون . وعكاظ سوق للعرب (٢) تكتّب اجتمع . والعصبة الجماعة . واللظلاظ العسر المتشدد (٣) بذهم غلبهم . والفرّه جمع فاره وهو الحاذق (٤) الوخد سير سريع . والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة . واللحاظ النظر بمؤخر العين (٥) صرف الدهر شدته . والنابه المنتبه . والعظاظ العضاض (٦) يلفى يوجد (٧) الردي الهلاك . ويزخر يمتلئ . واللحاظ مؤخر العين (٨) كظه الامر بهظه وكربه (٩) النحو الجهة . والهوى المهوي اي المحبوب . والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة . والقرظ شجر فيها وهو محرك الراء وتسكينه لضرورة الشعر (١٠) ثمّ هناك

فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ * لِي عِنْدَ خَيْرِ الْخَلْقِ حَظُّ (١)

رُوحِ الْوُجُودِ مُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ لَا كَظٌّ وَفَظٌّ (٢)

طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ غِلْظٌ (٣)

رَاضٍ بِمَا رَضِيَ الْإِلٰهُ وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظٌ (٤)

لَا الْحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ * فِي حُبِّهِ لَا الْقَيْظُ قَيْظُ (٥)

مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو * رِ الدَّهْرِ لَا يَعْرُوهُ بَهْظُ (٦)

فَاقَ الْكَلَامَ جَمِيعَهُ * لِكِتَابِهِ مَعْنًى وَلَفْظُ

وَقَدِ اسْتَوَى بِبَيَانِهِ * قِصَصٌ وَأَحْكَامٌ وَوَعْظُ

قافية العين

قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

كَلِفْتُ بِكُمْ فَفَاضَ دَمِي دُمُوعَا * وَبِتُّ سَمِيرَ مَنْ هَجَرَ الْهُجُوعَا (٧)

رَحَلْتُمْ يَوْمَ ذَاكَ الْبَيْنِ عَنِّي * فَهَا أَنَا بَعْدَكُمْ أَبْكِي الرُّبُوعَا (٨)

وَمَا لِي لَا أَنُوحُ عَلَى طُلُولٍ * أَطَلَّتْ بِأَهْلِهَا وَبِهَا الْوُلُوعَا (٩)

وَفِي يَوْمِ الرُّبُوعِ سُلِبْتُ عَقْلِي * بِنَجْدٍ لَا رَعَى اللهُ الرُّبُوعَا (١٠)

(١) الحظ النصيب (٢) رجل كظ تغلبه الامور حتى يعجز عنها . والفظ الجافي الخشن الكلام (٣) الغلظ الشدة واصله بفتح اللام وتسكينه لضرورة الوزن (٤) الغيظ الغضب (٥) القيظ صميم الصيف (٦) عراه نزل به وبهظ الامر الرجل غلبه (٧) الكلف الولوع . والسمير المحادث ليلاً . والهجوع النوم (٨) البين الفراق . والربوع المنازل (٩) الطلول ما شخص من آثار الديار (١٠) رعى حفظ

وَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُخْفِي غَرَامِي * فَيَأْبَى ٱلدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يُذِيعَا (١)

فَكَيْفَ بِهَائِمٍ يَرْجُو وِصَالًا * وَلَمْ يَكُنِ ٱلزَّمَانُ لَهُ مُطِيعَا (٢)

لَقَدْ عَلِمَ ٱلْفَرِيقُ بِأَنَّ مِثْلِي * إِذَا ذُكِرَ ٱلْفِرَاقُ لَدَيْهِ رِيعَا (٣)

يَطُولُ وَرَاءَهُمْ ظَمَئِي وَجُوعِي * لِفَقْدِ ٱلْوَصْلِ لَا ظَمَأً وَجُوعَا

وَيَنْزِعُ نَحْوَهُمْ قَلْبِي فَمَنْ لِي * إِذَا لَمْ يَرْحَمُوا قَلْبًا نَزُوعَا (٤)

عَسَى زَمَنٌ يَعُودُ بِأَهْلِ وُدِّي * فَيُولِي ٱلْأُنْسَ إِنْسَانًا هَلُوعَا (٥)

وَلَوْ كَانَ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيُّ عَدْلًا * لَقَلَّدَنِي بِزَوْرَتِهِمْ صَنِيعَا (٦)

أُصَيْحَابِي دَعُوا عَبَرَاتِ جَفْنِي * تَجُدْ بَدْرًا فَطَيْبَةَ فَٱلْبَقِيعَا (٧)

فَإِنَّ بِهَا نَبِيًّا هَاشِمِيًّا * شَكُورًا صَابِرًا بَرًّا خَشُوعَا

وَقَوْمًا جَاهَدُوا فِي ٱللهِ حَتَّى * سَقَوْا أَعْدَاءَهُ ٱلسُّمَّ ٱلنَّقِيعَا (٨)

أُسُودٌ تَفْرَقُ ٱلْهَيْجَاءُ مِنْهُمْ * إِذَا لَبِسُوا دِمَاءَهُمُ دُرُوعَا (٩)

وَإِنْ نَهَضَتْ كَتِيبَتُهُمْ لِحَيٍّ * كَثِيرِ ٱلْجَمْعِ فَرَّقَتِ ٱلْجُمُوعَا (١٠)

بِكُلِّ فَتًى يَخُوضُ ٱلْهَوْلَ سَعْيًا * إِلَى ٱلضَّرْبِ ٱلْمُبَرِّحِ لَا جَزُوعَا (١١)

فَكَمْ حَمَلَتْ عِتَاقُ ٱلْخَيْلِ مِنْهُمْ * أُسُودًا تُدْهِشُ ٱلْأَسَدَ ٱلشُّجِيعَا (١٢)

---

(١) الغرام الولوع · ويأبي يمتنع · ويذيع يشيع (٢) هام ذهب على وجهه من العشق (٣) الفريق الجماعة · وراءه الامر افزعه (٤) ينزع يحن · ونحوهم جهتهم (٥) يولي يعطي · والانس ضد الوحشة والهلوع الجزوع (٦) الهوى الحب · والعذري المنسوب لبني عذرة لاشتهارهم بالعشق · والصنيع المصطنع من المعروف (٧) العبرات الدموع · وتجد تمطر الجود وهو المطر الغزير (٨) السم الناقع البالغ الثابت (٩) تفرق تخاف · والهيجاء الحرب (١٠) نهضت قامت بسرعة واهتمام · والحي الفخذ من القبيلة · والكتيبة الجماعة من الخيل (١١) المبرح الشديد (١٢) العتاق الجياد وادهشه ذهب بعقله

وَكَمْ شَجَرَتْ لَهُمْ فَوْقَ ٱلْهَوَادِي * رِمَاحٌ تَمْنَعُ ٱلطَّيْرَ ٱلْوُقُوعَا (١)

وَبِيضٌ فِي سَمَاءِ ٱلنَّقْعِ بِيضٌ * تَرَى لِشُمُوسِهَا فِيهَا طُلُوعَا (٢)

إِذَا ٱشْتَعَلَ ٱلظُّبَا لَهَبًا ظَنَنَّا * مُتُونَ ٱلْخَطِّيَاتِ لَهَا شُمُوعَا (٣)

لَقَدْ صَدَعُوا مِنَ ٱلْعُزَّى شُعُوبًا * كَمَا شَعَبُوا مِنَ ٱلتَّقْوَى صُدُوعَا (٤)

رَمَتْ بِهِمُ ٱلصَّوَافِنُ كُلَّ ثَغْرٍ * كَأَنَّ لَهَا بِهِ مَرْعًى مَرِيعَا (٥)

فَكَمْ غُمْرٍ طَغَى وَبَغَى عَلَيْهِمْ * فَبَاتَ مُجَنْدَلَ ٱلْغَبْرَا ضَجِيعَا (٦)

وَذِي بَطَرٍ سَعَى حَتَّى رَآهُمْ * فَخَرَّ لِهَوْلِ هَيْبَتِهِمْ صَرِيعَا (٧)

إِذَا سَلُّوا سُيُوفَ ٱلْهِنْدِ صَلَّتْ * رُؤُسُ ٱلْمُشْرِكِينَ لَهَا رُكُوعَا (٨)

مَدَحْتُ أُولٰئِكَ ٱلْمَلَأَ ٱفْتِخَارًا * فَصَارَ بِمَدْحِهِمْ زَمَنِي رَبِيعَا (٩)

فَصَلَّى ذُو ٱلْجَلَالِ عَلَى نَبِيِّ ٱلْـهُدَى وَعَلَى صَحَابَتِـهِ جَمِيعَـا

بِـهِ وَبِهِـمْ عَلَتْ رُتَبِي لِأَنِّي * طَوَيْتُ عَلَى وِدَادِهِمُ ٱلضُّلُوعَا

قَرَنْتُ بِعِزِّهِمْ ذُلِّي وَحُبِّي * لَهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ حِصْنًا مَنِيعَا

كُلِئْتُ بِهِمْ مِنَ ٱلْمِحَنِ ٱللَّوَاتِي * تُشِيبُ خُطُوبُهَا ٱلطِّفْلَ ٱلرَّضِيعَا (١٠)

---

(١) تشاجروا بالرماح تطاعنوا · والهوادي الاعناق واحدها هاد (٢) البيض السيوف · والنقع الغبار (٣) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف · ومتون الرماح مراده بها اعاليها · والخطيات الرماح (٤) صدعوا شقوا · والعزى صنم · وشعب القدح اصلحه · والصدوع الشقوق (٥) الصوافن جياد الخيل · والثغر من البلاد الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه · والمريع الخصيب (٦) الغمر الجاهل · وطغا تكبر · وبغى اعتدى · والمجندل المصروع · والغبراء الارض (٧) البطر كفران النعمة · وخر سقط (٨) صلت مالت وفيها تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود (٩) الملأ اشراف الناس (١٠) كلئت حرست وحفظت · والمحن الفتن · والخطوب الشدائد

مَدَحْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَخْرًا * وَتَشْرِيفًا وَلَمْ أَكُنِ الْبَدِيعَا(١)
أَلَسْتَ عَلَوْتَ عَنْ سَبْعٍ طِبَاقٍ * يَوُمُّ رِكَابُكَ الْعَرْشَ الرَّفِيعَا(٢)
وَشَرَّفَكَ الْمُهَيْمِنُ بِالتَّدَانِي * فَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي شَرَفٍ وَضِيعَا(٣)
وَخَصَّكَ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ تَعْنُو * وُجُوهُ الْخَلْقِ لِلْبَارِي خُضُوعَا(٤)
وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ يُرْجَى نَصِيرًا * لِنَائِبَةٍ وَمَنْ يُدْعَى سَمِيعَا(٥)
أَيَا مَوْلَايَ ضَاعَ الْعُمْرُ جَهْلًا * وَلَسْتُ أَرَى لِغَائِبَةٍ رُجُوعَا
فَخُذْ بِيَدِي وَجُدْ بِالْعَفْوِ يَا مَنْ * إِذَا نَادَيْتُهُ لَبَّى سَرِيعَا(٦)
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ غَدًا رَفِيقِي * وَمَا يَخْشَى رَفِيقُكَ أَنْ يَضِيعَا
وَعُمَّ بِمَا تُخَصِّصُنِي صِحَابِي * وَحَاشِيَتِي وَأَصْلِي وَالْفُرُوعَا(٧)
رَجَوْنَا جَاهَ وَجْهِكَ فِي ذُنُوبٍ * ثِقَالٍ تُعْجِزُ الْجَلْدَ الضَّلِيعَا(٨)
وَمَا قَدْرُ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ نُورٌ * جُعِلْتَ لِكُلِّ ذِي ذَنْبٍ شَفِيعَا
وَكَيْفَ يَضِيقُ ذَرْعُكَ عَنْ مُرَجٍّ * نَدَاكَ الْجَمَّ وَالْجَاهَ الْوَسِيعَا(٩)
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَوَالَتْ * نُجُومُ الْجَوِّ تَنْتَظِرُ الطُّلُوعَا(١٠)

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ سَلْعٍ مَرْبَعُ * لِلْقَلْبِ فِيهِ وَالنَّوَاظِرِ مَرْتَعُ(١١)

(١) البديع الشيء الذي اتى على غير مثال يعني انه لم يكن اول المادحين له صلى الله عليه وسلم وفيه تورية بالبديع الهمذاني الشهير (٢) الطباق السموات طبقة فوق طبقة . و يؤم يقصد (٣) التداني القرب . والوضيع ضد الرفيع (٤) تعنو تخضع (٥) النائبة المصيبة . و يُدعى ينادى (٦) اي اجاب بقوله لبيك (٧) حاشية الرجل اتباعه (٨) الجلد الشديد . والضليع القوي (٩) ضاق بالامر ذرعا عجز عن تحمله . والندى الكرم . والجم الكثير (١٠) الجو ما بين السماء والارض (١١) المربع المنزل ايام الربيع . ورتعت الدابة اكلت ما شاءت والمكان مرتع

عَطِرُ الثَّرى أَرِجٌ كَأَنَّ لَطِيمَةً * مِنْ مِسْكِ دَارِينَ بِهِ تَتَضَوَّعُ (١)

بَدْرُ السَّعادَةِ كامِلٌ بِسَمائِهِ * وَبِبُرْجِهِ شَمْسُ الحَقائِقِ تَطْلُعُ (٢)

حُلْوُ الجَنَى عَذْبُ المَوارِدِ عِنْدَهُ * مِنْ كُلِّ شِرْبٍ مَعْنَوِيٍّ مَنْبَعُ (٣)

يا مَنْزِلاً فِيهِ لِأَرْبابِ الهَوَى * مَرْأًى يَرُوقُ مِنَ الجَمالِ وَمَسْمَعُ (٤)

ما بالُ وِرْدِكَ ماؤُهُ يَشْفِي الصَّدَى * وَأَنا المُحِبُّ وَغُلَّتِي لا تَنْقَعُ (٥)

لِي فِيكَ عَهْدُ هَوًى قَدِيمٌ لَيْسَ لِلْـعُذَّالِ فِي الإِقْلاعِ عَنْهُ مَطْمَعُ (٦)

لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى المَدَى بِأَحِبَّتِي * عِزًّا وَلِي أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ (٧)

لَوْلا ادِّكارُكَ لَمْ يَهُزَّ مَعاطِفِي * بَرْقٌ عَلَى شِعْبِ الأَبارِقِ يَلْمَعُ (٨)

وَلَما أَرِقْتُ وَهاجَ شَجْوِي فِي الدُّجَى * وَرْقاءُ فِي فَنَنِ الأَراكَةِ تَسْجَعُ (٩)

وَكَذاكَ لَوْلا سِرُّ قَصْدِكَ لَمْ أَكُنْ * أَلْتاعُ إِنْ ذُكِرَ الغُوَيْرُ وَلَعْلَعُ (١٠)

وَيُعَرِّضُ الحادِي بِجَرْعاءِ الحِمَى * وَالجِزْعِ مِنْ وادِي الأَراكِ فَأَجْزَعُ (١١)

---

(١) الثرى التراب الندي . والارج طيب الرائحة . واللطيمة كل طيب يحمل على الصدغ . ودارين بلد مشهورة بجودة المسك . وتضوع تفوح (٢) الحقائق مراد بها العلوم العرفانية (٣) حلو الجني . والشرب النصيب من الماء (٤) ارباب الهوى اصحاب الحب . والمرأى الرؤية . ويروق يعجب (٥) البال الحال والشان . والورد المورد . والصدى العطش . والغلة شدة العطش . وتنقع تزال (٦) العهد الزمن . والهوى الحب . والعذال اللوام . والاقلاع عن الشيء تركه (٧) المدى الغاية (٨) الادكار التذكر . والمعاطف الاعطاف والجوانب . والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين . والابارق جمع ابرق وهو الارض الغليظة التي فيها حجارة ورمل وطين مختلطة (٩) ارقت سهرت . وهاج اثار . والشجو الحزن . والدجى الظلام . والورقاء الحمامة الرمادية . والفنن الغصن . وتسجع تصوت (١٠) ألتاع من اللوعة وهي حرقة القلب (١١) التعريض بالشيء ذكره بالاصراحة . والحادي سائق الابل ومغنيها . والجرعاء الارض الرملة السهلة

كَلَفِي بِبَانَاتِ ٱلْعَقِيقِ وَإِنَّمَا * وَجْهُ ٱشْتِيَاقِي بِٱلْحِجَازِ مُبَرْقَعُ(١)

عَجَبًا لِجِسْمٍ بِٱلْعِرَاقِ مُخَلَّفٍ * وَفُؤَادُهُ مُغْرًى بِطَيْبَةَ مُولَعُ(٢)

وَلَكَيْفَ لَا تَجِفُ ٱلْأَضَالِعُ نَحْوَهَا * شَوْقًا وَتَذْرِفُ فِي هَوَاهَا ٱلْأَدْمُعُ(٣)

وَبِهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ * تُحْدَى ٱلرِّكَابُ إِلَى حِمَاهُ وَتُوضِعُ(٤)

أَزْكَى ٱلْبَرِيَّةِ عُنْصُرًا وَأَعَزُّهُمْ * بَيْتًا وَأَوْلَى بِٱلْفَخَارِ وَأَجْمَعُ(٥)

وَأَمَدُّ كَفًّا بِٱلنَّدَى وَأَتَمُّهُمْ * حِلْمًا وَأَصْدَقُ فِي ٱلْمَقَالِ وَأَبْرَعُ(٦)

وَأَشَدُّهُمْ بَأْسًا إِذَا ٱلْتَظَتِ ٱلْوَغَا * وَٱلسَّمْهَرِيَّةُ بِٱلْأَسِنَّةِ تُشْرَعُ(٧)

جُمِعَتْ لَهُ غُرُّ ٱلْمَنَاقِبِ فَهْيَ كَٱلْـعِقْدِ ٱلنَّظِيمِ لَدَيْـهِ لَا تَتَوَزَّعُ(٨)

هُوَ صَفْوَةُ ٱلرَّحْمٰنِ وَهْوَ حَبِيبُهُ * وَلَهُ ٱلْمَقَامَاتُ ٱلَّتِي لَا تُدْفَعُ(٩)

حَلَّاهُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَكَسَاهُ مِنْ * أَسْنَى ٱلْمَوَاهِبِ حُلَّةً لَا تُنْزَعُ(١٠)

وَجَلَاهُ فِي مَلَكُوتِهِ وَأَبَاحَهُ * مَا كَانَ يَطْلُبُهُ سِوَاهُ فَيُمْنَعُ(١١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ عِنْدِي نَوَازِعُ * مِنَ ٱلشَّوْقِ لٰكِنْ دُونَ قَصْدِي مَوَانِعُ(١٢)

(١) الكلف الولوع . والمبرقع المستور بالبرقع (٢) الاغراء التحريض (٣) تجف تضطرب . ونحوها جهتها . وتذرف تسيل . وهواها حبها (٤) حدا الابل زجرها وساقها . وتوضع تسرع في السير (٥) زكي اصلح . والبرية الخلق . والعنصر الاصل (٦) الندى الكرم . وبرع فاق (٧) البأس الشدة . والتظت اتقدت . والوغى الحرب . والسمهرية الرماح . وتشرع تسدد للطعن (٨) غرة كل شيء خياره . والمناقب الفضائل . وتتوزع تتفرق (٩) صفوة الشيء خياره (١٠) حلاه زينه . واسنى اعلى . والحلة ازار ورداء (١١) جلاه اظهره . والملكوت ما خفي عنا من ملك الله تعالى (١٢) نزعت الناقة حنت الى اوطانها

تَحِنُّ إِلَيْكَ ٱلرُّوحُ حَنَّةَ فَاقِدٍ * عَدَتْهُ عَنِ ٱلْأَحْبَابِ بِيدٌ شَوَاسِعُ (١)

أَمَا آنَ بَعْدَ ٱلْخِمْسِ وِرْدٌ لِحَائِمٍ * بِعَيْنَيْهِ شِرْبٌ سَائِغُ ٱلْمَاءِ نَاقِعُ (٢)

وَإِنِّي لَظَمْآنُ ٱلْحَشَا شَيِّقٌ إِلَى * مَشَارِعَ تَحْمِيهَا ٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَارِعُ (٣)

لَقَدْ أَخْلَقَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُبَرِّحُ جِدَّتِي * وَمَا أَخْلَقَتْ مِنِّي إِلَيْكَ ٱلْمَطَامِعُ (٤)

وَحَالَتْ بِوَخْطِ ٱلشَّيْبِ صِبْغَةُ لِمَّتِي * وَمَا حَالَ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَضَالِعُ (٥)

فَيَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ يَا مَنْ صِفَاتُهُ * رِيَاضٌ بِهَا زُهْرُ ٱلْقُلُوبِ رَوَاتِعُ (٦)

وَمَنْ لَفْظُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلَّذِي اُخْتُصِرَتْ لَهُ ٱلْفَصَاحَةُ عِقْدٌ لِلْجَوَاهِرِ جَامِعُ

وَمَنْ حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيَّ وَمَنْ بِهِ * أَلُوذُ إِذَا حَامَتْ عَلَيَّ ٱلْفَجَائِعُ (٧)

تَوَجَّهْتُ فِي أَمْرِي بِجَاهِكَ خَاضِعًا * إِلَى مَنْ لَهُ كُلُّ ٱلْجِبَاهِ خَوَاضِعُ

فَفِي ٱلنَّفْسِ حَاجَاتٌ وَمَا لِقَضَائِهَا * سِوَاكَ إِلَى رَبِّ ٱلْبَرِيَّةِ شَافِعُ

وَمَجْمُوعُ حَالِي عِنْدَهُ وَهْوَ عَالِمٌ * بِتَفْصِيلِ خَافِيهِ وَمَا هُوَ ذَائِعُ (٨)

وَفِي كُلِّ يَوْمِ ٱثْنَيْنِ أَوْ فِي خَمِيسِنَا * رَسُولٌ بِأَعْمَالِي إِلَيْكَ يُطَالِعُ (٩)

فَكُنْ جَابِرًا نَقْصِي بِجَاهِكَ إِنَّهُ * لَجَاهٌ مَدِيدٌ عِنْدَ ذِي ٱلْعَرْشِ وَاسِعُ

---

(١) عدته منعته . والبيد القفار . والشواسع البعيدات (٢) الحائم العطشان . والشرب النصيب من الماء . والسائغ سهل المجرى . والناقع المنيء المذهب العطش (٣) المشارع اماكن الشروع اي الورود في الماء جمع مشرع . والرماح الشوارع المسددات نحو العدو للطعن (٤) اخلق ابلى . واخلقت بليت يستعمل الرباعي لازما ومتعديا . والمبرّح الشديد (٥) حالت تغيرت . ووخطه الشيب خالطه . واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن الملم بالمنكب (٦) صفوة الرحمن مصطفاه . واصل الازهر الجمل المتناول من اطراف الشجر . ورتعت الدابة اكلت ما شاءت (٧) الفجائع الرزايا الفجعه اوجعه (٨) الذائع الشائع (٩) طالعه بالامر اطلعه عليه

وَسَلْ رَبَّكَ ٱلنَّصْرَ ٱلْعَزِيزَ لِأُمَّةٍ * تَكَنَّفَهَا قَرْنٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ سَابِعُ (١)

أَضَرَّ بِهَا سَعْرٌ وَخُلْفٌ وَفِتْنَةٌ * لَهَا كُلَّ عَامٍ فِي ٱلْقُلُوبِ قَوَارِعُ (٢)

وَذٰلِكَ مِنْ أَكْسَابِهَا غَيْرَ أَنَّهَا * عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَهَا عَنْكَ دَافِعُ

أَغِثْهَا عَلَى مَنْ كَادَهَا وَأَرَادَهَا * غِيَاثَ كَمِيٍّ عَنْ حِمَاهُ يُمَانِعُ (٣)

وقال الامام مجد الدين الوترى رحمه الله تعالى

عَلَيْكُمْ بِشُكْرِ ٱللّٰهِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ * نَبِيُّكُمُ أَعْلَى نَبِيٍّ وَأَرْفَعُ

عَلِيٌّ عَلَا ذِرْوَةَ ٱلْعُلَا يَطْلُبُ ٱلْعُلَا * فَأَمْسَى لِوَحْيِ ٱللّٰهِ سِرًّا يُمَتَّعُ (٤)

عَزِيزٌ سَرَى يَبْغِي ٱلْعَزِيزَ فَغُودِرَتْ * لَهُ ٱلْأَرْضُ تُطْوَى وَٱلْمَعَارِجُ تُوضَعُ (٥)

عَلِمْنَا بِأَنَّ ٱللّٰهَ رَقَّى مُحَمَّدًا * إِلَى مَوْضِعٍ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ مَطْمَعُ

عُرَى ٱلْعَرْشِ أَمْسَى مُمْسِكًا بِيَمِينِهِ * وَمِنْ رَبِّهِ يَلْقَى ٱلْكَلَامَ وَيَسْمَعُ (٦)

عَلَيَّ يَمِينٌ قَدْ رَأَى ٱللّٰهَ جَهْرَةً * بِهٰذَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَدِينُ وَيَقْطَعُ

عَظِيمٌ لَهُ خُلْقٌ عَظِيمٌ وَخَلْقُهُ * عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ ٱللّٰهِ يَلْمَعُ (٧)

عَطُوفٌ رَؤُفٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ * حَيِيٌّ حَلِيمٌ ذُو جَلَالٍ مُرَفَّعُ (٨)

عَكُوفٌ عَلَى ٱلْإِحْسَانِ وَٱلْفَضْلِ وَٱلتُّقَى * وَهَلْ هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ مَجْمَعُ (٩)

(١) تكنفها احاط بها . والقرن مائة سنة ووفاة الناظم سنة ٦٥٦ (٢) الفتنة المحنة . والقوارع الدواهي (٣) الكمي الشجاع المتكمي بالسلاح اي المستور به . والحمى المكان المحمي (٤) العلا الاولى السموات . والعلا الثانية المراتب العلية والرفعة . وتمتع بالشيء تنعم به (٥) اصل المعارج السلالم (٦) عروة الشيء ما يستمسك به كاذن الكوز (٧) الخُلق الطبع . وخَلقه صورته صلى الله عليه وسلم (٨) العطف الميل والرحمة . والمتجاوز المسامح (٩) عكف على الشيء لازمه وداوم عليه

عَرِيٌّ بَرِيٌّ مِنْ مُلَامَسَةِ الدُّنَا * لَهُ الزُّهْدُ زَادٌ وَالتَّوَرُّعُ مَشْرَعُ (١)
عَجَائِبُهُ فِي الْمُعْجِزَاتِ عَجِيبَةٌ * إِلَيْهِ يَحِنُّ الْجِذْعُ وَالضَّبُّ يَخْضَعُ (٢)
عِيَانًا رَآهُ صَحْبُهُ وَيَمِينُهُ * أَنَامِلُهَا مِنْ بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبَعُ (٣)
عَلَا وَتَلَالَا لَيْلَةَ الْوَضْعِ نُورُهُ * وَأَمْسَى بِهِ إِيوَانُ كِسْرَى يُصَدَّعُ (٤)
عِنَانَ الْمَطَايَا يَا رِجَالُ تَجَاذَبُوا * إِلَى سَيِّدٍ لِلْحَقِّ فِي الْخَلْقِ يَشْفَعُ (٥)
عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أَمَانَةٌ * أَدَاءُ سَلَامٍ لِلْحَبِيبِ يُشَيَّعُ (٦)
عَفَا اللهُ عَنِّي كَمْ أُوَدِّعُ رَاحِلًا * إِلَيْهِ وَمَا لِي لِلْحَبِيبِ مُوَدِّعُ
عَرَفْتُ الَّذِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * ذُنُوبًا بِهَا عُمْرِي الْعَزِيزُ مُضَيَّعُ
عَوَاصِفُ عِصْيَانِي وَقَيْدُ جَرَائِمِي * مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمِثْلِي يُمْنَعُ (٧)
عَصَيْتُ فَقُولُوا كَيْفَ أَلْقَى مُحَمَّدًا * وَوَجْهِي بِأَثْوَابِ الْمَعَاصِي مُبَرْقَعُ (٨)
عَدِمْتُكَ قَلْبِي كَيْفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ * وَأَنْتَ كَمَا أَدْرِي إِلَى الذَّنْبِ تُسْرِعُ
عَسَى اللهُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ * يُدَارِكُنِي بِالْعَفْوِ فَالْجُودُ أَوْسَعُ (٩)

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار الجزائري المعروف بالمغربي رحمه الله تعالي كما في نفح الطيب

هَاكَ عَنْ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى * خَبَرًا يَقْبَلُهُ مَنْ سَمِعَهْ (١)

(١) الدنا الدنيا . والمشرع المورد (٢) يحن يشتاق . والجذع اصل النخلة . والضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز (٣) عاينه عيانا ابصره بعينه والانامل رؤس الاصابع (٤) تلألأ اضاء . ويصدع يشق (٥) العنان الزمام . والمطايا الابل المركوبة (٦) يُشيَّع يرسل (٧) العواصف الرياح الشديدة . والجرائم الذنوب (٨) المبرقع المستور بالبرقع وهو ما تستر به المرأة وجهها (٩) اصل المداركة اللحوق (١٠) هاك خذ

سَبَّحَتْ صُمُّ ٱلْحَصَى فِي كَفِّهِ * ثُمَّ فِي كَفِّ ٱلْهُدَاةِ ٱلْأَرْبَعَهْ (١)

وَإِذَا أَبْدَى نَبِيٌّ آيَةً * فَهْيَ لَا تُنْكَرُ فِيمَنْ تَبِعَهْ (٢)

أَيُّ نُطْقٍ قَدْ رَوَى إِعْجَازَهُ * عَنْ سَمَاعٍ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهْ

حُجَجُ ٱلرُّسْلِ ٱلَّتِي قَدْ سَلَفَتْ * أَصْبَحَتْ فِي أَحْمَدٍ مُجْتَمِعَهْ (٣)

فَٱعْتَقِدْ صِحَّتَهَا وَٱعْمَلْ بِهَا * فَدَعَاوِي ضِدِّهَا مُنْقَطِعَهْ

مُمْكِنَاتُ ٱلْعَقْلِ لَا يَجْحَدُهَا * غَيْرُ أَهْلِ ٱلزَّيْغِ وَٱلْمُبْتَدِعَهْ (٤)

وقال ابو عبدالله محمد بن العطار ايضاً رحمه الله تعالى

بِحَبِيبِ ٱلْقُلُوبِ مُعْتَمَدِ ٱلْخَلْقِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلنَّبِيِّ ٱلشَّفِيعِ

قَدْ تَشَفَّعْتُ مِنْ ذُنُوبِي إِلَى ذِي ٱلْعِزَّةِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْعَلِيِّ ٱلسَّمِيعِ

فَٱشْفَعِ ٱشْفَعْ يَا خَاتِمَ ٱلرُّسْلِ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ وَٱلْمَشْهَدِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْفَظِيعِ

لِظَلُومٍ لِنَفْسِهِ قَدْ تَنَاهَى * فِي ٱلْخَطَايَا وَكُلِّ فِعْلٍ شَنِيعِ

فَإِذَا مَا تَذَكَّرَ ٱلذَّنْبَ فَاضَتْ * مُقْلَتَاهُ وَٱغْرَوْرَقَتْ بِٱلدُّمُوعِ (٥)

لَا تُخَيِّبْ رَجَاءَهُ إِنَّهُ مِنْ * رَبِّهِ خَائِفٌ كَثِيرُ ٱلْخُشُوعِ (٦)

وَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ بَدْأً وَعَوْدًا * مَا أَضَاءَتْ ذُكَاءُ عِنْدَ ٱلطُّلُوعِ (٧)

وقال ابوعبد الله محمد بن العطار ايضاً رحمه الله تعالى

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ لَمْ أُكَفِّرْ ذُنُوبَهُ * بِذِكْرِ شَفِيعٍ بِٱلذُّنُوبِ مُشَفَّعِ

(١) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب المُصْمَت (٢) الآية المعجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (٣) الحجج البراهين (٤) الزيغ الميل عن الحق . والمبتدعة اهل البدع الذين زادوا في الدين ما ليس منه (٥) اغرورقت عينه دمعت كأنها غرقت في دمعها (٦) الخشوع الخضوع ورقة القلب (٧) ذُكاء الشمس

وَلَمْ أَقْضِ فِي حَقِّ الصَّلَاةِ فَرِيضَةً * عَلَى ذِي مَقَامٍ فِي الْحِسَابِ مُرَفَّعِ

أُرَجِّي لَدَيْهِ النَّفْعَ فِي صِدْقِ حُبِّهِ * وَمَنْ يَرْتَجِي الْمُخْتَارَ لَا شَكَّ يَنْفَعِ

وَأُهْدِي إِلَى مَثْوَاهُ مِنِّي تَحِيَّةً * إِذَا قَصَدَتْ بَابَ الرِّضَا لَمْ تُدْفَعِ (١)

وقال ابراهم بن سهل الاشبيلي المتوفي سنة ٦٩٤ وكان يهوديا فاسلم رحمه الله تعالى

تُنَازِعُنِي الْآمَالُ كَهْلًا وَيَافِعَا * وَيُسْعِدُنِي التَّعْلِيلُ لَوْ كَانَ نَافِعَا (٢)

وَمَا أَدْرَكَ الْعَلْيَا سِوَى مُفْرَدٍ سَرَى * لِهَوْلِ الْفَلَا وَالشَّوْقِ وَالسَّوْقِ رَابِعَا

رَأَى عَزَمَاتِ الشَّوْقِ قَدْ نَزَعَتْ بِهِ * فَسَاعَدَ فِي الْبُعْدِ النَّوَى وَالنَّوَازِعَا (٣)

وَرَكْبٍ دَعَتْهُمْ نَحْوَ يَثْرِبَ نَسْمَةٌ * فَمَا وَجَدَتْ إِلَّا مُطِيعًا وَسَامِعَا

يُسَابِقُ وَخْدَ الْعِيسِ مَاءُ شُؤُونِهِمْ * فَيَقْفُونَ بِالشَّوْقِ الْمَدَى وَالْمَدَامِعَا (٤)

إِذَا انْعَطَفُوا أَوْ رَاجَعُوا الذِّكْرَ خِلْتَهُمْ * غُصُونًا لِدَانًا أَوْ حَمَامًا سَوَاجِعَا (٥)

تُضِيءُ مِنَ التَّقْوَى خَبَايَا صُدُورِهِمْ * وَقَدْ لَبِسُوا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ مَدَارِعَا (٦)

تَلَاقَى عَلَى وَادِي الْيَقِينِ قُلُوبُهُمْ * خَوَافِقَ يُذْكِرْنَ الْقَطَا وَالْمَشَارِعَا (٧)

قُلُوبٌ عَرَفْنَ الْحَقَّ فَهْيَ قَدِ انْطَوَتْ * عَلَيْهَا جُنُوبٌ مَا عَرَفْنَ الْمَضَاجِعَا

---

(١) المثوى المنزل (٢) تنازعني تجاذبني . والكهل من تجاوز الثلاثين ووخطه الشيب . و يفع الغلام شب . و يسعدني يعينني . والتعليل التلهي (٣) العزمات جمع عزمة وهي القوة . ونزعت الناقة حنت الى اوطانها . والنوى البعد (٤) الوخد سير سريع . والعيس الابل البيض . والشؤن عروق العين التي يجري منها الدمع . و يقفون يتبعون . والمدى الغاية (٥) انعطفوا مالوا . واللدان الناعمات . والسواجع المصوتات (٦) البهيم الاسود . والمدارع جمع مدرعة وهي ثوب يكسو جميع البدن مشقوق المقدم (٧) تلاقى اي تتلاقى . واليقين العلم الجازم . والخوافق المضطربات . والقطا نوع من الحمام البري . والمشارع جمع مشرع وهو محل ورود الماء

تَكَادُ مُنَاجَاةُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * تَنِمُّ بِهَا مِسْكًا عَلَى ٱلشَّمِّ ذَائِعَا
تَخَالُهُمُ ٱلنَّبْتَ ٱلْهَشِيمَ تَغَيُّرًا * وَقَدْ فَتَقُوا رَوْضًا مِنَ ٱلذِّكْرِ يَانِعَا

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

تَذَكَّرَ وَٱلذِّكْرُ يُبْدِي ٱلْوُلُوعَا * رَبِيعًا بِرَوْضِ ٱلنَّقَا أَوْ رُبُوعَا (٣)
وَدَارًا رَأَى حَوْلَ أَرْجَائِهَا * قُبَيْلَ ٱلتَّفَرُّقِ حَيًّا جَمِيعَا (٤)
وَنَارًا تُضِيءُ فَتَهْدِي ٱلسَّبِيلَ * وَتَقْرِي ٱلنَّزِيلَ وَتُؤْوِي ٱلْمَرُوعَا (٥)
وَمَاءً بِرَامَةَ يَشْفِي ٱلْعَلِيلَ * وَيُرْوِي ٱلْغَلِيلَ وَيُبْرِي ٱلصَّرِيعَا (٦)
فَأَذْكَى تَذَكُّرُهُ جَذْوَةً * أَذَابَتْ حَشَاهُ فَسَالَتْ دُمُوعَا (٧)
وَعَاوَدَهُ لِٱدِّكَارِ ٱلْخِيَامِ * غَرَامٌ يَكَادُ يُقِيمُ ٱلضُّلُوعَا (٨)
وَعَاصَاهُ صَبْرٌ دَعَاهُ فَعَزَّ وَلَاطَفَهُ فَأَبَى أَنْ يُطِيعَا (٩)
وَوَافَاهُ دَمْعٌ وَفَى بِٱلْعُهُودِ * وَلَمَّا دَعَاهُ أَتَاهُ سَرِيعَا (١٠)
فَمِيعَادُ مُقْلَتِهِ بِٱلْبُكَى * إِذَا شَامَ لِلْحَيِّ بَرْقًا لَمُوعَا (١١)
وَعَهْدُ أَضَالِعِهِ بِٱلْفُؤَادِ * إِذَا ٱلرَّكْبُ لِلسَّيْرِ شَدُّوا ٱلنُّسُوعَا (١٢)

(١) المناجاة المحادثة سرا . وتنم تنقل . وذاع الطيب انتشرت رائحته (٢) تخالهم تظنهم . والهشيم المتكسر . وفتق المسك شقه لتظهر رائحته . واليانع الثمر الناضج (٣) النقا موضع بالمدينة المنورة . والربوع المنازل (٤) الارجاء النواحي . والجميع المجموع (٥) السبيل الطريق . وتقري تكرم . والنزيل الضيف . وتؤوي تنزل وراعه افزعه فهو مروع (٦) الغليل شدة العطش . والصريع المصروع (٧) اذكى اوقد والجذوة الجمرة الملتهبة (٨) الغرام الولوع (٩) ابى امتنع (١٠) وافاه جاءه . والعهود المواثيق (١١) شام البرق نظره . والحي الفخذ من القبيلة (١٢) العهد العلم . والفؤاد القلب . والنسوع جمع نسع وهو سير من جلد

كَئِيبٌ إِذَا مَا رَأَتْ عَيْنُهُ * نَجِيبًا يُرَحَّلُ فَاضَتْ نَجِيعَا (١)

تَوَسَّلَ لِلشُّهْبِ وَالسُّحْبِ أَنْ * يُعِينَا جَوَاهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعَا (٢)

فَتِلْكَ إِذَا الشَّمْسُ لَاحَتْ تَغِيبُ * وَكَمْ وُجِدَ الْغَيْثُ حِينًا مَنُوعَا

أَرَكْبَ الْحِجَازِ أَلَا فَاعْطِفُوا * عَلَى مَنْ غَدَا لِلْأَمَانِي ضَجِيعَا (٣)

نَهَضْتُمْ وَأَقْعَدَهُ عَجْزُهُ * فَأَبْكَى أَسَاهُ الْحَمَامَ السَّجُوعَا (٤)

يَبُوحُ وَهَلْ يَكْتُمُ الْوَجْدَ مَنْ * غَدَا دَمْعُهُ لِهَوَاهُ مُذِيعَا (٥)

إِذَا أَجْدَبَتْ بِجَوَاهُ الضُّلُوعُ * غَدَا الْجَفْنُ بِالدَّمْعِ مِنْهُ مَرِيعَا (٦)

وَيَشْكُو وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الدُّنُوِّ مِنَ الْحَيِّ يُشْكِي الْمُحِبَّ الْوَلُوعَا (٧)

وَيَخْضَعُ حَتَّى لِحَادِي السُّرَى * وَلَيْسَ سِوَى الْحُبِّ يَدْعُو الْخُضُوعَا (٨)

فَهَلْ فِيكُمُ مُحْسِنٌ إِنْ أَتَى * شَفِيعَ الْبَرَايَا يَكُنْ لِي شَفِيعَا

وَيُخْبِرُهُ أَنَّ كَرَّ السِّنِينَ وَضَعْفَ الْقُوَى أَقْعَدَانِي جَمِيعَا (٩)

وَأَنَّ حَنِينِي إِلَى قُرْبِهِ * شَجَانِي وَأَبْقَى بِقَلْبِي صُدُوعَا (١٠)

وَمَا ذَاكَ عُذْرٌ وَلَوْ مُتُّ فِي * مَسِيرِيَ لَمْ آتِ أَمْرًا بَدِيعَا (١١)

---

(١) الكئيب الحزين . والنجيب الكريم من الابل وغيرها . والنجيع دم القلب (٢) توسل سأل . والشهب النجوم . والجوى الحزن (٣) العطف الميل والحنو . والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان (٤) النهوض القيام . والاسى الحزن . والسجوع كثير السجع وهو الصوت (٥) الوجد الحب وكذلك الهوى . واذاعه نشره (٦) الجوى الحزن . والمريع الخصيب (٧) الدنو القرب . والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم . و يُشكي يزيل شكايته . والولوع كثير الولوع والتعلق (٨) يخضع يخشع . والحادي السائق . والسرى السير ليلا (٩) كر السنين تتابعها (١٠) حنيني شوقي . وشجاني احزنني . والصدوع الشقوق (١١) البديع الذي يجيء على غير مثال

وَمَاصَادِقٌ فِي الْهَوَى مَنْ حَوَى * غَرَامًا جَرِيئًا وَقَلْبًا جَزُوعَا (١)
وَمَا صَدَقَ الْحُبَّ إِلَّا امْرُؤٌ * غَدَا لِلظُّبَا وَالْعَوَالِي قَرِيعَا (٢)
يُعَانِقُ فِيهِ الرَّدَى طَائِعًا * كَمَا عَانَقَ الصَّبُّ خَوْدًا شَمُوعَا (٣)
وَلٰكِنْ نَدَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ * يَغْمُرُ دَانِينَا وَالشَّسُوعَا (٤)
وَيُدْنِي الْبَعِيدَ وَيُؤْوِي الْوَحِيدَ * وَيُغْنِي الْوَصُولَ وَيُرْضِي الْقَطُوعَا (٥)
فَأَحْمَدُ أَعْلَى الْوَرَى عُنْصُرًا * وَأَزْكَى أُصُولًا وَأَنْمَى فُرُوعَا (٦)
وَأَنْدَى يَدًا لَوْ يُبَارِي الْحَيَا * نَدَاهَا لَفَاقَ الْغَمَامَ الْهَمُوعَا (٧)
نَبِيٌّ بِهِ اللّٰهُ أَسْرَى إِلَيْهِ * فَجَازَ السَّمٰوَاتِ طُرًّا طُلُوعَا (٨)
وَفِي لَيْلَةٍ كَانَ ذَاكَ السُّرَى * وَقَبْلَ الصَّبَاحِ اسْتَتَمَّ الرُّجُوعَا
وَفِي بَعْضِهَا تَمَّ فَرْضُ الصَّلَاةِ * وَحَدَّ السُّجُودَ بِهَا وَالرُّكُوعَا (٩)
وَأُوتِي مَفَاتِيحَ كُلِّ الْكُنُوزِ * فَأَعْرَضَ عَنْهَا غَنِيًّا قَنُوعَا
وَآثَرَ أَنْ يَنْقَضِي دَهْرُهُ * يَلِي شِبَعَ الْيَوْمِ ثَانِيهِ جُوعَا
وَأَنْذَرَ كُلَّ الْوَرَى وَحْدَهُ * وَلَا قِيلَ كَلَّ وَلَا قِيلَ رِيعَا (١٠)
وَأُيِّدَ بِالرُّعْبِ حَتَّى اسْتَوَى * جَبَانُ عِدَاهُ بِهِ وَالشَّجِيعَا (١١)

---

(١) الهوى الحب . والغرام الولوع . والجريء الجسور . والجزوع ضد الصبور (٢) الظبا السيوف والعوالي الرماح . والمقارعة المضاربة بالسيوف (٣) الصب العاشق . والردى الهلاك . والخود الحسناء الشابة . والشموع المزاحة اللعوب (٤) الندى الكرم . ويغمر يغطي . والداني القريب . والشسوع البعيد (٥) يدني يقرب . ويؤوي ينزل (٦) العنصر الاصل . والازكى الانمى (٧) اندى اكرم . والمباراة المساواة . والهموع كثير السيلان (٨) جاز تجاوز . وطرًّا جميعًا (٩) حدّ عرّف وقدّر (١٠) كلّ عجز . وريع اخيف (١١) ايد قوي ونصر

وَكَمْ فَضَّ قَبْلَ اللِّقَاءِ الْعُدَاةُ * وَكَمْ فَلَّ جَمْعًا وَكَمْ رَاعَ رُوعَا (١)

وَكَمْ حَشَدُوا مِنْ جُمُوعٍ عَلَيْهِ * فَأَرْدَى بِهِ اللهُ تِلْكَ الْجُمُوعَا (٢)

وَسَلْ بَدْرَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَقْبَلُوا * وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَنُّوا الدُّرُوعَا (٣)

وَقَدْ غَرَّهُمْ مِنْهُ شَيْطَانُهُمْ * وَلٰكِنْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ سَرِيعَا (٤)

فَأَقْبَلَ كُلٌّ لِرَبِّ الْوَرَى * عَصِيًّا وَلِلْجِبْتِ عَبْدًا مُطِيعَا (٥)

فَأَقْبَلَ أَصْحَابُهُ نَحْوَهُمْ * وَأَقْبَلَ يَدْعُو الْبَصِيرَ السَّمِيعَا

فَأَنْزَلَ أَمْلَاكَهُ ثَبَّتَتْ * مِنَ الصَّحْبِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَرُوعَا (٦)

وَأَنْزَلَ مَاءً طَهُورًا لَهُمْ * وَأَمْنًا وَلِلْكُفْرِ سَمًّا نَقِيعَا (٧)

وَقَدْ عَقَدَ النَّقْعُ لَيْلًا يُخَالُ * لَهِيبُ الْأَسِنَّةِ فِيهِ شُمُوعَا (٨)

وَأَعْطَى عُكَاشَةَ فِي يَوْمِهِ * قَضِيبًا فَأَلْفَاهُ سَيْفًا صَنِيعَا (٩)

فَأَفْنَاهُمُ اللهُ إِلَّا الْأَقَلَّ * إِسَارًا مُذِلًّا وَقَتْلًا ذَرِيعَا (١٠)

غَدَا ظَالِعًا مِنْهُمُ بِالسُّقُوطِ * إِلَى الْأَرْضِ مَنْ قَادَ طِرْفًا ضَلِيعَا (١١)

وَآلَتْ بِهِمْ خُيَلَاءُ الْعُتُوِّ * إِلَى أَنْ عَنَوْا وَاسْتَكَانُوا خُضُوعَا (١٢)

وَجَاؤُا الْقَلِيبَ وَقَدْ بُدِّلُوا * بِأُبَّهَةِ الْكِبْرِ مَرًّا فَظِيعَا (١٣)

---

(١) فض فرق وكذلك فل ـ وراع اخاف ـ والرُّوع القلب (٢) حشدوا جمعوا ـ واردى اهلك (٣) بدر مكان الغزوة ـ وشنوا الدروع لبسوها (٤) غرهم خدعهم (٥) الجبت الصنم (٦) راعه افزعه (٧) السم البالغ الثابت (٨) النقع الغبار ـ وسنان الرمح حديدته التي يطعن بها (٩) الصنيع المصنوع (١٠) الإسار سير من جلد يربط به الاسير ـ والذريع هنا الموت الفاشي (١١) الظالع الشبيه بالاعرج ـ والضليع القوي ـ والطِّرف الفرس (١٢) آلت رجعت ـ والخيلاء العجب ـ والعتو الاستكبار وعنوا خضعوا وصاروا أسراء ـ واستكانوا خضعوا (١٣) القليب البئر ـ والابهة العظمة

وَقَدْ جَمَعَ ٱلذُّلُّ بَعْدَ ٱلْفَخَارِ * عَمَائِمَهُمْ فِي ٱلثَّرَى وَٱلشُّسُوعَا (١)

وَأَدْرَكَ أَقْصَى ٱلْعُلَا صَحْبُهُ * بِبَدْرٍ وَحَلُّوا ٱلْمَقَامَ ٱلرَّفِيعَا

وَمَا زَادَهُمْ مَا حَبَاهُمْ بِهِ * مِنَ ٱلنَّصْرِ إِلَّا ٱلتُّقَى وَٱلْخُشُوعَا (٢)

وَأَوْرَدَ أَعْدَاءَهُمْ فِي ٱلْجَحِيمِ * شَرَابًا حَمِيمًا وَزَادًا ضَرِيعَا (٣)

وَكَمْ مِثْلِ بَدْرٍ وَلٰكِنَّهُمْ * بِهَا ٱسْتَقْبَلُوا بِٱلْجِهَادِ ٱلشُّرُوعَا (٤)

وَكَمْ رَامَهُ بَعْدُ جَيْشُ ٱلْعِدَا * فَأَلْفَوْا حِمَاهُ عَلِيًّا مَنِيعَا (٥)

وَمَا زَالَ يَحْلُمُ عَنْ جَهْلِهِمْ * وَيُحْسِنُ أَنَّى أَسَاؤُا ٱلصَّنِيعَا (٦)

وَيَصْدَعُ لَيْلَ ٱلْعَمَى بِٱلْهُدَى * إِلَى أَنْ جَلَا بِسَنَاهُ ٱلصَّدِيعَا (٧)

وَأَرْسَتْ عَلَى ٱلدِّينِ فُلْكُ ٱلرَّشَادِ * وَحَطَّتْ مَرَاسِيَهَا وَٱلْقُلُوعَا (٨)

وَحِينَ ٱسْتَدَرَّ بِهِ مَنْ أَفَاقَ * أَفَاوِيقَ دِينِ ٱلْهُدَى وَٱلضُّرُوعَا (٩)

وَعَمَّ ٱلرَّشَادُ وَحَلَّى هُدَاهُ * مِنَ ٱلشِّرْكِ فِي ٱلْأَرْضِ وَجْهًا شَنِيعَا (١٠)

دَعَاهُ وَخَيَّرَهُ ٱلْحَالَتَيْنِ * فَمَا ٱخْتَارَ إِلَّا إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعَا

وَخَلَّفَ فِينَا كِتَابَ ٱلْإِلٰهِ * فَأَمَّنَنَا حِفْظُهُ أَنْ يَضِيعَا

وَهَدْيًا مَلَا نَشْرُهُ ٱلْخَافِقَيْنِ * فَضَاعَ وَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ يَضُوعَا (١١)

---

(١) الشسوع جمع شسع وهو سير النعل (٢) حباهم اعطاهم (٣) الحميم الحار . والضريع طعام اهل النار (٤) الشروع الابتداء (٥) الفوا وجدوا . والحمى المكان المحمي (٦) انى كيف . والصنيع الفعل المصنوع (٧) يصدع يشق . وجلا اظهر . والسنا الضوء (٨) ارست ثبتت . والفلك السفينة (٩) استدر طلب الدر وهو الحليب . والافاويق جمع افواق وهو جمع فيقة وهو اسم اللبن يجتمع بين الحلبتين في الضرع والضرع هو بمنزلة الثدي للمرأة (١٠) احلاه زينه بالحلي (١١) النشر الرائحة الطيبة . والخافقان المشرق والمغرب . وضاع انتشرت رائحته . واخلق به اي انه خليق بذلك اي حقيق به

أَطَالَ حَنِينِي سُهَادِي كَمَا * أَطَارَ فُؤَادِي إِلَيْهِ نُزُوعَا [1]

وَلَوْ وَعَتِ ٱلْوُرْقُ ذَاكَ ٱلْحَنِينَ * لَأَهْوَتْ إِلَى ٱلتُّرْبِ مِنْهُ وُقُوعَا [2]

فَصَلَّى عَلَيْهِ ٱلَّذِي ٱخْتَارَهُ * وَأَرْسَلَهُ لِلْبَرَايَا جَمِيعَا [3]

صَلَاةً تَعُمُّ ٱلرُّبَى وَٱلْوِهَادَ * وَتَمْلَأُ أَجْرَاعَهَا وَٱلْجُزُوعَا [4]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

ذَاكَ ٱلْفِرَاقُ وَإِنْ أَصَمَّ مَسَامِعِي * لَمْ يُخْلِ مِنْ هٰذَا ٱللِّقَاءِ مَطَامِعِي [5]

فَلِذَاكَ لَمْ يَبْلُغْ بِيَ ٱلظَّمَأُ ٱلْمَدَى * حَتَّى أَعَادَ مِنَ ٱلْعُذَيْبِ مَشَارِعِي [6]

لَمْ أَبْقَ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ لَوْلَا أَنَّنِي * فَارَقْتُ أَحْبَابِي بِنِيَّةِ رَاجِعِ

إِنْ غِبْتُ عَنْ دَارٍ هُمُ بِرُبُوعِهَا * فَإِلَى حِمًى نَشَؤُوا بِهِ وَمَرَابِعِ [7]

مَا ٱلشَّأْنُ فِي بَيْنٍ تَوَقَّعْتُ ٱللِّقَا * فِي مُنْتَهَاهُ فَكَانَ أَقْرَبَ وَاقِعِ [8]

أَلشَّأْنُ فِي هٰذَا ٱلَّذِي أَخْشَى بِهِ * أَنَّ ٱلْحِمَامَ يَكُونُ عَنْهُمْ قَاطِعِي [9]

قَدْ كُنْتُ غِبْتُ وَفِي ضَمِيرِي عَوْدَةٌ * وَرَجَعْتُ بِٱلْأَشْوَاقِ رَجْعَةَ ظَالِعِ [10]

وَٱلْآنَ كَيْفَ يَكُونُ حَالِي إِنْ نَأَتْ * دَارِي وَصِرْتُ إِلَى مَكَانٍ شَاسِعِ [11]

---

(١) حنيني شوقي . وسهادي ارقي . والنزوع الاشتياق (٢) الورق الحمام . واهوت سقطت (٣) البرايا الخلائق (٤) الربى الاماكن المرتفعة . وضدها الوهاد . والاجراع جمع اجرع وهو الرملة الطيبة المنبت (٥) اصمه جعله اصم لا يسمع (٦) المدى الغاية . والعذيب مكان وماء في الحجاز . والمشارع الموارد (٧) الربوع المنازل وكذلك المرابع . والحمى المكان المحمي (٨) الشأن الحال . والبين الفراق . والتوقع الانتظار (٩) الحمام الموت (١٠) الظالع الشبيه بالاعرج (١١) نأت بعدت . والشاسع البعيد

أَأَرُومُ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ بَعُدَ ٱلْمَدَى * هَيْهَاتَ مَا أَنَا فِي ٱلْبَقَاءِ بِطَامِعِ (١)

يَا جِيرَةً بَعُدُوا وَحَلُّوا فِي ٱلْحَشَا * وَعَلَى ٱلْحَقِيقَةِ فِي أَجَلِّ مَوَاضِعِ

لَوْ لَمْ تَطَأْ هٰذَا ٱلتُّرَابَ لَمَا غَدَا * طُهْرًا تُبَاحُ بِهِ ٱلصَّلَاةُ لِرَاكِعِ

قَبَسَ ٱلنَّهَارُ ضِيَاءَهُ مِنْ نُورِكُمْ * وَبِكُمْ تَأَلَّقَ كُلُّ بَرْقٍ لَامِعِ (٢)

وَلْيَهْتَدِي ٱلسَّارِي بِنُورِ سَنَاكُمُ * جُدْتُمْ عَلَى بَدْرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلطَّالِعِ (٣)

فَسَقَى حِمىً شَرُفَتْ بِكُمْ أَرْجَاؤُهُ * مَا شَاءَ مِنْ صَوْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلْهَامِعِ (٤)

حَتَّى يُرَوِّي كَٱلْحَيَا هُضُبَ ٱلْحِمَى * وَيَفِيضَ بَيْنَ أَبَاطِحٍ وَأَجَارِعِ (٥)

يَا سَادَتِي قَسَماً بِأَيَّامٍ مَضَتْ * بِكُمُ وَقَدْ عَادَتْ أَلِيَّةَ طَائِعِ (٦)

لَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِكُمْ * لَمْ يَسْتَقِرَّ ٱلْقَلْبُ بَيْنَ أَضَالِعِي (٧)

خَلُّوا فُؤَادِي فِي ٱلْحِمَى وَنَوَاظِرِي * كَرَماً لِأُذْكَرَ عِنْدَكُمْ بِوَدَائِعِي (٨)

قَالُوا ٱلرَّحِيلَ وَمَا تَمَلَّتْ بِٱللِّقَا * عَيْنِي وَلَا ٱمْتَلَأَتْ بِغَيْرِ مَدَامِعِي (٩)

فَتَيَقَّنَتْ رُوحِي بِأَنَّ مَقَالَهُمْ * إِنْ يَصْدُقِ ٱلْحَادِي أَشَدُّ مَصَارِعِي (١٠)

وَوَقَفْتُ بَيْنَ تَأَمُّلٍ وَتَمَلْمُلٍ * يَبْدُو ٱلسُّرُورُ عَلَى فُؤَادِيَ ٱلْجَازِعِ (١١)

---

(١) هيهات بعد (٢) قبس اخذ واصل القبس شعلة من النار . وتألق البرق لمع (٣) الساري السائر ليلاً . والسنا الضوء (٤) الارجاء النواحي . والصوب المطر المنصب . والهامع السائل (٥) الحيا المطر . والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض . والحمى المكان المحمي . والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . والاجارع جمع اجرع وهي الرملة السهلة الطيبة المنبت (٦) الأَلِيَّة اليمين (٧) المهجة الروح (٨) الفؤاد القلب (٩) تملت تمتعت (١٠) الحادي السائق والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع والموت (١١) التململ الاضطراب

حيران لا أدري لقرب رائق * أذري المدامع أم لبين رائع (١)

أهدي تحية قادم وتوهمي * قرب الترحل بالوداع منازعي (٢)

يا مقلتي خلي البكاء ليجتلي * بصري سنا هذا الضياء الساطع (٣)

فالحجرة الغراء قد لاحت لنا * خوفا على الأبصار تحت براقع (٤)

فتمتعي ولك الأمان من العمى * بمن اكتحلت بنوره المتتابع (٥)

بالله يا حادي الركائب سحرة * قف بالمطي ولو كنعسة هاجع (٦)

لأبث أشواقي وأكتب قصتي * أسفا بدمع من جفوني هامع (٧)

وعسى أقوم بباب حجرة أحمد * قبل الوداع مقام عبد خاضع

في موقف جبريل قام مسائلا * فيه الرسول معلما للسامع

حيث الملائكة الكرام تحف من * ذاك المقام بساجد وراكع

وأقول يا خير الورى أزف النوى * وبدون نيل رضاك لست بقانع (٨)

أنا عبدك الجاني الذي لم أخش من * ذنبي العظيم وجاه مثلك شافعي

أنت الكريم وليس سعي مقصر * في سعيه عند الكريم بضائع

لا تسأل الأعراب الكرام نزيلهم * عما جناه ولو أتى بفظائع

هاجرت لما أحرزت فيك بمهجتي * شوقا وحبك كان جل بضائعي

---

(١) الرائق المعجب الصافي. وأذري أنثر وأفرق. والبين الفراق. والرائع المخيف (٢) ره النبيء جاده اياه (٣) يجتلي ينظر. والساطع المنتشر (٤) الغراء البيضاء المشرقة بالنور (٥) تمتعي تنعمي (٦) الركائب الابل المركوبة وكذلك المطي. والهاجع النائم (٧) أبث أظهر وأذكر. والاسف شدة الحزن والهامع السائل (٨) ازف قرب. والنوى البعد

فَأمْلأُ رِحَالِي بِالنَّوَالِ لِأَنْثَنِي * مُسْتَغْنِياً عَنْ بَاذِلٍ أَوْ مَانِعِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِشَدِيدِ فَقْرِي رَافِعاً * عِنْدَ الْإِلٰهِ فَمَا لَهُ مِنْ رَافِعِ

وَافَيْتُ بَابَكَ حِينَ ضَاقَ بِزَلَّتِي * ذَرْعِي وَخَابَتْ بِالذُّنُوبِ ذَرَائِعِي (١)

أَيَضِيقُ عَنْ ذَنْبِي وَإِنْ ضَاقَ الْفَضَا * عَنْهُ حِمَى هٰذَا النَّوَالِ الْوَاسِعِ (٢)

يَا سَيِّدِي وَوَسِيلَتِي أَنَا خَائِفٌ * مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ مَا لَهُ مِنْ دَافِعِ (٣)

إِنْ لَمْ تُغِثْنِي بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ * أَلْفَيْتَنِي لِشَقَايَ غَيْرَ مُدَافِعِ

مَوْلَايَ زَوِّدْنِي فَإِنِّي رَاحِلٌ * لِضَرُورَةٍ قَامَتْ مَقَامَ مَوَانِعِ

سَفَرِي بَعِيدٌ وَالذُّنُوبُ كَثِيرَةٌ * وَسِوَى رِضَاكَ عَلَيَّ لَيْسَ بِنَافِعِي

مَعَ أَنَّنِي أَرْجُو الْإِيَابَ وَلَيْسَ ذَا * مِمَّا يَعِزُّ عَلَى الْمُشِتِّ الْجَامِعِ (٥)

يَا أَكْرَمَ الْكُرَمَاءِ هَا أَنَا وَاقِفٌ * بِرَجَاءِ مُنْشَرِحٍ وَخَشْيَةِ ضَارِعِ (٦)

أَرْجُو وَأَخْشَى غَيْرَ أَنِّي وَاثِقٌ * بِنَدَى يَدَيْكَ وَتُوقِ دَاجٍ قَاطِعِ (٦)

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِزَوْرَةٍ أُخْرَى عَسَى * أَسْعَى إِلَيْكَ أَمَامَ كُلِّ مُسَارِعِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا هَبَّتْ صَبَا * وَهَفَتْ غُصُونٌ بِالْحَمَامِ السَّاجِعِ (٧)

وَأَعَادَ لِي هٰذِي الْعُهُودَ عَلَى الْحِمَى * بَيْنَ الضَّرِيحِ وَبَيْنَ مِنْبَرِ شَافِعِي (٨)

---

(١) ضاق بالتي ذرعا لم يقدر على تحمله . والذرائع الوسائل (٢) الفضا ما اتسع من الارض (٣) الوسيلة ما يتقرب به الى الكبير والنبي صلى عليه وسلم وسيلتنا الى الله تعالى . والهول الفزع (٤) الاياب الرجوع . وعز عليه لم يقدر عليه . والمشت المفرق (٥) الخشية الخوف . والضارع الخاشع (٦) وتوق ما اشتاقه (٧) هفت مالت . والساجع المصوت (٨) العهود جمع عهد وهو هنا الزمن . والضريح قبره الشريف صلى الله عليه وسلم

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

هَلْ لِعَيْنِي فِي ظِلِّ رَامَةَ هَجْعَهْ * أَمْ لِعِيسِي بِأَرْضِ طَيْبَةَ رَجْعَهْ (١)

أَمْ لِهٰذَا الْغَلِيلِ بَرْدٌ وَأَنَّى يَبْرُدُ إِلَّا مِنَ الْعُذَيْبِ بِجُرْعَهْ (٢)

كَانَ ظَنِّي لَمَّا تَرَحَّلْتُ عَنْهُ * أَنَّ عَوْدِي لَهُ يَكُونُ بِسُرْعَهْ

فَأَبَى الْحَظُّ أَنْ يَكُونَ لِصَدْعِ الْبَيْنِ عَوْدٌ إِلَيْهِ يَشْعَبُ صَدْعَهْ (٣)

فَأَنَا الْآنَ بَيْنَ شَوْقٍ أَذَابَ الْقَلْبَ مِنِّي فَصَارَ بِالْعَيْنِ دَمْعَهْ

وَسُهَادٍ رَأَى الرُّقَادَ بِعَيْنِي * طَيْفَهُمْ بِالْكَرَى فَبَاتَ مَنَعَهْ (٤)

شَرْطُ جَفْنِي وَالدَّمْعِ أَنْ يُؤْنِسَ الطَّرْفَ مِنَ الْبَارِقِ الْحِجَازِيِّ لَمْعَهْ (٥)

أَوْ يَرَى رَاحِلًا إِلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ نِجَارًا فِي أَكْرَمِ الْأَرْضِ بُقْعَهْ (٦)

أَبْرَكِ الْعَالَمِينَ طُرًّا عَلَى الْخَلْقِ طُلُوعًا وَأَيْمَنِ النَّاسِ طَلْعَهْ (٧)

خَصَّهُ اللهُ بِالْكِتَابِ فَأَعْيَتْ * آيَةٌ مِنْهُ كُلَّ مَنْ خَاضَ سَمْعَهْ (٨)

مُعْجِزٌ يَسَّرَ الْإِلٰهُ دَيْنَهُ * حِفْظَهُ إِذْ عَزَّ إِلَّا لِلّٰهِ جَمْعَهْ (٩)

مُحْكَمٌ ثَبَّتَ الْقُلُوبَ بِهِ اللهُ فَمَا لِلشَّيْطَانِ فِيهِنَّ طَمْعَهْ (١٠)

---

(١) الهجوع النوم والعيس الابل البيض ٢) الغليل شدة العطش والجرعة مل‌ء الفم

٣) ابى امتنع والحظ البخت والصدع الشق والبين الفراق ويشعب يجمع ويصلح

٤) السهاد الارق والرقاد [illegible] والطيف الخيال الذي يرى في النوم والكرى النوم و[illegible]

[illegible] ٥) يؤنس ينظر والطرف العين ٦) النجار الاصل والبقعة قطعة ارض ٧) [illegible]

الزيادة والنماء [illegible] جميعاً و[illegible] الظهور واليمن السعد والطلعة [illegible] ٨) اعيت

اعجزت وخاض دخل ٩) [illegible] ١٠) المحكم الذي [illegible] حكمه وعدم اشتباهه

وَهَدَانَا بِهِ وَبِالسُّنَّةِ الْبَيْضَاءِ شَرْعَ الْهُدَى فَلَمْ نَعْدُ شِرْعَهْ (١)

أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى وَأَحْمَدُ خَلْقٍ * أَرْحَبَ اللّٰهُ بِالرِّسَالَةِ ذَرْعَهْ (٢)

صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ أَشْرَقَتِ الْأَرْ * ضُ بِهِ يَوْمَ قَدَّرَ اللّٰهُ وَضْعَهْ (٣)

وَرَأَتْ أُمُّهُ قُصُورًا بِبُصْرَى * فَلَقَدْ أَبْعَدَ الْعِيَانُ النُّجْعَهْ (٤)

وَبِهِ بَشَّرَ الْهَوَاتِفُ بِالْجَوِّ وَحَلَّى بِهِ سَطِيحٌ سَجْعَهْ (٥)

عَرَفَتْهُ الرُّهْبَانُ لَمَّا اسْتَبَانَتْ * فِيهِ أَصْلَ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَفَرْعَهْ (٦)

وَكَذَاكَ الْأَحْبَارُ لَكِنْ أَبَى الْحَقَّ أُنَاسٌ مِنْهُمْ وَرَامُوا دَفْعَهْ (٧)

عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ عِنَادًا * فَأَسَاؤُا فِعْلًا وَسَاؤُا سُمْعَهْ (٨)

حَسَدًا مِنْهُمُ وَبَغْيًا فَبَادُوا * بِظُبَا دِينِهِ وَلِلْبَغْيِ صَرْعَهْ (٩)

وَكَذَاكَ الْأَقْيَالُ مِنْ قَبْلُ مِنْهُمْ * تُبَّعٌ وَالْأَذْوَا وَسَيْفٌ وَزُرْعَهْ (١٠)

---

(١) السنة ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية . والبيضا الواضحة الخالية من الشوائب . والشرع ماشرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . والشرعة ... ونعدو نتجاوز (٢) احمد الاول اسمه صلى الله عليه وسلم واحمد الثاني وصفه اي اكثر الناس حمدا لله تعالى واكثرهم محمودية ان اخذ من افعل التفضيل المبني للمفعول . وارحب وسع والذرع في اصل القياس بالذراع والمراد هنا القدرة التي وهبها الله اياها (٣) وضعه ولادته صلى الله عليه وسلم (٤) العيان المعاينة بالبصر . والنجعة طلب الكلا في موضعه (٥) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه والجو ما بين السماء والارض وحلى زين . وسطيح كاهن مشهور . وسجعه كلامه المسجع (٦) الرهبان علماء النصارى . واستبانت عرفت والحنيف الحق المائل عن الباطل (٧) الاحبار علماء اليهود وابى امتنع (٨) العناد مكابرة الحق والاصرار على الباطل والاساءة ضد الاحسان . وساؤا قبحوا . والسمعة الشهرة (٩) البغي التعدي وبادوا هلكوا . والظبا السيوف . وصرعه القاء على الارض (١٠) الاقيال ملوك اليمن وكذلك الاذواء ومنهم ذو يزن منهم وزرعة وكان تبع وسيف من المبشرين به صلى الله عليه وسلم

أَنْجَدَتْهُ الْأَمْلَاكُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ * وَتَوَلَّتْ أُمُورَ تِلْكَ الْوَقْعَهْ (١)

وَأَبَادُوا رُؤُوسَ الضَّلَالِ أَبَا جَهْلٍ وَأَمْثَالَهُ الْوَلِيدَ وَزَمْعَهْ (٢)

بَدَّدَتْهُمْ مَلَائِكُ اللّٰهِ وَالْأَصْحَابُ مَا بَيْنَ وَهْدَةٍ أَوْ تَلْعَهْ (٣)

كَمْ قَتِيلٍ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ * قَبْلَ ان تَخْرِقَ الْأَسِنَّةُ دِرْعَهْ (٤)

وَأَرَاهُمْ وَهُمْ كَثِيرُونَ جِدًّا * لُطْفَهُ بِالْجَمْعِ الْقَلِيلِ وَصُنْعَهْ

وَإِذَا اثْبَتَ الْإِلٰهُ لِدِينِ الْحَقِّ اصْلًا فَمَنْ يُحَاوِلُ قَلْعَهْ

وَدَعَاهُمْ لِجَذْبَةٍ جَارَيُوا * مَا وَكَمْ جُهْدُ مَا تَسُدُّ الْجَذْعَهْ (٥)

فَدَعَا صَحْبَهُ جَمِيعًا فَجَاؤُا * ثُمَّ عَادُوا وَالْكُلُّ قَدْ نَالَ شِبْعَهْ

وَانْثَنَوْا شَاكِرِينَ لِلّٰهِ وَالْبُرْمَةُ تَغْلِي وَالزَّادُ مِلْءُ الْقَصْعَهْ (٦)

وَأَتَوا يَسْتَسْقُونَ وَالْجَوُّ صَحْوٌ * مَا يُرَى فِيهِ مِنْ سَحَابٍ قَزَعَهْ (٧)

وَقَدِ اغْبَرَّتِ الْفِجَاجُ وَجَيْشُ الْجَدْبِ قَدْ مَدَّ فِي رُبَا الْأَرْضِ نَقْعَهْ (٨)

فَدَعَا فَانْبَرَى الْغَمَامُ تُجَاهَهُ رِيَاحٌ فَأَلَّفَتْ مِنْهُ جَمْعَهْ (٩)

وَهَمَتْ وَهْوَ بَعْدُ فِي خُطْبَةِ الْجُمْعَةِ حَتَّى انْقَضَتْ لَيَالِي الْجُمْعَهْ (١٠)

فَارْتَوَتْ أَرْضُهُمْ بِهِ وَتَوَلَّى الْمَحْلُ عَنْهُمْ وَاسْتَكْمَلَ الرِّيُّ نَفْعَهْ

---

(١) انجدته اعانته (٢) ابادوا اهلكوا (٣) بددتهم فرقتهم . والوهدة الارض المنخفضة . والتلعة مجرى الماء من اعلى الوادي (٤) هوى سقط . والاسنة اسنة الرماح (٥) الجذعة ما قبل الثني من المعز وهي بالفتح وسكنها للضرورة (٦) البرمة القدر (٧) القزعة قطعة من سحاب وهي بالفتح وسكنها للضرورة (٨) الفجاج الطرق . والربا الاراضي المرتفعة . والنقع الغبار (٩) انبرى اعترض (١٠) همت سالت

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أَقُولُ وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَنْظِمَ ٱلسُّهَا وَٱلْهَقْعَةْ (١)
كَيْفَ نُطْقِي هَوْلُ ٱلْمَقَامِ وَشَدَّ ٱلْعَجْزُ عَنْ مَدْحِهِ لِسَانِي بِنِسْعَةْ (٢)
فَبِمَاذَا أُثْنِي وَقَدْ جَاءَتِ ٱلصَّفُّ وَطَهُ بِوَصْفِهِ وَٱلْجُمْعَةْ
لَيْتَنِي لَوْ حَلَلْتُ قَبْلَ مَمَاتِي * بِحِمَاهُ وَفُزْتُ فِيهِ بِرَكْعَةْ
لَيْتَنِي لَوْ وَضَعْتُ خَدِّي عَلَى آ * ثَارِ تُرْبٍ هُنَاكَ بَاشَرْتُ شِسْعَهْ (٣)
وَلَوَ ٱنِّي بَلَغْتُهُ كَانَ لِي عِنْدَ شَفِيعِ ٱلْأَنَامِ شُبْهَةُ شُفْعَةْ (٤)
وَأُرِيَ نَاظِرِي حِمَاهُ فَقَلْبِي * عِنْدَهُ لَا يَزَالُ يَشْهَدُ رَبْعَهْ (٥)
وَكَسَانِي ثَوْبَ ٱلْقَبُولِ لَدَيْهِ * فَهْوَ عِنْدِي أَعْلَى وَأَشْرَفُ خِلْعَةْ (٦)
ثَوْبُ تَوْبٍ يَعْفُو عَلَيَّ وَلَا أَحْذَرُ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي ٱلْحَشْرِ خَلْعَهْ (٧)
إِنْ يَصِلْنِي عَفْوُ ٱلْإِلَٰهِ فَلَنْ يَمْلِكَ ذَنْبِي وَإِنْ تَعَاظَمَ قَطْعَهْ
فَعَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَا أَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ وَأَجْرَى ٱلسَّحَابُ فِي ٱلْأَرْضِ دَمْعَهْ (٨)

وقال الشهاب محمود ايضا رحمه الله تعالى

يَا مَنْ إِلَيْهِ بِعِزِّهِ أَتَشَفَّعُ * وَبِذَاتِي أَعْنُو لَدَيْهِ وَأَخْضَعُ (٩)

(١) شعري علمي . والسها نجم صغير والهقعة ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء كالاثافي (٢) النسعة سير من جلد (٣) الشسع قبال النعل وهو سير من جلد يوضع بين الاصبع الوسطى والتي تليها (٤) الشفعة ان يتملك الشريك او الجار عقارا بحق شفعته بالثمن الذي اشتراه به غيره وقد جعل له هنا شبهة حق الشفعة اي استحقاق الشفاعة بسبب جواره لشفيع الانام عليه الصلاة والسلام حين زيارته اياه (٥) الحمى المكان المحمى . والربع المنزل (٦) الخلعة ما تخلعه على غيرك من اللباس (٧) التوب التوبة من الذنوب . ويضفو يسبغ ويتسع . وخلع الثوب ازالته عن بدنه (٨) اومض لمع (٩) اعنو انقاد واطيع . واخضع اخشع

يَا مُنْقِذَ ٱلْغَرْقَى وَيَا مَنْ عَبْدُهُ * يَدْعُوهُ فِي ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَيَسْمَعُ (١)

يَا كَاشِفَ ٱلْكُرَبِ ٱلَّتِي إِنْ أَعْجَزَتْ * ضَرَّاؤُهَا فَإِلَيْهِ فِيهَا يُرْجَعُ

يَا صَاحِبَ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِيِّ فَلَا تَرَى * أَقْدَارُهُ وَٱلْخَيْرُ فِيهَا يَصْنَعُ

يَا فَارِجَ ٱلْكُرَبِ ٱلْعِظَامِ وَدَافِعَ ٱلنُّوَبِ ٱلَّتِي بِسِوَاهُ لَيْسَتْ تُدْفَعُ (٢)

يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا نَجْدَتِي * فِي وَحْدَتِي فَلِغَيْرِهِ لَا أَضْرَعُ (٣)

يَا مُنْقِذِي مِنْ هَوْلِ مَا هُوَ وَاقِعٌ * فَلِغَيْرِ فَضْلِ نَدَاهُ لَا أَتَوَقَّعُ (٤)

مَا لِي سِوَاكَ فَأَنْتَ مَوْضِعُ رَغْبَتِي * وَشِكَايَتِي فِيمَا أَخَافُ وَأَطْمَعُ

أَأَخَافُ مَنْعَ ٱلنَّاسِ فَضْلَ عَطَائِهِمْ * عَنِّي وَمَنْ يُعْطِي سِوَاكَ وَيَمْنَعُ

أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ وَكُلُّ مَنْ فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ * مُثْرٍ فَقِيرٌ نَحْوَ فَضْلِكَ مُدْقِعُ (٥)

مَا ثَمَّ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ فَأَغْنِنِي * وَقِنِي فَلَا أَرْجُو وَلَا أَتَرَوَّعُ (٦)

يَا مَنْ أُنَادِيهِ لِضُرٍّ مَسَّنِي * جَزَعًا فَيَكْشِفُ مَا دَعَوْتُ وَيَسْمَعُ

يَا مَنْ أُنَادِيهِ لِخَيْرٍ أَرْتَجِي * طَمَعًا فَأُوقِنُ بِٱلْقَبُولِ وَأَقْطَعُ

أَنْتَ ٱلَّذِي لَا حِصْنَ إِلَّا حِفْظُهُ * وَسِوَاهُ مَوْهُونُ ٱلْقُوَى مُتَضَعْضِعُ (٧)

أَنْتَ ٱلَّذِي لَا نَاصِرٌ لِي غَيْرُهُ * إِنْ أَجْمَعَ ٱلْأَعْدَاءُ لِي وَتَجَمَّعُوا

يَا مَنْ عَوَارِفُهُ وَإِنْ قَطَعَ ٱلْوَرَى * فِي زَعْمِهِمْ مَعْرُوفَهُمْ لَا تُقْطَعُ (٨)

---

(١) الخطوب الشدائد (٢) النوب النوائب (٣) العدة ما يعده الانسان لمهماته · و نجدة الاعانة اي يا صاحب عدتي و يا صاحب نجدتي · واضرع اخضع (٤) الهول الفزع · والندى الكرم · واتوقع انتظر (٥) المثري الغني · والمدقع الملصق بالدقعاء وهي الارض كناية عن شدة الفقر (٦) اتروع افزع (٧) الموهون من الوهن وهو الضعف · وضعضعه زلزله (٨) العوارف العطايا جمع عارفة · والزعم مطية الكذب · والمعروف الخير

يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْشَتِي إِذْ مُؤْنِسِي * نَاءٍ وَوَجْهُ ٱلْأَرْضِ قَفْرٌ بَلْقَعُ(١)
يَا صَاحِبِي إِذْ لَيْسَ لِي مِنْ صَاحِبٍ * أَدْعُو فَيَسْمَعُ أَوْ أَرُومُ فَيُسْرِعُ
هٰذِي يَدِي تَدْعُوكَ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَا * وَٱلْخَلْقُ إِلَّا مَنْ بِبَابِكَ هُجَّعُ(٢)
أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرٍ مَا لَهُ * إِلَّا إِلَيْكَ مَدَى ٱلزَّمَانِ تَطَلُّعُ(٣)
قَطَعَ ٱلْوَسَائِلَ مِنْ سِوَاكَ وَحَسْبُهُ * صِلَةً بِهَا إِذْ مِنْ سِوَاكَ تَقَطُّعُ(٤)
وَضَعَ ٱلْجَبِينَ مُعَفَّرًا إِذْ مَا لَهُ * مِنْ خَجْلَةِ ٱلْعِصْيَانِ رَأْسٌ يُرْفَعُ
مُسْتَشْفِعًا بِٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلَّذِي * هُوَ فِي ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلْعُصَاةِ مُشَفَّعُ
خَيْرِ ٱلْوَرَى وَأَجَلِّ مَبْعُوثٍ غَدَتْ * لِهُدَاهُ أَغْلَالُ ٱلضَّلَالَةِ تُوضَعُ(٥)
ظِلِّ ٱلْإِلٰهِ وَسِرِّ رَحْمَتِهِ ٱلَّتِي * هِيَ لِلشَّفَاعَةِ فِي ٱلْبَرِيَّةِ تُودَعُ(٦)
مَنْ لَيْسَ لِلْعَاصِينَ إِلَّا جَاهُهُ * فِي ٱلْحَشْرِ مِنْ فَزَعِ ٱلْقِيَامَةِ مَفْزَعُ(٧)
فَهُوَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُرْتَجَى إِذْ لَيْسَ مِنْ * أَحَدٍ هُنَاكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ يَشْفَعُ
وَلَهُ ٱلْوَسِيلَةُ وَٱللِّوَاءُ وَكُلُّ مَنْ * فِي ٱلْحَشْرِ جَاثٍ مَا لَدَاهُ مُرَوَّعُ(٨)
وَٱلْحَوْضُ يَسْقِي مَنْ يَشَاءُ بِهِ وَقَدْ * بَلَغَ ٱلْوَرَى مِنْ هَوْلِ مَا يَتَجَرَّعُ(٩)
وَٱلْكَرْبُ قَدْ عَمَّ ٱلْأَنَامَ فَلَا يُرَى * مَالٌ وَلَا وَلَدٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ

---

(١) النائي البعيد . والبلقع الارض القفر (٢) الغسق اول الليل . والدجا الظلام . والهجع النوم (٣) المدى الغاية (٤) الوسائل ما يتوسل به . وحسبه كافيه (٥) الاغلال جمع غل وهو طوق من حديد يوضع في العنق (٦) ظل الاله اي ان الناس تلتجئ اليه كما تلتجئ الى الظل (٧) الفزع الخوف . والمفزع الملجأ (٨ الوسيلة اعلى منزلة في الجنة . واللواء لواء الحمد تحته الرسل فمن دونهم . والجاثي الجالس على ركبتيه . والمروع المفزع (٩) الهول الفزع . وتجرع المر شربه على كره

وَٱلْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَلَغَ ٱلظَّمَا * وَٱلْكَرْبُ مِنْهُمْ حَوْلَهُ مُتَطَلِّعُ (١)

يَأْتِي فَيَسْجُدُ ثُمَّ يَحْمَدُ رَبَّهُ * بِمَحَامِدٍ مِنْ قَبْلُ لَمْ تَكُ تُسْمَعُ

فَيُقَالُ سَلْ تُعْطَ ٱلْمُنَى وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي ٱلْوَرَى وَٱرْفَعْ فَجَاهُكَ أَرْفَعُ

فَيَقُولُ أُمَّتِيَ ٱلَّذِينَ هَدَيْتَهُمْ * بِكَ فَٱهْتَدَوْا فَيُقَالُ ثَمَّ لَكَ أَجْمَعُ

يَا خَالِقِي فَبِحَقِّهِ كُنْ لِي إِذَا * ضَاقَ ٱلْخِنَاقُ بِنَا وَهَالَ ٱلْمُطَّلَعُ (٢)

وَٱجْعَلْهُ لِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شَافِعاً * لِيَكُونَ لِي بَيْنَ ٱلْجِنَانِ مَوْضِعُ

فَبِهِ إِلَيْكَ تَوَسُّلِي وَتَوَصُّلِي * وَعَطَاكَ أَعْظَمُ مِنْ خَطَايَ وَأَوْسَعُ (٣)

لَمْ أَثِقْ بِٱلذَّنْبِ يُوضِعُ لَمْ أَكُنْ * لِأَخِبَّ فِي تِيهِ ٱلْغُرُورِ وَأُوضِعُ (٤)

لٰكِنْ رَجَايَ وَحُسْنُ ظَنِّي خَفَّفَا * خَوْفاً أَقَضَّ عَلَيَّ مِنْهُ ٱلْمَضْجَعُ (٥)

حَاشَا نَدَاكَ وَقَدْ وَثِقْتُ بِجَاهِهِ * أَنِّي أَخَافُ مِنَ ٱلذُّنُوبِ وَأَجْزَعُ (٦)

لَا تُلْجِنِي إِلَّا إِلَيْكَ وَكُلُّ مَنْ * فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ وَاصَلْتَنِي لَا يَقْطَعُ (٧)

لَا تَجْعَلِ ٱلْأَسْبَابَ غَيْرَكَ إِنَّنِي * أَخْشَى سُؤَالَ سِوَى ٱلْإِلٰهِ وَأَخْشَعُ

فَٱلرِّزْقُ رِزْقُكَ وَٱلْأَنَامُ وَسَائِطٌ * فَعَلَى مَ أُصْبِحُ بَيْنَهُمْ أَتَضَرَّعُ (٨)

---

(١) بلغ وصل اي بلغ العطش والكرب منهم مبلغا عظيما. ومتطلع ناظر ومترقب (٢) هال افزع. واطلع عليه اشرف عليه من المكان المرتفع الى المنخفض والمُطَّلَع موضع الاشراف والاطّلاع قال في المصباح وهول المُطَّلَع من ذلك شبه ما يشرف عليه من امور الآخرة بذلك اه فيكون تسكينه الطاء في المطلع هنا ضرورة او انه اراد المَطْلَع من الطلوع وهو الظهور ولكن الاول هو المعروف (٣) توسلي تقربي (٤) وثق امن. و يوضع يحط. واخب اسرع. والتيه المفازة المضلة. والغرور الانخداع. واوضع اسرع (٥) اقض المضجع خشن وتترب (٦) الندى الكرم. ووثقت تمسكت. والجزع ضد الصبر (٧) لا تلجني لا تدعني التجئ الى غيرك (٨) اتضرع اخشع

آليتُ لا أمَّلْتُ غيرَكَ منعماً * فلينعموا بنوالهم أو يمنعوا (١)

وقال الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس المصري المتوفي سنة ٧٣٤ رحمه الله تعالى في مجموعة

سِرْ بالظلام بجذوة من أضلعي * وإذا عدمتَ الوِرْدَ حسبك أدمعي (٢)

وَصِلِ السُّرى بالسير لا متوانياً * وأجفُ الكرى من بعد لين المضجع (٣)

وإذا حللتَ بطيبةٍ فلكَ الهنا * فيما حللتَ من الجناب الممرع (٤)

وادٍ يهيمُ به الفؤادُ مقدسٌ * كم لي لبعدي عنه أنةُ موجع (٥)

فانشر به نشر الربيع تحيتي * وابثث كما بثَّ السقام تفجعي (٦)

واقرا السلام على النبي فطالما * حملته نسمات بانِ الأجرع (٧)

واحبس فؤادك إن تكن مثلي فما * ألقى فؤادي عند ذكراه معي (٨)

وعساك تبدي ما ترى من لهفتي * وعساك تجري ما جرى من أدمعي (٩)

وعساك أن ترثي لساهٍ ساهرٍ * بالليل على طول المدى لا يهجع (١٠)

لا يستفيق إذ تذكر عهده الماضي بمن سكن العقيق بلا يعي (١١)

حمد السرى قوم ونام عن العلا * طرفي فرحت بغلة لم تنقع (١٢)

(١) آليت حلفت . والنوال العطاء (٢) الجذوة الجمرة من النار . والورد ورود الماء . وحسبك كافيك (٣) السرى السير ليلاً . والتواني التباطؤ . والكرى النوم (٤) الجناب الجانب . والممرع المخصب (٥) الوادي المنفرج بين جبلين . وهام ذهب على وجهه من الحب . والفؤاد القلب . والمقدس المطهر . والانة الانين والتوجع (٦) النشر الرائحة الطيبة . وابثث انشر واحك (٧) الاجرع المكان المرمل (٨) الذكرى التذكر (٩) اللهف شدة الاسف والحزن (١٠) ترثي ترق وترحم . والمدى الغاية . ويهجع ينام (١١) العهد الزمن . والعقيق واد قرب المدينة المنورة (١٢) السرى السير ليلاً . والعلا المراتب العلية . وطرفي عيني . والغلة شدة العطش . ونقع غلته رواه وأزال عطشه

سبقوا لمثوى الهاشمي فأحرزوا * أجرًا بذاك السبق غير مضيع (١)

وتراضعوا ثدي الهدى ومراضعي * حرمت علي وما العصي تطيع

يا قاصدًا مثوى النبي بأربع * مثوى بذي الرحمن حشو الأربع (٢)

حيث البشارة والنذارة والهدى * حيث الرسالة للنبي الأروع (٣)

هذا مقام الفضل فاغنم مادحًا * سعة المجال وخب فيه وأوضع (٤)

طلقًا تخال البرق فيه مقصرًا * عن شأو سبقك للمحل الأرفع (٥)

فالشمس تطلع من ضياء جبينه * ولها به في الحسن أبهج مطلع (٦)

والماء ينبع من أنامله وكم * ورد الظماء بهن أعذب منبع (٧)

والسحب أسبوعًا همت بدعائه * حتى أشار فآذنت بتقشع (٨)

وسرت سريرته الى أصحابه * فلهم خوارق ما ادعاها مدعي

لله قوم نورهم قبسوه من * مشكاة أحمد ذي السنا المتضوع (٩)

فازوا برؤية خير من وطئ الثرى * شرفًا فلذ بضريحه وتضرع (١٠)

وارفع اليه من الذنوب تشكيتي * واندب خطاي الى الخطاء تسرعي (١١)

---

(١) المثوى المنزل · واحرز واحصل (٢) الاربع المنازل (٣) البشارة بالخير والنذارة بالشر · والاروع السيد (٤) المقام محل القيام · والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء · وخب اسرع وكذلك اوضع (٥) الطلق الشوط من العدو · وتخال تظن · والشأو الغاية (٦) ابهج احسن (٧) الانامل رؤس الاصابع (٨) همت سالت · وآذنت اعلمت · والتقشع الانكشاف (٩) قبسوه أخذوه · والمشكاة موضع المصباح · وتضوع المسك فاحت رائحته (١٠) الثرى التراب الندي · ولذ التجئ · والضريح القبر · وتضرع ابتهل بخضوع (١١) التشكية الشكوى · واندب من ندب الميت اذا بكاه · والخطا جمع خطوة

وَقُلِ الأَسِيرُ بِمَا جَنَى مُتَشَفِّعٌ * مِنْ أَحْمَدَ الْهَادِي بِخَيْرِ مُشَفَّعِ
يَا وَيْحَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا مِنْهُ نَــلْ * يَاوَيْحَ كُلِّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ يَشْفَعِ (١)
نَالَ الأَنَامُ بِهِ الأَمَانَ مُعَجَّلاً * مِنْ قَبْلِ رَجْعَتِهِمْ وَيَوْمَ الْمَرْجِعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ * وَصِحَابِهِ مِنْ سَاجِدِينَ وَرُكَّعِ

وقال جمال الدين بن نباتة المصري المتوفي سنة ٧٦٨ رحمه الله تعالى كما في ديوانه الكبير بخط القلم وقابلتها على عدة نسخ اخرى

يَا دَارَ جِيرَتِنَا بِسَفْحِ الأَجْرَعِ * ذَكَرَتْكِ أَفْوَاهُ الْغُيُوثِ الْهُمَّعِ (٢)
وَكَسَتْكِ أَنْوَاءُ الرَّبِيعِ مَطَارِفًا * مَوْشِيَّةً بِسَنَا الْبُرُوقِ اللُّمَّعِ (٣)
تَتَحَلَّبُ الأَنْوَاءُ فِيكِ عَنِ الرُّبَا * بِسَحَائِبٍ تَحْنُو حُنُوَّ الْمُرْضِعِ (٤)
فَلِكُلِّ قَطْرَةِ وَابِلٍ فَمُ زَهْرَةٍ * مُفْتَرَّةٍ عَنْ بَاسِمٍ مُتَضَوِّعِ (٥)
تَزْهِي لَوَادِعُ رَبْعِهَا وَرَبِيعِهَا * بِمُنَوِّرٍ فِي الْحَالَتَيْنِ مُنَوَّعِ (٦)
فَعَسَى يَعُودُ الْحَيُّ فِيكِ كَمَا بَدَا * فِي خَيْرِ مُرْتَادٍ وَأَخْصَبِ مَرْبَعِ (٧)
عَهْدِي بِسَفْحِكِ مَرْتَعًا لِلأَوَانِسِ * كَمْ فِي مَحَاسِنِهَا لَنَا مِنْ مَرْتَعِ (٨)

(١) ويحه كلمة ترحم (٢) الجيرة الجيران . وسفح الجبل اسفله ووجهه . والاجرع الرملة السهلة . والهمع جمع هامع وهو السائل (٣) الانواء الامطار . والمطارف ثياب . والوشي النقش والتطريز بالحرير ونحوه . والسنا الضوء (٤) تتحلب تنحل وتنسكب . والحنو الرأفة (٥) الوابل المطر الشديد . والمفترة المتبسمة . وتضوع الطيب فاحت رائحته (٦) تزهي تحسن . والربع المنزل (٧) الحي القبيلة ومحل بيوتها . والارتياد طلب الكلأ . والمربع المنزل ايام الربيع (٨) عهدي علمي . ورتعت الدابة اكلت ماشاءت . والاوانس الحسان الآنسات

مِنْ كُلِّ دَائِرَةِ ٱلْقِنَاعِ عَلَى سَنَا * بَدْرٍ يُرَاغِمُ بَدْرَ كُلِّ مُقَنَّعِ (١)

شَقَّ ٱلْأَسَى قَلْبِي أَصَرِيعَ فَيَا لَهُ * بَيْتًا أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيْرَ مُصَرَّعِ (٢)

بِٱلنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّذْتُهَا * وَحَجَبْتُهَا بِٱلْمُرْسَلَاتِ ٱلْأَدْمُعِ (٣)

آهًا لِعَهْدِ أُرَيْقِمَتَيْنِ وَعَهْدِنَا * لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ ٱلْمَرْجِعِ (٤)

وَلِطَيْفِهَا كَمْ عَاجَ [illegible] بَيْنَهَا * فَٱلْوَيْلُ إِنْ [illegible] وَإِنْ لَمْ أَهْجَعِ (٥)

بَانَتْ سُعَادُ فَلَيْتَ يَوْمَ رَحِيلِهَا * فُسِحَ ٱللِّقَاءُ شَمِتَتْ كَعْبُ مُوَدِّعِي (٦)

وَضَمَمْتُ صَدْرَ رِكَابِهَا فَعَسَاهُ أَنْ * تَعْدِيَهُ رِقَّةُ قَلْبِيَ ٱلْمُتَوَجِّعِ

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْضِ نَحْبِي بَعْدَهَا * لَأُقَضِّيَنَّ بُكَايَ حَقَّ ٱلْأَرْبُعِ (١)

وَلَأَلْثِمَنَّ بِمَوْقِعِ ٱلتَّقْبِيلِ مَا * ضَمَّ ٱلثَّرَى مِنْ قَلْبِيَ ٱلْمُسْتَوْدَعِ (١)

(١ القناع ما تستر المرأة رأسها والمراد [illegible] والمقنع رجل [illegible] كل يتقنع قناعاً يعرف [illegible] سيماء [illegible] الناس [illegible] لا سيما [illegible] الصريع [illegible] المصرع [illegible] والصريع [illegible] في [illegible] المصراع [illegible] بيت في [illegible] تورية ٣ النازعات اسم [illegible] تورية [illegible] النازعات [illegible] أرواح [illegible] الروح [illegible] الروح [illegible] حجبتها جعلت [illegible] تورية [illegible] الحسن [illegible] ورقة [illegible] تورية [illegible] ٤ [illegible] ترجع [illegible]

٥ الطيف الخيال الذي يرى في النوم [illegible] رقة [illegible]

والويل العذاب [illegible] أم ٦ [illegible] فارقت [illegible] قلت [illegible] والكعب [illegible] ملتقى الساق والقدم [illegible] وكل قدم كعبان وفيه تلميح لكعب [illegible] قصيدته [illegible] في مدح النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والأربع [illegible]

[illegible] التي [illegible] الطابع [illegible] ومراعاة تشابه [illegible] الثرى [illegible]

وَأُحَمِّلُ الهَمَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ * نُجُباً تَقِيسُ الفَلَا بِالأَذْرُعِ (١)

مِنْ كُلِّ حَرْفٍ وَقْفُهَا لِسَاكِنِي * تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَطْفُهَا لِلْمَوْضِعِ (٢)

مُشْتَاقَةٍ تَسْرِي بِمُشْتَاقٍ كَمَا * رَجَعَ المَدَامِعُ وَجْنَةَ المُسْتَرْجِعِ (٣)

كَادَتْ مِنَ الذِّكْرَى تَطِيرُ نُسُوعُهَا * وَتُقِيمُ مِنْ صَدْرِي حَوَانِي الأَضْلُعِ (٤)

وَلَقَدْ يُذَكِّرُنِي حَنِينُ سَوَاجِعٍ * بِالأَيْكِ كَمْ هَاجَتْ عَلَى غُصْنٍ مَعِي (٥)

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حَمَامَةٍ * صَدَحَتْ فَمِنْ مُسْتَرْجِعٍ وَمُرَجِّعِ (٦)

غُصْنِي بَعِيدٌ عَنْ يَدَيَّ وَغُصْنُهَا * ضَمَّتْ عَلَيْهِ أَنَامِلَ المُسْتَمْتِعِ (٧)

لَا طَوْقَ لِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ وَطَوْقُهَا * بِالزَّهْرِ بَيْنَ مُدَبَّجٍ وَمُوَشَّعِ (٨)

إِنْ لَمْ تُعِرْنِي لِلْحَنِينِ جَنَاحَهَا * فَلَقَدْ أَعَرْتُ حِدَا الرَّكَائِبِ مِسْمَعِي (٩)

يَطْفُو بِنَا عِنْدَ النُّجُودِ مَدِيدُهَا * طَلَّاعَةً وَيَسِيرُ عِنْدَ البَلْقَعِ (١٠)

---

(١) النجب الابل الكريمة · والاذرع اذرع الابل وفيه تورية باذرع القياس (٢) الحرف الناقة الجسيمة · والربوع المنازل · والعطف الميل وفيه تورية في كل من حرف ووقف والساكنين والعطف والموضع (٣) الرجع المطر بعد المطر · والوجنة ما ارتفع من الخد والمسترجع القائل انا لله وانا اليه راجعون وهو صاحب المصيبة (٤) كادت قربت · والذكرى التذكر · والنسوع سيور من جلد · والحواني المنحنيات (٥) الحنين الشوق والسواجع الحمائم المصوتات · والايك شجر · وهاجت ثارت (٦) شتان افترق · وصدحت صوتت · والمرجع مردد الصوت (٧) الانامل رؤس الاصابع · والمستمتع المنتفع (٨) الطوق الطاقة وفيه تورية بطوق الحمامة · والمدبج المزين وكذلك الموشع (٩) الحداء الغناء للابل · والركائب الابل المركوبة (١٠) يطفو يرتفع · والنجود الاماكن المرتفعة جمع نجد · وطلاعة مرتفعة · والبلقع الارض القفر

حتى إذا شمنا لطيبة معلما * عجلت قبل الحج طيب تمتعي (١)

ونزلت عن ظهر المطية لاثما * وجه الثرى فرحا بنثر الأدمع

وإذا المطي بنا بلغن محمدا * فلها رعاية خير حق قد رعي (٢)

ولما بآثار المناسم في السرى * شرف على شرف البدور الطلع (٣)

يا زائد الأشواق زائر قبره * سلم على خير البرية يسمع

والجأ إلى الحرم الذي جبريل من * زواره في ساجدين وركع

بين الملائك والملوك تزاحم * من حول منهله اللذيذ المكرع (٤)

ووفودها من أرضها وسمائها * في مطمح تسعى إليه ومطمع (٥)

تدعو منازله سراة وفوده * لجناب من في ليلة الإسرا دعي (٦)

فسرى كما يسري المصباح بليلة * حمد السرى بصباحه في برقع (٧)

يغشى النجوم جماله وجلاله * فالطرف بين تغمض وتطلع (٨)

حتى تقلد بالرسالة حافظا * ضواع نشر الفضل غير مضيع (٩)

---

(١) شمنا نظرنا. والمعلم رسم الطريق. وتمتع بالشيء انتفع به وفيه تورية بالتمتع قبل الحج وهو ان يدخل مكة محرما بعمرة ثم يحلل ويتمتع بما يتمتع به الحلال فاذا قرب وقت الحج احرم بالحج (٢) المطي الابل المركوبة. والرعاية الحفظ (٣) منسم البعير ظفره ولكل خف منسمان. والسرى السير ليلا (٤) كرع في الماء شرب بفيه من موضعه (٥) وفودها قدومها. وطمح بصره نحو الشيء ارتفع واستشرف له (٦) السراة الرؤساء. والوفود الجماعات الذين يفدون اي يقدمون على نحو الملك والامير. والجناب الجانب (٧) سرى سار ليلا. والمصباح الجميل وشعلة القنديل. والبرقع ما يستر به الوجه يعني ان الليل له صلى الله عليه وسلم شبيه بالبرقع للجميل (٨) يغشى يغطي. والطرف العين (٩) ضاع نشره فاحت رائحته

وِترٌ يُقالُ لهُ غدًا قُلْ تُسْمَعْ * يا خيرَ مشفوعٍ وخيرَ مشفَّعِ (١)

كانَ الورى في حيرةٍ حتّى أتى * بجليِّ أخبارٍ وعاها مَنْ يعي

شرَعَ الهدى وصفتْ مشارعُ فضلِهِ * أكرِمْ بفضلي شارعٍ ومُشرِّعِ (٢)

مِنْ صنوِ عدنانَ التي شرُفتْ بهِ * معَ ذلكَ الشرفِ القديمِ المَهيعِ (٣)

بطبائعٍ زكَتْ فكيفَ بطابعٍ * لنبوّةٍ أعيا على المتطبِّعِ (٤)

أَلِفَ الندى حتّى بدا في كفّهِ * نبعُ الزلالِ فيا لَهُ مِنْ منبعِ (٥)

والبدرُ شُقَّ لقربهِ بتهلّلٍ * والجذعُ حنَّ لبعدهِ بتفجّعِ (٦)

والشمسُ شاهدةٌ بأنَّ غمامةً * كانتْ تُظلِّلُ عن سواءِ المطلعِ (٧)

شهدتْ بإمكانٍ لهُ ومكانةٍ * وعلًا كمثلِ الشمسِ فانهدْ أو دعِ (٨)

والفضلُ مجتمعُ النجومِ يجلُّ أنْ * يُحصى وإنْ شئتَ الحديثَ فألمِعِ (٩)

واذكرْ ببدرٍ طلعةً نبويّةً * مِنْ مفردٍ يسمو ابنَ عشرٍ وأربعِ (١٠)

ما البدرُ في كبدِ السما كسناهُ في * قلبِ الخميسِ ولا بصدرِ المجمعِ (١١)

---

(١) الوتر الفرد. والمشفع من التشفع ضدا وترا (٢) شرع من الشرع وهو الدين. والمشارع الموارد (٣) المهيع الطريق الواضح (٤) يزكو يصلح. وطابع النبوة خاتمها وأعيا أعجز. والمتطبع المتكلف (٥) الندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي (٦) التهلل من قول لا إله إلا الله والتعجب من شق البدر ومن [illegible] صار كالهلال ففيه تورية. والجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأ[illegible] (٧) [illegible] يريد [illegible] والسواء الوسط (٨) الإمكان التمكن من الشيء. والمكانة المنزلة. والعلا الرفعة (٩) ألمع النجوم أضاءت وألمع بالشيء أشار إليه أي أن الفضل عدد النجوم (١٠) بدر مكان الغزوة وفيه تورية بالبدر بمعنى القمر. والطلعة الوجه والرؤية. والمفرد الفريد في الفضل وفيه تورية بالمفرد بمعنى الواحد. ويسمو يعلو. وابن عشر وأربع هو البدر (١١) كبد السماء وسطها. والخميس الجيش وفي الكبد والقلب والصدر مراعاة النظير

تَفْدِي ٱلْبُدُورُ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَجْهَهُ * مَا بَيْنَ مَعْشَرِهِ ٱلْبُدُورِ ٱلطُّلَّعِ
أَلْمُعْرِقِينَ سَمَاحَةً وَحَمَاسَةً * يَوْمَ ٱلْفَخَارِ دُعُوا وَيَوْمَ ٱلْمَفْزَعِ (١)
مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسِ ٱللُّيُوثِ بِثَعْلَبٍ * مِنْ رُمْحِهِ فِي صَدْرِ كُلِّ مُسَبَّعِ (٢)
وَقَضِيبِ سَيْفٍ إِنْ يُهَزَّ تَسَاقَطَتْ * ثَمَرَاتُ هَامٍ مُدْرِكَاتٍ يُنَّعِ (٣)
وَرِثُوا ٱلشَّجَاعَةَ وَٱلْعُلَا يَرْوُونَهَا * قُرَشِيَّةً عَنْ غَالِبٍ وَمُجَمِّعِ (٤)
وَبِهِ ٱهْتَدَوْا فَتَتَابَعُوا فِي نَصْرِهِ * مِنْ طَائِعٍ وَافِي إِلَيْهِ وَمُهْطِعِ (٥)
حَتَّى إِذَا صَلَّى ٱلْحُسَامُ بِطَوْعِهِ * صَلَّتْ رُؤُسُ عِدًا بِغَيْرِ تَطَوُّعِ (٦)
حَمِدُوا ٱلْوَغَى فِي حُبِّ أَحْمَدِهِمْ فَمَا * يَتَغَزَّلُونَ سِوَى ٱلطِّوَالِ ٱلشُّرَّعِ (٧)
هٰذَا وَكَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ إِذَا * حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ فَيَتَّقُونَ بِأَمْنَعِ (٨)
بِأَشَدِّ مَنْ شَهِدَ ٱلْوَغَى وَأَرَقِّ مَنْ * وَقَفَتْ عَوَاطِفُ حِلْمِهِ فِي مَوْقِعِ (٩)
بِكَلِيلِ جَفْنٍ عَنْ مَعَايِبِ مُخْطِئٍ * وَحَدِيدِ سَيْفٍ فِي فُؤَادِ مُدَرَّعِ (١٠)
بِٱلْمُجْتَدَى فِي يُسْرَةٍ وَخَصَاصَةٍ * وَٱلْمُجْتَلَى فِي حُلَّةٍ وَمُرَقَّعِ (١١)

(١) العريق في الشيء الاصيل . والحماسة الشجاعة . والمفزع الفزع اي الحرب (٢) المفترس الصائد . وثعلب الرمح طرفه الداخل في مؤخر السنان وفيه تورية بثعلب الحيوان . والمسبع المشبه بالسبع (٣) القضيب السيف الرقيق وفيه تورية بقضيب الشجر . والهام الرؤس واليانع من الثمر الذي ادرك حد القطاف (٤) غالب ومجمع هو قصي من اجداده صلى الله عليه وسلم (٥) [illegible] اتى . والمهطع المسرع (٦) صلى تحرك وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود وكذلك في التطوع تورية اذ معناه الطاعة مطلقاً وصلاة النافلة (٧) الوغى الحرب . والمتغزل [illegible] المسددات نحو العدو (٨) الوطيس شدة الحرب واصله التنور (٩) [illegible] (١٠) الكليل العاجز الضعيف والحديد ضده وفيه تورية بحديد السيف (١١) المجتدى من الجدوى وهي العطية . والخصاصة الحاجة . والمجتلى المنظور والحلة ازار ورداء

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاقِيَاتِ وَحَسْبُهُ * سُوَرٌ مُسَوَّرَةٌ تَصُدُّ ٱلْمُدَّعِي (١)

هَزَمَتْ قُرُومَ ذَوِي ٱلْفَصَاحَةِ قَبْلَهَا * وَتَقَاعَسُوا عَنْهَا لِأَوَّلِ مَنْزَعِ (٢)

كَمْ مُدَّعٍ ظَمْآنَ يُحَاوِلُ جُنَّةً * مَسْتُورَةً مِنْهَا فَيَشْكُو مُدَّعِي (٣)

قَالَ ٱلْكَلَامِيُّونَ صَرْفَةُ خَاطِرٍ * قُلْنَا [illegible] (٤)

يَا سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ ٱلَّذِي مِدْحَتُهُ مِنْ * آيِ ٱلْكِتَابِ فَوَاصِلٌ لَمْ تُقْطَعِ (٥)

مَاذَا عَسَى ٱلْمَدْحُ ٱلطَّهُورُ يُدِيرُ مِنْ * كَأْسِ ٱلثَّنَا بَعْدَ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُتْرَعِ (٦)

بَعْدَ ٱلْحَوَامِيمِ ٱلَّتِي بِثَنَائِهَا * هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَرْفَعِ (٧)

مِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَنْ سِوَاكَ بِمَدْحِهَا * وَرْقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

أَرْجُو لِفَهْمِي بِٱمْتِدَاحِكَ يَقْظَةً * مِنْ غَفْلَتِي وَشَهَادَةً فِي مَصْرَعِي (٨)

وَإِلَيْكَ أَشْكُو حَالَ صَدْرٍ ضَيِّقٍ * بِٱلْمُؤْلِمَاتِ وَحَالَ قَلْبٍ مُولَعِ (٩)

وَتَدَلُّلًا فِي آمَالِي بَعْدَ تَعَزُّزٍ * [illegible] (١٠)

حَتَّى كَأَنَّ ٱلْعَتْبَ [illegible] لِي * إِيَّاكَ [illegible] (١١)

إِنْ تَسْمَحَنْ لَكَ [illegible] ٱلْأَمْرَ * [illegible] وَإِنْ لَمْ [illegible] لَا [illegible]

---

(١) [illegible] والمدعي الزاعم قدرته على معارضتها (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) الآي الآيات [illegible] القرآن [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] البيت الآتي [illegible] (٨) [illegible] المراد الموت (٩) [illegible] (١٠) التوقع الانتظار (١١) [illegible] التهديد [illegible]

وَلَقَدْ أُراعِي الصَّبْرَ فِيما أَشتَكي * مِنْ مؤلمٍ وَالصَّبرُ بعضُ تجرُّعي (١)

ثيبت حياتي ثمَّ تابت لِمَّتي * في غيرِ ذكرِ المعادِ [illegible] (٢)

فالرأسُ مشتعلٌ بشيبٍ أبيضٍ * والقلبُ مشتعلٌ بشيبٍ أسفعِ (٣)

وَمعَ المشيبِ ففيَّ من [illegible] * جهلٌ وَذرسُ غوايةٍ لم تُقلِعِ (٤)

أوَّهِ [illegible] وأنا [illegible] * في [illegible] (٥)

[illegible] الا كبرا [illegible] * [illegible] إن تأخَّرَ يقرَعِ (٦)

وَتشاغُلي فيما يضرُّ وحسبُهُ * لو لم يضرَّ بأنَّهُ لم ينفعِ

همَّانِ من دنيا وآخرةٍ [illegible] * [illegible] مغربي [illegible]

ورعايةُ الإنسانِ [illegible] وإن [illegible] * [illegible]

سارت إليك [illegible] * [illegible] (٧)

[illegible] سيارة * [illegible]

[illegible] من طيب [illegible] * [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] (٢) [illegible]
[illegible]
والمراد يوم القيامة (٣) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مطلع القصيدة [illegible] (٩) [illegible]

وَتَخِذْتُهَا عَيْنًا تُرَوِّينِي غَدًا * وَتُرَى لَدَى الدَّارَيْنِ مَنْجَى مَنْجَعِي [(١)]

إِنْ كُنْتُ حَسَّانًا بِمَدْحِكَ ثَابِتًا * فَسَنَاكَ أَرْشَدَهُ وَقَالَ لِيَ اتْبَعِ

سَجَعَتْ لَكَ الْمُدَّاحُ فِي طَوْقِ الْهُدَى * وَالْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ يُطَوَّقْ يَسْجَعِ [(٢)]

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٣٦

زَمَانًا لِلقَا بِالْخَيْفِ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ * فَلَا قَطَعَتْنِي عَنْ حِمَاكَ قَوَاطِعُ [(٣)]

وَيَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ جَادَكَ فِي الْهَوَى * هَوَامِلُ دَمْعِي لَا الْغُيُوثُ الْهَوَامِعُ [(٤)]

رَعَى اللهُ أَحْبَابًا سَرَى طِيبُ عَرْفِهِمْ * فَعَادَ كِلَانَا فِي الْهَوَى وَهُوَ ضَائِعُ [(٥)]

وَفِي فَلَكِ الْأَحْدَاجِ غَابُوا عَنِ الْحِمَى * وَهُنَّ بِأَحْشَائِي بُدُورٌ طَوَالِعُ [(٦)]

أَقَامُوا بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَلِوَى الْغَضَا * وَمَا هِيَ إِلَّا مُهْجَتِي وَالْأَضَالِعُ [(٧)]

وَأَوْدَعْتُهُمْ رُوحِي عَشِيَّةَ وَدَّعُوا * فَوَاللهِ مَا خَابَتْ لَدَيْهِمْ وَدَائِعُ

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي ثَرَى حَيِّهِمْ وَهَلْ * أَبِيتُ وَرَبْعُ الْحُسْنِ لِلشَّمْلِ جَامِعُ [(٨)]

وَهَلْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى لِيَ مُنْجِدًا * فَقَدْ قَلَّبَتْ قَلْبِي الْخُطُوبُ الْقَوَاطِعُ [(٩)]

---

(١) نجع الطعام هنأ آكله. وانجع الرجل أفلح (٢) سجع الحمام صوته. وطوقه البياض المحيط برقبته (٣) الخيف موضع في منى (٤) جاده امطره الجود وهو المطر الغزير. والهوى الحب والهوامل السوائل وكذلك الهوامع (٥) رعى حفظ. والعرف الرائحة الطيبة. وضاع الطيب فاحت رائحته وفيه تورية بالضياع ضد الحفظ (٦) الاحداج مراكب النساء كالمحفة (٧) المنحني مكان. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه. والغضا شجر. والمهجة الروح (٨) الثرى التراب الندي. والحي اصله القبيلة والمراد مكان نزولهم. والربع المنزل. والشمل ما اجتمع من الامر (٩) الربا الاماكن المرتفعة. والمنجد المعين. والخطوب الشدائد

وَهَلْ رَامَ قَتْلِي فِي الْحِمَى رِيمُ رَامَةٍ * فَكَمْ بَاتَ يَرْعَى مُهْجَتِي وَهْوَ رَاتِعُ (١)

وَهَلْ مِنْ طَرِيقِ الإِجْتِمَاعِ كَوَانِسٌ * بِهِمْ نَجْمُ أَفْرَاحِي عَلَى الرَّمْلِ طَالِعُ (٢)

وَهَلْ نَظْرَةٌ فِي وَجْهِ سَلْمَى لأَهْتَدِي * فَقَلْبِيَ فِي تِيهِ الْمَحَبَّةِ وَاقِعُ (٣)

وَيَنْبُعُ دَمْعِي مِنْ عُيُونِي كَأَنَّهُ * عَقِيقٌ وَأَهْدَابُ الْجُفُونِ مَصَانِعُ (٤)

وَيَا أَهْلَ بَدْرٍ هَلْ حَنِينِيَ وَاصِلٌ * لِحَيٍّ حُنَيْنٍ أَمْ عَدَتْهُ قَوَاطِعُ (٥)

فَطَرْفِيَ إِنْ لَمْ يَنْظُرِ الْخَيْفَ خَائِفٌ * وَقَلْبِيَ مَا لَمْ يَحْظَ بِالْجِزْعِ جَازِعُ (٦)

وَكَمْ عَالَجَ الْمُشْتَاقُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ * لَوَاعِجَ شَوْقٍ ضَمَّنَتْهَا الأَضَالِعُ (٧)

وَبِالْحَيِّ مَنْ تَهْوَى الْبُدُورُ جَمَالَهَا * فَتَنْأُو سَنَاهَا آيَةً وَتُطَالِعُ (٨)

حِجَازِيَّةٌ يُعْزَى إِلَى الْهِنْدِ لَحْظُهَا * وَفِيهِ دَلِيلُ السِّحْرِ فِي الْجَفْنِ قَاطِعُ (٩)

جُمَانِيَّةُ الأَلْفَاظِ فِي دُرِّ ثَغْرِهَا * كُنُوزٌ وَفِي سُودِ الْجُفُونِ مَوَانِعُ (١٠)

عَلَى عِطْفِهَا قَلْبُ الْمُتَيَّمِ طَائِرٌ * وَفِي شَرَكِ الأَجْفَانِ بِالسِّحْرِ وَاقِعُ (١١)

---

(١) رام قصد والحمى المكان المحمي . والريم الغزال الابيض . ورتعت الدابة اكلت ماشاءت
(٢) الكوانس نجوم وفي هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بالنظر من مطلع علم الرمل والنجوم (٣) التيه الضلال والمفازة (٤) في ذكر الينبع والعقيق مراعاة النظير بالاماكن الحجازية . والمصانع مواضع المياه المصنوعة لادخاره للحجاج وابناء السبيل (٥) حنيني شوقي . وعدته منعته (٦) الخيف قرب مكة المشرفة . والجزع قرب المدينة المنورة . والجازع ضد الصابر (٧) عالج كابد . وعالج محل مرمل . واللواعج توهج الاشواق . وضمنتها اشتملت عليها (٨) تهوى تحب . والسنا الضوء (٩) يعزى ينسب . والقاطع من قطع السيف وفيه تورية بالدليل القاطع الذي لا شبهة فيه (١٠) الجمان اللؤلؤ . والثغر المبسم . والسود جمع اسود وهو الثعبان ومن عادة الكنوز ان ترصد بالثعابين وفيه تورية بالجفون السود من السواد (١١) العطف الجانب . والمتيم العاشق تيمه الحب عبده

تُتَرْجِمُ أَخْبَارِي إِلَيْهَا مَدَامِعِي * وَفِي بَثِّ أَشْجَانِ الْمَشُوقِ مَنَافِعُ (١)
فَيَا لَحَدِيثٍ فِي الْغَرَامِ مُسَلْسَلٍ * إِلَى مَالِكٍ فِي الْحُبِّ يَرْوِيهِ نَافِعُ (٢)
بَدَتْ فَأَرَتْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فِي الضُّحَى * وَبَدْرُ الدَّيَاجِي فِي الظَّهِيرَةِ طَالِعُ (٣)
وَمَاسَتْ فَقَالَ الرُّمْحُ مَا لِيَ مَطْعَنٌ * بِتَعْدِيلِ عِطْفَيْهَا وَلَا لِي دَافِعُ (٤)
زَرَعْتُ بِلَحْظِي وَرْدَ حُسْنٍ بِخَدِّهَا * فَهَا هُوَ مُخْضَلُّ الْجَوَانِبِ يَانِعُ (٥)
وَأَصْبَحْتُ أَجْنِي مِثْلَهُ مِنْ مَدَامِعِي * وَكُلُّ امْرِئٍ يَجْنِي الَّذِي هُوَ زَارِعُ (٦)
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَامِنٍ فِي جُفُونِهَا * فَقَدْ زَحَفَتْ مِنْ حَاجِبَيْهَا طَلَائِعُ (٧)
وَكَمْ فَوَّقَتْ نَحْوَ الْجَوَانِحِ أَسْهُمًا * لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ (٨)
وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا زِلْتُ فِي الْهَوَى * أُنَافِسُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا أُصَانِعُ (٩)
يُمِيتُ فُؤَادِي عَذْلُهَا وَهْيَ حَيَّةٌ * تُدَافِعُنِي عَنْ حُسْنِهَا وَتُمَانِعُ (١٠)
وَتَلْدَغُ قَلْبِي بِالْمَلَامِ كَأَنَّهَا * مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (١١)

---

(١) بث الحديث نشره · والبث ايضاً الحزن وفيه تورية · والاشجان الاحزان (٢) الغرام الولوع والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة · وفي مالك ونافع تورية باسم الامامين المحدثين الشهيرين (٣) آية الليل اي آية هي الليل وهو آية عظيمة دالة على وجود الله تعالى وقدرته · والدياجي الظلمات · والظهيرة وسط النهار (٤) ماست مالت · ومطعن عيب وفيه تورية بمطعن من طعن الرمح وكذلك في التعديل تورية · وعطفاها جانباها (٥) اللحظ طرف العين · والمخضل الندي · وينع الثمر نضج (٦) اجني اقطف (٧) زحفت مشت مشياً بطيئاً · والطلائع اوائل الجيوش (٨) فوّق السهم وضع له فُوقاً وهو موضع الوتر من السهم · وافاقه سدده ليرمي به · والجوانح الضلوع · والفؤاد القلب · والمستهام الهائم من العشق (٩) الهوى الحب · ونافس فيه رغب على وجه المباراة · وطورا تارة · والمصانعة المجاملة (١٠) الفؤاد القلب · والعذل اللوم · والحية ضد الميتة وفيه تورية بالحية المعروفة (١١) تلدغ تلسع · والرقش المنقط سوادها ببياض · والسم الناقع البالغ الثابت

كِلانَا معنًى فِي الْهَوَى غيرَ أَنَّنِي * أَمُوتُ مِرَارًا وَهْيَ بَعْدُ تُنَازِعُ (١)

تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَتْ إِلَيَّ تَجَاهُلاً * بِمَنْ أَنْتَ صَبٌّ فِي الْغَرَامِ وَوَالِعُ (٢)

وَهَلْ بَيْنَهَا وَالشَّمْسِ فِي الْحُسْنِ فَارِقٌ * فَقُلْتُ وَلاَ بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ جَامِعُ (٣)

بَدِيعَةَ مَعْنَى الْحُسْنِ صَبُّكِ هَائِمٌ * كَئِيبٌ مُعَنًّى خَاشِعٌ لَكِ خَاضِعُ (٤)

طُبِعْتِ عَلَى قَلْبِ الْمُتَيَّمِ فِي الْهَوَى * بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهْيَ لِلْحُسْنِ طَابِعُ (٥)

وَمُذْ بِنْتِ عَنِّي طَلَّقَ النَّوْمُ مُقْلَتِي * ثَلاَثًا وَآلَى دَهْرَهُ لاَ يُرَاجِعُ (٦)

فَتِيهِي وَصُدِّي فِي الْهَوَى وَتَحَكَّمِي * فَإِنِّي لِمَا تَهْوِينَ يَا هِنْدُ طَائِعُ (٧)

وَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكِ إِلاَّ مَنِيَّتِي * فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْمَوْتِ طَامِعُ (٨)

فَإِنْ مُتُّ وَجْدًا فِي هَوَاكِ فَحَبَّذَا * نُفُوسٌ لِمَرْضَاةِ الْحَبِيبِ تُسَارِعُ (٩)

وَإِنْ رُمْتُ مِنْ أَيْدِي السَّقَامِ تَخَلُّصًا * فَمَدْحُ شَفِيعِ الْخَلْقِ شَافٍ وَشَافِعُ

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَشْرَفُ مَنْ دَعَا * إِلَى اللهِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الشَّرَائِعُ

رَسُولُ إِلٰهِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ نَاطِقٌ * وَفِي صَدْرِ دِينِ الشِّرْكِ بِالْوَحْيِ صَادِعُ (١٠)

نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ * رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعُ

---

(١) المعنى من العناء وهو التعب . والهوى الحب . ونزع المريض نزعًا ونازع نزاعًا جاد بنفسه واشرف على الموت (٢) الصب العاشق . والغرام الولوع (٣) الفارق الوصف الذي يقع به الاختلاف بين الشيئين او اكثر . والجامع الوصف الذي يقع به الاتفاق وفيه تورية بالجامع بمعنى المسجد رشحها ذكر المقامين وفيهما تورية ايضًا فان المقام يطلق على ضريح النبي والولي (٤) البديع الذي يأتي على غير مثال . والهائم العاشق . والكئيب الحزين (٥) المتيم الذي تيمه العشق اي عبده . والطابع الذي يطبع ويختم به الشيء (٦) بنتِ انفصلت . وآلى حلف (٧) التيه التكبر . والصد الاعراض . والتحكم الاستبداد بالحكم (٨) المنية الموت (٩) الوجد شدة الحب (١٠) صدع شق

بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقٌ وَمُصَدِّقٌ * سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَى ٱلْغَيِّ لَامِعُ (١)

أَتَانَا وَدِينُ ٱلْكُفْرِ أَسْوَدُ حَالِكٌ * فَأَصْبَحَ وَٱلْإِسْلَامُ أَبْيَضُ نَاصِعُ (٢)

إِمَامُ ٱلْبَرَايَا قِبْلَةُ ٱلدِّينِ وَٱلْهُدَى * وَكَعْبَةُ فَضْلٍ لِلْمَحَاسِنِ جَامِعُ (٣)

بَدِيعُ مَعَانٍ فِي جَوَامِعِ لَفْظِهِ * لِإِيضَاحِ تَلْخِيصِ ٱلْبَيَانِ بَدَائِعُ (٤)

أَبَانَ أُصُولَ ٱلدِّينِ بِٱلْحِكْمَةِ ٱلَّتِي * تُضَاهِي سَنَا ٱلْأَقْمَارِ وَهِيَ طَوَالِعُ (٥)

وَأَظْهَرَ بِٱلْبُرْهَانِ مَنْطِقُ فَضْلِهِ * دَلَائِلَ إِعْجَازٍ فَنَارَتْ مَطَالِعُ (٦)

يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي خُشُوعِهِ * بِتَوْحِيدِ قَلْبٍ فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ (٧)

وَيُصْبِحُ مَرْهُوبَ ٱلسُّطَا بِفَوَارِسٍ * ثَنَوْا نَحْوَهُ غُرَّ ٱلْجِيَادِ وَسَارَعُوا (٨)

هُمُ أَسْلَمُوا لِلّٰهِ وَجْهًا وَزُكِّيَتْ * عَلَى نُصْرَةِ ٱلْإِسْلَامِ فِيهِمْ طَبَائِعُ (٩)

أُضِيفُوا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَتَعَرَّفُوا * بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفُهَا مِنْهُ ضَائِعُ (١٠)

كَمِ ٱسْتَقْبَلُوا فِي ٱلْحَالِ مَاضِي عَزْمِهِمْ * وَلَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْعَالَمِينَ مُضَارِعُ (١١)

مَتَى ٱسْتَشْعَرُوا كَسْرَ ٱلْعِدَا ٱنْصَرَفُوا لَهُ * وَلَمْ يَلْهِهِمْ فِيهِ عَنِ ٱلصَّرْفِ مَانِعُ (١٢)

---

(١) الدجى الظلام . والغي الضلال (٢) الحالك شديد السواد . والناصع شديد البياض (٣) في الامام والكعبة والجامع . مراعاة النظير وفيه تورية (٤) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير باسماء كتب وعلوم واصطلاحاتها . وجوامع الالفاظ هي التي قلت الفاظها وكثرت معانيها . والتلخيص جمع المعنى الكثير في اللفظ القليل (٥) اصول الدين قواعده التي يبنى عليها والحكمة القول النافع . وتضاهي تشابه . والسنا الضوء (٦) البرهان الحجة (٧) المناجاة المحادثة سرا . والهجوع النوم (٨) الرهبة الخوف . والسطوة القهر . والنحو الجهة (٩) زكيت صلحت (١٠) اضيفوا نسبوا . والاداة الالة . والعرف الرائحة الطيبة . وضاع الطيب فاحت رائحته (١١) الماضي الحاد . والمضارع المشابه وفي هذا البيت والابيات بعده مراعاة النظير باصطلاح النحو (١٢) استشعروا علموا

أَوِ انْتَصَبُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمًا لِخَفْضِهِمْ * فَمَا لَهُمُ مِنْ ذَلِكَ الْخَفْضِ رَافِعُ
بَلَى شَأْنُهُمْ فِيهِ اشْتِغَالٌ بِنُصْرَةِ الْإِلٰهِ وَشَأْنُ الْكَافِرِينَ التَّنَازُعُ (١)
ذَوُو الْعَطْفِ وَالتَّوْكِيدِ وَالنَّعْتِ بِالْوَفَا * بِلَا بَدَلٍ لِلّٰهِ هٰذِي التَّوَابِعُ (٢)
إِذَا اعْتَقَلَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَجُرِّدَتْ * مَوَاضِي حُتُوفٍ لِلْمُتُونِ قَوَاطِعُ (٣)
فَوَعْدُهُمُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَكَمْ بَدَتْ * لِتَدْمِيرِ أَهْلِ السَّبْتِ فِيهِمْ مَصَارِعُ (٤)
تُزِيلُ يَقِينَ الشِّرْكِ بِالشَّكِّ سُمْرُهُمْ * وَتُوقِعُ فِي رَيْبِ الْمَنُونِ الْوَقَائِعُ (٥)
وَكَمْ قَدْ أَقَامُوا الْحَدَّ بِالسَّيْفِ حَيْثُ لَا * دَلِيلٌ سِوَاهُ بِالْبَرَاهِينِ قَاطِعُ (٦)
وَإِنْ أَذَّنُوا بِالْحَرْبِ يَوْمًا وَشُنِّفَتْ * بِرَفْعِ مَنَارِ الدِّينِ مِنْهُمْ مَسَامِعُ (٧)
أُقِيمَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ فِيهِمْ وَكَبَّرَتْ * صَوَاعِقُ رُعْبٍ لِلْقُلُوبِ صَوَادِعُ (٨)
وَصَلَّتْ سُيُوفٌ فِي مَحَارِيبِ هَامِهِمْ * فَخَرُّوا سُجُودًا وَالْمُهَنَّدُ رَاكِعُ (٩)
أَلَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ * بِخَيْرِ كِتَابٍ شَرْعُهُ مُتَتَابِعُ

---

(١) الشأن الحال · والتنازع الخصام (٢) العطف الميل · والتوكيد التقوية · والنعت الوصف والبدل العوض · والتوابع الاوصاف التابعة لذواتهم وفي هذه الالفاظ توريات بمصطلحات النحويين (٣) اعتقل رمحه جعله بين ساقه وركابه · والحتوف جمع حتف وهو الموت · والمتون الظهور (٤) الخميس الجيش وفيه تورية بيوم الخميس · والسبت القطع وفيه تورية بيوم السبت · واهله اليهود · والمصارع جمع مصرع وهو محل القتل والموت (٥) الشك الوخز والطعن بالرمح وفيه تورية بالشك ضد اليقين · والسمر الرماح · وريب المنون الموت وفيه تورية بالريب بمعنى الشك · والوقائع الغزوات (٦) الحد ما قدره الشارع لمن ارتكب بعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف · والقاطع الدليل الذي يفيد اليقين وفيه تورية بالسيف القاطع (٧) شنف سمعه زينه · والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها والمنار ايضا محل النور (٨) صدعه شقه (٩) صلت تحركت وفيه تورية بصلت من الصلاة على التشبيه · والهام الرؤس · والمهند السيف الهندي

وَمَنْ نبعَ الْمَاءُ الزُّلَالُ بِكَفِّهِ * طَهُورًا وَرَوَّى الْجَيْشَ مِنْهُ أَصَابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا * فَعَادَ سَنَاهَا وَهُوَ فِي الْأُفْقِ سَاطِعُ (١)
أَنِلْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ نُسْكًا وَتَوْبَةً * وَعِلْمًا هُدَاهُ فِي الْقِيَامَةِ نَافِعُ (٢)
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ * وَأَنْتَ بِهِ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ شَافِعُ
عَلَا بِكَ جَاهِي مُذْ تَسَمَّيْتُ بِاسْمِكَ الشَّرِيفِ وَذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعُ (٣)
وَطَوَّقْتَنِي بِالْجُودِ مِنْكَ وَبِالنَّدَى * فَطَائِرُ سَعْدِي فِيكَ بِالْمَدْحِ سَاجِعُ (٤)
وَصَيَّرْتُ نَظْمِي فِي عُلَاكَ صِنَاعَةً * غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَأَرْجُو بِفَضْلِ اللّٰهِ رِبْحَ بِضَاعَتِي * إِذَا كَسَدَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الْبَضَائِعُ
وَأَدْعُوكَ بِالْقُرْآنِ يَا رَبِّ إِنَّهُ * لِهَيْكَلِنَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ (٥)
لَعَلَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ تُغْفَرُ زَلَّتِي * إِذَا قُطِعَتْ فِي الْحَشْرِ مِنَّا الْمَطَامِعُ
فَبَابُكَ فِينَا مُرْتَجَى غَيْرُ مُرْتَجٍ * وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَفَضْلُكَ وَاسِعُ (٦)
وَكَمْ آمِلٍ وَافَى لِبَابِكَ رَاجِيًا * فَأَعْطَيْتَهُ أَضْعَافَ مَا هُوَ طَامِعُ (٧)
وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي الشَّفِيعِ وَمَنْ غَدَا * لَهُ الْفَضْلُ فِينَا وَالْوَلَا الْمُتَتَابِعُ (٨)
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّٰهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَنَاحَ حَمَامٌ فِي ذُرَى الْأَيْكِ سَاجِعُ (٩)
وَمَا رَاقَ مَعْنًى فِي الْبَدِيعِ وَأُنْشِدَتْ * أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعُ (١٠)

---

(١) الافق ناحية السماء . والساطع المنتشر (٢) النسك العبادة (٣) الشائع المشتهر (٤) طوقتني جعلت ذلك لي طوقا فصرت اسجع بمدحك كالحمام المطوق (٥) الهيكل الجسم ومايوضع فيه الحرز بمعنى التميمة والحرز ايضاً محل الحفظ ففي كل منهما تورية (٦) المرتج المغلق (٧) وافى اتى (٨) الولاء النصرة (٩) ذر طلع . والشارق الشمس . وذرى الايك اعاليها . وسجع الحمام صوت (١٠) راق اعجب

وقال شمس الدين النواجي ايضاً رحمه الله تعالى في سنة ٨٣٩

لولا المحصب والعقيق ولعلع * ما غنت العيس الحداة ولعلعوا (١)

ولما سرت للمأزمين قلائص * تطوي بأيديها الفلاة وتقطع (٢)

ظلعت وجد بها الرحيل فحثها * قتب تكاد تعد منه الأضلع (٣)

وونت من السير الشديد وكلما * غنى لها الحادي بطيبة تسرع (٤)

أنى يقر قرارها وفؤادها * بأهيل ذياك الحمى متولع

كم حملت ما لا تطيق وصدرها * في الحب من تلك الأباطح أوسع (٥)

سيقت بقعقاع المهامه فانبرت * والروح منها في السياق تقعقع (٦)

وتعلمت ضرب الحصى فبدا لها * سفر يدوم ونقلة تتوقع (٧)

ولكم لها في الرمل دارة منسم * تعنو لطلعتها البدور الطلع (٨)

سقيا لهن سفائن البر الألى * بالريح تجري والهوادج تقلع (٩)

وسوائح نزقت بلجة قاعة * فغدت بأيديها تشق وتذرع (١٠)

---

(١) المحصب محل رمي الجمرات في منى ومحل بينها وبين مكة المشرفة . والعيس الابل البيض . والحداة جمع حاد وهو سائق الابل ومغنيها . ولعلعوا صوتوا (٢) المأزمان مكان بين عرفات والمزدلفة واصل المأزم الطريق الضيق بين جبلين والقلائص النوق الشابة وفي كل من تطوي وتقطع تورية (٣) الظلع كالعرج في الابل . وحثها اسرع بها . والقتب خشب الرحل (٤) ونت فترت (٥) الاباطح الاماكن المنبطحة بين الجبال وهي مسايل المياه فيها دقاق الحصى (٦) القعقاع الطريق لا يسلك الا بمشقة . والمهامه القفار البعيدة . وانبرت اعترضت . والسياق نزاع الموت . وتقعقع تصوت (٧) في ضرب الحصا والسفر والنقلة مراعاة النظير في مصطلح علم الرمل . وتتوقع تنتظر (٨) الدارة الدار . والمنسم الخف يعني موضع خف البعير . وتعنو تخضع . وطلعتها رؤيتها (٩) الهوادج محامل النساء . واقلعت السفينة سارت (١٠) اللجة وسط الماء . والقاعة الارض السهلة

وَحُرُوفُ مَدٍّ فِي مَخَارِجِ لِينِهَا * قَطَعُ الْفَلَا وَلِكُلِّ حَرْفٍ مَقْطَعُ (١)

لَا أَرْتَضِي بَدَلًا لَهَا فَلَكَمْ لَهَا * عَطْفٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَمَوْضِعُ (٢)

سَارَتْ بِنَا عَنَقًا وَمَدَّتْ لِلّوَى * عُنُقًا وَمُقْلَتُهَا تَسِيلُ وَتَدْمَعُ (٣)

رَوَّتْ بِأَدْمُعِهَا الْحَجِيجَ وَعَبَّرَتْ * عَنْ مَاءِ عَبْرَتِهَا الْغُيُوثُ الْهُمَّعُ (٤)

وَطَمِعْتُ فِي سَيْرٍ وَسَيْلٍ زَادَنِي * عَجَبًا وَزَانَنِي الْجِنَاسُ الْمُطْمِعُ (٥)

هٰذِي الْمَطِيُّ وَإِنْ سُلِبْنَ عُقُولَهَا * أَبَدًا لِمَالِكِهَا تُطِيعُ وَتَسْمَعُ

وَتَحِنُّ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَتَجْتَلِي * وَادِي الْعَقِيقِ وَكُلَّ عَامٍ تُنْجِعُ (٦)

وَتَهِيمُ وَجْدًا بِالْبَقِيعِ وَأَهْلِهِ * وَتَزُورُ هَاتِيكَ الْبِقَاعَ وَتَرْجِعُ (٧)

تَرِبَتْ يَدَاكَ فَكَيْفَ حَالُ مُخَلَّفٍ * فِي مِصْرَ مُغْرًى بِالْفِرَاقِ مُرَوَّعُ (٨)

دَنِفٌ فَعِلَّتُهُ وَجْدُهُ لَا تَنْقَضِي * أَبَدًا وَغُلَّةُ صَدْرِهِ لَا تُنْقَعُ (٩)

لِمَ لَا يُدِيمُ شُجُونَهُ وَشُؤُونَهُ * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ مُوجَعُ (١٠)

وَبِحَارُ دَمْعٍ لَا يَقِرُّ قَرَارُهَا * وَجَوًى يَزِيدُ وَمُهْجَةٌ تَتَقَطَّعُ (١١)

---

(١) الحروف النوق وفيه تورية بحروف الكلام وفي المداينة تورية كالمخارج واللين والمقطع (٢) البدل العوض . والعطف الميل وفي كل منهما تورية بمصطلح النحويين وكذلك في الموضع (٣) العنق سير سريع . واللوى منعطف الرمل (٤) عبرت حكت . والعبرة الدمعة . والهمع السائلات (٥) بين السير والسيل جناس لاحق وهو ان تختلف اللفظتان بحرفين متباعدي المخرج (٦ تحن تشتاق . وتجتلي تنظر . والنجعة طلب الكلأ (٧) هام على وجهه لم يدر اين يتوجه . والوجد الحب والحزن (٨) تربت افتقرت . ومغرى مولع . والمروع المفزع (٩) الدنف المريض . والغلة شدة العطش . وتنقع تزول (١٠) الشجون الاحزان . والشؤون عروق الدمع في العين . والمسهدة التي ذهب نومها (١١) الجوى الحزن . والمهجة الروح

لَا غَرْوَ إِنْ مُحِيَتْ رُسُومُ جُسُومِهِ * فَفُؤَادُهُ بَعْدَ الأَحِبَّةِ بَلْقَعُ (١)

يَا عَمْرَكَ اللهُ الظَّعَائِنُ حُمِّلَتْ * وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الحَبِيبِ وَأَسْرَعُوا (٢)

قَرَعُوا سُحَيْرًا بَابَ عِزَّةَ وَانْثَنَوْا * عَنِّي فَمَالِي غَيْرَ سِنِّيَ أَقْرَعُ (٣)

أَوَّاهُ مِنْ حَرِّ البِعَادِ فَقَدْ وَهَى * جَلَدِي وَكَادَتْ رُوحُ صَبْرِيَ تَنْزِعُ (٤)

فَخَفِتُّ سُقْمًا عَنْ عُيُونِ عَوَاذِلِي * وَالسُّقْمُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ يَنْفَعُ

وَأَضَعْتُ عُمْرِي فِي الهَوَى لَكِنَّنِي * بِمَدِيحِ أَحْمَدَ فِي الوَرَى أَتَشَفَّعُ

السَّيِّدُ الهَادِي الرَّسُولُ المُرْتَضَى * الكَامِلُ الشِّيَمِ الجَلِيلُ المُبْدِعُ (٥)

حَامٍ حِمَى المَجْدِ المَنِيعِ حِجَابُهُ * حَامِي ذُرَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الأَرْفَعِ (٦)

بَرٌّ عَطُوفٌ طَاهِرٌ مُتَطَهِّرٌ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعُ (٧)

وَأَغَرُّ وَضَّاحُ الجَبِينِ بِوَجْهِهِ * أَبَدًا أَسَارِيرُ النُّبُوَّةِ تَلْمَعُ (٨)

بَدْرٌ بَهِيٌّ بِالحَيَاءِ مُلَثَّمٌ * قَمَرٌ مُنِيرٌ بِالضِّيَاءِ مُبَرْقَعُ

لَوْلَاهُ مَا شُرِّفَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ * وَسَعَى لِمَكَّةَ طَائِفٌ مُتَمَتِّعُ (٩)

كَلَّا وَلَا ذُكِرَ المُخَيَّمُ وَالنَّقَا * وَقِبَابُ زَامَةَ وَاللِّوَى وَالأَجْرَعُ (١٠)

وَافَى وَلَيْلُ الشِّرْكِ أَسْوَدُ مُظْلِمٌ * فَغَدَا وَفَجْرُ الحَقِّ أَبْيَضُ يَنْصَعُ (١١)

---

(١) لاغرو لاعجب . ورسوم الدار آثارها . البلقع القفر (٢) عمرك اطال الله عمرك . والظعائن النساء في الهوادج (٣) قرع سنه ندم (٤) اواه كلمة توجع . ووهى ضعف . والجلد القوة (٥) الشيم الطبائع . والمبدع البديع الذي لانظير له (٦) ذروة كل شيء اعلاه (٧) العطف الميل والرقة (٨) اسارير الجبين خطوطه (٩) التمتع الاحرام بعمرة قبل الحج (١٠) المخيم محل نصب الخيام . والنقا ومابعده اماكن قرب المدينة المنورة (١١) الناصع شديد البياض

وَأَتَى وَقَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ بِشِرْعَةٍ * تَحْمِي حَقِيقَتَهَا الطِّوَالُ الشُّرَّعُ (١)

صَدَعَتْ نُبُوَّتُهُ قُلُوبَ عُدَاتِهِ * يَا ضَعْفَ قَلْبٍ كَالزُّجَاجَةِ يُصْدَعُ (٢)

وَأَقَامَتِ الْحَدَّ السُّيُوفُ عَلَيْهِمُ * بِقَوَاطِعِ الْحُجَجِ الَّتِي لَا تُقْطَعُ (٣)

أَكْرِمْ بِغَيْثِ نَدَى نَبِيٍّ زَانَهُ * بِرَفِيعِ قَدْرٍ جَاهُهُ لَا يُمْنَعُ

يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ لِرَائِدٍ * كَرَمًا وَيَرْضَى بِالْيَسِيرِ وَيَقْنَعُ (٤)

وَيَبِيتُ طَاوِي الْكَشْحِ إِلَّا أَنَّهُ * مِنْ فَيْضِ فَضْلِ إِلَهِهِ يَتَضَلَّعُ (٥)

عَظُمَتْ خَلَائِقُهُ وَأُبْدِعَ خَلْقُهُ * فَتَكَمَّلَتْ فِيهِ الْمَحَاسِنُ أَجْمَعُ (٦)

فَالْكَفُّ بَحْرٌ وَالْأَنَامِلُ أَنْهُرٌ * وَنَدَى يَدَيْهِ لِلْمَوَارِدِ مَشْرَعُ (٧)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ * تَسْعَى الْوُفُودُ إِلَى حِمَاهُ وَتَهْرَعُ (٨)

يَا خَيْرَ مَنْ نَطَقَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ * وَعَظِيمِ مَنْصِبِهِ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يُغْنِي امْرُؤٌ * عَنِّي وَلَا أَحَدٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ

فَبِبَابِ فَضْلِكَ قَدْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَزَلْ * بِعَظِيمِ قَدْرِكَ فِي الْوَرَى أَتَضَرَّعُ (٩)

فَعَسَى أَفُوزُ مِنَ الْإِلَهِ بِتَوْبَةٍ * وَأَسِيرُ فِي سُفُنِ النَّجَاةِ وَأُقْلِعُ

---

(١) الوطيس شدة الحرب واصله التنور . والحقيقة ما يلزم حفظه . والشُّرَّع الرماح المسددة للطعن (٢) يصدع يشق (٣) الحد ما قدره الشارع جزاء لبعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف (٤) الرائد طالب الكلأ (٥) الطاوي الجائع . والكشح الخصر . ويتضلع يتملئ (٦) الخلائق الطبائع . وابدعه الله تعالى اتى به على غير مثال . وخلقه صورته (٧) الانامل روس الاصابع . والندى الكرم . والمشرع المورد (٨) تسعى تسرع . والوفود الجماعات يفدون اي يقدمون على الملك ونحوه . والحمى المكان المحمي . وتهرع تسرع (٩) اتضرع اخضع الى الله وادعوه سبحانه وتعالى

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ قَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَةً * عَذُبَتْ مَشَارِبُهَا وَطَابَ ٱلْمَنْبَعُ
زُفَّتْ مَعَانِيهَا إِلَيْكَ فَكُلُّهَا * لِبَدِيعِ حُسْنِكَ أَعْيُنٌ تَتَطَلَّعُ
جَزَمَتْ بِجَبْرِ ٱلْكَسْرِ وَٱنْتَصَبَتْ وَهَا * حَرَكَاتُ مَجْرَاهَا بِجَاهِكَ تُرْفَعُ (١)
لَوْ حَاوَلَ ٱلْبُلَغَاءُ فَصْلَ خِطَابِهَا * قَالَتْ بِأَجْمَعِهَا ٱلْقَوَافِي أَقْلِعُوا (٢)
فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَادِحٍ لَكَ قَدْ أَتَى * يَبْغِي قِرَاكَ وَفِي نَوَالِكَ يَطْمَعُ
طَوَّقْتَهُ بِنَدَى يَدَيْكَ فَرَاحَ فِي * رَوْضِ ٱلْفَصَاحَةِ بِٱلْمَحَامِدِ يَسْجَعُ (٣)
فَبَدِيعُ مَدْحِكَ وَاجِبٌ بِوُجُوبِهِ ٱلزُّلْفَى لَدَيْكَ وَمَا سِوَاهُ تَطَوُّعُ (٤)
وَأَرَائِجُ ٱلْأَمْدَاحِ فِيكَ عَبِيرُهَا * أَبَدًا يَضُوعُ وَفِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ (٥)
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ تَحِيَّةٌ * تُتْلَى وَفِي كُلِّ ٱلْمَوَاطِنِ تُشْرَعُ
مَا رَاقَ نَظْمٌ فِي ٱلنَّسِيبِ وَشِيدَ فِي * عَلْيَاكَ بَيْتٌ فِي ٱلْعَرُوضِ مُصَرَّعُ (٦)
فَلَأَنْتَ بَيْتُ قَصِيدَةِ ٱلْمَدْحِ ٱلَّذِي * حَسُنَ ٱلْخِتَامُ بِهِ وَوَجْهُكَ مَطْلَعُ (٧)

وقال علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله تعالى

ذَكَرَ ٱلْغَضَا فَحَنَتْ عَلَيْهِ أَضْلُعِي * وَبَكَى ٱلْعَقِيقَ فَسَاقَطَتْهُ أَدْمُعِي (٨)

(١) في جزمت والكسر وانتصبت وترفع مراعاة النظير وتوريات بمصطلح النحويين (٢) فصل الخطاب القول الحق . والاقلاع عن الشيء الترك له (٣) طوقته جعلت له طوقا كالحمام المطوق . والندى الكرم . ويسجع يغني (٤) البديع الذي اتى على غير مثال . والزلفى القرب (٥) ارائج جمع اريج وهو الرائحة الطيبة ولم اره لغيره مجموعا . والعبير الرائحة الطيبة . ويضوع تنتشر رائحته (٦) راق اعجب وصفا . والنسيب الغزل . وشيد بني . والعليا المرتبة العلية . والتصريع جعل البيت ذا مصراعين على قافية واحدة (٧) المطلع مطلع الشمس اي محل طلوعها واراد التورية بمطلع القصيدة وهو اول بيت منها (٨) الغضا شجر ذو نار حارة واعاد عليه الضمير في عليه بمعنى النار ففيه استخدام . والعقيق واد واعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام ايضاً

لِلّٰهِ دَرُّ دُمُوعِ عَيْنِي إِنَّهَا * وَقَعَتْ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ أَحْسَنَ مَوْقِعِ [1]

مَنْ لِي بِقَلْبِي يَوْمَ كَاظِمَةٍ وَقَدْ * وَدَّعْتُهُمْ لَوْ خَلَّفُوا قَلْبِي مَعِي

رَحَلُوا فَكَانَ ٱلْقَلْبُ أَوَّلَ رَاحِلٍ * وَٱلصَّبْرُ آخِرَ ظَاعِنٍ وَمُوَدِّعِ [2]

بِٱللّٰهِ إِلَّا يَا رُقَادُ رَجَعْتَ لِي * فَلَعَلَّ ضَيْفَ ٱلطَّيْفِ يَطْرُقُ مَضْجَعِي [3]

وَلَئِنْ عَصَاكَ ٱلسُّهْدُ لَا تُطِعِ ٱلْهَوَى * إِنِّي أَرَاكَ إِذَنْ قَرِيبَ ٱلْمَرْجِعِ [4]

وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِٱلسُّهَادِ قَطَعْتُهُ * وَٱلْعَيْنُ مُذْ سَمَحُوا بِهِ لَمْ تَهْجَعِ [5]

وَغَدَوْتُ أَرْعَى ٱلنَّجْمَ فِيهِ سَاهِرًا * رَعْيَ ٱلْغَزَالَةِ لِلدُّجَى فِي ٱلْمَطْلَعِ [6]

قُلْ لِلَّذِي تَلْفِي يَعِيبُ جَهَالَةً * مَيْتُ ٱلصَّبَابَةِ لَا يُفِيقُ وَلَا يَعِي [7]

يَا عَاذِلِي خَفِّضْ عَلَيْكَ وَلَا تَلُمْ * فَلَئِنْ عَذَلْتَ عَذَلْتَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

وَٱللّٰهِ لَوْ قَطَعُوا بِأَسْيَافِ ٱلْجَفَا * قَلْبِي فَمِنْهُمْ لَسْتُ أَقْطَعُ مَطْمَعِي

وَحَيَاتِهِمْ قَسَمًا وَحَقِّ صَنِيعِهِمْ * حُبِّي لَهُمْ طَبْعٌ بِغَيْرِ تَطَبُّعِ

يَا جِيرَةَ ٱلْجَرْعَاءِ إِنْ بَعُدَ ٱلْمَدَى * فَسِوَى ٱلنَّدَامِ بِعُدْكُمْ لَمْ أَجْرَعِ [8]

رَجِّعْ حَنِينَكَ أَيُّهَا ٱلْحَادِي إِذَا * مَا جُزْتَ يَوْمًا بِٱلْغُوَيْرِ وَلَعْلَعِ [9]

---

(١) لله دره جملة مدح ومعناها ان الدر اي الحليب الذي تربى به منسوب لله تعالى ثم استعمل في كل شيء يراد مدحه (٢) الظاعن الراحل (٣) الطيف الخيال في النوم . وطارقه اتاه ليلاً (٤) السهد الارق والسهر . والهوى الحب (٥) العين الباصرة واعاد عليها الضمير في سمحوا بمعنى النقد الذهب والفضة ففيه استخدام . وتهجع تنام (٦) ارعى احفظ وفيه تورية بارعى من رعي النبات . والنجم الكوكب وفيه تورية بالنجم بمعنى النبات الذي لا ساق له خلاف الشجر . والغزالة الشمس . والدجى الظلام (٧) الصبابة العشق (٨) الجيرة الجيران . والجرعاء الارض المرملة السهلة . والمدى الغاية . وجرع الماء شربه جرعة جرعة وهي ملء الفم (٩) ترجيع ترديد الصوت . والحنين الصوت باشتياق . والحادي سائق الابل ومغنيها . وجزت قطعت

وَأَقْرَ النُّوَيزِلَ مِنْ أَعَارِيبِ الْحِمَى * عَنِّي السَّلَامَ وَحَيِّ حَيَّ طُوَيْلِعِ (١)
وَأَنِخْ بِسَلْعٍ فَالْعُذَيْبِ فَبَارِقٍ * فَالرَّقْمَتَيْنِ فَحَاجِرٍ فَالْأَجْرَعِ
وَأَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَ سُكَّانِ الْحِمَى * يَا طِيبَ ذَيَّاكَ الْحَدِيثِ بِمَسْمَعِي
فَمَتَى تَلُوحُ خِيَامُهُمْ بِالسَّفْحِ مِنْ * تِلْكَ الْمَرَابِعِ فَهِيَ أَطْيَبُ مَرْبَعِ (٢)
وَأَرَى قِبَابَ قُبَا بَدَتْ وَأَقُولُ يَا * عَيْنِي بِهَاتِيكَ الْحَدَائِقِ فَارْتَعِي (٣)
وَأُشَاهِدُ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ وَبُقْعَةً * ضَمَّتْ لِأَكْرَمِ شَافِعٍ وَمُشَفَّعِ
كَنْزٌ هُوَ الْمُخْتَارُ فِيهِ تَجَمَّعَتْ * سُبُلُ الْهِدَايَةِ يَا لَهُ مِنْ مَجْمَعِ (٤)
مَنْ سَبَّحَتْ صُمُّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ * وَالْمَاءُ مِنْهَا سَالَ عَذْبَ الْمَنْبَعِ (٥)
وَعَلَى الثَّرَى قَدْ فَاضَ مِنْهَا أَبْحُرٌ * مِنْ كُلِّ بَحْرٍ قَدْ وَفَى مِنْ إِصْبَعِ (٦)
وَالْبَدْرُ شُقَّ لِأَجْلِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ * رُدَّتْ وَكَانَتْ مِنْهُ آيَةَ يُوشَعِ (٧)
وَلَهُ الْعَصَا مِنْ وَقْتِهَا قَدْ أَثْمَرَتْ * رُطَبًا تُسَاقِطُهُ جَنِيَّ الْمَوْقِعِ (٨)
وَلَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ يُنْصَبُ فِي غَدٍ * وَلِغَيْرِهِ ذَاكَ اللِّوَا لَمْ يُرْفَعِ
وَهُوَ الَّذِي فِي الْحَشْرِ كَوْثَرُ حَوْضِهِ * مِنْهُ يُطَافُ بِكُلِّ كَأْسٍ مُتْرَعِ (٩)

---

(١) النويزل تصغير نازل ٠ والحي القبيلة ٠ وطويلع مكان (٢) سفح الجبل اسفله ووجهه ٠ والمرابع المنازل (٣) الحدائق جمع حديقة وهي البستان له حائط ٠ ورتعت الدابة اكلت ما شاءت (٤) في هذا البيت مراعاة النظير باسماء الكتب (٥) الصم الحجارة الصلدة وفيه تورية بالصم الذين لا يسمعون (٦) الثرى التراب الندي ٠ ووفى امتلأ ٠ والاصبع اصبع اليد وهو قياس مخصوص في النيل يستدل ببلوغ الماء اليه على مقدار وفاء النيل ففيه تورية (٧) الآية المعجزة ٠ ويوشع احد انبياء بني اسرائيل ردت بدعائه الشمس حتى اتم حربه مع الجبارين وقد ردت لنبينا صلى الله عليه وسلم في صباح المعراج وغزوة الخندق وخيبر (٨) الجني المجني (٩) المترع الملآن

وَهُوَ ٱلَّذِي نَسَخَ ٱلشَّرَائِعَ شَرْعُهُ * بِٱلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ ٱلْعَوَالِي ٱلشُّرَّعِ (١)

وَأَبَادَ أَهْلَ ٱلشِّرْكِ فِي أُحُدٍ وَفِي * بَدْرٍ لَهُمْ قَدْ كَانَ أَرْدَى مَصْرَعِ (٢)

وَحَمَى حِمَى ٱلْإِسْلَامِ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ بِٱلْبِيضِ ٱلْحِدَادِ وَكُلِّ لَيْثٍ أَرْوَعِ (٣)

مِنْ فَوْقِ كُلِّ أَقَبَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ * كَٱلْبَرْقِ يَلْعَبُ بِٱلرِّيَاحِ ٱلْأَرْبَعِ (٤)

كَمْ بَحْرِ حَرْبٍ فِي ٱلْوَغَى خَاضُوا بِهِ * مَا بَيْنَ مُنْحَدِرٍ يَجُوبُ وَمُقْلِعِ (٥)

مِنْ كُلِّ لَيْثٍ فِي ٱلْحُرُوبِ مُقَنَّعٍ * وَمُقَلَّدٍ شَاكِي ٱلسِّلَاحِ مُدَرَّعِ (٦)

يَتَسَابَقُونَ ٱلَى حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ كَٱلْـمُتَسَابِقِينَ إِلَى وُرُودِ ٱلْمَشْرَعِ (٧)

لَا يَرْهَبُونَ ٱلطَّعْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ * يَجِدُونَهُ كَٱلْبُرْءِ لِلْمُتَوَجِّعِ (٨)

أُسْدٌ قَدِ ٱتَّخَذُوا لَهُمْ أُجُمَ ٱلْقَنَا * سَكَنًا وَيَفْتَرِسُونَ كُلَّ مُمَنَّعِ (٩)

وَتَرَى لَهُمْ وَثَبَاتِ كُلِّ غَضَنْفَرٍ * عِنْدَ ٱلْوَغَى وَثَبَاتَ كُلِّ سَمَيْدَعِ (١٠)

يَجِدُونَ فِي وَقْعِ ٱلْأَسِنَّةِ رَغْبَةً * عِنْدَ ٱلْهِيَاجِ وَسِنُّهُمْ لَمْ تُقْرَعِ (١١)

لَا يَتْبَعُونَ ٱلْهَارِبِينَ وَإِنَّهُمْ * لَأَشَدُّ حَرْبًا مِنْ وَقَائِعِ تُبَّعِ (١٢)

---

(١) نسخها ابطل حكمها . والبيض السيوف . والسمر الرماح . وعالية الرمح اعلاه . والشرَّع المسددة نحو العدو للطعن (٢) اباداهلك (٣) الروع الحرب . والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه (٤) الاقب الفرس الضامر . والاجرد قصير الشعر . والسابح كثير الجري (٥) الوغى الحرب . ومنحدر متصوب الى تحت . ويجوب يقطع . واقلع عن الشيء تركه (٦) القناع هنا السلاح . وشاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه (٧) المشرع المورد (٨) يرهبون يخافون (٩) الاجم جمع اجمة وهي الغابة . والقنا الرماح . ويفترسون يصيدون (١٠) الغضنفر الاسد . والوغى الحرب . والسميدع هنا الشجاع (١١) الاسنة أسنة الرماح . والهياج ثوران الغضب . وقرع السن كناية عن الندامة (١٢) تبع ملك اليمن

قَــوْمٌ بِهِ نَالُــوا أَعَزَّ مَكَانَــةٍ * وَحَوَوْا مِنَ الْعَلْيَاءِ أَرْفَعَ مَوْضِعِ (١)

يَتَهَلَّلُونَ بِبَدْرِ طَلْعَتِــهِ وَهُمْ * مِنْ حَوْلِهِ مِثْلُ النُّجُومِ الطُّلَّعِ (٢)

فَهُوَ الَّذِي مِنْ فَيْضِ جُودِ يَمِينِهِ * يُولِي النَّوَالَ لِمُقْتِرٍ وَلِمُوسِعِ (٣)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ سَمَا * بِالْفَضْلِ وَالْجَاهِ الْعَظِيمِ الْأَرْفَعِ

خُذْهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَشُوقِ تَحِيَّــةً * وَافَتْ وَتِلْكَ هَدِيَّةُ الْمُسْتَبْضِعِ (٤)

بِجَنَابِكَ ابْنُ مَلِيكٍ أَضْحَى وَاتِّقَا * فَعَسَاهُ يَأْمَنُ هَوْلَ ذَاكَ الْمَفْزَعِ

إِنِّي بِمَدْحِكَ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ أَزَلْ * أَرْجُو التَّخَلُّصَ لِي وَحُسْنَ الْمَطْلَعِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى * مَا فَاحَ رَوْضٌ بِالشَّذَا الْمُتَضَوِّعِ (٥)

وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ * حُسْنُ الْخِتَامِ حَلَا وَحُسْنُ الْمَقْطَعِ

وقال الامام شمس الدين محمد البكري الكبير المصري رحمه الله تعالى كما في ديوانه

تُسَافِرُ وِجْهَتِي فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَعَلِّي أَنْ أَرَى فِيهَا شَفِيعَا (٦)

فَلَا تَلْقَى سِوَى الْمُخْتَارِ طَــهَ * يُفَرِّجُ كُرْبَتِي عَنِّي سَرِيعَــا

وقال فتح الله بن النحاس الحلبي المتوفي سنة ١٠٥٢ رحمه الله تعالى

يَا مَنْ لِمَنْ يَدْعُوهُ سَامِــعْ * وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخَلْقِ رَاجِــعْ

يَــا رَبِّ نَــاصِيَتِي تَرَا * بُكَ مَا كَتَبْتَ عَلَيَّ وَاقِعْ (٧)

(١) المكانة المنزلة (٢) يتهللون يصيرون كالاهلة وفيه تورية بيتهللون بمعنى يسرون ويستبشرون (٣) يولي يعطي . والنوال العطاء . والمقتر الفقير (٤) استبضع الشيء جعله بضاعته (٥) العلم الجبل والراية الكبيرة . والشذا الرائحة الطيبة . وتضوع الطيب فاحت رائحته (٦) الوجهة الجهة اي انه يسافر بفكرته الى كل جهة (٧) الناصية شعر مقدم الراس

يَـا رَبِّ عَبْـدُكَ أَوْ تَرَا * بُكَ فِي وَسِيعِ الْعَفْوِ طَامِعْ
مَـاذَا يَضُرُّكَ وَهْـوَ عَا * صٍ أَوْ يُفِيدُكَ وَهْوَ طَائِعْ
فَـارْحَمْ تُرَابَـكَ فَهْـوَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَاذَا الْعَفْوِ ضَارِعْ (١)
أَنَا عَبْدُكَ الشَّيْخُ الْمُسِي * ءُ لِبَابِ فَضْلِكَ جِئْتُ قَارِعْ
مَـا فِي يَـدَيـَّ ولاَ لَدَيَّ مِنَ الْوَسَـائِلِ وَالذَّرَائِعْ (٢)
إِلاَّ مجَـاوَرَةُ الْـكِرَا * مِ غُيُوثِ سَاعٍ وَالْأَجَارِعْ (٣)
خَيْرِ الْخَـلاَئِـقِ نَائِـلاً * وَتُقًى وَأَكْرَمِهِمْ طَبَائِعْ (٤)
خَـيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي * نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ الشَّرَائِـعْ
أَلصَّـادِقِ الْمَبْعُـوثِ بِالْآيَاتِ وَالْكَلِمِ الْجَوَامِـعْ (٥)
مَنْ لَمْ يَزَلْ بِحُسَامِ دَعْوَتِهِ لِعِرْقِ الشِّرْكِ قَاطِـعْ (٦)
يَا رَبِّ بِالْبِيضِ الْوُجُو * هِ نُجُومِ حَضْرَتِكَ الطَّوَالِـعْ
يَا رَبِّ بِالنُّـورِ الَّذِي * ضَاءَتْ بِطَلْعَتِهِ الْمَطَالِعْ (٧)
أَلرَّحْمَـةِ الْعُظْمَى إِذَا انْـذَهَلَتْ بِرُضَّعِهَا الْمَرَاضِـعْ (٨)
وَبِصَاحِبَيْـهِ مُضَاجِعَيْـهِ كِلاَهُمَـا خَيْرُ الْمُضَاجِعْ
فَهُـمُ الثَّـلاَثَـةُ مَـا لِنَجْـوَاهُمْ سِوَى الرِّضْوَانِ رَابِعْ (٩)

---

(١) الضارع الخاضع (٢) الوسائل والذرائع ما يتوسل به الانسان لقضاء حاجته (٣) الاجرع المكان المرمل (٤) النائل العطية . ونسختها ابطلت حكمها (٥) الآيات المعجزات وآيات القرآن . والجوامع الكلمات التي تجمع المعنى الكثير باللفظ القليل (٦) الحسام السيف القاطع (٧) الطلعة الوجه والرؤية (٨) انذهلت اندهشت ونسيت (٩) النجوى الحديث الخفي

فَبِنُورِ وَجْهِكَ أَسْتَجِيرُ فَإِنَّهُ لِلْخَيْرِ جَامِعْ

أُنْظُرْ إِلَيَّ بِحُسْنِ خَا * تِمَةٍ لِأَفْعَالٍ فَظَائِعْ (١)

سَوَّدْتُ وَجْهَ صَحِيفَتِي * شَيْخًا وَمُكْتَهِلاً وَيَافِعْ (٢)

حَتَّى لَقَدْ عَمِيَتْ عَلَيَّ مَسَالِكِي وَالصُّبْحُ طَالِعْ

وَسَّعْتُ خَرْقًا مَا لَهُ * إِلاَّكَ يَا ذَا الْعَفْوِ رَاقِعْ

وَيْلاَهُ وَاخَجَلِي إِذَا * فَكَّرْتُ فِيمَا كُنْتُ صَانِعْ (٣)

لاَ فِعْلِيَ الْمَاضِي يَسُرُّ وَلاَ لِحَالِي مِنْ مُضَارِعْ (٤)

فَارْحَمْ تَعَثُّرَ دَمْعِ عِصْيَانِي إِذَا جَرَتِ الْمَدَامِعْ

وَامْسَحْ بِعَفْوِكَ ثِقْلَ أَوْزَارِي وَخُذْ بِيَدِي وَسَارِعْ (٥)

بِجَاهِ صَفْوَتِكَ الَّذِي * لَكَ سَاجِدٌ فِي الْقَبْرِ رَاكِعْ

أَفْدِيهِ قَبْرًا لَمْ يَزَلْ * نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ سَاطِعْ (٦)

يَا رَبِّ بَابُكَ بَابُهُ * وَرَجَايَ فِيكَ وَفِيهِ طَامِعْ

طَوْرًا أُنَادِي رَبِّ رَبِّ وَتَارَةً يَا خَيْرَ شَافِعْ

أُنْظُرْ لِوَاقِعَتِي وَكُنْ * سَنَدِي فَإِنِّي جِئْتُ فَازِعْ (٧)

يَا مَنْبَعَ الْجُودِ الَّذِي * مِنْ رَاحَتَيْهِ الْمَاءُ نَابِعْ

---

(١) الفظيع الشنيع (٢) الكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وفوقه الشيخ . و يفع الغلام شب وراهق العشرين (٣) الويل العذاب (٤) المضارع المشابه وفيه تورية بالفعل المضارع وكذلك في الحال والماضي (٥) الاوزار الذنوب (٦) الساطع المنتشر (٧) فازع خائف

هٰذِيهِ لَيَالِي الْعِيدِ يَصْطَنِعُ الْكِرَامُ بِهَا الصَّنَائِعْ[١]

الذَّنْبُ يُغْفَرُ وَالْجَنَا * حُ يُرَاشُ وَالْإِحْسَانُ وَاسِعْ

أَنَا فِي حِمَاكَ وَأَنْتَ بَا * بُ اللّٰهِ لَيْسَ لَهُ دَافِعْ

وذيلها الاستاذ الشيخ احمد البكري رحمه الله تعالى بقوله

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللّٰهُ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعْ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأُلَى * جَافُوا الْجُنُوبَ عَنِ الْمَضَاجِعْ[٢]

مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا * قَمَرٌ بَدَا فِي الْأُفْقِ طَالِعْ

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي المصري المتوفي سنه ١١٧١ رحمه الله تعالى

عُجْ بِالْعَقِيقِ وَقِفْ بِذَاتِ الْأَجْرَعِ * وَأَنِخْ مَطِيَّكَ بِالْعُذَيْبِ وَلَعْلَعِ[٣]

وَانْزِلْ مِنًى فَهُنَاكَ قَدْ بَلَغَ الْمُنَى * قَوْمٌ وَفَازُوا بِالْمَقَامِ الْأَرْفَعِ

وَتَمَلَّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمِلْ إِلَى * وَادِي الْخُزَامِ وَنَشْرِهِ الْمُتَضَوِّعِ[٤]

ثُمَّ انْعَطِفْ نَحْوَ الْأُبَيْرِقِ وَالنَّقَا * وَدَعِ التَّوَانِي فِي السُّرَى وَتَشَجَّعِ[٥]

وَاقْصِدْ أَخَا الْأَشْوَاقِ مُنْعَطَفَ اللِّوَى * فَوْقَ الْغُوَيْرِ وَتَحْتَ بَانَةِ يَنْبُعِ

حُثَّ الْمَطِيَّ أَخَا الْغَرَامِ هُنَيْهَةً * وَاصْبِرْ عَلَى حَرِّ الْوَطِيسِ الْبَلْقَعِ[٦]

(١) الصنيعة من تصطنعه وتربيه باحسانك اليه والصنيعة الاحسان ايضاً (٢) جافوا باعدوا (٣) عج مل ٠ والاجرع الارض المرملة السهلة ٠ والمطي الابل المركوبة جمع مطية سميت بذلك لانها يركب مطاها وهو ظهرها (٤) تمل تمتع واملأ عينيك منه ٠ والخزام نبت طيب الرائحة ٠ ونشره رائحته الطيبة ٠ وتضوعت فاحت (٥) النحو الجهة ٠ والتواني التباطؤ ٠ والسرى السير ليلاً (٦) الغرام الولوع ٠ والهنيهة المدة القليلة ٠ والوطيس التنور ٠ والبلقع القفر

وَمرِ الْمَطِيَّ يَطبْنَ نفساً بِالسرى * وَيسرن بين مردّدٍ ومرجّعِ (١)

يَا حادِيَ الأظعَان خلّ زِمامهـا * تَرِدِ الْمِيَاهَ كَمَا تَشَاءُ وَتَرْتَعِ (٢)

أَوَّاهُ لَوْ تَدْرِي الْمَطَايَا قَدْرَ مَا * ظَفِرَتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْمَهْيَعِ (٣)

لَسَعَتْ عَلَى أَحْدَاقِهَا وَثَنَتْ ذُرى * أَعْنَاقِهَا وَطَوَتْ حنَايَا الأَضْلُعِ (٤)

يَا أَيُّهَا الْخِلُّ الْمَشُوقُ تَرَفّقَنْ * بِكَ إِنْ بَدَا لَكَ نُورُ ذَاكَ الْمَوْضِعِ

وَتَجَلَّدَنْ عَنِ الْتِقَافَكم امرئ * مِنْ شَوْقِهِ لَمَّا رَآهُ لَمْ يَعِ (٥)

وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَعَاهِدِ طَيْبَةٍ * وَبَدَا لِعَيْنِكَ نُورُ تِلْكَ الأَرْبُعِ (٦)

فَادْخُلْ لِذِي الْجَاهِ الرَّفِيعِ وَكُنْ عَلَى * حَذَرٍ وَسَلْ بِتَأَدُّبٍ وَتَضَرُّعِ (٧)

وَاغْنَمْ سُوَيْعَاتٍ هُنَاكَ سَعِيدَةً * مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ وَأَفْضَلِ مَضْجَعِ

وَاسْتَقْبِلِ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ وَنَادِهِ * يَا مَنْ يُؤَمَّلُ لِلْكُرُوبِ إِذَا دُعِي

يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْعَرِيضُ وَمَنْ بِهِ * يَبْرَا السَّقِيمُ مِنَ السِّقَامِ الْمُفْظِعِ (٨)

هٰذَا مَقَامُ الْمُسْتَعِيذِ الْمُسْتَجِيرِ الْمُذْنِبِ الْمُتَأَوِّهِ الْمُتَوَجِّعِ (٩)

الْخَائِفِ الْوَجِلِ الَّذِي قَدْ ضَيَّعَ الأَوْقَاتَ فِي تَحْصِيلِ مَا لَمْ يَنْفَعِ (١٠)

وَاطْلُبْ نِهَايَةَ مَا تُرِيدُ وَلَا تَخَفْ * مَلَلاً وَأَكْثِرْ فِي الْمُنَى وَتَوَسَّعِ

وَاذْكُرْ هُنَاكَ تَشَوُّقِي وَتَشَوُّفِي * وَتَلَهُّفِي وَتَوَلُّعِي وَتَوَجُّعِي (١١)

---

(١) الترجيع الترديد (٢) الحادي السائق ورتعت الدابة اكلت ماشاءت (٣) اواه كلمة توجع . والمهيع الطريق الواسع الواضح (٤) الاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين . وذروة كل شيء اعلاه . والحنايا المحنيات (٥) التجلد التصبر (٦) المعاهد المنازل وكذلك الاربع (٧) الحذر الخوف . والتضرع الخشوع (٨) المفظع الفظيع الشنيع (٩) المتأوه المتوجع (١٠) الوجل الخائف (١١) تشوف الى الشيء تطلع اليه . والتلهف التحسر

وَاسْأَلْ أُهَيلَ ٱلْحَيِّ عَنْ قَلْبِي فَمُذْ * فَارَقْتُ طَيْبَةَ لَمْ أَجِدْ قَلْبِي مَعِي (١)

وَأَقِمْ لِيَ ٱلْأَعْذَارَ فِي ٱلتَّأْخِيرِ عَنْ * هٰذَا ٱلْمَقَامِ ٱلْمُبْهِجِ ٱلْمُتَضَوِّعِ (٢)

تَرْتَعْ أَخَا ٱلْأَشْوَاقِ طَرْفَكَ سَاعَةً * فِيمَا هُنَالِكَ وَٱبْتَهِجْ وَتَمَتَّعِ (٣)

فَهُنَاكَ تَمْتَلِئُ ٱلْقُلُوبُ مَسَرَّةً * وَتَزُولُ عَنْ ذِي ٱلْعِيِّ شِدَّةُ كُلِّ عِي (٤)

وَأَعِدْ حَدِيثَكَ لِلْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ * وَٱبْكِ ٱلدِّيَارَ وَأَجْرِ سُحْبَ ٱلْأَدْمُعِ

تِلْكَ ٱلدِّيَارُ فَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهَا * طِيبًا وَأَيُّ عُلًا لَهَا لَمْ يَرْجِعِ (٥)

حَيْثُ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلرِّسَالَةُ وَٱلْهُدَى * وَلَوَامِعُ ٱلْفَضْلِ ٱلْأَعَزِّ ٱلْأَمْنَعِ

سِرُّ ٱلْوُجُودِ وَقُطْبُ دَائِرَةِ ٱلشُّهُو * دِ وَذُو ٱللِّوَا ٱلْمَعْقُودِ يَوْمَ ٱلْمَفْزَعِ (٦)

أَزْكَى ٱلْوَرَى وَأَجَلُّ مَنْ وَطِئَ ٱلثَّرَى * قَدْرًا وَأَكْرَمُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

تَذَكَّرَ مِنْ طَيْبَةٍ أَرْبُعَا * فَأَذْرَى ٱلْبُكَى أَرْبَعًا أَرْبَعَا (٧)

دَعَانِي فَأَبْطَأَتُ شَوْقِي لَهَا * وَكَانَ بِوُدِّيَ أَنْ أُسْرِعَا

وَلَوْلَا قُيُودِي مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ * لَكُنْتُ لَهَا عَبْدَهَا ٱلطَّيِّعَا

فَيَا بَرْقُ بِٱللهِ إِنْ جِئْتَهَا * وَطُفْتَ بِهَا مَرْبَعًا مَرْبَعَا (٨)

---

(١) الحي القبيلة ومجتمع بيوتها (٢) المبهج الحسن المعجب . وتضوع الطيب فاحت رائحته
(٣) الطرف العين . والابتهاج السرور . والتمتع بالشيء الانتفاع به (٤) العي ضد الفصاحة
(٥) العلا الشرف والرفعة (٦) يوم المفزع يوم القيامة اي يوم الفزع والخوف (٧) اربعا اربعا
اي ينزل الدمع من مقدم العينين ومؤخرها فبذلك يكون اربعا (٨) المربع المنزل

فَدُونَكَ فَاسْجُدْ عَلَى تُرْبِهَا * وَيَمِّمْ بِهَا الْمَنْزِلَ الْأَرْفَعَا (١)

وَبَلِّغْ سَلَامِي رَسُولَ الْهُدَى * مُحَمَّدًا السَّيِّدَ الْأَرْوَعَا (٢)

وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْوَرَى بَائِسٌ * رَجَاكَ لِدِينٍ وَدُنْيَا مَعَا (٣)

فَكُنْ شَافِعًا فِيهِمَا لِلْإِلٰهِ * بِأَنْ يَمْنَحَهُ الْأَصْلَحَ الْأَنْفَعَا

وَإِنِّي لَأَعْلَمُهُ حَاضِرًا * يَرَانِي وَأَدْعُولَهُ مُسْمِعَا

وَلٰكِنَّهُ الشَّمْسُ شَمْسُ الْهُدَى * وَطَيْبَةُ أَضْحَتْ لَهُ مَطْلَعَا

قافية الغين

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

لَوْمُ الْمُحِبِّ عَلَيْكَ لَيْسَ يَسُوغُ * فَلِمَ الْعَذُولُ عَنِ الصَّوَابِ يَزُوغُ (٤)

يَتَجَرَّعُ الْمُشْتَاقُ فِيكَ تَسَتُّرًا * غُصَصَ الْمَلَامِ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُ (٥)

مَا لَامَ مُغْرًى بِادِّكَارِكَ مُولَعًا * إِلَّا غَبِيٌّ فِي الرِّجَالِ رَدِيغُ (٦)

يَا مَنْ سَمَتْ شَرَفًا خَلَائِقُهُ فَلَمْ * يَبْلُغْ بِوَصْفٍ وَصْفَهُنَّ بَلِيغُ (٧)

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الَّذِي * فِيهِ لِأَقْمَارِ الْجَمَالِ بُزُوغُ (٨)

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ * أَمِنَ اللُّجَيْنِ الْمَحْضِ أَنْتَ مَصُوغُ (٩)

(١) المنزل الارفع اي حجرته صلى الله عليه وسلم (٢) الاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره او بشجاعته (٣) البائس شديد الاحتياج (٤) يسوغ يجوز . و يزوغ يميل (٥) تجرع المراخذه جرعة جرعة على كره . والغصة ما يقف بالحلق من ماء ونحوه . وساغ الشراب سهل مدخله (٦) المغرى المولع . والرديغ الاحمق (٧) سمت علت . والخلائق الطبائع (٨) البزوغ الطلوع (٩) سوّاك خلقك . واللجين الفضة . والمحض الخالص . ومصوغ مصنوع من الصياغة

حُزْتَ ٱلْجَمَالَ فَمَا الشَّمْسِكَ كَاسِفٌ * كَلاَّ وَلاَ لِلْقَدِّ مِنْكَ مُزِيغُ (١)

أَشْكُو إِلَيْكَ وَلاَ يُلاَمُ إِذَا شَكَا * صَبٌّ بِأَنْيَابِ ٱلْفِرَاقِ لَدِيغُ (٢)

مَنْ زَاغَ فِي نَأْيِ ٱلأَحِبَّةِ قَلْبُهُ * فَفُؤَادُهُ فِي ٱلْبُعْدِ لَيْسَ يَزِيغُ (٣)

لِلْقَلْبِ شُغْلٌ مِنْ هَوَاكَ فَمَا لَهُ * مِنْهُ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ فُرُوغُ (٤)

بَلَغَتْ بِيَ ٱلأَشْجَانُ غَايَتَهَا فَهَلْ * لِي بِٱلْمَطِيِّ إِلَى حِمَاكَ بُلُوغُ (٥)

فَأُمَرِّغَ ٱلْخَدَّيْنِ فِيهِ وَحَقُّهُ * لِلْخَدِّ فَوْقَ تُرَابِهِ ٱلتَّمْرِيغُ

فَأُنْعِشَ قَتِيلَ ظُبَا ٱلْبِعَادِ بِنَظْرَةٍ * لِيَقِرَّ قَلْبٌ مُذْ نَأَيْتَ نَشُوغُ (٦)

يَا سَائِقَ ٱلْبَكَرَاتِ لاَ تَعْدُ ٱلْحِمَى * إِنْ مِلْتَ عَنْ سَلْعٍ فَأَيْنَ تَزِيغُ (٧)

شَرَفُ ٱلرَّكَائِبِ قَصْدُهُ وَلَوِ ٱغْتَدَتْ * وَحَصَا ٱلْفَلاَ بِدُمُوعِهَا مَصْبُوغُ (٨)

بَلِّغْ تَحِيَّاتِي إِلَى سُكَّانِهِ * فَلَرُبَّ عَطْفٍ جَرَّهُ ٱلتَّبْلِيغُ (٩)

لاَ تَأْنَفَنَّ لِعِزِّهِمْ مِنْ ذِلَّتِي * فَٱلْبَحْرُ لَيْسَ يَغُضُّ مِنْهُ وُلُوغُ (١٠)

سَقْيًا لِذَاكَ ٱلْمَرْبَعِ ٱلرَّحْبِ ٱلَّذِي * لِلنُّورِ فِيهِ تَرَادُفٌ وَسُبُوغُ (١١)

---

(١) كسفت الشمس ذهب نورها · والمزيغ المميل (٢) الصب العاشق · واللديغ الملسوع (٣) زاغ مال · والنأي البعد · والفؤاد القلب (٤) الهوى الحب (٥) الاشجان الاحزان (٦) نعشه الله رفعه وانتعش العاثر نهض · والظبا السيوف ونأيت بعدت · ونشغ شهق حتى كاد يغشى عليه تشوقاً او اسفاً (٧) البكرات النياق الفتيات · ولا تعد لا تتجاوز · وسلع جبل في المدينة المنورة · وتزيغ تميل (٨) الركائب الابل المركوبة (٩) العطف الميل (١٠) انف من الشيء ترفع عنه · وغض منه وضع من قدره · وولغ الكلب في الاناء شرب ما فيه باطراف لسانه (١١) المربع المنزل · والرحب الواسع · والترادف التتابع · والسبوغ الاتساع

سُقِيَتْ بِأَمْيَاهِ النَّعِيمِ غُصُونُهُ * فَلَهُنَّ فَوْقَ الْخَافِقَيْنِ نُبُوغُ (١)
لَا زَالَ وَسْمِيُّ الْغَمَامِ يَجُودُهُ * حَتَّى يَرُوقَ الْعَيْنَ مِنْهُ ضَغِيغُ (٢)
وَيَزُولُ بُؤْسُ الْجَدْبِ عَنْ أَقْطَارِهِ * وَيَعُودُ ضِيقُ الْأَرْضِ وَهُوَ رَفِيغُ (٣)
حُبًّا وَإِكْرَامًا لِأَحْمَدَ مَنْ لَهُ * يَوْمَ الْمَعَادِ الْجَاهُ وَالتَّبْلِيغُ
مَنْ أَقْبَلَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِبَعْثِهِ * فَانْصَاعَ غَاوٍ بِالضَّلَالِ نَزُوغُ (٤)
وَذَوَتْ غُصُونُ الشِّرْكِ وَابْتَهَجَ الْهُدَى * وَسَمَا وَمَاسَ شَبَابُهُ الْرُّدُوغُ (٥)

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

غِذَاءُ نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوتُهَا * مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَلْ هُوَ أَبْلَغُ
غِيَاثٌ لَنَا مَلْجَا وَمَنْجَى لِمَنْ جَنَى * بِهِ كُلُّ جَانٍ لِلْجِنَانِ مُبَلَّغُ (٦)
غَنِيٌّ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ حَبِيبِهِ * وَجِيهٌ عَلَيْهِ اللهُ لِلْجَاهِ مُسْبِغُ (٧)
غَرِيمُ غَرَامٍ فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ * حَلِيمٌ كَرِيمٌ مِنْ جَمَالٍ مُصَوَّغُ (٨)
غَمَامٌ إِذَا أَعْطَى وَبَدْرٌ إِذَا بَدَا * وَشَمْسٌ بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ تَبْزُغُ (٩)
غَدَتْ كَفُّهُ تَرْمِي الزُّلَالَ لِصَحْبِهِ * وَكَمْ نِعْمَةٍ مِنْ كَفِّهِ كَانَ يُسْبِغُ (١٠)

(١) الخافقان المغرب والمشرق · والنبوغ الظهور (٢) الوسمي اول المطر · وجاده امطره الجود وهو المطر الغزير · ويروق يعجب · والضغيغ الخصب (٣) البؤس الشدة · والاقطار الجهات · والرفغ السعة والخصب (٤) المبين الظاهر · وانصاع انفتل راجعا مسرعاً · والغاوي الضال وهو ابليس · ونزغ افسد ووسوس (٥) ذوت ذبلت · والابتهاج السرور · وسما علا · وماس مال · والبردغة الروضة البهية (٦) جنى اذنب (٧) الوجيه ذو الوجاهة ورفعة القدر · واسبغه وسعه (٨) الغريم الملازم · والغرام الولوع · ومصوغ اي صاغه الله تعالى وخلقه من الجمال (٩) تبزغ تطلع (١٠) الزلال الماء العذب الصافي · ويسبغ يوسع

غَزِيرُ النَّدَى كَالْغَيْثِ يَسْبَغُ وَبْلُهُ * بَلَى جُودُهُ مِنْ وَابِلِ الْغَيْثِ أَسْبَغُ (١)

غَزَا بِجُنُودِ الْعَرْشِ جُنْدَ عَدُوِّهِ * فَأَضْحَتْ دِمَاهُمْ لِلصَّوَارِمِ تَصْبَغُ (٢)

غَرَائِزُهُ جُودٌ وَعَفْوٌ وَرَأْفَةٌ * وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُفْرَغُ (٣)

غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّلَالِ وَحِزْبَهُ * وَعُدْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِينُ تَنْزَغُ (٤)

غَشِينَا ظَلَامَ الْمُشْرِكِينَ بِنُورِهِ * وَبَاطِلُهُمْ بِالْحَقِّ يَعْلَى فَيُدْمَغُ (٥)

غَزَالُ الْفَلَا وَالْجِذْعُ حَنَّ لِوَجْهِهِ * وَفِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْحَنِينِ مُسَوَّغُ (٦)

غَلِيلِي مَتَى يُشْفَى بِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ * مَتَى صَحْنُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ يُمَرَّغُ (٧)

غَرَسْتُ بِقَلْبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصِّبَا * فَوَاللهِ مَا عَنْ حُبِّهِ أَتَرَوَّغُ (٨)

غَدًا تَلْتَقِي الْحُجَّاجُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ * وَفَوْقَ الثَّرَى تِلْكَ الْوُجُوهُ تُمَرَّغُ (٩)

غَوَادٍ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ بِشَوْقِهِمْ * وَقَدْ فَرَغُوا إِلَّا أَنَا لَسْتُ أَفْرَغُ (١٠)

غَرَامِي بِهِ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُهْجَتِي * تَذُوبُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُلْدَغُ (١١)

غَصِصْتُ بِزَلَّاتِي وَقَيَّدَنِي الْخَطَا * وَصَاحِبُ قَيْدٍ أَيْنَ بِالْقَيْدِ يَبْلُغُ (١٢)

غَفَلْتُ عَنِ الْأَوْزَارِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ * شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ (١٣)

---

(١) الغزير الكثير. والندى الكرم. والوبل المطر الشديد (٢) الصوارم السيوف (٣) الغرائز الطبائع (٤) الحزب الجماعة. وتنزغ تفسد (٥) غشيه غطاه (٦) الجذع اصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والوجه الجهة. ومسوّغ تسويغ وجواز وتصح قراءته مسوّغ بصيغة اسم الفاعل (٧) الغليل شدة العطش. ومرغه بالتراب معكه (٨) اتروغ اميل (٩) الضريح القبر. والثرى التراب الندي (١٠) غدا ذهب غدوة وهي من الفجر الى طلوع الشمس (١١) المهجة الروح. والصبابة العشق. ولدغته العقرب لسعته والحية عضته (١٢) الغصة ماغص به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه. و يبلغ يصل (١٣) الاوزار الذنوب. وعز الشيء لم يقدر عليه

غَيُورٌ إِذَا زُغْنَا عَنِ ٱلْخَيْرِ أَحْمَدٌ * فَوَيْلِي فَمَا غَيْرِي عَنِ ٱلْخَيْرِ أَزْوَغُ (١)

غَرِقْتُ بِأَمْوَاجِ ٱلذُّنُوبِ وَإِنَّنِي * لَأَرْجُو بِهِ سُبْلَ ٱلنَّجَاةِ تُسَوَّغُ (٢)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

يَا لَيْتَنِي لِلْحِجَازِ بَالِغْ * وَفِيهِ يَمْشِي يَا سَعْدُ سَائِغْ (٣)

يَمْحَى ظَلَامِي بِنُورِ بَدْرٍ * فِي طَيْبَةِ ٱلطَّيِّبِينَ بَازِغْ (٤)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْبَرَايَا * أَفْضَلُ فَرْدٍ فِي ٱلْخَلْقِ نَابِغْ (٥)

خَاتِمُ رُسْلِ ٱلْإِلَـٰهِ زَيْنٌ * لَهُمْ لَهُ ٱللهُ خَيْرُ صَائِغْ (٦)

قَدْ مُلِيَ ٱلْكَوْنُ مِنْ هُدَاهُ * وَكَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَارِغْ (٧)

أَتَى بِدِينٍ يَهْدِي وَيُرْدِي * لِكُلِّ دِينٍ بِٱلْحَقِّ دَامِغْ (٨)

تِرْيَاقُ تَوْحِيدِهِ حَيَاةٌ * لِمَنْ لَهُ ٱلشِّرْكُ شَرٌّ لَادِغْ (٩)

وَهُوَ لَعَمْرِي حِصْنٌ حَصِينٌ * مِنْ كُلِّ نَازٍ وَكُلِّ نَازِغْ (١٠)

حَقًّا رَأَى ٱللهَ فِي سُرَاهُ * لِلْعَرْشِ مَا طَرْفُهُ بِزَائِغْ (١١)

وَعَادَ فِي لَيْلَةٍ قَرِيرًا * عَلَيْهِ فَضْلُ ٱلرَّحْمٰنِ سَابِغْ (١٢)

(١) زغنا ملنا. والو... العذاب. وراغ الثعلب ذهب يمنة و يسرة بسرعة خديعة حتى لا يستقر في جهة (٢) السبل الطرق. وتسوغ تسهل (٣) السائغ السهل (٤) البازغ الطالع (٥) نبغ ظهر والنابغة العظيم الشان (٦) خاتم رسل الله فيه تورية ترشحت بصائغ قال في لسان العرب وصاغه الله صيغة حسنة اي خلقه وصاغ الله الخلق يصوغها (٧) الفارغ الخالي والوقف على المنصوب بحذف الالف هو لغة ربيعة (٨) الدامغ المهلك (٩) الترياق دواء السموم. ولدغته العقرب والحية لسعته (١٠) النازي الواثب. والنازغ الشيطان نزغ الشيطان بينهم افسد (١١) الزائغ الكليل الضعيف (١٢) السابغ التام الكامل

قافية الفاء

قال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي المتوفي سنة ٦٣٨ رحمه الله تعالى كما في الفتوحات

أَلاَ بِأَبِي مَنْ كَانَ مَلِكاً وَسَيِّداً * وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ وَاقِفُ

فَذَاكَ الرَّسُولُ الْأَبْطَحِيُّ مُحَمَّدٌ * لَهُ فِي الْعُلاَ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ (١)

أَتَى بِزَمَانِ السَّعْدِ فِي آخِرِ الْمَدَى * وَكَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مَوَاقِفُ (٢)

أَتَى لِانْكِسَارِ الدَّهْرِ يَجْبُرُ صَدْعَهُ * فَأَثْنَتْ عَلَيْهِ أَلْسُنٌ وَعَوَارِفُ (٣)

إِذَا رَامَ أَمْراً لاَ يَكُونُ خِلاَفُهُ * وَلَيْسَ لِذَاكَ الْأَمْرِ فِي الْكَوْنِ صَارِفُ

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

فَلاَحِي نَجَاحِي فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ * رَجَوْتُ بِهِ جَنَّاتِ عَدْنٍ تُزَخْرَفُ (٤)

فَخَرْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُلَّ أُمَّةٍ * عَلَيْهِمْ لَنَا جَاهٌ وَفَضْلٌ مُضَعَّفُ (٥)

فَمَا فِيهِمُ مِثْلُ الرَّسُولِ الَّذِي لَنَا * رَسُولٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ مُشْرِفُ (٦)

فَطُوفُوا فَمَا تَلْقَوْنَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * وَلاَ مِثْلُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ يُعْرَفُ

فَمَنْ ذَا لَهُ الْأَمْلاَكُ جَيْشٌ مُسَوَّمٌ * وَجِبْرِيلُ يَدْنُو بِالْجُيُوشِ وَيَزْحَفُ (٧)

(١) الابطحي منسوب لابطح مكة المشرفة واصل الابطح والبطحاء مسيل الماء بين الجبال . والتليد الموروث . والطارف المستحدث (٢) المدى الغاية (٣) الصدع الشق . والعوارف العطايا جمع عارفة (٤) الفلاح الفوز . وأنجح الرجل قضيت حاجته والاسم النجاح . وتزخرف تزين (٥) فخرناهم غلبناهم بالفخر . والمضعف المضاعف وضعف الشيء مثله (٦) اشرف على الشيء اطلع عليه من علو (٧) مسوم معلم . ويدنو يقرب . وزحف الجيش مشى قليلا قليلا

فَتَحنَا بِهِ الْأَمْصَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً * وَقَلَّدَ أَسْيَافاً لَهَا النَّصْرُ يَصْرِفُ[(١)]

فَلَا مُرْسَلٌ قَدْ نَالَ مَا نَالَ أَحْمَدٌ * فَمَنْ شِئْتُمُ عُدُّوا فَأَحْمَدُ أَشْرَفُ

فَعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ وَآدَمٌ * وَنُوحٌ وَإِدْرِيسٌ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُوا

فَضَلْتَ رَسُولَ اللهِ كُلَّ مُقَرَّبٍ * فَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا وَرَاءَكَ يُرْدَفُ[(٢)]

فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا عَلَى الْوَرَى * بِدُنْيَا وَفِي يَوْمِ الْمَعَادِ يُضَعَّفُ

فَتَشْفَعُ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ لِلَّذِي * تَكُونُ لَدَيْهِ بِالشَّفَاعَةِ تُتْحَفُ[(٣)]

فَهَنَّاكَ مَنْ يُعْطِيكَ مَا أَنْتَ آمِلٌ * وَيُرْضِيكَ فِينَا حِينَ فِي الْحَشْرِ تُوقَفُ

فَذَلِكَ وَعْدُ اللهِ فِي سُورَةِ الضُّحَى * وَلَا رَيْبَ وَعْدُ اللهِ مَا هُوَ مُخْلَفُ[(٤)]

فَلَا تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * إِذَا النَّارُ بِالْعَاصِي تُنَادِي وَتَهْتِفُ[(٥)]

فَعِنْدِي ذُنُوبٌ أَوْرَثَتْنِي مَذَلَّةً * عَسَى عِزُّكُمْ لِلذُّلِّ عَنِّي يَكْشِفُ

فَوَاللهِ إِنِّي مُذْنِبٌ جِئْتُ هَارِباً * إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْكَهْفُ لِلْكُلِّ تَكْنُفُ[(٦)]

نَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الْمُنَجِّي لِمَنْ جَنَى * وَجَانٍ أَنَا عَاصٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ[(٧)]

فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ عَدِيمٌ وَمُعْسِرٌ * تَصَدَّقْ عَلَى الْمُحْتَاجِ زَادَ التَّلَهُّفُ[(٨)]

فَقَدْ بَسَطَ الْجَانِي إِلَيْكَ يَمِينَهُ * فَمُنَّ عَلَيْهِ لَمْ تَزَلْ تَتَعَطَّفُ[(٩)]

فَمِثْلِي مَنْ يَجْنِي وَمِثْلُكَ شَافِعٌ * لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى أَتَشَوَّفُ[(١٠)]

---

(١) المراد بالاسياف اسياف امته صلى الله عليه وسلم المجاهدين في سبيل الله (٢) اردفه اركبه خلفه (٣) التحفة ، اتحفت به غيرك (٤) لا ريب لا شك (٥) هتف به ناداه (٦) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل وكنفه حاطه وصانه (٧) الجاني المذنب . والاسراف التبذير ومجاوزة القصد (٨) التلهف التحسر (٩) تتعطف ترق وترحم (١٠) اتشوف اتطلع

فَبَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبِّ وَحْشَةُ مَنْ أَسَا * فَكُنْ لِي إِذَا مَا الْأَرْضُ فِي الْحَشْرِ تَرْجُفُ (١)

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى

رَأَى الرَّكَائِبَ تُحْدَى فَانْثَنَى كَلِفًا * صَبٌّ بَكَى أَسَفًا وَالْبَيْنُ قَدْ أَزِفَا (٢)

مُغْرًى بِحُبِّ الْحِمَى تَهْفُو جَوَانِحُهُ * إِنْ بَرْقُهُ لَاحَ أَوْ قُمْرِيُّهُ هَتَفَا (٣)

يَكَادُ يَقْضِي عَلَيْهِ فَرْطُ لَوْعَتِهِ * إِذَا تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْحِمَى سَلَفَا (٤)

تُرِيهِ بَانَ النَّقَا أَوْهَامُهُ فَإِذَا * أَفَاقَ لَمْ يَرَ إِلَّا الْوَجْدَ وَالْأَسَفَا (٥)

وَيَنْثَنِي دَامِيَ الْأَجْفَانِ مُلْتَهِبًا * بِوَجْدِهِ دَائِمَ الْأَشْجَانِ مُلْتَهِفَا (٦)

مُؤَرَّقَ الْجَفْنِ لَا يَلْوِي عَلَى وَطَنٍ * وَإِنْ صَفَا الْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ وَصَفَا (٧)

يَبْكِي الْعَقِيقَ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ * بِمِثْلِهِ وَيَرَى فِيهِ الْوَفَاةَ وَفَا (٨)

وَيَسْأَلُ الْوَفْدَ هَلْ سَالَتْ أَبَاطِحُهُ * مَاءً لِيُضْحِيَ لَهُ بِالسَّمْعِ مُرْتَشِفَا (٩)

حَيَّا الْعَقِيقَ صَبًا ظَلَّتْ تُؤَلِّفُ بِاخْتِلَافِهَا دِيَمًا فِي أُفْقِهِ وُطُفَا (١٠)

---

(١) الوحشة ضد الانس · وترجف تضطرب (٢) الركائب الابل المركوبة · وحداها ساقها وغناها · والكلف العاشق المولع · والصب العاشق · والاسف الحزن · والبين الفراق · وازف قرب (٣) المغرى المولع · والحمى المكان المحمي · وتهفو تخفق والقمري الحمام · وهتف صوت (٤) يكاد يقرب · والفرط الزيادة · واللوعة حرقة القلب · والعهد الزمن · وسلف مضى (٥) البان شجر · والنقا مكان في المدينة المنورة · والوجد الحب · والاسف شدة الحزن (٦) ينثني يميل · ودميت اجفانه سالت دماً · والملتهب المشتعل · والوجد شدة الحب والحزن · والاشجان الاحزان · والتلهف التحسر (٧) الارق السهر · ويلوي يميل وصفا اتسع · والافياء الظلال (٨) العقيق الوادي واعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام · وشط بعد · والمزار محل الزيارة (٩) الوفد الجماعة القادمون · والاباطح مجاري السيول بين الجبال · وارتشف مص (١٠) حيا من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة · وظلت دامت · والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم · والافق ناحية السماء · والوطف جمع وطفاء وهي السحابة المتدلية الاطراف

حتَّى يرى كلُّ قطرٍ من أجارعهِ * أنَّى سرى الطرْفُ فيه روضةً أُنُفا (١)

ومن لعينيَّ لو باتت بساحتهِ * تُزجي مكانَ الغوادي الأدمعَ الذُّرُفا (٢)

ويحَ المحبِّ الذي أضحت حشاشتهُ * لأسهمِ البينِ من بين الورى هدفا (٣)

غداً يرى الركبُ قد زُمَّت ركائبهم * من دونهِ وغدا نضوَ الجوى أسفا (٤)

يبكي وينشدُ ربعَ الدارِ بعدهمُ * لم يبقَ فيك لمشتاقٍ إذا وقفا (٥)

وكم تشبَّثَ بالحادي غداةَ غدا * يزجي الحمولَ فما ألوى ولا عطفا (٦)

طوبى لهم طاب مسراهم وراق لهم * ما عاق عنهم ومن هاب الحمام جفا (٧)

وحبَّذا كلُّ من لبَّى الهوى فغدا * يؤمُّ في سيرهِ عسفانَ معتسفا (٨)

حتَّى إذا ما الصفا أدناهُ رائدهُ * منهُ رأى أمرهُ فوق الذي وُصفا (٩)

وطافَ بالبيتِ أسبوعاً وأطفأ بالـ * لقاء نارًا أذابت قلبهُ فطفا (١٠)

---

(١) القطر الجهة · والاجرع المكان المرمل المستوي · وأنَّى كيف · والطرف العين · والروضة المكان يجمع انواع الزهور والنبات · والروضة الانف التي لم ترع (٢) تزجي تسوق وتدفع · والغوادي السحاب اول النهار · والذُّرف جمع ذارف وهو السائل (٣) ويح كلمة ترحم · والحشاشة بقية الروح في المريض والجريح · والبين الفراق · والهدف الغرض الذي يوضع لرمي السهام (٤) الركب ركبان الابل · وزمت وضعت لها ازمتها وهيئت للسير · والركائب الابل المركوبة · والنضو الهزيل · والجوى الهوى الباطن · والاسف اشد الحزن (٥) الانشاد قراءة الشعر · والربع المنزل (٦) تشبث تعلق · والحادي السائق · والغداة اول النهار من الفجر الى طلوع الشمس وغدا سار في اول النهار · ويزجي يسوق ويدفع · والحمول المراد بها الابل المحملة · والوى مال وكذلك عطف (٧) طوبى الطيب وشجرة في الجنة · وراق صفا واعجب · والحمام الموت · والجفا ضد الوصال (٨) لبى اجاب واطاع · والهوى الحب · ويؤم يقصد · وعُسفان مكان بين الحرمين · والاعتساف السير على غير هداية (٩) ادناه قربه · والرائد طالب الكلأ (١٠) طفا على الماء علا

وَعَادَ مِنْ عَرَفَاتٍ ثُمَّ أَكْمَلَ مَا * يَبْغِي وَوَدَّعَ بَيْتَ ٱللهِ وَٱنْصَرَفَا
وَأَمَّ دَارَ ٱلْهُدَى وَٱلشَّوْقُ يَحْمِلُهُ * وَرَاكِبُ ٱلشَّوْقِ لَا يَخْشَى ٱلنَّوَى ٱلْقُذُفَا (١)
دَارٌ تَشَرَّفَ صَبٌّ زَارَهَا وَقَضَى * حَقَّ ٱلْهَوَى مُذْ قَضَى فِي حُبِّهَا شَغَفَا (٢)
إِذَا ٱلْحُدَاةُ حَدَتْ لِلْعِيسِ جَاذَبَهُمْ * فَضْلَ ٱلْأَزِمَّةِ شَوْقٌ نَحْوَهَا عَنَفَا (٣)
كَأَنَّهَا أَسْطُرٌ مَرْقُومَةٌ مَلَأَتْ * مِنَ ٱلْفَلَاةِ إِلَى نَحْوِ ٱلْحِمَى صُحُفَا
تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا كَٱلسَّيْلِ إِنْ لَمَحَتْ * عَلَى ٱلْكَلَالِ ٱلْقِبَابَ ٱلْبِيضَ وَٱلشُّرَفَا (٤)
وَبِٱلنَّخِيلِ لَهَا وَجْدٌ يُجِدُّ بِهَا * إِلَيْهِ إِنْ رَفَقَ ٱلْحَادِي بِهَا عَسَفَا (٥)
هُنَاكَ أَرْشَدُ ذَاكَ ٱلرَّكْبِ كُلِّهِمُ * مَنْ أَنْفَقَ ٱلدَّمْعَ فِي تِلْكَ ٱلرُّبَى سَرَفَا (٦)
وَأَسْعَدُ ٱلْقَوْمِ مَنْ أَلْقَى بِسَاحَتِهَا * عَصَا ٱلسُّرَى وَغَدَتْ مِنْ دَارِهِ خَلَفَا
هُنَاكَ يَلْقَى ٱلْمُنَى وَافَتْهُ مُسْفِرَةً * حُسْنًا وَيَسْتَقْبِلُ ٱلْأَلْطَافَ وَٱلتُّحَفَا
وَيَغْتَدِي ضَيْفَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ كُلِّهِمُ * طُرًّا وَأَحْمَى ٱلْبَرَايَا كُلِّهَا كَنَفَا (٧)
مُحَمَّدٍ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلَّذِي كَشَفَتْ * أَنْوَارُهُ ٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ فَٱنْكَشَفَا (٨)
مَنْ يَقْصُرُ ٱلنَّظْمُ عَنْ أَوْصَافِهِ وَتَرَى ٱلْـ * ـمُجِيدَ فِي وَصْفِهِ بِٱلْعَجْزِ مُعْتَرِفَا

---

(١) امّ قصد . ويخشى يخاف . والنوى البعد . والقُذُف البعيدة (٢) الصب العاشق . وقضى الاولى ادي والثانية مات . والشغف شدة الحب الذي بلغ الشغاف وهو غشاء القلب (٣) الحداة جمع حادٍ وهو سائق الابل ومغنيها . والعيس الابل البيض فيها شقرة . والفضل الزيادة . ونحوها جهتها . والعنف الشدة (٤) الكلال الاعياء والعجز . والشُّرَف جمع شُرْفَة وهي ما يبنى على اعالي القصور للزينة (٥) الوجد الحب . ويجد يجتهد . والرفق اللين . والحادي السائق . وعسف مال وعدل (٦) الرُّبى الاماكن العالية . والسرف التبذير (٧) الكنف الجانب (٨) الطغيان زيادة الظلم والتعدي

وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الْأَوْصَافُ فِيهِ وَهَلْ * بِالشَّمْسِ إِنْ قَصُرَتْ عَنْهَا الْعُيُونُ خَفَا

وَاللهُ أَثْنَى عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا * أَوْحَى وَذَاكَ الَّذِي أَعْيَا الْوَرَى شَرَفَا(١)

حَتَّى إِذَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ حُجْرَتَهُ * وَالنُّورُ يَرْفَعُ مِنْ أَسْتَارِهَا السُّجُفَا(٢)

أَهْدَى السَّلَامَ وَإِنْ أَلْوَى بِمَنْطِقِهِ * هَوْلُ الْمَقَامِ كَفَاهُ مَدْمَعٌ وَكَفَا(٣)

وَغَضَّ مِنْ طَرْفِهِ ذَاكَ الْجَلَالُ فَلَوْلَا أَنَّهُ رَحْمَةٌ يَغْشَى الْوَرَى طُرِفَا(٤)

وَمَنْ يَكُنْ وَجْدُهُ بِالدَّارِ مُفْرَدَةً * هَا قَدْ عَرَفْنَاهُ لَا بَلْ فَوْقَ مَا عُرِفَا(٥)

فَكَيْفَ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ سَاكِنَهَا * وَالنُّورُ قَدْ عَمَّ ذَاكَ الْأُفْقَ وَاكْتَنَفَا(٦)

وَهَلْ يُطِيقُ يَرَى دُرًّا بِمُقْلَتِهِ * مَنْ لَمْ تُطِقْ عَيْنُهُ أَنْ تَلْحَظَ الصَّدَفَا

قَعَدْتُ عَنْهُ لِضَعْفِي ضِلَّةً وَلَقَدْ * عَلِمْتُ أَنَّ إِلٰهِي يَحْمِلُ الضُّعَفَا

وَلَوْ أَطَعْتُ صَبَابَاتِي عَصَيْتُ لَهَا * عُذْرِي وَلَوْ أَنَّ فِي عِصْيَانِهَا التَّلَفَا(٧)

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ الْعَرْشِ جَلَّ عُلًا * مَا مَاسَتِ الْقُضْبُ أَوْ وُرْقُ الْحِمَى هَتَفَا(٨)

وقال امام الاولياء سيدي الشيخ ابو مدين المغربي المتوفي سنة ٥٨٠ تقريبا رحمه الله تعالى كما في مجموعة وقد تاخرت فمن كرر طبع هذه المجموعة فليضعها بعد قصيدة الشيخ الاكبر او قبلها

قَدْ زَادَ فِيكَ مِنَ الْغَرَامِ تَلَهُّفِي * وَإِلَى مَتَى هٰذَا الْجَفَا يَا مُتْلِفِي(٩)

فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ الْجَفَا قَدْ أُشْعِلَتْ * فَمَتَى بِوَصْلِكَ نَارُ قَلْبِي تَنْطَفِي

---

(١) اعيا اعجز (٢) السجف الاستار (٣) الوى مال . والهول الفزع . ووكف قطر (٤) غض طرفه خفضه . وطرفه عينه . والجلال العظمة . ويغشى يغطى . وطرف عينه اصابها بشيء فدمعت وقد طرفت فهي مطروفة (٥) الوجد شدة الحب (٦) الافق ناحية السماء . واكتنف احاط (٧) الصبابة العشق (٨) ماست مالت . والورق الحمام . وهتف صوت (٩) التلهف شدة الاسف

وَإِلَى مَتَى هٰـذَا ٱلتَّجَنِّي وَٱلْقِلَى * فَعَسَى ٱلْمُعَنَّى مِنْ وِصَالِكَ يَشْتَفِي (١)

يَا مَالِكًا رِقِّي بِحُسْنِ جَمَالِهِ * هَلْ لَا تَرِقُّ لِمُسْتَهَامٍ مُدْنَفِ (٢)

فَبِعِزِّ عِزِّكَ فِي ٱلْهَوَى وَتَذَلُّلِي * جُدْ بِٱلْوِصَالِ فَلَيْسَ لِي مِنْ مُسْعِفِ

فَٱلصَّبْرُ عَنِّي قَدْ غَدَا مُتَرَحِّلًا * وَٱلْوَجْدُ بَاقٍ فِي ٱلْحَشَا لَا يَخْتَفِي (٣)

وَوَعَدْتَنِي بِٱلْوَصْلِ ثُمَّ هَجَرْتَنِي * حَاشَاكَ تُخْلِفُ مَا وَعَدْتَ وَلَا تَفِي

وَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي * يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ مِنَ ٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ (٤)

وَعَوَاذِلِي رَامُوا سُلُوِّي قُلْتُ لَا * أَسْلُو وَلَا أُصْغِي لِقَوْلِ مُعَنِّفِي (٥)

فَأَنَا ٱلْمُقِيمُ عَلَى ٱلْهَوَى إِذْ لَمْ أَحُلْ * عَنْ حُبِّ مَنْ فَاقَ ٱلْجَمَالَ ٱلْيُوسُفِي

فَهُوَ ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَهُوَ ٱلَّذِي * تُرْجَى شَفَاعَتُهُ غَدًا فِي ٱلْمَوْقِفِ

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمَ شَافِعٍ * كُنْ مُنْقِذِي مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ مُرْجِفِ (٦)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى * مَا لَاحَ بَرْقٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَا خَفِي

وقال شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني المشهور بالشاب الظريف كما في مجموعة

بِٱللهِ إِنْ جُزْتَ أَعْلَامَ ٱلْحِمَى فَقِفِ * وَأَرْسِلِ ٱلدَّمْعَ بَيْنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْأَسَفِ (٧)

وَحَيِّ قَوْمًا تَنَعَّمْنَا بِحُبِّهِمُ * هُمُ ٱلْمُنَى فِيهِمُ لَا يَنْقَضِي شَغَفِي (٨)

وَٱذْكُرْ مَوَارِدَ آمَالٍ لَنَا سَلَفَتْ * لِلّٰهِ مَا كَانَ أَحْلَاهَا لِمُرْتَشِفِ (٩)

(١) التجني مثل التجرم وهو ان يدعى عليه ذنبا لم يفعله . والقلى البغض . والمعنى من العناء وهو التعب (٢) المستهام من الهيام وهو كالجنون من العشق . والمدنف السقيم (٣) الوجد الحب (٤) ذرف الدمع قطر (٥) المعنيف شدة اللوم (٦) رجفت الارض وارجفت تزلزلت (٧) جاز بالمكان مر به . والاعلام الجبال . والحمى المكان المحمي والوجد شدة الحب . والاسف شدة الحزن (٨) الشغف شدة الحب (٩) ارتشف الماء مصه

وَأُسَأْلُهُمْ فِي تَلَافِي أُنْسِنَا زَمَنًا * فَإِنَّ قَلْبِيَ قَدْ أَشْفَى عَلَى التَّلَفِ (١)

بِاللّٰهِ يَا سَعْدُ أَتْحِفْنِي بِذِكْرِهِمُ * فَإِنَّ ذٰلِكَ عِنْدِي أَحْسَنُ التُّحَفِ (٢)

يَا أَهْلَ رَامَةَ أَنْتُمْ أَهْلُ كُلِّ نَدَى * فَأَحْسِنُوا لِكَسِيرِ الْقَلْبِ مُعْتَرِفِ

وَهَبْتُ نَفْسِي لَكُمْ طَوْعًا فَإِنْ قُبِلَتْ * وَصَحَّ ذَاكَ فَيَا فَوْزِي وَيَا شَرَفِي

لَا تَغْلِقُوا الْبَابَ مَا هٰذَا بِعَادَتِكُمْ * فَلَسْتُ عَنْ بَابِكُمْ يَوْمًا بِمُنْصَرِفِ

وَكَيْفَ صَرْفِي وَلِي حُبٌّ بَلَغْتُ بِهِ * لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ كَلَفِي (٣)

لَوْ قَالَ لِي قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا كَرَمًا * لَهُمْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَبْخَلْ وَلَمْ أَخَفِ (٤)

مَا زِلْتُ إِذْ فَارَقَتْ رُوحِي دِيَارَكُمُ * مُسَهَّدَ الطَّرْفِ ذَا وَجْدٍ وَذَا لَهَفِ (٥)

تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا أَبْغِي بِهَا بَدَلًا * فَنَعْتُهَا بِكَمَالِ الْفَضْلِ غَيْرُ خَفِي

يَا سَائِقَ الْعِيسِ لَا تَجْذِبْ أَزِمَّتَهَا * فَسَيْرُهَا عَنْ حِمَاهُمْ غَيْرُ مُنْحَرِفِ (٦)

لَهَا مِنَ الشَّوْقِ حَادٍ لَيْسَ يُمْهِلُهَا * فَخَلِّهَا لَا تَسُمْهَا سَيْرَ مُعْتَسِفِ (٧)

مَا حَقُّهَا وَهْيَ لِلْمُخْتَارِ تَحْمِلُنَا * أَنَّا نَحِيفُ عَلَيْهَا حَيْفَ ذِي جَنَفِ (٨)

زَيْنُ النَّبِيِّينَ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ * فِي الْبَعْثِ أَوَّلُهُمْ فِي رُتْبَةِ الشَّرَفِ (٩)

لَوْ لَمْ يَكُنْ نُورُهُ فِي ظَهْرِ آدَمَ لَمْ * يَشْمَلْهُ مَا كَانَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ لُطُفِ

---

(١) التلافي التدارك. واشفى اشرف (٢) التحفة مما اتحفت به غيرك من البر واللطف جمعيا تحف (٣) الصرف المنع وفيه تورية بالصرف في مصطلح النحو الذي من مواضعه صيغة منتهى الجموع. والوجد شدة الحب والحزن. والكلف الولوع (٤) الغضا شجر شديد النار (٥) السهد السهر. والطرف العين. واللهف شدة التحسر (٦) العيس الابل البيض (٧) الحادي سائق الابل. وسامه كلفه. والمتسف السائر على غير هداية (٨) الحيف الجور والظلم. والجنف الميل والجور (٩) العين السيد وخيار الشيء

وَهُوَ الْمُخَلِّصُ نُوحاً فِي سَفِينَتِهِ * وَقَدْ جَرَتْ فِي عَظِيمِ الْمَوْجِ مُنْقَذِفِ

وَنُورُهُ صَانَ إِبْرَهِيمَ عَنْ لَهَبٍ * مِنْ نَارِ نُمْرُودَ لَمَّا أَنْ عَلَاهُ طَفِي

وَقَدْ فَدَى اللهُ إِسْمَاعِيلَ خَيْرَ فِدًا * صَوْنًا لِمُودِعِ نُورٍ مِنْهُ مُكْتَنَفِ (١)

يَا نَفْسُ صَلِّي عَلَيْهِ وَالْقَرَابَةِ مَعْ * أَصْحَابِهِ وَمُحِبٍّ فِيهِ مُتَّصِفِ

وَأَثْبِتِي الْفَضْلَ لِلصِّدِّيقِ ثُمَّ أَبِي * حَفْصٍ وَعُثْمَانَ وَابْنِ الْعَمِّ وَاعْتَرِفِي

وقال ابو محمد عبدالله بن عبد العظيم بن ارقم النميري الاندلسي من اهل وادي اش من شعراء المركز رحمه الله تعالى كما في مجموعة

تَعَالَوْا نُعَاطِيهَا مُقَدَّسَةً صِرْفَا * فَنَرْشُفُهَا فِي بُسْطِ رَوْضِ الْهُدَى رَشْفَا (٢)

أَنَارَ بِهَا الْأَكْوَانَ نُورٌ فَأَشْرَقَتْ * وَمِنْ قَبْلِ مَوْجُودَاتِهَا وُجِدَتْ لُطْفَا

بِكَافٍ وَنُونٍ فِي الْوُجُودِ وُجُودُهَا * إِذَا قُدِّسَتْ زَادَتْ مَوَاهِبُهَا ضِعْفَا (٣)

وَبِالنَّفْيِ لِلْأَعْرَاضِ إِثْبَاتُ ذَاتِهَا * وَبِالْحَمْدِ وَالتَّقْدِيسِ تَقْرِيبُهَا زُلْفَى (٤)

تَجَلَّتْ بِوَادِي الْقُدْسِ شَمْساً مُنِيرَةً * وَفِي الطُّورِ مَغْنَاهَا بِأَنْوَارِهَا حُفَّا (٥)

شَرِبْنَا بِأَكْوَابِ الصَّفَاءِ صَفَاءَهَا * فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى هَوَاهَا وَمَا أَصْفَى (٦)

وَغِبْنَا عَنِ الْإِحْسَاسِ مِنْ طِيبِ سُكْرِهَا * فَلَاحَ لَنَا فِي الْكَوْنِ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْفَى

وَفِي مَوْلِدِ الرِّضْوَانِ كَانَ وُرُودُنَا * لِذَاكَ حَمِدْنَا الْوِرْدَ لَا وَارِداً زَحْفَا (٧)

وَلَمَّا تَجَلَّى الْحُسْنُ فِي حُجْبِ قُدْسِهِ * حُجِبْنَا فَلَمْ نُبْصِرْ حِجَاباً وَلَا سَجْفَا (٨)

(١) الصون الحفظ . واكتنفه احاط به (٢) المعاطاة المناولة . والمقدسة المطهرة . والصرف الخالصة . والرشف المص (٣) ضعف الشيء مثله (٤) العرض ما يقوم بغيره . والزلفى القرب (٥) تجلت ظهرت . والطور الجبل . والمغنى المنزل . وحفه احاط به (٦) الاكواب الكؤس . والهوى الحب (٧) زحف الجيش مشى مشياً بطيئاً (٨) السجف الستار

وَرُحْنَا بِرَوْضِ ٱلْأُنْسِ نَجْنِي ثِمَارَهُ * وَنَقْطِفُ بِٱلْإِخْلَاصِ أَزْهَارَهَا قَطْفَا

وَبُحْنَا بِسِرِّ ٱلْحُبِّ فِي مَجْلِسِ ٱلْهَوَى * وَلَمْ نَخْشَ إِذْ بُحْنَا بِسِرِّ ٱلْهَوَى حَتْفَا (١)

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَيْسَ يُنْكَرُ أَمْرُنَا * عَرَفْنَا وَعَرَّفْنَا ٱلْمَعَارِفَ وَٱلْعُرْفَا (٢)

فَمَا بَالُهُمْ سُكْرَ ٱلْمَحَبَّةِ أَنْكَرُوا * وَلَا شَرِبُوا مِنْ خَمْرِ وُجْدَانِهَا صِرْفَا (٣)

مَسَاكِينُ تَاهُوا فِي ٱلْفَيَافِي فَأَصْبَحُوا * يُنَادُونَ مِنْ بُعْدِ ٱلْمَسَافَةِ وَا لَهْفَا (٤)

وَفِي لُجَجِ ٱلتَّحْقِيقِ غَاصُوا فَغُيِّبُوا * وَسَارُوا وَحَارُوا لَا أَمَامًا وَلَا خَلْفَا (٥)

يُرِيدُونَ إِدْرَاكَ ٱلْمَعَانِي حَقِيقَةً * وَهَلْ يَجِدُ ٱلتَّحْقِيقَ مَنْ لَمْ يَجِدْ وَصْفَا

وَمَا ٱلْحَقُّ إِلَّا ظَاهِرٌ فِي وُجُودِهِ * وَأَسْرَارُهُ فِي شَرْحِ آيَاتِهِ تُلْفَى (٦)

فَلَوْ قَصَدُوا ٱلْمَقْصُودَ بِٱلصِّدْقِ شَاهَدُوا * مَصَابِيحَ أَنْوَارٍ تَنَزَّهُ أَنْ تُطْفَا (٧)

وَلَوْ أَخْلَصُوا فِي ذَاتِهِ وَصَلُوا بِهِ * إِلَيْهِ وَنَالُوا عِنْدَهُ أَجْرَ مَنْ وَفَّى

وَلَوْ لَمَحُوا مَعْنَى ٱلْمَحَاسِنِ صِيغَةً * لَمَا وَصَفُوا قُرْطًا وَلَا ذَكَرُوا شَنْفَا (٨)

أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّاقِي ظَمِئْنَا فَسَقِّنَا * بِأَلْطَافِهَا يُشْفَى مِنَ ٱلْجَهْلِ مَا يُشْفَى

وَعَاوِدْ فَفِي ٱلْأَكْوَاسِ مِنْهَا بَقِيَّةٌ * بِهَا ٱلْعَيْشُ يُسْتَحْلَى بِهَا ٱلْأُنْسُ يُسْتَوْفَى

وَمَا طِيبُهَا إِلَّا بِلُطْفِ مُدِيرِهَا * بِحَيْثُ مُنَادِي ٱلرُّشْدِ نَبَّهَ مَنْ أَغْفَى

فَصِفْ حُسْنَ بَدْرٍ لَاحَ فِي آلِ هَاشِمٍ * رَأَى ٱلْبَدْرُ مَرْآهُ ٱلْمُتَمَّمَ فَٱسْتَخْفَى

حَبِيبٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ أَصْبَحَ مَلْجَأً * مَلَاذٌ لِمَنْ آوَى إِلَى ظِلِّهِ ٱلْأَخْفَى (٩)

---

(١) الحتف الموت (٢) المعارف العلوم . والعُرف ضد النكر (٣) البال الشان (٤) الفيافي القفار . واللهف شدة الحزن (٥) اللجة معظم الماء وجمعها لجج (٦) تلفى توجد (٧) نزهه عن كذا ابعده عنه (٨) اللمح النظر الخفيف . وصاغه الله صيغة حسنة خلقه . والقرط حُلية الاذن يعلق من اسفلها . والشَّنف يعلق من اعلاها (٩) آواه انزله

وَجِيهٌ فَكُلُّ ٱلنَّاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ * شَفِيعٌ لِأَرْبَابِ ٱلْخَطَايَا غَدًا كَهْفَا (١)

حُبِي بِكَمَالِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْحَمْدِ مُطْلَقًا * فَأَوْلَى ٱلرِّضَا وَٱلْبِرَّ وَٱلصَّفْحَ وَٱلْعَطْفَا (٢)

فَبَدْرُ مَعَالِيهِ وَشَمْسُ رَشَادِهِ * بِأُفْقِ عُلَاهُ أُمِّنَا ٱلْكَسْفَ وَٱلْخَسْفَا (٣)

وَمَنْ خُصَّ بِٱلْإِسْرَاءِ وَٱلْقُرْبِ كَيْفَ لَا * بِهٰذِي ٱلْمَعَالِي يَفْضُلُ ٱلْجِنْسَ وَٱلصِّنْفَا (٤)

دَنَا قَابَ قَوْسَيْنِ ٱخْتِصَاصًا وَأَثْرَةً * دُنُوَّ حَبِيبٍ عَهْدَ مَحْبُوبِهِ وَفَى (٥)

فَكَانَ إِمَامًا لِلصَّلَاةِ مُقَدَّمًا * وَجِبْرِيلُ وَٱلْأَرْسَالُ مِنْ خَلْفِهِ صَفَّا

وَمَا ٱعْتَقَلَ ٱلْخَطِّيَّ مِثْلُ مُحَمَّدٍ * وَلَا هَزَّ مَا بَيْنَ ٱلظُّبَا وَٱلْقَنَا عِطْفَا (٦)

وَلَا ثَوَّبَ ٱلدَّاعِي لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ * وَلَا فَرَّجَ ٱللَّأْوَاءَ إِنْ كَرِهُوا ٱلزَّحْفَا (٧)

وَمَا ذَاتُ أَشْوَاقٍ أَقَامَتْ بِوَجْرَةٍ * وَقَدْ فَقَدَتْ فِي ظِلِّ سَرْحَتِهَا خِشْفَا (٨)

تُجَدِّدُ ذِكْرَاهَا فَتَجْرِي دُمُوعُهَا * فَآوِنَةً سَكْبًا وَآوِنَةً ذَرْفَا (٩)

وَتَسْرِي نُسَيْمَاتُ ٱلصَّبَا فَتَشُوقُهَا * وَتَذْكُرُ مِنْ دَوْحِ ٱلنُّخَيْلَةِ مُلْتَفَّا (١٠)

وَتُبْصِرُ نَعْمَانًا وَرَمْلَةَ عَالِجٍ * فَتَنْدُبُ مَرْعًى مُخْصِبًا بِٱلْحِمَى جَفَّا (١١)

---

(١) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٢) العطف الميل والحنو (٣) أُمِّنَا من الامن ضد الخوف . والكسف ذهاب ضوء الشمس . والخسف ذهاب ضوء القمر (٤) الجنس ما تدخل تحته الانواع كالحيوان يدخل تحته الانسان . والصنف ما يدخل تحت النوع كالعرب والعجم تحت الانسان (٥) دنا قرب . وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الجانبين . والعهد الميثاق (٦) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه . والخطي الرمح منسوب للخط مكان توجد فيه الرماح . والظبة حد السيف . والقنا الرماح . والعطف الجانب (٧) ثوّب الداعي تثويبا ردد صوته . واللأواء الشدة . وزحف الجيش مشى مشيًا بطيئًا (٨) مراده بذات الاشواق الظبية . ووجرة مكان . والسرحة الشجرة الكبيرة . والخشف ولد الظبية (٩) الآونة الآن . وذرف الدمع سال (١٠) الدوح الشجر الكبير (١١) ندب الميت البكاء عليه بصوت

وَتَسْمَعُ سَجْعاً لِلْحَمَائِمِ بِالضُّحَى * فَتَهْتِفُ فِي أَرْجَاءِ مَكْنَسِهَا هَتْفَا(١)

فَأَجْفَانُهَا تَهْمِي وَأَشْجَانُهَا تَرِي * وَأَحْوَالُهَا أَحْوَالُ مَنْ فَارَقَتْ إِلْفَا(٢)

بِأَكْثَرَ وَجْداً مِنْ مُحِبٍّ رَجَاؤُهُ * قَوِيٌّ وَلٰكِنْ جِسْمُهُ يَشْتَكِي ضَعْفَا(٣)

مَتَى وَعَسَى يَقْضِي الزَّمَانُ بِعَطْفِهِ * فَيَصْرِفَ عَنِّي مِنْ تَصَارِيفِهِ صَرْفَا(٤)

فَآتِي عَلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ لِأَحْمَدٍ * وَأَلْثَمَ فِي آثَارِ أَخْمَصِهِ أَلْفَا(٥)

سَأَثْنِي عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ أَرْضِ مَنْشَئِي * وَأَرْكَبُ مِنْ عَزْمِي إِلَى يَثْرِبٍ طِرْفَا(٦)

أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةُ مُبْعَدٍ * عَلَى الْهُلْكِ مِنْ تَسْوِيفِ رِحْلَتِهِ أَشْفَى(٧)

يُرَجِّيكَ وَالظَّنُّ الْجَمِيلُ مُحَقِّقٌ * بِإِيرَادِهِ فِي حَوْضِكَ الْبَارِدِ الْأَصْفَى

بَعَثْتُ وِدَادِي وَاشْتِيَاقِي وَسِيلَةً * وَإِنِّيَ فِي بَابِ الرَّجَا بَاسِطٌ كَفَّا(٨)

وَإِنَّ ذُنُوبِي كَالْجِبَالِ رَجَاحَةً * وَحُبُّكَ يَا مَوْلَايَ يَنْسِفُهَا نَسْفَا

أَخِيرَةَ خَلْقِ اللهِ شَوْقِي أَذَابَنِي * وَكِدْتُ بِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ أَنْ أَخْفَى(٩)

صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ مُرَدَّدٌ * أَجُوزُ عَلَى حَدِّ الصِّرَاطِ بِهِ خَطْفَا(١٠)

وَمِنِّي عَلَى الصَّحْبِ الْكِرَامِ تَحِيَّةٌ * يُضَمِّخُ رَيَّاهَا لِنَاشِقِهَا أَنْفَا(١١)

---

(١) سجع الحمام صوته . وهتف صوت . والارجاء الجوانب . والمكنس مكان الظبي كالكناس (٢) تهمي تسيل . والاشجان الاحزان . وتري تشتعل (٣) الوجد شدة الحب والحزن (٤) العطف الميل . وصروف الدهر حوادثه (٥) الصعيد التراب . واللثم التقبيل . والاخمص بطن القدم المتجافي عن الارض (٦) أثني اميل . والعنان المقود . والطرف الفرس (٧) التسويف التأخير . واشفى اشرف على الهلاك (٨) الوسيلة ما يتقرب به الى الكبير . ونسف البناء قلعه من اصله (٩) الخيرة المختار المنتخب (١٠) اجوز امر . والخطف السرعة في المشي (١١) يضمخ يلطخ . والريا الرائحة الطيبة

وقال عتيق بن احمد بن محمد بن يحيي الغساني من شعراء غرناطة رحمه الله تعالى كما في مجموعة

يَا رَاكِبًا يَبْغِي ٱلْجَنَابَ ٱلْأَشْرَفَا * وَمُنَاهُ أَنْ يَلْقَى ٱلْكَرِيمَ ٱلْمُسْعِفَا
عَرِّجْ بِطَيْبَةَ مَرَّةً لِتَرَى بِهَا * عَلَمِيْ قَبُولٍ رَحْمَةً وَتَعَطُّفَا (١)
وَٱذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَٱعْتَرِفْ بِعَظِيمِهَا * فَعَسَى ٱلَّذِي تَرْجُوهُ أَنْ يَتَعَطَّفَا
وَٱجْعَلْ شَفِيعَكَ إِنْ قَصَدْتَ عِنَايَةً * قَبْرًا تَقَدَّسَ تُرْبُهُ وَتَشَرَّفَا (٢)
قَبْرًا تَضَمَّنَ نُورَ هَدْيٍ وَاضِحٍ * لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ مُبْصِرِيهِ وَلَا ٱخْتَفَى
قَبْرًا حَوَى ٱلنُّورَ ٱلْمُبِينَ فَنُورُهُ * يُهْدَى بِهِ دَارَ ٱلسَّلَامِ مَنِ ٱقْتَفَى (٣)
قَبْرًا عَلَا بِٱلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ * أَبْهَى ٱلْأَنَامِ سَنًا وَأَوْفَى مَنْ وَفَى (٤)
خَيْرِ ٱلْوَرَى عَلَمِ ٱلتُّقَى شَمْسِ ٱلْهُدَى * ٱلْمُنْتَقَى وَٱلْمُجْتَبَى وَٱلْمُصْطَفَى (٥)
سَلِّمْ عَلَيْهِ وَخُصَّهُ بِتَحِيَّةٍ * وَٱقْرَأْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلسَّلَامِ مُضَعَّفَا (٦)
وَٱذْكُرْ هُدِيتَ أَخَا ٱلْبَطَالَةِ عُمْرَهُ * كَمْ مَرَّةٍ نَقَضَ ٱلْعُهُودَ وَأَخْلَفَا (٧)
وَلَكَمْ تَيَقَّنَ بِٱلدَّلِيلِ فَمَا لَهُ * رَكِبَ ٱلْعِنَادَ لَجَاجَةً وَتَعَسُّفَا (٨)
وَعَصَى فَأَسْلَمَ لِلْقَطِيعَةِ وَٱلْجَفَا * حَقٌّ عَلَى مَنْ خَانَ أَنْ لَا يُعْرَفَا
هَلْ عَطْفَةٌ لِلْعَفْوِ تَنْفَحُ نَحْوَهُ * يَوْمًا فَيُضْحِي بِٱلرِّضَا مُتَعَرِّفَا (٩)
وَأَعِدْ حَدِيثَ مَشُوقٍ قَلْبٍ عِنْدَهُ * مَنْ لَمْ يَذُبْ شَوْقًا لَهُ مَا أَنْصَفَا
أَخْبِرْهُ عَنْ حُبِّي وَطُولِ تَشَوُّقِي * تَفْدِيكَ نَفْسِي مُخْبِرًا وَمُعَرِّفَا

---

(١) العلم الجبل . والتعطف الميل والرأفة (٢) تقدس تطهر (٣) اقتفى اتبع (٤) ابهى احسن . والسنا الضوء . والوفاء ضد الغدر (٥) المجتبى المختار (٦) الضِّعف مثل الشيء (٧) العهود المواثيق (٨) اللجاج الخصومة . والتعسف المشي على غير هداية (٩) المتعرف المتطيب بالعَرْف وهو الرائحة الذكية او بمعنى المعروف

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى كما في ديوانه ·

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ حُبًّا زَادَنِي كَلَفًا * حَسْبِي ٱلَّذِي قَدْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي وَكَفَى (١)

وَإِنْ تَشَكَّكْتَ فَاسْأَلْ عَاذِلِي شَجَنِي * هَلْ بِتُّ أَشْكُو ٱلْأَسَى وَٱلْبَثَّ وَٱلْأَسَفَا (٢)

أَحْبَابَنَا وَيَدُ ٱلْأَسْقَامِ قَدْ عَبِثَتْ * بِٱلْجِسْمِ هَلْ لِيَ مِنْكُمْ بِٱلْوِصَالِ شِفَا (٣)

كَدَّرْتُ عَيْشًا تَقَضَّى فِي بِعَادِكُمْ * وَرَاقَ مِنِّي نَسِيبٌ فِيكُمْ وَصَفَا (٤)

سِرْتُمْ وَخَلَّفْتُمُ فِي ٱلْحَيِّ مَيْتَ هَوًى * لَوْلَا رَجَاءُ تَلَاقِيكُمْ لَقَدْ تَلِفَا

وَكُنْتُ أَكْتُمُ حُبِّي فِي ٱلْهَوَى زَمَنًا * حَتَّى تَكَلَّمَ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ فَٱنْكَشَفَا

سَأَلْتُ قَلْبِيَ عَنْ صَبْرِي فَأَخْبَرَنِي * بِأَنَّهُ حِينَ سِرْتُمْ عَنِّيَ ٱنْصَرَفَا

وَقُلْتُ لِلطَّرْفِ أَيْنَ ٱلنَّوْمُ بَعْدَهُمُ * فَقَالَ نَوْمِي وَبَحْرُ ٱلدَّمْعِ قَدْ نَزَفَا (٥)

وَقُلْتُ لِلْجِسْمِ أَيْنَ ٱلْقَلْبُ قَالَ لَقَدْ * خَلَّى ٱلْحَوَادِثَ عِنْدِي وَٱبْتَغَى ٱلتَّلَفَا

سَرَى هَوَاكُمْ فَسَارَ ٱلْقَلْبُ يَتْبَعُهُ * حَتَّى تَعَرَّفَ آثَارًا لَهُ وَقَفَا (٦)

فَيَا خَلِيلَيَّ هٰذَا ٱلرَّبْعُ لَاحَ لَنَا * يَدْعُو ٱلْوُقُوفَ عَلَيْهِ وَٱلْبُكَى فَقِفَا (٧)

رَبْعٌ كَرَبْعِ ٱصْطِبَارِي بَعْدَ أَنْ رَحَلُوا * تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَدْ خَلَا وَعَفَا (٨)

وَأَهْيَفٍ خَطَرَتْ كَٱلْغُصْنِ قَامَتُهُ * فَكُلُّ قَلْبٍ إِلَيْهَا مِنْ هَوَاهُ هَفَا (٩)

---

(١) الكلف الولوع (٢) الشجن الحزن وكذلك الاسى والبث · والاسف شدة الحزن (٣) عبثت افسدت (٤) النسيب الغزل وفي وصفا تورية من الصفاء والوصف (٥) الطرف العين · ونزفت البئر نزحت (٦) قفا اي اقتفى وتبع وفيه تورية بوقف من الوقوف (٧) الربع المنزل (٨) عفا الربع دثر وفيه تورية بعفا من العفو عن الذنب (٩) الاهيف ضامر البطن رقيق الخصر · وخطرت اهتزت · وهفا الفؤاد ذهب في اثر الشيء وطرب

كَالسَّهْمِ مُقْلَتُهُ وَالْقَوْسِ حَاجِبُهُ * وَمُهْجَتِي لَهُمَا قَدْ أَصْبَحَتْ هَدَفَا (١)

ذُو وَجْنَةٍ كَالشَّقِيقِ الْغَضِّ فِي تَرَفٍ * يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا (٢)

وَعَارِضٍ إِنْ بَدَا مِنْ تَحْتِهَا فَلَقَدْ * أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أُنُفَا (٣)

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ إِنِّي بَعْدَ بُعْدِكَ لَا * أَنْفَكُّ فِي جَامِعِ الْأَحْزَانِ مُعْتَكِفَا (٤)

أَرْسَلْتَ لَحْظًا ضَعِيفًا فَهْوَ فِي تَلَفِي * يَقْوَى وَقَلْبِي قَوِيٌّ فَهْوَ قَدْ ضَعُفَا

وَفِتْيَةٍ لِحِمَى الْمَحْبُوبِ قَدْ رَحَلُوا * وَخَلَّفَتْنِي ذُنُوبِي بَعْدَهُمْ خَلَفَا

يَطْوُونَ شُقَّةَ بِيدٍ كُلَّمَا نُشِرَتْ * غَدَوْا وَكُلُّ امْرِئٍ بِالصَّبْرِ مُلْتَحِفَا

حَتَّى رَأَوْا حَضْرَةَ الْهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ * قُصَّادُهُ وَعَلَتْ فِي قَصْدِهِ شَرَفَا

مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ اللهِ الَّذِي انْكَسَفَتْ * إِذْ جَاءَ بِالْحَقِّ شَمْسُ الْكُفْرِ وَانْكَسَفَا

الْمُصْطَفَى الْمُرْتَقِي الْأَفْلَاكَ مُعْجِزَةً * وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَمْلَاكِ مُرْتَدَفَا (٥)

أَللَّيْثُ وَالْغَيْثُ فِي يَوْمَيْ نَدًى وَرَدًى * وَصَادِقُ الْفِعْلِ فِي يَوْمَيْ وَغًى وَوَفَا (٦)

أَلْوَاهِبُ الْهَازِمُ الْآلَافِ مِنْ كَرَمٍ * وَسَطْوَةٍ لِلْعِدَا وَالصَّحْبِ قَدْ عُرِفَا (٧)

فَالْغَيْثُ مِنْ جُودِهِ فِي الْجَدْبِ مُغْتَرِفًا * كَاللَّيْثِ مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ مُعْتَرِفَا (٨)

---

(١) المهجة الروح . والهدف الغرض الذي يرمى اليه بالسهام (٢) الوجنة ما ارتفع من الخد . والشقيق نوار احمر . والغض الطري . والترف النعومة . وانكسفت الشمس ذهب نورها (٣) العارض السحاب وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخد . والربيع المطر وفيه تورية بالربيع بمعنى العشب . والروضة الانف التي لم ترع (٤) اعتكف على الشيء لازمه (٥) مرتدفا ارتدفته الملائكة اي تبعته صلى الله عليه وسلم (٦) الليث الاسد . والغيث المطر . والندى الجود . والردى الهلاك . والوغى الحرب . والوفا ضد الغدر (٧) السطوة القهر وفي العدا والصحب لف ونشر مشوش (٨) الجدب المحل . والبأس الشدة

مَنْ قَامَ فِي كَفِّ كَفَّ الْكُفْرِ حِينَ سَطَتْ * حَقًّا وَفِي صَرْفِ صَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ هَفَا (١)

كَانَ الْأَنَامُ جَمِيعاً قَبْلَ مَبْعَثِهِ * عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَعَادَ شِفَا (٢)

كَمْ بَيْنَ إِيوَانِ كِسْرَى مِنْ مُنَاسَبَةٍ * وَبَيْنَ بَدْرِ السَّمَا وَالْكُفْرِ إِذْ خُسِفَا

هُمَا انْشِقَاقَانِ هَذَا يَوْمَ مَوْلِدِهِ * وَذَا بِمَبْعَثِهِ الزَّاكِي هُدًى سَلَفَا (٣)

لَهُ اللِّوَاءُ انْ ذَا فِي الْحَرْبِ مُنْتَشِرٌ * وَظِلُّ ذَلِكَ فِي يَوْمِ النُّشُورِ ضَفَا (٤)

كَمَا لَهُ فِي النَّدَى الْحَوْضَانِ كَوْثَرُهُ * وَكَفُّهُ فَازَ صَبٌّ مِنْهُمَا اغْتَرَفَا (٥)

سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْحَرَمِ الْـمَكِّيِّ وَالطَّرْفُ لِلْإِسْرَاعِ مَا طُرِفَا (٦)

ثُمَّ ارْتَقَى الْأُفْقَ بِالْجِسْمِ الْكَرِيمِ عُلًا * وَالرُّوحُ خَادِمُهُ وَالْقَلْبُ مَا ضَعُفَا (٧)

لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى عَلَا وَدَنَا * وَقَلْبُ حَاسِدِهِ الْمُضْنَى غَدَا هَدَفَا (٨)

رُدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرٍ مُنَكَّسَةً * بِخَجْلَةٍ أَوْرَثَتْهَا النَّقْصَ وَالْكَلَفَا (٩)

وَيَوْمَ خَيْبَرَ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ * بِالْبَابِ مِنْهُ عَلِيٌّ قَدْ عَلَا شَرَفَا (١٠)

وَفِي حُنَيْنٍ قَمِيصُ الشِّرْكِ لَيْسَ لَهُ * لَمَّا تَمَزَّقَ رَافٍ مِنْ عِدَاهُ رَفَا (١١)

---

(١) سطت استطالت وقهرت . وصروف الدهر حوادثه . وهفا زل (٢) الشفا حرف كل شيء . والجُرُف ما جرفته السيول واكلته من الارض . وهار الجرف انصدع ولم يسقط (٣) الزاكي الصالح النامي (٤) يوم النشور يوم القيامة سمي به لانتشار الناس فيه من قبورهم . وضفا سبغ وطال (٥) الصب المحب (٦) الطرف العين . وطُرفت العين اصيبت بشيء فدمعت (٧) الروح سيدنا جبريل عليه السلام وفيه تورية بالروح الذي يقوم به الجسم (٨) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره ولكل قوس قابان وهو مبالغة في القرب المعنوي والا فالله تعالى منزه عن المكان . والادنى الاقرب . والمضنى المريض . والهدف ما يرمى بالسهام (٩) التنكيس جعل الاعالي اسافل . والكلف التغير (١٠) الشرف ما ارتفع من الارض وفيه تورية بالشرف بمعنى الرفعة (١١) رفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه الى بعض

وَكَمْ خَوَارِقَ حَتَّى فِي قُلُوبِهِمُ * مِنْ سُمْرِهِ وَسُيُوفٍ بَرْقُهَا خَطَفَا (١)

لَمْ يَقْتَطِفْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا * بَلْ مَالَ عَنْهَا وَلَاحَتْ رَوْضَةً أُنُفَا (٢)

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلَهُ * مَا شَكَّ شَخْصَانِ فِي هٰذَا وَلَا اخْتَلَفَا

بِالْعَيْنِ قَدْ جَادَ إِفْضَالًا وَأَوْرَدَهَا * وَرَدَّهَا بَعْدَ مَا أَرْخَتْ لَهَا سُجُفَا (٣)

وُجُوهُ أَصْحَابِهِ كَالدُّرِّ مُشْرِقَةٌ * إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً عَنْ هَدْيِهِمْ صَدَفَا (٤)

نَالُوا السِّيَادَةَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ * وَالسَّبْقَ وَالْفَضْلَ وَالتَّقْدِيمَ وَالشَّرَفَا

وَبِالرِّضَا خُصَّ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ زُهُرٌ * يَا وَيْحَ مَنْ فِي مُوَالَاةٍ لَهُمْ وَقَفَا (٥)

سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلْحَةٌ وَأَبُو * عُبَيْدَةٍ وَابْنُ عَوْفٍ قَبْلَهُ الْخُلَفَا

وَالسَّابِقُونَ الْأُلَى قَدْ هَاجَرُوا مَعَهُ * وَمَا بِفَضْلٍ لِأَنْصَارِ النَّبِيِّ خَفَا

تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ قَبْلُ وَقَدْ * آوَوْا وَفَوْا نَصَرُوا فَازُوا رَقَوْا شَرَفَا (٦)

أَلْمُؤْثِرُونَ وَإِنْ لَاحَتْ خَصَاصَتُهُمْ * عَلَى نُفُوسِهِمُ الْعَافِينَ وَالضُّعَفَا (٧)

أَلضَّارِبُونَ وُجُوهًا أَقْبَلَتْ غَضَبًا * وَالتَّارِكُونَ ظُهُورًا أَدْبَرَتْ أَنَفَا (٨)

لَا يَسْتَوِي مُنْفِقٌ مِنْ قَبْلِ فَتْحِهِمُ * لِمُنْفِقٍ بَعْدُ بِالْإِنْفَاقِ قَدْ خَلَفَا

وَالْكُلُّ قَدْ وَعَدَ اللّٰهُ الْمُهَيْمِنُ بِالْحُسْنَى وَأَوْلَاهُمُ مِنْ بِرِّهِ تُحَفَا (٩)

---

(١) السمر الرماح . وخطف البرق البصر ذهب به (٢) زهرة الدنيا بهجتها وفيه تورية بالزهرة واحدة الزهر . والروضة الانف التي لم ترع (٣) ذكر العين بمعنى النقدين واعاد عليها الضمير في اوردها بمعنى الجارية وفي ردها بمعنى الباصرة ففيه استخدامان . والسُّجف الاستار (٤) صدف مال وفيه تورية بالصدف الذي تخلق فيه الدر (٥) الزهر جمع ازهر وهو النير المشرق الوجه . وويح وويل . والموالاة المناصرة والمحبة (٦ تبوؤا انزلوا . وآووا نزلوا . والشرف المكان العالي (٧) آثره قدمه على نفسه . والخصاصة الاحتياج . والعافي طالب الرزق (٨) الأنف الاستنكاف (٩) اولاهم اعطاهم . والبر الخير . والتحفة البر واللطف والطرفة

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ حَامِي ٱلدِّينِ نَاصِرِهِ * وَكُلِّ أَوْرَعَ يُدْعَى سَيِّدَ ٱلطُّرَفَا (١)

لَا تَسْأَلَنَّ ٱلْقَوَافِي عَنْ مَآثِرِهِمْ * إِنْ شِئْتَ فَٱسْتَنْطِقِ ٱلْقُرْآنَ وَٱلصُّحُفَا (٢)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللهِ قَدْ شَرُفَتْ * قَصَائِدِي بِمَدِيحٍ فِيكَ قَدْ رُصِفَا (٣)

مَدَحْتُكَ ٱلْيَوْمَ أَرْجُو ٱلْفَضْلَ مِنْكَ غَدًا * مِنَ ٱلشَّفَاعَةِ فَٱلْحَظْنِي بِهَا طَرَفَا (٤)

أَجَزْتَ كَعْبًا فَحَازَ ٱلرَّفْعَ مِنْ قَدَمٍ * عَلَى ٱلرُّؤُسِ وَنَالَ ٱلْبِشْرَ وَٱلتُّحَفَا (٥)

وَقَدْ أَلِفْتُ قِيَامِي فِي ٱلْمَدِيحِ إِلَى * أَنْ قَالَ مَنْ لَامَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ أَلِفَا (٦)

بِبَابِ جُودِكَ عَبْدٌ مُذْنِبٌ كَلِفٌ * يَا أَحْسَنَ ٱلنَّاسِ وَجْهًا مُشْرِقًا وَقَفَا (٧)

بِكُمْ تَوَسَّلَ يَرْجُو ٱلْعَفْوَ عَنْ زَلَلٍ * مِنْ خَوْفِهِ جَفْنُهُ ٱلْهَامِي لَقَدْ ذَرَفَا (٨)

وَإِنْ يَكُنْ نِسْبَةً يُعْزَى إِلَى حَجَرٍ * فَطَالَمَا فَاضَ عَذْبًا طَيِّبًا وَصَفَا (٩)

وَٱلْمَدْحُ فِيكَ قُصُورٌ عَنْكُمُ وَعَسَى * فِي ٱلْخُلْدِ يُبْدَلُ مِنْ أَبْيَاتِهِ غُرَفَا (١٠)

لَا زَالَ فِيكَ مَدِيحِي مَا حَيِيتُ لَهُ * فَمَا أَرَى لِمَدِيحِي عَنْكَ مُنْصَرَفَا

---

(١) الاروع من يعجبك بشجاعته وحسنه . والاورع من الورع وهو التدقيق في اجتناب المحارم . والطرفاء جمع طريف وهو المنحدر في النسب كثير الآباء الى الجد الاكبر وهو عند العرب اشرف من القعدد وهو القليل الآباء الى الجد الاكبر (٢ القوافي القصائد . والمآثر الفضائل . والصحف الكتب (٣) رصف جعل بعضه فوق بعض (٤) اللحظ النظر بمؤخر العين (٥ اجازة الشاعر اكرامه في مقابلة مدحه وكعب بن زهير صاحب بانت سعاد رضي الله عنه . والبشر طلاقة الوجه ٦) الف من الالفة وفيه تورية بالف الخط (٧) الكلف المحب . والقفا مقابل الوجه وفيه تورية بوقف من الوقوف (٨) توسل تقرب الى الله تعالى . والهامي السائل وكذلك الذارف (٩) يعزى ينسب (١٠) القصور العجز وفيه تورية بالقصور بمعنى البيوت جمع قصر . والغرف العلالي

وقال القطب الشهير سيدي محمد البكري الكبير المصري رحمه الله تعالى

سَائِقَ الْعِيسِ يَعْسِفُ الْبِيدَ عَسْفَا * مَرَّ مَرَّ الظَّهْرَانِ يَطْلُبُ عُسْفَا (١)

وَيْحَكَ اتْرُكْ حَثِيثَهَا فَهِيَ آلَتْ * لاَ تَهَدَّا حَتَّى بِطَيْبَةَ تُلْفَى (٢)

مَا تَرَاهَا وَلَوْ جَذَبْتَ بُرَاهَا * لِاشْتِيَاقٍ تُسَابِقُ الرِّيحَ عَسْفَا (٣)

هٰكَذَا الْعِيسُ كَيْفَ قَلْبٌ مَشُوقٌ * بِسِوَى الْقُرْبِ نَارُهُ لَيْسَ تُطْفَا

عِيلَ صَبْرًا وَأَيُّ صَبْرٍ لِصَبٍّ * خَطَفَ الْوَجْدُ قَلْبَهُ مِنْهُ خَطْفَا (٤)

سَاهَرَ النَّجْمَ فَاسْتَغَاثَ بِهِ النَّجْمُ اغْفُ عَنَّا فَقَالَ غَيْرِيَ يَغْفَى

شَقَّ أَحْشَاءَهُ الْهَوَى أَيَّ شَقٍّ * لَيْسَ إِلاَّ بِجِيرَةِ الْحَيِّ يُرْفَا (٥)

بَاتَ يُصْغِي هَلْ مُخْبِرٌ عَنْ حِمَاهُمْ * وَالثُّرَيَّا صَارَتْ لِأُذْنَيْهِ شَنْفَا (٦)

آذَنَتْهُ بِجَمْعِ شَمْلٍ فَقَالَتْ * هٰذِهِ دَارُهُمْ تَلُوحُ وَتَخْفَى (٧)

أَبْشِرَ ابْشِرْ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ قَلِيلٌ * وَتَرَى حُجْرَةَ الْمُقَدَّسِ وَصْفَا (٨)

مَنْ تَعَالَتْ بِهِ الْمَرَاتِبُ لَمَّا * رَفَعَ اللهُ دُونَ عَيْنَيْهِ سَجْفَا (٩)

فَرَأَى اللهَ جَهْرَةً فَلِهٰذَا * هُوَ فَرْدٌ وَمَا لَهُ بَعْدُ أَكْفَا (١٠)

---

(١) العيس الابل البيض المخلوط بياضها بشقرة . والعسف السير على غير هداية . والبيد القفار . ومرّ الظهران مكان بين الحرمين وكذلك عُسفان وفى عسفا اكتفاء عن عسفان (٢) الويح كلمة ترحم . والحثيث سرعة السير . وآلت رجعت . وتهدا تهدأ وتسكن . وتلفى توجد (٣) البُرَة حلقة توضع في انف البعير ويربط بها زمامه . والعسف السير على غير هداية (٤) عيل غُلب والصب العاشق . وخطفه اخذه بسرعة . والوجد شدة الحب (٥) الهوى الحب والجيرة الجيران . والحي القبيلة . ورفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه الى بعض (٦) الشنف حلية الاذن (٧) آذنته اعلمته . والشمل ما اجتمع من الامر (٨) المقدس المطهر (٩) السجف الستار (١٠) الاكفاء المماثلون

خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ الْمُقَفِّي * وَسِوَاهُ مِنَ الْجَمِيعِ الْمُقَفَّى (١)

مَا عَسَى أَنْ نَقُولَ فِي الْمَدْحِ فِيهِ * لَوْ مَلَأْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ صُحُفَا

مِنْهُ شَمْسُ الضُّحَى تَلَثَّمُ بِالسُّحْبِ حَيَاءً وَالْبَدْرُ يَكْسِفُ كَسْفَا (٢)

أَحْمَدُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ الْخَلْقِ طُرًّا * مُرْسِلُ الْجُودِ بِالسَّحَائِبِ وَطْفَا (٣)

مَا هِيَ السُّحْبُ وَالْبِحَارُ الطَّوَامِي * قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاهُ وَاللهِ أَوْفَى (٤)

مَنْ لَنَا مَنْ لَنَا بِمَا قَدْ ظَفِرْنَا * فَاغْتَرَفْنَا مِنْ فَيْضِهِ الْغَمْرِ غَرْفَا (٥)

مَنْ لَنَا مَنْ لَنَا بِمَا قَدْ بَلَغْنَا * فَانْتَشَقْنَا مِنْ رَوْضِ لُقْيَاهُ عَرْفَا (٦)

سَعْدُنَا سَعْدُنَا وَمَنْ نَحْنُ لَكِنْ * هَكَذَا الْمُرْسَلَاتُ بِالْفَضْلِ عُرْفَا (٧)

كُلَّ وَقْتٍ يَوَدُّ كُلُّ نَبِيٍّ * لِعُلَاهُ يَسْعَى لِيَطْلُبَ زُلْفَى (٨)

نَحْمَدُ اللهَ أَنْ بَلَغْنَا حِمَاهُ * وَوَرَدْنَا بِهِ الْفُرَاتَ الْمُصَفَّى (٩)

يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ إِنَّا وُفُودٌ * نَتَشَكَّى إِلَيْكَ عَجْزًا وَضَعْفَا

فَقْرُنَا مُدْقِعٌ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * وَبِكَ الْفَقْرُ عَنْ مُرَجِّيكَ يُنْفَى (١٠)

أَقْعَدَتْنَا ذُنُوبُنَا عَنْ مَعَالٍ * سَقَمًا عَلَّنَا بِفَضْلِكَ نُشْفَى

كَمْ قَصَدْنَاكَ وَالْخُطُوبُ دَيَاجٍ * تَتَغَشَّى فَتَكْشِفُ الْكُلَّ كَشْفَا

كَمْ دَعَوْنَاكَ خَائِفِينَ أُمُورًا * حَيَّرَتْنَا وَكُلُّهَا مِنْكَ تُكْفَى

لَكَ جِئْنَا فَوْقَ الظُّهُورِ جِبَالٌ * فَوَجَدْنَا فِي أَسْرَعِ الْوَقْتِ خِفًّا (١١)

---

(١) المقتفي التابع آثارهم (٢) يكسف يذهب نوره (٣) السحابة الوطفاء المتدلية الاطراف لكثرة مائها (٤) طما البحر علا ماؤه . واوفى اكمل واتم (٥) الغمر الماء الكثير (٦) العرف الرائحة الطيبة (٧) المرسلات السحائب . والعُرف المعروف (٨) الزلفى القرب (٩) الفرات الماء العذب (١٠) الفقر المدقع الشديد (١١) الخف الخفيف

وَارْتَحَلْنَا نَشَاطَ أَمْنٍ وَيُمْنٍ * وَسُرُورٍ نُزَفُّ بِالْبَسْطِ زَفَّا
وَالْمَزَادَاتُ بِالْمُرَادَاتِ مَلْأَى * نِعْمَةً مِنَّةً عَطَاءً وَلُطْفَا (١)
فَجَزَاكَ الْمَلِيكُ خَيْرَ جَزَاءٍ * عَنْ ضِعَافٍ قَامُوا بِبَابِكَ صَفَّا
وَرِدُهُمْ كَانَ بِالذُّنُوبِ مُقَذًّى * وَلَهُ عَفْوُكَ الْمُبَادِرُ صَفَّى
يَا مَنِيعَ الْجِوَارِ وَالْجَاهِ أَدْرِكْ * مُسْتَجِيرًا أَتَاكَ يَطْلُبُ عَطْفَا
يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ كُنْ لِي وَنَسْلِي * وَرِفَاقِي وَمَنْ تَأَخَّرَ خَلْفَا
وَعِيَالِي وَتَابِعِيَّ وَأَهْلِي * وَمُحِبِّي وَمَنْ بِعَهْدِيَ وَفَّى
وَعَلَى الْمُصْطَفَى أَجَلُّ صَلَاةٍ * وَسَلَامٍ مَا سَارَ رَكْبٌ وَرَفَّا (٢)
وَبَكَى مُغْرَمٌ وَنَاحَ مَشُوقٌ * أَرْسَلَ الطَّرْفَ بِالْمَدَامِعِ طِرْفَا (٣)
وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبٍ * فَارَقُوا فِي هَوَاهُ خِلًّا وَإِلْفَا (٤)
مَا حَمَامٌ صَدَحْنَ فَوْقَ غُصُونٍ * جَادَهُنَّ الْغَمَامُ وَبْلًا وَوَكْفَا (٥)

وقال الشيخ احمد العروسي المغربي رحمه الله تعالى

إِلَى كَمْ أَرَى لَيْلَ الْقَطِيعَةِ لَا يُصْفِي * وَنَارَ اشْتِيَاقِي مِنْ ضُلُوعِيَ لَا تُطْفَا
وَقَلْبِيَ لَا يَنْفَكُّ بِالْحُبِّ وَالِهًا * وَدَمْعِيَ لَا يَرْقَا وَطَرْفِي لَا يَغْفَى (٦)
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُلَاقِي مِنَ الْأَسَى * عَسَى مُهْجَتِي مِمَّا تُكَابِدُهُ تُشْفَى (٧)
وَبِي شَادِنٌ إِنْ رُمْتُ مِنْهُ تَعَطُّفًا * غَدَا مُعْرِضًا عَنِّي وَلَمْ يَثْنِ لِي عِطْفَا (٨)

(١) المزادة القربة (٢) رف سعى (٣) الطِّرف الفرس الكريم (٤) الإلف الصديق (٥) صدحن صوتن ٠ وجاد الغمام اتى بالجَوْدْ وهو المطر الكثير ٠ والوبل المطر التشديد ٠ والوكف القطر (٦) الوله كالجنون من الحب ٠ ورقا الدمع جف (٧) الاسى الحزن (٨) الشادن ولد الظبي ٠ وعِطفا الرجل جانباه

فَإِنْ شَاءَ تَعْذِيبِي فَيَا قَلْبُ ذُبْ أَسًى * وَيَا دَمْعُ لَا تَرْقَأْ وَيَا وَجْدُ لَا تُطْفَا (١)

وَإِنْ رَامَ قَتْلِي بِالْهَوَى مُتَعَمِّدًا * فَلَا تَطْلُبُوا ثَارًا وَلَا تَقْصِدُوا حَتْفَا (٢)

فَمَا أَنَا فِي الْعُشَّاقِ أَوَّلُ هَالِكٍ * وَأَوَّلُ صَبٍّ لِلْأَحِبَّةِ قَدْ وَفَى

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ مَدَى الْهَجْرِ يَنْقَضِي * وَهَلْ يَا تُرَى خَرْقُ الْفِرَاقِ مَتَى يُرْفَا (٣)

وَأَجْنِي جَنَى وَصْلٍ بِرَغْمِ عَوَاذِلِي * وَأَقْطِفُ زَهْرَ الْقُرْبِ بَعْدَ النَّوَى قَطْفَا (٤)

وَأَسْحَبُ أَذْيَالَ الْفَخَارِ بِطَيْبَةٍ * وَفِي رَوْضَةِ الْهَادِي أُمَتِّعُ لِي طَرْفَا (٥)

وَأَنْشُدُهُ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّنِي * أَتَيْتُ حِمَاكَ الْيَوْمَ مُلْتَمِسًا عَطْفَا (٦)

وَلِمْ لَا وَأَنْتَ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الَّذِي * بِجَاهِكَ أَرْجُو مِنْ عَنَائِيَ أَنْ أُشْفَى (٧)

وَأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ * وَأَكْرَمُ مَوْلًى قَدْ غَدَا لِلْوَرَى كَهْفَا (٨)

وَأَنْتَ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْكَ إِلٰهُنَا * فَلِلّٰهِ مَا أَعْلَى عُلَاكَ وَمَا أَوْفَى (٩)

وَأَنْتَ الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ * وَقَدْ أَعْجَزَتْ آيَاتُكَ الْحَصْرَ وَالْوَصْفَا (١٠)

وَأَنْتَ الَّذِي أُسْرِي لِخَالِقِهِ وَلَمْ * يَدَعْ دُونَ مَسْرَاهُ حِجَابًا وَلَا سِجْفَا (١١)

وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ حُزْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ * وَفِي الْحَشْرِ إِذْ نَظْمَا لَكَ الْمَوْرِدُ الْأَصْفَى

وَأَنْتَ الَّذِي أَذْهَبْتَ كُلَّ ضَلَالَةٍ * وَأَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِ الْجَهَالَةِ مَنْ أَغْفَى

مَقَامُكَ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُعَظَّمٌ * وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلُكَ لَا يَخْفَى

---

(١) الوجد الحب (٢) الحتف الموت (٣) شعري علمي . والمدى الغاية . ورفأ الثوب اصلحه (٤ اجني اقطف . والجنى المجنى من الفاكهة ونحوها . والرغم الذل . والنوى البعد (٥) تمتع به تنعم . والطرف العين (٦) العطف الميل (٧) العناء التعب (٨) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٩) اوفى اتم (١٠) آياتك معجزاتك ودلائل نبوتك (١١) السجف الستار

بُعِثْتَ غِيَاثاً لِلأَنَامِ وَرَحْمَةً * فَمِثْلُكَ لاَ يُلْفَى أَمَاماً وَلاَ خَلْفَا
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاكَ حُسْناً مُتَمِّماً * وَعَظَّمَ مِنْكَ الْخُلْقَ يَا خَيْرَ مَنْ وَفَّى
أَيَا أَكْرَمَ الْأَرْسَالِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى * وَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْقَبْلِ وَالْبَعْدِ لاَ يُلْفَى (١)
خُوَيْدِمُكَ الْعَبْدُ الْعَرُوسِيُّ وَاقِفٌ * بِبَابِكَ يَرْجُو الْفَضْلَ قَدْ بَسَطَ الْكَفَّا
فَكُنْ شَافِعِي يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنَّنِي * لَجَأْتُ بِأَوْزَارِي إِلَى ظِلِّكَ الْأَضْفَى (٢)
وَمَا لِي سِوَى مَدْحِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ * عَسَاكَ بِهِ فَضْلاً تُقَرِّبُنِي زُلْفَى (٣)
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا لاَحَ بَارِقٌ * بِأُفْقٍ وَمَا أَرْخَى رُوَاقُ الدُّجَى سَجْفَا (٤)
وَآلِكَ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ * وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَوْفَى (٥)

وقال ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي ومدح مثال نعل النبيّ صلى الله عليه وسلم كما في كتاب فتح المتعال في مدح النعال للشهاب احمد المقري صاحب نفح الطيب قال وانشدها ناظمها سنة ١٠٢٧

دَعُوا شَفَةَ الْمُشْتَاقِ مِنْ سُقْمِهَا تَشْفَى * وَتَرْشُفُ مِنْ آثَارِ تُرْبِ الْهُدَى رَشْفَا (٦)
وَتَلْثَمُ تِمْثَالاً لِنَعْلٍ كَرِيمَةٍ * بِهَا الدَّهْرَ يَسْتَسْقِي الْغَمَامَ وَيَسْتَشْفِي (٧)
وَلاَ تَصْرِفُوهَا عَنْ مُنَاهَا وَسُؤْلِهَا * بِعَذْلِكُمُ فَالْعَذْلُ يَمْنَعُهَا الصَّرْفَا (٨)
وَلاَ تَعْتِبُوهَا فَالْعِتَابُ يَزِيدُهَا * هُيَاماً وَيَسْقِيهَا مُدَامَ الْهَوَى صِرْفَا (٩)
جَفَتْهَا بِكَتْمِ الدَّمْعِ بُخْلاً جُفُونُهَا * فَمَنْ لاَمَهَا فِي اللَّثْمِ فَهْوَ لَهَا أَجْفَى

(١) الارسال الرسل . ويلفى يوجد (٢) اوزاري ذنوبي . والاضفى من ضفا الثوب اذا سبغ واتسع (٣) الزلفى القرب (٤) الرواق الخيمة والستر يمد من السقف . والدجى الظلام . والسجف الستار (٥) ومن اوفى اي وفى بالعهد (٦) الرشف المص (٧) تلثم تقبل . وا تمثال الصورة (٨) الصرف المنع (٩) هيام ذهب على وجهه من الحب . والمدام الخمر . والهوى الحب . والصرف الخالص

لَئِنْ حُجِبَتْ بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ فَهٰذِهِ * مَكَارِمُهُمْ لَمْ تُبْقِ سِتْرًا وَلَا سِجْفَا (١)

وَإِنْ كَانَ ذَاكَ الْخَيْفُ مَوْعِدَ وَصْلِهِمْ * فَهَا نَفْحَةُ الْإِفْضَالِ قَرَّبَتِ الْخَيْفَا (٢)

وَأَغْنَتْ بِفَضْلٍ عَنْ مَشَقَّةِ شُقَّةٍ * تُكَابِدُ مَسْرَاهَا شِتَاءً تَلَا صَيْفَا (٣)

فَحَرَّكَتِ الْأَشْوَاقَ مِنْهَا لِرَوْضَةٍ * أَبَاحَ لَهَا الْإِسْعَادُ مِنْ زَهْرِهَا قَطْفَا

زَمَانًا بِهِ مَوْصُولُنَا نَالَ عَائِدًا * وَأَكَّدَنَعْتُ الْوَصْلِ مِنْ نَحْوِهِمْ عَطْفَا (٤)

تَوَلَّى كَمِثْلِ الطَّيْفِ إِنْ زَارَ فِي الْكَرَى * وَإِلَّا كَمِثْلِ الْبَرْقِ إِنْ سَارَعَ الْخَطْفَا (٥)

تَقَضَّى وَمَا قَضَّى بِلُبْنَى لُبَانَةً * لِقَيْسِ الْهَوَى وَالْحُبُّ مِنَّا وَمَا اسْتَوْفَى (٦)

فَزُلْنَا وَمَا زِلْنَا نُعَلِّلُ بِاللِّقَا * نُفُوسًا وَمَا تُجْدِي لَعَلَّ وَلَا سَوْفَا (٧)

كَأَنَّا وَمَا كُنَّا نَجُوبُ مَنَازِلًا * يَوَدُّ بِهَا الْمُشْتَاقُ لَوْ رَاهَقَ الْحَتْفَا (٨)

وَلَمْ تُبْصِرِ الْأَبْصَارُ مِنْهَا مَحَاسِنًا * وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ مِنْ ذِكْرِهَا هَتْفَا (٩)

كَذَاكَ اللَّيَالِي لَمْ تَحُلْ عَنْ طِبَاعِهَا * مَتَى وَاصَلَتْ يَوْمًا تَصِلْ قَطْعَهَا أَلْفَا

فَلَا عَيْشَ لِي أَرْجُوهُ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ * وَهَيْهَاتَ يَرْجُو الْعَيْشَ مَنْ فَارَقَ الْإِلْفَا (١٠)

وَيَا حَبَّذَا قَتْلٌ إِذَا الْعَيْشُ لَمْ تَزَلْ * سُيُوفُ الْهَوَى تَفْرِي بِهِ الْقَلْبَ وَالْجَوْفَا (١١)

وَمَنْ لِي بِقَتْلٍ فِي سَبِيلِ الْهُدَى الَّتِي * وُعِدْنَا عَلَيْهَا بِالْجِنَانِ وَمَنْ أَوْفَى (١٢)

---

(١) السجف الستر (٢) الخيف موضع بمنى · والنفحة الرائحة الطيبة (٣) الشقة السفر البعيد · والمكابدة المقاساة يقال كابدت الامر اذا قاسيته (٤) في هذا البيت توريات بمصطلح النحويين (٥) الطيف الخيال في النوم · والكرى النوم · وخطف البرق ذهب بالبصر (٦) اللبانة الحاجة · وقيس عاشق لبنى (٧) نعلل نلهي · وتجدي تفيد (٨) نجوب نقطع · وراهق قارب · والحتف الموت (٩) الهتف الصوت (١٠) هيهات بعد · والالف المألوف المحبوب (١١) الهوى الحب · وتفري تقطع (١٢) السبيل الطريق · واوفى يعني بالعهد من الوفاء ضد الغدر

أيا من نأت عنه ديار أحبة * فمن بعدهم مثلي على الهلك قد أشفى (١)

لئن فاتنا وصل بخيف مناهم * فها نفحة من عرفهم للحشا أشفى (٢)

وها هي أزهار الرياض تنفست * برياهم فاستشفين بها تشفى (٣)

وقل للذي هاموا اشتياقا لبانهم * هلموا لعرف البان نستنشق العرفا

فصفحة هذا الطرس أبدت نعالهم * وصارت لها ظرفا فيا حسنه ظرفا (٤)

تعالوا نغالي في مديح علائها * فرب غلو لم يعب ربه عرفا (٥)

ولله قوم في هواها تنافسوا * وقد غرفوا من بحر أمداحها غرفا (٦)

وإنا وإن زدنا على الكل لم نطق * نحاول بعض البعض من بعض ما يلفى (٧)

لئن قبلوا ألفا نزد نحن بعدهم * على الألف ما يستغرق الفرد والألفا

وإن وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا * نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا (٨)

ونقبس من أنوارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمار آثارهم طرفا (٩)

فمن قال بدر التم أو طلعة الضحى * أو الأرض يحكيها فما أنصف الوصفا

فما الشمس إلا من محاسن ضوئها استنارت ولولاها للازمت الكسفا

وما البدر إلا من مشارق نورها استمد ولولاها لما فارق الخسفا

---

(١) نأت بعدت . واشفى اشرف (٢) العرف الرائحة الطيبة . واشفى من الشفاء (٣) الريا الرائحة الطيبة (٤) الطرس الورق . وابدت اظهرت (٥) العلاء الشرف والرفعة . والغلو مجاوزة الحد . والعرف اصطلاح الناس (٦) تنافسوا تفاخروا (٧) يلفى يوجد (٨) استغرقوا استوعبوا . وحسبنا كافينا . ونجيل من الجولان وهو الذهاب والمجيء . والطرف العين (٩) نقبس نأخذ . والمضمار محل سباق الخيل وتضميرها . والطرف الفرس الكريم

وَمَا طَابَ نَشْرُ الرَّوْضِ إِلاَّ لأَنَّــهُ * يُمَدُّ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ نَشْرِهَا عَرْفَا(١)

وَمَا اخْضَرَّ تُرْبُ الأَرْضِ إِلاَّ لأَنَّهَا * تَخَطَّتْهُ فَاخْتَطَّ النَّبَاتُ بِهِ حَرْفَا

تَخَلَّوا بِهَا أَعْلَى الْمَفَارِقِ وَاكْتَحِلُــوا * بِهَا مُقْلَةَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ عَطِّرُوا الأَنْفَا(٢)

فَآثَارُهَـــا تُبْرِي الْجَوَى وَتُرَابُهَـــا * لِسُقْمِ الْحَشَا وَالْقَلْبِ أَنْفَعُ أَوْ أَنْفَى(٣)

لَهَا الْفَخْرُ أَنْ سَارَتْ بِهَا رِجْلُ مَنْ سَرَى * إِلَى حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ وَالْقُرْبِ وَالزُّلْفَى(٤)

وَنُودِيَ لاَ تَخْلَعْ نِعَالَكَ وَاقْتَرِبَنْ * وَأَلْفَى بِهَا مِنْ نَفْحَةِ الْوَحْيِ مَا أَلْفَى(٥)

وَأَدْنَاهُ قُرْبًا قَابَ قَوْسَيْنِ رَبُّهُ * وَنَادَاهُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ عُدْ تُكْفَى

نَبِيٌّ بِـــهِ نِلْنَـــا الْمُنَى وَتَوَاكَفَتْ * عَلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَنِ سُحْبُ الرِّضَا وَكْفَا(٦)

تَعَالَى عَنِ الْعَلْيَاءِ حَتَّى أَنَارَ مِنْ * عُلاَهُ الْعُلاَ وَالْغَوْرَ وَالنَّجْدَ وَالْخَيْفَا(٧)

وَقَاتَلَ فِي إِظْهَارِ أَنْوَارِ دِينِــهِ * جَمِيعَ الْعِدَا حَتَّى زَوَى الضَّيْمَ وَالْحَيْفَا(٨)

وَكَانَ إِلَى الْهَيْجَـــاءِ أَوَّلَ سَـــابِقٍ * وَمَا فَارَقَ الرُّمْحَ الْمُثَقَّفَ وَالسَّيْفَا(٩)

هُدَاهُ هُدَى الْهَادِينَ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى * وَحُبُّهُ أَهْدَى الْوَارِدَ الْمَوْرِدَ الأَصْفَى

وَآيَاتُـــهُ كَالزُّهْرِ وَالزَّهْرِ نَفْحَـــةً * وَعَدًّا فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ لَهَا وَصْفَا(١٠)

كَفَتْ كَفُّهُ الْجَيْشَ اللُّهَامَ عَنِ الْحَيَا * وَكَفَّتْ جُيُوشَ الْكُفْرِ عَنْ غَيِّهَا كَفَّا(١١)

---

(١) النشر الرائحة الطيبة . والمدى الغاية (٢) المفرق محل فرق الشعر من الرأس . والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (٣) الجوى الحزن (٤) التقديس التطهير . والزلفى القرب (٥) الفى وجد (٦) وكفت السحب قطرت (٧) الغور المكان المنخفض . والنجد المرتفع . والخيف الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل (٨) زوى منع . والضيم الظلم . والحيف الجور (٩) الهيجاء الحرب . والمثقف المقوم (١٠) الآيات المعجزات . والزهر النجوم . والنفحة الرائحة الطيبة (١١) اللهام الكثير . والحيا المطر . وكفت منعت . والغي الضلال

وَسَبَّحَتِ الحَصْبَاءُ فِيهَا وَأَبْرَأَتْ * إِسْقَامًا وَأَوْصَابًا فَأَكْرِمْ بِهَا كَفَّا(١)

وَرُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ المُنِيرُ شُعَاعُهَا * كَذَا البَدْرُ بَعْدَ التَّمِّ صَارَ لَهُ نِصْفَا(٢)

وَجُودُهُ أَجْرَى مِنْ رِيَاحٍ عَوَاصِفٍ * وَمَنْ ذَا يُبَارِي الرِّيحَ إِنْ عَصَفَتْ عَصْفَا(٣)

أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ يَا خَيْرَ سَيِّدٍ * تَسَامَى عَلَى الأَشْبَاهِ طُرًّا وَلَا أَكْفَا(٤)

نَأَتْ بِي عَنْكُمْ مُوبِقَاتٌ جَنَيْتُهَا * وَعَفْوُكُمْ مِنْ كُلِّ كَافٍ بِهَا أَكْفَى(٥)

وَهَا أَنَا عِنْدَ البَابِ رَاجٍ وَخَائِفٌ * دُمُوعِي لَا تَرْقَا وَشَجْوِيَ لَا يُطْفَا(٦)

أُنَادِيكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا * نِدَاءَ عُبَيْدٍ يَرْتَجِي العَفْوَ وَالعَطْفَا(٧)

وَإِنَّ مِجَنِّي فِي الهَوَى حُبُّكَ الَّذِي * يَفُلُّ جُيُوشَ الهَمِّ إِنْ أَقْبَلَتْ زَحْفَا(٨)

وَمَا أَنَا فِيهِ كَالَّذِي قَالَ هَازِلًا * أَلَيْلَتَنَا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِدًا وَحْفَا(٩)

فَآهًا لِنَفْسِي ثُمَّ آهًا إِذَا أَنَا * طُرِدْتُ وَيَا لَهْفَا أُرَدِّدُهَا أَلْفَا(١٠)

وَوَاحَسْرَتَا يَا حَسْرَتَا ثُمَّ حَسْرَتَا * إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَوْطِنِ الحَشْرِ لِي كَهْفَا(١١)

وَلَكِنَّ لِي ظَنًّا جَمِيلًا بِنِسْبَتِي * لِأَنْصَارِكُمْ يَا خَيْرَ مَنْ رَاقَبَ الحِلْفَا(١٢)

كَمَا أَنَّ لِي أَيْضًا مُتَاتًا بِمِدْحَتِي * نَعَالًا بِهَا نَيْلُ العُلَا وَالمُنَى يُلْفَى(١٣)

---

(١) الاوصاب الاوجاع (٢) الشعاع الضوء المنتشر (٣) عصف الريح اشتد . والمباراة المساواة (٤) تسامى تعالى . وطرا جميعا . والاكفاء الامثال (٥) نأت بعدت . والموبقات المهلكات . وجنيتها اكتسبتها (٦) رقأ الدمع ارتفع . والشجو الحزن (٧) العطف الميل والرافة (٨) المجن الترس . والهوى الحب . ويفل يقطع . وزحف الجيش مشى متبيا بطيئا (٩) الوحف السرعة وهذا الشطر مضمن من كلام ابن هانئ الاندلسي وهو مطلع قصيدة له (١٠) آه كلمة توجع . واللهف الحزن والتحسر (١١) الحسرة شدة الحزن . والكهف الملجا واصله الغار في الجبل (١٢) راقب حافظ . والحلف المحالفة (١٣) متت نسبه تقرب وتوسل به . ويلفى يوجد

أَبِا لنَّظْمِ تُسْتَوْفَى حِلَاهَا وَهَلْ يَفِي * رَوِيٌّ بِآثَارِ الْهُدَى أَلْفُ أَوْفَا[1]
عَلَيْكَ صَلَاةٌ مَا بَدَا بَدْرُ تِمِّكُمْ * وَمَا اشْتَاقَ مُشْتَاقٌ إِلَى وَعْدِكَ الْأَوْفَى

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

يَا لَيْتَهُ بِالْمَدِينَةِ اعْتَكَفَا * يَنَالُ فِيهَا الْأَلْطَافَ وَالتُّحَفَا[2]
يَعِيشُ فِي ظِلِّ سَيِّدٍ سَنَدٍ * فِي بَابِهِ الدَّهْرُ خَادِمًا وَقَفَا
مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الْخَلِيقَةِ مَنْ * لَوْلَاهُ هٰذَا الْوُجُودُ مَا عُرِفَا
سَيِّدُ كُلِّ السَّادَاتِ أَكْرَمُهُمْ * أَدْنَى مُجِيبٍ لِمَنْ بِهِ هَتَفَا[3]
قُلْ يَا حَبِيبَ الرَّحْمٰنِ نَائِبَةٌ * وَعَنْكَ نَابَ الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَا
أُنْظُرْ إِلَى دِينِكَ الْمُبِينِ غَدَا * لِمِلَّةِ الْكُفْرِ فِي الْوَرَى هَدَفَا[4]
هَا هُمْ تَدَاعَوْا كَمَا أَبَنْتَ لَنَا * وَنَحْنُ مَعْ كَثْرَةٍ بِنَا ضَعُفَا[5]
فَكُنْ بِهٰذَا الزَّمَانِ ذَا نَظَرٍ * لَنَا كَمَا كُنْتَ فِي الَّذِي سَلَفَا
عَبْدٌ لَكَ الدَّهْرُ إِنْ أَمَرْتَ لَهُ * يَتُوبُ مِمَّا بِحَقِّنَا اقْتَرَفَا[6]
وَأَنْتَ عَبْدٌ لِلّٰهِ صَفْوَتُهُ * وَقَدْ أَسَأْنَا فَإِنْ عَفَوْتَ عَفَا

(١) حلاها اوصافها . والروي حرف القافية (٢) اعتكف اقام . والتحفة الطرفة والبر واللطف (٣) ادنى اقرب . وهتف نادى (٤) الهدف الغرض الذي يرمى بالسهام ونحوها (٥) تداعوا اي دعا بعضهم بعضا روى ابو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده الى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَتَدَاعَوا عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا الحديث بطوله فليراجعه من شاءه وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم (٦) اقترف الذنب فعله

قافية القاف

قال الامام عبدالرحيم البرعي رحمه الله تعالى

أَلَسِيعُ صِلٍّ مَا لَهُ مِنْ رَاقِي * أَمْ مُبْتَلًى بِتَحَمُّلِ الْأَشْوَاقِ (١)

أَمْ لَحْظَةٌ سَبَقَتْ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَتْ * فَضَنَاؤُهُ بِمَرِيضَةِ الْأَحْدَاقِ (٢)

شَغَلَتْهُ ذَاتُ الْخَالِ وَهْيَ خَلِيَّةٌ * فَمَتَى تُلَاقِي بَعْضَ مَا هُوَ لَاقِي

لَوْلَا بُدُورٌ فِي الْخُدُورِ كَوَانِسٌ * مَا هَامَ ذُو شَجَنٍ بِذَاتِ نِطَاقِ (٣)

تَجْرِي الْخُطُوبُ فَمَا أَمَرَّ عَلَى الْفَتَى * مِنْ يَوْمِ بَيْنٍ بَعْدَ يَوْمِ تَلَاقِي (٤)

يَا سَاقِيَ الْعُشَّاقِ رَاحَ صَبَابَةٍ * أَدِرِ الصَّبَابَةَ وَاسْقِنِي يَا سَاقِي (٥)

وَقِفِ الْمَطِيَّ إِذَا مَرَرْتَ بِذِي النَّقَا * تَبْكِي الرُّسُومَ وَلَوْ بِقَدْرِ فُوَاقِ (٦)

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذُقِ الْغَرَامَ فَإِنَّنِي * ثَمِلٌ بِكَأْسٍ لِلْغَرَامِ دِهَاقِ (٧)

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا الصَّبَابَةُ وَالْبُكَى * لَوْلَا فِرَاقُ خَرِيدَةٍ مِعْنَاقِ (٨)

وَدَّعْتُهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ بَيْنَنَا * وَكَذَاكَ كُلُّ مُوَدِّعٍ مُشْتَاقِ

شَغَلَتْ بِتَنْشِيفِ الدُّمُوعِ يَمِينَهَا * وَشِمَالُهَا مَشْغُولَةٌ بِعِنَاقِي

---

(١) لسعت الحية لدغت · والصل الحية (٢) الضنى المرض · والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (٣) الخدر ستار يضرب للجارية في طرف البيت · وكنس الظبي دخل في كناسه وهو بيته · وهام ذهب على وجهه من الحب · والشجن الحزن · والنطاق ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها (٤) الخطوب الشدائد · والبين الفراق (٥) الراحة الخمر. والصّبابة العشق والشوق · والصبابة البقية من الماء واللبن (٦) الفُواق الزمن الذي بين الحلبتين (٧) الغرام الولوع. والثمل السكران .والدِّهاق المملوء (٨) الخريدة البكر لم تمسس · والمعناق كثيرة المعانقة

وَإِلَى حَبِيبِ الزَّائِرِينَ مُحَمَّدٍ اقْتَرَبَتْ حُدَاةُ الْعِيسِ بِالْأَعْنَاقِ (١)

يَهْدِيهِمُ فِي اللَّيْلِ نُورُ جَمَالِهِ * كَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى الْآفَاقِ (٢)

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ لِلْهَوَاجِرِ وَالسُّرَى * وَالشَّوْقِ غَيْرُ بَقِيَّةِ الْأَرْمَاقِ (٣)

يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى زَمَانٍ عَاقَنِي * عَنْهُ وَسَارَ أَحِبَّتِي وَرِفَاقِي

نَزَلُوا عَلَى الْكَرَمِ الْعَرِيضِ بِمَاجِدٍ * نَفَحَاتُهُ كَالْغَيْثِ فِي الْإِغْدَاقِ (٤)

حَيْثُ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ الْمُرْتَجَى * عَلَمُ النُّبُوَّةِ صَفْوَةُ الْخَلَّاقِ (٥)

ذُو الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ سِرُّ الْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ بَاهِي الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ (٦)

حَاوِي الْمَحَامِدِ كَامِلُ الْوَصْفَيْنِ فِي * خَيْرٍ وَبِشْرٍ فَاتِحُ الْأَغْلَاقِ

يَلْقَى الْمُوَالِي وَالْمُعَادِي مِنْهُ فِي الْحَالَيْنِ حُلْوَ جَنًى وَمُرَّ مَذَاقِ (٧)

فَإِذَا تَسَمَّى أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ * وَإِذَا تَكَنَّى قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ

أَلْعَاقِبُ الْمَاحِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى * سَامِي الذَّوَائِبِ ثَابِتُ الْأَعْرَاقِ (٨)

هُوَ مِنْ فُرُوعِ خُزَيْمَةٍ بَدْرٌ سَرَى * فِي لَيْلِ كُفْرٍ مُظْلِمٍ وَنِفَاقِ

مَلَأٌ نَضَاهُ اللهُ سَيْفًا مُصْلَتًا * فِيهِمْ وَهُمْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقِ (٩)

---

(١) الحداة جمع حادوهو سائق الابل · والعيس الابل البيض المخلوط بياضها بشقرة (٢) الآفاق الجهات (٣) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار ايام القيظ · والسرى السير ليلاً · والارماق جمع رمق وهو بقية روح المريض او المذبوح (٤) نفحاته عطاياه من نفحه بمعنى اعطاه · واغدق المطر كثر قطره (٥) الغياث المغيث · والعلم الجبل والراية الكبيرة · والصفوة المصطفى المختار (٦) اليمن البركة · والباهي الحسن · والخلق الصورة الظاهرة · والاخلاق الطبائع (٧) الجنى المجني من الثمر (٨) العاقب الذي يخلف من قبله بالخير والذي لا نبي بعده · والسامي العالي · والذؤابة اعلى الشيء · والاعراق الاصول (٩) الملا اشراف الناس · ونضاه سله · والمصلت المسلول · والشقاق الخلاف

بِفَخَارِهِ تَعْلُو الْمَفَاخِرُ مِثْلَمَا * يَعْنُو السُّهَى لِلشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ (١)

وَلِمُعْجِزَاتِ الرُّسْلِ بَاعٌ قَاصِرٌ * عَنْ مُعْجِزَاتِ اللَّاحِقِ السَّبَّاقِ

وَبِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ طُهِّرَ قَلْبُهُ * فَكَفَاهُ فَضْلُ كِتَابِهِ الْمِصْدَاقِ (٢)

هُوَ وَاهِبُ الْأَعْنَاقِ يَوْمَ الْجُودِ بَلْ * يَوْمَ الْكَرِيهَةِ ضَارِبُ الْأَعْنَاقِ (٣)

لِلَّهِ مَنْ أَسْرَى بِهِ الرَّحْمٰنُ فِي * أُفُقِ الْعُلَا بَدْرًا بِغَيْرِ مُحَاقِ (٤)

لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى اسْتَمَرَّ رَحِيلُهُ * وَمَضَى إِلَى عَرْشِ الْمُهَيْمِنِ رَاقِي

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنِيرِ بِيَثْرِبٍ * أَنَا مِنْ ذُنُوبِي فِي أَشَدِّ وَثَاقِ (٥)

نَادَاكَ مِنْ بُرَعٍ أَسِيرُ ذُنُوبِهِ * أَفَلَا تَمُنُّ عَلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ

أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِالْكَبَائِرِ سَالِكًا * سُبُلَ الْمَهَالِكِ صُحْبَةَ الْفُسَّاقِ

وَنَقَضْتُ مِيثَاقًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ * يَا وَافِيًا بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ (٦)

فَاعْطِفْ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ * وَافْسَحْ لَهُ عَنْ ضِيقِ كُلِّ خِنَاقِ

وَامْنَعْ حِمَاهُ مِنَ الشِّقَاقِ وَأَرْسِلَنْ * خَطْبًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُطَاقِ (٧)

وَاشْفَعْ إِلَى الْبَارِي لَهُ وَلِسِرْبِهِ * وَقِهِمْ عَذَابًا مَا لَهُ مِنْ وَاقِي (٨)

وَبِهِجْرَةِ الْمِرْوَاحِ ثُمَّ صُوَيْحِبٍ * هُوَ مِنْ عُبَيْدٍ لِلذُّنُوبِ رِفَاقِ

---

(١) يعنو يخضع و ينقاد والسهى كوكب خفي من بنات نعش الصغرى (٢) المحكم الذي لم ينسخ (٣) الاعناق الاولى الرقاب بمعنى العبيد الارقاء يقال اعتق رقبة اي رقيقا عبدا او امة · و يوم الكريهة يوم الحرب · والاعناق الثانية الرقاب (٤) المحاق ان يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية (٥) الوثاق الحبل والقيد ونحوه (٦) الميثاق المعاهدة · والعهد الزمن (٧) الحمى المكان المحمي · والشقاق الخلاف · والخطب الامر الشديد (٨) السرب الجماعة · والواقي الحافظ

مُتَعَرِّضٌ لِعَرِيضِ فَضْلِكَ يَارَسُولَ ٱللَّهِ يَوْمَ ٱلْفَقْرِ وَٱلْإِمْلَاقِ (١)

يَرْجُوكَ فِي ٱلدُّنْيَا لِنُجْحِ مَطَالِبٍ * وَرَجَاؤُنَا لَكَ يَوْمَ كَشْفِ ٱلسَّاقِ (٢)

إِنْ قُمْتَ بِي وَبِهِ أَمِنَّا كُلَّ مَا * نَخْشَاهُ مِنْ وَجَلٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ (٣)

صَدَرَتْ مِنَ ٱلسِّيَابَتَيْنِ إِلَيْكَ مِنْ * مُهْدِي حَوَاشِيَ لِلْمَدِيحِ رِقَاقِ (٤)

تَذْرِي رِيَاحَ ٱلْمِسْكِ مِنْ نَفَحَاتِهَا * فَتَهِيجُ كُلُّ نَسِيمِ خَفَّاقِ (٥)

زُفَّتْ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَالِكُ عِتْقِهَا * تَهْنِيكَ يَاذَا ٱلْمَنِّ وَٱلْإِعْتَاقِ (٦)

وَعَلَيْكَ صَلَّى ٱللَّهُ يَاعَلَمَ ٱلْهُدَى * عَدَدَ ٱلْحَصَى وَٱلنَّبْتِ وَٱلْأَوْرَاقِ

وَعَلَى صَحَابَتِكَ ٱلْكِرَامِ وَآلِكَ ٱلْأَعْلَامِ مَا تَحْدُو حُدَاةُ نِيَاقِ

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

لَوْلَا شَذًا مِنْ نَشْرِكُمْ يُنْشَقُ * ما حَنَّ نَحْوَ ٱلْمُتْهِمِ ٱلْمُعْرِقُ (٧)

وَلَاصَبَا فِي ٱلصُّبْحِ نَحْوَ ٱلصَّبَا * ولا أَثَارَتْ شَجْوَهُ ٱلْأَيْنُقُ (٨)

مَا لِرُبُوعٍ بَعْدَكُمْ بَهْجَةٌ * ولا لِرَوْضٍ نَاضِرٍ رَوْنَقُ (٩)

أَنْتُمْ مَعَانِيهَا فَإِنْ غِبْتُمُ * فَلَيْسَ فِيهَا حَسَنٌ يُرْمَقُ (١٠)

لَوْلَاكُمُ مَا هَاجَنِي بَارِقٌ * ولاَ شَجَانِي بِٱلْحِمَى أَبْرَقُ (١١)

---

(١) الاملاق الافتقار ٢ النجح قضاء الحاجة والساق الشدة وهو يوم القيامة (٣) الوجل الخوف والاشفاق الحذر (٤) حاشية الثوب طرفه (٥) تذري تثير . والخفاق شديد الاضطراب (٦) زفت العروس اهديت الى زوجها (٧) الشذا الرائحة الطيبة وكذلك النشر . وحن اشتاق . والنحو الجهة . والمتهم السائر الى تهامة والمعرق السائر الى العراق (٨) صبا مال والصبا الريح الشرقية . والشجو الحزن . والاينق جمع ناقة (٩) الربوع المنازل . والبهجة الحسن والناضر الحسن الاخضر . والرونق البهجة والحسن (١٠) يرمق ينظر (١١) هاجني اثارني . وشجاني احزنني . والابرق غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة

وَلاَ لَوَى لِي عُنُقًا فِي الْفَلاَ * عِيسٌ إِذَا جَدَّ السُّرَى تُعْنِقُ (١)
مَا عَرَّضَ الْحَادِي بِذِكْرَاكُمُ * إِلاَّ وَسَمْعِي نَحْوَهُ يَسْبِقُ (٢)
وَلاَ سَرَى رَكْبٌ الَى أَرْضِكُمْ * إِلاَّ تَلاَهُ قَلْبِيَ الشَّيِّقُ (٣)
فُكُّوا أَسِيرًا لَكُمْ مُوثَقًا * عَلَيْهِ فِي حِفْظِ الْهَوَى مَوْثِقُ (٤)
فُؤَادُهُ قَيَّدَهُ حُبُّكُمْ * وَجِسْمُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُطْلَقُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى إِنْ جَرَى * فِرَاقُكُمْ فِي خَاطِرِي أَفْرَقُ (٥)
وَكُنْتُمُ نُصْبًا لِعَيْنِي فَهَلْ * طَيْفُ خَيَالٍ مِنْكُمُ يَطْرُقُ (٦)
أَحْبَبْتُكُمْ طِفْلاً وَقَدْ أَخْلَقَتْ * شَبِيبَتِي وَالْوُدُّ لاَ يَخْلَقُ (٧)
أَنَّى أَشُوبُ الْآنَ صَفْوَ الْهَوَى * وَعَارِضِي قَدْ شَابَ وَالْمَفْرِقُ (٨)
يَلِيقُ بِي صَبْرِي عَلَى حُكْمِكُمْ * وَلٰكِنِ اللُّطْفُ بِكُمْ أَلْيَقُ
هَلْ عَائِدٌ لِي وَالْمُنَى ضِلَّةٌ * ظِلٌّ وَوِرْدٌ سَائِغٌ رَيِّقُ (٩)
بِأَرْضِ نَعْمَانَ وَوَادِي مِنًى * وَالْخَيْفِ لَوْ أَنَّ الْمُنَى تَصْدُقُ
وَهَلْ بِذَاكَ الشِّعْبِ لِي وَقْفَةٌ * فِي حَرَمٍ أَنْوَارُهُ تُشْرِقُ (١٠)
وَرَبَّةُ السِّتْرِ لَنَا مُجْتَلًى * وَعُودُ وَصْلٍ مُثْمِرٌ مُورِقُ (١١)

---

(١) العيس الابل البيض مع شقرة . وتعنق تسرع (٢) الحادي سائق الابل (٣) الركب ركبان الابل (٤) الموثق المشدود والهوى الحب . والموثق العهد (٥) النوى البعد . وافرق افزع واخاف (٦) الطيف الخيال وهو ما يراه النائم . وطرقه اتاه ليلا (٧) اخلقت بليت (٨) اشوب اخلط . والعارض صفحة الخد والمفرق محل فرق الشعر من الرأس (٩) الضلة الضلال ضد الهدى . والورد المورد . والسائغ السهل المدخل . والرَّيِّق الرائق (١٠) الشعب الطريق في الجبل . والنعار يج بين الجبال (١١) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفًا . واجتلى الشيء نظره

وَأَكْبَرُ الآمَالِ لَوْ ضَمَّنِي * بِسَفْحِ سَلْعٍ مَرْبَعٌ مُونِقُ (١)

فَبِالْقِبَابِ الْبِيضِ لِي مَطْلَبٌ * عَرْفُ الرِّضَى مِنْ تُرْبِهِ يَنْشَقُ (٢)

مُحَجَّبٌ بِالْعِزِّ لاَ بِالظُّبَا * بِهِ سَنَاهُ لاَ الْقَنَا مُحْدِقُ (٣)

تَقْطَعُ بِالأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا * إِلَيْهِ مَا لاَ تَقْطَعُ السُّبَّقُ

حَازَ كُنُوزَ الْفَضْلِ بِالْمُصْطَفَى * ذَاكَ الْجَنَابُ الْعَطِرُ الْمُشْرِقُ

وَكُلُّ فَجٍّ أَرِجٌ بِالتُّقَى * فَإِنَّهُ مِنْ طِيبِهِ يَعْبَقُ (٤)

مُحَمَّدٌ فَاتِحُ بَابِ الْهُدَى * فَهُوَ إِلَى الْمِيقَاتِ لاَ يُغْلَقُ (٥)

أَتَى بِدِينٍ قَيِّمٍ وَاضِحٍ * بَيْنَ ضَلاَلٍ وَهُدًى يَفْرُقُ (٦)

يَنْمُو وَيَزْدَادُ وَدِينُ الْهُدَى * أَئِمَّةُ الزَّيْغِ بِهِ تُمْحَقُ (٧)

كَذَلِكَ الْحَقُّ إِذَا مَا عَلاَ * عَلَى مُحَالٍ بَاطِلٍ يَزْهَقُ (٨)

طَوَى الطِّبَاقَ السَّبْعَ حَتَّى انْتَهَى * إِلَى مَدًى لاَ يَلْحَقُ السُّبَّقُ (٩)

قَامَ مَقَامًا لَوْ دَنَا غَيْرُهُ * مِنْهُ لأَضْحَى بِالسَّنَا يُحْرَقُ (١٠)

وَعَادَ لَيْلاً وَأَسَارِيرُهُ * بِنَضْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ تَبْرُقُ (١١)

---

(١) سفح الجبل وجهه واسفله . وسلع جبل في المدينة المنورة . والمربع المنزل . والمونق المعجب بحسنه (٢) العرف الرائحة الطيبة (٣) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف . والسنا الضوء . والقنا الرماح . والمحدق المحيط (٤) الفج الطريق . وارج فاحت رائحته الطيبة وكذلك عبق (٥) الميقات مراد به يوم القيامة (٦) القيم المستقيم (٧) ينمو يزداد . والزيغ الميل . وتمحق تمحى (٨) زهق الباطل زال وبطل (٩) الطباق السموات . والمدى الغاية (١٠) دنا قرب . والسنا الضوء (١١) الاسارير خطوط الجبهة . والنضرة الحسن . والقدسية منسوبة للقدس وهو الطهر

يَا وَيْلَ مَنْ كَذَّبَهُ بَعْدَ مَا * كَانَ أَمِيناً فِيهِمْ يَصْدُقُ (١)

لَوْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَسُولٌ أَمَا * شَاهِدُهُ فِي وَجْهِهِ يَنْطِقُ

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ صُورَةً * أَكْمَلَ مَعْنَاهَا الَّذِي يَخْلُقُ

كَأَنَّ فَاهُ بَاسِماً نَاطِقاً * بِجَوْهَرِ الْغَوَّاصِ مُسْتَحْدَقُ (٢)

فَالشَّفَةُ الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ الثَّمِينُ الثَّغْرُ وَالْمَنْطِقُ

جَبِينُهُ الصُّبْحُ وَمِنْ فَوْقِهِ الْفَرْعُ الدُّجَى وَالْفَلَكُ الْمَفْرِقُ (٣)

كَأَنَّمَا قَدْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ * بَنَانُهُ وَالْكَفُّ وَالْمِرْفَقُ (٤)

مُخَصَّصٌ بِالْخُلُقِ الْمُرْتَضَى * سَمْحٌ حَلِيمٌ خَاشِعٌ مُشْفِقُ (٥)

يَسْمُو وَيَعْلُوهُ بَهَاءٌ إِذَا * مَا قَالَ وَالتَّوْقِيرُ إِذْ يُطْرِقُ (٦)

كَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ذَا قُوَّةٍ * وَبِالَّذِي يَبْغِي الْهُدَى يَرْفِقُ

فِي صُلْبِ نُوحٍ كَانَ مُسْتَوْدَعاً * فَهْوَ عَلَى الْمَاذِيِّ لَا يَغْرَقُ (٧)

وَصُلْبُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْلِهِ * لَهُ ضِرَامُ النَّارِ لَا يُحْرِقُ

وَكَانَ مِنْ مُعْجِزِهِ أَنْ غَدَا * مَاءٌ رَوِيٌّ مِنْ كَفِّهِ يَدْفُقُ (٨)

كَمَا حَوَى كَفَّاهُ تَمْرًا بِهِ * أَشْبَعَ جَيْشاً ضَمَّهُ الْخَنْدَقُ

وَمِزْوَدُ الدَّوْسِيِّ فَاعْجَبْ لَهُ * إِذْ زُوِّدَتْ مِنْ تَمْرِهِ الْأَوْسُقُ (٩)

---

(١) الويل العذاب (٢) مستحدق محاط (٣) الفرع الشعر . والدجى الظلام . والمفرق محل فرق الشعر من الرأس (٤ البنان رؤس الاصابع جمع بنانة . والمرفق موصل الذراع بالعضد (٥) اشفق عليه خاف عليه (٦ يسمو يعلو . والبهاء الحسن . والاطراق خفض الرأس (٧) الماذي جيد الحديد خالصه ومراده السفينة (٨) الروي المروي (٩) المزود الجراب الذي يوضع فيه الزاد . والدوسي ابو هريرة رضي الله عنه . والاوسق جمع وسق وهو ستون صاعا

فُرْسَانُـهُ أَخْنَتْ عَلَى فَارِسٍ * فَزَالَ عَنْهَا التَّاجُ وَالْمَفْرِقُ (١)

وَجَاهُـهُ مُتَّـصِـلٌ بَعْدَمَـا * يَصْعَقُ بِالنَّفْخَةِ مَنْ يَصْعَقُ (٢)

غَدًا لَهُ الْحَوْضُ وَفِي كَـفِّهِ * لِوَاءُ حَمْـدٍ شَامِلٌ يَخْفِقُ (٣)

وَهْـوَ شَفِيعٌ مُنْقِـذٌ فِي غَدٍ * مَنْ بِالْخَطَايَا فِي لَظَى مُوثَقُ (٤)

يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَنْقِبَاتِ الْعُلَا * وَفِي الْبَرَايَا نَسَبٌ مُعْرِقُ (٥)

وَتَعْـرِفُ الْخَضْرَاءُ آثَـارَهُ * وَمَغْرِبُ الْغَبْرَاءِ وَالْمَشْرِقُ (٦)

وَوَصْفُهُ يَعْجِزُ عَنْ حَصْرِهِ * نَظْمًا وَنَثْرًا مَاهِرٌ مُفْلِـقُ (٧)

مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَمَالِي سِوَـى * جَاهِـكَ أَسْبَابٌ بِهَا أَعْلَقُ (٨)

كُنْ لِي مُجِيرًا مِنْ زَمَانٍ بِهِ * قَوَارِعٌ أَسْهُمُهَـا تُرْشَقُ (٩)

وَاسْأَلْ لِيَ الرَّحْمٰنَ رَوْحًا إِذَا * ضَمَّ عِظَامِي بَرْزَخٌ ضَيِّقُ (١٠)

وَرَحْمَـةً تُـوصِلُنِي جَنَّـةً * لِبَاسُهَا الْفَاخِرُ إِسْتَبْرَقُ (١١)

لَا زَالَ فِي رَبْعِـكَ أَمْلَاكُهُ * سَبْعِينَ أَلْفًا حَوْلَهُ تُحْدِقُ (١٢)

تُهْدَى إِلَى تُرْبِكَ طُولَ الْمَدَى * نَوَافِجُ الْمِسْكِ بِهِ تُفْتَـقُ (١٣)

---

(١) اخنت اهلكت . والمفرق محل فرق شعر الرأس والمراد الرياسة (٢) يصعق يغشى عليه . والنفخة نفخة الصور (٣) يخفق يضطرب (٤) لظى النار . والموثق المقيد (٥) المنقبات الفضائل . والعلا المراتب العلية . والبرايا الخلائق . والنسب المعرق الاصيل (٦) الخضراء السماء . والغبراء الارض (٧) الماهر الحاذق . وافلق الشاعر اتى بالعجيب (٨) مسني اصابني . والجاه القدر والمنزلة . والاسباب الحبال وفيه تورية باسباب وجود الشيء (٩) القوارع الشدائد والدواهي . والرشق الرمي بالنبل وغيره (١٠) الروح الراحة . والبرزخ المراد به القبر (١٠) الاستبرق غليظ الديباج (١٢) تحدق تحيط (١٣) المدى الغاية . والنوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك يخرج تحت آباط ظبائه . وفتق المسك شقه لتظهر رائحته

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

أَبَارِقٌ عَنَّ بِالْجَرْعَاءِ يَأْتَلِقُ * أَمِ الْأَسِنَّةُ حَوْلَ الْحَيِّ تَحْتَدِقُ (١)

أَمِ الْمُحِبُّ دَعَاهُ نَحْوَ كَاظِمَةٍ * دَاعِي الْهَوَى فَحَدَتْ أَنْفَاسَهُ الْحُرَقُ (٢)

سَقَى الْعُذَيْبَ وَنَجْداً وَالْحِجَازَ حَياً * يَحْيَا بِهِ الْأُقْحُوَانُ الْأَبْيَضُ الْيَقَقُ (٣)

وَعَاجَ نَحْوَ مِنًى وَالْخَيْفِ وَانْبَجَسَتْ * بِأَرْضِ نَعْمَانَ عَيْنٌ مَاؤُهَا غَدِقُ (٤)

وَصَبَّحَتْ سَاحَةَ الْبَطْحَاءِ سَارِيَةٌ * لَهَا اصْطِبَاحٌ بِمَغْنَاهَا وَمُغْتَبَقُ (٥)

وَبَاكَرَتْ جَنَبَاتِ الْخَيْمَتَيْنِ إِلَى * وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلْعٍ مُزْنَةٌ تَدِقُ (٦)

فَغَادَرَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ مَائِسَةً * تَشْدُو بِهَا الْوُرْقُ حَتَّى يَطْرَبَ الْوَرَقُ (٧)

وَرَنَّحَتْ دَوْحَهَا أَيْدِي الصَّبَا سَحَراً * حَتَّى تَخَالَ بِهِ الْأَغْصَانُ تَعْتَنِقُ (٨)

بِاللهِ يَا حَادِيَيْ رَكْبِ الْحِجَازِ خُذَا * عَنِّي رَسَائِلَ شَوْقٍ بَثُّهَا الْأَرَقُ (٩)

فَأَدِّيَاهَا إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ وَمَنْ * حَلَّ الْحِمَى فَلِقَلْبِي بِالْحِمَى عَلَقُ (١٠)

---

(١) عنّ ظهر. والجرعاء الرملة السهلة. ويأتلق يضيء. والاسنة الرماح. والحي القبيلة. وتحتدق تحيط (٢) دعاه ناداه. والهوى الحب. وحدت ساقت. والحرق حرارات الحب (٣) الحيا المطر. والاقحوان البابونج. واليقق شديد البياض (٤) عاج مال. وانبجست انفتحت. والغدق الكثير (٥) البطحاء مكة المشرفة. والسارية السحابة تنشأ ليلا. والاصطباح الشرب اول النهار. والمغنى المنزل. والمغتبق التشرب آخر النهار (٦) باكرت اتت بكرة وهي اول النهار. والمزنة السحابة البيضاء. وتدق من الودق وهو المطر الغزير (٧) غادرت تركت. وعذبات البان اغصانه. والمائسة المائلة. تشدو تصوت. والورق الحمام (٨) رنحت امالت. والدوح الشجر الكبير. وتخال تظن (٩) الحادي السائق. والركب ركبان الابل. وبثها نشرها. والارق السهر (١٠) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفا. والحمى المكان المحمى. والعلق التعلق

وَإِنْ دَنَتْ مِنْ حِمَى سَلْعٍ مَطِيُّكُمَا * وَأَصْبَحَتْ بِمَنَاخٍ نَشْرُهُ عَبِقُ (١)

فَبَلِّغَا مِنْ تَحِيَّاتِي أَطَايِبَهَا * رَبْعًا بِأَرْجَائِهِ الْأَنْوَارُ تَخْتَرِقُ (٢)

رَبْعًا بِطَيْبَةَ أَضْحَى لِلْوَرَى لَجَأً * يَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَامِضٍ عَنَقُ (٣)

مَا أَمَّهُ الرَّكْبُ إِلَّا وَالْقُلُوبُ ذَلَى * آثَارِهِ مِنْ ذَوِي الْأَشْوَاقِ تَسْتَبِقُ (٤)

حَثُّ الرَّكَائِبِ مَشْرُوعٌ إِلَيْهِ وَلَوْ * أَنْضَى ظُهُورَ الْمَطِيِّ النَّصُّ وَالْعَنَقُ (٥)

وَكَيْفَ لَا تُقْطَعُ الْبِيدُ الْقِفَارُ إِلَى * هَادٍ بِأَنْوَارِهِ ضَاءَتْ لَنَا الطُّرُقُ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ أَرْسَلَهُ * إِلَى أَعَارِيبَ وَارَى حِلْمَهَا الْخُرُقُ (٦)

تَفَرَّقَتْ سُبُلُ الْكُفْرِ الْمُبِينِ بِهَا * لٰكِنَّهَا فِي جُحُودِ الْحَقِّ تَتَّفِقُ (٧)

أَتَى يُبَشِّرُهَا طَوْرًا وَيُنْذِرُهَا * طَوْرًا وَطَوْرًا لَهَا مِنْ بَأْسِهِ فَرَقُ (٨)

حَتَّى انْجَلَى بِسَنَا أَنْوَارِ مِلَّتِهِ * عَنَّا ظَلَامُ ضَلَالٍ دُونَهُ الْغَسَقُ (٩)

فَأَلَّفَ اللّٰهُ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بِهِ * وَزَالَ عَنْهَا بِهِ الْبَغْضَاءُ وَالْحَنَقُ (١٠)

وَإِنَّهُ لَنَذِيرُ الْإِنْسِ قَاطِبَةً * وَالْجِنِّ خُصَّ بِهَا دُونَ الْأُلَى سَبَقُوا (١١)

تَسَنَّمَ الذِّرْوَةَ الْعَلْيَاءَ ثُمَّ حَوَى * كُلَّ الْمَحَاسِنِ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ (١٢)

---

(١) دنت قربت ٠ والمطي الابل المركوبة ٠ والنشر الرائحة الطيبة ٠ وعبق الطيب فاحت رائحته (٢) الربع المنزل والارجاء النواحي (٣) اللجأ الملجأ ٠ والفج الطريق ٠ والعنق هنا الجماعة من الناس (٤) امه قصده (٥) الحث الاسراع والركائب الابل المركوبة ٠ وانضى هزل ٠ والنص سير سريع وكذلك العنق (٦) الصفوة المصطفى المختار ٠ ووارى ستر ٠ والخرق الحمق (٧) السبل الطرق (٨) الطور التارة والانذار الوعيد ٠ والبأس الشدة ٠ والفرق الفزع والخوف (٩) انجلى انكشف ٠ والسنا الضوء ٠ والغسق ظلمة اول الليل (١٠) الحنق الغضب (١١) قاطبة جميعا (١٢) تسنم علا السنام وهو اعلى الشيء ٠ ذروة كل شيء اعلاه ٠ والخلق الصورة ٠ والخُلق الطبع

لَقَدْ كَسَا ٱللهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ * حَدَائِقَ ٱلْحُسْنِ تَسْمُو نَحْوَهَا ٱلْحَدَقُ (١)

كَأَنَّ دِيبَاجَتَيْهِ رَوْضَةٌ أُنُفٌ * وَٱلطَّلُّ مِنْ فَوْقِهَا كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْعَرَقُ (٢)

مُهَذَّبٌ لَفْظُهُ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ * عِقْدٌ مِنَ ٱلدُّرِّ فَوْقَ ٱلْجِيدِ مُتَّسِقُ (٣)

وَكَفُّهُ لَا يُضَاهِي جُودَهَا أَحَدٌ * أَنَّى وَمِنْهَا نَمِيرُ ٱلْمَاءِ مُنْدَفِقُ (٤)

وَبَأْسُهُ لَا تُجَارِيهِ ٱلْكُمَاةُ أَمَا * ظَلَّتْ بِإِيمَائِهِ ٱلْأَصْنَامُ تَصْطَفِقُ (٥)

وَهُوَ ٱلْحَلِيمُ أَلَمْ يَصْفَحْ عَلَى ظَفَرٍ * عَمَّا جَنَاهُ ٱلْخَبِيثُ ٱلسَّاحِرُ ٱلنَّزِقُ (٦)

وَٱلْعَدْلُ فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلْإِنْصَافُ سِيرَتُهُ * لَا يَعْتَرِي حُكْمَهُ بَخْسٌ وَلَا رَهَقُ (٧)

يَا مَنْ خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ * وَفِيهِ مَا فِي ٱلْكِرَامِ ٱلزُّهْرِ مُفْتَرِقُ (٨)

يَا مَنْ إِذَا نَالَنِي ضَيْمٌ وَضِقْتُ بِهِ * ذَرْعًا فَقَلْبِي بِهِ فِي كَشْفِهِ يَثِقُ (٩)

لَمْ يَبْقَ ذَا ٱلْوَقْتَ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَمَقٍ * فَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا يَحْيَا بِهِ ٱلرَّمَقُ (١٠)

فَإِنَّنِي فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ شِيَعٌ * وَدَّ ٱلتَّقِيُّ بِهِ لَوْ ضَمَّهُ نَفَقُ (١١)

فَلَا تَذَرْنِي نَهْبًا لِلْخُطُوبِ بِهِ * فَإِنَّنِي بِكَ بَعْدَ ٱللهِ أَعْتَلِقُ (١٢)

---

(١) الحدائق البساتين . وتسمو تعلو . ونحوها جهتها . والحدق حدق العيون (٢) ديباجتاه خداه . والروضة الانف الجديدة النبت التي لم ترع . والطل المطر الضعيف (٣) المهذب المخلص المصطفى . الجيد العنق . والمتسق المنتظم (٤) يضاهي يشابه . وانى كيف . والنمير العذب (٥) البأس الشدة . والمجاراة المساواة . والكماة الشجعان . وتصطفق تصطدم (٦) النزق الطائش (٧) البخس النقص . والرهق الظلم (٨) الزهر البيض والمراد بهم الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (٩) الضيم الظلم . وضاق بالامر ذرعاً لم يقدر عليه . ووثق به ائتمنه (١٠) الرمق بقية الروح (١١) الشيع الفرق . والنفق السرب في الارض يكون له مخرج من موضع آخر (١٢) تذرني تتركني . والخطوب الشدائد . واعتلق استمسك

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

لِمَنِ الأَسِنَّةُ بَرْقُهايَتَأَلَّقُ * فِي جَحْفَلٍ كَمُجَلْجِلٍ يَتَبَعَّقُ (١)

جَوْنٍ صَوَاعِقُهُ القَوَاضِبُ فِي الوَغَى * يُصْلَى بِهَا الجَيْشُ الخِضَمُّ فَيُصْعَقُ (٢)

وَقْعُ السَّنَابِكِ فِي المَعَارِكِ رَعْدُهُ * وَدَمُ الأَعَادِي وَبْلُهُ المُتَدَفِّقُ (٣)

خَيْلٌ تُصَبُّ عَلَى العِدَا غَارَاتُهَا * تَرِدُ المَنِيَّةَ فِي مَعَارِكَ تَفْهَقُ (٤)

مَا صَبَّحَتْ بِالسُّوءِ سَاحَةَ مُعْتَدٍ * إِلَّا وَمَسَّاهَا غُرَابٌ يَنْعَقُ (٥)

قَوْمٌ عَلَى العَادِي سَحَابٌ مُظْلِمٌ * وَهُمُ لَدَى النَّادِي شُمُوسٌ تُشْرِقُ (٦)

هِيَ خَيْلُ ذِي الفَتْحِ المُبِينِ وَصَاحِبِ النَّصْرِ العَزِيزِ رَعِيلُهَا لَا يُسْبَقُ (٧)

عَلَمِ الهُدَى وَالفَضْلِ أَجْمَلَ مَنْ بَدَا * وَجْهًا وَأَفْصَحَ مَنْ بِضَادٍ يَنْطِقُ (٨)

هُوَ خَاتِمُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَإِنَّهُ * فِي المَكْرُمَاتِ لَسَابِقٌ لَا يُلْحَقُ

غُرَرُ المَوَاهِبِ وَالمَنَاقِبِ فُرِّقَتْ * فِيهِمْ وَفِيهِ تَجَمَّعَ المُتَفَرِّقُ (٩)

لَمْ يَغْلُ فِيهِ وَإِنْ أَطَالَ بِوَصْفِهِ * مُثْنٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ فَأَصْدُقُ (١٠)

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَبَدًا وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

(١) الاسنة الرماح . ويتألق يضيء . والجحفل الجيش والجلجلة شدة الصوت وصوت الرعد وسحاب مجلجل . ويتبعق يصوت (٢) الجون الاسود . والقواضب السيوف . والوغى الحرب . ويصلى يحرق . والخضم الكثير . ويصعق يغشى عليه (٣) السنابك اطراف الحوافر . والوبل المطر الشديد (٤) الغارة دفع الخيل على العدو . والمنية الموت . وفهق الاناء امتلأ (٥) ينعق يصوت (٦) العادي المعتدي . والنادي المجلس (٧) المبين الظاهر . والعزيز الذي قل مثله . والرعيل مقدمة الخيل (٨) العلم الجبل (٩) غرر المواهب خيارها (١٠) الغلو مجاوزة الحد في المدح

مُذْ حلَّ أكنافَ المَدِينةِ أصبحتْ * عرَصَاتها بالمسكِ منهُ تَعبَقُ (١)
وَافَى وَلَيلُ الشِرْكِ فيهَا مُظْلِمٌ * فجلا دُجَاهَا نورُهُ المُتَألّقُ (٢)
أضحتْ لأرْبَابِ القُلوبِ محلّةً * لمزَارِهَا تخدُ الرِكابُ وتعنقُ (٣)
لمْ يبقَ في ظهْرِ البَسيطَةِ عَارِفٌ * إلاّ لهُ قلبٌ إليهَا شيّقُ (٤)
ثمرُ الرِضَا وَالقرْبِ منهَا يجتنَى * وَالرَّوحُ مِنْ رَيَّا ثَرَاهَا يُنشَقُ (٥)
فيهَا مِنَ الأملاكِ كلَّ صبيحَةٍ * بقبَابِهَا سبعونَ ألفًا تُحْدِقُ (٦)
هِيَ قبّةُ الإسلامِ وَهيَ لدِيننَا * قلبٌ وَفي الأحكَامِ فصلٌ يَفْرقُ (٧)
وَغبَارُهَا يَشفِي الجُذَامَ وَجَارُهَا * مِنْ فتنَةِ الدَّجالِ نَاجٍ مُطلَقُ (٨)
مَنْ مَاتَ فيهَا صَابرًا ذَا حسبَةٍ * فلَهُ بأسبَابِ النَّجَاةِ تعلّقُ (٩)
رَمضَانُهَا يجزَى بألفِ مثلِهِ * وَصلاةُ جُمْعَتِهَا بألفٍ تنسقُ (١٠)
وَصلاةُ مَسْجِدِهَا بألفٍ في سِوَى الـ * ـبيْتِ الحَرَامِ مَزيّةٌ لا تُمْحَقُ (١١)
حوَتِ الفخَارَ بخيْرِ مَنْ وَطِئَ الثرَى * وَأعزِّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأينُقُ (١٢)
عقدَتْ لهُ أيدِي المحَاسِنِ تاجَهَا * وَكستهُ حلّتهَا التي لا تَخْلَقُ (١٣)

---

(١) الاكناف الجوانب . والعرصات الساحات . وعبق الطيب فاحت رائحته (٢) وافى اتي . وجلا كشف . والدجى الظلام . والمتألق المضيء (٣) ارباب اصحاب . وتخد تسرع . والركاب الابل المركوبة . والعنق سير سريع (٤) البسيطة الارض . والشيق المشتاق (٥) جنى الثمرة اقتطفها . والروح الراحة ومراده الريح الطيب . والريا الرائحة الطيبة . والثرى التراب الندي (٦) الصبيحة الصبح . وتحدق تحيط (٧) القول الفصل الحق (٨) الفتنة المحنة (٩) الحسبة طلب الاجر . والاسباب الحبال ــ وفيه تورية باسباب وجود الشيء (١٠) تنسق تنظم (١١) المزية الوصف الذي يمتاز به . والمحق المحو (١٢) تحدى تساق (١٣) تخلق تبلي

أَخْلَاقُــهُ فِي ٱلْقَلْبِ مَــاءٌ بَارِدٌ * وَجَمَالُهُ لِلْعَيْنِ رَوْضٌ مُونِقُ (١)

يَا مَنْ لَهُ فِي ٱلْمَجْدِ فَرْعٌ بَاسِــقٌ * وَلَهُ مِنَ ٱلْأَنْسَابِ أَصْلٌ مُعْرِقُ (٢)

وَ بِفَضْلِهِ شَهِــدَ ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلْعُلَا * وَٱلْأَرْضُ تَشْهَدُ غَرْبُهَا وَٱلْمَشْرِقُ

إِسْأَلْ لَنَا ٱلرَّحْمٰنَ غُفْرَانَ ٱلَّذِي * جَرَّتْ عُقُوبَتُــهُ بَــلَاءً يُقْلِــقُ

وَٱسْأَلْ لِأُمَّتِكَ ٱلْكَرِيمَةِ جَبْرَهَا * فَلَأَنْتَ أَوْلَى مَــنْ بِهَا يَتَرَفَّقُ

فَإِلَيْــكَ مَلْجَؤُهَــا عَلَى عِلَّاتِهَــا * وَبِمَنْ إِذَا أَهْمَلْتَهَــا تَتَعَلَّقُ (٣)

حَاشَا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْــكَ زِمَامَــهُ * تُوهِي ٱلْخُطُوبُ أَدِيمَهُ وَتُمَزِّقُ (٤)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

دُمُوعَ ٱلْعَيْنِ مَوْعِدُكِ ٱلْفِرَاقُ * هُنَالِكَ مَا خَزَنْتِ أَسًى يُرَاقُ (٥)

وَمَا رِفْقُ ٱلْمُتَيَّمِ يَوْمَ بَيْــنٍ * بِأَدْمُعِــهِ وَقَــدْ سَارَ ٱلرِّفَاقُ (٦)

أَيَا رَكْبَ ٱلْحِجَازِ هُدِيتَ رِفْقًــا * بِقَلْبٍ هَائِمٍ مَعَكُمْ يُسَاقُ (٧)

عَجِبْتُ لَــهُ يَحِلُّ بِذَاتِ عِرْقٍ * بِهِمَّتِهِ وَمَنْزِلُــهُ ٱلْعِرَاقُ (٨)

وَيَسْكُنُ أَرْضَ نَعْمَانَ ٱشْتِيَاقًا * وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَسْرَاهُ ٱلنِّيَاقُ (٩)

فَيَــا لَيْــلَاتِ خَيْفِ مِنًى تُقَضَّى * مَآرِبُ فِي ظِلَالِكِ أَوْ تُعَاقُ (١٠)

(١) مونق معجب (٢) الباسق الطويل . والمعرق الاصيل (٣) ملجؤها التجاؤها . وعلاتها عيوبها . واهملتها تركتها سدى (٤) توهي تضعف . والخطوب الشدائد . والاديم الجلد المدبوغ (٥) الاسى الحزن . و يراق يصب (٦) المتيم الدي تيمه الحب اي عبده . والبين الفراق (٧) الركب ركبان الابل . وهام على وجهه لم يدر اين يتوجه من الحب (٨) ذات عرق ميقات اهل العراق وهي عن مكة نحو مرحلتين (٩) تشعر تعلم (١٠) المآرب الحاجات

وَيَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ هَلْ سَبِيلٌ * إِلَى وَصْلٍ يَلَذُّ بِهِ ٱلْمَذَاقُ (١)

وَهَلْ عَوْدٌ إِلَى أَعْلَامِ سَلْعٍ * لِصَبٍّ لَا يُزَايِلُهُ ٱشْتِيَاقُ (٢)

طَلِيقٌ جَفْنُهُ سَهَرًا وَدَمْعًا * أَسِيرٌ لَا يُفَكُّ لَهُ وِثَاقُ (٣)

جَلِيدٌ لَا يُطِيقُ ٱلصَّبْرَ ضَعْفًا * وَيَحْمِلُ فِي ٱلْهَوَى مَا لَا يُطَاقُ (٤)

يُجِيبُ دَوَاعِيَ ٱلْأَشْجَانِ طَوْعًا * وَعَنْ حُكْمِ ٱلسُّلُوِّ لَهُ إِبَاقُ (٥)

يَحِنُّ إِذَا تَأَلَّقَ وَمْضُ بَرْقٍ * وَإِنْ هَتَفَ ٱلْحَمَامُ ضُحًى يُشَاقُ (٦)

إِذَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ فَثَمَّ أَضْحَى * جِمَاعُ ٱلْحُبِّ لَيْسَ لَهُ ٱفْتِرَاقُ

وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْحِمَى يَهْتَزُّ وَجْدًا * كَمَا تَهْتَزُّ مُرْهَفَةٌ رِقَاقُ (٧)

بِمَنْ كَسَبَتْ بِهِ ٱلْأَرَضُونَ فَخْرًا * وَمَنْ شَرُفَتْ بِهِ ٱلسَّبْعُ ٱلطِّبَاقُ (٨)

دَعَاهُ جِبْرَئِيلُ إِلَى ذُرَاهَا * فَطَافَ بِهَا وَمَرْكَبُهُ ٱلْبُرَاقُ (٩)

وَصَارَ إِلَى مَقَامَاتٍ عِظَامٍ * يُرَى لِلنُّورِ فِيهِنَّ ٱخْتِرَاقُ

بِهَا لَوْ جِبْرَئِيلُ دَنَا لَأَوْدَى * بِهِ مِنْ تِلْكُمُ ٱلْحُجُبِ ٱحْتِرَاقُ (١٠)

فَيَا لَكِ حَلْبَةً لِلسَّبْقِ بَذَّتْ * فَأَعْجَزَ مَنْ يُحَاوِلُهَا ٱللَّحَاقُ (١١)

---

(١) بطحاء مكة ما بين حباها من مجاري السيول . والسبيل الطريق (٢) الاعلام الجبال . والصب العاشق . و يزايله يفارقه (٣) الوثاق الحبل الذي يشد به (٤) الجليد القوي . والهوى الحب (٥) دعاه ناداه . والاشجان الاحزان . والإباق الفرار (٦) يحن يشتاق . وتألق لمع . وهتف صوت (٧) الحمى المكان المحمي . والوجد الحب . والمرهفة السيوف الرقيقة (٨) السبع الطباق السموات بعضها فوق بعض (٩) ذروة كل شيء اعلاه (١٠) دنا قرب . واودى به اهلكه (١١) الحلبة خيل السباق تجتمع من كل جهة . و بذت غلبت

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

قِفُوا وَاسْمَعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ * رَسُولٍ صَدُوقٍ عَنْ هَوًى لَيْسَ يَنْطِقُ[1]

قَدِيمًا بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ * فَإِنْ قُدِّمُوا بَعْثًا فَفِي الْفَضْلِ يَسْبِقُ[2]

قَضَى اللّٰهُ أَنْ لَا يَلْحَقَ الرُّسْلَ لَاحِقٌ * وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَحْمَدَ يَلْحَقُ

قَرَأْنَا أَحَادِيثًا صِحَاحًا بِأَنَّهُ * عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي الْحَشْرِ يَخْفِقُ[3]

قِيَامٌ لَهُ الْأَمْلَاكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ * وَمَنْ حَوْلَهُ صَفُّوا وَحَفُّوا وَأَحْدَقُوا[4]

قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللّٰهُ مِثْلَهُ * قَدِيمًا وَلَا فِي آخِرٍ هُوَ يَخْلُقُ

قُوَاهُ بِتَقْوَى اللّٰهِ شِيدَ بِنَاؤُهَا * وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللّٰهِ يُشْفِقُ[5]

قَوِيٌّ وَلٰكِنْ لَيِّنٌ فِي أُنَاسِهِ * رَفِيقٌ وَلٰكِنْ بِالْمَسَاكِينِ أَرْفَقُ

قَرِيبٌ لِأَرْبَابِ الْحَوَائِجِ مَا يُرَى * لِأَحْمَدَ حُجَّابٌ وَلَا الْبَابُ يُغْلَقُ

قَضَاءٌ جَرَى أَنْ يَدْخُلَ الْخُلْدَ أَوَّلًا * كَمَا أَوَّلًا عَنْهُ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ[6]

قُلِ الْحَقَّ هَلْ تَدْرِي لِأَحْمَدَ مُشْبِهًا * فَبَادِرْ وَقُلْ لَا لَا فَإِنَّكَ تَصْدُقُ[7]

قُرَى طَيْبَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ * وَمُذْ حَلَّ فِيهَا فَهْيَ بِالْمِسْكِ تَعْبَقُ[8]

قُصُورٌ حِمَاهَا مُشْرِقَاتٌ بِنُورِهِ * بَلَى مِنْهُ نُورُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ

قِبَابَ قُبَا أُمُّوا لِطَيْبَةَ أَسْرِعُوا * بِأَحْمَدَ لُوذُوا تَسْعَدُوا وَتُوَفَّقُوا[9]

قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى لَكُمُ الْهَنَا * فَبِاللّٰهِ عَزُّونِي فَإِنِّي مُوثَقُ[10]

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم (٢) بدا ظهر (٣) يخفق يضطرب و يهتز (٤) حفوا احاطوا وكذلك احدقوا (٥) يشفق يخاف (٦) الخلد الجنة . والثرى التراب الندي (٧) بادر اسرع (٨) عبق المسك انتشرت رائحته (٩) اموا اقصدوا (١٠) عزوني صبروني . والموثق المقيد

قَعَدتُ وَسِرتُم أَيُّ ذَنبٍ جَنيتُهُ * فَقيدِي عَنهُ وَغَيرِي مُطلَقُ (١)

قَليلُ التُّقى عاصٍ مُصِرٌّ وَمُسرِفٌ * غَريقٌ أَنا بِالمُصطَفى أَتَعَلَّقُ (٢)

قَسا القَلبُ مِمّا قَد تَوالَت إِساءَتي * فَكُن شافِعي ما زِلتَ بِالخَلقِ تَرفُقُ

قَدِمتُ عَلى الأُخرى وَلا زادَ لي غَدًا * سِوى حُبِّكُم إِنّي بِهِ أَتَوَثَّقُ (٣)

قَنِعتُ بِما قَد قَلَّ مِن نَشرِ مَدحِكُم * فَإِنَّ قَليلاً مِنهُ لِلذَّنبِ يَمحَقُ (٤)

قُصورِيَ عَن مَدحي عُلاهُ عَرَفتُهُ * وَلَو سَبعَةٌ مِن أَبحُرٍ تَتَدَفَّقُ (٥)

وقال الصفي الحلي رحمه الله تعالى

فَيروزَجُ الصُبحِ أَم ياقوتَةُ الشَفَقِ * بَدَت فَهَيَّجَتِ الوَرقاءَ في الوَرَقِ (٦)

أَم صارِمُ الشَرقِ لَمّا لاحَ مُختَضِبًا * كَما بَدا السَيفُ مُحمَرًّا مِنَ العَلَقِ (٧)

وَمالَتِ القُضبُ إِذ مَرَّ النَسيمُ بِها * سَكرى كَما نَبَّهَ الوَسنانَ مِن أَرَقِ (٨)

وَالغَيمُ قَد نَشَرَت في الجَوِّ بُردَتُهُ * سِترًا تُمَدُّ حَواشيهِ عَلى الأُفُقِ (٩)

وَالسُحبُ تَبكي وَثَغرُ البَرقِ مُبتَسِمٌ * وَالطَيرُ تَسجَعُ مِن تيهٍ وَمِن حُرَقِ (١٠)

---

(١) جنى الذنب ارتكبه (٢) اصر على الذنب داوم عليه · والاسراف التبذير والاكثار (٣) أتوثق استمسك (٤) النشر الرائحة الطيبة (٥) العلا الرفعة والمراتب العلية (٦) الفيروزج معدن ازرق من المعادن النفيسة شبه به الصبح يعني السماء وقت الصبح · والياقوت احمر شبه به الشفق · والورقاء الحمامة (٧) الصارم السيف · واختضب بالدم تلطخ به · والعلق الدم الشديد الحمرة ودم القلب (٨) الوسنان النعسان · والارق السهر (٩) الجو ما بين السماء والارض · والبردة ثوب مخطط · وحواشيه اطرافه · والافق ناحية السماء (١٠) تسجع تغني · والتيه الكبر · والحرق حرارات القلب

فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرَبٍ * وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغُصْنُ فِي قَلَقِ [١]

وَعَارِضُ الْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ مُكْتَمِلٌ * قَدْ ظَلَّ يَشْكُرُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْغَدِقِ [٢]

وَكَلَّلَ الطَّلُّ أَوْرَاقَ الْغُصُونِ ضُحًى * كَمَا يُكَلِّلُ خَدَّ الْخَوْدِ بِالْعَرَقِ [٣]

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ * مَا بَيْنَ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَّفِقِ

وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدَّوْحِ خَطْوَتَهُ * وَلِلْمِيَاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرَقِ [٤]

وَقَدْ بَدَا الْوَرْدُ مُفْتَرًّا مَبَاسِمُهُ * وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ [٥]

مِنْ أَحْمَرٍ سَاطِعٍ أَوْ أَخْضَرٍ نَضِرٍ * أَوْ أَصْفَرٍ فَاقِعٍ أَوْ أَبْيَضٍ يَقَقِ [٦]

وَفَاحَ مِنْ أَرَجِ الْأَزْهَارِ مُنْتَشِرًا * نَشْرٌ تَعَطَّرَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَشِقِ [٧]

كَأَنَّ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ مَرَّ بِهَا * حَتَّى اكْتَسَتْ أَرَجًا مِنْ نَشْرِهِ الْعَبِقِ [٨]

مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي اعْتَصَمَتْ * بِهِ الْوَرَى فَهَدَاهُمْ أَوْضَحَ الطُّرُقِ [٩]

وَمَنْ لَهُ أَخَذَ اللهُ الْعُهُودَ عَلَى * كُلِّ النَّبِيِّينَ مِنْ بَادٍ وَمُلْتَحِقِ [١٠]

وَمَنْ رَقَى فِي الطِّبَاقِ السَّبْعِ مَنْزِلَةً * مَا كَانَ قَطُّ إِلَيْهَا قَبْلَ ذَاكَ رُقِي [١١]

---

(١) الحرب الغضب · القلق الاضطراب (٢) العارض الاول صفحة الخد · والانوار الازهار · والصوب المطر · والعارض الثاني السحاب المعترض في الافق · والغدق كثير المطر (٣) كلل رصع · والطل المطر الضعيف · والخود الشابة الحسنة الخلق (٤) الدوح الشجر الكبير · والدبيب المشي الضعيف (٥) افتر ابتسم · والغض الطري · والحدق شحمات العيون (٦) الساطع شديد الحمرة · والنضر شديد الخضرة · والفاقع شديد الصفرة · واليقق شديد البياض وهذه الكلمات تؤكد بها الالوان المذكورة (٧) الارج الرائحة الطيبة وكذلك النشر (٨) عبق الطيب فاحت رائحته (٩) اعتصمت استمسكت (١٠) العهود المواثيق · والبادي البادئ السابق · والملتحق اللاحق (١١) رقى ارتفع · والطباق السموات السبع

وَمَنْ دنا فتدلّى نحوَ خالقِـهِ * كقابِ قوسينِ أوْ أدنى إلى العُنُقِ [(١)]

وَمَنْ يقصرُ مدحُ المادحينَ لـهُ * عجزاً ويخرسُ ربُّ المنطقِ الذلِقِ [(٢)]

وَيعوزُ الفكرُ فيهِ إنْ أُريد لـهُ * وَصفٌ ويفضلُ مرآهُ على الحدَقِ [(٣)]

علاً لـهُ مـدحَ اللهُ العليُّ بهـا * فقالَ إنَّكَ في كلٍّ على خُلُقِ [(٤)]

يا خاتمَ الرُّسْلِ بعثاً وَهوَ أوّلهمْ * فضلاً وَفائزُهمْ بالسَّبقِ وَالسَّبَقِ [(٥)]

جمعتَ كلَّ نفيسٍ منْ فضائلِهمْ * منْ كلِّ مجتمعٍ منهـا ومفترِقِ

وَجاءَ في محكمِ التَّوراةِ ذكرُكَ وَالإنجيلِ وَالصُّحُفِ الأُولى على نسَقِ [(٦)]

وَخصَّكَ اللهُ بالفضلِ الذي شهِدتْ * كمْ ذا العمرُكَ في الفرقانِ منْ طُرُقِ [(٧)]

فالخلقُ تقسمُ باسمِ اللهِ مخلصةً * وَباسمِكَ اقسمَ ربُّ العرشِ للصُّدُقِ [(٨)]

عمَّتْ أياديكَ كلَّ الكائناتِ وَقدْ * خصَّ الأنامُ بجودٍ منكَ مندفقِ

جودٌ تكفَّلتَ أرزاقَ العبادِ بـهِ * فنابَ فيهمْ منابَ العارضِ الغدِقِ [(٩)]

---

(١) دنا قرب . وتدلى ازداد قرباً او تدلى كما قاله الجوهري . وقاب القوس من مقبضه الى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين . وادنى اقرب . والعنق الرقبة يعني بمنزلة قرب قاب القوس من رقبة الانسان وهو معنى صحيح لكنه غير معنى القرب المفهوم من الآية الشريفة (٢) اللسان الذلق الحديد البليغ (٣) اعوز الرجل افتقر واحتاج . ومرآه رؤيته . والحدق حدق العيون (٤) العلا المراتب العلية . واخلاق الطبع وهذه الجملة غير موجودة في القرآن فلعلها في احد الكتب السماوية فيحمل عليها كلام الناظم او اشار بها الى قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وإنّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٥) السبق التقدم على الغير والسَّبَق بالفتح الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان (٦) المحكم الذي لم ينسخ . والصحف الكتب . والنسق النظام الواحد (٧) العمر الحياة . والفرقان القرآن (٨) الصدق جمع صدوق (٩) العارض السحاب المعترض في الافق . والغدق الكثير المطر

لَوْ أَنَّ تُبَّعَ فِي مَحَلِّ الْبِلَادِ دَعَا * لِلَّهِ بِاسْمِكَ وَاسْتَسْقَى الْحَيَا السُّقِي (١)

لَوْ آمَنَتْ بِكَ كُلُّ النَّاسِ مُخْلِصَةً * لَمْ يَخْشَ فِي الْبَعْثِ مِنْ بَخْسٍ وَلَا رَهَقِ (٢)

لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَطَاعَ اللَّهَ ثُمَّ أَتَى * بِبُغْضِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ شَرَّ شَقِي

لَوْ خَالَفَتْكَ عُتَاةُ الْجِنِّ عَاصِيَةً * أَرْكَبْتَهُمْ طَبَقًا فِي الْأَرْضِ عَنْ طَبَقِ (٣)

لَوْ تُودِعُ الْبِيضَ عَزْمًا تَسْتَضِيءُ بِهِ * لَمْ يُغْنِ مِنْهَا صِلَابُ الْبِيضِ وَالدَّرَقِ (٤)

لَوْ تَجْعَلُ النَّقْعَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُتَّصِلًا * بِاللَّيْلِ مَا كَشَفَتْهُ غُرَّةُ الْفَلَقِ (٥)

مَهَّدْتَ أَقْطَارَ أَرْضِ اللَّهِ مُفْتَتِحًا * بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ مِنْهَا كُلَّ مُنْغَلِقِ (٦)

فَالْحَرْبُ فِي لَزَزٍ وَالشِّرْكُ فِي عَوَزٍ * وَالدِّينُ فِي نَشَزٍ وَالْكُفْرُ فِي نَفَقِ (٧)

فَضْلٌ بِهِ زِينَتِ الدُّنْيَا فَكَانَ لَهَا * كَالتَّاجِ لِلرَّأْسِ أَوْ كَالطَّوْقِ لِلْعُنُقِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ * شَمْسُ النَّهَارِ وَلَاحَتْ أَنْجُمُ الْغَسَقِ (٨)

وَآلِكَ الْغُرَرِ اللَّاتِي بِهَا عُرِفَتْ * سُبُلُ الرَّشَادِ فَكَانَتْ مُهْتَدَى الْفِرَقِ (٩)

وَصَحْبِكَ النُّجُبِ الصِّيدِ الَّذِينَ جَرَوْا * إِلَى الْمَنَاقِبِ مِنْ تَالٍ وَمُسْتَبِقِ (١٠)

قَوْمٌ مَتَى أَضْمَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ طَرَفًا * مِنْ بُغْضِهِمْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النَّعِيمِ شَقِي

---

(١) تبع ملك اليمن (٢) البخس النقص . والرهق الظلم (٣) العاتي المستكبر . وطبقا عن طبق اي شدة بعد شدة (٤) البيض السيوف . والبيض الثانية المغافر . والدرق التروس (٥) النقع الغبار . وغرة الفلق اول الصبح (٦) التمهيد التسهيل . والاقطار الجهات . والسمر الرماح (٧) اللزز المداومة والاتصال . والعوز الاحتياج . والنشز المرتفع من الارض . والنفق سرب في الارض يكون له مخرج من موضع آخر (٨) الغسق ظلمة اول الليل (٩) الغرر السادات . والسبل الطرق . والفرق الجماعات (١٠) النجب الكرام . والصيد الشجعان . والمناقب الفضائل . والتالي اللاحق

مَاذَا نَقُولُ إِذَا رُمْنَا ٱلْمَدِيحَ وَقَدْ * شَرَّفْتَنَا بِمَدِيحٍ مِنْكَ مُسْتَبِقِ
إِذْ قُلْتَ فِي ٱلشِّعْرِ حِكَمٌ وَٱلْبَيَانُ بِهِ * سِحْرٌ فَرَغَبْتُ فِيهِ كُلَّ ذِي قَلَقِ (١)
فَكُنْتَ بِٱلْمَدْحِ وَٱلْإِنْعَامِ مُبْتَدِئًا * فَلَوْ أَرَدْنَا جَزَاءَ ٱلْبَعْضِ لَمْ نُطِقِ
فَلَا أُخِلُّ بِعُذْرٍ مِنْ مَدِيحِكُمُ * مَا دَامَ فِكْرِي لَمْ يُرْتَجْ وَلَمْ يُعَقِ (٢)
فَسَوْفَ أُصْفِيكَ مَحْضَ ٱلْمَدْحِ مُجْتَهِدًا * فَٱلْخَلْقُ تَفْنَى وَهٰذَا إِنْ فَنِيتُ بَقِي (٣)

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى

تَقَدَّمَ قَبْلَ ٱلرَّكْبِ دَمْعِي لِيَسْبِقَا * وَيَسْتَوْدِعَ ٱلْغُدْرَانَ مَاءً مُرَقْرَقَا (٤)
فَقَرَّحَ آمَاقَ ٱلْجُفُونِ دَوَامُهُ * وَمَازَجَهُ مِنْهَا دَمٌ فَتَرَنَّقَا (٥)
وَهَى جَلَدِي حُوشِيتُمُ يَوْمَ بِنْتُمُ * وَمَاتَ ٱصْطِبَارِي بَعْدَكُمْ لَكُمُ ٱلْبَقَا (٦)
وَسِرْتُمْ فَلَا قَلْبِي ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ * وَلَا مَدْمَعِي ٱلسَّارِي أَمَامَكُمُ رَقَا (٧)
وَحَرَّقْتُمُ قَلْبِي وَلَمْ أَرَ مَنْزِلًا * سِوَاهُ بِأَيْدِي سَاكِنِيهِ تَحَرَّقَا
وَأَفْرَشْتُمُ جَفْنِي ٱلْقَتَادَ وَمَضْجَعِي * فَلَوْلَا زَفِيرِي عَادَ بِالدَّمْعِ مُورِقَا (٨)
أَجِيرَتَنَا ٱلنَّائِينَ بُشْرَاكُمُ غَدًا * إِذَا أَنْتُمُ أَصْبَحْتُمُ جِيرَةَ ٱلنَّقَا (٩)

(١) الحكم جمع حكمة وهي القول النافع وسكن الكاف للضرورة . البيان الفصاحة . والقلق الاضطراب والمراد رغبت فيه كل من يشك في فضله (٢) ارتج عليه استغلق عليه الكلام (٣) المحض الخالص (٤) رقرق الماء صبه (٥) قرح جرح . والآماق اطراف العيون مما يلي الصدغ . ومزجه خالطه . وترنق تكدر (٦) وهي ضعف . وجلدي قوتي . وحاشاه الامر تبعد عنه . وبنتم فارقتم (٧) الجاري السائل وفيه تورية بالجاري من الجري وهو العدو . رقأ الدمع جف وفيه تورية برقى من الارتقاء وهو العلو (٨) القتاد شجر صلب له شوك كالابر . والزفير اخراج النفس ممدودا او زفير النار صوت توقدها (٩) الجيرة الجيران . والنائي البعيد . والنقا مكان في المدينة المنورة

نَعِمتُمْ وَنعمَانُ الْأَرَاكِ أَمَامَكُمْ * وَخَلَّفتُمُ مَنْ عَاقَهُ عنكُمُ الشّقَا(١)

تَشَبَّثَ بِالْحَادِي وَهَادِي سُرَاكُمُ * لِيُودِعَ شَكْوَاهُ فَلَمْ يَتَرَفَّقَا(٢)

وَلَمْ يَرْعَيَا مِنْ حُرْمَةِ الْقَصْدِ مَوْثِقًا * لِمَنْ بَاتَ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ مُوثَقَا(٣)

كَئِيبٌ غَدَا ثَوْبُ السِّقَامِ مُوَسَّعًا * عَلَيْهِ وَطَوْقُ الْإِصْطِبَارِ مُضَيَّقَا(٤)

يُسَايِرُكُمْ شَوْقًا وَيَثْنِيهِ حَظُّهُ * وَهَلْ يُدْرِكُ الْعَانِي الْمُقَيَّدُ مُطْلَقَا(٥)

كَأَنِّي بِكُمْ وَالْبِيدُ تُطْوَى لَدَيْكُمُ * وَقَدْ فُزْتُمُ دُونَ الْمُتَيَّمِ بِاللِّقَا(٦)

فَلَاحَتْ لَكُمْ بَيْنَ النَّخِيلِ أَشِعَّةٌ * أَضَاءَتْ لَهَا الْأَكْوَانُ غَرْبًا وَمَشْرِقَا

وَقَدْ عِفْتُمُ الْأَكْوَارَ لَمَّا عَلِمْتُمُ * بِهَا أَنَّ تِلْكَ الْأَرْضَ أَشْرَفُ مُرْتَقَى(٧)

وَسَابَقْتُمُ أَقْدَامَكُمْ بِوُجُوهِكُمْ * لِيَشْرُفَ خَدٌّ ظَلَّ بِالتُّرْبِ مُلْصَقَا

وَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ وَجْدِكُمْ عَبَرَاتُكُمْ * إِذِ الدَّمْعُ مِنْكُمْ ثَمَّ أَفْصَحُ مَنْطِقَا(٨)

وَوَافَيْتُمُ بَابَ السَّلَامِ وَكُلُّكُمْ * مَعَ الْأَمْنِ مِنْ هَوْلِ اللِّقَاءِ غَدَا لَقَا(٩)

إِذَا رَفَعَ الصَّبُّ الْمُسَلِّمُ رَأْسَهُ * تَغَشَّتْهُ أَنْوَارُ الْجَلَالِ فَأَطْرَقَا(١٠)

وَجَاءَتْكُمُ بُشْرَى الْقَبُولِ بِأُنْسِكُمْ * وَآنَسْتُمُ نُورَ الرِّضَا مُتَأَلِّقَا(١١)

---

(١) نعمان الاراك واد وراء عرفة (٢) تشبث تعلق واستمسك . والحادي سائق الابل . والهادي الدليل (٣) رعى حفظ . والحرمة الرعاية . والموثق العهد . والصبابة العشق . والموثق المقيد (٤) الكئيب الحزين (٥) العاني الاسير (٦) المتيم من تيمه الحب اي عبده (٧) عفتم كرهتم . والاكوار رحال الابل . والمرتقى محل الارتقاء والارتفاع (٨) عبرت اخبرت بالعبارة . والعبرات الدموع . وثم هناك (٩) الهول الفزع . واللقا الشيء المطروح (١٠) الصب العاشق . وتغشته غطته . واطرق خفض راسه (١١) آنستم علمتم . وتألق اضاء

فَبِاللهِ أَدُّوا شُكْرَ مَا فُزْتُمُ بِهِ * بِذِكْرِكُمُ الصَّبَّ الْكَئِيبَ الْمُؤَرَّقَا (١)

وَقُولُوا تَرَكْنَا فِي الدِّيَارِ مُتَيَّمًا * يَبِيتُ أَخَا وَجْدٍ وَيُصْبِحُ شَيِّقَا (٢)

يَنُوحُ وَلَا يَسْطِيعُ مِنْ فَرْطِ عَجْزِهِ * بَرَاحًا فَقَدْ فَاقَ الْحَمَامَ الْمُطَوَّقَا (٣)

وَكُونُوا شَفِيعِي الْيَوْمَ عِنْدَ شَفِيعِكُمْ * غَدًا تَغْنَمُوا شُكْرًا وَأَجْرًا مُحَقَّقَا

لَعَلِّيَ أَحْظَى قَبْلَ مَوْتِي بِرُؤْيَةٍ * تُزَاحِمُ بِي وَقْتًا مِنَ الْعُمْرِ ضَيِّقَا

فَقَدْ بَاتَ قَلْبِي خَافِقًا خَوْفَ أَنَّنِي * أَرَى سَعْيًا مَالِي مِنَ الْقُرْبِ مُخْفِقَا (٤)

تُرَى أَنْظُرُ الدَّارَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ * وَبُقْعَةَ أَرْضٍ فَاقَتِ الْأَرْضَ مُطْلَقَا

وَأَنْشَقُ رِيحَ الْقُرْبِ مِنْ نَحْوِ رَوْضَةٍ * يَفُوقُ شَذَاهَا الْمَنْدَلَ الْمُتَفَتَّقَا (٥)

وَيَسْكُنُ قَلْبِي جَنَّةَ الْقُرْبِ آمِنًا * لَيَالِيَ لَا أَخْشَى عَلَيْهَا التَّفَرُّقَا

وَتَسْكُبُ عَيْنِي لِلسُّرُورِ مُبَرَّدًا * تُرَقْرِقُهُ عَهْدِي بِهِ أَمْسِ مُحْرِقَا (٦)

وَآتِيهِ مِنْ زَلَّاتِ نَفْسِيَ مُثْرِيًا * وَأَخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ مُمْلِقَا (٧)

وَمَا قَدْرُ زَلَّاتِي غَدًا عِنْدَ جَاهِهِ * وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا الْيَوْمَ مُوبَقَا (٨)

وَفِي صِدْقِ تَوْحِيدِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي * إِلَى الْعَفْوِ مَا لَا يَلْتَقِي ثَمَّ بِالتُّقَى (٩)

وَحِبِّيَ أَزْكَى الْعَالَمِينَ وَخَيْرُهُمْ * وَأَرْأَفُهُمْ بِالْمُذْنِبِينَ وَأَرْفَقَا (١٠)

وَأَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْلًا وَمَحْتِدًا * وَفَرْعًا وَأَسْمَاهُمْ مَقَامًا وَأَسْمَقَا (١١)

---

(١) الكئيب الحزين . والمؤرق من الارق وهو عدم النوم (٢ المتيم العاشق . والوجد الحزن والحب (٣) الفرط الزيادة . والبراح الزوال (٤) خفق اضطرب . واخفق خاب سعيه (٥ الشذا الرائحة الطيبة . والمندل عود الطيب . وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته (٦) ترقرقه تحركه . والعهد العلم (٧) الاثراء الغنى . والمملق الفقير (٨) اوبقه اهلكه (٩) الفاقة الفقر (١٠) ازكى اصلح (١١) المحتد الاصل . واسمى اعلى . واسمق اعلى وارفع

وَخَاتِمَ جَمْعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ يَكُنْ * تَأَخَّرَ مَسْبُوقًا فَقَدْ جَاءَ أَسْبَقَا

نَبِيٌّ لَهُ ٱلْحَوْضُ ٱلرَّوِيُّ وَإِنَّنِي * لَآمُلُ أَنَّا غَدْوَ غَدًا بَعْضَ مَنْ سَقَى (١)

فَإِنِّي عَلَى ٱلْإِسْلَامِ شِبْتُ وَمَنْ يَشِبْ * عَلَيْهِ فَقَدْ أَضْحَى مِنَ ٱلنَّارِ مُعْتَقَا

وَإِنِّي بِغَيْبِ ٱللهِ مَا زِلْتُ مُؤْمِنًا * وَبِٱلْبَعْثِ فِي ٱلْأُخْرَى مُقِرًّا مُصَدِّقَا

وَفِي رَحْمَةِ ٱللهِ ٱلْفَسِيحَةِ طَامِعًا * وَمِنْ خَوْفِ زَلَّاتِ ٱلْقَطِيعَةِ مُشْفِقَا (٢)

وَإِنِّي وَأَمْثَالِي نَرَى جَاهَهُ غَدًا * مُعَدًّا لِمَنْ وَافَاهُ بِٱلذَّنْبِ مُرْهَقَا (٣)

نَبِيٌّ إِذَا مَا قُوبِلَتْ مُعْجِزَاتُهُ * بِشَمْسِ ٱلضُّحَى كَانَتْ مِنَ ٱلشَّمْسِ أَشْرَقَا

حَبَاهُ بِقُرْآنٍ تَحَدَّى بِهِ ٱلْوَرَى * فَكُلُّهُمُ أَضْحَى عَلَى ٱلْعَجْزِ مُطْبِقَا (٤)

وَبَانَ وَهُمْ أَهْلُ ٱلْفَصَاحَةِ عِيُّهُمْ * وَهَانَ بِهِ مَا كَانَ بِٱلْقَوْلِ مُنْتَقَى (٥)

وَصَرَّحَ كُلٌّ أَنَّ نَيْلَ مَثِيلِهِ * مُحَالٌ وَأَنَّ ٱلنَّجْمَ أَقْرَبُ مُرْتَقَى

وَلَمْ يُرَ فِي ٱلْإِعْجَازِ إِلَّا مُوَافِقٌ * مِنَ ٱلْخَلْقِ مَخْذُولًا غَدَا أَوْ مُوَفَّقَا (٦)

إِذَا بَانَ عَجْزُ ٱلْإِنْسِ عَنْهُ وَفِيهِمُ * تَنَزَّلَ كَانَ ٱلْجِنُّ بِٱلْعَجْزِ أَخْلَقَا (٧)

هَدَانَا وَأَهْدَى كُلَّ خَيْرٍ لَنَا بِهِ * وَحَلَّ عِقَالَ ٱلْغَيِّ عَنَّا وَأَطْلَقَا (٨)

فَصِرْنَا بِهِ أَوْفَى ٱلْبَرَايَا فَصَاحَةً * وَأَوْفَرَ بِٱلتَّأْوِيلِ عِلْمًا وَأَحْذَقَا (٩)

---

(١) الروي المروي (٢) المشفق الخائف (٣) المعد المهيأ · ووافاه اتاه · والارهاق ان تحمل الانسان على ما لا يطيقه (٤) حباه اعطاه · والتحدي طلب المعارضة · واطبقوا على الشيء اتفقوا عليه (٥) العي العجز عن الكلام ضد الفصاحة · والمنتقى المنتخب (٦) المخذول ضد الموفق والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه وبعكسه الخذلان (٧) اخلق احق (٨) العقال الحبل الذي تشد به الدابة · والغي الضلال (٩) اوفى اتم · والبرايا الخلائق واوفر اكثر · والتأويل التفسير · واحذق افهم

وَأَغْنَى بِهِ فِي الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ * وَمَا يَسْتَوِي أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَا

وَأَسْرَى إِلَى الْأَقْصَى بِهِ اللّٰهُ يَقْظَةً * بِلَيْلٍ وَرَقَّاهُ إِلَى السَّبْعِ فَارْتَقَى (١)

وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ * لِمِنْبَرِهِ عَنْهُ وَأَنَّ تَشَوُّقَا (٢)

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الْحَيَا * فَمَا رَجَعَا حَتَّى انْبَرَى مُتَدَفِّقَا (٣)

وَلَمَّا طَغَى صَوْبُ الْحَيَا وَاكْتَفَوْا بِهِ * أَشَارَتْ يَدَاهُ نَحْوَهُ فَتَفَرَّقَا (٤)

وَسَلَّمَتِ الْأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ * بِهَا وَالْحَصَى بِالذِّكْرِ عَادَ مُنَطَّقَا (٥)

فَتَبًّا لِجُهَّالٍ يَشُكُّونَ فِي الَّذِي * غَدَا بَيِّنًا عِنْدَ الْجَمَادِ مُحَقَّقَا (٦)

وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَإِذْ قَالَ مَنْ أَنَا * أَقَرَّ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ وَصَدَّقَا (٧)

وَإِنَّ لِنُطْقِ الذِّئْبِ وَالْعَيْرِ آيَةً * وَشَكْوَى بَعِيرٍ جَاءَهُ مُتَرَفِّقَا (٨)

وَفِي نَخْلِ سَلْمَانَ وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ * بَرَاهِينُ حَقًّا لَا تُدَافَعُ بِالرُّقَى (٩)

فَذِي أَثْمَرَتْ بِالْعَامِ عَامَ غِرَاسِهَا * وَصَارَ بِهَا سَلْمَانُ حُرًّا وَأُعْتِقَا

وَذَلِكَ مَا طَابَتْ بِهِ غُرَمَاؤُهُ * نُفُوسًا فَوَفَّاهُمْ وَفَضَّلَ أَوْسُقَا (١٠)

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِحَالِهِ * وَقَدْ صَارَ سَهْمُ السَّمِّ فِيهِ مُفَوَّقَا (١١)

---

(١) الاقصى مسجد بيت المقدس (٢) حن صوت باشتياق . والجذع اصل النخلة . وانّ توجع (٣) صعد رفع . والحيا المطر . و نبرى اعترض . المتدفق السائل بكثرة (٤) طغى علا . وصوب الحيا سيلانه المطر (٥) منطقا اي ينطق بذكر الله ومنه تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم (٦) تبًّا هلاكا . والبيّن الظاهر (٧) الضب كالحرذون اكبره قدر العنز (٨) العَيْر الحمار . والآية المعجزة (٩) البراهين الحجج . والرقى جمع رقية وهي ما يقرا للشفاء المريض يعني ان هذه البراهين تهلك اعداءه ولا يقدرون على دفعها بالرقى (١٠) الغريم يطلق على الدائن والمديون . وفضل ابقى وزاد . والاوسق الاحمال جمع وسق وهو ستون صاعا (١١) فوّق السهم جعل له فوقا وهو موضع الوتر من السهم وافاقه وضعه في الفوق ليرمي به

وَأَمْضَى يَمِينَيْهِ لَدَى أُمِّ مَعْبَدٍ * بِضَرْعِ هَزِيلٍ حَائِلٍ فَتَدَفَّقَا (١)

فَرَوَّتْهُمُ جَمْعًا وَرَاحُوا بِشَأْنِهِمْ * وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلْآنَ مُتْأَقَا (٢)

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْوَرَى * وَفِي أَنْبِيَاءِ اللهِ طُرًّا مُفَرَّقَا (٣)

وَلَوْلَاهُ مَا طَابَ السُّرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ * غَرَامًا وَلَاقَى مُشْئِمُ الرَّكْبِ مُعْرِقَا (٤)

وَلَا وَسَّدَتْ وَجْنَاءُ مَنْ لَعِبَ الْكَرَى * بِهِ وَالسُّرَى مِنْهَا ذِرَاعًا وَمِرْفَقَا (٥)

وَلَا اقْتَحَمَتْ سُفْنُ النَّجَائِبِ بِالسُّرَى * إِلَى مَكَّةٍ بَحْرًا مِنَ الْآلِ مُغْرِقَا (٦)

وَلَا شَامَ طَرْفٌ بَارِقًا ظَنَّ أَنَّهُ * عَلَى أَبْرَقِ الْحَنَانِ لَاحَ وَأَبْرَقَا (٧)

وَلٰكِنْ هَدَانَا رَبُّنَا رُشْدَنَا بِهِ * فَنُزْنَا وَحُزْنَا خَيْرَ مَا حَازَ ذُو تُقَى

حَمَى وَوَقَانَا كُلَّ سُوءٍ بِجَاهِهِ * وَهَلْ فَازَ الَّا مَنْ حَمَى اللهُ أَوْ وَقَى

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا أَوْرَقَ الْغَضَا * وَمَا فَاضَ دَمْعٌ عِنْدَ ذِكْرَاهُ أَوْ رَقَا (٨)

وَمَا شَدَتِ الْوَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى * وَمَا شَدَتِ الرُّكْبَانُ لِاسْيَرِ أَيْنُقَا (٩)

---

(١) امضى امر . واراد باليمينين اليدين . وام معبد هي التي مر بها صلى الله عليه وسلم في هجرته . والحائل التي لم يطرقها الفحل (٢) تأق الدمع خرج من شؤونه وهي عروق العين التي يسيل منها الدمع واتاقه غيره فهو متأق ومعنى هذا الشطر ان المحلب وهو وعاء الحليب مازال ملآن سائلا (٣) طرا جميعا (٤) الغرام الولوع . والمشئم المتوجه الى الشام . والمعرق المتوجه الى العراق (٥) الوجناء الناقة الشديدة . والكرى النوم . والمرفق موصل الذراع بالعضد (٦) اقتحم المنزل هجمه والنجائب كرائم الابل والآل السراب (٧) شام نظر . والطرف العين . وابرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين (٨) رقا الدمع جف وسكن (٩) شدت صوتت . والورقاء الحمامة . ورونق الضحى حسنه . والركب ركبان الابل . والاينق النوق

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

لَعَلَّ حُدَاةَ الْعِيسِ أَنْ يَتَرَفَّقُوا * بِقَلْبٍ دَعَاهُ فَاسْتَجَابَ التَّشَوُّقُ (١)

فَقَدْ سَارَ لَا يَلْوِي عَلَى الدَّارِ بَعْدَهُ * لِئَلَّا يَرَاهَا وَهْيَ بِالْوَجْدِ تَحْرَقُ (٢)

وَمَا خَانَ فِي تَخْلِيفِهِ الْجِسْمَ مُوثَقًا * وَلٰكِنْ رَآهُ وَهُوَ بِالذَّنْبِ مُوثَقُ (٣)

فَفَارَقَهُ لِلْيَأْسِ مِنْهُ وَقَلَّمَا * يَدُومُ عَلَى عَهْدِ الْمُقَيَّدِ مُطْلَقُ (٤)

أَأَحْبَابَنَا النَّائِينَ دَعْوَةَ مُبْعَدٍ * يَرَى الْبَابَ عَنْهُ دُونَكُمْ وَهُوَ مُغْلَقُ (٥)

غَدًا تَلْتَقِي أَحْشَاؤُهُ وَزَفِيرُهُ * إِذَا ضَمَّهُ مِنْكُمْ وَمِنْهُ التَّفَرُّقُ (٦)

وَتَرْكُضُ فِي خَدَّيْهِ حُمْرُ دُمُوعِهِ * إِذَا مَا غَدَتْ تِلْكَ الرَّكَائِبُ تُعْنِقُ (٧)

وَيَصْلَى هَجِيرَ الْهَجْرِ انْ عَادَ عَنْكُمُ * وَغُصْنُ أَمَانِيهِ بِكُمْ لَيْسَ يُورِقُ (٨)

وَيَخْلُو وَقَدْ فُزْتُمْ وَخَابَ بِوَجْدِهِ * كَئِيبًا سَمِيرَاهُ الْأَسَى وَالتَّحَرُّقُ (٩)

وَكَمْ خَطَّ سَطْرَ الْعَزْمِ فَرْطُ حَنِينِهِ * فَظَلَّتْ يَدُ الْحِرْمَانِ تَمْحُو وَتَخْرِقُ (١٠)

وَكَمْ حَامَ حَوْلَ الْوِرْدِ شَوْقًا وَنَالَهُ * سِوَاهُ فَأَمْسَى وَهُوَ بِالدَّمْعِ يَشْرَقُ (١١)

وَكَمْ ظَنَّ أَنْ يَسْعَى وَشِيكًا إِلَى الْحِمَى * لِيَحْظَى فَأَضْحَى سَعْيُهُ وَهُوَ مُخْفِقُ (١٢)

(١) الحادي السائق . والعيس الابل البيض . ودعاه ناداه (٢) يلوي يميل . والوجد شدة الحب (٣) موثق مشدود ٤ العهد الميثاق ٥ النائي البعيد . ودونكم اي قبل الوصول اليكم (٦) الزفير الصوت الممدود وتحرق توقد النار (٧) العنق سير سريع (٨) يصلى يحترق . والهجير وسط النهار في ايام القيظ . والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان (٩) الوجد الحب والحزن . والكئيب الحزين . والسمير المحادث ليلا . والاسى الحزن (١٠) الفرط الزيادة . والحنين الشوق . والحرمان ضد الفوز (١١) حام الطائر على الماء دار ورفرف . ويشرق يغص (١٢) الوشيك القريب . واخفق سعيه خاب

خَلِيلَيَّ مِيلاَ بِي إِلَى ٱلرَّكْبِ إِنَّنِي * إِلَيْهِمْ وَمَا غَابُوا عَنِ ٱلْعَيْنِ شَيِّقُ (١)
لَعَلَّهُمُ أَنْ يُسْعِدُونِي بِوَقْفَةٍ * أَبُثُّهُمُ مَا بِي مِنَ ٱلشَّوْقِ لاَ شَقُوا (٢)
وَأُودِعُهُمْ شَكْوَى تَرِقُّ لِشَجْوِهَا * وَرِقَّتِهَا صُمُّ ٱلْحِجَارِ وَتُفْلَقُ (٣)
عَسَاهُمْ إِذَا خَاضُوا مِنَ ٱلْبَرِّ لُجَّةً * سَفَائِنُهَا شُمُّ ٱلْمَنَاكِبِ أَيْنُقُ (٤)
وَأَضْحَوْا عَلَى مِثْلِ ٱلْحَنَايَا كَأَنَّهُمْ * سِهَامٌ بِهَا ٱلْأَغْرَاضُ تُرْمَى وَتُرْشَقُ (٥)
وَأَسْفَرَ عَنْ لَيْلِ ٱلْمَفَازَةِ بِٱلْمُنَى * لَهُمْ مَوْهِنًا صُبْحُ ٱلْمَفَازَةِ يُشْرِقُ (٦)
وَأَوْمَضَ بَرْقُ ٱلنُّجْحِ مِنْ أَبْرَقِ ٱلْحِمَى * فَلاَقَاهُمُ مِنْهُ بَشِيرٌ مُخَلَّقُ (٧)
يَلُوحُ لَهُمْ وَهْنًا فَتَهْفُو قُلُوبُهُمْ * إِلَيْهِ وَيَخْفَى بِٱلْهِضَابِ فَيَخْفِقُ (٨)
إِلَى أَنْ بَدَا مَغْنَى ٱلنُّبُوَّةِ وَٱغْتَدَى * لِأَبْصَارِهِمْ نُورُ ٱلْهُدَى يَتَأَلَّقُ (٩)
فَأَحْمَدَ صُبْحَ ٱلْفَوْزِ لَيْلَ سُرَاهُمُ * وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَا لَقُوهُ بِمَنْ لَقُوا
وَأَفْحَمَهُمْ ذَاكَ ٱلْمَقَامُ فَمَا لَهُمْ * سِوَى ٱلدَّمْعِ فِي تِلْكَ ٱلْمَشَاهِدِ يَنْطِقُ (١٠)
وَأَغْشَاهُمُ نُورٌ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ * مَقَامُ رِضًى مَا ٱسْطَاعَ طَرْفٌ يُحَدِّقُ (١١)

---

(١) الركب ركبان الابل · والشيق المشتاق (٢) ابثهم انشرلهم (٣) الشجو الحزن · والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب · وتفلق تضطرب (٤) لجة الماء معظمه · والشم جمع اشم وهو المرتفع · والمناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف (٥) الحنايا الاقواس · وترشق ترمي (٦) اسفر انكشف · والمفازة القفر · والموهن نصف الليل او قريب منه · والمفازة الثانية الفوز والنجاح · ويشرق يضيء (٧) اومض لمع · والنجح ادراك المطلوب بالسعي · والمخلق المطيب بالخلوق وهو اخلاط من الطيب (٨) الوهن نصف الليل ونحوه · وتهفو تميل · والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض · وخفق البرق اضطرب (٩) المغنى المنزل · ويتألق يضيء (١٠) افحم الخصم افحاما اذا اسكته بالحجة (١١) اغشاهم غطاهم · ويحدق ينظر ·

هنالِكَ أعباءُ الذنوب عن الورى * تحطُّ وما سورُ الجرائم يطلقُ (١)
ولا طرفَ الّا وهو بالدمع مغرقٌ * ولا قلبَ الّا وهو بالوجد محرقُ (٢)
فيا حاملاً نجوايَ بالله قف بها * إلى أن تؤديها وأنت موفقُ (٣)
ففي طيها نشرُ التحيةِ كامنٌ * متى نشرت أضحى به الكون يعبقُ (٤)
وقل يا رسولَ الله خلَّفتَ مفرداً * بحبك يطفو في الدموع ويغرقُ (٥)
يحاولُ أن ينجو إليكَ وبينَهُ * وبينكَ سورٌ من خطاياه يحدقُ (٦)
له كلما اشتاق الحمى من دموعه * وأنفاسه الحرّى عقيقٌ وأبرقُ (٧)
تمثلهُ الأشواقُ بالباب ماثلاً * يلوحُ له نورُ التجلي فيصعقُ (٨)
رجا الله ما مناه فرطُ اشتياقه * بوصلكمُ في عامه يتحققُ (٩)
فلا زندُهُ وارٍ بنيلِ مرادِهِ * ولا عودُ آمالٍ رجاهنَّ مورقُ (١٠)
ولما رأى أن المنى حيل دونها * وأن له الحرمانَ والنوقُ ترزقُ (١١)
غدا راقعاً ثوبَ التصبّر بعدما * غداءً وهو في أيدي الغرام ممزقُ (١٢)
وأودع حتى للنسيم تحيةً * تفوق بريّاها اللطيمةَ تفتقُ (١٣)

(١) الاعباء الاثقال . والجرائم الذنوب (٢) الطرف العين . والوجد شدة الحب والحزن (٣) النجوى الحديث سرا (٤) النشر الرائحة الطيبة . والكامن المستتر . وعبق الطيب فاحت رائحته (٥) طفاء لاعلى الماء (٦) المحدق المحيط (٧) العقيق الخرز الاحمر وفيه تورية باسم وادفي المدينة المنورة . والابرق من البرق وفيه تورية باسم مكان وفيهما لف ونشر مرتب فالعقيق يرجع لدموعه والابرق يرجع لانفاسه (٨) الماثل الواقف . ويصعق يغشى عليه (٩) مناه امله وقربه له (١٠) الزند مايقدح به . وورى الزند خرجت ناره (١١) الحرمان اي حرمانه من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة (١٢) الغرام الولوع (١٣) الريا الريح الطيبة . واللطيمة الطيب . وتفتق تشق ليظهر طيبها

وَأُهْدِي عَلَى بُعْدٍ ضَرَاعَةَ بَائِسٍ * يَلُوذُ بِذَيْلِ الْجُودِ مِنْكَ وَيَعْلَقُ (١)

فَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ وَقَدْ غَدَتْ * جَهَنَّمُ تَرْمِي الْمُعْتَدِينَ وَتَرْشُقُ (٢)

وَلَا أَحَدٌ حَاشَاكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى * هُنَالِكَ إِلَّا وَهْوَ حَيْرَانُ مُطْرِقُ (٣)

وَلَا جَاهَ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ لِشَافِعٍ * سِوَاكَ بِهِ لِلْخَلْقِ طُرًّا تَعَلُّقُ

وَثَمَّ لَكَ الْحَوْضُ الرَّوِيُّ وَفَوْقَهُ اللِّوَاءُ وَسَاقِي الْقَوْمِ أَنْتَ لَقَدْ سُقُوا (٤)

أَبَارِيقُهُ مِثْلُ النُّجُومِ وَمَاؤُهُ * عَلَى كَثْرَةِ الْوُرَّادِ لَا يَتَرَنَّقُ (٥)

فَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَإِنَّهُ * لَأَوَّلُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ أَسْبَقُ (٦)

وَيَا مَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الْوَفْدُ فَالْحَيَا * بِأَخْلَاقِهِ فِي جُودِهِ يَتَخَلَّقُ (٧)

لَبَعْضُ الَّذِي أُوتِيتَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى * مِنَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ الْأَنَامِ مُفَرَّقُ

وَيَا مَنْ بِهِ أَضْحَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ * عَلَى أَنْجُمِ الْجَوْزَاءِ تَسْمُو وَتَسْمُقُ (٨)

وَيَا مَنْ أَضَاءَ الْأُفْقُ سَاعَةَ وَضْعِهِ * فَأَوْضَعَ فِيهِ التَّائِهُونَ وَأَعْنَقُوا (٩)

وَإِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ يَوْمَ وِلَادِهِ * وَكَانَ يَزِلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ وَيَزْلَقُ (١٠)

---

(١) الضراعة الخضوع . والبائس الفقير . ويلوذ يلتجئ . وذيل الثوب طرفه الاسفل . ويعلق يستمسك (٢) ترشق ترمي (٣) اطرق طاطا راسه ونظر الى اسفل (٤) ثمّ هناك . والروي المروي (٥) يترنق يتكدر (٦) الحلبة خيل السباق (٧) امه قصده . والوفد الجماعة الذين يفدون اي يقدمون على الملوك ونحوهم . والحيا المطر . والاخلاق الطباع . ويتخلق يتطبع (٨) ذؤابة الشيء اعلاه . والجوزاء عدة انجم في جوز السماء اي وسطها . وتسمو تعلو وكذلك تسمق (٩) الافق ناحية السماء . والوضع الولادة . واوضع اسرع . والتائهون الضالون في البراري عن الطريق . واعنقوا اسرعوا (١٠) ايوان كسرى بناؤه العظيم الذي انشق ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم والايوان ما يكون مبنيا من ثلاث جهات . والطرف العين

وَبَشَّرَتِ ٱلْأَحْبَارُ مِنْ قَبْلِ وَضْعِهِ * بِمَبْعَثِهِ وَٱلْمِسْكُ فِي ٱلْبُعْدِ يَنْشَقُ

وَأَهْوَتْ إِلَى ٱلْجِنِّ ٱلرُّجُومُ وَقَدْ مَضَتْ * إِلَى ٱلسَّمْعِ تَسْرِي فِي ٱلسَّمَاءِ وَتَسْرِقُ (١)

وَأَصْبَحَتِ ٱلْأَوْثَانُ سَاعَةَ بَعْثِهِ * مُنَكَّسَةً فَٱلرُّوسُ مِنْهُنَّ أَسْوُقُ (٢)

وَحَنَّ إِلَيْهِ ٱلْجِذْعُ حَنَّةَ فَاقِدٍ * غَدَا وَهُوَ مِنْ طُولِ ٱلتَّفَرُّقِ يَفْرَقُ (٣)

وَلَمَّا حَوَاهُ ٱلْغَارُ كَادَ لَهُ ٱلْعِدَى * لِيَصْرِفَهُمْ عَنْهُ ٱلْحَمَامُ ٱلْمُطَوَّقُ (٤)

وَسَدَّى عَلَيْهِ ٱلْعَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً * فَفَازَ وَطَرْفُ ٱلْكُفْرِ خَزْيَانُ مُطْرِقُ (٥)

وَمَسَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى ضَرْعِ حَائِلٍ * وَقَدْ كَادَ مِنْهَا ٱلْجِلْدُ بِٱلْعَظْمِ يَلْصَقُ (٦)

فَدَرَّتْ إِلَى أَنْ رَوَّتِ ٱلرَّكْبَ كُلَّهُ * وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلْآنَ يَفْهَقُ (٧)

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ ٱلْحَيَا * فَمَا صَوَّبَا حَتَّى غَدَا يَتَدَفَّقُ (٨)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَٱلنُّجُومِ وَإِنَّ مَنْ * يُحَاوِلُ إِحْصَاءَ ٱلنُّجُومِ لَأَخْرَقُ (٩)

وَإِقْصَارُ مَنْ كَانَتْ إِطَالَةُ نُطْقِهِ * تُقَصِّرُ عَنْ مَرْمَاهُ أَوْفَى وَأَوْفَقُ (١٠)

نَهَضْتُ لِأَلْقَاهُ وَقَدْ كُنْتُ عَالِمًا * بِأَنَّ ٱلذُّنُوبَ ٱلْمُوبِقَاتِ لَتَعُوقُ (١١)

وَلَكِنْ حَدَانِي ٱلشَّوْقُ وَٱقْتَادَنِي ٱلْهَوَى * فَوَافَى غُرَابُ ٱلْحَظِّ يَنْعَى وَيَنْعَقُ (١٢)

---

(١) اهوت سقطت · والرجوم شعل من النار ترمى بها الجن عند استراق السمع (٢) الاوثان الاصنام · والمنكسة التي صارت اعاليها اسافلها · والاسوق جمع ساق (٣) حن اشتاق · والجذع اصل النخلة · و يفرق يفزع و يخاف (٤) كادهم خدعهم (٥) سدى الحائك شقة الثوب جعل لها سدو وهي التي تحاك فوق المدة (٦) الضرع للانعام بمنزلة الثدي للمراة · والحائل التي لم تحبل (٧) فهق الحوض امتلأ (٨) صعّد رفع · والحيا المطر · وصوّب خفض الى اسفل (٩) الاخرق الاحمق ناقص العقل (١٠) اقصر عن الشيء وقصر عجز (١١) نهض قام بقوة · والموبقات المهلكات (١٢) حداني ساقني · والشوق نزاع النفس الى الشيء · والهوى الحب · ووافى اتى · ونعى الميت اخبر بموته · و ينعق يصوت

تُرَى هَلْ أَرَى دَمْعِي عَلَى ذٰلِكَ الثَّرَى * مَكَانَ مَوَاطِي نَاظِرِي يَتَدَفَّقُ
وَتَرْفَأُ كَفُّ الْوَصْلِ ثَوْبَ تَصَبُّرٍ * يُجَاذِبُهُ الشَّوْقُ الَّذِي لَيْسَ يَرْفُقُ (١)
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ غَدَا * عَلَيْهِ نِطَاقُ النُّطْقِ وَهْوَ مُضَيَّقُ (٢)
تَحَامَاهُ حَتَّى الْعُذْرُ عَنْ فَرْطِ ذَنْبِهِ * وَفَارَقَهُ إِلاَّ الْحَنِينُ الْمُؤَرِّقُ (٣)
غَدَا وَهْوَ مُثْرٍ بِالذُّنُوبِ وَإِنَّهُ * مِنَ الْخَيْرِ لَوْلاَ حُبُّهُ لَكَ مُمْلِقُ (٤)
وَأَنْتَ بِمَنْ أَقْصَتْهُ عَنْكَ ذُنُوبُهُ * وَأَشْفَقَ أَحْنَى الْعَالَمِينَ وَأَشْفَقُ (٥)
وَإِنْ أَخْلَقَتْ أَفْعَالُهُ وَجْهَ عُذْرِهِ * فَإِنَّكَ بِالإِحْسَانِ أَوْلَى وَأَخْلَقُ (٦)
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا حَنَّ نَازِحٌ * وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا أَنَّ شَيِّقُ (٧)
وَمَا غَنَّتِ الْوَرْقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الْغَضَا * وَغَرَّبَ رُكْبَانُ الْفَلاَةِ وَشَرَّقُوا

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

يَا رَاكِبَ النَّاقَةِ الْوَجْنَاءِ مُشْتَمِلاً * ثَوْبَ الظَّلاَمِ كَنَجْمٍ لاَحَ فِي الأُفُقِ (٨)
يَؤُمُّ قَبْلَ ازْدِحَامِ الرَّكْبِ طَيْبَةَ كَيْ * يُطْفِي الْجَوَى أَوْ يُرَوِّي غُلَّةَ الْحُرَقِ (٩)
كُنْ لِي رَفِيقاً لأَسْعَى نَحْوَهَا عَجِلاً * إِمَّا عَلَى صَحْنِ خَدِّي أَوْ عَلَى حَدَقِي (١٠)

(١) رفأ الثوب لأم خرقه (٢) اصل النطاق ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها (٣) الفرط الزيادة . والحنين الشوق . والمؤرق المسهر (٤) المثري الغني . والمملق الفقير (٥) اقصته ابعدته . واشفق خاف . واحنى احن . واشفق من الشفقة وهي شدة الرحمة (٦) اخلقت ابلت . واخلق احق (٧) حن اشتاق . والنازح البعيد . وأنَّ توجع . والشيق المشتاق (٨) الوجناء الناقة الشديدة . والافق ناحية السماء (٩) يوم يقصد . والركب ركبان الابل . والجوى الحزن . والغلة شدة العطش . والحرق حرارات القلب (١٠) الحدقة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض

عَسَاكَ تُحْيِي بِمَا تُولِيهِ مِنْ كَرَمٍ * رُوحِي وَتُدْرِكُ مَا تَلْقَاهُ مِنْ رَمَقِي (١)
وَإِنْ أَبَيْتَ فَقُلْ خَلَّفْتُ مُرْتَهَناً * بِالشَّوْقِ يَأْتِيكَ إِنْ طَالَ الْمَدَى وَبَقِي (٢)

وقال لسان الدين بن الخطيب كما في زهر الرياض للمقري قال وحكى غير واحد انه رؤي رحمه الله بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بسبب بيتين وهما

يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ * وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ (٣)
أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا * أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَّاقُ

وقال شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي المتوفي في البيرة من اعمال حلب سنة ٧٩٠ وذكر اوصاف المدينة المنورة كما في مجموعة وهي من مشهور قصائده رحمه الله تعالى

هَنَاؤُكُمُ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّا * فَبِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا
فَلَا يَتَحَرَّكْ مِنْكُمُ سَاكِنٌ إِلَى * سِوَاهَا وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَإِنْ شَقَّا (٤)
فَكَمْ مَلِكٍ رَامَ الْوُصُولَ لِمِثْلِ مَا * وَصَلْتُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَوْ مَلَكَ الْخَلْقَا
فَبُشْرَاكُمُ نِلْتُمْ عِنَايَةَ رَبِّكُمْ * فَهَا أَنْتُمُ فِي بَحْرِ نِعْمَتِهِ غَرْقَى (٥)
تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * وَمَنْ يَرَهُ فَهُوَ السَّعِيدُ بِهِ حَقًّا
مَتَى جِئْتُمُ لَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَكُمْ * وَبَابُ ذَوِي الْإِحْسَانِ لَا يَقْبَلُ الْغَلْقَا
فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُمْ * وَلَا يَمْنَعُ الْإِحْسَانَ حُرًّا وَلَا رِقَّا (٦)
بِطَيْبَةَ مَثْوَاكُمْ وَأَكْرَمُ مُرْسَلٍ * يُلَاحِظُكُمْ فَالدَّهْرُ يَجْرِي لَكُمْ وِفْقَا (٧)

(١) الرمق بقية الروح في المريض والمذبوح ونحوه (٢) ابيت امتنعت . والمرتهن المحبوس . والمدى الغاية (٣) الاغلاق جمع غلق وهو الباب المغلق (٤) شق اشتد من المشقة (٥) عنايته تعالى لطفه بالعبد (٦) الرق المراد به الرقيق (٧) المثوى المنزل . ويلاحظكم ينظركم

وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلّٰهِ فِيهَا عَلَيْكُمُ * فَشُكْرًا فَنُعْمَى اللّٰهِ بِالشُّكْرِ تُسْتَبْقَى

أَمِنْتُمْ مِنَ الدَّجَّالِ فِيهَا فَحَوْلَهَا * مَلَائِكَةٌ يَحْمُونَ مِنْ دُونِهَا الطُّرْقَا

كَذَاكَ مِنَ الطَّاعُونِ أَنْتُمْ بِمَأْمَنٍ * فَوَجْهُ اللَّيَالِي لَا يَزَالُ لَكُمْ طَلْقَا[1]

فَلَا تَنْظُرُوا إِلَّا لِوَجْهِ حَبِيبِكُمْ * وَإِنْ حَلَتِ الدُّنْيَا وَمَرَّتْ فَلَا فَرْقَا

حَيَاةً وَمَوْتًا تَحْتَ رُحْمَاهُ أَنْتُمُ * وَحَشْرًا فَسِتْرُ الْجَاهِ فَوْقَكُمْ مُلْقَى

فَيَا رَاحِلًا عَنْهَا لِدُنْيَا يُصِيبُهَا * أَتَطْلُبُ مَا يَفْنَى وَتَتْرُكُ مَا يَبْقَى

أَتَخْرُجُ مِنْ حَوْزِ النَّبِيِّ وَحِرْزِهِ * إِلَى غَيْرِهِ تَسْفِيهُ مِثْلِكَ قَدْ حَقَّا[2]

أَتَبْعُدُ عَمَّنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * وَأَوْلَاهُمُ حِلْمًا وَأَوْسَعُهُمْ رِفْقَا[3]

لَئِنْ سِرْتَ تَبْغِي مِنْ كَرِيمٍ إِعَانَةً * فَأَكْرَمُ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَا تَلْقَى

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ فَالْعِلْمُ كُلُّهُ * لَدَيْهِ فَكَمْ قَابٍ مِنَ الْجَهْلِ قَدْ أَنْقَى[4]

وَإِنْ خِفْتَ رَيْبَ الدَّهْرِ فَهْوَ أَمَانُنَا * إِذَا الدَّمْعُ مِنْ خَوْفِ الْقِيَامَةِ لَا يَرْقَا[5]

هُوَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَلَيْسَ بِزَائِدٍ * وَلَوْ سِرْتَ حَتَّى كِدْتَ تَخْتَرِقُ الْأُفْقَا[6]

فَكَمْ قَاعِدٍ قَدْ وَسَّعَ اللّٰهُ رِزْقَهُ * وَمُرْتَحِلٍ قَدْ ضَاقَ بَيْنَ الْوَرَى رِزْقَا

فَعِشْ مِثْلَمَا عَاشَتْ صَحَابَتُهُ بِهَا * عَلَى الزُّهْدِ وَالْإِيثَارِ وَالسَّنَنِ الْأَتْقَى[7]

وَلَا تَمْلَأَنَّ الْبَطْنَ فَالْبَطْنُ شَرُّ مَا * مَلَأْتَ فَأَمْسِكْ لِاشْتِهَائِكَ مَا يَبْقَى

وَلَا تُوسِعَنَّ الْخَرْقَ فَالْمَرْءُ قَادِرٌ * عَلَى الرِّفْقِ مَهْمَا كَانَ لَا يُوسِعُ الْخَرْقَا

---

(١) طلاقة الوجه بشره (٢) حرز الشيء محل حفظه . والتسفيه التجهيل . وحق ثبت (٣) الرفق ضد العنف (٤) انقاه نظفه (٥) ريب الدهر صروفه وشدائده . ورقأ الدمع جف (٦) كدت قربت . والافق ناحية السماء (٧) الايثار تقديم الغير على النفس . والسنن الطريق

وَعوِّدْ جَمِيلَ الصَّبْرِ نَفْسكَ وَاقْتَنِعْ * عَلَى مِثْلِ مَا عَوَّدْتَهَا أَبَدًا تَبْقَى
وَكُنْ لَهُمْ عَبْدًا الشّرَافِي الْوَرَى فَإِنْ * هُمُ قَبِلُوا فَاشْكُرْ وَلَا تَطْلُبِ الْعِتْقَا
وَعِشْ فِي حِمَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمُتْ بِهِ * إِذَا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ تَطْلُبُ أَنْ تَرْقَى
إِذَا قُمْتَ فِيمَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ * بِطَيْبَةَ فَاعْرِفْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ الْأَرْقَى
لَقَدْ قُمْتَ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِرَوْضَةٍ * وَمَنْ قَامَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلَا يَشْقَى
وَمِنْبَرُهُ السَّامِي عَلَى حَوْضِهِ غَدًا * يَرَى ذَاكَ مِنَّا كُلُّ مَنْ أَلِفَ الصِّدْقَا
وَمِنْ جَنَّةٍ عُلْيَا وَحَوْضٍ مُكَرَّمٍ * إِلَى ظِلِّ ذَا يُؤْوَى وَمِنْ ذَاكَ يُسْتَسْقَى (١)
لَقَدْ أَسْعَدَ الرَّحْمٰنُ جَارَ مُحَمَّدٍ * وَمَنْ جَارَ فِي تَرْحَالِهِ فَهُوَ الْأَشْقَى
فَمَا خَلَقَ الرَّحْمٰنُ أَطْيَبَ تُرْبَةً * وَأَطْهَرَ مِنْهَا فِي الْوُجُودِ وَلَا أَنْقَى
بِهَا خَيْرُ مَنْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ قَدْ مَشَى * وَأَمْلَحُهُمْ وَجْهًا وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقَا
وَأَصْدَقُهُمْ وَعْدًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدًا * وَأَكْرَمُهُمْ خَلْقًا وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا
لَقَدْ فَضَلَتْ كُلَّ الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا * كَمَا أَنَّ مَنْ حَازَتْهُ قَدْ فَضَلَ الْخَلْقَا
وَمَا مَاتَ حَتَّى كَمَّلَ اللّٰهُ فَضْلَهُ * عُمُومًا فَلَا تَخْصُصْ زَمَانًا وَلَا أُفْقَا
فَلَوْ مَاتَ فِي أَرْضٍ وَفُضِّلَ غَيْرُهَا * عَلَيْهَا لَمَا تَمَّ الْكَمَالُ الَّذِي حَقَّا
وَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ * أَجَلُّ مَكَانٍ لَا خِلَافَ هُنَا يَبْقَى
وَلَيْسَ لِهٰذَا مِنْ نَظِيرٍ بِغَيْرِهَا * وَقَدْ حَازَتِ التَّفْضِيلَ لَا شَكَّ وَالسَّبْقَا
فَمِنْ أَجْلِهِ قَدْ حَنَّتِ الْعِيسُ فِي الْفَلَا * إِلَيْهَا اشْتِيَاقًا مِثْلَ مَا حَنَّتِ الْوَرْقَا (٢)

---

(١) اوى الى المكان نزل به (٢) حنت اشتاقت . والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . والورقاء الحمامة الرمادية اللون

وَلَمْ نَرَ مَا بَيْنَ ٱلْعَبِيرِ وَتُرْبِهَا * وَلَا ٱلْثَمِ خَدٍّ وَٱلْبِطَاحِ بِهَا فَرْقَا (١)

تَرُوحُ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا ثُمَّ تَنْثَنِي * كَأَنَّ فَتِيتَ ٱلْمِسْكِ مِنْ فَوْقِهَا مُلْقَى

فَيَا حُسْنَهَا وَٱللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ * وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِٱلنُّورِ قُبَّتُهَا ٱلزَّرْقَا (٢)

وَقَالُوا يَرِقُّ ٱلْعَيْشُ فِيهَا عَلَى ٱلْفَتَى * فَقُلْتُ وَمَا أَحْلَاهُ عَيْشًا وَإِنْ رَقَّا (٣)

فَمَنْ سَارَ عَنْهَا يَبْتَغِي بَدَلًا بِهَا * فَذَاكَ مِنَ ٱلْجُهَّالِ عِنْدِي وَٱلْحُمْقَى

هِيَ ٱلْبَلْدَةُ ٱلْعَذْرَاءُ لَا عُذْرَ لِٱمْرِئٍ * رَآهَا وَمَا هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِهَا عِشْقَا (٤)

هِيَ ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَى فَإِنْ كُنْتَ طَالِبًا * نَجَاتَكَ فَٱسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهَا ٱلْوُثْقَى (٥)

حَبِيبٌ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ فَحُبُّهُ * يُخَالِطُ مِنَّا ٱلْعَظْمَ وَٱللَّحْمَ وَٱلْعِرْقَا

بِدَعْوَتِهِ نَشْفَى وَتَحْتَ لِوَائِهِ * نُجِيبُ إِذَا نُدْعَى وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى

لَهُ ٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلْمُعْجِبَاتُ فَمَنْ عَصَى * وَشَقَّ ٱلْعَصَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَمَا أَشْقَى (٦)

فَفِي ٱلدَّوْحِ مِنْ مَشْيٍ لَهُ وَتَحِيَّةٍ * وَفِي ٱلْوَحْشِ إِذْ نَاجَتْهُ كَمْ آيَةٍ أَبْقَى (٧)

وَسَبَّحَتِ ٱلْحَصْبَاءُ مِثْلَ ٱلطَّعَامِ فِي * يَدَيْهِ وَحَتَّى ٱلْجِذْعُ أَسْمَعَهُ ٱلنُّطْقَا (٨)

وَجَاءَ فَدَرَّ ٱلضَّرْعُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِهِ * فَأَبْقَى لَهُمْ فَضْلًا وَأَصْحَابَهُ أَسْقَى (٩)

وَشَقَّ عَلَى أَعْدَائِهِ أَنَّ رَبَّهُ * لِتَعْجِيزِهِمْ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ لَهُ شَقَّا (١٠)

---

(١) العبير اخلاط من الطيب · والبطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء الذي فيه دقاق الحصى (٢) سدوله ستوره (٣) رقة العيش قلته (٤) العذراء من اسماء المدينة المنورة · وهام ذهب على وجهه من الحب (٥) العروة ما يمسك به الشيء كعروة الكوز والدلو · والوثقى القوية (٦) شق فلان العصا يضرب مثلاً لمفارقة الجماعة ومخالفتهم (٧) الدوح الشجر الكبير · والتحية السلام · والمناجاة المحادثة سرًّا · والآية المعجزة (٨) الحصباء الحجارة الصغيرة · والجذع اصل النخلة (٩) در الضرع صار فيه الدر وهو الحليب وهو للانعام بمنزلة اللبن للنساء (١٠) شق الاولى اشتد وشق الثانية جعله شقين

وَقَدْ طَرَدَ اللهُ الشَّيَاطِينَ حُرْمَةً * لَهُ فَنُجُومُ الْأُفْقِ تَرْشُقُهُمْ رَشْقَا (١)

وَفِي الْمَاءِ وَالْإِيوَانِ لِلْعُجْمِ كَمْ بَدَتْ * عَجَائِبُ جَفَّ الْمَاءُ وَالْآخَرُ انْشَقَّا

وَأَلْقَى إِلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ رِدَاءَهُ * لِيَسْتُرَهُ فِي الْغَارِ عَنْهُمْ بِمَا أَلْقَى (٢)

وَقَامَتْ بِهِ وُرْقُ الْحَمَامِ وِقَايَةً * فَقَالُوا لَوِ اسْتَخْفَى بِهِ نَفَرَ الْوَرْقَا (٣)

فَكَافَاهَا بِالْأَمْنِ حَوْلَ ضَرِيحِهِ * إِلَى الْيَوْمِ لَا بَخْسًا تَخَافُ وَلَا رَهْقَا (٤)

إِذَا أَقْبَلَتْ أَبْصَرْتَ إِدْلَالَ ذِي يَدٍ * وَأَمْنَ نَزِيلٍ لَمْ يَخَفْ شَغَبًا وَلَا عَقَّا (٥)

هَرَبْتُ إِلَى رُحْمَاكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى * لِأَطْلُبَ مِنْ رِقِّ الذُّنُوبِ لِيَ الْعِتْقَا

وَمِنْ خَيْرِ بَحْرٍ لِلْقَرِيضِ جَلَيْتُهَا * جَوَاهِرَ مَدْحٍ فِيكَ أَنْسُقُهَا نَسْقَا (٦)

وَأَقْبَلْتُ أَرْجُو مِنْكَ حُسْنَ قَبُولِهَا * فَإِنْ صَحَّ مَا أَرْجُو فَيَا خَيْرَ مَا أَلْقَى

يَجِلُّ لِسَانٌ صَاغَ مَدْحَكَ أَنَّهُ * يُرَاعُ بِنَارٍ أَوْ يُرَى فِي لَظًى حَرْقَا

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ * وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الْأُلَى نَصَرُوا الْحَقَّا

وقال ابن جابر ايضاً رحمه الله تعالى كما في مجموعة

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فِي مَغْنَاكُمُ قَمَرٌ * يَهْدِي إِلَى كُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الطُّرُقِ (٧)

كَالْغَيْثِ فِي كَرَمٍ وَاللَّيْثِ فِي هِمَمٍ * وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالْفَجْرِ فِي فَلَقِ (٨)

(١) الحرمة الرعاية . والافق ناحية السماء . وترشقهم ترميهم (٢) رداؤه المراد به نسجه الذي نسجه على فم الغار يوم الهجرة وهو كهف في جبل ثور قرب مكة المشرفة (٣) الورقاء الحمامة التي باضت على فم الغار (٤) الضريح القبر . والبخس النقص . والرهق الظلم (٥) الادلال الدلال . واليد النعمة . والنزيل الضيف . والعقوق الاذى (٦) النسق النظم على نسق واحد (٧) المغنى المنزل (٨) الهمة العزم القوي . والشرف العلو . والفلق ضوء الصبح

وقال ابو الحجاج يوسف بن موسى الجذامي الرندي رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب

لَمَّا تَنَاهَى الصَّبُّ فِي تَشْوِيقِهِ * دُرَرُ الدُّمُوعِ اعْتَاضَهَا بِعَقِيقِهِ (١)

مُتَلَهِّفٌ وَفُؤَادُهُ مُتَلَهِّبٌ * كَيْفَ الْبَقَا بَعْدَ احْتِدَامِ حَرِيقِهِ (٢)

مُتَمَوِّجٌ بَحْرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهِ * أَنَّى خَلَاصٌ يُرْتَجَى لِغَرِيقِهِ (٣)

مُتَجَرِّعٌ صَابَ النَّوَى مِنْ هَاجِرٍ * مَا إِنْ يَحِنُّ لِلَاعِجَاتِ مَشُوقِهِ (٤)

يَسْبِي الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ بِبَدِيعِهِ * يُصْبِي النُّفُوسَ جَمَالُهُ بِأَنِيقِهِ (٥)

قَيْدُ النَّوَاظِرِ إِذْ يَلُوحُ لِرَامِقٍ * لَا تَنْثَنِي الْأَحْدَاقُ عَنْ تَحْدِيقِهِ (٦)

لِلْبَدْرِ لَمْحَتُهُ كَبِشْرِ ضِيَائِهِ * لِلْمِسْكِ نَفْحَتُهُ كَنَشْرِ فَتِيقِهِ (٧)

سَكِرَتْ خَوَاطِرُ لَامِحِيهِ كَأَنَّهُمْ * شَرِبُوا مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأْسَ رَحِيقِهِ (٨)

عَطِشُوا لِثَغْرٍ لَا سَبِيلَ لِرِيقِهِ * إِلَّا كَلَامِحِهِمْ لِلَمْعِ بُرَيْقِهِ

مَا ضَرَّ مَوْلًى عَاشِقُوهُ عَبِيدُهُ * لَوْ رَقَّ إِشْفَاقًا لِحَالِ رَقِيقِهِ (٩)

عَنْهُ اصْطِبَارِي مَا أَنَا بِمُطِيعِهِ * مِثْلُ السُّلُوِّ وَلَا أَنَا بِمُطِيقِهِ

سَجْعُ الْحَمَامِ يَسُوقُ تَرْجِيعَ الْهَوَى * فَأَثَارَ شَجْوَ مَشُوقِهِ بِمَسُوقِهِ (١٠)

(١) العقيق خرز احمر استعاره للدمع ٢) التلهف اشد التحسر على مافات . واحتدمت النار اشتد حرها ٣) انى كيف ٤) تجرع الشيء شربه على كره جرعة جرعة . والصاب شجر مر . واللاعجات المحرقات ٥) يسبي يسترق . والبديع الذي يأتي على غير مثال . ويصبي يميل . والانيق الشيء الحسن المعجب (٦) الرامق الناظر . وتنثني ترجع . والاحداق حدقات العيون . والتحديق النظر (٧) اللمحة النظرة الخفيفة . والنفحة الرائحة العبقة وكذلك النشر . وفتق المسك شقه لتخرج رائحته (٨) لمحه نظره نظرة خفيفة . والصهباء الخمرة وكذلك الرحيق (٩) المولى السيد . والاشفاق الحنو والرحمة (١٠) سجع الحمام صوت . والترجيع الترديد . والهوى الحب . واثار هاج . والشجو الحزن

وَبَكَتْ هَدِيلاً رَاعَهَا تَفْرِيقُهُ * وَيَحِقُّ أَنْ يَبْكِي أَخُو تَفْرِيقِهِ (١)

وَبُكَاءُ أَمْثَالِي أَحَقُّ لِأَنَّنِي * لَمْ أَقْضِ لِلْمَوْلَى أَكِيدَ حُقُوقِهِ

وَغَفَلْتُ فِي زَمَنِ ٱلشَّبَابِ ٱلْمُنْقَضِي * أَقْبِحْ بِنَسْخِ بُرُورِهِ بِعُقُوقِهِ (٢)

وَبَدَا ٱلْمَشِيبُ وَفِيهِ زَجْرُ ذَوِي ٱلنُّهَى * لَوْ كُنْتُ مُزْدَجِرًا لِشَيْمِ بُرُوقِهِ (٣)

حَسْبِي نَدَامَةُ آسِفٍ مِمَّا جَنَى * يَصِلُ ٱلنَّشِيجَ لِوِزْرِهِ بِشَهِيقِهِ (٤)

وَيَرُمُّ مَا خَرَمَ ٱلْهَوَى زَمَنَ ٱلصِّبَا * وَيَرُومُ مِنْ مَوْلَاهُ رَتْقَ فُتُوقِهِ (٥)

وَيُرَدِّدُ ٱلشَّكْوَى لَدَيْهِ تَذَلُّلاً * عَلَّ ٱلرِّضَا يُولِيهِ دَرْكَ لُحُوقِهِ

فَيَصِحَّ مِنْ سُكْرِ ٱلتَّصَابِي سُكْرُهُ * نَسَخَ ٱلْحُكْمَ صَبُوحِهِ وَغَبُوقِهِ (٦)

لَوْ كُنْتُ يَمَّمْتُ ٱلتُّقَى وَصَحِبْتُهُ * وَسَلَكْتُ إِيثَارًا سَوَاءَ طَرِيقِهِ (٧)

لَأَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِدًا وَفَرَائِدًا * عُرِضَتْ تُسَامُ لِرَابِحٍ فِي سُوقِهِ (٨)

لِلَّهِ أَرْبَابُ ٱلْقُلُوبِ فَإِنَّهُمْ * مِنْ حِزْبِ مَنْ نَالَ ٱلرِّضَا وَفَرِيقِهِ (٩)

قَامُوا وَقَدْ نَامَ ٱلْأَنَامُ فَنُورُهُمْ * هَتَكَ ٱلدُّجَا بِضِيَائِهِ وَشُرُوقِهِ (١٠)

وَتَأَنَّسُوا بِحَبِيبِهِمْ فَلَهُمْ بِهِ * بُشْرًا لِصِدْقِ ٱلْفَضْلِ فِي تَحْقِيقِهِ

قَصَّرْتُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا سَبَقُوا ٱلْمَدَى * وَلِسَابِقٍ فَضْلٌ عَلَى مَسْبُوقِهِ

---

(١) الهديل ذكر الحمام . وراعها افزعها (٢) النسخ الازالة . والبر الاحسان وضده العقوق عق اباه عصاه ولم يحسن اليه (٣) الزجر المنع . والنهى العقول . وشام البرق نظره (٤) الآسف الحزين . وجنى اذنب . والنشيج الغصة بالبكاء في حلقه . والوزر الذنب . والشهيق ترديد البكاء في صدره (٥) يرم يصلح . وخرم خرق . والهوى الحب . والرتق ضد الفتق (٦) الصبوح الشرب صباحا . والغبوق الشرب مساء (٧) سواء الطريق وسطه (٨) افدت استفدت . والفرائد الجواهر الفريدة والسوم طلب الشراء (٩) الفريق الجماعة (١٠) هتك الستر شقه . والدجى الظلام

لَوْلاَ رَجَاءٌ تَلَمَّحٍ مِنْ نُورِهِمْ * يُحْيِي ٱلْفُؤَادَ بِسَيْرِهِ وَطُرُوقِهِ
وَتَأَرُّجٍ يُسْتَافُ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ * سَبَبًا ٱنْتِعَاشِ ٱلرُّوحِ طِيبُ خُلُوقِهِ [1]
لَفَنِيتُ مِنْ جَرَّا جَرَائِرِيَ ٱلَّتِي * مِنْ خَوْفِهَا قَلْبِي حَلِيفُ خُفُوقِهِ [2]
وَمَعِي رَجَاءٌ تَوَسُّلٍ أَعْدَدْتُهُ * ذُخْرًا لِصَدْمَاتِ ٱلزَّمَانِ وَضِيقِهِ
حُبِّي وَمَدْحِي أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلَّذِي * فَوْزُ ٱلْأَنَامِ يَصِحُّ فِي تَصْدِيقِهِ
أَسْمَى ٱلْوَرَى فِي مَنْصِبٍ وَبِمَنْسَبٍ * مِنْ هَاشِمٍ زَاكِي ٱلنِّجَارِ عَرِيقِهِ [3]
أَلْحَقُّ أَظْهَرَهُ عَقِيبَ خَفَائِهِ * وَٱلدِّينَ نَظَّمَهُ لَدَى تَفْرِيقِهِ
وَنَفَى هُدَاهُ ضَلَالَةَ مِنْ كَافِرٍ * مُسْتَوْثِقٍ بِيَغُوثِهِ وَيَعُوقِهِ [4]
سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ إِلَيْنَا رَحْمَةً * يَهْدِي وَيَهْدِي ٱلْفَضْلَ مِنْ تَوْفِيقِهِ [5]
وَٱلْمُعْجِزَاتُ بَدَتْ بِصِدْقِ رَسُولِهِ * وَحَقِيقِهِ بِٱلْمَأْثُرَاتِ خَلِيقِهِ [6]
كَٱلظَّبْيِ فِي تَكْلِيمِهِ وَٱلْجِذْعِ فِي * تَحْنِينِهِ وَٱلْبَدْرِ فِي تَشْقِيقِهِ [7]
وَٱلنَّارِ إِذْ خَمِدَتْ بِنُورِ وِلَادِهِ * وَأُجَاجِ مَاءٍ قَدْ حَلَا مِنْ رِيقِهِ [8]
وَٱلزَّادُ قَلَّ فَزَادَ مِنْ بَرَكَاتِهِ * فَكَفَى ٱلْجُيُوشَ بِتَمْرِهِ وَسَوِيقِهِ [9]

---

(١) تأرج الطيب فاحت رائحته · ويستاف يشم · وانتعش قام من عثرته · والخلوق ضرب من الطيب (٢) يقال فعلته من جرّاك اي من اجلك · والجرائر الجرائم · والحليف المحالف الملازم · والخفوق الاضطراب (٣) الاسمى الاعلى · والزاكي الصالح والنامي · والنجار الاصل · والعريق الاصيل (٤) المستوثق المستمسك. ويغوث ويعوق صنمان (٥) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه (٦) الماثرات المكرمات المتوارثة · والخليق الحقيق (٧) الجذع اصل النخلة · وتحنينه تشويقه (٨) الاجاج الماء المر الشديد الملوحة (٩) السويق ما يتخذ من دقيق الحنطة او الشعير بعد قليه و يخلط بالسمن والتمر

وَنبُوعُ مَاءِ ٱلْكَفِّ مِنْ آيَاتِهِ * وَسَلَامُ أَحْجَارٍ بَدَتْ بِطَرِيقِهِ (١)
وَٱلنَّخْلُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مَشَى لَهُ * ذَا سُرْعَةٍ بِعُذُوقِهِ وَعُرُوقِهِ (٢)
وَٱلْأَرْضُ عَايَنَهَا وَقَدْ زُوِيَتْ لَهُ * فَقَرِيبَ مَا فِيهَا رَأَى كَسَحِيقِهِ (٣)
وَكَذَا ذِرَاعُ ٱلشَّاةِ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ * نُطْقَ ٱللِّسَانِ فَصِيحِهِ وَذَلِيقِهِ (٤)
وَرَمَى عِدَاهُ بِكَفِّ حَصْبًا فَٱنْثَنَتْ * هَرَبًا كَمَذْعُورِ ٱلْجَنَانِ فَرُوقِهِ (٥)
وَعَلَيْهِ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ تَنَزَّلَتْ * تُتْلَى بِعُلُوِّ جَنَابِهِ وَسُمُوقِهِ (٦)
وَأُذِيقَ مِنْ كَأْسِ ٱلْمَحَبَّةِ صِرْفَهَا * سُبْحَانَ سَاقِيهِ بِهَا وَمُذِيقِهِ (٧)
حَازَ ٱلسَّنَاءَ وَنَالَهُ بِعُرُوجِهِ * جَازَ ٱلسَّمَاءَ طِبَاقَهَا بِخُرُوقِهِ (٨)
وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ * وَعِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ بِحُقُوقِهِ
يَا خِيرَةَ ٱلْأَرْسَالِ عِنْدَ إِلٰهِهِ * يَا مُحْرِزَ ٱلْعُلْيَا عَلَى مَخْلُوقِهِ
عَلَّقْتُ آمَالِي بِجَاهِكَ عُدَّةً * وَٱلْقَصْدُ لَيْسَ يَخِيبُ فِي تَعْلِيقِهِ
وَعَلِقْتُ مِنْ حَبْلِ ٱعْتِمَادِي عُمْدَةً * لِتَمَسُّكِي بِقَوِيِّهِ وَوَثِيقِهِ (٩)
وَلَئِنْ غَدَوْتُ أَخِيذَ ذَنْبِي إِنَّنِي * أَرْجُو بِقَصْدِكَ أَنْ أَرَى كَطَلِيقِهِ (١٠)
وَكَسَادُ سُوقِي مُذْ لَجَأْتُ لِبَابِكُمْ * يَقْضِي حُصُولَ نُفُوذِهِ وَنُفُوقِهِ (١١)

---

(١) الآيات المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٢) العذق الكباسة وهو جامع الشماريخ (٣) عاينها نظرها . وزويت جمعت . والسحيق البعيد (٤) اللسان الذليق الحاد الفصيح (٥) المذعور الخائف . والجنان القلب . والفروق كثير الفزع (٦) السموق الارتفاع (٧) الصرف الخالص (٨) السناء المجد والرفعة . وجاز جاوز (٩) العمدة ما يعتمد عليه . والوثيق القوي (١٠) الاخيذ المأخوذ المأسور (١١) مراده بالنفوق النفاق وهو الرواج

وَيَحِنُّ قَلْبِي وَهْوَ فِي تَغْرِيبِهِ * لِمَزَارِهِ لِرُبَاكَ فِي تَشْرِيقِهِ (١)

وَتَزِيدُ لَوْعَتُهُ مَتَى حَثَّ ٱلسُّرَى * حَادٍ حَدَا بِجِمَالِهِ وَبِنُوقِهِ (٢)

وَأَرَى قَشِيبَ ٱلْعُمْرِ أَمْسَى بَالِيًا * وَمُرُورُ دَهْرِي جَدَّ فِي تَمْزِيقِهِ (٣)

وَأَخَافُ أَنْ أَقْضِي وَلَمْ أَقْضِ ٱلْمُنَى * بِنُفُوذِ سَهْمِ مَنِيَّتِي وَمُرُوقِهِ (٤)

فَمَتَى أَحُطُّ عَلَى ٱللِّوَى رَحْلِي وَقَدْ * بَلَغَتْ رِكَابِي لِلْحِمَى وَعَقِيقِهِ (٥)

وَأُمَرِّغُ ٱلْخَدَّيْنِ فِي تُرْبٍ غَدَا * كَٱلْمِسْكِ فِي أَرَجِ شَذًا مَنْشُوقِهِ (٦)

وَأُعِيدُ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي ٱلثَّنَا * بِبَدِيعِ نَظْمِ قَرِيحَتِي وَرَقِيقِهِ (٧)

حَتَّى أُمِيلَ ٱلْعَاشِقِينَ تَطَرُّبًا * كَٱلْغُصْنِ مَرَّ صَبًا عَلَى مَمْشُوقِهِ

وَتَحِيَّةُ ٱلتَّسْلِيمِ أَبْلَغُ شَافِعِي * وَثَنَا ٱلْمَدِيحِ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ

وَلِذِي ٱلْفَخَارِ وَذِي ٱلْعَلَاءِ وَزِيرِهِ * صِدِّيقِهِ وَأَخِي ٱلْهُدَى فَارُوقِهِ

وَلِصِهْرِهِ عُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ وَٱلْمَوْلَى ٱلْعَلِيِّ نَسِيبِهِ وَشَقِيقِهِ (٨)

مِنِّي ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِمُ كَٱلزُّهْرِ فِي * تَأْلِيقِهَا وَٱلزَّهْرِ فِي تَأْنِيقِهِ (٩)

---

(١) يحن يشتاق · والمزار محل الزيارة · والربى الاماكن المرتفعة (٢) اللوعة حرقة القلب · وحث اسرع · والسرى السير ليلاً · والحادي السائق (٣) القشيب الجديد · وجد اجتهد (٤) اقضي اموت · واقضي الثانية احصل · والمنية الموت · ومرق السهم اصاب الغرض وخرج من الجانب الآخر (٥) اللوى مكان في المدينة المنورة واصله منعطف الرمل · والحمى حمى المدينة المنورة · والعقيق واديها (٦) الارج الرائحة الطيبة وكذا الشذا (٧) البديع الذي جاء على غير مثال · والقريحة السجية (٨) النسيب القريب · والمراد بشقيقه اخوه فانه صلى الله عليه وسلم لما آخى بين الصحابة جعل عليا رضي الله عنه اخاه (٩) الزهر النجوم · والتاليق الاضاءة · والتأنيق الاعجاب بالحسن

وقال الشيخ احمد العروسي المغربي المدفون بالزاوية الحمراء على ما اخبرني به بعضهم رحمه الله تعالى

لَعلَّكَ تُصغِي لِي أَبُثُّكَ مَا أَلْقَى * وَأَشْكُو غَرَاماً لِلْحُشَاشَةِ قَدْ أَشْقَى (١)
وَأَنْشُرُ طَيَّ ٱلْحُبِّ بَعْدَ خَفَائِهِ * وَأَنْثُرُ دمعاً لِلتَّفَرُّقِ لَا يَرْقَا (٢)
فَلَا بُدَّ أَنْ يَعْذِيكَ قَلْبِي بِرِقَّةٍ * كَمَا قَدْ عَدَانِي لُطْفُ خَصْرِكَ إِذْ رَقَّا
لَكَ ٱللهُ مِنْ بَدْرٍ تَجَلَّى وَمَا ثَنَى * لِعَاشِقِهِ عِطْفاً وَصَالَ وَمَا أَبْقَى (٣)
يَلُومُونَنِي فِيكَ ٱلْعَوَاذِلُ غَيْرَةً * وَجَهْلاً وَمَا يَدْرُونَ حُبّاً وَلَا عِشْقَا
وَمَا عَلِمُوا أَنِّي حَلِيفُ صَبَابَةٍ * وَلِي أُذُنٌ صَمَّاءُ عَنِ ٱلْعَذْلِ إِذْ يُلْقَى (٤)
فَمَنْ لِي بِهِ بَدْراً إِذَا مَا سَأَلْتُهُ * يَرِقُّ لِحَالِي زَادَ تِيهاً وَمَا رَقَّا (٥)
فَيَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِيهِ وَاقْتَصِرْ * فَلَا صَبْرَ لِي يُغْنِي وَلَا عَقْلَ لِي يَبْقَى
أَمَا لَكَ رِفْقٌ فِي ٱلْهَوَى يَا مُعَذِّبِي * فَبِالْعَاشِقِ ٱلْمِسْكِينِ مَا أَجْمَلَ ٱلرِّفْقَا
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً * خَلِيّاً وَقَلْبِي مِنْ طِلَا ٱلْحُبِّ لَا يُسْقَى (٦)
وَهَلْ يَا تُرَى قَلْبِي يَصِحُّ وَيَنْقَضِي * زَمَانُ ٱلنَّوَى فَٱلْبُعْدُ قَدْ شَقَّهُ شَقَّا (٧)
وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلَّتِي * بِأَنْوَارِهَا قَدْ عَمَّتِ ٱلْغَرْبَ وَٱلشَّرْقَا
أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * رَسُولِ ٱلْهُدَى جَالِي ٱلصَّدَا ٱلْأَطْهَرِ ٱلْأَنْقَى
أَجَلِّ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْكِرَامِ مَزِيَّةً * وَلِلْفَضْلِ أَرْقَاهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ سَبْقَا
وَأَعْلَاهُمُ قَدْراً وَأَرْفَعِهِمْ سَنًى * وَأَوْفَاهُمُ عَهْداً وَأَعْذَبِهِمْ نُطْقَا
وَأَعْظَمِهِمْ جَاهاً وَأَنْدَاهُمُ يَداً * وَأَثْبَتِهِمْ جَاشاً وَأَعْلَاهُمُ مَرْقَى

(١) تصغى تنصت . وابثك اشكو لك بثي وحزني . والغرام الولوع . والحشاشة بقية الروح (٢) رقا الدمع جف (٣) صال قهر واستطال (٤) الحليف المحالف الملازم . والصبابة العشق (٥) التيه الكبر (٦) الطلاء الخمرة (٧) النوى البعد

وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلاً وَأَكْثَرُهُمْ حِبَا * وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا(١)

وَأَطْهَرُ خَلْقِ ٱللّٰهِ ذَاتاً وَعُنْصُرًا * فَتَبّاً لِشَانِيهِ وَسُحْقاً تَلاَ سُحْقَا(٢)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ أَوْهَنَتْ كُلَّ جَاحِدٍ * فَكَالشَّمْسِ إِذْ رُدَّتْ وَكَالْبَدْرِ إِذْ شُقَّا(٣)

وَكَالضَّبِّ إِذْ نَادَى وَكَالظَّبْيِ إِذْ لَجَا * وَكَالصَّخْرِ إِذْ لاَنَتْ لِأَقْدَامِهِ حَقَّا(٤)

وَكَالْجَيْشِ إِذْ غَذَّاهُ مِنْ فَضْلِ زَادِهِ * وَكَالْمَاءِ اذْ أَرْوَى بِرَاحَتِهِ خَلْقَا

وَنُطْقُ ذِرَاعِ ٱلشَّاةِ أَعْظَمُ آيَةٍ * وَتَسْلِيمُ أَحْجَارٍ وَكَمْ مُعْجِزٍ أَبْقَى

هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْبَرُّ ٱلْعِمَادُ ٱلْمُؤَيَّدُ ٱلرَّسُولُ ٱلْحَبِيبُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَى(٥)

كَرِيمٌ عَلَى ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ وَوَجْهُهُ * كَرِيمٌ فَمَا أَعْلَى عُلاَهُ وَمَا أَرْقَى

وَرَبُّ ٱلْبَرَايَا مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهِ * فَهَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٌ يُرَامُ وَقَدْ حَقَّا

ايَا خَاتِمَ ٱلْأَرْسَالِ يَا عُمْدَةَ ٱلْوَرَى * وَيَا مُصْطَفَى إِحْسَانُهُ شَمِلَ ٱلْخَلْقَا

خُوَيْدِمُكَ ٱلْعَبْدُ ٱلْعَرُوسِيُّ رَاغِبٌ * بِجَاهِكُمْ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظًى عِتْقَا

وَأَمَّ حِمَاكُمْ مُسْتَغِيثاً بِمَدْحِكُمْ * فَأَمِنْهُ فِي يَوْمِ ٱلْجَزَا ٱلْمَوْقِفَ ٱلْأَشْقَى

وَدَامَتْ صَلاَةُ ٱللّٰهِ بَدْأً وَعَوْدَةً * عَلَيْكَ مَدَى ٱلْأَيَّامِ نَامِيَةً تَبْقَى

وَآلِكَ وَٱلْأَصْحَابِ مَاحَنَّ شَيِّقٌ * إِلَيْكَ وَمَا غَنَّتْ عَلَى غُصُنٍ وَرْقَا(٦)

وقال ابو عبدالله محمد بن عبدالله المريني النحوي احد تلاميذ ابي حيان كما في نفح الطيب

بُعْدُ ٱلْمَزَارِ وَلَوْعَةُ ٱلْأَشْوَاقِ * حَكَمَا بِفَيْضِ مَدَامِعِ ٱلْآمَاقِ(٧)

---

(١) الحباء العطاء (٢) العنصر الاصل. وتباً هلاكا. والشاني المبغض. والسحق البعد (٣) اوهنت اضعفت (٤) لجا التجا (٥) العروة ما يستمسك به الشيء (٦) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٧) المزار محل الزيارة. واللوعة حرقة القلب. والآماق اطراف العيون من جهة الاصداغ

وَخُفُوقُ نَجْدِيِّ ٱلنَّسِيمِ إِذَا سَرَى * أَذْكَى لَهِيبَ فُؤَادِيَ ٱلْخَفَّاقِ [١]

أَمُعَلِّلِي أَنَّ ٱلتَّوَاصُلَ فِي غَدٍ * مَنْ ذَا ٱلَّذِي لِغَدٍ فَدَيْتُكَ بَاقِي [٢]

إِنَّ ٱللَّيَالِيَ سُبَّقٌ إِنْ أَقْبَلَتْ * وَإِذَا تَوَلَّتْ لَمْ تُنَلْ بِلَحَاقِ

عُجْ بِٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلْحِمَى فَسَقَى ٱلْحِمَى * صَوْبُ ٱلْغَمَامِ ٱلْوَاكِفِ ٱلرَّقْرَاقِ [٣]

فِيهِ لِذِي ٱلْقَلْبِ ٱلسَّلِيمِ وَدَادَةٌ * قَلْبٌ سَلِيمٌ مَا لَهُ مِنْ رَاقِي [٤]

قَلْبٌ غَدَاةَ فِرَاقِهِمْ فَارَقْتُهُ * لَا كَانَ فِي ٱلْأَيَّامِ يَوْمُ فِرَاقِ

يَا سَارِيًا وَٱللَّيْلُ سَاجٍ عَاكِفٌ * يَفْرِي ٱلْفَلَا بِنَجَائِبٍ وَنِيَاقِ [٥]

عَرِّجْ عَلَى مَثْوَى ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ ذِي ٱلْمَقَامِ ٱلرَّاقِي [٦]

وَرَسُولِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَمَنْ لَهُ * حِفْظُ ٱلْعُهُودِ وَصِحَّةُ ٱلْمِيثَاقِ [٧]

أَلظَّاهِرِ ٱلْآيَاتِ قَامَ دَلِيلُهَا * وَٱلطَّاهِرِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَعْرَاقِ [٨]

بَدْرِ ٱلْهُدَى وَهْوَ ٱلَّذِي آيَاتُهُ * وَجَبِينُهُ كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلْإِشْرَاقِ

أَلشَّافِعِ ٱلْمَقْبُولِ مَنْ عَمَّ ٱلْوَرَى * بِٱلْجُودِ وَٱلْإِرْفَادِ وَٱلْإِرْفَاقِ [٩]

أَلصَّادِقِ ٱلْمَأْمُونِ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ * سَارَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى ٱلْآفَاقِ [١٠]

أَعْلَى ٱلْكِرَامِ نَدًى وَأَبْسَطِهِمْ يَدًا * قَبَضَتْ عِنَانَ ٱلْمَجْدِ بِٱسْتِحْقَاقِ [١١]

---

(١) الخفوق الاضطراب · واذكى اشعل (٢) معللي ملهيني (٣) وكف قطر · والرقراق السائل (٤) السليم الملسوع · والراقي من يقرأ الرقية وهي ما يقرا على المريض من نحو قرآن وذكر بقصد شفائه (٥) الساري السائر ليلاً · والساجي الساكن المظلم · والعاكف الملازم · ويفري يقطع · والنجائب كرائم الابل (٦) عرج مل · والمثوى المنزل · والراقي المرتفع (٧) العهود المواثيق (٨) الآيات المعجزات · والاعراق الاصول (٩) الارفاد الاعطاء · وارفق اعطى الرفق وهو ما استعين به (١٠) الآفاق النواحي (١١) الندى الكرم · والعنان الزمام · والمجد الشرف

وَأَشَدِّ خَلْقِ ٱللهِ إِقْدَامًا إِذَا * حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِ (١)

أَمْضَاهُمُ وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ فِي ٱلْوَغَى * وَتَجُولُ سَبْحًا فِي ٱلدَّمِ ٱلْمِهْرَاقِ (٢)

مَنْ صَيَّرَ ٱلْأَدْيَانَ دِينًا وَاحِدًا * مِنْ بَعْدِ إِشْرَاكٍ مَضَى وَنِفَاقِ

وَأَحَلَّنَا مِنْ حُرْمَةِ ٱلْإِسْلَامِ فِي * ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَارِفِ ٱلْأَوْرَاقِ (٣)

لَوْ أَنَّ لِلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ كَمَا لَهُ * مَا نَالَهُ كَسْفٌ وَنُكْسُ مِحَاقِ (٤)

لَوْ أَنَّ لِلْبَحْرَيْنِ جُودَ يَمِينِهِ * أَمِنَ ٱلسَّفِينُ غَوَائِلَ ٱلْإِيسَاقِ (٥)

لَوْ أَنَّ لِلْآسَادِ شِدَّةَ بَأْسِهِ * لَنَأَتْ عَنِ ٱلْآجَامِ وَٱلْأَعْرَاقِ (٦)

لَوْ أَنَّ لِلْآبَاءِ رَحْمَةَ قَلْبِهِ * ذَابَتْ نُفُوسُهُمُ مِنَ ٱلْإِشْفَاقِ (٧)

ذُو ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِلْمِ ٱلْخَفِيِّ ٱلْمُنْجَلِي * وَٱلْجَاهِ وَٱلشَّرَفِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْبَاقِي

آيَاتُهُ شُهُبٌ وَغُرٌّ بَنَانُهُ * سُحُبُ ٱلنَّوَالِ تَدِرُّ بِٱلْأَرْزَاقِ (٨)

مَاجَتْ فُتُوحُ ٱلْأَرْضِ وَهْوَ غِيَاثُهَا * وَرَبَتْ رُبَا ٱلْإِيمَانِ وَهْوَ ٱلسَّاقِي (٩)

ذُو رَأْفَةٍ بِٱلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٍ * وَهُدًى وَتَأْدِيبٍ بِحُسْنِ سِيَاقِ (١٠)

---

(١)الوطيس الحرب واصله التنور . وشمرت الحرب عن ساقها اشتدت (٢) امضاهم أحدّهم . والوغى الحرب . والجولان الذهاب والمجيء في الميدان . والمهراق المراق (٣) الحرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة . والظليل الدائم الساتر . والوارف السابغ الواسع (٤) الكسف ذهاب الضوء . والنكس عود المريض بعد النقه . والمحاق آخر الشهر اذ لا يرى القمر غدوة ولا عشية (٥) الغوائل المهلكات . واوسقه حمله (٦) البأس الشدة . ونات بعدت . والآجام الشجر الملتف . والاعراق جمع عرق وهو هنا الجبل الغليظ لا يرتقى (٧) الاشفاق الخوف (٨) آياته معجزاته صلى الله عليه وسلم . والشهب النجوم . والغر البيض . والبنان رؤس الاصابع . والنوال العطاء . وتدر تسيل (٩) ماجت كثرت . وربت : ادت . والربا جمع ربوة وهي المكان المرتفع . والساقي اي يسقيها كما يسقي السحاب النبات (١٠) قال في الاساس ومن المجاز هو يسوق الحديث احسن سياق

وَخِصَالِ مَجْدٍ أُفْرِدَتْ بِالْخَصْلِ فِي * مَرْمَى الْفَخَارِ وَغَايَةِ السُّبَّاقِ (١)

ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْغُرِّ وَالْآيِ الَّتِي * كَمْ آيَةٍ فُقِدَتْ وَهُنَّ بَوَاقِي (٢)

ثَنَتِ الْمُعَارِضَ حَائِرًا لَمَّا حَكَتْ * فَلَقَ الصَّبَاحِ وَكَانَ ذَا إِفْلَاقِ (٣)

يَقِظُ الْفُؤَادِ سَرَى وَقَدْ هَجَعَ الْوَرَى * لِمَقَامِ صِدْقٍ فَوْقَ ظَهْرِ بُرَاقِ (٤)

وَسَمَا وَأَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَحُفُّهُ * حَتَّى تَجَاوَزَهُنَّ سَبْعَ طِبَاقِ (٥)

يَا ذَا الَّذِي اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِحَبْلِهِ * وَانْبَتَّ مِنْ هٰذَا الْوَرَى بِطَلَاقِ (٦)

حُبِّي إِلَيْكَ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي * إِنِّي مِنَ الْأَعْمَالِ ذُو إِمْلَاقِ (٧)

وَإِلَيْكَ أَعْمَلَتُ الرَّوَاحِلَ ضُمَّرًا * تَخْتَالُ بَيْنَ الْوَخْدِ وَالْإِعْنَاقِ (٨)

نُجُبًا إِذَا نُشِرَتْ حُلَى تِلْكَ الْعُلَا * تَطْوِي الْفَلَا مُمْتَدَّةَ الْأَعْنَاقِ (٩)

يَحْدُو بِهِنَّ مِنَ الْحَنِينِ مُرَدِّدٌ * وَتَقُودُهُنَّ أَزِمَّةُ الْأَشْوَاقِ (١٠)

غَرَضٌ إِلَيْهِ فَوَّقَتْنَا أَسْهُمًا * وَهِيَ الْقِسِيُّ بُرِينَ كَالْأَفْوَاقِ (١١)

---

(١) الخصال الخلال . والمجد الشرف . والخصل السبق (٢) الغر البيض يعني الظاهرات . والآي الآيات (٣) ثنت ردت . والحائر الذي لايدرى اين يذهب . وحكت اشبهت . وفلق الصباح ضوؤه . وافلق الشاعر اتى بالعجيب (٤) هجع نام (٥) سما علا . وتحفه تحيط به . والطباق السموات اي كل سماء طبق للاخرى (٦) انبت انقطع (٧) الوسيلة ما يتوسل به الى الكبير اي يتقرب به . والذخيرة ما يدخر للمهمات . والاملاق الافتقار (٨) الرواحل الابل الراحلة . والضمور خفة اللحم . والوخد سير سريع وكذا الاعناق (٩) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الابل . والحُلى الاوصاف يعني اذا غنى لها الحادي باوصاف النبي صلى الله عليه وسلم تسرع السير (١٠) يحدو يغني . والحنين الشوق (١١) الغرض ما يرمي بالسهم . والفوق موضع الوتر من السهم . و برين ضعفن واصل بري السهم نحته

فَأَنَخْتُهَا بِفِنَائِكَ الرَّحْبِ الَّذِي * وَسِعَ الْوَرَى بِالنَّائِلِ الدَّفَّاقِ (١)
وَقِرَى مُؤَمِّلِكَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدٍ * وَكَفَى بِهَا هِبَةً مِنَ الرَّزَّاقِ (٢)
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ تَحِيَّةٌ * تَحْيَا النُّفُوسُ بِنَشْرِهَا الْفَتَّاقِ (٣)
تَتَأَرَّجُ الْأَرْجَاءُ مِنْ نَفَحَاتِهَا * أَرَجَ النَّدِيِّ بِمَدْحِكَ الْمِصْدَاقِ (٤)
قَسَمًا بِطِيبِ تُرَابِ طَيْبَةَ إِنَّهُ * مِسْكُ الْأُنُوفِ وَإِثْمِدُ الْأَحْدَاقِ (٥)
وَبِشَأْنِ مَسْجِدِهَا الَّذِي بِرِحَابِهِ * لِمُعَامِلِ الرَّحْمٰنِ أَيُّ نَفَاقِ (٦)
لَأَجُودُ فِيهِ بِأَدْمُعٍ أَسْلَاكُهَا * مَنْظُومَةٌ بِتَرَائِبٍ وَتَرَاقِي (٧)
أَغْدُو بِتَقْبِيلٍ عَلَى حَصْبَائِهِ * وَعَلَى كَرَائِمِ جُدْرِهِ بِعِنَاقِ

وقال عبد العزيز بن علي الغرناطي رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب

اَلْقَلْبُ يَعْشَقُ وَالْمَدَامِعُ تَنْطِقُ * بَرِحَ الْخَفَاءُ فَكُلُّ عُضْوٍ مَنْطِقُ (٨)
إِنْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا أُكِنُّ مِنَ الْجَوَى * فَشُحُوبُ لَوْنِي فِي الْغَرَامِ مُصَدِّقُ (٩)
وَتَذَلُّلِي عِنْدَ اللِّقَا وَتَمَلُّقِي * إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَتَمَلَّقُ (١٠)

---

(١) فناء الدار ما اتسع امامها . والرحب الواسع . والنائل العطية (٢) القرى الاكرام (٣) النشر الرائحة الطيبة . وفتق المسك شقه لتخرج رائحته (٤) تتأرج تتعطر . والارجاء النواحي . والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك الارج . والنَّدِيّ المجلس (٥) الاثمد احسن الكحل وهو اسود مشرب بحمرة . والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها (٦) الشأن الحال . ورحابه ساحاته الواسعة . والنفاق الرواج (٧) الاسلاك الخيوط التي ينظم بها الدر ونحوه . والترائب عظام الصدر . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين (٨) برح زال (٩) اكن استر . والجوى الحزن . والشحوب تغير اللون . والغرام الولوع (١٠) التملق التودد

فَلَكَمْ سَتَرْتُ عَنِ ٱلْوُجُودِ مَحَبَّتِي * وَٱلدَّمْعُ يَفْضَحُ مَا يُسِرُّ ٱلْمَنْطِقُ

وَلَكَمْ أُمَوِّهُ بِٱلطُّلُولِ وَبِٱلْكُنَى * وَأَخُوضُ بَحْرَ ٱلْكَتْمِ وَهْوَ ٱلْأَلْيَقُ(١)

ظَهَرَ ٱلْحَبِيبُ فَلَسْتُ أُبْصِرُ غَيْرَهُ * فَبِكُلِّ مَرْئِيٍّ أَرَى مُتَحَقِّقُ

مَا فِي ٱلْوُجُودِ تَكَثُّرٌ لِمُكَثِّرٍ * إِنَّ ٱلْمُكَثِّرَ بِٱلْأَبَاطِلِ يَعْلَقُ

فَمَتَى نَظَرْتُ فَأَنْتَ مَوْضِعُ نَظْرَتِي * وَمَتَى نَطَقْتُ فَمَا بِغَيْرِكَ أَنْطِقُ

يَا سَائِلِي عَنْ بَعْضِ كُنْهِ صِفَاتِهِ * كَلَّ ٱللِّسَانُ وَكَلَّ عَنْهُ ٱلْمَنْطِقُ(٢)

فَٱسْلُكْ مَقَامَاتِ ٱلرِّجَالِ مُحَقِّقًا * إِنَّ ٱلْمُحَقِّقَ شَأْوُهُ لَا يُلْحَقُ(٣)

مَزِّقْ حِجَابَ ٱلْوَهْمِ لَا تَحْفِلْ بِهِ * فَٱلْوَهْمُ يَسْتُرُ مَا ٱلْعُقُولُ تُحَقِّقُ(٤)

وَٱخْلَعْ إِذَا شِئْتَ ٱلْوُصُولَ وَلَا تَسَلْ * فَٱلْعَجْزُ عَنْ طَلَبِ ٱلْمَعَارِفِ مُوبِقُ(٥)

إِنَّ ٱلتَّحَلِّي فِي ٱلتَّخَلِّي فَٱقْتَصِدْ * ذَاكَ ٱلْجَنَابَ فَبَابُهُ لَا يُغْلَقُ(٦)

وَلْتَقْتَبِسْ نَارَ ٱلْكَلِيمِ وَلَا تَخَفْ * وَٱلْغِ ٱلسِّوَى إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْرِقُ(٧)

وَمَتَى تَجَلَّى فِيكَ سِرُّ جَمَالِهِ * وَصَعِقْتَ خَوْفًا فَٱلْمُكَلَّمُ يَصْعَقُ(٨)

دَعْ رُتْبَةَ ٱلتَّقْلِيدِ عَنْكَ وَلَا تَتِهْ * تَلْقَ ٱلَّذِي قَيَّدْتَ وَهْوَ ٱلْمُطْلَقُ(٩)

---

(١) التمويه تزيين الظاهر وايهام خلاف الحقيقة . والطلول ما شخص من اثار الديار ومراده بالكنى الكنايات جمع الكناية وهي ان تتكلم بشيء وتريد غيره (٢) كنه الشيء حقيقته . وكلّ عجز (٣) الشأو الغاية (٤) لا تحفل لا تبالِ . والوهم اضعف من الشك (٥) اخلع من خلع العذار يعني اظهار الحب والتهتك به . والموبق المهلك (٦) التحلي التزين . والتخلي الترك . واقتصد مراده به اقصد واطلب . والجناب الجانب (٧) اقتبس النار اخذ منها قبسا وهي الشعلة . والكليم سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والغِ اهمل . ويفرق يعني يفرق بين الحق والباطل اوهو من الفرق باصطلاح الصوفية ضد الجمع (٨) يصعق يغشى عليه (٩) تاه ضل

وَاقْطَعْ حِبَالَ عَلَائِقٍ وَعَوَائِقٍ * إِنَّ الْعَوَائِقَ بِالْمَكَارِهِ تَطْرُقُ(١)
جَرِّدْ حُسَامَ النَّفْسِ عَنْ جَفْنِ الْهَوَى * إِنَّ الْعَوَائِدَ بِالتَّجَرُّدِ تُخْرَقُ(٢)
فَإِذَا فَهِمْتَ السِّرَّ مِنْكَ فَلَا تَبُحْ * فَالسَّيْفُ مِنْ بَثِّ الْحَقَائِقِ أَصْدَقُ(٣)
بِالذَّوْقِ لَا بِالْعِلْمِ يُدْرَكُ عِلْمُنَا * سِرٌّ بِمَكْنُونِ الْكِتَابِ مُصَدَّقُ(٤)
وَبِمَا أَتَى عَنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * سِرُّ الْوُجُودِ وَغَيْثُهُ الْمُتَدَفِّقُ
خَيْرُ الْوَرَى وَابْنُ الذَّبِيحَيْنِ الَّذِي * أَنْوَارُهُ فِي هَدْيِهَا تَتَأَلَّقُ(٥)
مَنْ أَخْبَرَ الْأَنْبَاءَ قَبْلَ بِعْثِهِ * وَلِنَصِّهِ سِرُّ الْكِتَابِ مُصَدِّقُ(٦)
رُفِعَتْ لَهُ الْحُجُبُ الَّتِي لَمْ تَرْتَفِعْ * إِلَّا إِلَيْهِ فَكُلُّ سِتْرٍ يُخْرَقُ
وَرَقَى مَقَامًا قَصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * رُتَبُ الْوُجُودِ وَكَعَّ عَنْهُ السَّبْقُ(٧)
وَطِئَ الْبِسَاطَ تَدَلُّلًا وَجَرَى إِلَى * أَمَدٍ تَنَاهَى مَا إِلَيْهِ مَسْبَقُ(٨)
إِنْسَانُ عَيْنِ الْكَوْنِ مَبْلَغُ سِرِّهِ * قُطْبُ الْكَمَالِ وَغَيْثُهُ الْمُتَدَفِّقُ
سِرُّ الْوُجُودِ وَنُكْتَةُ الدَّهْرِ الَّذِي * كُلُّ الْوُجُودِ بِجُودِهِ يَتَعَلَّقُ(٩)
مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ يَسْطَعُ نُورُهَا * وَالذِّكْرِ فَهُوَ عَنِ الْهَوَى لَا يَنْطِقُ(١٠)

---

(١) العلائق نحو الاهل والمال · والعوائق التي تعيق عن الوصول الى المقصود · وطرق اتى ليلا
(٢) الحسام السيف القاطع · والهوى ميل النفس المذموم (٣) بث نشر (٤) المكنون المستور
(٥) الذبيحان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وجده اسماعيل عليه السلام · وتتألق تضيء
(٦) الانباء الانبياء · ونصّ الحديث رفعه (٧) كنه الشيء حقيقته ونهايته · وكعّ جبن وضعف
(٨) وطء البساط كناية عن شدة القرب المعنوي · والامد الغاية (٩) نكتة الدهر سره والحكمة في وجوده (١٠) الآيات المعجزات · ويسطع ينتشر · والذكر القرآن · والهوى ميل النفس المذموم

يَا سَيِّدَ الْأَرْسَالِ غَيْرَ مُدَافِعٍ * وَأَجَلَّهُمْ سَبْقًا وَإِنْ هُمْ أَعْنَقُوا (١)

بِالْفَقْرِ جِئْتُكَ مَوْئِلِي لَا بِالْغِنَى * فَالذُّلُّ وَالْإِذْعَانُ عِنْدَكَ يَنْفُقُ (٢)

فَاجْبُرْ كَسِيرَ جَرَائِرٍ وَجَرَائِمٍ * فَالْقَلْبُ مِنْ عِظَمِ الْخَطَايَا يَقْلَقُ (٣)

أَرْجُوكَ يَا غَوْثَ الْأَنَامِ فَلَا تَدَعْ * بَابَ الرِّضَى دُونِي يُسَدُّ وَيُغْلَقُ

حَاشَاكَ تَطْرُدُ مَنْ أَتَاكَ مُؤَمِّلًا * فَلَأَنْتَ لِي مِنِّي أَحَنُّ وَأَرْفَقُ

وَمَحَبَّتِي تَقْضِي بِأَنَّكَ مُنْقِذِي * مِمَّا أَخَافُ فَمَا بِغَيْرِكَ أَعْلَقُ

يَا هَلْ تُسَاعِدُنِي الْأَمَانِي وَالْمُنَى * وَأَحُلُّ حَيْثُ سَنَا الرِّسَالَةِ يُشْرِقُ (٤)

إِنْ كَانَ ثَبَّطَنِي الْقَضَا بِمُقَيِّدٍ * فَعِنَانُ عَزْمِي نَحْوَ مَجْدِكَ مُطْلَقُ (٥)

وَلَئِنْ ثَوَى شَخْصِي بِأَقْصَى مَغْرِبٍ * فَتَشَوُّقِي مِنِّي إِلَيْكَ يُشَرِّقُ (٦)

فَعَلَيْكَ يَا أَسْنَى الْوُجُودِ تَحِيَّةٌ * مِنْ طِيبِ نَفْحَتِهَا الْبَسِيطَةُ تَعْبَقُ (٧)

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَأَنَّقُوا * رُتَبَ الْكَمَالِ وَمِثْلُهُمْ يَتَأَنَّقُ (٨)

وَعَلَى الْأُلَى آوَوْكَ فِي أَوْطَانِهِمْ * نَالُوا بِذَلِكَ رُتْبَةً لَا تُلْحَقُ (٩)

أَعْظِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ * وَبِمَنْ أَتَى بِغُبَارِهِ يَتَعَلَّقُ (١٠)

---

(١) اعنقوا اسرعوا (٢) موئلي مرجعي · والاذعان الخضوع والطاعة (٣) الجرائر الذنوب العظيمة وكذلك الجرائم · ويقلق يضطرب (٤) تساعدني تعينني · والاماني ما يتمناه الانسان وكذا المنى · والسنا الضوء · ويشرق يضيء (٥) ثبطه عن الامر قعد به وشغله عنه ومنعه تخذيلا · والعنان الزمام · والعزم القوة · والمجد الشرف (٦) ثوى اقام · والاقصى الابعد (٧) الاسنى الاعلى واضوأ · والنفحة الرائحة الطيبة · والبسيطة الارض · وعبق الطيب انتشرت رائحته (٨) تانق في عمله احكمه (٩) آووك انزلوك (١٠) الحزب الجماعة · والمتعلق بغباره التابع اثره صلى الله عليه وسلم

وقال شمس الدين محمد النواجي المصري رحمه الله تعالى في سنة ٨٤٥

لَوْلَا دُمُوعٌ كَصَوْبِ ٱلْعَارِضِ ٱلْغَدِقِ * مَا رُحْتُ أُرْوِي حَدِيثَ ٱلْوَجْدِ مِنْ طُرُقِ (١)

وَلَا نَمَا ٱلطَّرْفُ عَنْ وَضَّاحِ مَبْسِمِهَا ٱلزُّهْرِيِّ لِٱبْنِ شِهَابٍ لَوْعَةَ ٱلْأَرَقِ (٢)

غَزَالَةٌ تَقْنِصُ ٱلْآسَادَ مُقْلَتُهَا * وَتَهْتَدِي بِسَنَاهَا أَنْجُمُ ٱلْأُفُقِ (٣)

بَيْنَ ٱلْهُدَى وَضَلَالِ ٱلشَّعْرِ لَاحَ لَهَا * فَرْقٌ فَعَوَّذْتُهُ بِٱللَّيْلِ وَٱلْفَلَقِ (٤)

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ صُبْحَ ٱلثَّغْرِ مِنْ بَلَجٍ * وَرَنَّقَ ٱلْمُقْلَةَ ٱلْوَسْنَاءَ بِٱلْغَسَقِ (٥)

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سُلَافِ ٱلرَّاحِ رِيقَتُهَا * لَمَا ٱكْتَسَتْ وَجْنَتَاهَا حُمْرَةَ ٱلشَّفَقِ (٦)

وَشَاعِرُ ٱلثَّغْرِ بَلْ كَأْسُ ٱلرَّحِيقِ غَدَا * يُنَظِّمُ ٱلدُّرَّ أَسْلَاكاً عَلَى نَسَقِ (٧)

يَا جَنَّةَ ٱلْحُسْنِ قَلْبِي مِنْكِ فِي سُعُرٍ * وَٱلطَّرْفُ يَرْتَعُ فِي مُسْتَنْزَهٍ أَنِقِ (٨)

وَمَنْ إِذَا قُلْتُ رُوحِي فِي ٱلْهَوَى تَلِفَتْ * تَقُولُ عَاشَ جَمَالِي لِلْوَرَى وَبَقِي

(١) الصوب الانصباب. والعارض السحاب المعترض في افق السماء. والغدق كثير المطر. والوجد الحب والحزن (٢) نما نسب. والطرف العين والوضاح الابيض اللون الحسنه. والمبسم الثغر. والزهري منسوب للزهر وهي النجوم. والشهاب شعلة من النار ومراده بابن شهاب القلب. واللوعة حرقة القلب. والارق السهر وفي كل من وضاح والزهري وابن شهاب تورية باسماء محدثين (٣) الغزالة الظبية واعاد بها الضمير بسناها بمعنى الشمس ففيه استخدام. وتقنص تصيد. والسنا الضوء. والافق ناحية السماء (٤) الفرق التفريق وفيه تورية بفرق الشعر. والفلق ضوء الصبح (٥) البلج الاشراق وانفراج ما بين الحاجبين. ورنق النوم في عينيه خالطها ولم اره معتديا كما ذكره الناظم وتأتي رنق بمعنى كدر. والوسنى النعسانة وهي مقصورة ومدها ضرورة. والغسق ظلمة اول الليل (٦) السلافة الخمر والراح جمع راحة وهي الخمرة. والوجنة ما ارتفع من الخد. والشفق الحمرة التي ترى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها (٧) الرحيق الخمر والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والنسق النظم على وتيرة واحدة (٨) السعر حر النار. والطرف العين. ورتعت الدابة اكلت ما شاءت. والمستنزه محل التنزه. والانق الحسن

إِنْ سَالَ إِنْسَانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ دَماً * لَا غَرْوَ قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقِ (١)

مَا ضَرَّ حَبَّةَ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّكِ قَدْ * أَوْدَتْ بِحَبَّةِ قَلْبِ الْوَالِهِ الْوَمِقِ (٢)

لَوْ عَرَّفَتْنِي بِطِيبٍ مِنْ شَذَاكِ وَلَوْ * فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْحَدَقِ (٣)

فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ يُلْقِي نَفْسَهُ حَنَقاً * فِي النَّارِ إِنْ ضَاعَ رَيَّا نَشْرِهِ الْعَبِقِ (٤)

وَيَا بِرُوحِي مَنْ بَانُوا فَبَانَ بِهِمْ * صَبْرِي وَبَانَ سِقَامِي وَانْقَضَى رَمَقِي (٥)

وَمَنْ إِذَا مُتُّ شَوْقاً قَالَ حُسْنُهُمُ * نَفْدِيكَ صَبًّا بِثَغْرٍ بَارِدٍ وَنَقِي (٦)

هُمْ أَوْدَعُوا فِي الْحَشَا نَاراً الْخُدُودِ وَلَمْ * يَرْثُوا لِصَبٍّ عَلَى الْأَحْبَابِ مُحْتَرِقِ (٧)

وَالْقَلْبُ حُمِّلَ أَثْقَالَ الْغَرَامِ عَلَى * وَهْنٍ وَحَاوَلَ أَنْ يَسْعَى فَلَمْ يُطِقِ (٨)

وَاللهِ لَمْ يَحْلُ صَفْوُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمُ * فِي ذَوْقِهِ وَالشَّبَابُ الْغَضُّ لَمْ يَرُقِ (٩)

يَا لِلْعَجَائِبِ دَمْعِي قَدْ هَمَى وَطَمَى * حَتَّى خَشِيتُ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْغَرَقِ (١٠)

هٰذَا وَلَمْ يُطْفِ نَارَ الْوَجْدِ مِنْ كَبِدِي * أَصْلاً وَلَا بَلَّ يَوْماً غُلَّةَ الْحُرَقِ (١١)

يَا حَادِيَ الْعِيسِ عَلِّلْنِي بِذِكْرِهِمُ * لَعَلَّ يَهْدَا بِجِيرَانِ النَّقَا قَلَقِي (١٢)

---

(١) انسان العين حبتها التي في داخل السواد وهي محل البصر . ولا غرو لا عجب . والعلق الدم الجامد (٢) اودت اهلكت . والوله شدة العشق . والومق المحب (٣) الشذا الرائحة الطيبة . ولو اي لو عرّفتني لفديتها . وحدقة العين شحمتها التي تجمع السواد والبياض (٤) المندل عود الطيب . والحنق الغضب . وضاع انتشرت رائحته وفيه تورية بضاع بمعنى فقد . والريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر . وعبق الطيب فاحت رائحته (٥) بانوا فارقوا . و بان سقامي ظهر . والرمق بقية الروح (٦) الصب العاشق . ونقي فعل مضارع من الوقاية وفيه تورية بنقي بمعنى نظيف من النقاء (٧) يرثوا يرقوا (٨) الغرام الولوع . والوهن الضعف (٩) الغض الطري . و يروق يعجب (١٠) همى سال . وطما الماء ارتفع (١١) الوجد شدة الحب . والغلة العطش . والحرق حرارات الحب (١٢) الحادي السائق . والعيس الابل البيض . و يهدأ يسكن . والقلق الاضطراب

وَشِمْ وَمِيضَ بُرَيْقٍ مِنْ مَبَاسِمِهِمْ * يَحْكِي فُؤَادِيَ أَنَّى لاحَ فِي الْخَفَقِ (١)

وَحَيِّ سُكَّانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ عَسَى * يَحْنُو عَلَيَّ بِعِطْفِ الْبَانَةِ الْوَرِقِ (٢)

فَهٰذِهِ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ نَافِحَةٌ * وَهٰذِهِ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ فَانْتَشِقِ (٣)

وَهٰذِهِ حُجْرَةُ الْمُخْتَارِ سَاطِعَةُ الْأَنْوَارِ فَانْهَضْ إِلَى الْجَنَّاتِ وَاسْتَبِقِ (٤)

مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الرَّسُولُ إِلَى * كُلِّ الشَّرَائِعِ وَالْأَدْيَانِ وَالْفِرَقِ

مَنْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَمَنْ * عَمَّ الْخَلَائِقَ جُودًا بِالنَّدَى الْغَدِقِ (٥)

أَزْكَى الْبَرِيَّةِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ * وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ (٦)

رَبِيعُ فَضْلٍ زَكَا فِي الْجُودِ مَغْرِسُهُ * بِطِيبِ أَصْلٍ وَرِيقِ الْفَرْعِ مُنْبَسِقِ (٧)

وَبَحْرُ عِلْمٍ رَكِبْنَا مِنْ شَرِيعَتِهِ * سُفُنَ النَّجَاةِ فَنَجَّانَا مِنَ الْغَرَقِ (٨)

أَوْلَى النَّدَى وَدَعَانَا لِلْهُدَى وَنَفَى * عَنَّا الرَّدَى وَهَدَانَا أَوْضَحَ الطُّرُقِ (٩)

يَلْقَى الْعُفَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ شَرِحٍ * رَحْبِ الْفِنَاءِ وَوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقِ (١٠)

لَا تَذْكُرِ الْبَحْرَ يَوْمًا عِنْدَ رَاحَتِهِ * ذَاتِ النَّدَى فَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَلَقِ (١١)

---

(١) شم انظر. والوميض اللمعان. ويحكي يشبه. وانى كيف. والخفق الخفقان (٢) يحنو يعطف. والعطف الجانب (٣) الحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. ونفح الطيب انتشرت رائحته. والروضة البستان. والغناء كثيرة الازهار والنبات (٤) سطع النور انتشر. والنهوض القيام بقوة (٥) الندى الكرم. والغدق الكثير (٦) الازكى الاصلح. والبرية المخلوقات. والخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع (٧) الفضل كلمة تجمع كل خير. وزكا نما. والوريق ذو الورق. وبسق النخل طال (٨) الشريعة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وفيه تورية بالشريعة وهي نهر عظيم في ارض الاردن من بلاد الشام (٩) اولى اعطى. والندى الكرم. والردى الهلاك (١٠) العفاة طلاب الرزق. والشرح المنشرح المسرور. والرحب الواسع. والفناء ما اتسع امام الدار (١١) الملق ما استوى من الارض وفيه تورية بالملق بمعنى اللطف والتودد يعني ان البحر ضيق كالملقة بالنسبة الى اتساع راحة النبي صلى الله عليه وسلم بالكرم

وَلاَ تَقِسْ بِوَمِيضِ ٱلْبَرْقِ مَبْسِمَهُ * فَكَمْ هَذَى بِلِسَانٍ فِي ٱلْعَطَامَذِقِ (١)
يُسْتَصْغَرُ ٱلنَّجْمُ قَدْرًا فِي ٱلْعُيُونِ إِذَا * مَا لاَحَ بَدْرُ مُحَيًّا وَجْهِهِ ٱلشَّرِقِ (٢)
وَيَسْتَهِلُّ هِلاَلُ ٱلأُفْقِ مُقْتَبِسًا * سَنَا جَبِينٍ لِضَوْءِ ٱلصُّبْحِ مُؤْتَلِقِ (٣)
وَثِّقْ رُوَاةَ حَدِيثِ ٱلْجُودِ عَنْ مَطَرٍ * عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ وَٱسْتَمْسِكْ بِهِ وَثِقِ (٤)
وَٱرْفَعْ لِجِبْرِيلَ فِي إِسْرَائِهِ خَبَرًا * يَنْمِيهِ فِي ٱلْمَلَإِ ٱلأَعْلَى إِلَى ٱلأُفُقِ (٥)
تَبَّتْ يَدَا حَائِدٍ عَنْهُ وَقَدْ نَزَلَتْ * بِحَمْدِهِ سُورَةُ ٱلإِخْلاَصِ وَٱلْفَلَقِ (٦)
يَا صَاحِبَ ٱلنَّجْدَةِ ٱلْعُظْمَى وَأَكْرَمَ مَنْ * بِٱلرِّفْقِ أَغْنَى وُجُوهَ ٱلْحَيِّ عَنْ رُفَقِ (٧)
وَمَنْ حَبَا فِرَقَ ٱلإِسْلاَمِ قَاطِبَةً * فُرْقَانَهُ ٱلأَمْنَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ فَرَقِ (٨)
كُنْ لِي مُجِيرًا إِذَا هَاجَتْ سَعِيرُ لَظًى * وَٱلنَّاسُ بَيْنَ سَعِيدٍ فِي ٱلْوَرَى وَشَقِي (٩)
وَنَجِّنِي يَا شَفِيعِي فِي ٱلْمَعَادِ إِذَا * مَا أُلْجِمَ ٱلنَّاسُ فِي بَحْرٍ مِنَ ٱلْعَرَقِ
كَمْ قَدْ قَطَعْتَ لِأَهْلِ ٱلزَّيْغِ مِنْ حُجَجٍ * بِسَيْفِ شَرْعٍ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ مُنْدَلِقِ (١٠)
مَاضٍ كَشُعْلَةِ نَارٍ حَلْيُهُ شَرَرٌ * مَنْ يَدْنُ مِنْهُ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ يَحْتَرِقِ (١١)

---

(١) الوميض اللمعان . وهذى من الهذيان . والمذق الخلط وفلان يمذق الود اذا شابه بكدر (٢) المحيا الوجه . والشرق المشرق المضيء (٣) يستهل يظهر . والافق ناحية السماء . والاقتباس الاخذ . والسنا الضوء . والمؤتلق المضيء (٤) التوثيق التقوية . ومطر وجابر نحدثان وفي كل منهما تورية (٥) ينميه ينسبه . والملأ الاعلى الملائكة (٦) تبت هلكت . والحائد المائل (٧) النجدة الشدة . والرِّفق اللطف وما استعين به . والوجوه السادات . والحي القبيلة . والرُّفق جمع رُفقة وهم المرافقون (٨) حبا اعطى . وقاطبة جميعا . والفرقان القرآن . والفَرَق الفزع (٩) المجير الحامي . وهاجت ثارت . والسعير النار وكذلك لظى (١٠) الزيغ الميل عن الحق . والحجج البراهين . وسيف مندلق مسلول (١١) الحَلْيُ الحُلِيُّ وهو ما يُتزين به من نحو الذهب والفضة . والدنو القرب . والهيجاء الحرب

كَأَنَّمَا اسْتَبْطَأَتْ أَزْوَاجُهُمْ زَمَنَا * فَاسْتَعْجَلَتْهُمْ قُبَيْلَ الْمَوْتِ بِالْحُرَقِ
وَكَمْ أَقَمْتَ حُدُودًا بِالصِّفَاحِ عَلَى * سَكْرَانَ مِنْ غَمَرَاتِ الْغَيِّ لَمْ يُفِقِ (١)
بِفَيْلَقٍ مِثْلِ مَوْجِ الْبَحْرِ كَثْرَتُهُمْ * لَمْ يَتْرُكُوا رَأْسَ عِلْجٍ غَيْرَ مُنْفَلِقِ (٢)
تَقَلَّدُوا بِسُيُوفِ النَّصْرِ وَاحْتَصَدُوا * بِهَا الرِّقَابَ فَمَا تَنْفَكُّ فِي عُنُقِ
حَتَّى اسْتَبَانَتْ طَرِيقُ الْحَقِّ وَاضِحَةً * كَالصُّبْحِ يَجْلُو سَنَاهُ غَيْهَبَ الْغَسَقِ (٣)
وَاسْتَوْثَقَتْ بِعُرَى الْإِسْلَامِ أُمَّتُكَ الْـغَرَّا فَبَاءَتْ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُفْتَرِقِ (٤)
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مِنَ الرَّحْمٰنِ تَنْدَى عَبِيرًا بِالشَّذَا الْعَبِقِ (٥)
مَا حَنَّتِ الْعِيسُ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ وَمَا * مَدَّتْ لَهُ عُنُقًا فِي سَيْرِهَا الْعَنِقِ (٦)

وقال الشهاب المنصوري المصري رحمه الله تعالى

أَمِسْكَةُ اللَّيْلِ مَسَّتْ حُمْرَةَ الشَّفَقِ * فَأَرَّجَتْ بِشَذَاهَا حُلَّةَ الشُّقَقِ (٧)
وَشَمَّرَ الصُّبْحُ ذَيْلَ اللَّيْلِ وَانْطَلَقَتْ * ذُكَاءُ سَافِرَةً عَنْ بُرْقُعِ الْغَسَقِ (٨)

(١) اقمت رفعت والحدود حدود السيوف وفي كل من اقمت والحدود تورية باقامة الحدود التي قدرها الشارع لبعض الجرائم كالسرقة وشرب الخمر . والصفاح السيوف العريضة . والغمرة الانهماك في الباطل . والغي الضلال (٢) الفيلق الجيش العظيم . والعلج الرجل الضخم من كفار العجم (٣) يجلو يكشف . وسناه ضوؤه . والغيهب الظلام . والغسق ظلمة اول الليل (٤) استوثقت استمسكت . والعرى ما يستمسك به الشيء . والغراء السيدة الظاهرة . وباءت رجعت . والشمل ما اجتمع من الامر (٥) ازكى انمى . وتندى تبتل . والعبير اخلاط من الطيب . والشذا الرائحة الطيبة . وعبق الطيب فاحت رائحته (٦) حنت اشتاقت . والعيس الابل البيض . والعنق سير سريع (٧) الشفق الحمرة بعد غروب الشمس وقبل طلوعها وارجت طيبت . والشذا الرائحة الطيبة . والحلة ازار ورداء . والشقق شقق الثياب المقطوعة طولا جمع شقة شبه بها الشفق الاحمر (٨) شمر رفع . والذيل طرف الثوب الاسفل . وذكاء الشمس . وسفرت ظهرت . والبرقع ما تستر به المرأة وجهها . والغسق ظلمة اول الليل

وَأَقْبَلَتْ فِي رِدَاءِ الْوَرْسِ رَافِلَةً * فَأَلْبَسَتْ مِنْ حُلاَهَا عَاطِلَ الطُّرُقِ (١)
وَالشَّمْسُ فِي النَّهْرِ مَدَّتْ جِسْرَهَا ذَهَبًا * وَالظِّلُّ يَسْعَى عَلَيْهِ سَعْيَ مُسْتَرِقِ
وَهَبَّ صُبْحًا عَلَيْهِ الرِّيحُ مُلْتَمِسًا * شِفَاءَهُ مِنْ رُقَى الْوَرْقَاءِ بِالدَّرَقِ (٢)
لاَ زَالَ بِالْوَرْدِ وَالْمَنْثُورِ يَحْصِبُهَا * حَتَّى بَكَتْ مِنْ شَقِيقِ الرَّوْضِ بِالْعَلَقِ (٣)
مَا أَضْحَكَ الصُّبْحَ مِنْ تَعْبِيسِ ظُلْمَتِهِ * إِلاَّ مُلاَطَفَةُ الْأَنْوَاءِ بِالْمَلَقِ (٤)
وَالْعَنْدَلِيبُ خَطِيبٌ فَوْقَ مِنْبَرِهِ * يَكَادُ إِنْ هَمَّ بِالْإِفْصَاحِ لَمْ يُطِقِ (٥)
وَالرِّيحُ تَحْدُو رِكَابًا مِنْ سَحَائِبِهَا * مَخْصُوصَةً مِنْ ضُرُوبِ السَّيْرِ بِالْعَنَقِ (٦)
كَأَنَّهَا نُجُبٌ وَالشَّوْقُ قَائِدُهَا * إِلَى ضَرِيحٍ عَظِيمِ الْفَضْلِ وَالْخُلُقِ (٧)
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ضَرِيحٍ زَهْرُ رَوْضَتِهِ * يُحْيِي النُّفُوسَ بِرَيَّا عَرْفِهِ الْعَبِقِ (٨)
حَوَى أَجَلَّ نَبِيٍّ مِنْ أَجَلِّ قُرًى * يَهْدِي أَجَلَّ ضِيَاءٍ مِنْهُ مُؤْتَلِقِ (٩)
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَادَتْ أَنَامِلُهُ * عَلَى الظِّمَاءِ بِمَاءٍ سَلْسَلٍ غَدِقِ (١٠)

---

(١) الورس نبات كالسمسم اصفر . ورفل في ثيابه اطالها وجرها متبخترا . والحلى الاوصاف . والعاطل الذي لا حُلِيّ له (٢) الرقي ما يقرأ على المريض جمع رقية . والورقاء الحمامة الرمادية . والدرق التروس من جلد (٣) حصبه رماه بالحصباء . والشقيق نوار احمر . والعلق الدم الشديد الحمرة (٤) الانواء الامطار . والملق ما استوى من الارض وفيه تورية بالملق بمعنى الود واللطف (٥) العندليب طائر حسن الصوت . و يكاد يقرب (٦) تحدو تسوق . والركاب الابل المركوبة . والضروب الانواع . والعنق سير سريع (٧) النجب الابل الكريمة . والضريح القبر . والفضل كلمة تجمع كل خير . والخلق الطبع (٨) الريا الرائحة الطيبة وكذلك العرف . وعبق الطيب فاحت رائحته (٩) القرى البلاد . والمؤتلق المضيء (١٠) الانامل رؤس الاصابع . والسلسل الماء العذب . والغدق الماء الكثير

وَمُنْذُ لاحَ سَنَاهُ ٱلْمُسْتَنِيرُ عَلَى * جَبِينِ نُوحٍ نَجَا مِنْ لَوْعَةِ ٱلْغَرَقِ (١)
وَفِي أَسِرَّةِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ * سِرٌّ فَنَجَّاهُ مَوْلاهُ مِنَ ٱلْحُرَقِ (٢)
وَٱلْمُرْسَلُونَ بِهِ كُلٌّ دَعَوْا فَسَمَوْا * بِٱلنَّصْرِ وَٱسْتَشْعَرُوا أَمْنًا مِنَ ٱلْفَرَقِ (٣)
يَا أَقْرَبَ ٱلْخَلْقِ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً * وَيَا أَعَزَّ نَبِيٍّ فَازَ بِٱلسَّبَقِ
كُنْ لِي شَفِيعًا إِذَا نَارُ ٱلسَّعِيرِ سَطَتْ * غَدًا عَلَى أَهْلِهَا مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَنَقِ (٤)
فَأَنْتَ أَعْظَمُ مَخْلُوقٍ يُلَاذُ بِهِ * وَٱلْخَلْقُ غَرْقَى بِبَحْرِ ٱلدَّمْعِ وَٱلْعَرَقِ
يَا رَبِّ إِنَّ جَدِيدَ ٱلدَّهْرِ أَخْلَقَنِي * فَٱحْفَظْ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَى مِنَ ٱلرَّمَقِ (٥)
وَٱسْتُرْ بِفَضْلِكَ عَيْبِي مِنْ مُرَاقِبِهِ * فَٱلْعَيْبُ وَٱلشَّيْبُ بِٱلْإِنْسَانِ لَمْ يَلِقِ (٦)
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى خَيْرِ ٱلْوَرَى وَعَلَى * أَصْحَابِهِ ٱلْبَائِعِينَ ٱلنَّوْمَ بِٱلْأَرَقِ (٧)

وانشد في المواهب اللدنية لبعض الافاضل

نَعَمْ لَوْلَاكَ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ * وَلَا جَابَتْ لَهُ ٱلْفَلَوَاتِ نُوقُ (٨)
نَعَمْ أَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى جُفُونِي * تَدَانَى ٱلْحَيُّ أَوْ بَعُدَ ٱلطَّرِيقُ (٩)
إِذَا كَانَتْ تَحِنُّ لَكَ ٱلْمَطَايَا * فَمَاذَا يَفْعَلُ ٱلصَّبُّ ٱلْمَشُوقُ (١٠)

وقال ابن مليك الحموي رحمه الله تعالى

تَعَلَّمَتِ ٱلْأَلْحَانَ مِنْ نَوْحِيَ ٱلْوَرْقَا * وَقَدْ أَخَذَتْ عَنِّي ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْعِشْقَا (١١)

(١) لاح ظهر ٠ والسنا الضوء ٠ واللوعة حرقة القلب (٢) اسرة الجبين خطوطه (٣) سموا علوا ٠ واستشعروه لبسوه كالشعار على البدن (٤) الحنق شدة الغيظ (٥) الرمق بقية الروح (٦) المراقب المنتظر (٧) الارق السهر (٨) جابت قطعت (٩) تدانى قرب (١٠) تحن تشتاق ٠ والمطايا الابل المركوبة ٠ والصب العاشق (١١) الورقاء الحمامة الرمادية ٠ والصبابة العشق

وَرَقَّقَنِي فِي ٱلْحُبِّ وَجْدُ هَوَاكُمُ * فَأَصْبَحْتُ عَبْدًا فِي ٱلْغَرَامِ لَكُمْ رِقَّا (١)

وَلَمْ يَحُلُ فِي قَلْبِي سِوَاكُمْ كَأَنَّمَا * عَلَى حُكْمِ قَصْدِي جَاءَ حُبُّكُمُ وِفْقَا (٢)

وَلَمْ يُبْقِ لِي غَيْرَ ٱلسِّقَامِ هَوَاكُمُ * فَلِلْحُبِّ مَا أَفْنَى وَلِلرُّوحِ مَا أَبْقَى

حَيَاتِي بِكُمْ أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً * وَفِيكُمْ نَعِيمِي فِي ٱلْغَرَامِ بِأَنْ أَشْقَى

وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِالرُّوحِ طَوْعًا لِأَمْرِكُمْ * وَرَامَ حَيَاةً لَا يَعِيشُ وَلَا يَبْقَى

أَأَحْبَابَنَا لَيْتَ ٱلَّذِي بَيْنَنَا سَعَى * وَأَلْقَى حَدِيثَ ٱلزُّورِ يَلْقَى ٱلَّذِي أَلْقَى (٣)

عَلِقْتُ بِكُمْ طِفْلًا وَلَوْلَا هَوَاكُمُ * لَمَا كُنْتُ أَدْرِي لَا ٱلْغَرَامَ وَلَا ٱلْعِشْقَا

تُذَكِّرُنِي ٱلتَّشْبِيبَ بِٱلْبَانِ وَٱلنَّقَا * إِذَا غَرَّدَتْ بِٱلْأَيْكِ فِي ٱلْوَرَقِ ٱلْوَرْقَا (٤)

وَأَسْأَلُ عَرْفَ ٱلرِّيحِ عَنْ طِيبِ نَشْرِكُمْ * وَعَنْكُمْ إِذَا مَا ضَاعَ أَسْتَنْشِقُ ٱلطُّرْقَا (٥)

وَإِنْ خَفَقَ ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِي عَشِيَّةً * يَزِيدُ فُؤَادِي مِنْ تَلَهُّفِهِ خَفْقَا (٦)

وَمَالِي لَا تَنْهَلُ سُحْبُ مَدَامِعِي * إِذَا شِمْتُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمُ بَرْقَا (٧)

وَإِنْ دَامَ هٰذَا ٱلدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً * فَإِنِّي أَخْشَى مِنْهُ أَنْ يُكْثِرَ ٱلْغَرْقَى

وَإِنِّي لَأَبْكِي مِنْ لَهِيبٍ بِأَضْلُعِي * لَعَلَّ بِهِ تُطْفَا جَوَانِحِيَ ٱلْحَرْقَى (٨)

---

(١) رققني من الرق بمعنى العبودية والرق بمعنى رقة الطبع والنحول ففيه تورية . والوجد الحب وكذلك الهوى . والغرام الولوع . والرق الرقيق وفيه ايضاً تورية (٢) الوفق الموافق (٣) الزور الكذب (٤) التشبيب التغزل . والبان شجر . والنقا موضع في المدينة المنورة . وغردت غنت . والايك شجر السواك . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٥) العرف الرائحة الذكية وكذلك النشر . وضاع الطيب فاحت رائحته (٦) خفق اضطرب . والتلهف اشد التحسر (٧) تنهل تسيل . وشمت نظرت (٨) الجوانح الضلوع

وَمَاذَا عَسَى تُغْنِي ٱلتَّمَائِمُ وَٱلرُّقَى * إِذَا كَانَ لِي دَمْعٌ مِنَ ٱلْعَيْنِ لَا يَرْقَا(١)

فَعَطْفًا عُرَيْبَ ٱلْحَيِّ عَطْفًا لِمُغْرَمٍ * وَرِفْقًا بِمَنْ اوْدَى ٱلْغَرَامُ بِهِ رِفْقَا(٢)

فَلِي عِنْدَكُمْ عَهْدٌ قَدِيمٌ وَمَوْثِقٌ * لِأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ عُرْوَتِي ٱلْوُثْقَى(٣)

نَبِيٌّ لَهُ ٱللهُ ٱصْطَفَى وَٱسْتَخَصَّهُ * حَبِيبًا وَلَوْلَاهُ لَمَا أَوْجَدَ ٱلْخَلْقَا

نَبِيٌّ أَتَى مِنْ أَشْرَفِ ٱلنَّاسِ عُنْصُرًا * سَلُوا ٱلْبَيْتَ عَنْهُ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ صِدْقَا(٤)

نَبِيٌّ أَتَى بِٱلْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * فَيَا فَوْزَ مَنْ وَالَاهُ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا(٥)

نَبِيٌّ بِهِ ٱلرَّحْمٰنُ أَقْسَمَ وَٱسْمُهُ * مِنَ ٱلْحَمْدِ وَٱسْمِ ٱللهِ قَدْ جَاءَ مُشْتَقَّا(٦)

نَبِيٌّ غَدَا فِي حَلْبَةِ ٱلْفَضْلِ سَابِقًا * فَمَنْ ذَا يُجَارِيهِ وَقَدْ أَحْرَزَ ٱلسَّبْقَا(٧)

نَبِيٌّ لَهُ كَانَتْ تُظِلُّ غَمَامَةٌ * إِذَا سَارَ غَرْبًا فِي ٱلظَّهِيرَةِ أَوْ شَرْقَا(٨)

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ رُدَّتِ ٱلشَّمْسُ آيَةً * وَبَدْرُ ٱلدُّجَى فِي ٱلنِّصْفِ طَوْعًا لَهُ ٱنْشَقَّا(٩)

نَبِيٌّ أَتَتْ تَسْعَى ٱلْغَزَالَةُ نَحْوَهُ * وَعَادَتْ وَمِنْهُ نُورُهَا يَمْلَأُ ٱلْأُفْقَا(١٠)

---

(١) التمائم ما تعلق على الصبيان ونحوهم لدفع الشر . والرقى ما تقرأ للاستشفاء . و يرقأ الدمع يجف و يسكن وفيه تورية بيرقى من الرقية (٢) العطف الميل . والحي المتخذ من القبيلة . والمغرم المولع . والرفق اللطف . واودى اهلك . والغرام الولوع (٣) العهد الموثق . والعروة ما يستمسك بـه . والوثقى القوية (٤) العنصر الاصل . والبيت بيت الشرف يقال هو من بيت كريم وفيه تورية بالبيت بمعنى الكعبة المشرفة (٥) اتى جاء . ووالاه ناصره (٦) اسم الله هو الحميد . والاشتقاق اخذ الكلمة من الكلمة (٧) الحلبة جماعة خيل السباق . والمجاراة المسابقة (٨) الظهيرة وسط النهار (٩) الآية المعجزة . والدجى الظلام . والنصف نصف الشهر ونصف البدر يعني انه انشق نصفين (١٠) تسعى تسرع . والغزالة الظبية واعاد عليها الضمير في نورها بمعنى الشمس ففيه استخدام . والافق ناحية السماء

نَبِيٌّ أَعَادَ الْعَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا * وَفَاضَتْ مَعِينًا مِنْ أَصَابِعِهِ دَفْقَا [(١)]

نَبِيٌّ بِهِ أُسْرِي إِلَى الْعَرْشِ فَارْتَقَى * مَكَانًا عَلِيًّا غَيْرُهُ الدَّهْرَ لاَ يَرْقَى

نَبِيٌّ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لَقَدْ عَلاَ * مَكَانًا وَقَدْ صَلَّى وَأَمَّ بِهِمْ حَقَّا

نَبِيٌّ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ وَانْتَهَى * إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَحَقًّا رَأَى الْحَقَّا [(٢)]

فَبَالِغْ وَحَدِّثْ عَنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ * فَكُلُّ غُلُوٍّ جَاءَ فِي مَدْحِهِ طِبْقَا [(٣)]

وَدَعْ كُلَّ مَدْحٍ فِي الْوَرَى غَيْرَ مَدْحِهِ * فَذَاكَ الَّذِي يَفْنَى وَهٰذَا الَّذِي يَبْقَى

هُوَ الْفَاتِحُ الْمَبْعُوثُ لِلرُّسْلِ خَاتِمٌ * فَآخِرُهُمْ بَعْثًا وَأَوَّلُهُمْ خَلْقَا

وَأَوْسَعُهُمْ صَدْرًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا * وَأَمْلَحُهُمْ وَجْهًا وَأَعْذَبُهُمْ نُطْقَا

وَأَرْفَعُهُمْ قَدْرًا وَأَكْثَرُهُمْ نَدًى * وَأَكْمَلُهُمْ خَلْقًا وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا

يُرِيكَ مُحَيًّا بِالْحَيَا مُتَهَلِّلاً * تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ ضَاحِكًا طَلْقَا [(٤)]

فَمَنْ قَاسَ جَهْلاً بِالْأَهِلَّةِ وَجْهَهُ * فَذَاكَ الَّذِي أَخْطَا وَلَمْ يَشْهَدِ الْفَرْقَا [(٥)]

لَهُ الرَّوْضَةُ الْفَيْحَاءُ لِلْحُسْنِ جَنَّةٌ * فَمَنْ حَلَّ فِيهَا لاَ يَجُوعُ وَلاَ يَشْقَى [(٦)]

فَيَا طَيْبَةً طُوبَى لِمَا قَدْ حَوَيْتِ مِنْ * مَحَلٍّ عُلاً أَعْلَى السِّمَاكِ لَهُ مَرْقَى [(٧)]

---

(١) العين الباصرة واعاد عليها الضمير في فاضت بمعنى الجارية ففيه استخدام . والمعين الجاري
(٢) دنا قرب . وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . والقصوى البعيدة . والحق ضد الباطل والحق من اسماء الله تعالى (٣) المبالغة مجاوزة الحد في المدح واعظم منها الغلو . والطبق المطابق (٤) المحيا الوجه . والمتهلل المستبشر المسرور . والطلاقة البشر (٥) الفرق محل فرق الشعر وفيه تورية (٦) الروضة البستان . والارض الكثيرة الزهور والنبات . والفيحاء الواسعة . ويشقى يتعب (٧) طوبى بمعنى الطيب واسم شجرة في الجنة . والعلا المراتب العلية . والسماك نجم . والمرقى محل الارتقاء والارتفاع

تُرى عيشِيَ الْمغبرُّ يرجعُ أخضرًا * وبالمقلةِ السوداءِ أرى عينها الزرقا (١)

وأنشقُ تربًا طيبُ عرفِ عبيرِهِ * يضوعُ كنشرِ المسكِ ينعشني نشقا (٢)

وأشدو تجاهَ القبرِ ياأشرفَ الورى * ببابك عبدٌ جاء يرجو بك العتقا (٣)

وسائلُ ذاك الدمعِ ذُلًّا لعزِّكم * ترامى وبالأعتابِ صبًّا غدا ملقى (٤)

وحاشاك من يرجوك يرجعُ خائبًا * ونائلك الأوفى ومنزلك الأوقى (٥)

عسى ابنُ مليكٍ منك يشفى بنظرةٍ * ومن حوضك المورودِ يومَ الظما يسقى (٦)

فيبلغُ في الدارينِ منك مرامهُ * ومطلوبهُ سهلٌ لدى مجدك الأرقى

ففي تلك دارِ الخلدِ يرجو تكرُّمًا * ويرجو بهذي حسنَ خاتمةٍ يلقى

عليك صلاةُ اللهِ ثمَّ سلامُهُ * صلاةٌ على طولِ المدى أبدًا تبقى (٧)

وآلك والأصحابِ ما هيّجت صبًا * بلابلَ مشتاقٍ وما سجعت ورقا (٨)

وقال الشيخ حسن البوريني الشامي شارح ديوان ابن الفارض المتوفى ١٠٢٤ رحمه الله تعالى كما في ديوانه

في كلِّ يومٍ لهُ وجدٌ يؤرِّقهُ * وثوبُ صبرٍ يدُ البلوى تمزِّقهُ (٩)

---

(١) العيش المغبر الضنك . والاخضر الواسع وفي عينها الزرقا تورية (٢) العرف الرائحة الطيبة . والعبير اخلاط من الطيب . ويضوع تنتشر رائحته . والنشر الرائحة الطيبة . وانعشه الله اقامه من عثرته (٣) شدا صوت . وتجاهه قُبالته (٤) السائل من سيلان الدمع وفيه تورية بالسائل بمعنى الطالب الشحاذ . والصب المنصب وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق (٥) النائل العطية . والاوفى الاتم (٦) الظما العطش (٧) المدى الغاية (٨) هيجت اثارت . والصبا الريح الشرقية . والبلابل الاشواق وفيه تورية بالبلابل بمعني الطيور المعلومة . وسجعت غنت . والورقاء الحمامة (٩) الوجد شدة الحب والحزن . ويؤرقه يسهره

شَوْقٌ بِشَمْلِ الْجَوَى مَا زَالَ يَجْمَعُهُ * وَعَنْ جُمُوعِ الصَّفَا عَمْدًا يُفَرِّقُهُ(١)

أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ فَارَقْتُ حِينَ نَأَى * صَبْرًا يَدُ الْقَلْبِ قَدْ كَانَتْ تُلَفِّقُهُ(٢)

هَلْ يَرْحَمُ النَّفَرُ الْغَادُونَ مُكْتَئِبًا * حَمَائِمُ الْأَيْكِ مَا زَالَتْ تُشَوِّقُهُ(٣)

فَإِنْ شَدَتْ فِي نَهَارٍ فَهْيَ تُزْعِجُهُ * وَإِنْ بَكَتْ فِي الدَّيَاجِي فَهْيَ تُقْلِقُهُ(٤)

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ مُعْتَسِفًا * جُنْحَ اللَّيَالِي بِأَفْكَارٍ تُؤَرِّقُهُ(٥)

يَسُوقُهَا نَفَسٌ مَا زَالَ مُتَّصِلًا * يَمُدُّهُ مِنْهُ نِيرَانٌ تُحَرِّقُهُ

يَجُوبُ جَوَّ فَيَافٍ لَيْسَ يَنْفُذُهَا * إِلَّا سِهَامٌ حَكَاهَا مِنْهُ أَيْنُقُهُ(٦)

يَحِنُّ شَوْقًا إِلَى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ * وَالدَّمْعُ مَا زَالَ مَسْفُوحًا يُصَدِّقُهُ(٧)

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ إِنَّ بِهَا * مَنْ أَفْحَمَ الْعُرْبَ الْعَرْبَاءَ مَنْطِقُهُ(٨)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ قَاطِبَةً * مَنْ لَيْسَ ذُو مَفْخَرٍ فِي الدَّهْرِ يَلْحَقُهُ

فَكُلُّ صَاحِبِ فَضْلٍ فَهْوَ يَفْضُلُهُ * وَكُلُّ فَاعِلِ خَيْرٍ فَهْوَ يَسْبِقُهُ

هَذَا الَّذِي زَالَ لَيْلُ الشِّرْكِ حِينَ بَدَا * مِنْهُ جَبِينٌ عَظِيمُ النُّورِ مُشْرِقُهُ

---

(١) الشمل ما اجتمع من الامر · والجوى الحزن · والصفا ضد الكدر وفيه تورية بالصفا الذي هو اخو المروة (٢) نأى بعد · وتلفقه تجمعه (٣) النفر الجماعة · والغادون السائرون في الغُدوة وهي من الفجر الى طلوع الشمس · والمكتئب الحزين · والايك شجر (٤) شدت صوتت · وتزعجه تقلقه · والدياجي الظلمات · والقلق الاضطراب (٥) الوجناء الناقة الشديدة · والاعتساف السير على غير هداية · وجنح الليل طائفة منه · وتؤرقه تسهره (٦) يجوب يقطع · والجو ما بين السماء والارض · والفيافي القفار · وينفذها يخرقها ويتجاوزها · وحكاها اشبهها · والاينق النوق (٧) يحن يشتاق · والمسفوح السائل (٨) عرج مل · والفيحاء الواسعة · وافحم اعجز · والعرب العرباء الخالصة

هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ رَقَى لَيْلَ ٱلْعُرُوجِ إِلَى * مَا لَيْسَ ذُو ٱلْفَهْمِ فِي فِكْرٍ يُحَقِّقُهُ (١)

هٰذَا ٱلَّذِي رَحِمَ ٱلْعَافِي تَكَرُّمُهُ * هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ هَدَى ٱلْعَانِي تَرَفُّقُهُ (٢)

هٰذَا ٱلَّذِي كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ مُكْتَمِلاً * خُلْقـاً فَمِنْهُ بِلاَ رَيْبٍ تَخَلُّقُهُ (٣)

هٰذَا ٱلَّذِي كُلُّ حَقٍّ يَسْتَبِينُ لَنَا * فَمِنْ هُدَاهُ لَنَـا يَبْدُو تَحَقُّقُهُ

هٰذَا ٱلَّذِي جَمَعَ ٱلْإِسْلاَمَ مَبْعَثُهُ * وَدَامَ فِي شَمْلِ أَعْدَاهُ تَفَرُّقُـهُ (٤)

هٰذَا ٱلَّذِي كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ مُنْطَلِقاً * مِنْ قَيْدِ كُفْرٍ وَظُلْمٍ فَهْوَ مُطْلِقُهُ

هٰذَا ٱلَّذِي كُلُّ مَنْ قَدْ عَادَ مُنْعَتِقاً * مِنْ رِقِّ رِبْقَةِ ذَنْبٍ فَهْوَ مُعْتِقُهُ (٥)

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ دَعْوَةُ مَنْ * أَضْحَى إِلَيْكَ مَدَى ٱلدُّنْيَا تَشَوُّقُهُ (٦)

إِنْ فَاتَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ عُلْقَتُهُ * فَفِي جَمِيلِكَ مَوْصُولٌ تَعَلُّقُـهُ

ذَنْبِي يُقَيِّدُ جِسْمِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ * لَعَلَّ لُطْفَكَ يَا مَوْلاَيَ يُطْلِقُـهُ

مَنْ كَانَ فِي مَرْكَبِ ٱلْإِحْسَانِ مِنْكَ سَرَى * فَلَيْسَ وَٱللّٰهِ بَحْرُ ٱلذَّنْبِ يُغْرِقُـهُ

عَلَيْـكَ مِـنِّي تَحِيَّاتٌ مُؤَبَّدَةٌ * مَا لاَحَ مِنْ جَانِبِ ٱلْحَنَّانِ أَبْرَقُهُ (٧)

عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ تَحِيَّتُهُ * خِتَامُهَا ٱلْمِسْكُ فِي ٱلْآفَاقِ تَنَشُّقُهُ (٨)

وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ وَمَا * غَنَّى عَلَى ٱلدَّوْحِ مِنْ شَوْقٍ مُطَوَّقُهُ (٩)

---

(١) يحققه يعلمه ويثبته (٢) العافي طالب الرزق . والعاني الاسير . والترفق التلطف (٣) الخلق الطبع . والريب الشك . والتخلق التطبع (٤) مبعثه بعثته صلى الله عليه وسلم من الحق الى الخلق . والشمل ما اجتمع من الامر (٥) الربقة عروة الحبل الذي تشد به البهم (٦) المدى الغاية (٧) الابرق غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة وابرق الحنان موضع بين الحرمين الشريفين (٨) الآفاق النواحي (٩) الدوح الشجر الكبير . والمطوق الحمام .

وقال الشيخ محمد بن ابراهيم العمادي مفتي دمشق الشام المتوفي سنة ١١٣٥ رحمه الله تعالى وارسلها صحبة النجاب الى المدينة المنورة كما في سلك الدرر

يَا بَارِقًا مِنْ نَحْوِ رَامَةَ أَبْرَقَا * حَيِّ ٱلْعَوَالِي وَٱللِّوَى وَٱلأَبْرَقَا (١)

وَٱسْأَلْ كِرَامًا نَازِلِينَ بِطَيْبَةٍ * عَنْ قَلْبِ مُضْنًى فِي حِمَاهَا أُوثِقَا (٢)

رَكِبَ ٱلنَّجَائِبَ حِينَ أَمَّ رِحَابَهَا * صَحِبَ ٱلْفُؤَادَ وَقَادَهُ مُتَشَوِّقَا (٣)

كَمْ أَنْتَشِي رِيحَ ٱلصَّبَا مِنْ نَحْوِهَا * وَأَشِيمُ مِنْهَا بَارِقًا مُتَأَلِّقَا (٤)

وَأَبِيتُ أَرْقُبُهَا سُحَيْرًا عَلَّهَا * تَسْرِي فَأَعْرِفَ عَرْفَ مَنْ حَلَّ ٱلنَّقَا (٥)

وَاذَا كَتَمْتُ ٱلْوَجْدَ خِيفَةَ شَامِتٍ * آلَتْ جُفُونِي حِلْفَةً أَنْ تَنْطِقَا (٦)

يَا مَنْ سَعَى بِٱلْقَلْبِ ثُمَّ رَمَى بِهِ * جَمْرَ ٱلتَّفَرُّقِ مُحْرِمًا عَيْنِي ٱللِّقَا

وَقَضَى بِخَيْفِ مِنًى نِهَايَاتِ ٱلْمُنَى * هَلَّا ذَكَرْتَ مُتَيَّمًا مُتَحَرِّقَا (٧)

يَا مَنْ تَمَتَّعَ مُفْرَدًا مُشْتَاقَهُ * رِفْقًا فَإِنِّي قَدْ عَهِدْتُكَ مُشْفِقَا (٨)

يَا رَائِدًا لِلْخَيْرِ يَقْصِدُ طَيْبَةً * مُتَشَوِّقًا فِي سَيْرِهِ مُتَأَنِّقَا (٩)

يَمِّمْ حِمَى هٰذَا ٱلشَّفِيعِ ٱلْمُرْتَجَى * وَٱسْأَلْ أَنَامِلَهُ ٱلْغَمَامَ ٱلْمُغْدِقَا (١٠)

---

(١) العوالي مكان في المدينة المنورة . واللوى منعطف الرمل . والابرق المكان فيه حجارة وطين (٢) المضنى المريض . والموثق المقيد (٣) النجائب كرائم الابل . وامّ قصد . ورحابها ساحاتها الواسعة . والفؤاد القلب (٤) انتشي مراده أنتشق او أنتشي به من النشوة وهي اول السكر . واشيم انظر . والمتألق اللامع (٥) ارقبها انتظرها . والعرف الرائحة الطيبة (٦) الوجد الحب . والشامت المسرور بنكبة عدوه . وآلت حافت (٧) المتيم العاشق تيمه الحب عبده (٨) تمتع بالشيء انتفع به . والمشفق من الشفقة وهي الرحمة (٩) الرائد طالب الكلأ . وتانق في الشيء احسن صنعه (١٠) يمم اقصد . والانامل رؤس الاصابع . والمغدق السائل

وَٱقْرَا ٱلسَّلَامَ مَعَ ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلَّذِي * جِبْرِيلُ كَانَ رَفِيقَهُ لَمَّا رَقَى

هٰذِي ٱلْغُيُوثُ ٱلْهَاطِلَاتُ بِجُودِهَا * مَا كُلُّ غَيْثٍ فِي ٱلْوَرَى مُتَدَفِّقَا (١)

مَنْ أَخْجَلَ ٱلْكُرَمَاءَ لَمَّا جَاءَهُمْ * مُتَحَدِّيًا بِمَفَاخِرٍ لَنْ تُسْبَقَا (٢)

فَٱذْهَبْ لِحَضْرَتِهِ ٱلشَّرِيفَةِ ضَارِعًا * وَٱهْدِ ٱلسَّلَامَ وَقُلْ مَقَالًا مُونِقَا (٣)

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسُلِ ٱلْأَكَارِمِ وَٱلَّذِي * لِجَنَابِهِ ٱلسَّامِي نَشُدُّ ٱلْأَيْنُقَا (٤)

يَا رَاحِمَ ٱلضُّعَفَاءِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ * لِمُعَذَّبٍ مُضْنَى ٱلْفُؤَادِ تَشَوُّقَا

يَرْجُوكَ فَضْلًا أَنْ تَمُنَّ تَرَحُّمًا * بِشَفَاعَةٍ تَمْحُو ذُنُوبًا سُبَّقَا

فَٱلْعَبْدُ فِي سِجْنِ ٱلْآثَامِ مُقَيَّدٌ * إِنَّ ٱلْكَرِيمَ إِذَا تَفَضَّلَ أَطْلَقَا (٥)

أَنْتَ ٱلْمَلَاذُ إِذَا ٱلذُّنُوبُ تَرَاكَمَتْ * وَٱلْغَوْثُ أَنْتَ إِذَا رَجَانَا أَخْفَقَا (٦)

أَنْجِدْ لِعَبْدٍ قَدْ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ * حُبُّ ٱلْجَنَابِ وَعُمْرُهُ مَا أُعْتِقَا (٧)

هَاجَتْ لَهُ ٱلْأَشْوَاقُ جَمْرَةَ لَوْعَةٍ * فِي قَلْبِهِ فَقَضَتْ بِسُقْمٍ أَحْرَقَا (٨)

مَا حَالَ يَوْمًا عَنْ غَرَامٍ صَادِقٍ * لَا وَٱلَّذِي قِدَمًا تَفَرَّدَ بِٱلْبَقَا (٩)

إِنْ كَانَ يَوْمًا بِٱلدِّيَارِ مُخَلَّفًا * فَٱلْقَلْبُ مِنْهُ حَيْثُ أَنْتُمْ أُوثِقَا (١٠)

أَوْ كَانَ قَيَّدَهُ ٱلْقَضَاءُ بِجِسْمِهِ * فَٱلشَّوْقُ قَدْ وَافَى لِنَحْوِكَ مُطْلَقَا

فَٱشْفَعْ لِعَبْدِكَ كَيْ يَزُورَكَ سَيِّدِي * وَيَرَى ضَرِيحًا بِٱلرِّسَالَةِ مُشْرِقَا (١١)

---

(١) هطل المطر نزل بكثرة (٢) التحدي طلب المعارضة (٣) الضارع الخاضع . والمونق الحسن (٤) الجناب الجانب . والسامي العالي (٥) الا ثام الاثم (٦) اخفق سعيه خاب (٧) انجد اعن (٨) هاجت اثارت . واللوعة حرقة القلب (٩) الغرام الولوع (١٠) الموثق المشدود (١١) الضريح القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وسلم

حيث القبول لوافد بآثامه * والعفو عن جان أتى متملقا (١)

من لي بلثم تراب ذيالك الحمى * أو أن أكون لعرفه متنشقا (٢)

تلك المعاهد إن يفز جان بها * يلقى النجاح مع السماح محققا (٣)

مثوى حبيب قد ثوى في مهجتي * ومقام ذي الشرف الرفيع المنتقى (٤)

هو غيثنا وغياثنا بل غوثنا * من كل خطب في القيامة أحدقا (٥)

من جاء بالفرقان نورا ساطعا * وغدا الوجود بهديه متألقا (٦)

يا هاديا وافى بأوضح منهج * لولاك ما عرف السبيل إلى التقى (٧)

يا ملجأ المسكين عند كروبه * يا منجيا من هول ذنب أقلقا (٨)

يا من به طابت معالم طيبة * وتمسكت منه بطيب أعبقا (٩)

أنت الذي ما زلت ترب نبوة * من منذ كونك الإله وخلقا (١٠)

العبد من خوف الجناية مشفق * وبذيل جاهك يا شفيع تعلقا (١١)

صلى عليك الله ما ركب سرى * نحو الحجاز ميمما أرض النقا (١٢)

---

(١) الوافد القادم . والجاني المذنب . والمتملق المتودد المتحبب (٢) الحمى المكان المحمى . والعرف الرائحة الطيبة (٣) المعاهد المنازل المعهودة . والنجاح الفوز بقضاء الحاجة (٤) المثوى المنزل . وثوى اقام . والمهجة الروح . والمقام محل الاقامة (٥) الغيث المطر . والغياث المغيث . والغوث العون . والخطب الشدة . واحدق احاط (٦) الفرقان القرآن . والساطع المنتشر . والمتألق المضيء (٧) المنهج وسط الطريق . والسبيل الطريق (٨) الهول الفزع . والقلق الاضطراب (٩) المعالم علامات الطريق والاماكن المعلومة . وتمسكت طابت من المسك وفيه تورية بتمسكت بمعنى أمسكت . وعبق الطيب فاحت رائحته (١٠) ترب الرجل مساويه في السن (١١) الجناية الذنب . والمشفق الخائف (١٢) الركب ركبان الابل . وسرى سار ليلا . ويممه قصده . والنقا موضع في المدينة المنورة واصل معنى النقا كثيب الرمل

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ * تُرْجَى النَّجَاةُ بِهَوْلِ يَوْمٍ أَوْبَقَا [1]

وَعَلَى الخُصُوصِ السَّيِّدِ الصِّدِّيقِ مَنْ * أَضْحَى بِهِ نُورُ الهِدَايَةِ مُشْرِقَا

وَرَفِيقِهِ اللَّيْثِ الغَضَنْفَرِ غَوْثِنَا * مَنْ كَانَ فِي فَتْحِ البِلادِ مُوَفَّقَا [2]

وَالصِّهْرِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الَّذِي * حَازَ الحَيَاءَ مَعَ المَهَابَةِ وَالتُّقَى

وَالشَّهْمِ حَيْدَرَةِ الحُرُوبِ مَدِينَةِ الـ * عِلْمِ الَّذِي حَازَ السَّنَاءَ الأَسْبَقَا [3]

فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلامُ مُحَلِّقاً * نَحْوَ الحِجَازِ وَبِالعَبِيرِ مُخَلَّقَا [4]

مَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ نَحْوَ تِهَامَةٍ * يَحْدُو بِهَا حَادِي الغَرَامِ مُشَوِّقَا [5]

وقال عبد الحليم شلبي الشهير باللوجي الدمشقي رحمه الله تعالى نقلتها من مجموعة له ترجم فيها معاصره خليل افندي المرادي مفتي الشام صاحب سلك الدرر المتوفي سنة ١٢٠٦

سَيِّدَ المُرْسَلِينَ ضَاقَ الخِنَاقُ * فَأَغِثْنَا فَالأَمْرُ مَا لا يُطَاقُ [6]

قَدْ دَهَتْنَا مِنَ اللَّيَالِي خُطُوبٌ * ذَاتُ بَأْسٍ قَدْ مَرَّ مِنْهَا المَذَاقُ [7]

وَغَدَوْنَا مِنَ الهُمُومِ سُكَارَى * سَاءَنَا الإِصْطِبَاحُ وَالإِغْتِبَاقُ [8]

وَتَوَالَتْ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَيْنَا * حَسَرَاتٌ إِذْ طَالَ مِنَّا الإِبَاقُ [9]

فَتَدَارَكْ بِفَضْلِ جَاهِكَ أَسْرَا * نَا عَسَى أَنْ يَسُرَّهَا الإِنْطِلَاقُ

(١) او بق اهلك (٢) الليث الاسد وكذا الغضنفر . والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه (٣) الشهم ذكي القلب . والسناء الرفعة (٤) حلق الطائر ارتفع في طيرانه . والعبير اخلاط من الطيب . والخلوق نوع من اخلاط الطيب فيه صفرة (٥) تهامة من اسماء مكة المشرفة . ويحدو يسوق . والغرام الولوع (٦) الخناق الحبل الذي يخنق به . (٧) الداهية المصيبة . والخطوب الشدائد . والبأس الشدة (٨) الاصطباح شرب الصباح . والاغتباق شرب المساء (٩) الحسرة شدة الحزن . وابق العبد فر

وَأَنِلْنَا شَفَاعَةً مِنْكَ مَنْ يَسْعَدْ بِهَا فَهْوَ لِلْمَفَازِ يُسَاقُ

أَنْتَ غَوْثُ الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَطْبٍ * قَدْ دَهَاهُمْ وَيَوْمَ يُكْشَفُ سَاقُ (١)

يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الرِّفَاقَ الرِّفَاقُ (٢)

يَا أَجَلَّ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ أَزْ * سَلَهُ رَحْمَةً لَنَا الْخَلَّاقُ

فَجَلَا غَيْهَبَ الضَّلَالِ بِنُورِ الْهَدْيِ حَتَّى اسْتَنَارَتِ الْآفَاقُ (٣)

وَأَضَاءَتْ مَعَالِمُ الدِّينِ مِنْ شَمْسِ هُدَاهُ وَعَمَّنَا الْإِشْرَاقُ (٤)

يَا نَبِيًّا رَقِي وَخُصَّ بِمِعْرَا * جِ السَّمٰوَاتِ إِذْ أَتَاهُ الْبُرَاقُ

وَبِأَقْدَامِهِ تَشَرَّفَتِ الْأَرْ * ضُ كَمَا شُرِّفَتْ بِهِنَّ الطِّبَاقُ (٥)

وَعَلَتْ مُعْجِزَاتُهُ وَبَدَا لِلْبَدْرِ لَمَّا أَوْمَا إِلَيْهِ انْشِقَاقُ (٦)

وَبِإِرْسَالِهِ لَقَدْ شَهِدَ الضَّبُّ وَزَانَ الشَّهَادَةَ الْإِحْقَاقُ (٧)

وَإِلَيْهِ شَكَا الْبَعِيرُ وَحَنَّ الْجِذْعُ لَمَّا جَنَى عَلَيْهِ الْفِرَاقُ (٨)

وَالْحَصَى سَبَّحَتْ بِرَاحَتِهِ تِلْكَ الَّتِي لِلنَّدَى بِهَا إِغْدَاقُ (٩)

وَعَلَيْهِ الْغَمَامُ ظَلَّلَ وَالْمَا * ءُ جَرَى مِنْ رَاحَاتِهِ يُهْرَاقُ (١٠)

وَلَهُ الْحَوْضُ وَاللِّوَاءُ لِوَاءُ الْحَمْدِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ خَفَّاقُ (١١)

---

(١) يوم كشف الساق اي يوم الشدة وهو يوم القيامة (٢) التنادي الاجتماع ويوم التنادي يوم القيامة (٣) جلا كشف · والغيهب الظلمة · والآفاق النواحي (٤) المعالم علامات الطريق (٥) الطباق السموات (٦) اوما أشار (٧) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز · والاحقاق اثبات الحق (٨) حن صوت بشوق · والجذع اصل النخلة · وجنى عليه اساءه فراق النبي صلى الله عليه وسلم (٩) الندى الكرم · واغدق السحاب امطر بكثرة (١٠) يهراق يراق (١١) خفق اضطرب

نُكْتَةُ ٱلْكَوْنِ وَٱلظُّهُورِ ٱلَّتِي قَدْ * كَلَّ عَنْ دَرْكِ سِرِّهَا ٱلْحُذَّاقُ (١)

وَسِرَاجُ ٱلْوُجُودِ بَلْ قَبْضَةُ ٱلنُّو * رِ ٱلَّتِي لِلْأَنْوَارِ مِنْهَا ٱنْفِهَاقُ (٢)

سَيِّدُ ٱلْعَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ ٱللّٰهِ طُرًّا مَا ٱسْتَثْنِيَ ٱلْإِطْلَاقُ

مَنْ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ كُلُّ ٱلْمَعَالِي * وَعَلَيْهِ لِلْفَخْرِ مُدَّ رِوَاقُ (٣)

يَنْقَضِي ٱلدَّهْرُ دُونَ وَصْفِ مَعَالِيهِ وَيَفْنَى ٱلْمِدَادُ وَٱلْأَوْرَاقُ

وَعَلَى مُسْهِبِي مَدِيحِ عُلَاهُ * يَسْتَحِيلُ ٱلْغُلُوُّ وَٱلْإِغْرَاقُ (٤)

أَكْرَمَ ٱلرُّسْلِ وَٱلْوَرَى جِدَّ لِعَبْدٍ * ضَرَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ ٱلْإِشْفَاقُ (٥)

قَدْ غَدَا مُثْرِيًا مِنَ ٱلذَّنْبِ لٰكِنْ * حَالُهُ فِي طَاعَاتِهِ ٱلْإِمْلَاقُ (٦)

أَسَرَتْهُ أَيْدِي ٱلْهَوَى فَعَسَاهُ * بِكَ يَغْدُو لِرِقِّهِ إِعْتَاقُ (٧)

قَدْ رَجَوْنَا عَظِيمَ جَاهِكَ فِي نَيْلِ ٱلرِّضَى يَوْمَ تَشْخَصُ ٱلْأَحْدَاقُ (٨)

يَوْمَ لَا عُذْرَ لِلْمُسِيءِ وَلَا حَا * لَ إِلَّا ٱلسُّكُوتُ وَٱلْإِطْرَاقُ (٩)

كَيْفَ يُرْدَى بِٱلذَّنْبِ عَبْدٌ لَهُ ٱلدَّهْرَ بِذَيْلِ ٱلرَّجَاءِ مِنْكَ ٱعْتِلَاقُ (١٠)

وَٱنْتِمَائِي إِلَى عُلَاكَ كَفِيلٌ * لِي بِأَنَّ ٱلْآمَالَ لِي تَنْسَاقُ (١١)

إِنَّ مَنْ كَانَ ذَا ٱنْتِسَابٍ إِلَى عُلْيَاكَ عَنْ نَيْلِ سُؤْلِهِ لَا يُعَاقُ

---

(١) نكتة الكون سببه (٢) انفهق الشيء اتسع (٣) الرواق الفسطاط (٤) الاسهاب اكثار الكلام . وعلاه مراتبه العلية . والغلو مجاوزة الحد في المدح واعظم منه الاغراق (٥) الاشفاق الخوف (٦) المثري الغني . والاملاق الفقر (٧) الهوى ميل النفس المذموم (٨) الجاه القدر والمنزلة . وتشخص ترتفع . والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين (٩) الاطراق خفض الرأس (١٠) يُرْدَى يهلك . و الاعتلاق التعلق (١١) انتمائي انتسابي

أَنْتَ بَابُ الرِّضَا وَكَنْزُ النَّدَى مَنْ * أَمَّهُ مَا لِسَعْيِهِ إِخْفَاقُ (١)

يَا كَرِيمًا تُثْنِي خَلَائِقُهُ الْغُرُّ عَلَيْهِ بِالْحَالِ وَالْأَخْلَاقُ (٢)

لَقَّنَتْنِي أَوْصَافُ عَلْيَاكَ مَدْحًا * فِيكَ كَالدُّرِّ زَانَهُ الْإِنْتِسَاقُ (٣)

فَلِهٰذَا زَفَفْتُ نَحْوَ عُلَاكُمْ * بِنْتَ فِكْرٍ لَهَا الْقَبُولُ صَدَاقُ (٤)

فَتَكَرَّمْ وَاقْبَلْ وَجُدْ لِمُحِبٍّ * مِنْهُ وَجْدًا قَدْ فَاضَتِ الْآمَاقُ (٥)

يَتَمَنَّى اللِّقَا وَيَعْتَاقُ عَنْهُ * فَهْوَ نَاءٍ وَقَلْبُهُ مُشْتَاقُ (٦)

وَتَشَفَّعْ لَهُ بِكَشْفِ خُطُوبٍ * أَوْهَنَتْ صَبْرَهُ وَضَاقَ النِّطَاقُ (٧)

أَنْتَ أَدْرَى بِالْحَالِ أَنْعِمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُ الشُّؤُنِ ثُمَّ الْوِفَاقُ (٨)

فَصَلَاةُ الْإِلٰهِ تَتْرَى عَلَى مَثْوَاكَ مَا عَنَّ لِلصَّبَاحِ انْفِلَاقُ (٩)

وَسَلَامٌ يُعَطِّرُ الْكَوْنَ نَشْرًا * وَيَلَذُّ الْآنَافَ مِنْهُ انْتِشَاقُ (١٠)

وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ثُمَّ الْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ هُمُ السُّبَّاقُ

مَا تَغَنَّتْ حَمَائِمُ الْأَيْكِ فِي الدَّوْحِ وَهَاجَتْ لِمُغْرَمٍ أَشْوَاقُ (١١)

---

(١) الندى الكرم . وامه قصده . واخفق سعيه لم يدرك حاجته بعد الطلب (٢) الخلائق جمع خليقة ومراده بها الصورة الظاهرة والاخلاق الطباع وقوله بالحال اي بلسان الحال (٣) القنتني املته علي . والانتساق الانتظام (٤) زف العروس اهداها الى بعلها . والصداق المهر (٥) الوجد شدة الحب والحزن . والآماق جمع موق وماق وهو مؤخر العين (٦) النائي البعيد (٧) الخطوب الشدائد . واوهنت اضعفت . والنطاق اصله شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها وترسل الاعلى على الاسفل (٨) الشؤون الاحوال (٩) تترى متتابعة . والمثوى المنزل . وانفلاق الصباح طلوعه (١٠) النشر الرائحة الطيبة (١١) الايك شجر السواك . والدوح الشجر الكبير . وهاجت ثارت . والمغرم المولع

وقال سيدي محيي الدين بن العربي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المفرد

تَخَيَّرَكَ اللّٰهُ مِنْ آدَمٍ * فَلَا زِلْتَ مُنْحَدِرًا تَرْتَقِي (١)

وذيله عبد الباقي افندي العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٧٨ رحمه الله تعالى فقال

بِجَبْهَتِهِ كُنْتَ نُورًا تُضِيءُ * كَمَا ضَاءَ تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِ (٢)

لِذَلِكَ إِبْلِيسُ لَمَّا أَبَى * سُجُودًا لَهُ بَعْدَ طَرْدٍ شَقِي (٣)

وَمَعْ نُوحَ إِذْ كُنْتَ فِي فُلْكِهِ * نَجَا وَبِمَنْ فِيهِ لَمْ يَغْرَقِ (٤)

وَخَلَّلَ نُورُكَ صُلْبَ الْخَلِيلْ * فَبَاتَ وَبِالنَّارِ لَمْ يُحْرَقِ (٥)

وَمِنْكَ التَّقَلُّبُ فِي السَّاجِدِينْ * بِهِ الذِّكْرُ أَفْصَحَ بِالْمَنْطِقِ (٦)

بِمِثْلِكَ أَرْحَامُهَا الطَّاهِرَاتْ * مِنَ النُّطَفِ الْغُرِّ لَمْ تَعْلَقِ (٧)

سِوَاكَ مَعَ الرُّسْلِ فِي إِيلِيَاءْ * مَعَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ لَمْ يَلْتَقِ (٨)

فَجِئْتَ مِنَ اللّٰهِ فِي أَخْذِهِ * لَكَ الْعَهْدَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْثِقِ (٩)

وَفِي الْحَشْرِ لِلْحَمْدِ ذَاكَ اللِّوَاءْ * عَلَى غَيْرِ رَأْسِكَ لَمْ يَخْفُقِ (١٠)

وَعَنْ غَرَضِ الْقُرْبِ مِنْكَ السِّهَامْ * لَدَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَمْرُقِ (١١)

لَقَدْ رَمَقَتْ بِكَ عَيْنُ الْعَمَاءْ * وَفِي غَيْرِ نُورِكَ لَمْ تَرْمُقِ (١٢)

فَكُنْتَ لِمِرْآتِهَا زِئْبَقًا * وَصَفْوُ الْمَرَايَا مِنَ الزِّئْبَقِ

(١) الانحدار الهبوط من اعلى الى اسفل . والارتقاء الارتفاع من اسفل الى اعلى (٢) مفرق الرأس حيث يفرق فيه الشعر (٣) ابى امتنع (٤) الفُلْك السفينة (٥) خلله دخل في خلاله . والصلب الظهر (٦) الذكر القرآن (٧) الرحم بيت الولد من المرأة . وغرة كل شيء خياره . وتعلق تحبل (٨) ايلياء القدس (٩) العهد الميثاق (١٠) يخفق يضطرب (١١) الغرض ما يرمي بالسهام . والقاب من مقبض القوس الى معقد وتره . ومرق السهم من الرمية خرج من غير مدخله (١٢) رمقت نظرت . والعماء قبل خلق الخلق واصل معناه السحاب الرقيق

فَلَوْلَاكَ مَا انْفَكَّ هذَا الْوُجُودُ * مِنَ الْعَدَمِ الْمَحْضِ فِي مَطْبَقِ (١)

وَلَا شَمَّ رَائِحَةَ لِلْوُجُودِ * وُجُودٌ بِعِرْنِينِ مُسْتَنْشِقِ (٢)

وَلَوْلَاكَ طِفْلُ مَوَالِيدِهِ * بِحِجْرِ الْعَنَاصِرِ لَمْ يَبْعَقِ (٣)

وَلَوْلَاكَ رَتْقُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْ * ضِ لَكَ اللّٰهُ لَمْ يَفْتَقِ (٤)

وَلَوْلَاكَ مَا رُفِعَتْ فَوْقَنَا * يَدُ اللّٰهِ فُسْطَاطَ إِسْتَبْرَقِ (٥)

وَلَا نَثَرَتْ كَفُّ ذَاتِ الْبُرُوجِ * دَنَانِيرَ فِي لَوْحِهَا الْأَزْرَقِ (٦)

وَلَا طَافَ مِنْ فَوْقِ مَوْجِ السَّمَاءِ * هِلَالٌ تَقَوَّسَ كَالزَّوْرَقِ (٧)

وَلَوْلَاكَ مَا كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الْـ * ـبَسِيطَةِ أَيْدِي الْحَيَا الْمُغْدِقِ (٨)

وَلَا كَسَتِ السُّحْبُ طِفْلَ النَّبَاتِ * مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي بُخْنُقِ (٩)

وَلَا اخْتَالَ نَبْتُ رُبًى فِي قَبَاءٍ * وَلَا رَاحَ يَرْفُلُ فِي قُرْطَقِ (١٠)

وَلَوْلَاكَ غُصْنُ نَقَا الْمَكْرُمَاتِ * وَحَقِّ أَيَادِيكَ لَمْ يُورِقِ (١١)

وَلَوْلَاكَ سُوقُ عُكَاظِ الْحِفَاظِ * عَلَى حَوْزَةِ الدِّينِ لَمْ تَنْفُقِ (١٢)

---

(١) انفك انحل من القيد وفيه تورية بانفك بمعنى زال . والمحض الخالص . والمطبق المحبس (٢) العرنين الانف (٣) الحِجْر الحضن . والعناصر الاصول الاربعة الماء والهواء والتراب والنار . ويبعق يصوت (٤) الرتق ضد الفتق (٥) الفسطاط الخيمة . والاستبرق غليظ الديباج (٦) ذات البروج السماء . ودنانيرها نجومها (٧) الزورق سفينة صغيرة (٨) كللت رصعت . والوجنة ما ارتفع من الخد . والبسيطة الارض . والحيا المطر . والمغدق الكثير (٩) والبخنق ما يوضع للطفل على صدره ويربط في رقبته (١٠) اختال تبختر وتكبر . والربى الاماكن المرتفعة والقباء ثوب طويل مشقوق من الأمام واسمه قنباز في اصطلاح بلاد الشام . ورفل جرّ ذيله وتبختر وخطر بيده . والقرطق ملبوس مُخَصَّر يشبه القباء وهو من ملابس العجم (١١) النقا كثيب الرمل . والمكرمات الفضائل . والايادي النعم (١٢) سوق عكاظ سوق مشهور كان في الجاهلية . والحفاظ المحافظة . والحوزة الناحية يقال فلان يحمي حوزة الاسلام . ونفقت السوق راجت

وَسَبْعُ ٱلسَّمٰوَاتِ أَجْرَامُهَا * لِغَيْرِ عُرُوجِكَ لَمْ تُخْرَقِ

وَلَوْلَاكَ مُثْعَنْجَرٌ بِٱلْعَصَا * لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ لَمْ يُفْلَقِ (١)

وَأَسْرَى بِكَ ٱللّٰهُ حَتَّى طَرَقْتَ * طَرَائِقَ بِٱلْوَهْمِ لَمْ تُطْرَقِ (٢)

وَرَقَّاكَ مَوْلَاكَ بَعْدَ ٱلنُّزُولِ * عَلَى رَفْرَفٍ حُفَّ بِٱلنُّمْرُقِ (٣)

فَيَا لَاحِقًا قَطُّ لَمْ يُسْبَقِ * وَيَا سَابِقًا قَطُّ لَمْ يُلْحَقِ

تَصَوَّبْتَ مِنْ صَاعِدٍ هَابِطًا * إِلَى صُلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ نَقِي (٤)

فَكَانَ هُبُوطُكَ عَيْنَ ٱلصُّعُودِ * فَلَا زِلْتَ مُنْحَدِرًا تَرْتَقِي

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

مِنْ ثَنَايَا ٱلْعَذْرَاءِ لَاحَ بُرَيقُ * فَجَرَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنِي عَقِيقُ (٥)

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ سَلْعٍ * وَرُبُوعٌ فِيهَا ٱلْحَبِيبُ ٱلْحَقِيقُ (٦)

أَحْمَدٌ حَامِدٌ مُحَمَّدٌ ٱلْمَحْمُودُ خَيْرُ ٱلْوَرَى ٱلنَّبِيُّ ٱلصَّدُوقُ

سَادَ كُلَّ ٱلْوَرَى بِكُلِّ كَمَالٍ * خَيْرُ حُرٍّ لِلّٰهِ عَبْدٌ رَقِيقُ

لَيْسَ لِلّٰهِ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى * غَيْرُهُ لِلْأَنَامِ طُرًّا طَرِيقُ

لَمْ يُوَفَّقْ مُوَفَّقٌ قَطُّ إِلَّا * جَاءَهُ مِنْ طَرِيقِهِ ٱلتَّوْفِيقُ (٧)

---

(١) المثعنجر وسط البحر (٢) طرقهم اتاهم ليلاً (٣) الرفرف البساط قال ابن الاثير في النهاية قال ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى رفرفاً اخضر سدّ الافق اي بساطاً وقيل فراشاً . والنمْرق الوسادة (٤) تصوبت نزلت . والصاعد المرتفع . والصلب الظهر (٥) العذراء البكر وهي من اسماء المدينة المنورة . والثنية واحدة الثنايا من الاسنان وهي ايضاً طريق العقبة في الجبل . والعقيق الخرز الاحمر المعروف ووادي العقيق ففي كل من الالفاظ الثلاثة تورية (٦) المعاهد المنازل . وسلع جبل في المدينة المنورة . والربوع المنازل . والحقيق المحقق الثابت (٧) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه

فَعَلَيْهِ لِرَبِّهِ وَحْدَهُ ٱلْحَقُّ وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِمْ حُقُوقُ

خُلِقَ ٱلْعَالَمُونَ مِنْ نُورِهِ فَهُوَ بِبِرِّ ٱلْأَبْنَاءِ مِنْهُمْ خَلِيقُ (١)

وَالِدُ ٱلْكُلِّ فِي ٱلْحَقِيقَةِ لَكِنْ * بَعْضُ أَبْنَائِهِ لَدَيْهِمْ عُقُوقُ (٢)

خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ فَفَرِيقٌ * لِجِنَانٍ وَلِلسَّعِيرِ فَرِيقُ (٣)

قافية الكاف

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

ذَرِ ٱلْعَجْزَ وَٱنْهَضْ خَائِضاً لِلْمَعَارِكِ * فَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا فِي ٱلسُّيُوفِ ٱلْبَوَاتِكِ (٤)

وَلَا تَثْنِ عَنْ تَطْلَابِكَ ٱلْمَجْدَ هِمَّةً * وَلَوْ كَانَ فِي هَامِ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ (٥)

وَأَقْدِمْ فَإِمَّا أَنْ تُرَى فَوْقَ مَعْقِلٍ * مَنِيعٍ وَإِمَّا تَحْتَ وَقْعِ ٱلسَّنَابِكِ (٦)

فَلَمْ نَرَ إِحْرَازَ ٱلسَّلَامَةِ لِلْفَتَى ٱلْمُشَمِّرِ إِلَّا فِي ٱقْتِحَامِ ٱلْمَهَالِكِ (٧)

أَرَى ٱلسُّبُلَ ٱلْمُثْلَى عَلَى غَيْرِ أَهْلِهَا * تَضِيقُ وَإِنْ كَانَتْ رِحَابَ ٱلْمَسَالِكِ (٨)

فَلَا تَرْضَ بِٱلْأَدْنَى وَكُنْ مُتَطَلِّباً * نَفِيسَ ٱلْمَعَالِي بِٱلْعَوَالِي ٱلْفَوَاتِكِ (٩)

وَلَا يُلْهِكَ ٱلْإِهْمَالُ عَنْ سَدِّ خَلَّةِ ٱلثُّغُورِ بِرَبَّاتِ ٱلثُّغُورِ ٱلضَّوَاحِكِ (١٠)

(١) الخليق الحقيق (٢) العقوق العصيان وعدم الاحسان (٣) الفريق الجماعة (٤) النهوض القيام بقوة . والمعارك مواقع الحرب . والبواتك القواطع (٥) ثناه اماله . والتطلاب الطلب . والمجد الشرف . والهمة قوة العزم . والهام الرؤس . والشوابك المشتبكة (٦) المعقل الحصن . والسنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر (٧) المشمر المجد المجتهد . والاقتحام الهجوم (٨) السبل الطرق . والمثلى الاشبه بالحق . والرحاب الواسعات (٩) الادنى الاسفل . والمعالي المراتب العلية . والعوالي اعالي الرماح . والفتك القتل (١٠) الخلة الحاجة . والثغور الاولى جمع ثغر وهو ما يلي العدو من بلاد الاسلام . وربات صاحبات . والثغور الثانية المباسم

أَمَا فِي الْمَوَاضِي الْبِيضِ مِنْ غُرَرِ الْعُلَا * غَنَاءٌ عَنِ الْبِيضِ الْغَوَانِي الْفَوَارِكِ (١)
وَذِي أَرَبٍ مِنْ دُونِ مَطْلَبِهِ السُّهَا * يَجُوبُ الْفَلَا بِالنَّاجِيَاتِ الرَّوَاتِكِ (٢)
طَوَيْنَ زَرُودًا وَالْغُوَيْرَ وَحَاجِرًا * بِأَخْفَافِهَا طَيَّ الْعَجُولِ الْمُوَاشِكِ (٣)
حَمَلْنَ عَلَى الْأَكْوَارِ أَكْرَمَ فِتْيَةٍ * أَعَزَّ مِنَ الْأَقْيَالِ فَوْقَ الْأَرَائِكِ (٤)
فَيَا خَيْرَ وَفْدٍ يَمَّمُوا خَيْرَ مُوفَدٍ * إِذَا نِلْتُمُ الْبُشْرَى بِتِلْكَ الْمَنَاسِكِ (٥)
وَمِلْتُمْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَأَصْبَحَتْ * بِسَلْعٍ مَطَايَاكُمْ كِرَامَ الْمَبَارِكِ
فَأُمُّوا الْقِبَابَ الْبِيضَ ثُمَّ تَوَجَّهُوا * إِلَى حُجْرَةٍ مَحْشُودَةٍ بِالْمَلَائِكِ (٦)
فَحَيُّوا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَسَلِّمُوا * سَلَامَ مُحِبٍّ صَادِقٍ غَيْرِ آفِكِ (٧)
وَقُولُوا عُبَيْدُ الْبِرِّ يَحْيَى بْنُ يُوسُفٍ * فَقِيرٌ إِلَى إِحْسَانِكَ الْمُتَدَارِكِ (٨)
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ * بِخَيْرِ كِتَابٍ مُنْقِذٍ كُلَّ هَالِكِ
وَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمٰنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * وَنُخْبَتَهُ مِنْ آلِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ (٩)
وَمَنْ لِبَنِي الْعَلْيَاءِ شَارَكَ فِي النُّهَى * وَلَيْسَ لَهُ فِي فَضْلِهِ مِنْ مُشَارِكِ (١٠)
لَأَنْتَ مُعَمٌّ فِي الْمَكَارِمِ مُخْوَلٌ * وَمَا لَكَ فِي أَصْلٍ سَمَا مِنْ مُشَابِكِ (١١)

---

(١) البيض السيوف . والعلا المراتب العلية . والغَناء الاكتفاء . والبيض النساء . والغواني الغانيات بجمالهن . والفارك التي كرهت زوجها (٢) الارب الحاجة . والسهى نجم صغير . ويجوب يقطع والناجيات النوق المسرعة . ورتك البعير رتكاً قارب خطوه (٣) العجول المستعجل . والمواشك المقارب (٤) الاكوار الرحال . والاقيال ملوك اليمن . والارائك جمع اريكة وهي سرير منجد مزين في قبة او بيت (٥) الوفد الجماعة يقدمون على الملك ونحوه . ويمموا قصدوا . والموفد الذي يقبل الوفد . والمناسك اماكن العبادات المخصوصة في الحج (٦) يقال رجل محشود مطاع يحفون لخدمته (٧) الآفك الكذاب (٨) البر الخير . والمتدارك المتتابع (٩) الصفوة المصطفى . والنخبة المنتخب (١٠) النهى العقول (١١) يقال رجل معم مخول كريم الاعمام والاخوال . وسما علا . ومشابك اي مشابه ومخالط

فَمَنْ كَانَ كَالعَبَّاسِ عَمٌّ وَحَمْزَةَ الشَّهِيدِ وَمَنْ كَالأُمَّهَاتِ العَوَاتِكِ (١)

وَزُهْرَةُ فِي الأَخْوَالِ ثُمَّ بِكَ ارْتَقَوْا * إِلَى الفَخْرِ مَرْقًى لاَ يَذِلُّ لِسَالِكِ (٢)

لَكَ اجْتَمَعَ التَّكْلِيمُ وَالرُّؤْيَةُ الَّتِي * بِهَا نِلْتَ شَأْوًا لَيْسَ يَدْنُو لِمَاسِكِ (٣)

وَجِئْتَ بِنُورٍ مُشْرِقٍ كَامِلٍ مَحَا * ظَلاَمَ دُجَى لِلْكُفْرِ أَسْوَدَ حَالِكِ (٤)

فَأُوتِيتَ قُرْآنًا مُبِينًا فَأَعْجَزَ الأَلِبَّاءَ أَرْبَابَ الحِجَا وَالمَسَالِكِ (٥)

وَأُيِّدْتَ بِالنَّصْرِ العَزِيزِ فَذَلَّلَ العِدَا بِسُيُوفٍ لِلدِّمَاءِ سَوَافِكِ (٦)

فَمَا زَالَ بِالتَّأْيِيدِ جَيْشُكَ قَاهِرًا * جُنُودَ ذَوِي التِّيجَانِ وَسْطَ المَعَارِكِ

إِلَى أَنْ سَمَا الدِّينُ الحَنِيفُ وَأَذْعَنَتْ * لَهُ بِانْقِيَادِ الطَّوْعِ أَهْلُ المَمَالِكِ (٧)

أَبَا القَاسِمِ اعْطِفْ وَارْحَمِ اليَوْمَ شَاكِيًا * صُرُوفَ زَمَانٍ مُوجِعِ الخَطْبِ شَائِكِ (٨)

بِهِ فِتَنٌ آفَاتُهَا قَدْ تَطَرَّقَتْ * إِلَى عَالِمٍ فِي العَالَمِينَ وَنَاسِكِ (٩)

فَسَلْ لِي رَبَّ العَرْشِ ثُمَّ اعْتِرَتِي * صِيَانَةَ وَجْهٍ عَنْ بَخِيلٍ مُدَاعِكِ (١٠)

وَخَاتِمَةَ الحُسْنَى فَتِلْكَ الَّتِي بِهَا * يَتِمُّ سُعُودِي فَهْوَ أَكْرَمُ مَالِكِ

أَرَى نَظْمَ شِعْرِي فِي مَدِيحِكَ قُرْبَةً * فَلَسْتُ لَهُ مَا اسْطَعْتُ عُمْرِي بِتَارِكِ

وَإِنَّكَ أَوْفَى مَنْ أَجَارَ مُؤَمِّلاً * بِبِيضِ الأَيَادِي فِي السِّنِينَ الحَوَالِكِ (١١)

---

(١) العواتك في جدات النبي صلى الله عليه وسلم تسع كل واحدة منهن تسمى عاتكة (٢) ارتقوا ارتفعوا (٣) الشأو الغاية والامد . ويدنو يقرب (٤) الدجى الظلام . والحالك شديد السواد (٥) المبين الظاهر . والالباء العقلاء . وارباب اصحاب . والحجا العقل (٦) ايدت قويت . وسفك الدم اساله (٧) سما علا . والحنيف المائل الى الحق عن الباطل . واذعنت اطاعت (٨) اعطف مل . وصروف الدهر مصائبه . والخطب الشدة . والشائك المؤذي من الشوك (٩) الفتن المحن . والآفات العاهات . وتطرقت توصلت . والناسك العابد (١٠) عترته اهله . والصيانة الحفظ . والخصم المداعك الالد كثير الخصومة (١١) بيض الايادي النعم التي لا تمن . والحوالك السود

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

يَا رَبَّةَ السِّتْرِ لَا انْجَابَتْ غَوَادِيكِ * عَنْ جَوِّ مَغْنَاكِ أَوْ يَخْضَرَّ وَادِيكِ (١)

وَزِدْتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِزَّةً وَسَنًا * وَلَا خَلَا مِنْ رِجَالِ الْحَيِّ نَادِيكِ (٢)

لَا زَالَ مَرْبَعُكِ الدَّانِي الظِّلَالِ حِمًى * رَحْبًا لِعَاكِفِكِ الثَّاوِي وَبَادِيكِ (٣)

وَأَنْتِ يَا عَذَبَاتِ الْبَانِ لَا بَرِحَتْ * تُهِيجُ أَشْوَاقَنَا أَلْحَانُ شَادِيكِ (٤)

وَمَاسَ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْكِ مِنْ طَرَبٍ * عِطْفٌ وَتِهْتِ دَلَالًا فِي تَهَادِيكِ (٥)

وَيَا مِيَاهَ الْحِمَى لَا زِلْتِ طَيِّبَةً * يَرْوَى بِشُرْبِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ صَادِيكِ (٦)

وَيَا نَسِيمَ صَبَا نَجْدٍ لَقَدْ عَرَفَتْ * رُوحِي بِمَسْرَاكِ وَهْنًا عَرْفَ مُهْدِيكِ (٧)

وَيَا لَيَالِينَا لِلّٰهِ عَيْشُ هَوًى * مَعَ الْبُدُورِ تَقَضَّى فِي دَآدِيكِ (٨)

وَيَا فَوَارِطَ أَيَّامِي بِخَيْفِ مِنًى * لَوْ كَانَ يُفْدَى زَمَانٌ كُنْتُ أَفْدِيكِ (٩)

وَيَا رَسَائِلَ وَجْدِي لَا أَبُوحُ بِهَا * إِلَى الْأَحِبَّةِ عَنِّي مَنْ يُؤَدِّيكِ (١٠)

أُخْفِيكِ عَنْ عُذَّلِي صَوْنًا وَتَكْرِمَةً * بَلِ الْمَدَامِعُ وَالْأَنْفَاسُ تُبْدِيكِ

(١) ربة الستر صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً . و انجابت انقطعت . والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً . والجو ما بين السماء والارض . والمغنى المنزل . وقوله أو يخضر اي الى ان يخضر . والوادي ما بين الجبال من مسيل المياه (٢) السنا الضوء . والحي القبيلة والنادي المجلس (٣) المربع المنزل في زمن الربيع . والداني القريب . والحمى المكان المحمي . والرحب الواسع . والعاكف الملازم . والثاوي المقيم . والبادي الغريب من اهل البادية (٤) عذبات البان اغصانه . وبرحت زالت . وتهيج تثير . والالحان الاغاني . والشادي المصوت (٥) ماس مال . والعطف الجانب . وتاه تكبر . والتهادي التمايل في المشي (٦) الزلال الماء العذب الصافي . والصادي العطشان (٧) الوهن نحو من نصف الليل . والعرف الرائحة الطيبة (٨) الهوى الحب . وتقضى مضى . والدآدي جمع دأداء وهو الفضاء وما اتسع من التلاع والاودية (٩) فرط سبق وتقدم . وفداه اعطى فداءه او فداه بنفسه (١٠) الوجد الحب

وَيَارِكَابَ ٱلْحِجَازِ ٱلْقُودَ لَا نَقِبَتْ * مِنَ ٱلسُّرَى أَبَدًا أَخْفَافُ أَيْدِيكِ (١)
وَلَا عَدَلْتِ عَنِ ٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمِ وَلَا * مَالَتْ إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِي هَوَادِيكِ (٢)
وَنِلْتِ مَاشِئْتِ مِنْ وِرْدٍ وَمِنْ كَلَاً * وَلَا نَبَا ٱلسَّمْعُ عَنْ تَغْرِيدِ حَادِيكِ (٣)
كَمْ ذَا ٱلتَّمَادِي ذَرِي ٱلتَّعْلِيلَ وَٱبْتَدِرِي * إِلَى ٱلْحِمَى فَعَنَائِي فِي تَمَادِيكِ (٤)
سِيرِي فَأَنْوَارُ أَقْمَارِ ٱلْمَحَامِلِ إِنْ * حَارَ ٱلْأَدِلَّةُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ تَهْدِيكِ (٥)
وَيَا قِبَابَ حِمَى سَلْعٍ حَوَيْتِ عَلَى * رِقِّي بِمَا أَسْلَفَتْ عِنْدِي أَيَادِيكِ (٦)
فَتَحْتِ بِٱلرُّشْدِ عَنْ عَيْنِيَّ بَعْدَ عَمًى * وَأَسْمَعَ ٱلسِّرَّ مِنْ قَلْبِي مُنَادِيكِ
حَقٌّ عَلَيَّ أُوَالِي مَنْ بِكِ ٱعْتَلَقَتْ * أَسْبَابُهُ وَأُعَادِي مَنْ يُعَادِيكِ
إِنِّي وَإِنْ تَكُ أَضْحَتْ عَنْكِ نَازِحَةً * دَارِي لَأَرْعَى بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ وُدِّيكِ (٧)
لَا زَالَ سُكَّانُكِ ٱلْقُطَّانُ فِي دَعَةٍ * وَفَازَ رَائِحُكِ ٱلسَّارِي وَغَادِيكِ (٨)
وَأَنْتِ لَا تَجْزَعِي يَا نَفْسُ مِنْ بِدَعٍ * مُضِلَّةٍ وَرَسُولُ ٱللَّهِ هَادِيكِ (٩)
أَجَارَكِ ٱللَّهُ لَوْلَا دِرْعُ سُنَّتِهِ * لَكَانَ سَهْمُ ٱلْهَوَى ٱلْفَتَّانِ يُرْدِيكِ (١٠)
لَا تُخْلِفِي مَوْعِدِي فِي حِفْظِ مَنْهَجِهَا * فَلَسْتُ أُخْلِفُ فِي حِفْظِيهِ وَعْدِيكِ (١١)

(١) القود جمع اقود وهو البعير المنقاد · والنقب داء يقع في خف البعير (٢) المنهج وسط الطريق · والقويم المستقيم · والهوادي الاعناق (٣) الكلأ العشب · ونبا عنه لم يوافقه · والتغريد التصويت · والحادى السائق (٤) التمادي الاستمرار · وذري اتركي · والتعليل المراد به التعلل والتلهي · وابتدري اسرعي · والحمى المكان المحمي · والعناء التعب (٥) المحامل الهوادج · والبيداء المفازة (٦) الايادي النعم (٧) النازحة البعيدة · وأرعى أحفظ (٨) القطان السكان · والدعة الخفض والسعة في العيش · والرائح الذاهب مساء · والغادي الذاهب صباحًا (٩) الجزع ضد الصبر · والبدع جمع بدعة وهي ما أحدث في الدين (١٠) السنة ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية · والهوى ميل النفس المذموم · والفتان من الفتنة وهي المحنة · ويردي يهلك (١١) المنهج وسط الطريق

وقال الامام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى

كَلِفْتُ بِأَمْدَاحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَلا فَاسْمَعُوا مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي (١)

كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبًى فَوْقَ رُسْلِهِ * فَمَا هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطَةُ السِّلْكِ (٢)

كَدَارَةِ بَدْرٍ وَجْهُهُ بَيْنَ صَحْبِهِ * أَتَخْفَى عَلَى النُّشَّاقِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ (٣)

كَسَا اللهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ * فَدَلَّ بِهَا مَنْ ضَلَّ فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ

كَرِيمٌ حَلِيمٌ أَخْذُهُ الْعَفْوَ عُرْفُهُ * مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يُوَاجِهُ بِالتَّرْكِ (٤)

كَذَا كَانَ لَا حِلْمٌ يُقَارِبُ حِلْمَهُ * وَلَا هَدْيَ فَاقَ النَّاسَ فِي الْهَدْيِ وَالنُّسْكِ (٥)

كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هَذَا اعْتِقَادُنَا * وَلَا شَكَّ هَلْ فِي الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكِّ

كَمَالٌ جَمَالٌ فِي عُلُوِّ جَلَالِهِ * لَهُ هَيْبَةٌ ذَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ الْمُلْكِ

كَفِيلُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِعُصَاتِنَا * هُوَ السِّتْرُ فِي دُنْيَا وَأُخْرَى مِنَ الْهَتْكِ (٦)

كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتْبَعُ الْعُسْرَ يُسْرُهُ * يُبَادِرُ أَسْرَى الضَّيْمِ وَالضَّنْكِ بِالْفَكِّ (٧)

كَفَافٌ مِنَ الدُّنْيَا كَفَاهُ يَسِيرُهُ * وَلَا مَالَ حَاشَاهُ لِمُلْكٍ وَلَا مِلْكِ (٨)

كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ * يُخَفِّفُ أَثْقَالًا لِيُسْرِعَ بِالْفُلْكِ (٩)

كَذَلِكَ أَوْصَانَا فَيَا سُوءَ حَالِنَا * حَمَلْنَا ثَقِيلًا كَيْفَ بِاللهِ لَا نَبْكِي

كَشَفْنَا سُتُورًا عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ * فَلَوْلَاهُ عُوجِلْنَا مِنَ اللهِ بِالْهُلْكِ

كِلَاءَتُهُ مَا زَالَ يَكْلَؤُنَا بِهَا * مَتَى نَشْتَكِي ضُرًّا نَجِدْهُ لَنَا يُشْكِي (١٠)

(١) كلفت ولعت (٢) المجتبى المصطفى المختار. والسلك الخيط الذي تنظم به الجواهر (٣) دارة القمر البياض الذي يدور به كالغيم الرقيق (٤) العُرف ما تعارف عليه الناس. والجاني المذنب (٥) النسك العبادة (٦) العصمة الحفظ. وهتك الستر شقه (٧) يبادر يسرع. والضيم الظلم. والضنك الضيق (٨) العيش الكفاف الذي يكتفى به من غير زيادة ولا نقص (٩) الفُلك السفينة (١٠) الكلاءة الحراسة. ويكلؤنا يحرسنا. ويُشكي يزيل الضرر الذي اشتكي اليه منه

كَرِهنَا زَمَانًا لَيسَ فِيهِ نَزُورُهُ * فَسِيرُوا بِنَا نَسعَى إِلَى القَمَرِ المَكِّي
كَلاَ اللهُ قَبرًا قَد حَوَاهُ وَضَمَّهُ * لَقَد ضَمَّ مَولَى العُربِ وَالعُجمِ وَالتُّركِ (١)
كَفَاكِ مِنَ العِصيَانِ يَا نَفسُ فَانهَضِي * إِلَيهِ وَخَلِّي كُلَّ شَاغِلَةٍ عَنكِ (٢)
كَسَبتُ ذُنُوبًا مَا لَهَا غَيرُ جَاهِهِ * فَذَاكَ الَّذِي يَرجُو المُصِرُّ عَلَى الإِفكِ (٣)
كَتَمتُ ذُنُوبِي وَالإِلَهُ لَهَا يَرَى * فَإِن هُوَ لَم يَشفَع فَلِي مَوقِفٌ مُبكِي
كَمَا أَنَّهُ عِندَ الإِلَهِ مُشَفَّعٌ * فَأَرجُوهُ يُنجِينِي مِنَ المَوقِفِ الضَّنكِ (٤)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

سَلِي الرَّكبَ هَل مَرُّوا بِجَرعَاءِ مَالِكِ * وَهَل عَايَنُوا قَلبًا تَرَكتُ هُنَالِكِ (٥)
فَعَهدِي بِهِ يَومَ الرَّحِيلِ عَنِ الحِمَى * وَقَد ضَاعَ مِنِّي بَينَ تِلكَ المَسَالِكِ (٦)
وَأَحسَبُهُ مَا بَينَ سَلعٍ إِلَى قُبَا * أَقَامَ وَإِلاَّ فَهوَ مَا بَينَ ذَلِكِ (٧)
فَطُوبَى لَهُ مَثوَى بِمَأوَى ذَوِي التُّقَى * وَمَغنَى الهُدَى السَّارِي وَمَسرَى المَلاَئِكِ (٨)
مَوَاطِنُ مَن أَسرَى بِهِ اللهُ وَاهتَدَى * بِهِ كُلُّ سَارٍ فِي الوُجُودِ وَسَالِكِ
نَبِيُّ الهُدَى هَادِي الوَرَى مَعدِنُ التُّقَى * مُجِيرُ البَرَايَا مِن مَهَاوِي المَهَالِكِ (٩)
وَمُوصِلُهُم جَنَّاتِ عَدنٍ غَدَوا بِهَا * مَعَ الحُورِ وَالوِلدَانِ فَوقَ الأَرَائِكِ (١٠)

(١) كلأ حفظ . والمولى السيد . والعجم خلاف العرب (٢) نهض قام بقوة (٣) المصر الملازم المداوم . والافك الكذب (٤) الضنك الضيق (٥) الركب ركبان الابل . والجرعاء الرملة السهلة . وعاينوا نظروا (٦) عهدي علمي . والحمى المكان المحمي (٧) سلع وقبا في المدينة المنورة (٨) طوبى الطيب واسم شجرة في الجنة . والمثوى المنزل وكذلك المأوى ومثله المغنى (٩) معدن الشيء محل وجوده . والمجير الحامي . والبرايا الخلائق . والمهاوي اماكن السقوط جمع مهواة (١٠) الارائك جمع اريكة وهي سرير منجد مزين

مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً * وَمَا النَّاسُ إِلاَّ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكِ

تَدَارَكَهُمْ مِنْهُ الْهُدَى فَاهْتَدَى الَّذِي * أَجَابَ نِدَاذَاكَ الْهُدَى الْمُتَدَارِكِ (١)

وَضَلَّ الَّذِي أَلْوَى عَنِ الرُّشْدِ وَاغْتَدَى * بِلَيْلٍ مِنَ الطُّغْيَانِ أَسْوَدَ حَالِكِ (٢)

بِمَوْلِدِهِ ضَاءَ الْوُجُودُ وَأَشْرَقَتْ * رُبَى الْأَرْضِ بِالْوَجْهِ الْأَغَرِّ الْمُبَارَكِ (٣)

وَصُدَّتْ عَنِ السَّمْعِ الشَّيَاطِينُ وَانْبَرَتْ * إِلَيْهَا رُجُومٌ مِنْ نُجُومٍ شَوَابِكِ (٤)

وَخُصِّصَ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ * خَصَائِصَ مَا فِيهَا لَهُ مِنْ مُشَارِكِ

بِهِ طُهِّرَ الْبَيْتُ الْمُحَرَّمُ مِنْ أَذًى * طَوَافِ الْعَرَايَا وَالنِّسَاءِ الْعَوَارِكِ (٥)

وَحُطَّتْ بِهِ الْأَوْثَانُ عَنْهُ وَنُزِّهَتْ * نَوَاحِيهِ عَنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ الصَّوَائِكِ (٦)

وَحَجَّتْهُ أَقْوَامٌ أَقَامُوا بِشَرْعِهِ * وَنُورِ هُدَاهُ مَا أَتَى مِنْ مَنَاسِكِ (٧)

يُلَبُّونَ شُعْثاً مُحْرِمِينَ كَأَنَّمَا * أَتَوْا مِنْ قُبُورٍ بِاللِّوَى وَالدَّكَادِكِ (٨)

عَلَيْهِمْ شِعَارٌ مِنْ سَكِينَةِ دِينِهِمْ * تَعُمُّهُمُ مَا بَيْنَ لَاهٍ وَنَاسِكِ (٩)

كَأَنَّهُمُ فِي الْبَعْثِ لَا فَرْقَ فِيهِمُ * يُرَى بَيْنَ مَمْلُوكٍ هُنَاكَ وَمَالِكِ (١٠)

---

(١) المتدارك المتتابع (٢) الوى مال . والطغيان مجاوزة الحد في العصيان . والحالك شديد السواد (٣) الربى الاماكن المرتفعة . والغرة بياض في الوجه . والمبارك من البركة وهي الزيادة في الخير (٤) صدت منعت . وانبرت اعترضت . والرجوم الشهب التي ترمى بها الشياطين . والشوابك المشتبكة (٥) عركت المرأة حاضت فهي عارك (٦) الاوثان الاصنام . والصائك الدم الجامد (٧) المناسك عبادات مخصوصة في الحج (٨) التلبية قول الحاج لبيك اللهم لبيك . والشعث جمع اشعث وهو مغبر الرأس لعدم دهنه . واللوى والدكادك موضعان (٩) الشعار الثوب الذي يلبس على الشعر تحت الثياب والشعار ايضاً العلامة . والسكينة الوقار . واللاهي من اللهو وهو اللعب . والناسك العابد (١٠) البعث الخروج من القبور

وَلا بَيْنَ بَادٍ جاءَ يَسْعَى وَعَاكِفٍ * وَلاَ بَيْنَ أَرْبَابِ الْغِنَى وَالصَّعَالِكِ (١)

تَساوَوْا بِهِ فِي قَصْدِهِمْ وَتَفَاضَلُوا * بِإِخْلاَصِهِمْ لاَ بِالْغِنَى وَالْمَمَالِكِ

وَلَوْلاَهُ مَا طَابَ السُّرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ * وَلَذَّ الْكَرَى فَوْقَ الذُّرَى وَالْحَوارِكِ (٢)

وَلاَ نَازَعَتْ أَيْدِي الرُّقَادِ جُفُونَهُمْ * فَمِنْ آخِذٍ مِنْهُ وَآخَرَ تَارِكِ (٣)

وَلاَ ادَّرَعُوا ثَوْبَ الدُّجَى وَتَوَسَّدُوا * وَسَائِدَ أَيْدِي عِيسِهِمْ فِي الْمَبَارِكِ (٤)

وَلاَ قَلَّدَتْ أَجْيَادُ كُلِّ تَنُوفَةٍ * فَرَائِدَ سِلْكِ الأَدْمُعِ الْمُتَهَالِكِ (٥)

وَلاَ هَجَرُوا بَرْدَ الظِّلاَلِ وَطِيبَهَا * وَأَفْيَاءَهَا هَجْرَ الْغَوَانِي الْفَوَارِكِ (٦)

وَلاَ قَابَلُوا حَرَّ الْهَوَاجِرِ وَاتَّقَوْا * بِأَوْجُهِهِمْ مِنْ وَهْجِهَا كُلَّ سَابِكِ (٧)

وَلاَ حَمِدَ السَّارِي صَبَاحَ مَسِيرِهِ * وَذَمَّ مَسَا يَوْمِ الْفِرَاقِ الْمُوَاشِكِ (٨)

وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّهُمْ طَلَبُوا الْعُلاَ * فَلَذَّ لَهُمْ وِرْدُ الرَّدَى دُونَ ذَلِكِ (٩)

وَوَفَّوْا بِلُقْيَاهُ النُّذُورَ وَقَبَّلُوا * بِرُؤْيَاهُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ (١٠)

وَلَوْلاَهُ مَا بِيعَتْ وَخَالِقُهَا اشْتَرَى * نُفُوسُ حُمَاةِ الدِّينِ بَيْنَ الْمَعَارِكِ (١١)

وَلاَ عُفِّرَتْ فِي طَاعَةِ اللهِ فِي الْوَغَى * وُجُوهُ كِرَامٍ تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ (١٢)

---

(١) البادي الغريب . والعاكف المقيم . والصعالك الفقراء (٢) السرى السير ليلاً . والكرى النوم . والذرى المراد بها اسنمة الابل . والحوارك جمع حارك وهواعلى الكاهل (٣) نازعت جاذبت . والرقاد النوم (٤) الدجى الظلام . والعيس الابل البيض (٥) الجيد العنق . والتنوفة الفلاة لاماء فيها ولاانيس . والفرائد اللآلئ الفريدة . والسلك ما تنظم به . والمتهالك الهالك (٦) الغواني المستغنيات بجمالهن عن الزينة . والفوارك الكارهات ازواجهن (٧) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار ايام القيظ . والوهج الحر وقد شبه احمرار وجوههم من حر الهواجر بسبيكة الذهب من حر النار (٨) المواشك المقارب (٩) الردى الهلاك (١٠) الاخفاف للابل كالاقدام للناس . ورتك البعير رتكاً قارب خطوه فهو راتك (١١) المعارك مواقع الحرب (١٢) الوغى الحرب . والسنابك اطراف الحوافر

وَلاَ أَشْرَقَتْ وَالنَّصْرُ تُجْلَى نِصَالُهُ * نُجُومُ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْحَوَالِكِ (١)

وَقَالُوا لِبِيضِ الْهِنْدِ تَدْمَى ثُغُورُهَا * هَلُمِّي فَإِنَّا لَمْ نَهَبْ مَسَنَّابِكِ (٢)

إِلَى أَنْ أَقَامُوا الدِّينَ وَابْتَسَمَتْ بِهِمْ * نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ (٣)

وَآلَوْا وَقَدْ أَجْنَتْهُمْ ثَمَرَ الْمُنَى * مِنَ النَّصْرِ قُضْبَانُ السُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ (٤)

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَدْرِ الضَّلاَلَ مِنَ الْهُدَى * وَكَانَ لَدَيْنَا نَاسِكٌ مِثْلَ فَاتِكِ (٥)

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا وَخَدَتْ إِلَى * زِيَارَتِهِ أَيْدِي الْهِجَانِ الْأَوَارِكِ (٦)

وَمَا دَبَّجَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي ذُرَى الرُّبَى * مَلاَبِسَ مِنْ نَسْجِ الْحَيَا الْمُتَلاَحِكِ (٧)

وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ فِي نَاضِرِ الثَّرَى * بِمُنْهَلِّ أَجْفَانِ الْغَوَادِي السَّوَافِكِ (٨)

وقال الامام كمال الدين بن الزملكاني المتوفى سنة ٧٢٧ كما في ذيل ابن خلكان

أَهْوَاكِ يَا رَبَّةَ الْأَسْتَارِ أَهْوَاكِ * وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَايَ مَغْنَاكِ (٩)

وَأُعْمِلُ الْعِيسَ وَالْأَشْوَاقُ تُرْشِدُنِي * عَسَى يُشَاهِدُ مَعْنَاكِ مُعَنَّاكِ (١٠)

(١) تجلى من جلاء العروس · والنصال جمع نصل وهو حديدة السيف · والعوالي الرماح · ونجومها اسنتها · والخطوب الشدائد · والحوالك السود (٢) بيض الهند السيوف ودمي يدمى تلوث بالدم (٣) النواجذ اقصى الاضراس · والمنايا جمع منية وهي الموت (٤) آلوا حلفوا · وأجنتهم جعلتهم يجنون الثمر يقطفونه · والقضبان جمع قضيب وهو السيف الرقيق وفيها تورية بقضبان الشجر · والبواتك القواطع (٥) لدينا عندنا · والناسك العابد · والفاتك القاتل (٦) الوخد سرعة السير · والهجان من الابل البيض · والاوارك ذوات الاوراك يعني كبيرتها · والورك مافوق الفخذ (٧) دبجت زينت · وذرى الربى اعاليها · والحيا المطر · وتلاحك بالشيء شد التئامه (٨) افترا بتسم · والثغر المبسم · والنَّوْر الزهر · والناضر الاخضر الحسن · والثرى التراب الندي · والمُنهَلّ المنصب · والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً · والسوافك التي تسفك ماءها اي تصبه (٩) ربة الاستار الكعبة المشرفة · والمغنى المنزل (١٠) اعمل العيس اسيرها وهي الابل البيض المخالط بياضها شقرة جمع اعيس · ومعناها المراد به سرها · والمُعنَّى المحب المتعب

تَهْوِي بِهَا ٱلْبِيدُ لَا تَخْشَى ٱلضَّلَالَ وَقَدْ * هَدَتْ بُرُوقُ ٱلثَّنَايَا ٱلْغُرِّ مُضْنَاكِ (١)

تَشُوقُهَا نَسَمَاتُ ٱلصُّبْحِ سَارِيَةً * تَسُوقُهَا نَحْوَ رُؤْيَاكِ بِرَيَّاكِ (٢)

يَا رَبَّةَ ٱلْحَرَمِ ٱلْعَالِي ٱلْأَمِينِ لِمَنْ * وَافَاكِ مِنْ أَيْنَ هٰذَا ٱلْأَمْنُ لَوْلَاكِ (٣)

إِنْ شُبِّهَ ٱلْخَالُ بِٱلْمِسْكِ ٱلذَّكِيِّ فَهٰذَا ٱلْخَالُ مِنْ دُونِهِ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْحَاكِي (٤)

أَفْدِي بِأَسْوَدِ قَلْبِي نُورَ أَسْوَدِهِ * مَنْ لِي بِتَقْبِيلِهِ مِنْ بَعْدِ يُمْنَاكِ (٥)

إِنِّي قَصَدْتُكِ لَا أَلْوِي عَلَى بَشَرٍ * تَرْمِي ٱلنَّوَى بِي سِرَاعًا نَحْوَ مَرْمَاكِ (٦)

وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالِي فِي حِمَاكِ عَسَى * تَنْحَطُّ أَثْقَالُ أَوْزَارِي بِلُقْيَاكِ (٧)

كَمَا حَطَطْتُ بِبَابِ ٱلْمُصْطَفَى أَمَلِي * وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ بِٱلْمَأْمُولِ بُشْرَاكِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمُ * وَفَاتِحِ ٱلْخَيْرِ مَاحِي كُلِّ إِشْرَاكِ

سَمَا بِأَخْمَصِهِ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ وَقَدْ * عَلَا أَعَالِيَهَا مِنْ فَوْقِ أَفْلَاكِ (٨)

وَنَالَ مَرْتَبَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ * مِنْ أَنْبِيَاءَ ذَوِي فَضْلٍ وَأَمْلَاكِ

يَا صَاحِبَ ٱلْجَاهِ عِنْدَ ٱللهِ خَالِقِهِ * مَا رَدَّ جَاهَكَ إِلَّا كُلُّ أَفَّاكِ (٩)

أَنْتَ ٱلْوَجِيهُ عَلَى رَغْمِ ٱلْعِدَا أَبَدًا * أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ لِفَتَّاكٍ وَنُسَّاكِ (١٠)

يَا فِرْقَةَ ٱلزَّيْغِ لَا لُقِّيتِ صَالِحَةً * وَلَا شَفَى ٱللهُ يَوْمًا قَلْبَ مَرْضَاكِ (١١)

---

(١) تهوي بها تنزلها الى اسفل . والثنايا الطرق في الجبال . والغر البيض . والمضنى المريض (٢) الريا الرائحة الطيبة (٣) ربة الحرم صاحبته والحرم مأخوذ من الحرمة وهي الرعاية . ووافاك اتاك (٤) الذكي طيب الرائحة . والمحكي المشبه به والحاكي المشبه (٥) اسود القلب حبته . والاسود المشبه بالخال هو الحجر الاسود وقد ورد انه يمين الله في الارض على التشبيه (٦) الوي اميل . والنوى البعد (٧) الاوزار الذنوب (٨) اخمص القدم ما ارتفع عن الارض من بطنها (٩) الافاك الكذاب (١٠) رغم انفه ذل . والفتاك القتل . والنسك العبادة (١١) الزيغ الميل عن الحق ومراده بهم المانعون الرحلة لزيارته صلى الله عليه وسلم كمعاصره تقي الدين بن تيمية عفا الله عنه

وَلَا حَظِيتَ بِجَاهِ ٱلْمُصْطَفَى أَبَدًا * وَمَنْ أَعَانَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْاَكِ (١)

يَا أَفْضَلَ ٱلرُّسْلِ يَا مَوْلَى ٱلْأَنَامِ وَيَا * خَيْرَ ٱلْخَلَائِقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلَاكِ

هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعَتْ * بِيَ ٱلذُّنُوبُ وَهٰذَا مَلْجَأُ ٱلشَّاكِي

قَدْ قَيَّدَتْنِي ذُنُوبٌ عَنْ بُلُوغِ مَدَى * قَصْدِي إِلَى ٱلْفَوْزِ مِنْهَا فَهِيَ أَشْرَاكِي (٢)

فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ لِي وَٱسْأَلْهُ عِصْمَتَهُ * فِيمَا بَقِي وَغِنًى مِنْ غَيْرِ إِمْسَاكِ (٣)

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ٱللّٰهِ ٱلصَّلَاةُ كَمَا * مِنَّا عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ ٱلطَّيِّبُ ٱلزَّاكِي (٤)

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي ٱلنَّبِيِّ قَصِيدَةً * وَقُلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ نَتَشَارَكُ

فَإِنْ شَمِلَتْنَا بِٱلْجَوَائِزِ رَحْمَةٌ * كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهْوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ (٥)

وقال الشهاب الخفاجي المصري رحمه الله تعالى

يَا لَيْتَنِي ثَانٍ لِحَادٍ حَدَاكْ * وَرَابِعُ ٱلْكَهْفِ لِكَهْفٍ حَوَاكْ (٦)

وَلَيْتَ نَوْءَ ٱلطَّرْفِ فِي رَوْضَةٍ * أَنْتَ بِهَا رَغْمًا لِنَوْءِ ٱلسِّمَاكْ (٧)

أَسْقِي بِهَا مَثْوَاكَ يَا مُنْيَتِي * هَلْ تُسْكَبُ ٱلْعَبَرَاتُ إِلَّا هُنَاكْ (٨)

(١) الحظوة القرب عند الكبير . ووالاك نصرك (٢) المدى الغاية . والاشراك الحبالات التى يصطاد بها (٣) العصمة الحفظ . والامساك البخل (٤) الزاكي النامي (٥) الجوائز جمع جائزة وهي العطية والتحفة . والكعب العظم الناتئ الفاصل بين القدم والساق ويطلق على الشرف والمجد ويُتيمّن ويُتشاءم به فيقال كعبه مبارك وكعبه مدوَّر لمن يتشاءم به ففي قوله كعب مبارك تورية (٦) الحادي سائق الابل وفيه تورية بالحادي بمعنى الواحد . رابع من ربع في المكان اطمان واقام وفيه تورية برابع بمعنى جاعل الثلاثة اربعة يعني رابع اهل الكهف وهو كلبهم والكهف الغار في الجبل (٧) النوء المطر . والطرف منزلة من منازل القمر وهي عدة نجوم والعين ففيه تورية . والرغم الذل . والسماك هو ايضاً نجم (٨) المثوى المنزل . والعَبَرات الدموع